سلسلة الكامل / كتاب رقم 805 /

الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب على أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد و تصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء السابع عشر / مجموع السبعة عشر جزءا سبعة عشر ألف و سبعمائة (17,700) حديث

لمؤلفه د / عامر أحمد الحسيني .. الكتاب مجاني

الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء السابع عشر / مجموع السبعة عشر جزءا سبعة عشر ألف وسبعمائة (17,700) حديث

المقدمة : بسم الله وكفي ، وصلاةً وسلاماً علي عباده الذين اصطفي ، ورحمةً ورضواناً علي أصحاب النبي وأئمة المسلمين ، أما بعد .

بعد كتابي الأول (الكامل في السُّنن) أول كتاب علي الإطلاق يجمع السنة النبوية كلها بكل من رواها من الصحابة بكل ألفاظها ومتونها المختلفة ، من أصح الصحيح إلي أضعف الضعيف ، مع الحكم علي جميع الأحاديث ، وفيه (64,000 / الإصدار السادس) أربعة وستون ألف حديث ، آثرت أن أجمع الأحاديث الواردة في بعض الأمور في كتب منفردة تسهيلا للوصول إليها وجمعها وقراءتها .

_ قال سبحانه (من يَعصِ الله ورسولَه ويتعدَّ حدوده يدخله ناراً خالِداً فيها) (النساء / 14)

_ وقال سبحانه (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) (التغابن / 12)

_ وروي أحمد في مسنده (16722) عن المقدام بن معدي كرب أن رسول الله قال ألا إني أوتيتُ الكتاب ومِثلَه معه ، ألا إني أوتيتُ القرآن ومثله معه . (صحيح)

_ وروي أبو داود في سننه (3050) عن العرباض بن سارية أن رسول الله قال أيحسب أحدكم متكئاً علي أريكته قد يظن أن الله لم يحرّم شيئا إلا ما في هذا القرآن ! ، ألا إني والله قد وعظت وأمرت ونهيت عن أشياء إنها لمثل القرآن أو أكثر . (صحيح)

_ قال الإمام ابن حزم (لو أن امرأً قال لا نأخذ إلا ما وجدنا في القرآن لكان كافراً بإجماع الأُمَّة ، ولكان لا يلزمه إلا ركعة ما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل وأخرى عند الفجر لأن ذلك هو أقل ما يقع عليه اسم صلاة ولا حد للأكثر في ذلك ، وقائل هذا كافرٌ مُشرِكٌ حلال الدم والمال) (الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم / 2 / 80)

_ وقال الإمام الآجري (وكذلك جميع فرائض الله التي فرَضَها في كتابه لا يُعلَم الحُكمُ فيها إلا بسُنَن رسول الله ، هذا قول علماء المسلمين ، من قال غير هذا خرج عن ملة الإسلام ودخل في ملة الملحدين) (الشريعة للآجري / 1 / 412)

وقد ذاع هذا اليوم وانتشر وصار شيئا غير مُستَغرَبٍ في حدوثه وإن كان مُستَغرَباً في أصله . وصار كل مشرك وملحد يتستر بالشهادتين نِفَاقاً ثم يطلق يديه في أحكام الإسلام بالهدم والنقض . وصاروا يستعملون الألفاظ التي استعملها قدماء المنافقين التي خلَّدها الله في كتابه فقال (ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحساناً وتوفِيقاً) (النساء / 62) .

فأخبر سبحانه فاضِحاً المنافقين في تعليلهم نقض كتاب الله وهدم سنة رسوله وتحريف حلاله وحرامه بقولهم أردنا (الإحسان) و(التوفيق) . فما أحسنها من ألفاظ وما أفحشها من أفعال وما أكفرها من مقاصد في حقيقتها .

فيأتيك الحدثاء بمثل تلك المعاني والألفاظ فيقول قائلهم نحن أهل القرآن ونحن القرآنيون وإنما نريد تنقية الدين وتعظيم جناب النبي وإعمال العقل ونشر التسامح وترك التشدد وغير ذلك من ألفاظٍ مُغلَّفةٍ مفضُوحَةٍ وما عادت تخِيلُ علي الأطفال ! . وما هي إلا تمحكات أسلافهم المنافقين الذين فضحهم الله في كتابه وهم القائلون إنما أردنا الإحسان والتوفيق .

وهي عادة الحدثاء الأغرار يجلس واحدهم علي استه ويذهب في خيالٍ بعيد ويسرح في شرودٍ مريب ثم يفيق بعد أن ملأت شياطينه جوفه حتي فاح ، فراحوا يقولون تصريحا وتلميحا أن الصحابة والتابعين والأئمة كلهم حفنة من الحمقي والمغفلين الذين لا يعرفون الإسلام ويجهلون القرآن ويكذبون علي النبي ولا يدركون حتي أصول اللغة ،

حتي أتي هؤلاء بعلمهم المتين ونظرهم السمين ليخبروا الناس بما جهله الصحابة والتابعون والأئمة ويخرجوهم من ظلمات الصحابة والأئمة إلي أنوار الحدثاء الملمة . فراحوا ينقضون كل ما لا يجري علي أهوائهم حتي وإن كان من المقطوع به المعلوم من الدين بالضرورة .

وما كان يستحي أن ينطق به أفحش الفسقة وأبلد الأغبياء صار ينطق به من ينسبهم البعض إلي العلم والفهم . وما كان الصحابة والتابعون والأمة يستتيبون قائله قطعا صار عند هؤلاء خلافا حسنا جميلا لابد منه . وليس في هؤلاء نقطَةٌ من عِلمٍ ولا طَرفةٌ من فَهمٍ ولا مَسكَةٌ من دِين .

وسبحانه القائل (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) (النساء / 145)

ولم يقل إن الكافرين والمشركين في الدرك الأسفل من النار وإن اشتركوا في العذاب . فليملأ الله بها قلوب عبادة المؤمنين إلي يوم نعِيمِه وليملأ الله بها قلوب خَلقِه المنافقين إلي يوم جحِيمِه .

وسبحانه القائل (إن الذين أجرَمُوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ، وإذا مَرُّوا بهم يتغامزون ، وإذا انقلبوا إلي أهلهم انقلبوا فَكِهِين ، وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالُّون وما أُرسِلُوا عليهم حافظين) (المطففين / 29)

ألا تسمع تلك الكلمة اليوم كثيراً (وما أرسلوا عليهم حافظين) بجميع تنوعاتها وألفاظها ، كقول القائل لم يبعثك الله عليَّ رقيبا ، ولم يجعلك الله مُحاسِباً للناس علي أعمالهم ، وليس من التدين التدخل في شؤون الناس ، ونحو ذلك . فسبحان الذي وصفهم في كتابه (أجرموا) .

حتي صار بعضهم يمنع الإنكار علي الكفر المحض والشرك الظاهر وإن رأي أحدهم من ينكر علي الكفر طلع فاغراً فاه كالأحمق قائلا (وانت مالك) ! .

بل وصار بعضهم ينشر الكبائر ويحيي الكفر ويحمي فاعلي ذلك بكل قوة وعتاد ثم يبتسم للناس ابتسامة خبيثة من ملحد مكشوف تقرأ فيها عَياناً بَياناً أنه يقول سأنشر الكفر وأحميه وسأنشر الكبائر وأحمي فاعليها وأروني من يستطيع أن يمنعني ! .

وصدق رسول الله القائل أبغض الناس إلي الله مُلحِدٌ في الحرَم ومُبتغٍ في الإسلام سنَّة الجاهلية . (صحيح البخاري / 6882)

وانظر كذلك كتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (566) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (656) (الكامل في أحاديث إن الله إذا حرَّم شيئا حرَّم ثمنه وحرَّم التجارة في الخمر ولعن فاعليها وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 450 حديث)

وكتاب رقم (658) (الكامل في جَمع أسانيد أحاديث رجم الزاني مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكمٌ متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 850 إسناد)

وكتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين

بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث)

وكتاب رقم (305) (الكامل في إثبات عدم تهنئة النبي لأحد من اليهود والنصاري وعموم الكافرين بأعيادهم وعدم ورود أثر بذلك ولو من طريق مكذوب وبيان دلالة ذلك وأن حكمه متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر مع بيان الفرق بين البدعة والوسيلة / النسخة الثانية)

وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذكر بعضها .

_ روي البيهقي في شعب الإيمان (1908) عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال يوشك أن يأتي علي الناس زمانٌ لا يبقي من الإسلام إلا اسمَه ولا يبقي من القرآن إلا رَسمَه ، مساجدهم عامرةٌ وهي خرابٌ من الهُدَي ، علماؤهم شرٌّ من تحت أدِيمِ السماء . (حسن)

فأخبر عنهم بالإضافة إليهم بقوله (علماؤهم) أي من يظنهم المنافقون علماء ويظهرونهم للناس في غير ثياب الكفر والنفاق . حتي صار من لم يُبقِ من الإسلام إلا اسمه إماماً ، وصار من لم يُبقِ من القرآن إلا رسمه عالماً .

بل وصار اليوم بالإمكان أن تأتي بالكافر صِرفاً والمُشرِك مَحضاً فتظهره بالشهادتين متستّراً وتلسبه العمامة آمِراً ثم تنصبه قسراً علي الناس عالِمَا . وليسوا إلا ملحدين في ثياب النفاق وشياطين في أشكال الإنس ومشركين في عباءة متفيقهة يفتون ويجددون الدين ! .

_ وقال الإمام الشوكاني (ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية ولا يخالف في ذلك إلا من لا حظ له في دين الإسلام) (إرشاد الفحول للشوكاني / 1 / 97)

وصدق . فكَونُ الحديث النبوي حجة بذاته وكون السنة النبوية مستقلة بتشريع الأحكام أمر معلوم من الدين بالضرورة وتواتره عن النبي والصحابة فَمَن بعدهم كتواتر القرآن .

_ وقال الإمام السيوطي (من أنكر كون حديث النبي قولاً كان أو فِعلاً بشرطه المعروف في الأصول حجة كفَرَ وخرج عن دائرة الإسلام وحُشِر مع اليهود والنصارى أو مع من شاء الله من فِرَق الكفرة) (مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة للسيوطي / 5)

ولم يخالف في ذلك أحد من أصحاب النبي ولا التابعين ولا الأئمة . وكَم حكموا بكفر أناس بإنكارهم أحكاما ثابتة وردت في السنة النبوية بل واستتابوهم بحد الردة وقد أفردت في أمثلة ذلك عددا من الكتب السابقة يأتي ذكر بعضها .

_ قال الإمام ابن حزم (ثبت يقِيناً أن خَبرَ الواحد العَدلِ عن مثله مبلغاً إلى رسول الله حَقٌّ مقطوعٌ به مُوجِبٌ للعمل والعلم معاً) (الإحكام لابن حزم / 1 / 124)

وهذا قول كثير من الأئمة . فإن كان هذا في خبر الواحد الثقة بمفرده مجرّداً فكيف بخبر اثنين وثلاثة وأربعة وعشرة وأكثر ! .

_ وقال الإمام النووي (قد أجمع من يُعتَدُّ به على الاحتجاج بخبر الواحد ووجوب العمل به ، ودلائله من فعل رسول الله والخلفاء الراشدين وسائر الصحابة ومن بعدهم أكثر من أن يُحصَر)

وصدَق . فكون خبر الواحد بذاته موجباً للعمل فيه مئات من الأحاديث النبوية وآثار الصحابة . فكيف إن أضفت آثار من بعدهم من كبار التابعين فَمَن تلاهم .

فالاحتجاج بخبر الواحد في مُجمَلِهِ أمرٌ تواتره كتواتر القرآن وهو أمر معلوم من الدين بالضرورة . وما من صحابي إلا وعمل بخبر الواحد .

بل وقد تواتر عن النبي أنه كان يبعث الرسائل إلي الملوك والقبائل والبلاد وفيها أمور من العقائد وأصول الأحكام ومع ذلك يبعثها مع شخص واحد . أكان يأمرهم بالعقائد والأحكام بوسيلة لا توجب عليهم العلم ولا تقطع عليهم بيقين ! .

وإنما هناك أمثلة تعد علي الأصابع من توقف بعض الصحابة في بضعة أحاديث معدودة علي أصابع اليد الواحدة . ليس لكونها في ذاتها آحاداً بل لتعارُضٍ بين أدلة مختلفة .

وهذا نفسه مثلما تتعارض آيتان من القرآن فتيوقف فيهما الناظر . أيكون هذا منه إنكاراً للقرآن أو توَقُّفاً في الاحتجاج بالقرآن ! . وإنما لا يعلم ذلك الناظر حينها أيهما المُحكَم ليأخذ به فيتوقف ليبحث عن أدلة أخري يستعين بها .

_ روي الشجري في الأمالي الخميسية (1998) عن علي بن أبي طالب عن النبي قال إن من اقتراب الساعة إذا رأيتم الناس باعوا الدِّينَ بالدنيا وقلَّت الفقهاء وكثُر خطباء منابركم وركن علماؤكم إلي وُلاتِكم فأحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال وأفتوهم بما يشتهون . (حسن لغيره)

وروي الطبراني في المعجم الصغير (2 / 91) عن ابن عباس أن رسول الله قال يكون عليكم أمراء هم شرٌّ عند الله من المجوس . (حسن)

فكيف حين يجتمع من قال فيهم رسول الله (ركنوا إلي ولاتكم وأفتوهم بما يشتهون) مع من قال فيهم (شرٌّ عند الله من المجوس) فأفتوهم بما يشتهون ، كيف يكون النتاج وماذا تكون النتيجة ، ثم ينشرون ذلك في الكبار ويعلّمونه للصغار ويجعلون ما هو شر من المجوس ديناً عاما وقانوناً لازما يحمونه بالقوة والسلاح .

وروي البيهقي في السنن الكبري (10 / 114) عن عدي بن حاتم أن رسول الله قرأ (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) ، قال عدي قلت يا رسول الله إنهم لم يكونوا يعبدونهم ، قال أجل ولكن يُحِلُّون لهم ما حرَّم الله فيستحلونه ويُحرِّمون عليهم ما أحلَّ الله فيحرِّمونه ، فتلك عبادتهم لهم . (صحيح لغيره)

_ روي ابن حبان في صحيحه (67) عن زيد بن ثابت عن النبي قال رَحِمَ الله امرأً سمع مِنِّي حدِيثاً فحفظه حتى يبلغه غيره ، فرُبَّ حامِلِ فقهٍ إلى من هو أفقه منه ورُبَّ حامل فقهٍ ليس بفقيه . (صحيح)

_ وروي الدارمي في سننه (228) عن جبير بن مطعم أن رسول الله قال نضَّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم أدَّاها إلي من لم يسمعها ، فرُبَّ حامِلِ فِقهٍ لا فقه له ، ورُبَّ حامل فقهٍ إلي من هو أفقه منه . (صحيح)

_ وروي الترمذي في سننه (2658) عن ابن مسعود أن رسول الله قال نضَّر الله امرأً سمع مقالتي فوَعَاها وحفِظَها فرُبَّ حامل فقه إلي من هو أفقه منه . (صحيح)

_ وروي الطبراني في المعجم الكبير (1224) عن بشير بن سعد عن النبي قال رحِمَ الله عبداً سمع مقالتي فحفِظَها ، فرُبَّ حامِلِ فِقهٍ غير فقيه ورُبَّ حامل فقهٍ إلي من هو أفقه منه . (صحيح لغيره)

_ روي ابن حبان في صحيحه (280) عن بلال بن الحارث أن رسول الله قال إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه إلي يوم يلقاه ، وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها سخطه إلي يوم يلقاه . (صحيح)

_ قال الإمام الذهبي (أفما لك عقلٌ يا عقيلي ! أتدري فيمن تتكلم ! ، وإنما تبعناك في ذِكر هذا النمط لنذب عنهم ولنزيِّف ما قِيل فيهم ، كأنك لا تدري أن كل واحد من هؤلاء أوثق منك بطبقات ..) (ميزان الاعتدال للذهبي / 3 / 140) ، وذلك في كلامه عن العقيلي لأنه أورد الإمام ابن المديني في كتابه الضعفاء لأجل حديثٍ واحد ظن أنه أخطأ فيه .

_ وقال (يعجبني كلام أبي زرعة كثيرا في الجرح والتعديل ، يبين عليه الورع والمخبرة ، بخلاف رفيقه أبي حاتم فإنه جرَّاج) (سير أعلام النبلاء للذهبي / 13 / 81) ، وجراح أي كثير الجرح .

_ وقال (ابن حبان ربما قصب -أي جرح- الثقة حتي كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه) (ميزان الاعتدال للذهبي / 1 / 274)

_ وقال في أثناء كلامه عن محمد بن الفضل عارم السدوسي الثقة الحافظ (.. فأين هذا القول من قول ابن حبان الخسّاف المتهور في عارم ... ولم يقدر ابن حبان أن يسوق له حديثا منكرا فأين ما زعم !) (ميزان الاعتدال / 4 / 8)

_ وقال الإمام ابن حجر في كتابه تقريب التهذيب في عدد من الرواة (أفرط فيه ابن حبان)

_ وقال الإمام ابن الملقن في أثناء كلامه عن سويد الجحدري (أسرف فيه ابن حبان) (البدر المنير لابن الملقن / 2 / 449)

_ ينقسم الأئمة في كلامهم علي الرواة وجرحهم إياهم إلي نوعين ، متشدد ومعتدل .

_1_ النوع الأول . المتشددون في الجرح ، وهم أئمة متعنتون في الجرح ويتكلمون في الراوي بأدني شئ يقع منه ، ويتكلم بعضهم في الراوي بسبب حديث واحد يظنون أنه أخطأ فيه .

وكثيرا ما يكون الراوي هو المصيب فيما روي ويكون تابَعَهُ علي روايته آخرون ، ويكون الإمام الذي تكلم فيه هو المخطئ .

وهؤلاء قليلون مقارنة بمجمل الأئمة ، ومن هؤلاء : العقيلي وأبو حاتم الرازي وابن معين والنسائي وابن حبان والدارقطني وشعبة ويحيي القطان والجورقاني وغيرهم .

وجرح هؤلاء يجب عدم أخذه هكذا بإطلاقه ، بل لابد لزوما النظر في أقوال الأئمة الآخرين في نفس الراوي وفي أسباب جرحهم لمن جرحوه ، وإن جرحوا راويا لأجل إسناد قالوا أخطأ فيه فينبغي النظر فيما له من متابعات وشواهد قبل الأخذ بجرحهم .

وفي المقابل تجد توثيق هؤلاء أعلي التوثيق مطلقا ، فمن يكون متعنتا في الجرح ويضعف الراوي أو يتكلم فيه بغلطة واحدة لك أن تري قدر الراوي الذي يقول فيه هؤلاء أنه ثقة .

ولذلك تجد الراوي الذي يصفه أبو حاتم والعقيلي والنسائي وغيرهم بأنه ثقة لا يكاد يسقط بل ولا تكاد تجد له أصلا رواية أخطأ فيها أو إسنادا أخطأ فيه .

_2_ النوع الثاني . المعتدلون في الجرح ، وهم الذين يعتدلون في الكلام علي الرواة ويفرقون بين درجات الثقات ودرجات الصدوقين ودرجات الضعفاء ونحو ذلك .

وكذلك لا يضعفون الثقة أو الصدوق بخطأ واحد يقع فيه أو خطأين ، فإن ثبت ثبوتا أن أحد الثقات أخطأ في إسناد حديث فيقولون هو ثقة أخطأ في الإسناد الفلاني أو الحديث العلاني ولا ينزلونه هكذا إلي جرح مطلق أو تضعيف عام . وهؤلاء هم الغالبية من أئمة الجرح والتعديل والكلام علي الرواة .

_ ومن المؤسف المُوجِع أن تنتشر اليوم أقوال المتعنتين في الجرح علي تعمُّدٍ من أكثر المتكلمين ويُخفُون أقوال المعتدلين حتي يَسلَم لهم جرحهم للرواة وتضعيفهم للأحاديث ! .

فيقول قائلهم الراوي فلان ضعفه الإمام علان ويسكت ! ، فتظن أن الراوي ضعيف فعلا ، لكن يختلف الأمر تماما حين يعرض لك أقوال غير هؤلاء من الأئمة في الراوي .

_ فلك أن تري مثلا إن قال لك الراوي وثقه الأئمة ابن المديني وابن حنبل والعجلي والبخاري والترمذي والبزار وأبو زرعة وابن معين وعشرات غيرهم .

ثم يقول لك لكن تكلم فيه أبو حاتم ، هل يكون الأمر سواء وحال الراوي تكون في ذهنك هي نفسها حين لا أذكر لك أحدا ممن وثقه وأذكر لك فقط من ضعفه ؟! .

_ ويأتي الواحد منهم علي الرواة فيأخذ دوما بأشد جرح يقال فيه بغض النظر عن قائله وعن سببه وعن صحته وعن الأئمة الذين وثقوا الراوي ! .

فإن وثق الراوي عشرون إماما وضعفه واحد فهو عندهم ضعيف .
وإن ضعف الراوي عشرون إماما وتركه واحد فهو عندهم متروك .

ولا أدري أي علمٍ في ذلك أصلاً ، فأي طالب علم مبتدئ يستطيع أن يفعل ذلك ، فأين النظر في مراتب الأئمة ودرجاتهم في الجرح ، وأين النظر في صحة الجرح وأسبابه والأحاديث التي تكلم في الراوي بعض الأئمة بسببها وهل يصح جرحهم بسببها أم لا ، وأين النظر في المتابعات والشواهد ، وأين وأين .

فمجرد أخذ أشد جرح في الراوي يستطيعه كل أحد ، وأي طالب علم مبتدئ يستطيع أن يفعل ذلك ويصير إذن إماما يستطيع الكلام علي الأحاديث النبوية ! .

_ وكذلك المثل في الرواة الذين ضعفهم بعض الأئمة ، فتجد المتعنتين في الجرح المتشددين شدة عجيبة في الحكم علي الأحاديث يعرضون لك أيضا ومباشرة أقوال الجارحين بل وأشد الجرح .

فيأتي أحدهم علي الراوي فيقول لك تركه الدارقطني واتهمه ابن حبان ! .

فتقول حين تقرأ ذلك ولماذا لم تذكر أن الراوي أيضا وثقه أئمة آخرون مثل فلان وعلان وغيرهم ، وضعفه أئمة آخرون مثل فلان وعلان وغيرهم .

فهل يكون الأمر سيان ! ، فيختلف الحكم جدا وتتغير النظرة والرؤية كلها حين تعلم أن الرجل وثقه أئمة أكابر وضعفه أئمة آخرون لبضعة أخطاء يكون وقع فيها أو اختُلِف فيها ، وأن من تركه من إمام أو اثنين مخطئون شديد الخطأ .

_ وتكاد تجد هذا منهجا معمولا به عند فريقين .

_ فريق منسوب إلي أهل الحديث والمشتغلين بالعلم في المجمل لكنهم يميلون إلي جانب المتعنتين في الجرح المتشددين في الحكم ، ويميلون دائما إلا في النادر بعد النادر إلي ترجيح جانب الجرح والتضعيف أياً كان الموثقون وعددهم وقدرهم .

وبعضهم وإن كان منسوبا إلي العلم يكثر من ذلك كثرة تجعلك في ريبة نحوه وتدفعك للتساؤل حول الدافع وراء فعله ذلك وتقول لماذا يفعل هذا ؟! .

وليس في ذلك شئ من علم ، وكم أفضي ذلك إلي كلام في أحاديث ثابتة صحيحة لمجرد خطإ إمام في جرح أحد الرواة ! .

فهؤلاء يبنون أحكامهم ويعتمدون في مذاهبهم علي الزلات والأخطاء ! . ولك أن تري مثلا إن تعامل أحدهم بهذا المنهج في الفقه ! . وصدق الأئمة حين قالوا من أخذ بزلَّاتِ العلماء اجتمع فيه الشر كله .

بل ولك أن تري إن أنكر أحدهم بعض الآيات في القرآن بحجة أن بعض الصحابة أنكروها قبل ثبوت تواترها ! .

وانظر مثالا علي ذلك في كتاب رقم (503) (الكامل في بيان إنكار عائشة لقراءة متواترة في آية (وظنوا أنهم قد كُذِبُوا) وبيان أثر ذلك علي ضعف تأويلها ومن تبعها وشدة خطأ إنكارهم علي بعض أصحاب النبي مع بيان أقوال الأئمة في تأويل الآية / 150 أثر)

وكتاب رقم (611) (الكامل في بيان إنكار ابن مسعود وعائشة لآيات متواترة من القرآن وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء إن كانت علي الهوي وينكرون الخلاف الثابت إن لم يكن علي المزاج / 70 أثر)

وانظر كذلك كتاب رقم (106) (الكامل في تواتر حديث الميت يُعَذَّبُ بما نِيحَ عليه من (19) طريقا مختلفا عن عشرة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة مع بيان تأويله وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء / النسخة الثالثة)

وانظر كتاب رقم (470) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لموتي المشركين يوم بدر إنهم ليسمعون ما أقول من (15) طريقا عن سبعة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (458) (الكامل في تواتر حديث القيام عند مرور الجنازة عن خمسة عشر (15) صحابيا عن النبي وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (537) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث دخلت امرأة النار في قطة حبستها حتي ماتت من (19) طريقا عن ثمانية (8) من الصحابة عن النبي وبيان شدة ضعف وخطأ تأويل عائشة فيه) وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذكر بعضها .

_ والفريق الثاني المنافقون الذين يتعاملون مع الأحاديث النبوية بالمزاج والهوي ، فإن أعجبه الحديث ووافق مزاجه فهو صحيح معمول به وإن أتي من طريق آحاد متروكة ، وإن لم يعجبه الحديث ولم يكن علي هواه فهو متروك مهجور وإن أتي من عشرين طريقا صحيحة .

ويتمحكون بكل تمحكٍ ممكنٍ حتي يتظاهر الواحد منهم بأنه قائم بالعلم متبع لأئمة الحديث ، فإن وجد جرحا في أحد الرواة من هؤلاء المتعنتين فيأخذ به مباشرة ولا قيمة لكل الأئمة الموثقين وإن بلغوا مائة إمام . وقد أفردت أمثلة علي ذلك في بعض الكتب السابقة ويأتي ذكر بعضها .

_ وسرد الإمام الذهبي في رسالته (ذِكر من يُعتَمد قوله في الجرح والتعديل) نحو سبعمائة (700) إمام ممن تكلموا في الجرح والتعديل ، ولا يكاد يكون فيهم من المتعنتين نحو عشرين (20) إماما فقط ، والبقية من المعتدلين في الجرح .

_ أما التساهل فلا يكاد يوجد في أحد من الأئمة الأوائل أصلا . وزعم بعضهم أن قلة من الأئمة متساهلون في التصحيح أو تحسين بعض الأحاديث الضعيفة كالترمذي والحاكم والبيهقي .

وهذا خطأ شديد ، وإنما قلة من الأحاديث مختلف فيها وفي تحسينها ، وقد يضعفها أكثر الأئمة لكن يحسنها بعضهم كالترمذي والحاكم وغيرهم ، فيأتي بعض الجهلة والمتعنتين فيقولون هؤلاء متساهلون فلا يؤخذ بحكمهم علي الحديث ! .

بل وإن كثيرا مما انتقده بعضهم علي هؤلاء الأئمة يكون قولهم هو الصحيح ، ويكون من تكلم في الحديث من غيرهم من الأئمة إنما تكلموا في (بعض أسانيده) وليس في (الحديث ذاته) والفرق شديد بين تضعيف إسناد وتضعيف حديث .

وكذلك هؤلاء الأئمة المعتدلون في الجرح والتعديل قد يختلفون أحيانا في بعض الرواة فهل كان ذلك حاكما علي من ضعَّفَ الراوي بأنهم متعنتون أو حاكما علي من وثقه بأنهم متساهلون ! .
فالحكم إنما يكون بالمجمل والعموم وليس بالاختلاف في بضعة أحاديث ورواة .

مع تفصيلٍ في المستدرك للحاكم لبضعة أخطاء وقعت فيه وله في ذلك العذر القائم وانظر في ذلك كتاب رقم (387) (الكامل في تقريب (المستدرك علي الصحيحين) لابن البيع الحاكم بحذف

الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان أن نسبة الصحيح فيه (99 %) من أحاديثه / 8800 حديث وأثر)

وانظر كذلك مقدمة كتاب رقم (104) (الكامل في تقريب (سنن الترمذي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث والإبقاء علي ما فيه من الأقوال الفقهية وبيان أن فيه عشرين حديثا ضعيفا فقط / النسخة الثانية / 3900 حديث) .

وأما في القرون المتأخرة عنهم فنعم قد ظهر التساهل من بعضهم بلا شك .

_ وقد أفردت عددا من الكتب السابقة في بعض الأحاديث التي اشتهر عند كثير من الناس ضعفها بل وبعضها يشتهر عنه أنه متروك ومكذوب مع أنها أحاديث صحيحة وحسنة .

وبعض المشتغلين بالحديث في العهد القريب لهم شهرة واسعة ولأحكامهم علي الأحاديث انتشار كبير فأفردت بعض الكتب السابقة في تصحيح بعض ذلك .

ومن هؤلاء المشهورين الشيخ محمد الألباني ، وهو من المتعنتين في الحكم علي الأحاديث وممن يميلون بصورة شبه دائمة إلا في النادر إلي اختيار أشد جرحٍ يقال في الراوي بغض النظر عن قائله وعن صحته وعما يكون في الراوي من توثيق .

_ بل وكثيرا ما كان يعتمد علي المختصرات فقط ، فكثيرا ما كان يحكم علي الرواة بناء علي كتاب (تقريب التهذيب) لابن حجر وكتاب (ميزان الاعتدال) للذهبي ، وهذه كتب شديدة الاختصار في الكلام علي الرواة ، وهي مفيدة في المراجعة والبحث ،

لكن لا يمكن الاعتماد عليها وحدها عند التفصيل والنظر في الأحاديث والحكم عليها صحة وضعفا ، فلا بد للعودة للكتب التي تذكر أحوال الرواة تفصيلا ، أما أن يحكم أحدهم علي ألوف الأحاديث بمجرد الاعتماد علي كتابَيْنِ مُختَصَرَين ! .

وانظر كتاب رقم (290) (الكامل في إصلاح (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني) وتصحيح ما أخطأ وتعنت فيه الألباني وإنقاص عدد أحاديثها من (7000) إلي (2000) حديث فقط ورفع خمسة آلاف (5000) حديث منها إلي الصحيح والحسن)

وكتاب رقم (254) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن العبد ليتكلم بالكلمة من (16) طريقا عن النبي وبيان شدة اعتداء الألباني علي الرواة والأحاديث والأئمة ووجوب ترك تضعيفاته علي أي حديث بالكلية)

فما صححه وحسنه فخذ به ولا بأس وأما ما ضعفه فتوقف فيه حتي تنظر في أقوال غيره وتعرف أقوال بعض الأئمة السابقين علي الأقل .

_ لكن رغم شدته في الجرح وتعنته علي الرواة فلم يبلغ في التعنت درجة رجل آخر مشهور وهو محمد الأعظمي .

وكان رجلا من أهل العلم بالحديث والمشتغلين فيه وله كتب مشهورة متداولة . لكنه كان متعنتا جدا في الحكم علي الأحاديث ومتشددا في جرح الرواة ، وبلغ في ذلك درجة تجعل المرء أحيانا يتسائل حول الدافع وراء ذلك ! .

وأشهر كتبه كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتب علي أبواب الفقه)

وهو من أشهر الكتب الحديثة التي جمعت الأحاديث النبوية ورتبها علي الأبواب من عقائد وفقه وتفسير ونحو ذلك . ولا أعلم كتابا يقاربه إلا كتاب (الجامع الصحيح للسنن والمسانيد) للأستاذ صهيب عبد الجبار . وفيه ما فيه أيضا لأنه يعتمد علي أحكام الألباني مع خطإ شديد في طريقته للجمع بين متون الأحاديث .

_ لكن الأعظمي كان في أحكامه علي الأحاديث شديد التعنت ، ووقعت منه أخطاء فاحشة .

_ وكذلك زعم بالكذب في عشرات الرواة أنهم (ضعفاء باتفاق أهل العلم) ، ويكون هؤلاء الرواة مختلفا فيهم بين الأئمة بين توثيق وتضعيف ، بل وبعضهم يكون الخلاف فيه مشهورا جدا إلي درجة أن الجاهل به لا ينبغي له أن يتكلم في علوم الحديث أصلا .

والفرق شديد بين أن تقول في الراوي أنه (مُختَلف فيه) وأن تقول (ضعيف باتفاق) ، وإن كان يجهل هذا أيضا فتلك مصيبة علي مصيبة .

_ وكذلك أتي علي عدد ليس بالقليل من الرواة المتفق علي ثقتهم وصحة أحاديثهم فأنزلهم إلي درجة صدوق حسن الحديث ! . أحيانا بدون أي داعٍ ولا سبب ، وأحيانا بتقليد غريب لابن حجر في كتابه تقريب التهذيب تقليداً لا يصدر إلا من مبتدئ في علم الحديث ! .

وفي كثير منهم كان ينقل نقلا مجردا عن تقريب التهذيب لابن حجر دون أن يكلف نفسه أن ينظر نظرة سريعة فيهم ويراجع حالهم ! . ولو نظر فيهم ولو نظرة بسيطة سريعة لعرف خطأ ابن حجر في قوله وأنهم ثقات متفق علي ثقتهم . فعاد هذا الأمر أيضا كما قلت قبل بضع صفحات أنهم يبنون أحكامهم علي الزلات والأخطاء ! .

وسيأتي ذِكرُ عشرة أمثلة لرواة قال فيهم أنهم ضعفاء باتفاق مع أن الأمر غير ذلك بل وبعضهم التوثيق فيه أكثر وأقوي من التضعيف ! . وكذلك ذِكرُ عشرة أمثلة لرواة ثقات زعم فيهم مزاعم غريبة تدل علي تعنت مريب وإسراف في الجرح شديد .

_ وكان أحيانا حين يريد أن يؤكد كلامه علي بعض الأحاديث أنها مكذوبة يأتيك بقول رجل مثل ابن تيمية ويُخفِي عنك أقوال عشرات الأئمة الأكابر الذين خالفوه وصححوا الحديث ! .

وانظر كذلك كتاب رقم (751) (الكامل في تواتر حديث قول النبي لعلي بن أبي طالب اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه من أربعة وثلاثين (34) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت ابن تيمية في تكذيبه وشدة بلادة من تبعه في استنكاره)

وكتاب رقم (752) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها من أربعة عشر (14) طريقا عن النبي مع ذِكر خمسة وعشرين (25) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه مكذوب وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعفوه)

وكتاب رقم (753) (الكامل في تواتر حديث لا يبغض علي بن أبي طالب إلا منافق من خمسة عشر (15) طريقا مختلفا إلي النبي مع ذِكر خمسين (50) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت ابن تيمية في كلامه فيه وشدة بلادة من تبعه من الحدثاء فضعَّفه)

وكتاب رقم (376) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أمر النبي علياً بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين من عشرين (20) طريقا عن النبي وبيان كذب ابن تيمية فيما نقل عن الأئمة من تكذيبه)

وكتاب رقم (538) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث سد أبواب المسجد إلا باب علي بن أبي طالب من (15) طريقا عن النبي وذِكر (20) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت وجهالة من تَبِع ابن تيمية وابن الجوزي في تكذيبه)

وكتاب رقم (527) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وسَّع علي عياله يوم عاشوراء وسَّع الله عليه سائر سنَتِه من سبع (7) طرق عن النبي وذِكر عشرة (10) أئمة ممن صححوه وبيان شدة تعنت من تَبِع ابن تيمية وابن الجوزي في تكذيبه)

وكتاب رقم (158) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث خلق الله التربة يوم السبت ومن صححه من الأئمة ونصرة الإمام مسلم علي تعنت مخالفيه)

وكتاب رقم (254) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن العبد ليتكلم بالكلمة من (16) طريقا عن النبي وبيان شدة اعتداء الألباني علي الرواة والأحاديث والأئمة ووجوب ترك تضعيفاته علي أي حديث بالكلية) . وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذكر بعضها .

_ وله كذلك بعض الأمور أو التعبيرات المستغربة التي تدل ولا بد علي دلالة .

ومن ذلك للمثال قوله في تعليقه علي حديث (1/ 553) و(9/ 65) (وإسناده حسن من أجل فاطمة بنت علي بن أبي طالب روى عنها جماعة ولم يوثقها أحد غير أن ابن حبان ذكرها في الثقات (5/ 301) ،

فقول الحافظ في التقريب (ثقة) لعله يعود إلى شهرة أخبارها الخاصة كما ذكرها المزي في تهذيب الكمال عن الزبير بن بكار وغيره وإلا فإن كلمة ثقة تحتاج إلى تنصيص أحد الأئمة . وأورده الهيثمي في المجمع (9/ 109) وقال رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير فاطمة بنت علي وهي ثقة)

هذا مبلغه من العلم يحتاج لتنصيص أحد الأئمة ! . ويكون الراوي ثقة بِعِدَّة طرق وإنما أحدها فقط التنصيص ، ومن الطرق كذلك تصحيح حديثه أو الاحتجاج به أو رواية كثير من الأئمة الأوائل عنه دون جرح فيه وفي حديثه وغير ذلك من أمور ترفع الرجل إلي درجة الثقة .

وفاطمة بنت علي المذكورة نصَّ علي أنها ثقة عدد من الأئمة منهم العجلي والهيثمي وابن حجر ، وذكرها ابن حبان في الثقات ، وكذلك احتج بأحاديثها عدد من الأئمة وهذا توثِيقٌ ضمنيٌّ فليس التصحيح والاحتجاج إلا بعد توثيق ، وليس فيها جَرحٌ من أحد وهي كذلك ابنة علي بن أبي طالب ، فماذا يريد بعد كل ذلك لتوثيقها ! .

ومع ذلك فالمراد من المسألة ظاهر وهو بيان غرابة قوله أن كلمة (ثقة) تحتاج لتنصيص من أحد الأئمة ! .

_ وإن كان هذا حال أستاذ الحديث الشريف وعميد كلية الحديث فكيف بِمَن دُونَه ! .

_ وإنَّ الرجل كان له عمل كثير طيب في علوم الدين عموما وعلم الحديث خصوصا ، لكن هذا بحد ذاته أيضا يجعل الخطأ من مثله شديدا ويفضي إلي ضرر شديد ،

فإن المنافقين حين يتكلم الواحد في تضعيف حديث لا يعجبه فيقول السامع كفَي بفُحشِ حالهم وسوء فِعَالهم وظُهُور نِفَاقِهِم دلِيلاً عليهم . أما أن يتكلم في ذلك أحد المنتسبين للعلم وخاصة من لهم كبير شهرة وكثير عمل فهذا تأثيره مختلف تماما وضرره أشد .

وانظر مقدمة كتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له)

وكتاب رقم (790) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي)

وكتاب رقم (796) (الكامل في عد أسانيد صحيح مسلم / أول نسخة من صحيح مسلم كاملة الترقيم ومرقمة علي الأسانيد / 12,400 إسناد / مع بيان العصمة العملية لصحيحي البخاري

ومسلم واتفاق الأئمة علي ذلك وبيان أن الكلام في الصحيح علامة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين لهدم الدين)

_ وكذلك يغلب علي ظني أن بعض تلك الأخطاء وقعت ممن كانوا يساعدونه ويعملون معه علي الكتاب . وهذا أمرٌ قد اشتُهِر وبعض من عاونه حاصلون الآن علي الدكتوراة . لكنه لم يذكر أحدا منهم في الكتاب فليس سبيلٌ لأخطاء الكتاب إلا أن تعلق به هو .

وقارن ذلك مثلا بتحقيق (مسند أحمد بن حنبل) من بعض الأساتذة والمحدثين أيضا لكنهم كانوا يذكرون في أول كل جزء من قام بتحقيقه والعمل عليه والحكم علي أحاديثه مع بقاء الإشراف العام لشخص واحد .

وكذلك في كل كتبي بلا استثناء أعمل عليها وحدي ولا يساعدني في حرفٍ منها أحد ، ولو أعانني فيها أحد ولو في مجرد ترقيم الأحاديث لذكرته ، فكل كتبي من أول حرف في أول الكتاب إلي آخر حرف فيه بما في ذلك الترقيم والتظليل ونحو ذلك إنما هو عملي وحدي .

ثم يأتي هذا فيساعده عدد في كتاب كهذا وفي مسألة كالحكم علي الرواة والأحاديث ولا يذكر أسماءهم علي الكتاب ولو مجرد ذِكر ! .

لكن علي كلٍ فطالما رضي العاملون بهذا فشأنهم وتنسب المزايا والعيوب للأعظمي . لكن كان لا بد من هذا التنبيه لثلاثة أسباب .

_ السبب الأول أن في الكتاب أخطاء فاحشة في الحكم علي الرواة والأحاديث فكان لابد من نسبتها إلي صاحب الكتاب ، وطالما أنه لم يذكر سواه فالتعصيب عليه .

_ والسبب الثاني أن في الكتاب تناقضات تؤكد أن العامل عليه ليس شخصا واحدا . ولست أقصد تغير حكم مثلا في مسألة فقهية فهذا لا إشكال فيه ، لكنه تناقضٌ في مسائل الاتفاق .

فيأتي في مسألة فيقول حكمها كذا (باتفاق الأئمة) وبعد بضعة مجلدات يأتي ذكرها مرة أخري فيقول حكمها كذا علي قول (جمهور الأئمة) ، والفرق شديد بين قول الأكثرين والاتفاق .

وتكرر ذلك في عدة مسائل وتأتي أمثلة في أنحاء الكتاب . ومثل تلك الأمور إنما تأتي لأن العامل علي كل مجلد شخص مختلف وكلٌّ حَكَم علي المسألة بما يري هو فيها .

_ والسبب الثالث أخطاء شديدة في مسائل العقائد والأحكام . فكان يذكر اختلافا في مسائل اتفاق ويذكر اتفاقا في مسائل خلاف . وهذه أخطاء لم يكن ينبغي أن يقع مثله فيها ، فلو ذكر علي كل مجلد من ساعده فيه لقيل لعل الخطأ منه وليس من الأعظمي رأساً وإن أشرف علي العمل . لكنه لم يفعل فحُمِلَت الأخطاء عليه .

_ وبعض النقولات كانت ناقصة وفي غير موضعها ، وفي جزء سابق للمثال عند مسألة قراءة الحائض والجُنُب للقرآن أتي ببعض النقولات عن بعض الصحابة والأئمة في تجويز ذلك ! ، وهي نقولات ناقِصةٌ ومُحرَّفَةٌ عن موضعها فإنما أجاز هؤلاء الصحابة والأئمة قراءة الآيات ضمن الأدعية والأذكار وليس علي سبيل تلاوة القرآن .

ولم يخالف في هذه المسألة أحد من الصحابة والأئمة حتي أتي الظاهرية بجمودهم فزعموا المزاعم وعلي رأسهم ابن حزم كعادته في شذوذاته المنكرة وأخطائه الفاحشة وجهله الشديد بعدد ليس بالقليل من ثقات الرواة والأئمة وسلاطة لسانه علي من يخالفه ، وتمحَّكَ بأقوالٍ بليدةٍ تتعجب أشد العجب كيف تَصدر أصلاً ممن يدعي العلم والفقه ! .

وتبعه بعضهم علي قوله ، بل وفي بعض الأحكام والمسائل صارت الشذوذات هي المشهورة وأقوال الصحابة والأئمة والمذاهب لمئات السنين قبل ظهور ابن حزم وشاكلته صارت هي المهجورة ! .

ومثل تلك المسائل يعبر عنها الأئمة بقولهم (خالف فيها الظاهرية) ، والفرق شديد بين أن تقول عن مسألة (مختلف فيها) وتسكت ، وبين أن تقول (فيها خلاف ضعيف أو شاذ بسبب خلاف الظاهرية) و(خالف فيها الظاهرية) ونحو ذلك من عبارات ، لأن خلاف الظاهرية عند جمهور الأئمة غير مُعتَبَرٍ أصلاً .

وانظر كتاب رقم (779) (الكامل في جَمعِ (150) مثالا من الأحكام التي قال الإمام ابن حزم أن المخالف فيها كافر مشرك حلال الدم والمال بإجماع الأمَّة مع بيان أن ابن حزم نقل الإجماع القطعيَّ في (1200) مسألة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الزلات لهدم الدين واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (743) (الكامل في اختصار أصول الفقه مع تخليصه مما أدخل فيه الكلامية والخوارج والمعتزلة والحدثاء المنافقون / مَتنٌ مختَصَر لقواعد أصول الفقه في ثمانين (80) صفحة فقط بعبارات سهلة وكلمات يسيرة)

وكتاب رقم (445)(الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن الحائض لا تمس المصحف ولا تقرأ شيئا من القرآن مع ذِكر (200) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة ضعف من شذ وخالف في ذلك)

وكتاب رقم (436) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة المعازف والغناء وفسق فاعلها مع ذِكر (230) صحابيا وإماما منهم وبيان كذب وفحش من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك)

وكتاب رقم (532) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من فاتته صلاة فليصلها ودَيْنُ الله أحقُّ أن يُقضَي من (33) طريقا عن النبي وبيان شدة ضعف من شذ وخالف وقال بعدم وجوب قضاء الصلوات المتروكة عمدا)

وكتاب رقم (215) (الكامل في اتفاق جمهور الصحابة والأئمة أن دية الكتابي في القتل الخطأ نصف أو ثلث دية المسلم مع ذِكر (70) صحابي وإمام منهم وبيان ضعف من خالفهم) ، أثناء الكلام عن شذوذ ابن حزم بقوله أنه لا دية عليه أصلاً ! .

ومقدمة كتاب رقم (104) (الكامل في تقريب (سنن الترمذي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث والإبقاء علي ما فيه من الأقوال الفقهية وبيان أن فيه عشرين حديثا ضعيفا فقط / النسخة الثانية / 3900 حديث) . وغير ذلك من أمثلة .

_ وفي أثناء كلام الأعظمي كذلك في تلك المسألة قال أن الحائض يجوز لها قراءة القرآن عند الحاجة وقال أن من أمثلة الحاجة خوف نسيان القرآن وإن كانت معلمة ! .

وأقول في هذا الكلام أيضا تخليط شديد وليس يجيز أحد من الصحابة والأئمة للحائض أن تقرأ شيئا من القرآن أصلا وإنما لبعض الأئمة كلام في المستحاضة والفرق شديد والمستحاضة تصلي ، أيجوز أن تصلي ولا يجوز أن تقرأ القرآن ! . وكذلك لهم كلام في قراءة ما يكون ضمن الأدعية والأذكار وليس التلاوة .

وأما كلامه في الحاجة فهو هَدمٌ شدِيدٌ لمعني الحاجة أصلا ! ، وإن كانت هذه الأمثلة حاجة فلن يبقي في الدنيا شئ حرام لأن كل من يعمل في عمل حرام وفي الكبائر من عشر سنين وعشرين سنة سيقول بنفس الطريقة هذه حاجة وأنا لا أعرف إلا هذا العمل ! .

وأما قوله في النسيان فغريب عجيب ! ، هل حفظ القرآن فَرضٌ أصلاً حتي يكون نسيانه حاجة تبيح الحرام ! وإن كانت الصلاة التي هي فرضٌ لازمٌ تمنع الحائض منها فإن أبحتم لها شيئا فأبيحوا الصلاة التي هي في أصلها فرض لازم وليس أن تبيحوا شيئا ليس بفرضٍ ولا لازمٍ أصلاً ! .

وإن نسِيَت القرآن كله بسبب ذلك فهي معذورة مع أنه لا إثم أصلا في نسيان القرآن . وهذا مع أني لا أعرف أحدا ينسي الحفظ في بضعة أيام إلا أن يكون حفظه ضعيفاً أصلاً أو هو كبير في السن ونحو ذلك . وانظر الكتاب المذكور سابقا .

ولست أريد القياس في مسائل الحفظ علي نفسي أو غيري من السابقين من الأئمة الحُفَّاظ لكنها ولا بد أمور يراها الناس من أنفسهم . فإني إلي الآن وأنا بهذا العمر أذكر أحاديثا كثيرة حفظتها بأسانيدها وأنا في عمر الخامسة عشرة ولا أراجعها إلا كل بضعة أشهر مرة واحدة بل وأحيانا في السنة مرة ولا زلت أذكرها كما هي .

_ ولا يقول قائل هنا كيف تعبر عن هذا بلفظ الحرام إلا إن كان شديد البلادة ، واسأله هل يجوز أن يصلي أحدهم المغرب سبع ركعات والفجر خمس ركعات والظهر عشر ركعات ؟ ، فهو يزيد في الصلاة وليس ينقص منها ! ،

فإن قال لا فقل له وأين موضع (لا) هذه من الدين ؟ في الحلال أم في الحرام ؟ وفي الكبائر أم في الصغائر ؟ ولماذا (لا) والرجل إنما يصلي ! بل ويزيد في الصلاة وليس ينقص منها ! . وقد اختصرت الجواب لأن الموضع ليس موضع بَسطِ هذه المسألة .

_ ومثال ثاني وهو مسألة تحريم إتيان الرجل امرأته في دبرها . ففي كلام الأعظمي عن هذه المسألة (10/ 139) ذكر نقولات غريبة وتمحكات مريبة موهمة أن في المسألة خلافا وقال أن التحريم مذهب جمهور الأئمة ! .

وأقول هذه بلادة شديدة والرجل يتكلم وكأنه مبتدئ في الفقه ! بل والمبتدئ وأقل قارئ في كتب الحديث والفقه لا يقول هذا العبث البليد .

وإتيان النساء في أدبارهن تحريمه مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة ومن نقل إباحته عن ابن عمر ومالك فهو كذاب ظاهر الكذب أو بليد مكشوف الغباء أو منافق مفضوح النفاق وتكون هذه المسألة ضمن مسائله في هدم الدين .

وقد ثبت عن الإمام مالك قَطعاً تحريم ذلك . وثبت كذلك عن ابن عمر لما بلغته أحاديث النهي أنه قال بتحريم ذلك بل وقال أوَيَفعل هذا مسلم ! .

ثم يأتي الأعظمي يتكلم وكأنه بدأ يدرس الفقه بالأمس ! .

ومن الغرائب أنه شديد التعنت في التضعيف ويضعف الراوي بالزلات والأخطاء من بعض الأئمة ثم يأتي علي نقولات مقطوع بكذبها فتنظر أين هو من تطبيق تعنته هذا بل تنظر أين هو من التحقيق أصلاً ولو بالتساهل فلا تجد شيئاً ! .

وانظر كتاب رقم (620) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم إتيان الرجل زوجته في دُبُرها ولعن فاعله مع ذِكر (200) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء)

وكتاب رقم (86) (الكامل في تواتر حديث النهي عن إتيان الرجل امرأته في دبرها من أربعة وعشرين (24) طريقا مختلفا إلي النبي وإظهار الدلائل علي صحة قول الصحابة والأئمة القائلين أن مستحِلَّه كافر وبيان عادة الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف لهدم الدين ونقض المتواتر / النسخة الثانية) .

_ ويأتي الكلام كذلك في عشر مسائل وهي :

_1_ بيان شدة بلادة وفحش المنافقين القائلين لماذا لا تثبت كل الأحاديث عن جميع الصحابة وبيان أن هؤلاء أنفسهم لا يستطيعون إثبات آيات القرآن عن جميع الصحابة ولا حتي عن واحد بالمائة (1 %) فقط من الصحابة وبيان أن قولهم ليس إلا خطوة علي سُلَّمِ إنكار القرآن .

_2_ حديث أنتم أعلم بأمر دنياكم وبيان شدة بلادة المنافقين في تمحكهم به وما في الحديث من نَقضٍ عليهم

_3_ الكلام عن إنكار عائشة وابن مسعود لآياتٍ متواترةٍ من القرآن ودلالة ذلك وأثره في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين

_4_ بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي كذب القائل لا إنكار في مسائل الخلاف وأنهم جميعا علي العمل بخلاف ذلك وبيان ما وصل إليه الحدثاء في افتعال خلاف بالمكذوبات .

_5_ قوله صلي الله عليه وسلم أخوف ما أخاف عليكم الأئمة المضلون وبيان شئ من دلالته وتوابع ذلك علي كشف الحدثاء المنافقين

_6_ بيان عادة الحدثاء في مدح المنافقين وتعظيم الكافرين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها

_7_ بيان شدة بلادة حدثاء المتفيقهة وافتضاح غباء مقلديهم في تمحكهم بقولهم أن مؤسساتهم الرسمية تفتي في المسألة العلانية بكذا وفي الحكم الفلاني بكذا .

_8_ الكلام عن الحجة البالية الواهية المسماة بنقد متن الحديث

_9_ بيان وجواب عما زعمه بعضهم أني مستاهل في الحكم علي الأحاديث

_10_ مختصر الأسباب الحديثية التي أفضت بكثيرين للتعنت في الحكم علي الأحاديث .

_ وبسبب شهرة كتاب الأعظمي وانتشاره عند كثير من الناس ، ولأنه كتابٌ جامع جيد للأحاديث النبوية ومرتب علي الأبواب آثرت أن أعمل عليه لتصحيح ما وقع فيه من أخطاء وتعنتات في الحكم علي الأحاديث .

والكتاب في نحو اثني عشر مجلدا ضخما . ونِصفُها علي الأقل كلام علي الرواة والأسانيد . وهذا جعل الكتاب مُستَصعَباً عند كثير من الناس ممن ليس يهمهم البحث عن ذلك والنظر فيه بعد معرفة صحة الحديث .

وكذلك ليته كان كلاما حسنا معتدلا ، بل كان فيه تقصير ظاهر في جمع طرق الأحاديث وتعنت شديد في جرح الرواة وغير ذلك . لكن علي كل فالكتاب اختصره بعضهم وأخرج نسخة من الكتاب بالأحاديث التي صححها محذوفة الأسانيد وما يتعلق بها .

وكذلك كان الكلام عن الأسانيد وكذلك الأحاديث التي يذكرها مضعفّاً إياها مكتوبا بخط أصغر من بقية الكتاب . ولو كان الكتاب كله علي خط واحد متوسط لكان في نحو عشرين مجلدا .

_ والرجل قد أفضي إلي ربه ويجري عليه ما يجري علي موتي المسلمين ، لكن كتبه مشهورة متداولة وخاصة بين الشباب والحدثاء فلابد من النظر فيها وبيان ما فيها من خطأ .

_ وبعد أن انتهيت من تقريب (سنن الترمذي) و(سنن ابن ماجة) و(سنن الدارمي) و(صحيح ابن حبان) و(الأدب المفرد للبخاري) و(سنن النسائي) و(منتقي ابن الجارود)

و(صحيح مسلم) و(صحيح البخاري) و(المستدرك علي الصحيحين للحاكم) و(سنن أبي داود) و(الجامع الصغير للسيوطي) و(إصلاح السلسلة الضعيفة للألباني)

و(ستة وعشرون ألف إسناد من مسند أحمد بن حنبل) و(فضائل سيدة النساء لابن شاهين) و(فضائل سورة الإخلاص للخلال) و(البدع لابن وضاح) و(السنة لعبد الله بن أحمد)

و(تفسير عبد الرزاق الصنعاني) و(التوحيد لابن خزيمة) و(الصفات للدارقطني) و(السنة لابن أبي عاصم) و(أخلاق النبي لأبي الشيخ الأصبهاني) و(الأربعون حديثا للآجري)

و(المنتخب من كتاب أزواج النبي للزبير بن بكار) و(صحيفة همام بن منبه) و(نسخة طالوت بن عباد) و(جزء رفع اليدين في الصلاة للبخاري) و(البعث لابن أبي داود)

و(أحكام العيدين للفريابي) و(الرد علي الجهمية للدارمي) و(الذرية الطاهرة للدولابي) و(الأوائل لأبي عروبة) و(حياة الأنبياء في قبورهم للبيهقي) و(الحوض والكوثر لبقي بن مخلد)

و(العلم لزهير بن حرب) و(فضائل الرمي وتعليمه للطبراني) و(القناعة لابن السني) و(النزول للدارقطني) و(إكرام الضيف لإبراهيم الحربي) و(الزهد لأسد بن موسي)

و(الأباطيل والصحاح للجورقاني) و(الأحاديث التي رواها ابن حبان في الثقات) و(الجزء الأول من تفسير ابن أبي حاتم) و(الجزء الأول من تفسير الطبري) و(نسخة إبراهيم بن طهمان)

و(الأحاديث التي رواها ابن حبان في المجروحين) و(مساوئ الأخلاق للخرائطي) و(فضل الصلاة علي النبي لإسماعيل القاضي) و(نسخة أبي مسهر الغساني ويحيي الوحاظي)

و(جزء الحسن بن رشيق) و(ذم اللواط وتحريمه للآجري) و(الدعاء للمحاملي) و(الصلاة علي النبي لابن أبي عاصم) و(الأربعين علي مذهب المتحققين من الصوفية لأبي نعيم)

و(مكارم الأخلاق للطبراني) و(جزء محمد بن يحيي الذهلي) و(جزء الحسن بن عرفة) و(جزء بكر بن بكار) و(جزء المؤمل بن إهاب) و(منتقي أبي الحسن العبدوي) و(جزء الحسن بن فيل)

و(الزهد لابن أبي عاصم) و(الأشربة لأحمد ابن حنبل) و(تثبيت الإمامة لأبي نعيم) و(جزء سعدان بن نصر) و(أمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهاني) و(المعجم الصغير للطبراني)

و(ستة عشر جزءا من إصلاح كتاب الجامع للأعظمي بمجموع ستة عشر ألف حديث) و(مسند الحميدي) و(فوائد سمويه) و(فوائد ابن ماسي) و(فوائد العيسوي) و(فوائد النصيبي)

و(جزء الرد علي من يقول (الم) حرف لابن مندة) و(جزء ابن الغطريف) و(العرش للمروزي) و(القَدَر للفريابي) و(القَدَر لابن وهب) و(الأحاديث التي رواها البخاري في التاريخ الكبير)

و(الأحاديث التي رواها ابن المستوفي في تاريخ إربل) و(الأحاديث التي رواها خليفة بن خياط في تاريخه) و(الأحاديث التي رواها خليفة بن خياط في مسنده وفي طبقاته)

و(الأحاديث التي رواها ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل) و(الأحاديث التي رواها ابن المنذر في الإقناع) و(الأحاديث التي رواها القاسم بن سلام في الطهور) و(الجمعة للنسائي)

و(الجمعة وفضلها لأحمد المروزي) و(جزء الحسن بن شاذان) و(جزء الحسن الأشيب) و(جزء حنبل بن إسحاق) و(جزء صلاة الوتر لمحمد المروزي) و(فضائل القرآن وتلاوته لأبي الفضل الرازي)

_ آثرت أن أتبع ذلك بإكمال العمل علي كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل) لتصحيح ما أخطأ وتعنت فيه الأعظمي .

والكتاب أذكره كما هو بترتيبه وجميع ما فيه من آيات وأحاديث ، وكذلك أُبقِي علي تبويبات الأعظمي وكلامه الذي يذكره بعد بعض الآيات والأحاديث مما فيه شرح لغوي أو بيان حكم فقهي ونحو ذلك .

وإنما حذفت الأسانيد وما يتعلق بها فقط ، وأذكر بعد كل حديث درجته من الصحة والضعف .

وكذلك الأحاديث التي ذكرها الأعظمي ليبين أنها ضعيفة أو متروكة أو مكذوبة ، فذكرتها كلها لكن مع تصحيح الحكم عليها ، سواء أصاب الأعظمي في الحكم عليها أو أخطأ .

فكل حديث ورد ذكره في الكتاب أبقيت عليه وبينت درجته من الصحة والضعف . ولست أذكر كلام الأعظمي في التضعيف إلا قليلا حين أريد بيان خطإٍ شديد في كلامه .

وسأخرج الكتاب في أجزاءٍ تِباعاً ، وكان الجزء الأول في كتاب رقم (591) ، والجزء الثاني في كتاب رقم (612) ، والجزء الثالث في كتاب رقم (633) ، والجزء الرابع في كتاب رقم (715) ، والجزء الخامس في كتاب رقم (726) ،

والجزء السادس في كتاب رقم (729) ، والجزء السابع في كتاب رقم (733) ، والجزء الثامن في كتاب رقم (737) ، والجزء التاسع في كتاب رقم (745) ، والجزء العاشر في كتاب رقم (769) ، والجزء الحادي عشر في كتاب رقم (775) ،

والجزء الثاني عشر في كتاب رقم (784) ، والجزء الثالث عشر في كتاب رقم (797) ، والجزء الرابع عشر في كتاب رقم (799) ، والجزء الخامس عشر في كتاب رقم (801) ، والجزء السادس عشر في كتاب رقم (803) .

وهذا الجزء السابع عشر . ومجموع الأجزاء السبعة عشر نحو سبعة عشر ألف وسبعمائة (17,700) حديث .

وفي هذا الجزء نحو تسمعائة وخمسين (950) حديث . منها ستة أحاديث ضعيفة ، والباقي أحاديث صحيحة وحسنة .

_ وكتاب الأعظمي غير مرقم أي ليس فيه ترقيم للأحاديث وإنما أنا الذي رقمت الأحاديث وذلك كعادتي في جميع كتبي . وليس في عدم الترقيم عتب وإنما بينت ذلك لئلا يظن ظان غير ذلك .

_ ولا أعلق علي الأحاديث إلا قليلا جدا ولا أعلق علي ما ينقله الأعظمي من أقوال الأئمة وأحكامهم الفقهية إلا أن يكون نقل شيئا فيه خطأ شديد يجب التنبيه عليه .

_ وكذلك كعادتي في كل كتبي أجعل لأول كل حديث علامة ملونة ، وأقسّم الأحاديث الطوال إلي فقرات صغيرة ، كل فقرة نحو ثلاثة أسطر أو أربعة ، وذلك لتسهيل القراءة .

__ ادعاء اتفاق الأئمة علي تضعيف بعض الرواة :

زعم الأعظمي في عدَدٍ ليس بالقليل من الرواة أنهم (ضعفاء باتفاق أهل العلم) وأكثرهم مُختَلَفٌ فيه وفيهم توثيق كثيرٌ ظاهرٌ من بعض أكابر الأئمة ، بل وبعضهم الخلاف فيه مشهورٌ جدا إلي درجة أن الجاهل به ينبغي ألا يتكلم في الأحاديث أصلا .

ومثل ذلك يكون بين أمرين .

_ الأمر الأول . إما أنه كان علي علمٍ بأقوال الأئمة في هؤلاء الرواة وبأنهم علي الأقل مختلف فيهم وفيهم توثيق صريح من عدد من الأئمة ومع ذلك يتعمد أن يخفي ذلك بل ويعكسه فيقول ضعفاء باتفاق ! .

فهذا بحد ذاته يجعل في النفس ريبةً منه ويجعل الآخذ عنه في حذرٍ شديد من نقولاته وأقواله . وخاصة أن الرجل دكتور في علوم الحديث فهو يعلم جيدا الفرق الشديد بين الراوي (المختلف فيه) وبين الراوي (الضعيف باتفاق) .

_ الأمر الثاني . أن الرجل لم يكن يعلم أصلا أن هؤلاء الرواة مختلف فيهم ، وهذه أيضا شديدة لأنه حينها كيف يكون مثله دكتورا في علوم الحديث وهو يجهل كثيرا مما يعرفه المتوسطون من الطلبة في علوم الحديث .

وإن وقع هذا منه مرة هنا وأخري هناك لقال القائل سهو وخطأ لا يَسلَمُ منه أحد ، لكن ذلك تكرر في رواة كثيرين وذكره في بعض الرواة عدة مرات فالرجل قطعا لم يفعل ذلك سهوا ولا خطأ بل هو فاعلٌ ذلك علي تعمُّد .

_ وعلي أي الأمرين كان الرجل فهذا يدفع المرء لتساؤلٍ مباشر وهو ماذا كان الدافع عنده ليفعل ذلك ؟ وماذا كان في ذهنه وهو يكرر ذلك في مئات الأحاديث ؟! .

_ والألباني مع تعنته في الجرح وتشدده في الحكم علي الأحاديث كان أرحم بكثير من الأعظمي ومن يتبعه في أقواله وأحكامه ، فالأعظمي بلغ درجة من التعنت شديدة .

_ ومع تعنته الشديد لم يكن يكتفي بعرض قوله في الراوي وحكمه علي الحديث بل كان يتهم الأئمة الأوائل المخالفين لقوله بالتساهل وأنهم يتساهلون في الحكم علي الأحاديث ! .

وكذلك إن أتي بعلةٍ في الحديث تدفعه إلي تضعيفه يقول وفي الحديث علة خفية لم يعرفها الأئمة فلان وعلان وتلان فصححوا الحديث ! حتي أتي هو بعلمه المتين ليخبر الأئمة بعلم العلل ! .

وما دَرَي الرجل أنه هو المتعنت المتشدد والأئمة المصححون لتلك الأحاديث هم المعتدلون وما دري الرجل أن تلك العلل التي يزعمها ويدعي أنها خفيّة ليست عِلَلاً وليست خفية لكن الأئمة لم يقيموا لها وَزناً لأنها ليست إلا أوهاماً وشذوات .

__ أمثلة للرواة الذين زعم الأعظمي أنهم ضعفاء باتفاق أهل العلم :

هذه عشرة أمثلة من الرواة الذين ضعّفهم الأعظمي ولم يكتف بذلك بل كان يقول (ضعفاء باتفاق أهل العلم) ! . مع أن فيهم توثيق من بعض الأئمة وبعضهم الخلاف فيه مشهور جدا ! .

_1_ المثال الأول . قرة بن عبد الرحمن المعافري .
قال الأعظمي (4/ 647) (قرة ضعيف باتفاق أهل العلم)

وأقول هذا كذِبٌ محض ، بل الرجل أقل أحواله أنه مختلف فيه ، بل والأقرب والأصح قول من وثقه وأن الرجل أقصي أمره أن يكون أخطأ في بضعة أسانيد فقط .

قال فيه ابن حبان (من ثقات أهل مصر) ، وقال يعقوب بن سفيان (ثقة) ، وقال الأوزاعي (ما أحدٌ أعلم بالزهري من قرة بن عبد الرحمن) ، وقال يزيد بن السمط (أعلم الناس بالزهري قرة بن عبد الرحمن) ،

وقال ابن معين (ليس به بأس) وضعفه في رواية ، وذكره ابن شاهين في الثقات ، وروي له مسلم في صحيحه ، وابن حبان في صحيحه ، وابن خزيمة في صحيحه ، وحسّن له الترمذي في سننه ، وصحح له الحاكم في المستدرك ،

وحسّن أحاديثه كثير من الأئمة ، بل ولخص ابن حجر حاله في التقريب فقال (صدوق له مناكير) ، ثم يقول لك الأعظمي ضعيف باتفاق ! .

_2_ المثال الثاني . الحارث بن عبد الله الأعور .
قال الأعظمي (5/ 779 ، و10/ 202) (ضعيف باتفاق أهل العلم)

وأقول هذا كذب محض ، بل الرجل أقل أحواله أنه صدوق حسن الحديث وإنما اشتد عليه بعضهم لبدعته إذ كان شديد التشيع .

قال فيه أحمد بن صالح (ثقة ما أحفظه وما أحسن ما روي عن علي بن أبي طالب) فقيل له قال الشعبي كان يكذب فقال (لم يكن يكذب في الحديث وإنما كان كذبه في رأيه) يعني بدعته ،

وقال ابن معين (ثقة فيما يرويه عن علي بن أبي طالب) ، وقال (ليس به بأس) ، وقال النسائي (ليس به بأس) وضعفه في رواية ،

وروي له ابن الجارود في المنتقي ، وحسّن له الترمذي في سننه ، وصحح له الحاكم في المستدرك ، وحسّن أحاديثه عدد ليس بالقليل من الأئمة ،

ولذلك قال الإمام الترمذي (فيه مقال ، ضعفه بعض أهل العلم) ، فلم يجعل تضعيفه حتي قولا لأكثر أهل العلم بل لبعضهم فقط ، ثم يأتي الأعظمي فيقول لك ضعيف باتفاق ! .

_3_ المثال الثالث . سعيد بن بشير الأزدي .
قال الأعظمي (4/ 865 ، و5/ 547 ، و7/ 263) (ضعيف باتفاق أهل العلم)

وأقول هذا كذب محض ، والرجل مختلف فيه علي الأقل ، بل والأقرب والأصح أنه صدوق وإنما له بضعة أسانيد تعد علي الأصابع قال بعض الأئمة أنه أخطأ فيها .

قال فيه سفيان بن عيينة (حافظ) ، وقال دحيم (ثقة) ، وقال شعبة (ثقة) ، وقال أبو بكر البزار (عندنا صالِحٌ ليس به بأس) ، وقال البخاري (يتكلمون في حفظه وهو يحتمل) ،

وقال ابن عدي (يهِمُ في الشئ بعد الشئ ويغلط والغالب علي حديثه الاستقامة) ، والرجل يحسّن أحاديثه بذاتها عدد ليس بالقليل من الأئمة ،

ولذلك قال الإمام أبو عبد الله الحاكم (اختلفت الأقاويل فيه) ، ومن تتبع أحاديثه ونظر فيما لها من متابعات وشواهد يصل إلي ما وصل إليه ابن عدي ، وعلي كل فالرجل كما تري ثم يقول لك الأعظمي ضعيف باتفاق ! .

_4_ المثال الرابع . جابر بن يزيد الجعفي .
قال الأعظمي (6/ 443 ، و9/ 784) (ضعيف باتفاق أهل العلم)

وأقول هذا كذب محض ، والرجل ليس مختلفا فيه فقط بل هو أقرب إلي الثقة وإنما اشتد عليه بعضهم لبدعته إذ كان شديد التشيع .

قال فيه وكيع بن الجراح (ثقة) ، وقال شعبة (صدوق في الحديث) وقال (إذا قال حدثنا وسمعت فهو من أوثق الناس) وهذا شعبة ! ،

وقال سفيان الثوري (ثقة) ، وقال شريك القاضي (العدل الرضِيُّ) ، وقال زهير الجعفي (إذا قال سمعت فهو من أصدق الناس) ، وعمليا أكثر الأئمة علي تحسين أحاديثه بذاتها ،

وعلي كل فالرجل كما تري فيه توثيق مطلق من أئمة أكابر وفيهم متعنتون مثل شعبة بن الحجاج ، ثم يقول لك الأعظمي ضعيف باتفاق ! .

_5_ المثال الخامس . عبد الرحمن ابن أنعم الإفريقي .
قال الأعظمي (5/ 529 ، و9/ 515) (ضعيف باتفاق أهل العلم)

وأقول هذا كذب محض ، والرجل أقل أحواله أنه مختلف فيه بل والأقرب والأصح أنه صدوق حسن الحديث وأقصي أمره أن له بضعة أسانيد تعد علي الأصابع قيل أخطأ فيها .

قال أحمد بن صالح (هو من الثقات ومن تكلم فيه فليس بمقبول) ، وقال أبو داود (يُحتَجُّ بحديثه ، صحيح الكتاب) وهذا من أعلي التوثيق ،

وقال سحنون المالكي (ثقة) ، وقال البخاري (مُقَارِب الحديث) ، وقال يحيي القطان وابن معين (ليس به بأس وفيه ضعف) ،

وعمليا فأكثر الأئمة علي تحسين أحاديثه وإنما له بضعة أحاديث معلومة تعد علي أصابع اليد الواحدة مختلف فيها وما سواها لا ينزل عن درجة الحسن بحال ، ثم يأتي الأعظمي فيقول لك ضعيف باتفاق ! .

ونقل الأعظمي عن ابن حبان أنه قال فيه (يروي الموضوعات عن الثقات ويدلس) ، فما أبلده من نقل وما أفحشه من جرح ويعتمد فيه علي ابن حبان الذي صدق الإمام الذهبي حين قال فيه (ابن حبان ربما قَصَبَ -أي جرَحَ- الثقة حتي كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه) ! .

وانظر كتاب رقم (581) (الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن حبان في المجروحين) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان شدة تعنته في الجرح وما تبع ذلك من أخطاء منكرة في تضعيف الحدثاء وتمحكات المتعنتين في تضعيف الأحاديث / 1250 حديث)

_6_ المثال السادس . قيس بن الربيع الأسدي .
قال الأعظمي (2/ 453 ، و6/ 235 ، و12/ 428) (ضعيف باتفاق أهل العلم)

وأقول هذا كذب محض والرجل مختلف فيه علي الأقل ، بل والأقرب والأصح أنه ثقة وإنما تغير حفظه في آخر عمره فقط .

قال فيه ابن شاهين (يجب التوقف فيه وهو عندي في عِدَاد الثقات) ، وقال سفيان بن عيينة (ما رأيت رجلا بالكوفة أجود حديثا منه) ، وقال شريك القاضي (ما ترك بعده مثله) ،

وقال شعبة (ثقة) وقال (أدرِكُوا قَيساً قبل أن يموت) ، وقال عثمان بن أبي شيبة (صدوق ولكن اضطرب عليه بعض حديثه) ، وقال هشام الطيالسي (ثقة) ، وقال ابن عدي (القول فيه ما قال شعبة) ،

وغير ذلك من أقوال الأئمة فيه ، والرجل لا ينزل عن درجة الصدوق حسن الحديث بحال وإنما يتوقف بعض الأئمة فيمن روي عنه بآخره لما قيل من تغير حفظه ،

ولخص ابن حجر حاله في التقريب فقال (صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به) . وأما تغير الحفظ فممكن ، وأما الإدخال فخطأ وليس يثبت واعتمد قائلوه علي حكايةٍ واهيةٍ لا مستند لها ،

وكم من رواة ثقات وصدوقين تكلم فيهم بعضهم بحكاياتٍ واهية ، وابن حجر في كتابه تقريب التهذيب لم يكن يمحِّصُ ويدقِّقُ كما في كثيرٍ من كتبه الأخري بل كان يحاول أن يجمع بين جميع الأقوال التي تقال في الراوي ! فوقع في أخطاء كان ينبغي بمثله أن يتجنبها .

وعلي كل فالرجل كما تري فهو مختلف فيه علي أقل القليل ثم يأتي الأعظمي فيقول لك ضعيف باتفاق ! .

_7_ المثال السابع . مجالد بن سعيد الهمداني .
قال الأعظمي (5/ 626) (ضعيف باتفاق أهل العلم)

وأقول هذا كذب محض والرجل أقل أحواله أنه مختلف فيه ، بل والأقرب والأصح أنه صدوق حسن الحديث وإنما له بضعة أحاديث تعد علي أصابع اليدين مختلف فيها .

قال فيه العجلي (جائز الحديث حسن الحديث) ، وقال ابن المديني (تكلم الناس فيه وهو ثقة) ، وقال النسائي (ثقة) وضعفه في رواية ، وقال يعقوب بن سفيان (صدوق) ، وقال عبد الرحمن بن مهدي (تغير حفظه في آخر عمره) ،

والرجل روي له مسلم في صحيحه ، وابن حبان في صحيحه ، وأبو عوانة في صحيحه ، وحسّن له الترمذي في سننه ، وصحح له الحاكم في المستدرك ،

بل وعمليا أكثر الأئمة علي تحسين حديثه إلا بضعة أسانيد مختلف فيها ، ثم يأتي الأعظمي ليقول لك ضعيف باتفاق ! .

_8_ المثال الثامن . نجيح بن عبد الرحمن السندي .
قال الأعظمي (7/ 70) (ضعيف باتفاق أهل العلم)

وأقول هذا كذب محض والرجل مختلف فيه علي الأقل ، والأقرب أنه صدوق ساء حفظه في آخره فأخطأ في بضعة أحاديث .

قال فيه أبو نعيم (كيِّسٌ حافظ) ، وقال أبو حاتم (صدوق) لكن قال أيضا (صالح لين الحديث الحديث محله الصدق) لكن هذا من أبي حاتم وهو من هو في التعنت ويضعف الراوي بالغلطة الواحدة ،

وقال الساجي (كان صدوقا إلا أنه يغلط) ، وقال الترمذي (قد تكلم فيه بعض أهل العلم من قِبَل حفظه) ، وقال أبو زرعة (صدوق في الحديث وليس بالقوي) ،

وقال أبو يعلي (احتج به الأئمة وضعفوه في الحديث) ، ومراده بذلك أمران ، الأمر الأول أن الرجل كان صدوقا علي الأقل قبل أن يتغير حفظه في آخر عمره ، والأمر الثاني أن الرجل كان إماماً وعَلَماً من أعلام المغازي وحفظه لها كان يفوق حفظ الأحاديث الأخري ،

والرجل عمليا مختلف في أحاديثه ، فبعض الأئمة يحسنها بمفردها ويصححها بالمتابعات والشواهد ، وبعضهم يضعفها ويحسّنها بالمتابعات والشواهد ، وعلي كل فالرجل ليس ضعيفا باتفاق هكذا مطلقا كما زعم الأعظمي .

_9_ المثال التاسع . زيد بن الحواري العمي .

قال الأعظمي (6/ 37) (ضعيف باتفاق أهل العلم)

وقال (12/ 113) (ضعيف باتفاق أهل العلم إلا أن الدارقطني كان حسَنَ الرأي فيه)

وقال (6/ 213) (ضعيف باتفاق أهل العلم إلا أن البزار والدارقطني كانا يحسنان الظن به فقالا صالح)

وأقول لما وجد الإمام البزار والإمام الدارقطني يخالفانه زعم أنهما كانا (يحسنان الظن) بالرجل ! . وكيف يزعم اتفاقا في جرح رجل ويخالفه الدارقطني والبزار ، بل ولم يتفردا ب(إحسان الظن) الذي يزعمه .

قال أبو بكر البزار (صالح) ، وقال الدارقطني (صالح) ، وقال الحسن بن سفيان (ثقة) ، وقال ابن حنبل (صالح) ، وقال الجوزجاني (متماسك) ،

وعمليا أيضا هو مختلف فيه فبعض الأئمة يحسن أحاديثه بذاتها ويصححها بالمتابعات والشواهد ، وبعضهم يضعفها ويحسنها بالمتابعات والشواهد ،

ولذلك قال فيه الإمام الذهبي (مُختَلفٌ في توثيقه والأكثرون علي تضعيفه) ، ثم يأتي الأعظمي فيقول لك ضعيف باتفاق ! .

_10_ المثال العاشر . عباد بن منصور الناجي .
قال الأعظمي (8/ 112 ، و9/ 785) (ضعيف باتفاق أهل العلم)

وأقول هذا كذب محض والرجل مختلف فيه علي الأقل ، بل والأقرب والأصح أنه صدوق حسن الحديث وإنما له بضعة أحاديث تعد علي أصابع اليدين قيل أخطأ فيها .

قال فيه يحيي القطان (ثقة) ، وقال البخاري (صدوق) ، وقال العجلي (جائز الحديث) ، وروي له ابن خزيمة في صحيحه ، وحسّن له الترمذي في سننه ،

وصحح له الطبري في تهذيب الآثار ، وصحح له الحاكم في المستدرك ، وعمليا فيحسّن أحاديثه بذاتها عدد ليس بالقليل من الأئمة ، بل ولخص ابن حجر حاله في التقريب فقال (صدوق ، رُمِي بالقَدَر ، وكان يدلس وتغير بآخره) ،

فهو كعادته في كتابه التقريب يحاول أن يجمع بين كل ما قيل في الرواة ، وأما وصفه بالتدليس فخطأ شديد وحتي علي التنزل بثبوته فإنما كان يرسل وليس يدلس والفرق شديد ، وعلي كل فالمراد أنه لم يطلق عليه الضعف كما في غيره من الرواة ، ثم يأتي الأعظمي فيقول لك ضعيف باتفاق ! .

_ وهناك أمثلة أخري لكن هذه عشرة أمثلة تبين المراد . فكان الأعظمي يزعم في عدد ليس بالقليل من الرواة أنهم ليسوا ضعفاء فقط بل وباتفاق أهل العلم ، ويكون ذلك كذبا محضا وتعنُّتاً مُرِيباً ويكون هؤلاء الرواة مختلفا فيهم علي أقل القليل .

ولذلك غير غريبٍ منه أن يأتي علي رواة ثقات باتفاق وليس فيهم جرح أصلا فينزلهم هكذا بمزاجه إلي درجة صدوق حسن الحديث ! . وهذه عشرة أمثلة .

_1_ المثال الأول . عبد الصمد بن عبد الوارث العنبري .
قال الأعظمي (9/ 282) (وإسناده حسن من أجل بشر بن آدم وعبد الصمد بن عبد الوارث فإنهما حسَنَا الحديث) . وأقول أما بشر بن آدم فيمكن أن يكون صدوقا حسن الحديث .

وأما عبد الصمد بن عبد الوارث فثقة مطلقا وإنزاله إلي الصدوق تعنت شديد غريب مريب ، فالرجل وثقه توثِيقاً مُطلَقاً كثِيرٌ من الأئمة منهم العجلي وأبو حاتم وابن حبان وابن المديني وابن سعد وابن نمير وابن معين والحاكم وغيرهم .

بل وقال فيه شعبة وهو من هو في تعنته (ثبت) وهذا أعلي التوثيق ، وقال الذهبي (الحافظ الحُجَّة) . بل وحتي أبو حاتم قال (صدوق صالح الحديث) ، وأبو حاتم من المتعنتين جدا في الجرح ولو وجد للرجل غلطة وغلطتين لما قال فيه تلك الكلمة علي عادته شديدة التعنت في الجرح .

وكذلك احتج بأحاديثه مئات الأئمة ولم ينزلوا بها عن درجة الصحيح ، وهذا توثيق ضمني للرجل . ثم يأتي الأعظمي ليقول لك صدوق حسن الحديث ! .

_2_ المثال الثاني . عيينة بن عبد الرحمن الغطفاني .

قال الأعظمي (6/ 428 ، و7/ 103 ، و11/ 97 ، وغيرها) (إسناده حسن من أجل عيينة بن عبد الرحمن الغطفاني فإنه حسن الحديث)

وهذا تعنت شديد غريب مريب فالرجل رفعه إلي درجة الثقة مطلقا كثير من الأئمة منهم ابن المديني وابن معين ووكيع والعجلي وابن سعد وابن حنبل وابن حبان والنسائي وغيرهم ، واحتج بأحاديثه مئات الأئمة ، ولا أعلم أحدا جرحه أصلا .

فلا أدري لماذا أنزله إلي الصدوق إلا التقليد المحض لخطإ ابن حجر حيث قال في التقريب (صدوق) . فأين تحقيق الرجل في الرواة ولو تحقيقاً مبدئياً ! .

_3_ المثال الثالث . العلاء بن عبد الرحمن الجهني .

(قال الأعظمي (4/ 363) (وإسناده حسن من أجل العلاء بن عبد الرحمن فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث)

وقال (7/ 101) (إسناده حسن من أجل العلاء بن عبد الرحمن فيه كلام غير أنه حسن الحديث)

وقال (3/ 572 ، و11/ 365 ، و11/ 605 ، و12/ 300) (إسناده حسن من أجل العلاء بن عبد الرحمن فإنه حسن الحديث)

وهذا تعنت شديد مُرِيب فالرجل وثقه كثير من الأئمة واحتج به كل من صنَّف في الصحيح واحتج بأحاديثه مئات الأئمة ، وقال الإمام الترمذي (ثقة عند أهل الحديث) .

وإنما تكلم فيه العقيلي الذي يعتبر أشد المتعنتين علي الإطلاق بل وهو نفسه إنما تكلم فيه لبضعة أسانيد تعد علي الأصابع فجعل الأعظمي هذا جرحا وجعل الرجل مُختَلَفاً فيه ! .

وكلما تنظر في طريقة هذا الرجل تكاد تقطع أنه يبحث عن أي زلة وشذوذ ليتمحك في تضعيف الرواة وإن لم تساعده علي التضعيف ينزله عن درجة الثقة . بل وفي أنحاء الكتاب تأتي أمثلة ليست قليلة تكاد تقول معها أن الرجل لا يعرف أصلا معني المُختَلَف فيه ! .

_5-4_ المثال الرابع والمثال الخامس . بشر بن منصور السلمي وسهيل بن أبي صالح السمان .

قال الأعظمي (9/ 604) (إسناده حسن من أجل بشر وسهيل وهما وإن كانا من رجال مسلم إلا أن حديثهما حَسَن للكلام فيهما)

_ وأقول أما بشر بن منصور فثقة ووثقه مطلقا كثير من الأئمة ورفعه بعضهم إلي درجة الثبت وهذا أعلي التوثيق .

بل ولك أن تري أن ممن رفعه إلي درجة (الثبت) أبو حاتم الرازي شديد التعنت والذي يضعف الراوي بالغلطة الواحدة ومع ذلك رفع الرجل فوق الثقة فقال فيه ثبت ! .

بل وممن وثقه كذلك النسائي فقال فيه (ثقة) وهذا أيضا من النسائي الشديد في الجرح الذي يتكلم في الراوي بالغلطة والغلطتين .

واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة . ولخص الذهبي حاله في الكاشف فقال (ثقة) . ولا أعلم أحداً جرحه أصلاً فلا أدري من الذي اختلف فيه وأين الكلام الذي أنزله به إلي درجة الصدوق ! . لكن الرجل متعنت ولا يبحث في الرواة ولو بحثا مبدئيا وإنما قلد مباشرة خطأ ابن حجر في التقريب ! .

_ وأما سهيل بن أبي صالح فوثقه كثير من الأئمة توثيقا مطلقا واحتج بأحاديثه مئات الأئمة ولا أعلم أحَداً صنَّف في الصحيح ترك الرواية عنه ولا أعلم أحدا من الأئمة ترك الاحتجاج بحديثه .

وإنما قيل فقط أنه تغير حفظه في آخر عمره فأخطأ في بضعة أسانيد معدودة علي الأصابع . وإن سلمنا بذلك جدَلاً فقط فالرجل تجاوز حديثه ثلاثمائة (300) حديث فما خمسة أسانيد بل وعشرة في هذا العدد ! . وهذا مع التسليم أصلا أنه أخطأ فيها فِعلاً .

فلا أدري كيف يعتبر أن هذا يقال فيه حسن الحديث ولا كيف يعتبر أن هذا كلام فيه ! . الرجل يبحث عن التضعيف بأي طريقة وإن لم يجد فيبحث عن أي تمحك لينزل به الثقة إلي درجة الصدوق وكثُرَ هذا منه جداً حتي صار في النفس ريبة عن السبب وراء ذلك .

_6_ المثال السادس . سماك بن الوليد الحنفي .
قال الأعظمي (9/ 670) (وإسناده حسن من أجل عكرمة بن عمار وأبي زميل فإنهما حسنا الحديث)

وأقول وأما عكرمة بن عمار فنعم فيه كلام وإن الأقرب والأصح أنه ثقة وإنما له بضعة أسانيد قيل أخطأ فيها .

وأما أبو زميل سماك بن الوليد فثقة مطلقا ولا أدري من أين أتي بأنه حسن الحديث ! . والرجل وثقه مُطلَقاً كثير من الأئمة منهم أبو زرعة وابن حنبل والعجلي وابن معين وابن حبان وغيرهم .

بل وقال فيه ابن عبد البر (أجمعوا علي أنه ثقة) . واحتج بأحاديثه مئات الأئمة ولم ينزلوا بها عن درجة الصحيح .

وليس فيه إلا التعنت كالعادة من أبي حاتم والنسائي ، فقال أبو حاتم (صدوق لا بأس به) وهي أصلا تساوي ثقة عند غيره ، وقال النسائي (ليس به بأس) وهي كذلك تساوي ثقة عند غيره ، وكلاهما من المتعنتين جدا في الجرح وممن يضعف الراوي بالغلطة والغلطتين ولو وَجَدا له ذلك لما أطلقا فيه تلك الكلمات علي عادتهما . فلا أدري كيف أنزله إلي درجة الصدوق فقط ! .

_7_ المثال السابع . عبد الأعلي بن حماد النرسي .
قال الأعظمي (11/ 458) (وإسناده حسن من أجل عبد الأعلى بن حماد النرسي فإنه حسن الحديث)

وهذا تعنت شديد غريب والرجل وثقه عدد من الأئمة توثيقا مطلقا منهم أبو يعلي وابن معين والدارقطني وأبو حاتم وابن قانع وابن حبان ومسلمة بن القاسم وغيرهم .

بل وتلاحظ أن في من وثقه مطلقا أكثر الأئمة تشددا كابن معين وأبي حاتم والدارقطني ، وثلاثتهم ممن يضعِّفون الراوي بالغلطة والغلطتين ، فما بالك حين يجتمعون علي توثيق رجل توثيقا مطلقا ! . ووثقه غيرهم ، وكذلك روي له البخاري ومسلم في صحيحيهما ،

واحتج بأحاديثه مئات الأئمة ولم ينزلوا بها عن درجة الصحيح . والرجل لم يجرحه أحد أصلا وإنما قال فيه النسائي (ليس به بأس) وهذا من تعنته المحض بل وهذه الكلمة أصلا تساوي ثقة عند غيره .

ولخص الإمام الذهبي حاله في الكاشف (3076) فقال (المحدث الثبت) وهذا أعلي التوثيق . فلا أدري لماذا ترك الأعظمي كل هذا وراح يقول الرجل صدوق حسن الحديث ! .

_8_ المثال الثامن . ميسرة بن حبيب النهدي .
قال الأعظمي (4/ 79) (ميسرة بن حبيب صدوق كما في التقريب)

وأقول الرجل ثقة وقد وثقه كثير من الأئمة توثيقا مطلقا منهم العجلي وابن حنبل وابن معين ويعقوب بن سفيان والنسائي وغيرهم . بل وفيمن وثقه مطلقا ابن معين والنسائي وهما من المتعنتين في الجرح وممن يضعفون الراوي بالغلطة والغلطتين .

وكذلك احتج بأحاديثه مئات الأئمة ولم ينزلوا بها عن درجة الصحيح . ولا أعلم أحدا جرحه أصلا . لكن قال ابن حجر في التقريب (صدوق) ! علي عادته في الكتاب يريد أن يجمع بين كل ما يقال في الراوي فوقع في أخطاء شديدة ،

وقوله ذلك لأن أبا حاتم الرازي قال فيه (لا بأس به) ! ، وهذا ليس بجرحٍ أصلاً ، وأبو حاتم أيضا من المتعنتين جدا في الجرح وممن يضعف الراوي بالغلطة الواحدة ولو وجد للرجل غلطة واحدة لما قال فيه تلك الكلمة علي عادته ، وكذلك أقرانه في التعنت كالنسائي وابن معين قالا في الرجل (ثقة) مطلقا .

ولذلك أصاب الإمام الذهبي حين لخص حاله في الكاشف (5752) فقال (ثقة) . فأين تحقيق الأعظمي في الرواة وبحثه فيهم ولو مجرد بحث بسيط ! . وأين تحقيقه في الرواة وهو دوما يقلد أشد جرح يقال في الرواة ويقلد أقوال ابن حجر في التقريب ! .

_9_ المثال التاسع . المنهال بن عمرو الأسدي .
قال الأعظمي (4/ 321 ، و4/ 327) (إسناده حسن من أجل المنهال بن عمرو فإنه صدوق)

وأقول بل الرجل ثقة مطلقا وليس فيه جرح يعتد به أصلا ! . قال فيه النسائي (ثقة) ، والنسائي من المتعنتين جدا في الجرح ويضعف الراوي بالغلطة الواحدة ، وقال العجلي (ثقة) ، وقال ابن معين (ثقة) ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الدارقطني (صدوق) ، وروي له البخاري في صحيحه .

واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة ولم ينزلوا بها عن درجة الصحيح . بل وعمليا لم يترك أحد من الأئمة الاحتجاج بأحاديث الرجل .

لكن ورد أن شعبة بن الحجاج تكلم فيه لأنه سمع صوت غناء من داره ! . وهذا ليس بجرحٍ أصلاً فلعله كان وقت عرس ولعله لم يكن يعلم ولعله كان من دار بقرب داره ولعله كان من أطفال ولعله ولعله فليس هذا بجرحٍ يُعتَمَدُ أصلاً .

لكن ابن حجر كعادته في كتابه تقريب التهذيب قال (صدوق ربما وهِم) ، مع أنه هو نفسه قال عنه في هدي الساري (تُكُلِّمَ فيهِ بِلَا حُجَّة) ،

ويقصد أن العقيلي ذكره في الضعفاء ! وهذا العقيلي الذي هو أشد الأئمة تعنتا علي الإطلاق إلي درجة أن ذكر الإمام ابن المديني في كتابه الضعفاء لأجل حديث واحد فقط ظن أنه أخطأ فيه حتي علق عليه الإمام الذهبي قائلا (أفَمَا لك عقلٌ يا عقيلي !) .

فأين الجرح الذي اعتمده في الرجل وأين تحقيقه في الرواة وهو يقلد دائما أشد جرح يقال في الراوي وينقل نقلا مجردا عن تقريب التهذيب لابن حجر ! .

_10_ المثال العاشر . عمير بن يزيد الأنصاري .
قال الأعظمي (1/ 404) (عمير بن يزيد الأنصاري صدوق كما في التقريب)

وأقول الرجل ثقة وقد وثقه كثير من الأئمة توثيقا مطلقا منهم العجلي وابن معين والنسائي وابن نمير والطبراني وغيرهم ، واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة ، ولا أعلم أحدا جرحه أصلا .

لكن قال ابن حجر في التقريب (صدوق) ! ، وذلك علي عادته في كتابه حين يريد جمع كل الأقوال التي قيلت في الراوي فوقع في أخطاء شديدة ، وقوله ذلك لأن ابن المديني قال فيه (شيخ) ، وليس هذا بجرحٍ أصلاً ومراده أنه لم يكن كثير الحديث ، وصَدَقَ فالرجل له نحو ثلاثين حديثا فقط .

وأصاب الإمام الذهبي حين لخص حاله في الكاشف (4290) (ثقة) . فأين تحقيق الرجل في الرواة وهو يقلد دائما أشد جرح يقال في الراوي وينقل نقلا مجردا عن تقريب التهذيب لابن حجر ! .

_ فالرجل كان ينزل الثقات الذين حديثهم صحيح إلي درجة الصدوق الذي حديثه حسن بلا أي حجة ، وفي كثير منهم كان ينقل نقلا مجردا عن تقريب التهذيب لابن حجر دون أن يكلف نفسه أن ينظر نظرة سريعة فيهم ويراجع حالهم ! . وكان في بعض الثقات يزعم أنهم مختَلَف فيهم بلا أدني سبب ولا ثبوت جَرحٍ فيهم ! .

وكذلك أتي علي رواة كثيرين مختلف فيهم ويوثقهم بعض الأئمة ويضعفهم آخرون فيزعم كذبا أنهم ضعفاء باتفاق ! ، بل وبعضهم الخلاف فيهم مشهور جدا فلا أدري كيف يغفل عنهم من يدعي أنه بلغ في الحديث وعلومه مَبلَغا ! .

والفرق شديد بين أن تقول في الراوي أنه (مُختَلف فيه) وأن تقول (ضعيف باتفاق) ، وإن كان يجهل هذا أيضا فتلك مصيبة علي مصيبة .

_ بل وله تعبيرات غريبة مريبة . وهذا مثال : قال بعد حديث (7/ 165) (وإسناده حسن من أجل الصعق بن حزن البكري ثم العيشي فإنه مُختَلَفٌ فيه فضعَّفه الدارقطني ومشَّاه الآخرون وهو حسن الحديث) ! .

وأقول انظر لذلك التعبير الغريب والتعنت الشديد ! يقول لك (مشّاه الآخرون) ولا يريد حتي أن يقول لك وثقه الآخرون ! مع أنه يعلم جيدا أنها تقال في الرواة الوَسَط وعبَّر بذلك هو نفسه عدة مرات في كتابه . انظر إذن ماذا قال هؤلاء الآخرون .

قال أبو زرعة (ثقة) ، وقال العجلي (ثقة) ، والنسائي الذي يضعف الراوي بالغلطة والغلطتين وهو أشد من الدارقطني قال عنه (ثقة) ، وقال أبو حاتم الذي هو مثل النسائي (ما به بأس) ،

وذكره ابن حبان في الثقات ولم يقل (يخطئ) كعادته عندما يكون للراوي بضعة أخطاء أو حتي بضعة أسانيد قيل فقط أنه أخطأ فيها ، وقال ابن معين (ثقة) وهو معدود أيضا من المتعنتين ، وقال يعقوب بن سفيان (ثقة) ،

وروي له مسلم في صحيحه ، وأبو عوانة في صحيحه ، وصحح له الحاكم في المستدرك ، وصحح أحاديث الرجل واحتج بها مئات الأئمة وهذا توثيق مباشر للرجل فليس التصحيح والاحتجاج إلا بعد توثيق .

ثم يقول لك قائل (مختلف فيه) و(ضعفه الدارقطني ومشاه الآخرون) ! . وإن لم يكن كل هذا قاطِعاً بخطإ الدارقطني فمتي إذن يكون الدارقطني قد أخطأ ! . ولذلك لخَّص الإمام الذهبي حاله في الكاشف فقال (ثقة) وصدق .

بل وحتي إن قال قائل علي تعنت شديد باعتبار قول الدارقطني فمثله لا يقال عنه (مختلف فيه) فالمختلف فيه يكون فيه تنازع ظاهر واضح بين الأئمة ،

وأما هذا فيقال فيه (خالف فيه الدارقطني) أو (وثقه الأئمة وضعفه الدارقطني) أو (انفرد بتضعيفه الدارقطني) ونحو ذلك وليس أن يجعل الدارقطني وحده أمام عشرات الأئمة إن لم يكن مئات الأئمة ثم يقول لك مختلف فيه ! .

ولك أن تسأل كذلك لماذا يعبر بتلك الطريقة فيبدأ بالمتفرد بالتضعيف ثم يقول لك مشَّاه الآخرون ! ولماذا لم يعكس فيبدأ بالأئمة الكثيرين الذين وثقوه ثم يقول وضعفه الدارقطني .

ــــ حديث عمرو بن شعيب عن أبيه شعيب بن محمد عن جده عبد الله بن عمرو :

ثبت بهذا الإسناد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه مئات الأحاديث وهي في درجة الصحيح .

لكن كان الأعظمي كلما أتي عليها قال (إسناده حسن من أجل عمرو بن شعيب فإنه حسن الحديث) . وانظر أمثلة في هذه المواضع (1/ 570 ، و1/ 623 ، و2/ 72 ، و4/ 491 ، و5/ 417 ، و5/ 432 ، و5/ 725 ، و6/ 29 ، و6/ 223 ، و6/ 224 ، وغيرها كثير)

بل وهو كذلك عند كثير من المعاصرين يجعلونه في درجة صدوق حسن الحديث ! . وهو تعنت ظاهِرٌ في الرجل . ولعل قولهم ذلك تقلِيدٌ مَحضٌ لقول ابن حجر فيه حيث قال في التقريب (صدوق) ! .

وعمرو بن شعيب ثقة مطلقا وحديثه صحيح . والرجل وثقه كثير من الأئمة واحتجوا بأحاديثه . ونسخته المشهورة عن أبيه شعيب عن جده عبد الله بن عمرو رضي الله عنه نسخة صحيحة احتج بها مئات الأئمة .

وإنما أنكروا عليه بضعة أحاديث تعد علي أصابع اليد الواحدة ، وإن سلمنا جدلا أنها ثابتة عنه وأن الخطأ منه لَمَا ضرَّه ذلك شيئا في سعة روايته . فكيف والصحيح أنها لم تثبت عنه .

قال الإمام يحيي القطان (إذا روي عنه الثقات فهو ثقة) . وقال الإمام أبو زرعة الرازي (ثقة في نفسه) . وكذلك قال الأئمة ابن عدي وابن معين وغيرهم .

وقال الإمام يعقوب بن شيبة (ما رأيت أحَداً من أصحابنا ممن ينظر في الحديث وينتقي الرجال يقول في عمرو بن شعيب شَيئاً وحديثه عندهم صحيح ، والأحاديث التي أنكروا من حديثه إنما هي لقوم ضعفاء رووها عنه ، وما روي عنه الثقات فصحيح) .

وقال الإمام ابن راهوية (إذا كان الراوي عنه ثقة فهو كأيوب عن نافع) ، وهذا أعلي التوثيق وإسناد أيوب عن نافع من أصحِّ الأسانيد وعند كثير من الأئمة هو أصح الأسانيد مُطلَقاً .

وقال الإمام البخاري (رأيت أحمد ابن حنبل وعلي ابن المديني وإسحاق ابن راهوية وأبا عبيد وعامة أصحابنا يحتجون بحديثه عن أبيه عن جده ، ما تركه أحَدٌ من المسلمين) . وهذا الإمام أحمد الذي يكذبون عليه أنه لم يكن يحتج بحديث عمرو بن شعيب مع أن احتجاجه بحديثه مشهور .

وقال الإمام النسائي (ثقة) ، وهو من المتعنتين في الجرح وممن يضعف الراوي بالغلطة والغلطتين ومَن يصِفُهُم بالثقة لا تكاد تجد لهم خطأ واحداً أصلاً .

وقال الإمام ابن المديني (عمرو بن شعيب ثقة وكتابه صحيح) ، وهذا الإمام ابن المديني الذي كذب عليه كاذبون فقالوا كان يضعف عمرو بن شعيب .

وقال الإمام ابن شاهين (لا يجوز أن يُعلَّل حدِيثُه ولا يُطرَح) . وقال الإمام يعقوب بن شيبة (ثقةٌ ثَبت) . وقال الإمام أحمد بن صالح (هو ثَبت) . وقال الأئمة العجلي والدارمي والبيهقي وغيرهم (ثقة) . واحتج بأحاديثه مئات من الأئمة .

والرجل لم يضعفه أحدٌ أصلا إلا شُذَّاذٌ من المتأخرين يُعَدُّون علي أصابع اليد الواحدة اتباعا منهم لابن حبان ولا قيمة لهم ولأمثالهم ولا عبرة بجرحهم في مقابل مئات الأئمة الأوائل الذين وثقوا الرجل توثيقا مطلقا واحتجوا بأحاديثه .

وابن حبان معروف بإسرافه الشديد العجيب في الجرح . بل وإسرافٌ يكاد يُخرِجُه عن حد العدل إلي الظلم أحيانا حتي قال عنه الإمام الذهبي (ابن حبان ربما قصَبَ -أي جرح- الثقة حتي كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه !) (ميزان الاعتدال للذهبي / 1 / 274) . وصدق .

ولم يستطع ابن حبان نفسه كعادته عند الجرح أن يأتي بأحاديث ثابتة لعمرو بن شعيب ينكرها عليه ويجرحه بها ! . بل أتي بخمسة (5) أحاديث فقط مع أن الرجل له أكثر من أربعمائة (400) حديث ، بل حتي هذه الخمسة قال ابن حبان نفسه أن الخطأ فيها ممن روي عنه ! . فلا أدري بماذا جرحه إذن ! ومن أين أتي بتلك الفواحش التي قالها في الرجل ! .

وصدق الأئمة البخاري والدارقطني وابن عبد البر وغيرهم حين قالوا أن أحداً من الأئمة لم يترك الاحتجاج بحديثه .

(وانظر التمهيد لابن عبد البر / 6 / 39 ، والكمال في أسماء الرجال لعبد الغني المقدسي / 8 / 26 ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم / 6 / 239 ، والتاريخ الكبير للبخاري / 6 / 343 ، والجوهر النقي لابن التركماني 10 / 304 ، والمستدرك علي الصحيحين للحاكم / 1 / 186 ، وغيرها)

وانظر كذلك كتاب رقم (581) (الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن حبان في المجروحين) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان شدة تعنته في الجرح وما تبع ذلك من أخطاء منكرة في تضعيف الحدثاء وتمحكات المتعنتين في تضعيف الأحاديث / 1250 حديث)

وكتاب رقم (695) (الكامل في مراسيل عمرو بن شعيب / جَمعٌ لمرسلات عمرو بن شعيب عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 45 حديث / مع بيان أن عمرو بن شعيب ثقة صحيح الحديث وبيان شدة تعنت من أنزله عن درجة الثقة)

وكتاب رقم (652) الكامل في تواتر حديث طلب العلم فريضةٌ علي كل مسلم من خمسة وعشرين (25) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعّفوه) . وغير ذلك من كتب سابقة .

فلا أدري أهي عادة الرجل في تقليد ابن حجر تقليداً محضاً أم عادته في التعنت الشديد بل والمريب أحيانا أم ماذا ! .

__ التضعيف لعدم القدرة علي التأويل أو الجمع بين الأحاديث :

من الأمور المشتهرة حديثا ويقع فيها بعض المشتغلين بعلوم الحديث مسألة تضعيف حديث لعدم القدرة علي تأويله والجمع بينه وبين غيره من الأحاديث .

وكان ذلك في بعض الناس قديما لكنه اشتهر حديثا وغلب علي كثيرين وصاروا يتمحكون بالحجة البالية الواهية المسماة بنقد المتون وما هي إلا عبارة مُنمَّقة لقولهم الحديث لا يعجبني أو يخالف مذهبي ! . ويأتي مزيد كلام عن ذلك .

وكان الأعظمي ممن وقع في بعض ذلك . فكان يأتي علي بعض الأحاديث فيضعفها لأنها تخالف أحاديث ثابتة أصح منها .

وليته وقف عند ذلك فكان يمكن القول لعله ولعله وقد اعتمد علي أحاديث ثابتة صحيحة فيضعف الأحاديث التي لا تقاربها في درجة الثبوت والصحة . لكنه كان يضعف بعض الأحاديث بحجة مخالفتها لقول جمهور الأئمة في مسألة فقهية ! .

وفي هذا نظر شديد لأمرين .

_1_ الأمر الأول . أنه جعل قول جمهور الأئمة حجة بذاته ! ، بل وجعله حجة في الحكم علي الأحاديث ! . وهذا خطأ شديد وليس قول الجمهور بذاته هكذا حجة .

فإن قال ذلك في الاتفاق أو حتي في المسائل التي يكون الخلاف فيها من باب الشذوذ لكان لكلامه وجهٌ صحيحٌ مُعتَبَر لكن ليس في قول الجمهور .

بل وحتي الإجماع الثابت ليس بحجة في تضعيف حديث صحيح ، لكنه فقط يدل علي أنه منسوخ ، فيكون في المسألة حديثان والإجماع علي العمل بأحدهما فيكون الإجماع من الدلائل علي أن الحديث الآخر منسوخ وليس أنه ضعيفٌ غيرُ ثابت والفرق شديد .

_2_ الأمر الثاني . أنه يمكن للفريق الآخر من الأئمة القائلين بغير قول الجمهور في المسألة أن يقولوا الحديث حجةٌ لنا ودليلٌ علي قولنا فهو إذن صحيح ! .

وتصير حينها الأحاديث لعبةً في أيدِي المتفيقهة ، بل وتصير الآيات القرآنية ذاتها لعبة في أيدي العابثين والمنافقين ! . وكل من أعجبه تأويل قال به وكل من أعجبه حديث قال بتصحيحه وإن لم يعجبه أبدي فيه كل ما يمكن التمحك به للتضعيف ومن ذلك الحجة الواهية نقد المتن ! .

ولذلك فلا بد من معرفة الفرق الشديد بين ثبوت الحديث وتصحيحه وبين العمل به ، وكم من حديث ثابت صحيح بل ومتواتر والعمل به منسوخ .

_ وأذكر مثالين من ضَعفِ التأويل ، ليس لأنهما أشد الأمثلة وأضعف التأويلات ، بل لأن فيهما سبب غريب جدا لم أكن أظن أن يصدر من مثله .

_ المثال الأول . بعد أحاديث (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) وهو حديث صحيح ثابت ، ذَكَر حديث (ما بين بيتي وقبري روضة من رياض الجنة) وقال

(فقوله (قبري) تعبير من أحد الرواة لبيان الواقع لا أنه من ألفاظ النبي ، إذ لم يكن قبره موجودا في ذلك الوقت ، وكذلك ورد ذكر القبر في أحاديث أخرى منها صحيحة ومنها ضعيفة وكلها يُحمَل على هذا المعنى) (9 / 392)

وهذا تضعيفٌ غرِيبٌ جداً بل وتضعيفٌ بظنٍ محضٍ ضعيف ! ، فيضعف الأحاديث الواردة علي هذا اللفظ لمجرد أن القبر لم يكن موجودا حينها ! .

وأقول بل ثبتت الأحاديث الواردة بهذا اللفظ وهي مروية عن ابن عمر وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وعلي بن أبي طالب وغيرهم .

وأما زعمه في تعليله أن القبر لم يكن موجودا فما أسمجه وأبرده من تعليل وهل يحتاج النبي إلي وجود القبر حينها ليقول ذلك ! . وكم من حديث فيه إخبار عن أمور مستقبلية ولم ينطق بمثل هذه التعليلات الغريبة .

_ والمثال الثاني . قال الأعظمي بتضعيف أحاديث (صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب المرجئة والقدرية) ، وبعد أن تمحك بتعنت شديد في تضعيف رواتها قال فيها نكارة لأن تلك المسميات والفِرَق لم تكن موجودة في عهد النبي (1/ 705) .

وهذا تمحُّكٌ بلِيدٌ جداً ويدل فيما وراءه علي عقليةٍ غريبة ! . وهل يحتاج النبي لوجود تلك الفِرَق حينها حتي يحذر منها ! . ولماذا إذن تقول بتصحيح أحاديث الخوارج مع أنهم لم يظهروا بصورتهم في تلك الأحاديث إلا بعد وفاة النبي ! .

ولماذا إذن تصحح مئات الأحاديث في أشراط الساعة وفيما يكون قبل القيامة وفي نزول عيسي وفي المهدي وفي الدجال وغير ذلك وكلها إخبارٌ عن أمورٍ مستقبلية تحدث بعد وفاة النبي بل وبعضها بعد وفاته بعدد من السنين لا يعلمه إلا الله ! .

ثم حين تأتي أحاديث المرجئة والقدرية يقول لك لم تكن موجودة في عهد النبي ! .

وانظر كتاب رقم (370) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن القدرية القائلين قدّر الله الخير ولم يقدر الشر هم مجوس هذه الأمة وليس لهم في الإسلام نصيب ولا تنالهم شفاعتي وهم شيعة الدجال من ثمانين (80) طريقا عن النبي)

وكتاب رقم (357) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن المرجئة القائلين الإيمان إقرار دون عمل لعنهم الله علي لسان سبعين نبيا ويحشرهم مع الدجال من (35) طريقا إلي النبي)

وكتاب رقم (521) (الكامل في أحاديث نزول عيسي ابن مريم قبل قيام الساعة وأنه يقتل الدجال وبيان أنه ثبت من رواية أربعة وعشرين (24) صحابيا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم وينكرون ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (522) (الكامل في أحاديث الدجال وما ورد في صفته وخروجه قبل يوم القيامة وبيان تواترها وثبوتها عن ثلاثة وستين (63) صحابيا عن النبي وبيان شدة بلادة من نافق وزعم أن الدجال ليس شخصا بعينه / 360 حديث)

وكتاب رقم (523) (الكامل في أحاديث المهدي وما ورد في صفته وأنه من ذرية فاطمة بنت النبي وبيان أنها ثبتت من رواية عشرين (20) صحابيا وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم وينكرون ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (576) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الجساسة من تسع طرق عن خمسة من الصحابة وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وحلّ الإشكال في رؤية بعض الصحابة لبعض الملائكة والشياطين مما لم يره غيرهم وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (579) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تقوم الساعة حتي يقاتل المسلمون اليهود فيقول الحجر والشجر يا مسلم هذا يهودي ورائي تعالي فاقتله من (18) طريقا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب والأحكام ما يعجبهم بالمزاج والهوي))

وكتاب رقم (618) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي علي الناس زمانٌ الصابر فيهم علي دِينه كالقابض علي الجمر من ست (6) طرق عن النبي وبيان ما في قوله تعالي (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) من سلوةٍ للصابرين العاملين ونقمةٍ علي الفسقة ناشِرِي الكبائر وأعوانهم من متفيقهة المنافقين) . وغير ذلك من كتب سابقة .

__ مسألة التنبيه علي بعض الأحاديث والآثار :

كتاب الأعظمي في الأصل ليس كتاب حديث فقط ، بل هو كتاب جامع للحديث وما يتعلق به ، فهو مُرَتَّبٌ علي الأبواب ويذكر في كل بابٍ بعضَ ما يرِدُ فيه من الآيات والأحاديث ويعلق أحيانا علي ذلك بذكر بعض الأحكام الفقهية وأقوال الأئمة .

فلو كان الكتاب في الأصل كتاب حديث لقلنا الكتاب للأحاديث وتصحيحها فقط فلا إشكال أن لا يعلق علي الأحاديث المشكلة والأحاديث التي تحتاج لبيان تأويلها ونحو ذلك .

فكان الأعظمي يأتي علي بعض الأحاديث والآثار التي يجب أو علي الأقل ينبغي أن يعلق عليها فلا يعلق ولا يبينها ويذكرها هكذا مجردة فقط ! . وبعضها في عَصرٍ كهذا لا ينبغي أن يذكره ساكتا عليه كما كان بعض الأئمة يفعل قديما .

وأذكر ثلاثة أمثلة بسيطة يتضح بهما المراد .

_1_ المثال الأول . في باب التخول بالموعظة والاختصار فيها ذكر حديث ابن مسعود قال إن رسول الله كان يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا . (صحيح)

ثم تكلم عنه باختصار شديد ولم يشرحه ولم يبينه ! ، بل وكلامه فيه يوحي أنه علي عمومه وكأن الأزمان لم تتغير ! .

وقد قال رسول الله كان في صحف إبراهيم علي العاقل أن يكون بصيرا بزمانه . (حسن لغيره / الحلية لأبي نعيم / 544)

فكيف يقارن عهد رسول الله وعهد الصحابة وهو عهد إقامة الإسلام وعدم الجهر بالكبائر وعقوبة من جاهر بشئ من الكبائر وفيه العون علي الطاعة كثيرٌ ميسور والعون علي البعد عن المعصية كثير ميسور ونحو ذلك .

فيأتي أحدهم فيقارن عدم الإكثار من الخطب والمواعظ فيه بزمن قد اختلف فيه كل ذلك فما عاد للإسلام مكان قائم إلا تمحكاً وهويً ولا عاد للحدود والعقوبات علي الكبائر مكان وصار من شاء أن يرتكب كثيرا من الكبائر كيفما شاء وغير ذلك مما صار واقعا لا يجهله إلا أحمق شديد الغباء ولا يتعامي عنه إلا منافق ظاهر النفاق .

_2_ المثال الثاني . في باب أمر العالم أن يحدث الناس بما يفهمون قال الأعظمي (وقد ثبت عن علي بن أبي طالب أنه كان يقول أيها الناس أتريدون أن يُكذَّب الله ورسوله حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون . وفي لفظ حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يُكذَّب الله ورسوله ،

أخرجه البيهقي في المدخل (610) واللفظ الثاني ذكره البخاري في الترجمة باب العلم (127) .
وعن عبد الله بن مسعود قال ما أنت بمحدِّثٍ قوما حديثا لا تبلغهعقولهم إلا كان لبعضه فتنة ،
رواه البيهقي في المدخل (611))

وأقول كان ينبغي أن يبين معني الكلام ، فإن كان يحدث الناس بما يعرفون ولا ينكرون فهذا ليس بدينٍ بل هو هوي الناس وما يريدون هم أن يعتبروه دِينًا ! ، وإنما المراد أن يحدثهم بلُغَةٍ وألفاظٍ يفهمونها حتي لا يظن بعضهم بالكلام غيرَ مُرَادِه .

_3_ المثال الثالث . أنه ذكر عدة مرات حديث (.. ولا يُوطِئن فُرُشَكُم أحَداً تكرهونه ..) . ومن تلك المواضع (5/ 115 ، و5/ 328 ، و6/ 121 ، و6/ 181 ، 8/ 562 ، و10/ 141) . وفي كل تلك المواضع لم يعلق بشئ علي هذا الحديث ولا بيَّن معناه مع أنه يدرك جيدا أن كثيرا من الناس اليوم يأخذون هذا اللفظ علي أنه الزني .

وانظر كتاب رقم (347) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن (تخافون نشوزهن) و(يوطِئن فُرُشكم) تعني عصيان المرأة لزوجها وإدخالها البيت من لا يرضاه وإن كان من محارمها وليس يعني الزنا مع ذِكر (90) صحابيا وإماما منهم)

_ وانظر كذلك كتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث)

وكتاب رقم (618) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي علي الناس زمانٌ الصابر فيهم علي دِينه كالقابض علي الجمر من ست (6) طرق عن النبي وبيان ما في قوله تعالي (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) من سلوةٍ للصابرين العاملين ونقمةٍ علي الفسقة ناشِرِي الكبائر وأعوانهم من متفيقهة المنافقين)

وكتاب رقم (304) (الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث)

وكتاب رقم (351) (الكامل في آيات وأحاديث إن المنافق لا يستعمل من الدين إلا ما وافق هواه وما ورد من آيات وأحاديث في صفة النفاق ونعت المنافقين / 690 آية وحديث)

وكتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

وكتاب رقم (349) (الكامل في أحاديث يأتي علي الناس زمان يصلون ويصومون وليس فيهم مؤمن وليخرجن الناس من دين الله أفواجا كما دخلوه أفواجا وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 100 حديث)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (624) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث مُرُوا أولادكم بالصلاة إذا بلغوا سبع سنين مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم وبيان شدة أثر ذلك في كشف بلادة وخبث فريقَي المنافقين ممن يمنعون تعليم الدين للأطفال وممن يعلمونهم استحلال الكبائر ونقض المعلوم بالضرورة)

وكتاب رقم (642) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث بُنِيَ الإسلام علي خمس من ستة عشر طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (647) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي زمانٌ يتكلم الرويبضة التافه الفاسق في أمر العامة من تسع (9) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتحسين والتعظيم)

وكتاب رقم (656) (الكامل في أحاديث إن الله إذا حرَّم شيئا حرَّم ثمنه وحرَّم التجارة في الخمر ولعن فاعليها وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 450 حديث)

وكتاب رقم (657) (الكامل في آيات إن الله لعن الكافرين وأحاديث أن رسول الله كان يلعن الكافرين وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين وتمحكهم بحديث لم أُبعَث لعّاناً وبيان تأويله وكونه حديث آحاد / 400 آية وحديث)

وكتاب رقم (658) (الكامل في جَمع أسانيد أحاديث رجم الزاني مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكمٌ متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 850 إسناد)

وكتاب رقم (780) (الكامل في جَمعِ أسانيد حديث لا نكاح إلا بوليٍّ مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف مع بيان تواتره عن النبي وبيان عادة مقلدة المذاهب وحدثاء المتفيقهة في التعنت الشديد والتبلُّد المريب في تضعيف الأحاديث التي تخالف رأيهم/ 330 إسناد

وكتاب رقم (781) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الرَّهن بما فيه من خمسة طرق عن النبي مع بيان مذاهب الأئمة في هلاك الرهن وبيان شدة أثر استدلال بعض الأحناف بهذا الحديث علي كشف تمحكهم بتصحيح الأحاديث الضعيفة والاحتجاج بالدلالات الواهية حين تكون موافقة لرأيهم وسايرة علي مذهبهم)

وكتاب رقم (786) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أصحابي أمَنَةٌ لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتي أمتي ما يُوعَدون من خمسة طرق عن النبي وبيان بقاء أثر أصحاب رسول الله بتابِعِيهم وشدة دلالة ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين العامدين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي)

وكتاب رقم (790) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي)

وغير ذلك من كتب سابقة .

ــــ عدد الأحاديث في الأبواب :

مما يجب التنبه له أن الأعظمي لم يجمع كل الأحاديث التي وردت في الأبواب التي يذكرها . ولم يدَّعِ أو يقُل ذلك بشكلٍ مباشر وإن كان عنوان الكتاب يُوحِي بذلك .

فهو إنما يذكر بعض الأحاديث فقط وأحيانا يذكر قلة من الأحاديث فقط . ولابد من التنبه لذلك حتي لا يظن ظانٌّ أنه جمع كل ما ورد في تلك الأبواب من أحاديث .

وقارن بين الأحاديث التي يذكرها في بعض الأبواب وبين كتبي السابقة التي أجمع فيها الأحاديث الواردة في تلك المواضيع .

فانظر مثلا كتاب رقم (247) (الكامل في أحاديث بر الوالدين وصلة الأبناء والإخوة والأقارب والأصحاب والجيران وما في ذلك من فضائل وأحكام وآداب / 4800 حديث)

وكتاب رقم (216) (الكامل في أحاديث ذِكر الله وما ورد في فضله والأمر به والإكثار منه وأحاديث الأدعية والأذكار وما ورد في ألفاظها وفضائلها وأورادها / 6000 حديث)

وكتاب رقم (331) (الكامل في أحاديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت وما ورد في الصمت وحفظ اللسان من أمر وفضل ووعد وفي الثرثرة وكثرة الكلام من نهي وذم ووعيد / 380 حديث)

وكتاب رقم (264) (الكامل في أحاديث الزواج والنكاح والطلاق والخلع وما ورد في ذلك من أوامر ونواهي وأحكام وآداب / 4200 حديث)

وكتاب رقم (265) (الكامل في أحاديث زنا العين واللسان واليد والفرج وما ورد في الزنا من نهي وذم ولعن ووعيد وحدود / 1400 حديث)

وكتاب رقم (46) (الكامل في آيات وأحاديث وصف من لم يؤمن بالله ورسوله بالكافرين والمشركين والظالمين والمجرمين وشرِّ الدواب والقردة والخنازير والسفهاء والفاسقين والخاسرين وأصحاب الجحيم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تحريف القرآن وهدم المعلوم من الدين بالضرورة / 700 آية و450 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث)

وكتاب رقم (410) (الكامل في أحاديث المعاملات المالية وما ورد فيها من أحكام مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة بيع الخمر وشرائها والتجارة فيها وبيان جواز عمليات زرع الأعضاء / 1200 حديث)

وكتاب رقم (329) (الكامل في أحاديث لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبر وما ورد في التكبر من نهي وذم ولعن ووعيد وفي التواضع من أمر وفضل ووعد / 360 حديث)

وكتاب رقم (355) (الكامل في أحاديث فضائل مكة والمدينة وما ورد فيهما من أحاديث في أشراط الساعة / 700 حديث)

وكتاب رقم (356) (الكامل في أحاديث صفة الملائكة وما ورد في أشكالهم وأحجامهم وملابسهم وأعمالهم وعبادتهم / 1000 حديث)

وكتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

وكتاب رقم (400) (الكامل في أحاديث الغيرة من الإيمان وقلة الغيرة من النفاق ولا يدخل الجنة ديوث ولعن الله المحلل والمحلل له وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 80 حديث)

وكتاب رقم (415) (الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث)

وكتاب رقم (464) (الكامل في أحاديث الشفاعة وإخراج المُذنبِين من المسلمين من النار بعد عذابهم وبيان عدم ورود حديث بالشفاعة لهم لعدم إدخالهم النار بالكلية وبيان معني ذرة من إيمان / 250 حديث)

وكتاب رقم (422) (الكامل في أحاديث من سبَّ أصحاب النبي فهو منافق عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله من عمله شيئا وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين / 250 حديث)

وكتاب رقم (656) (الكامل في أحاديث إن الله إذا حرَّم شيئا حرَّم ثمنه وحرَّم التجارة في الخمر ولعن فاعليها وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 450 حديث)

وكتاب رقم (657) (الكامل في آيات إن الله لعن الكافرين وأحاديث أن رسول الله كان يلعن الكافرين وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين وتمحكهم بحديث لم أُبعَث لعّاناً وبيان تأويله وكونه حديث آحاد / 400 آية وحديث)

وكتاب رقم (776) (الكامل في جمع الأحاديث التي ورد فيها ذِكر الخنزير مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة أن الخنزير محرَّم بجميع أجزائه وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 90 حديث)

وكتاب رقم (660) (الكامل في أحاديث يوم الجمعة وما ورد فيه من فضائل وأحكام وآداب / 1050 حديث) . وغير ذلك كثير من الكتب السابقة فانظرها في قائمة الكتب السابقة في آخر الكتاب .

وفي ذلك أمران يجب التنبه إليهما .

الأمر الأول . أني في كتبي أقصد جمع كل الأحاديث الواردة في المسألة موضوع الكتاب . وإن فاتني شئ من أحاديث في بعض الأحيان فهو سَهوٌ عنها وليس أنني أقصد عدم ذكر تلك الأحاديث في الكتاب .

وكذلك لا يفوتني من الحديث إلا القليل جدا . وفي بعض الكتب أقصد جمع الأحاديث حتي التي تدخل في موضوعه بتأويل قريب .

وانظر مثالا علي ذلك في كتاب رقم (245) (الكامل في أحاديث بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبي للغرباء وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 160 حديث)

فذكرت فيه الأحاديث الواردة مباشرةً في هذا المعني وكذلك الأحاديث التي تدخل فيه بتأويلٍ قريب ، بخلاف الأحاديث التي يمكن إدخالها فيه بتأويل بعيد فلم أذكرها ونبهت علي ذلك في مقدمته .

بخلاف مثلا كتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث)

وكتاب رقم (304) (الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث)

_ الأمر الثاني . أني في كتبي أجمع الأحاديث الواردة في موضوع الكتاب سواء كانت صحيحة أو حسنة أو ضعيفة أو متروكة أو مكذوبة .

فطالما أن الحديث مرويٌّ في كتب الحديث بأنواعها ورُوِيَ بإسنادٍ وإن كان مكذوباً فأذكره في الكتاب . وفي كل كتبي لا أذكر حديثا في أي موضع من الكتاب إلا وبجانبه مباشرة بيان درجته من الصحة والضعف .

ولا أقول أن هذا منهج ينبغي اتباعه عموما لكل من يجمع الأحاديث في بعض المواضيع والمسائل وإنما أقول أن هذا منهج أتبعه أنا في كتبي فغرضي الأول فيها جمع كل الأحاديث المروية الواردة في المسألة موضوع الكتاب .

__ بيان فحش وخبث المنافقين الذين يتمحكون بعدم ثبوت الأحاديث عن كل الصحابة :

في كتاب رقم (641) (الكامل في جمع الكتب والنُّسَخ والأجزاء الحدِيثيَّة التي كتبها الصحابة والتابعون في القرن الأول الهجري وبيان أثر ذلك في فضح شدة بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين وعلاقة المدرسة العقلية بالمدرسة الإلحادية / 750 كتاب ونسخة مجموع ما فيها خمسون ألف (50,000) حديث)

وكتاب رقم (462) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نضَّر الله امرأ سمع مني حديثا فبلغه من (39) طريقا عن النبي وبيان أن الأصل في القرآن والسنن السماع وليس الكتابة وخبث المنافقين الذين يردون السنن مع عدم اسطاعتهم إثبات تواتر القرآن عن جميع الصحابة)

تكلمت مختصرا عما زعمه بعض الخبثاء من القدح في بعض الكتب بسبب عدم وجود النسخة الأصلية لبعض الكتب ، وأن هؤلاء أنفسهم لا يستطيعون الإتيان بالنسخة الأصلية المكتوبة للقرآن التي كتبها النبي بنفسه أو التي أملاها علي الصحابة ، ثم يتبجحون ، وأن الأصل في مثل ذلك السماع وليس الكتابة .

وإن أتي أحد اليوم فقال أريد النسخة الأصلية من القرآن أو قال أريد نسخة كتبها أحد الصحابة بيَدِه أو أريد نسخة كُتِبت بين يدي النبي أو أي شئ من نحو ذلك لقِيلَ له أنت أحمق شديد الحماقة وما فائدة ذلك بالكلية أصلاً ! .

بل إن العكس هو الصحيح . فحين كان ينزل القرآن علي النبي لم ينزله سبحانه عليه في ورقة مكتوبة بل أسمعه إياه . ونقله رسول الله إلي الصحابة بغير كتابة فأسمعهم إياه . وليس يقول قائل لابد أن تأتيني بالشئ مكتوبا لأصدقك ! . وهذا كذلك في السنة النبوية .

لكن كعادة المنافقين لا تتوقف تمحكاتهم ولا ينقضي كذبهم ولا يتناهي غباؤهم .

فظهر بعضهم ليقول أن الأحاديث النبوية لا تثبت إلا عن قليل من الصحابة وكل من روي أحاديثا عن النبي بجملتهم لا يتخطي ألفين (2,000) من الصحابة في حين أن مجمل عدد الصحابة في أقل الأقوال كان أربعين ألف (40,000) صحابي . فآثرت بيان الخبث والنفاق بل والغباء الذي في تلك الكلمة .

وبيان ذلك في سبعة من أشد أمور .

_1_ الأمر الأول . قال سبحانه (أرسلناك للناس رسولا) ، وقال سبحانه (ما أرسلناك إلا كافة للناس) ، وقال سبحانه (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا) ، والآيات والأحاديث في ذلك كثيرةٌ جداً . وهو حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة يكفر مخالفه كفرا أكبر بإجماع قطعي لا خلاف فيه أصلا ولا حتي علي سبيل الشذوذ والاستثناء حتي ظهر الحدثاء المنافقون كالعادة .

وانظر كتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث)

وكتاب رقم (428) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (476) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابئين) نزلت في من مات قبل بعثة النبي محمد وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء في تكذيب القرآن وهدم المتواتر واتهام الأئمة / 800 آية وحديث وأثر)

وكتاب رقم (657) (الكامل في آيات إن الله لعن الكافرين وأحاديث أن رسول الله كان يلعن الكافرين وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين وتمحكهم بحديث لم أُبعَث لعّاناً وبيان تأويله وكونه حديث آحاد / 400 آية وحديث)

وغير ذلك من كتب سابقة .

فمع أن الله أمر باتباع رسوله والإيمان به وبما جاء به لكن مع ذلك أرسل الله رجلا واحدا لكل الناس مع بلوغهم البلايين .

وأرسله في بلد واحدة مع أمره أن يتبعه جميع الناس من كل البلاد .
وأرسله بلغة واحدة مع أمره أن يؤمن به الكل من جميع اللغات .

فاسأل هذا المنافق الخبيث إن كان هذا أصل الإسلام ورأس الإيمان ومع ذلك بعث الله به رجلا واحدا فقط ثم أمر هذا الواحد أن ينشر ذلك في الناس ثم ينشر ذلك من أخذوا عنه بين الناس وهكذا .

فأيهما أَولَى بزيادة العدد في الأصل ؟ رأس الإسلام أم حديث في بعض أمور المعتقد والأحكام ؟!
فإن كان الله أرسل بأصل الإسلام رجلا واحدا فما المانع أن يخبر ببعض الأمور عددا قليلا من الصحابة ثم يأمرهم بنشر ذلك بين الناس .

_2_ الأمر الثاني . اسأل هذا المنافق الخبيث هل تستطيع أن تثبت القرآن ذاته عن كل صحابي من الصحابة الذين بلغوا علي أقل تقدير أربعين ألف (40,000) صحابي ؟ . ولن يستطيع ذلك أحد أصلا ولو راح يكذب الطرق والأسانيد كذبا محضا مجردا فلن يستطيع .

وحينها يقال أيها المنافق أنت لا تستطيع أن تثبت القرآن نفسه عن جميع الصحابة واحدا واحدا فلماذا تتمحك بذلك مع السنة النبوية .

_3_ الأمر الثالث . اسأل هذا المنافق يستطيع أن يثبت القرآن عن كم صحابي بالضبط ؟ ، فإن قال جدلا في خيال واسع عن ثلاثين ألف صحابي ، فاسأله وأين عشرات الألوف الباقية ؟ ألست كلما أتاك حديث تقول لم يروه كل الصحابة ! .

وإن قال عشرين ألفا فاسأله وأين باقي عشرات الألوف ! . وإن قال عن عشرة آلاف صحابي فقل له وأين عشرات الألوف الباقية ! . وإن قال عن ألف صحابي فقط وهذا نفسه أيضا محال لكن يقال حينها كذلك وأين بقية العشرات الألوف من الصحابة ! .

وهذا كله في الخيال الواسع فبطريقتهم لن يستطيعوا أن يثبتوا القرآن كله ولو عن مائة صحابي فقط . وحينها يقال له أيها المنافق أنت لا تستطيع أن تثبت القرآن عن كل الصحابة فلماذا تتمحك بذلك مع السنة النبوية .

_4_ الأمر الرابع . اسأل هذا المنافق ، الصحابة الذين تثبت عنهم القرآن هل تستطيع أن تثبت عنهم جميع آيات القرآن آية آية ؟ ، فإثبات بعض الآيات ليس إثباتا لجميع القرآن .

فهل تستطيع أن تأتي علي أبي بكر فتثبت قراءته للقرآن كاملا آية آية كما هي في المصحف اليوم .
ثم تأتي علي عمر فتثبت قراءته للقرآن آية آية كما هي في المصحف اليوم .

ثم تأتي علي عثمان بن عفان فتثبت قراءته للقرآن كاملا آية آية كما هي في المصحف اليوم .
ثم تأتي علي علي بن أبي طالب فتثبت قراءته للقرآن آية آية كما هي في المصحف اليوم .

ثم تأتي علي ابن مسعود فتثبت قراءته للقرآن كاملا آية آية كما هي في المصحف اليوم .

ثم تأتي علي ابن عباس فتثبت قراءته للقرآن آية آية كما هي في المصحف اليوم .

ثم تأتي علي جابر بن عبد الله فتثبت قراءته للقرآن كاملا آية آية كما هي في المصحف اليوم .
ثم تأتي علي أبي موسي الأشعري فتثبت قراءته للقرآن كاملا آية آية كما هي في المصحف اليوم .

ثم تأتي علي عائشة فتثبت قراءتها للقرآن كاملا آية آية كما هي في المصحف اليوم .
ثم تأتي علي أم سلمة فتثبت قراءتها للقرآن كاملا آية آية كما هي في مصحف اليوم .

وهكذا في ألوف من الصحابة . وهذا مستحيل تمام الاستحالة قطعا .
بل ولم يزعم أحد أصلا مجرد زعم أنه يستطيع إثبات ذلك .

فحينها قل له أيها المنافق الظاهر النفاق إن كنت لا تستطيع أن تثبت القرآن نفسه آية آية عن جميع الصحابة فلماذا تتمحك بذلك في السنة النبوية .

_5_ الأمر الخامس . اسأل هذا المنافق هل فرض الله في كتابه أن من شروط قبول الخبر أن يرويه جميع الصحابة بلا استثناء ؟ . فإن قال نعم فقد فضح نفسه وإن أجاب لا فقد أجاب نفسه .

_6_ الأمر السادس . اسأل هذا المنافق هل تستطيع أن تثبت التواتر العام الذي يتناقله عموم الناس إثباتا محققا ؟ . والمعني أن ألوف الناس يمكن أن يتعلموا شيئا في القراءة أو غيرها من شخص واحد فقط .

فهؤلاء في الحقيقة ليسوا ألف شخص ، بل هم في حكم شخص واحد فقط لأنهم جميعا أخذوا الشئ الذين يتناقله جميعهم من شخص واحد فقط .

وقِس ذلك علي عموم الناس فتجد في النهاية أن العدد ليس مَهُولاً لا يمكن إحصاؤه كما يزعمون ، بل يعود في المُجمَل إلي أشخاص يمكن عَدُّهم باعتبار الأشخاص المختلفين فقط الذين لم يأخذوا من بعضهم .

فهل يستطيع هذا المنافق إثبات التواتر الذي يدعيه ؟ . فإن قال لا وقطعا يستحيل أن يجيب بنعم وإلا طولب بفعل ذلك عمليا وحينها فقد فضح نفسه وأظهر نفاقا علي نفاق .

_7_ الأمر السابع . أن يقال لهؤلاء إن كنتم تَقبَلون مشهور أحكام الإسلام بمجرد تناقل (الناس) فقد نقل الناس أيضا عدم نبوة النبي وعدم الإيمان به وبأن الله أرسله للناس رسولا ، بل وعدد من لا يؤمنون بالنبي أضعاف من آمن به ونقل نبوته وما يتعلق بها ،

فلماذا إذن لا تأخذون بكلام (الناس) في هذا ! ، بل وإن المرء يغلب علي ظنه أن هذا هو مرادهم فعلا من طرف خفي وإن لم يصرحوا بذلك الآن تصريحا حتي لا يخبطوا به سامعيهم ضربة لازب ، فيأتون بالأمر درجة درجة حتي يكون الأمر في النهاية مجرد نقل (الناس) ! ، وليس الناس الناقلون لنبوة النبي أولي وأثبت من الناقلين لعدم نبوته ! . فلا تكن غِرّاً جهولا يهزأ بك الهازئ .

ويزيدك عجبا ويزيدك قطعا بنفاق هؤلاء أنهم لا يقبلون حتي التواتر ونقل الناس إلا حين يعجبهم ! . فمن أشهر الأمثلة المتواترة تواترا قطعيا لا خلاف فيه ولو علي سبيل الشذوذ والاستثناء شعيرة

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنع الكبائر والجهر بها وإقامة الحدود والعقوبات علي أصحابها وزيادة العقوبة علي المجاهرين بها .

ثم تنظر أين هم عن ذلك فلا تجدهم إلا مخالفين له زاعمين أن ذلك ليس من الإسلام أصلا ! .
فحتي الأمور المتواترة تواترا قطعيا لا يأخذون بها إلا حين توافق مزاجهم وتعجب أهواءهم ! .

وانظر بعض ذلك في كتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وانظر كذلك كتاب رقم (791) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر من ستة طرق عن النبي وبيان لزوم استعمال ذلك في فضح ملة الملحدين في دعوتهم لارتكاب كل أنواع القتل والظلم والاغتصاب والاعتداء ما دام ينجو من عقوبة الدنيا مع بيان العجز القطعي عن إثبات اليهودية والنصرانية بغير الإسلام)

وكتاب رقم (640) (الكامل في أحاديث دلائل النبوة ومعجزات الرسول مع بيان لزوم عدم الاقتصار علي بلاغة القرآن في ذلك وجوابي علي نفسي فيما تأولته من بعضها / 3700 حديث / الكتاب الذي جعلته حجة بيني وبين الله)

_ والخلاصة المرادة أن هؤلاء المنافقين الخبثاء إنما يتمحكون في السنة النبوية بمسائل لو طبقوها علي القرآن لأخرجوه من التواتر ثم يتبجح متبجحهم بأن السنن يرويها عدد قليل من الصحابة مقارنة بمجمل عدد الصحابة ! .

فمن أنكر السنن إنما ينكر القرآن من طرفٍ خفي ، بل ولم يعد خفيا فما عاد خبثهم ينطوي ، وما كان إنكار السنن إلا طريقا لإنكار القرآن ، فمن كذّب الرواة في نقل السنن فهو بالضرورة مكذبهم في نقل القرآن ، ومن كذّب الصحابة في نقل السنن فهو بالضرورة مكذب لهم في نقل القرآن ، أم تراهم كذبوا في كل شئ وحرّفوا كل نقل إلا في نقل القرآن ! .

_ وكل ذلك علي سبيل التنزل في الجدل وإلا فالثبوت لا يُشتَرَط فيه مثل هذا العبث .

_ وأما اختلاف بعض ألفاظ الأحاديث فانظر في ذلك كتاب رقم (536) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنزل القرآن علي سبعة أحرف من (31) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي بلادة وخبث المنافقين الذين ينكرون نزول الأحاديث والسنن علي أكثر من حرف)

وكتاب رقم (516) (الكامل في أحاديث الكوثر والحوض وما ورد في صفته وبيان أنه ثبت من رواية سبعة وخمسين (57) صحابيا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم وينكرون ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (793) (الكامل في تواتر حديث الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة من ثلاثة وعشرين (23) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين الزاعمين أن أكثر السنة النبوية آحاد وبلادة المتفيقهة الذين لا يفرقون بين تواتر اللفظ وتواتر المعني)

فإن كان الله سبحانه قد أنزل القرآن نفسه علي سبعة أحرف وجعل له القراءات المشهورة فكيف بالسنة النبوية ! . أيكون القرآن علي سبعة أحرف وتكون السنة النبوية علي حَرفٍ واحد ! .

_ النظر العقلي في وجود وِحيٍ للنبي غير القرآن : وجود وحي نقله الصحابة عن النبي ثم نقله عنهم التابعون والأئمة أمرٌ بسيط لمن نظر فيه .

_1_ ارجع الآن بالزمن وافترض أنك تقف مباشرة أمام النبي وهو يصلي ، دعك من الأسانيد والنقل فأنت الآن أمام النبي مباشرة ،

فأخبرنا عن الكيفية التي يصلي بها النبي ، من خمس صلوات في اليوم والليلة ، ومن فرائض ومستحبات وكيفيات لكل صلاة ، هل تجدها في القرآن ؟ لا عاقل يقول بذلك ، لا مسلم ولا حتي قال بها كافر علي مر القرون .

فالسؤال المباشر الآن : من أين عرف النبي هذه الكيفية ؟ من أين جاء النبي بهذه الكيفيات لكل صلاة ؟ فإن قلت أخبره الله بها ، فنقول أين ؟! ألست تقول القرآن والقرآن فقط ؟! وهنا يبدأ الأمر بالإثبات المباشر أن النبي كان يأتيه وحي غير المدون في القرآن .

إلا أن يكون ملحدا مكشوفا ومشركا معروفا فيقول أمر النبي بصلوات خمس كل يوم بكيفيات محددة وشروط لازمة وصلاها هو سنين كثيرة وكل ذلك من عنده هو ولم يأمره الله به ! .

_2_ ثم الأمر الثاني . ما دام ثبت عقلا أن هناك (وحي) خارج القرآن ، فالسؤال إذن من الذي يمنع نقل وحي الله إلي المسلمين ؟ فهل هذا الوحي خاص بالصحابة فقط وممنوع علي باقي المسلمين علمه ومعرفته ؟ فإن قلت لا بل الوحي طالما أنزل علي النبي فهو واجب البلاغ إلي الأمة كلها فهذه الثانية .

_3_ ثم الأمر الثالث . إن قلت هناك وحي خارج القرآن في مسألة الصلاة ، فأين الدليل القاطع في القرآن أن الوحي خارج القرآن يكون في الصلاة فقط ؟ .

ما المانع أن يكون هناك وحي خارج القرآن في الزكاة والحج والصيام والنكاح والمعاملات المالية ووو ؟ ، فإن لم تأت بدليل ظاهر علي ذلك فالوحي خارج القرآن إذن يكون فيما شاء الله وليس أمور الصلاة فقط ، وهذه الثالثة .

وهذه أيضا من كاشفات المنافقين وفاضحات الملحدين . فيسمع أحدهم أمر الله في الصلاة فيقول نعم وما لنا لا نصلي ثم يسمع أمر الله في عقوبة الزاني فيقول لا وهذه حرية وما دخل الله في حياتنا الشخصية ! .

وما أنتجت الحرية للناس إلا الإلحاد والإباحية . وأما كلُّ عِلمٍ صحيح وعمَلٍ نافع فيمكن وجوده تحت إقامة الدين بخلاف الإلحاد وتوابعه والإباحية وما يندرج تحتها من جميع أنواع الفحش ودرجات الزني .

وقد تواتر عن رسول الله أنه قال يستحل أناس الخَمرَ يسمُّونها بغير اسمها . وقس علي ذلك أي كبيرة من الكبائر .

وعليك هنا كذلك بالاختبار البسيط الشديد وبالسؤال السريع الفاضح حتي تكتشف الذي يسمِّي هدم الدين باسم يسمونه إياه كالحرية .

فقل له قد قال سبحانه (الزانية والزاني فاجلدوا كلَّ واحدٍ منهما مائة جلدةٍ ولا تأخُذكُم بِهِمَا رأفةٌ في دينِ الله) (النور / 2)

فاسأله آمين ؟ تقول بهذا ؟ . فإن قال لا ولست أقول به ولا أجلدهما وتأخذني بهما الرأفة ولهما حريتهما وهذه المسائل الشخصية لا دَخلَ لله فيها ولا شأن لله بها .

فقل له قد انكشف أمرك فسمّها إذن كما شئت كيف شئت . إذ يتمحك بعض الحدثاء والمنافقين في المسميات وإن جادله أحد قال له أنت جاهِلٌ بمعني الحرية وأنت لستَ تفهَمُ معني العلمانية وأنت جهُولٌ بمعني الليبرالية وأنت تنكِرُ الحَدَاثة التطورية .

فقل له تمحَّك . فالخَمرُ خَمرٌ وإن سمَّيتَها عصِيراً وكتبتَ علي الزجاجة لَيمُون .

وانظر كتاب رقم (566) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (90) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يدخل الجنة ديوث من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان عادة الديايثة في نشر الكبائر وتزيين الفجور وقلب أحكام الفسق والفحش إلي ألفاظ المدح والتحسين / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (787) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة من ثلاث طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في تحويل الشهر المبارك إلي ميعادٍ لنشر الكبائر وبؤرةٍ لعرض الفجور وإظهار عادة الديايثة في قَلبِ أحكام الفسق والكفر إلي ألفاظ المدح والتحسين)

وانظر بعض ذلك في كتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله)

وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (790) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي)

وكتاب رقم (744) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث يبعث الله علي رأس كل مائة سنة من يجدِّد لها دِينَها وبيان بلُوغِي إياه وبيان اتفاقهم أن ذلك فيمن يقيم الدين ويمنع الكبائر وبيان عادة الحدثاء في إطلاق ذلك علي المنافقين والكافرين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها)

وغير ذلك من كتب سابقة .

_4_ ثم الأمر الرابع . إن ثبت أن هناك وحي خارج القرآن في مختلف الأمور فأنت الآن في جيل التابعين بعد الصحابة مباشرة ، دعك الآن من الأسانيد والنقل ، أنت في عهد التابعين وهم يأخذون من الصحابة مباشرة ،

فهل كلما أخبر الصحابي أحدا من التابعين أمرا عن النبي كان التابعي يقول لا أنت كذاب ولم يخبرك النبي بهذا ؟ أو يقول لن أصدقك حتي تأتيني بألف رجل من الصحابة يقولون مثل قولك ؟ فإن قلت لا بل قول الصحابي حتي ولو علي غلبة الظن - تنزلا - مقبول فهذه الرابعة .

_5_ ثم الأمر الخامس . فإن قلت هناك إذن وحي خارج القرآن لكنه النقل العام الذي يتناقله عموم المسلمين ، فحينها نقول لك إذن أنت تقبل نقل عموم المسلمين ولا تقبل نقول ألوف من الأئمة والتابعين وثقات المسلمين ! ، عوام المسلمين يعرفون الأخبار وينقلون السنن أفضل من الأئمة والتابعين والثقات ؟! وهذه الخامسة .

_6_ ثم الأمر السادس . نسألك أيضا أي عموم بالضبط تقصد ؟ . فأنت الآن لن أقول تقف تصلي في بلاد مختلفة ، بل في مسجد واحد في بلد واحد وتجد كيفيات مختلفة للصلاة .

وهذه الصلاة التي صلاها النبي أكثر من عشرين ألف (20,000) مرة في حياته ، فتخيل كم شخصا رآه يصلي وكم مرة ، ومع ذلك في بعض أحكامها خلاف ، فأي هؤلاء العوام بالضبط تقبل نقله ؟! أم نقلٌ والسلام وليكن ما يكون ! وهذه السادسة .

_7_ ثم الأمر السابع . نسألك من شروط الشهادة أن يكون ناقلها عدلا ، فأخبرنا بالضبط كيف عرفت أن العموم الناقل كان عدلا غير فاسق ؟! فإن قلت لابد أن يكون الأكثر منهم علي الأقل عدلا غير فاسق ، حينها نقول لك تري أن أكثر عوام المسلمين عدلا غير فاسق لكنك ترفض أن تطبق ذلك علي ألوف الصحابة والتابعين والأئمة والثقات ! وهذه السابعة .

وللتنبيه مجملا فالعدالة هي اجتناب الكبائر والفسق هو ارتكاب الكبائر ، وهذا تعريفها عند جميع الأئمة من أي مذهب كان ، نعم هناك اختلاف في بعض تفاصيلها إلا أن هذا هو المعني العام المجمل لها ، ولا حاجة للدخول في التفصيل ها هنا فإنما نريد العدالة بالمعني العام المجمل .

_8_ ثم الأمر الثامن . نسألك من شروط النقل حفظ المنقول ، وحينها نسألك كيف عرفت مدي حفظ هؤلاء النقلة من العوام ؟! فإن قلت أنك لا تستدل بمفردهم ، قلنا لك أثبِت إذن أنهم لم يأخذوا القول أو الفعل من بعضهم ! .

فمعقول جدا أن يقول الواحد منهم قولا ويتناقله عنه ألوف ، فتظن أنت أن الخبر رواه ألوف وإنما كلهم ينقلونه عن نفس الواحد ! . فهيا أثبِت اختلاف من أخذ عنهم عوام المسلمين النقولات والأفعال ! وهذه الثامنة .

_9_ ثم الأمر التاسع . نسألك من شروط النقل المعرفة أو الفهم المجمل بالمنقول ، وحينها نسألك إن عوام المسلمين لا يأخذون القرآن نفسه إلا من شيخ أو قارئ ، وأكثرهم لا يقرأ قراءة صحيحة من غير قارئ يتعلمون عنه ،

بل إن قراءات القرآن المتواترة نفسها لا يعرفها أكثر الناس ، بل يقرأ كل منهم بحسب القراءة التي تعلمها عن معلمه ، وهذا في القرآن ! ثم أنت تقول نأخذ عنهم كافة الإسلام ! فأثبِت أولا معرفة من تنقل عنهم معرفتهم أو فهمهم بالمنقول ثم تكلم ! وهذه التاسعة .

_10_ ثم الأمر العاشر . نسألك هل أنزل الإسلام عليك اليوم ؟! هل تري أن الصحابة جميعا لا يعرفون الإسلام والتابعين جميعا لا يفقهون شيئا عن الإسلام والأئمة كلهم لا يدركون شيئا عن الإسلام حتي أتي الحدثاء ليعلموا الناس الإسلام الصحيح ! .

هل تري أن ألوفا من الصحابة والتابعين والأئمة لا يعرفون الإسلام وتتابعوا علي الكذب علي النبي وخفي عليهم جميعا أنهم ينقلون الأوهام الباطلة والأكاذيب الفاحشة علي النبي وبالتالي الكذب علي الله .

إن كنت تري ذلك وأنك عرفت ما لا يعرفه الصحابة والتابعون والأئمة جميعا لكان هذا وحده كافيا لبيان خبث طويتك وكشف حقيقة قولك إذ هل الإسلام إلا هؤلاء ! .

وصدق الإمام أبو حاتم الرازي حين قال علامة الزنادقة أن يُسَمُّوا أهل الحديث حشوية . (أصول الاعتقاد لأبي القاسم اللالكائي / 1 / 202)

وقال الإمام ابن قتيبة (وكثرة الأخبار عنه صلي الله عليه وسلم في منكر ونكير وفي عذاب القبر وفي دعائه أعوذ بك من فتنة المحيا والممات وأعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة المسيح الدجال ، وهذه الأخبار صحاح لا يجوز على مثلها التواطؤ ، وإن لم يصح مثلها لم يصح شيء من أمور ديننا) (تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة / 228) وصدق . وكلامة الأئمة بمثل ذلك كثير .

فكعادة الحدثاء المنافقين يجلس واحدهم علي استه ويذهب في خيالٍ بعيد ويسرح في شرودٍ مريب ثم يفيق بعد أن ملأت شياطينه جوفه حتي فاح ، فراحوا يقولون تصريحا وتلميحا أن الصحابة والتابعون والأئمة كلهم حفنة من الحمقي والمغفلين الذين لا يعرفون الإسلام ويجهلون القرآن ويكذبون علي النبي ولا يدركون حتي أصول اللغة .

حتي أتي هؤلاء بعلمهم المتين ونظرهم السمين ليخبروا الناس بما جهله الصحابة والتابعون والأئمة ويخرجوهم من ظلمات الصحابة والأئمة إلي أنوار الحدثاء الملمة . فراحوا ينقضون كل ما لا يجري علي أهوائهم حتي وإن كان من المقطوع به المعلوم من الدين بالضرورة .

وما كان يستحي أن ينطق به أفحش الفسقة وأبلد الأغبياء صار ينطق به من ينسبهم البعض إلي العلم والفهم . وما كان الصحابة والتابعون والأمة يستتيبون قائله قطعا صار عند هؤلاء خلافا حسنا جميلا لابد منه . وليس في هؤلاء نقطة من علم ولا طرفة من فهم ولا مسكة من دين .

_ مسألة وجود بضعة أحاديث مُختَلَف فيها بين الصحة والضعف :

قال البعض ما دمنا نأخذ بالسنن فقل لنا إذن لماذا توجد أحاديث مختلف فيها بين الصحة والضعف ، أليس من حفظ السنة أن تصل من طرق تقوم بها الحجة ، والجواب من أربعة أوجه .

_1_ الأمر الأول . أن الأحاديث المختَلف فيها اختلافا حقيقيا قليلة جدا ، فعند جمع أسانيد كل حديث ، والنظر إليها نظرة شاملة وإبعاد التعصب المذهبي والعقدي تجد الحكم جليا واضحا .

وأكثر الأحاديث التي يزعم بعض الناس ضعفها تعود إلي هذه الأسباب ، إما جَمعٌ غير شامل للأسانيد وإما تعصُّب مذهبي وعقدي .

_2_ الأمر الثاني . وهو أن في القرآن آيات مختلف في تفسيرها ، بل وبعضها مختلف في تفسيره علي عدة أوجه . فهل هذا الاختلاف ينفي أنها من القرآن ، فكذلك السنة . فالقرآن فيه بعض آياتٍ مختلف في تفسيرها والسنة فيها بعض أحاديث مختلف في ثبوتها .

_3_ الأمر الثالث . وهو أن في القرآن آيات معدودة من القرآن لكن لا يجوز القراءة بها في الصلاة ، وهي القراءات المشهورة والمستفيضة والشاذة ، فهي محسوبة قرآنا لثبوت أن النبي قرأ بها ، لكنها لم تصل لدرجة التواتر كباقي القراءات ، علي تفصيل في ذلك ليس هذا مكانه .

فيُعمل بها فيما سوي ذلك من تفسير وأحكام . فهل تقول أن هذه الآيات ليست من القرآن لعدم تواترها ؟! والسنة كذلك فهي من هذا القبيل ، أمر بين الأمرين .

_4_ الأمر الرابع . أن أكثر السنن والأحاديث وخاصة أحاديث الأحكام ليست أحاديث آحاد ، بل أكثرها مشهور ومتواتر معناه وحكمه وإن لم يتواتر لفظه .

وانظر كتاب رقم (793) (الكامل في تواتر حديث الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة من ثلاثة وعشرين (23) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين الزاعمين أن أكثر السنة النبوية آحاد وبلادة المتفيقهة الذين لا يفرقون بين تواتر اللفظ وتواتر المعني) .

__ حديث أنتم أعلم بأمر دنياكم :

روي الحاكم في المستدرك (3 / 544) عن عوف بن مالك عن النبي قال تفترق أمتي علي بضع وسبعين فرقة ، أعظمها فِتنَةً علي أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم فيُحِلُّون الحرام ويُحَرِّمون الحلال . (صحيح)

وقد بينت صحة هذا الحديث في كتاب رقم (449) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام من (40) طريقا وبيان عادة المنافقين في نقض القرآن وهدم السنن وتكذيب المتواتر بإدخال الاحتمالات المجردة بالمزاج والهوي)

روي مسلم في صحيحه (2364) عن طلحة بن عبيد الله قال مررت مع رسول الله بقوم على رءوس النخل فقال ما يصنع هؤلاء ؟ فقالوا يلقحونه يجعلون الذكر في الأنثى فيلقح ، فقال رسول الله ما أظن يغني ذلك شيئا ، فأخبروا بذلك فتركوه ، فأخبر رسول الله بذلك فقال إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فإني إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ، ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به فإني لن أكذب على الله . (صحيح)

قال سبحانه (فأما الذين في قلوبهم زَيـغٌ فيتبعون ما تَشَابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله) (آل عمران / 7)

وروي البخاري في صحيحه (4547) عن عائشة أن رسول الله بعد أن تلا هذه الآية قال إذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمَّي الله فاحذروهم . (صحيح)

وروي أبو داود في سننه (4597) عن معاوية أن رسول الله قال إنه سيخرج من أمتي أقوامٌ تتجاري بهم الأهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه لا يبقي فيه عِرقٌ ولا مِفصلٌ إلا دخله . (صحيح)

وروي ابن حبان في صحيحه (80) عن عمران بن حصين أن رسول الله قال أخوف ما أخاف عليكم جدال المنافق عليم اللسان . (صحيح)

وروي ابن عبد البر في الجامع (2360) عن عقبة بن عامر أن رسول الله قال أخوف ما أخاف علي أمتي منافق عليم اللسان يجادل بالقرآن . (صحيح لغيره)

وقال سبحانه (لقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوبٌ لا يفقهون بها ولهم أعينٌ لا يبصرون بها ولهم آذانٌ لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل) (الأعراف / 179)

وروي الطبراني في مسند الشاميين (960) عن عمرو بن عبسة أن رسول الله قال ما تستقل الشمس فيبقي شئٌ من خَلقِ الله إلا سبَّح الله إلا ما كان من الشياطين وأغبياء بني آدم . (صحيح)

فبعض الناس إنما يعمدون عَمداً إلي الحماقة ويتعمدون تعمداً إلي الغباء ويذهبون قصداً إلي البلادة فكانوا ممن أخبر عنهم سبحانه في الآيات السابقة وغيرها .

ولو كان هكذا بخِلقتِه لكان له العذر قائما ولكان الإثم عنه مرفوعا فقد تواتر عن النبي أنه قال رُفِع القلم عن المجنون حتي يبرأ أو يعقل .

ويزيد بعض المنافقين في ذلك زيادة كأنك تدرك معها رَأيَ عَينٍ قوله سبحانه (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) ولم يقل إن الكافرين والمشركين في الدرك الأسفل .

فيأتي المنافق البليد كأنه يتعامل مع ربٍّ أحمقٍ وإلهٍ بليدٍ فيظن أنه إن تغابي وتحامق وافعتل الجهل وتمحَّك بالجهالة أنه قد خرج بذلك من العذر ويكأن الله لا يحاسبك إلا علي ما تعلمه ! أي اجهل ما شئت كيف شئت وافعل ما شئت بُناءً علي الجهل فلن يحاسبك الله وكأنه سبحانه جاهِلٌ عنك أكنت تستطيع التعلم والمعرفة أم لا ! .

ومن التمحكات الباردة والمزعومات الواهية أكاذيب متفيقهة المنافقين كلما أتاهم حديث ليس يعجبهم ولا يجري علي هواهم ولا يوافق مزاجهم صاح صائحهم هذا يخالف القرآن وذاك يخالف العقل ! .

ومن العجب عند من يستعمل هذه النقطة أن المرء حين يريد ذكر الحجة فينبغي أن يذكر تعريفها وحدودها وكيفية إثبات تلك الحجة وكيفية الاحتجاج بها .

أما هؤلاء فيقولون الحجة العقل ثم يتركونك هائما ، فلا يذكرون لك أصلا ما هو العقل وما هي حدوده وما حجته وكيف يحتج به وأي عقل من عقول الناس بالضبط وهل يؤخذ بعقول المشركين أيضا في العقليات والعقائد والفقهيات أم لا ! وغير ذلك .

فالحجة عندهم العقل والسلام ! ثم اذهب غارقا في البحر لا تعرف ما العقل وأي عقل وكيف العقل وفيم العقل ! .

ومن الغرائب كذلك أن يسألهم السائل : لماذا تكون الصلاة عَقلاً من شعائر الإسلام ؟ ولماذا تكون الصلوات عَقلاً خمس صلوات فقط ؟ ولماذا يكون الوضوء عقلا فرضا لازما للصلاة ؟ ولماذا تختلف عدد ركعات الصلوات عقلا ؟ ولماذا ولماذا ؟

فلا يجيبون ولا يجد المتمحك منهم إلا أن يقول هكذا ورد الأمر عن الله و(لا يُسأَل عما يفعل) . وهذا في الصلاة وهي من أعظم شعائر الإسلام ولا يجدون جوابا بالعقل ثم يريدون أن يُعمِلُوا هذا العجز العقلي فيما دون الصلاة ! . إلا أن يكون مُلحِداً صِرفاً ومُشرِكاً مكشُوفاً فيقول لك ليست الصلاة من الإسلام .

ورحم الله الإمام ابن حزم حين قال (قد أجمع المسلمون إجماعا لا ينقضه إلا مُلحِد أن الزاني المحصن عليه الرجم حتى يموت) (رسائل ابن حزم / 1 / 287)

وابن حزم من المتعنتين جدا في نقل الإجماع ولا يعتبر الإجماع بمجرد مخالفة قلة تعد علي الأصابع حتي وإن كانوا علي خطإ ظاهر . فانظر كيف تكون درجة الإجماع الذي يصف مخالفه بأنه (ملحد) ! .

وانظر في ذلك كتاب رقم (427) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (563) (الكامل في بيان اتفاق أئمة الأحناف والحنابلة أن حد الزاني الرجم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وكذب الحدثاء والمنافقين في زعمهم أن الأحناف يردون السنن إن خالفت القرآن وأن الحنابلة ينكرون الإجماع)

وإن كان هذا فيمن ينكر رجم الزاني فقط فكيف بمن ينكر عشرات الأحكام المتواترة مثل الرجم بل وأكثر ! .

ومن طرائق بعض متفيقهة المنافقين التمحك بالاحتمالات الكاشفة إياهم . فتكون آية فيها احتمال أو تحتمل فِعلاً بعض الوجوه . وَجهٌ موافِقٌ لمئات الآيات والأحاديث الأخري وموافِقٌ لألوف الآثار عن الصحابة والتابعين والأئمة . ووجه آخر مخالِفٌ لكل ذلك .

فيأتيك المنافق المفضوح فيقول لك نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد بالآية وكل تلك المئات من الآيات والأحاديث الأخري مكذوبة ولا قيمة لها وكل أولئك الصحابة والتابعين والأئمة أغبياء لا يفقهون القرآن . حتي أتي هذا المنافق عَلَمُ الأعلام إمام الأزمان فعَرَف ما لم يعرفه صحابيٌّ ولا إمام ! .

فما أقرب هذا بالقائل قد قال سبحانه في كثير من الآيات (أقيموا الصلاة) . فلم يقل أقيموا خمس صلوات وبالكيفيات المحددة وفي الأوقات المحددة وبالشروط المحددة ! إذن كل هذا كذب ! . فمثل هذا بلا خلافٍ من أحدٍ من الأئمة أصلاً يكفر كفراً أكبر ويُستَتاب .

وكمثل من يقول قد قال سبحانه في الذين هادوا والصابئين والنصاري لهم أجرهم عند ربهم . فهذه الآية قد نزلت من عند الله وأما مئات الآيات والأحاديث في أن من عصي رسول الله وكذّبه فهو كافر مشرك مخلد في النار فهذه نزلت من عند الشيطان ! .

وهؤلاء هم المذكورون في قوله تعالي (فأما الذين في قلوبهم زَيغٌ فيَتَّبِعُون ما تَشَابَهَ مِنه) . فتلك طريقة يستعملها كل بليد ويتمحك بها كل منافق في الوصول لهواه وتثبيت ما يعجب مزاجه .

فتأتي مئات الآيات تدل علي شئ معين . ثم تأتي آية محتملة معنيين ، معني يوافق مئات الآيات الأخري ، ومعني قد يخالفها بتأويل لغة أو بتمحك نفاق . فيأتي المنافق فيقول نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد ومئات الآيات الأخري كذِبٌ ومن الشيطان .

وتأتي مئات الأحاديث تدل علي شئ معين . ثم يأتي حديث يحتمل معنيين ، معني يوافق مئات الأحاديث الأخري ، ومعني قد يخالفها بتأويل لغة أو بتمحك نفاق . فيأتي المنافق فيقول نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد ومئات الأحاديث الأخري كذِبٌ ومن الشيطان .

وانظر كتاب رقم (428) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل)

وكتاب رقم (476) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابئين) نزلت في من مات قبل بعثة النبي محمد وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين

بالضرورة وبيان عادة الحدثاء في تكذيب القرآن وهدم المتواتر واتهام الأئمة / 800 آية وحديث وأثر)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث) . وغير ذلك من كتب سابقة .

_ ومما استعمله المنافقون حديث (أنتم أعلم بأمر دنياكم) . وفي هذا الحديث عليهم أربعة من أشد الأمور .

_1_ الأمر الأول . من ناحية ثبوت الحديث . فمن عادة المنافقين أن كلما تأتيهم بحديث في مسألة قالوا هذا حديث آحاد وهذا حديث غير متواتر وهذا حديث لا يرويه إلا صحابي واحد أو اثنين ! .

ثم أتوا ها هنا فتناسوا كل ذلك عَمداً وقالوا بهذا الحديث وكأنه مقطوع بصحته واستدلوا به وكأنه من القرآن .

فهذا الحديث لا يرويه إلا أربعة (4) من الصحابة فقط ، وهم طلحة بن عبيد الله وعائشة وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك .

وفي كتاب رقم (440) ذكرت أن عمر أنس بن مالك حينها كان نحو خمس (5) سنين وهذا سهو مني وخطأ ظاهر فعمره كان نحو خمس عشر (15) سنة .

وأما حديث جابر بن عبد الله فيرويه عنه عامر الشعبي ويرويه عن عامر رجل مختلف فيه وهو مجالد بن سعيد الهمداني .

وكذلك ليس له عن طلحة إلا إسناد واحد ، وليس له عن عائشة وأنس إلا إسناد واحد ، فصار الحديث بثلاثة أسانيد فقط .

فاسألهم سؤالا بسيطا شديدا ، هل صار الحديث الذي يرويه اثنان أو ثلاثة من الصحابة وبثلاثة أسانيد فقط عندكم حديثا متواترا مقطوعا بصحته ؟ .

فإن قالوا نعم فقل لهم فلماذا إذن تتمحكون في غيره من الأحاديث التي وردت بمثل ذلك وبأكثر من ذلك بالأضعاف ؟! .

وإن قالوا لا ليس بمتواتر وليس مقطوعا بصحته فقل لهم فلماذا إذن تستدلون به وكأنه ثابت لا شك فيه ؟! أليس عندكم هذا من الظن والظن لا يغني من الحق شيئا كما تزعمون ! .

بل وأعجب من ذلك أن الإسناد الذي روي به هذا الحديث هو نفسه الذي روي به حديث سحر النبي ، فقبلوا هذا وكأنه مقطوع به ورفضوا ذاك وكأنه كذب ! . والعلة معلومة فحديث يعجبهم وحديث لا يعجبهم وقبول الأحاديث عندهم بالمزاج .

_ ويجب التنبه أن كل ذلك علي عادتي في جدال المنافقين بطرائقهم وإلا فكل ذلك عندي لا قيمة له والحديث يثبت عن النبي بذلك وبأقل من ذلك ، وكذلك الرواة ليس كلُّ رَاوٍ قيل أنه ضعيف أو اختُلِف فيه يصحُّ ذلك وقد يكون ثقة ومن ضعّفه هو المخطئ .

_2_ الأمر الثاني . وهو نص الحديث ولفظ النبي . ففي الحديث أن النبي قال نصّاً (ما أظن ذلك يغني شيئا) ، فعبَّر نصا بلفظ (الظن) وأخبر نصا بأن الظن منه هو (ما أظن) .

فظهرت صورة المسألة صراحا بيانا وأن ذلك كان ظنا من النبي في مسألة في أمور الزراعة فتبين أنها لم تكن مسألة في الحلال والحرام ولا أن الله أخبره بها وَحياً . بخلاف ما يخبر به النبي علي سبيل القطع والجزم واليقين ويخبر نصّاً بأن الله أمره بكذا أو نهاه عن كذا أو يلعن من يفعل كذا .

_3_ الأمر الثالث . وهو أيضا من نَصِّ الحديث . هل بعد أن قال النبي (ما أظنه ينفع) أمرهم بابتاع قوله ذلك ؟

وهل أمرهم بتنفيذ ذلك بعد أن رأي بعضهم يكملون التلقيح بتلك الطريقة ؟ وهل أنكر عليهم ؟
وهل فرض عقوبة عليهم لمخالفتهم أمره كما فيما سوي ذلك من أمور الحلال والحرام ؟
وهل أخبر أن الله لعن فاعل ذلك أو أوعد عليه عقوبة أخروية ؟

أم قال فقط (ما أظنه ينفع) وانتهي الأمر ، فظن بعض الناس أن رأيه صحيح في ذلك ففعلوه وظن آخرون أن ذلك الرأي غير صحيح فلم يفعلوه ولم ينكر عليهم النبي . بخلاف ما ورد علي سبيل القطع والجزم واليقين وفيه الأمر والنهي وفيه الثواب والوعد واللعن والوعيد .

فلماذا لا يذكر كل ذلك أولئك المنافقون ! . هل عرفوا حديثا واحدا مشتبها وجهلوا أُلوفاً من الآيات والأحاديث الأخري .

فإن كانوا في تلك الدرجة الشديدة من الجهالة والبلادة فلماذا يتكلمون أصلا ! . وإن كانوا يعرفون ذلك ويتعمدون إخفاءه فقد ظهر خبثهم المريب ونفاقهم الشديد .

_4_ الأمر الرابع . وهي تعريف (أمور دنياكم) أصلا . فما هي أمور الدنيا المقصودة بالحديث ؟ أم قالها النبي ثم ترك الناس في العماء الشديد لا يعرفون الفرق بين ما يكون من أمور الدين وما يكون من أمور الدنيا حتي يضلون في هذه المسألة التي تدخل حتي في أصول الدين .

ففي ألوف من الآيات والأحاديث ورد فيها الأمر الجازم والنهي الجازم واللعن والعقوبة الدنيوية والوعيد الأخروي علي أشياء من أمور الدنيا والمعاملات ، وبالتالي خرجت هذه الأمور أصلا من كونها أمور دنيا فقط وصارت من أمور الدين أيضا .

_ فلا هؤلاء ساروا علي طريقة واحدة في قبول الأحاديث ، ولا هم حتي عرفوا نص الحديث الذي يستدلون به وأنه كان ظنا من رأي النبي ، ولا هم عرفوا الفرق بين ما فيه الأمر والنهي واللعن والوعيد ، ولا هم عرفوا كيف فرق النبي والصحابة والأئمة بين أمور الدنيا والدين ،

ثم يتبجحون بنفاقهم ، ولا عجب فقد وجدوا من يعينهم بالقدرة والمال . وروي الطبراني في المعجم الصغير (2 / 91) عن ابن عباس عن النبي قال يكون عليكم أمراء هم شرٌّ عند الله من المجوس . (حسن)

_ ومن الغرائب التي تدعو لشديد نظر أن بعض المنافقين والمشركين حين كانوا يتكلمون قديما في أصول الدين لنقضها كان يتكلم منهم الأذكياء ويظهرون ذلك في كلامهم ودلائلهم . وليس كون المرء منافقا أو مشركا مانعا من الإقرار بذكائه ودهائه .

لكن حتي ذلك الأمر قد تغير وصار المتكلمون في نقض أصول الدين أناس فيهم بلادة شديدة وغباء واضح ولا يعرف الواحد منهم أصلا كيف يستدل للشئ وعليه ! ، ثم يقال لهم المفكرون والنجوم ، وما هم إلا حفنة من الحمقي والمغفلين وجدوا من يعينهم بالقدرة والمال .

وانظر كذلك كتاب رقم (304) (الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث)

وكتاب رقم (647) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي زمانٌ يتكلم الرويبضة التافه الفاسق في أمر العامة من تسع (9) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتحسين والتعظيم)

وغير ذلك من كتب سابقة سبق ذكر بعضها .

ولذلك لا تعجب أن ينكر بعض هؤلاء حتي الأمور المعلومة من الدين بالضرورة والتي لم يتكلم فيها قدماء المعتزلة والخوارج والجهمية والقدرية والمرجئة وغيرهم .

بل ونطق بعض هؤلاء بأمور لم يكن ينطق بها مسلم علي وجه الأرض أصلا كهؤلاء الذين أنكروا أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك .

وراجع للمزيد في ذلك كتاب (428) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل)

وكتاب رقم (439) الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن الكافرين والمشركين مخلدون في النار ولا يخرجون منها إلي الجنة أبدا وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع بيان خبث المنافقين الذين وصفوا الله بالكذب والعبث / 480 آية وحديث وأثر)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث)

_ ومن توابع ذلك إكمال هؤلاء المنافقين لنقض أصول الدين بنقض أقوال الصحابة والتابعين والأئمة في أي مسألة لا تعجبهم بحجة أمور الدنيا والدين ! .

ولا عجب ، فمن اتبع المتشابه في القرآن والسنن ليهدم ألوف الآيات والأحاديث المباشرة فلا تعجب أن يفعل المثل مع الصحابة والتابعين والأئمة .

وقد كان الصحابة والتابعون والأئمة يفرقون بالقول والعمل بين ما يتغير بتغير الزمان والمكان وما لا يتغير بذلك بالكلية أصلا .

وأقرب مثال علي ذلك مئات الأحاديث عن النبي والآثار عن الصحابة والتابعين والأئمة في النهي عن خروج المرأة من بيتها لغير ضرورة ، وأن صلاتها في بيتها خير من صلاتها في المسجد ، وأنها ممنوعة من الأذان والإمامة والجمعة والجهاد وغير ذلك من أحكام .

ففي كل ذلك نصُّوا أن ذلك لعلة منع خلطة الرجال بالنساء وبأنها إذا خرجت استشرفها الشيطان ، وأن ذلك عامٌّ في كل مكان وزمان ، وفي النهار والليل وليس مخصوصا بالليل فقط ، ونحو ذلك .

حتي أتي المنافقون كعادتهم فقالوا بل كذب النبي وكذب الصحابة والتابعون والأئمة جميعا ولتخرج كما شاءت ولتفعل ما شاءت فقد أوحي الله إلي قلوبهم الدين الصحيح ! .

وانظر كذلك كتاب رقم (446) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (447) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الاحتجاج بحديث أيما امرأة تعطرت فمرت برجال فيجدوا ريحها فهي زانية وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به مع ذِكر (500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان دخول ما يكون أشد من التعطر في ذلك)

وكتاب رقم (448) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في المسجد من (21) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وكراهة خروجها لغير ضرورة مع ذِكر (170) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (463) (الكامل في بيان اختلاف الأئمة في صوت المرأة أعورة هو أم لا واتفاقهم علي حرمة رفع المرأة صوتها بتنغيم ولو بالأذان وقراءة القرآن مع ذِكر (130) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في اتهام مُخالِفيهم وإن كانوا أكابر أئمة الدين)

وكتاب رقم (343) (الكامل في أحاديث نهي النساء عن الخروج لسقي الماء ومداواة الجرحي وأن ما ورد في الإذن بذلك كان قبل نزول الحجاب ولقلة الرجال في أول الإسلام / 170 حديث)

وكتاب رقم (589) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا خرجت المرأة فلتخرج تَفِلَة من سبع (7) طرق عن النبي وبيان شدة أثر التعبير بذلك اللفظ في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين المجيزين لخروج المرأة بزينةٍ وعطر)

وغير ذلك من كتب سابقة سبق ذكر بعضها .

__ إنكار عائشة وابن مسعود لآياتٍ متواترةٍ من القرآن ودلالة ذلك وأثره في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين :

روي البخاري في صحيحه (3389) عن عروة بن الزبير أنه سأل عائشة أرأيتِ قوله (حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كُذِبوا) أو (كُذِّبوا) ؟ قالت بل كذبهم قومهم ، فقلت والله لقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم وما هو بالظن ،

فقالت يا عُريَّة لقد استيقنوا بذلك ، قلت فلعلها أو (كُذِبوا) ، قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها وأما هذه الآية قالت هم أتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم وطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى إذا استيأست ممن كذبهم من قومهم وظنوا أن أتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله . (صحيح)

وروي البخاري في صحيحه (4524) عن عبد الله بن أبي مليكة قال قال ابن عباس (حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كُذِبوا) خفيفة ، ذهب بها هناك وتلا (حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب) ،

فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك فقال قالت عائشة مَعاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شيء قط إلا علم أنه كائن قبل أن يموت ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا أن يكون من معهم يكذبونهم ، فكانت تقرؤها (وظنوا أنهم قد كُذِّبوا) مثقلة . (صحيح)

وهذه القراءة التي أنكرتها قراءة ثابتة متواترة ، بل وهي القراءة المثبتة في مصحف عثمان إلي اليوم ، والقراءة التي قرأت بها عائشة متواترة أيضا . وليست هذه الآية الوحيدة التي تكلمت فيها لكنها أشهرها .

وانظر في هذه الآية كتاب رقم (503) (الكامل في بيان إنكار عائشة لقراءة متواترة في آية (وظنوا أنهم قد كُذِبُوا) وبيان أثر ذلك علي ضعف تأويلها ومن تبعها وشدة خطأ إنكارهم علي بعض أصحاب النبي مع بيان أقوال الأئمة في تأويل الآية / 150 أثر)

وفي الكتاب السابق رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

ذكرت أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق وأهل التحريف في هدم الأحكام وتحريف المحكمات وتكذيب الأحاديث .

فكان منها الاحتجاج بالتاريخ الكاذب والصادق .
وكان منها تعمد إغفال أقوال الصحابة والتابعين والأئمة .
وكان منها الاعتماد علي كسَلِ المُتلَقِّي .
وكان منها استعمال العمومات والمصطلحات الفضفاضة .

ومن الأمور التي تجتمع فيها هذه الأربعة الاحتجاج بالخلاف والتَّمحُّك بأي قولٍ يقال في أي مسألة ليزعم الزاعم أن في المسألة خلافا وبالتالي لا تنكِر عليه ويجوز له الأخذ بأي قول يريد ! .

والقول بأن لا إنكار في مسائل الخلاف كذِبٌ محض وعمل بضده الصحابة والتابعون والأئمة جميعا . وقد أفردت بعض الكتب السابقة في ذلك يأتي ذكرها .

ومن أشد الغرائب في ذلك تمحكات بعض المنافقين والخبثاء بادعاء أكاذيب الخلاف وأن أي خلاف يجب أن يُعتَبَر . وكلما قلت لهم نعم أخطأ فلان وعلان خطأ شديدا قالوا لك أيخطئ الصحابي فلان وتخفي عليه السنة ! أيخطئ الإمام علان ويخالف إجماعا ! .

وانظر كتاب رقم (611) (الكامل في بيان إنكار ابن مسعود وعائشة لآيات متواترة من القرآن وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء إن كانت علي الهوي وينكرون الخلاف الثابت إن لم يكن علي المزاج / 70 أثر)

وفي مثال ابن مسعود وعائشة ثمانية أمور شديدة علي هؤلاء الحدثاء فاضحة لتمحك كل منافق بليد .

_1_ الأمر الأول . أنه ليس في مسألة في الأحكام فيقال لعل ولعل . بل هو في إنكار آيات من القرآن . فيقال لهم حينها أنتم بين أمرين شديدَيْن .

إما أن تقولوا هؤلاء ليسوا من الصحابة ولا من العلماء ولا قيمة لأقوالهم أصلا ، وحينها قد خالفتم إجماعا قطعيا لا خلاف فيه أصلا ! .

وأما أن تقولوا هذه الأقوال خطأ محض وخطأ صريح ويجب لزوما عدم اتباعهم في ذلك ، ونحو ذلك من عبارات . فحينها يقال لكم لماذا ؟! أليس هذا من الخلاف ؟ وهؤلاء من أكابر الصحابة وعلمائهم ! .

فإن قالوا بل خطأ القول في ذاته لا يُسقِط القائل به بالكلية ، فقل لهم قد أجبتم أنفسكم ! .

_2_ الأمر الثاني . أن تلك الآيات ثبت أنها من القرآن قطعا وثبت الإجماع القطعي علي ذلك حتي من الأئمة المتعنتين في إثبات الإجماع .

وحينها يقال لهم لماذا وكيف ذلك ؟ . فأين اعتبار قول ابن مسعود وعائشة ؟! . فيقال لهم أنتم إما تريدون أن تقولوا أن بعض آيات القرآن المتواترة في ثبوتها خلاف سائغ وهذا كفر أكبر مخرج من الملة بإجماع قطعي لا خلاف فيه أصلا .

وإما أن تقولوا بل تلك الآيات نعم من المتفق المقطوع بكونه قرآنا وفي نفس الوقت لا قيمة لقول ابن مسعود وعائشة وهو من الخطأ الظاهر . وحينها يقال لكم فلماذا إذن لا تفعلون ذلك في بقية المسائل المشابهة ! .

_3_ الأمر الثالث . أن هذا الخطأ لم يكن من إمام ولم يكن من تابعي ولم يكن من أحد من عموم الصحابة . بل كان من ابن مسعود وعائشة وهما من هما في أكابر الصحابة وعلمائهم . ومع ذلك وقع منهم مثل هذا الخطأ .

وحينها فكيف لبليدٍ أن يقول أيخطئ فلان ! أتخفي الأحاديث علي علان ! . نعم ونعم ، ولم يزعم زاعمٌ أن أحد الصحابة أو الأئمة أحاط بجميع الأحاديث والسنن النبوية فلم يفته منها حديث واحد ولم تغب عنه منها سُنَّةٌ واحدة ! .

_4_ الأمر الرابع . أن هذا الخطأ الشديد ومن مثل ابن مسعود وعائشة لم يسقطهما بالكلية . بل سقط الخطأ ويتجنب الزلل ويعتبر بالباقي . مع بقاء اعتبار سبب الخطأ فقد يخطئ صحابي في مثل ذلك ويبقي عذره ويخطئ متأخر في حكم فقهي ويكفر به ولا يعذر .

وذلك من أجل كثير من الحدثاء والمنافقين الذين كلما رأوا أحد الصحابة أو الأئمة خالف في مسألة ثم يجد بقية الصحابة والتابعين والأئمة علي خلاف قوله ويقولون ثبتت السنة النبوية علي عكس قوله وثبت الإجماع علي خلاف قوله ونحو ذلك ،

يظهر أولئك الحدثاء والمنافقون قائلين كيف ذلك وقد خالفكم فلان من الصحابة وعلان من الأئمة ! . فقل لهم قد خبرناكم حتي عرفناكم ، إما أحمق بليد لا يعرف كيف يستدل للشئ وعليه أصلا ، وإما منافق يتمحك بأي شذوذ ليوهم السامعين أنه لا يتبع هواه ولا يحكم بمزاجه بل له سلف من الصحابة والأئمة ! .

فجعل الأئمة معصومين عن الخطأ ، وجعل الخطأ كله بجميع أسبابه المختلفة نوعا واحدا ! .
وهذه حماقة محضة وغباء شديد .

_5_ الأمر الخامس . وهو سؤال فاضح لكثير من الحدثاء والمنافقين . قل لهم هل تقولون فِعلاً باعتبار الخلاف في أي مسألة أم في المسائل التي يكون الخلاف فيها علي هواكم وفيه قول يجري علي مزاجكم .

فاسألهم مثلا هل تقولون بجواز إقامة عموم الناس للحدود والعقوبات بينهم حين لا يقوم بها الإمام ؟ . وانظرهم إما أن يزعموا كذبا أنه لم يقل أي إمام بذلك وإما أن يقولوا هذا من الخلاف الشاذ المتروك ! .

واسألهم مثلا هل تقولون بجواز قتل المرتد الذي ثبتت ردته بغير استتابة ؟ وإن قتله أحد من عموم الناس فلا عقوبة عليه لأنه قتل مُهدَر الدم ؟ . وانظرهم إما أن يزعموا كذبا أنه لم يقل أي إمام بذلك وإما أن يقولوا هذا من الخلاف الشاذ المتروك ! .

واسألهم مثلا هل تقولون بجواز الخروج علي الإمام بالسلاح بمجرد وقوعه في كبيرةٍ واحدة أو فعله لظلمٍ واحد ؟ . وانظرهم إما أن يزعموا كذبا أنه لم يقل أي إمام بذلك وإما أن يقولوا هذا من الخلاف الشاذ المتروك ! .

والأمثلة ليست قليلة . ولن ينطق أحد منهم أنها من الخلاف ومما يجب اعتباره وعدم الإنكار علي من أخذ بقول بعض الأئمة ! . فقل لهم أين ذهب الخلاف واحترام الخلاف وعدم الإنكار علي من أخذ بأحد أقوال الصحابة والأئمة ؟! .

_6_ الأمر السادس . أن التسرع والتعجل المؤدي للخطأ في الأحكام قد يصدر من أي أحد حتي من أكابر الصحابة .

فهذا ابن مسعود قد ثبت عنه بعد ذلك أنه قرأ بالمعوذتين وأثبتهما في المصحف لما رأي غيره من الصحابة أثبتوها في القرآن . وإن كان المراد هنا أنه في الوقت الذي قال فيه هذا الكلام وفي الوقت الذي أفتي فيه بهذه الأحكام هل كان يجوز اتباعه ؟ وهل كان رأيا معتبرا ؟ وهل كان خلافا سائغا ؟ . وكذلك مع عائشة .

ولماذا لم يتوقفوا للتأني والتثبت قبل إطلاق مثل هذه الأحكام حتي انتشرت في الناس وأخذ بها من الناس من لا يعلمهم إلا الله .

وفي هذا أيضا دلالة شديدة . فيقال ألم يكن من الأوْلَي بل ومن الواجب أن يتبثت ويتوقف حتي يسأل غيره من الصحابة ليري هل سمعوا فيها من النبي شيئا أم لا ؟ . وألم يكن من الأولي بل ومن الواجب أن يتثبت ويتوقف حتي يسأل غيره من الصحابة هل سمعوا النبي يتلوها ويقرأ بها في الصلاة وغير الصلاة أم لا ؟ .

وكذلك عائشة ألم يكن من الأولي بل ومن الواجب أن تتثبت وتتوقف قبل أن تنكر علي أحد الصحابة قراءة آية من القرآن ، حتي تسأل آخرين من الصحابة ! .

فإن كان مثل هؤلاء تسرعوا في الإنكار بل وفي آيات متواترة من القرآن ، فلا يخلو من ذلك أحد فاعلم ذلك واعتبر .

_7_ الأمر السابع . أن يقال للمتمحكين بردِّ الأحاديث والمنافقين الطاعنين في ثبوت بعض السنن والأحاديث بحجة أن فلانا أنكر الحديث الفلاني وعلانا تكلم في الراوي التلاني .

فيقال لهم دعنا نسلم جدلا محضا أن الحديث الذي فيه الحكم تفرد به راوٍ واحد وهذا نادر الحدوث في السنة النبوية . وإنما قد يتفرد الراوي أو الصحابي بلفظ حديث وليس بحكمه والفرق شديد .

فيقال للمتمحك لماذا أخذت بقولِ واحدٍ تكلم فيه وتركت مئات ممن أنكروا عليه وخالفوه وصححوا الحديث وأخذوا به ؟! .

أكان هذا الواحد علي علم متين وثبوت يقين وكان الآخرون علي ظن مريب وهوي عجيب . أم كان هذا الواحد هو الوحيد الذي من أكابر الصحابة أو الأئمة والمخالفون له حفنة من الحمقي والمغفلين ! .

وهذه أيضا إحدي الطرق التي ذكرتها في كتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

_8_ الأمر الثامن . أن هذه المسألة من أوضح الأمثة أن الإجماع بل والإجماع القطعي يمكن أن يثبت حتي مع ثبوت خلاف من أحد الصحابة والأئمة .

فهذه الآيات التي أنكرها ابن مسعود وعائشة ثبت قطعا واتفق الأئمة كلهم بإجماع قطعي أنها من القرآن وأثبتوها في المصاحف ولم يقيموا لقول ابن مسعود وعائشة وزنا ، حتي وقت إنكارهم لها .

وذلك حين تبين الخطأ في قولهما وظهر الزلل فيما قالا . فصار قولهما كأن لم يكن . وهذا قد حدث في عدد من الأحكام وثبت فيها الاتفاق وثبت عليها العمل بإجماع الأئمة حتي مع وجود خلاف قديم ثابت من بعض الصحابة والأئمة .

وانظر في بيان شدة بلادة منكري الإجماع كتاب رقم (743) (الكامل في اختصار أصول الفقه مع تخليصه مما أدخل فيه الكلامية والخوارج والمعتزلة والحدثاء المنافقون / مَتنٌ مختَصَر لقواعد أصول الفقه في ثمانين (80) صفحة فقط بعبارات سهلة وكلمات يسيرة) .

_ ولذلك اعلم هذين المثالين تمام العلم واستعملهما كثير الاستعمال مع هؤلاء الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بالشذوذات والأخطاء في إنكار السنن والأحاديث وزعم الأكاذيب في نقض الأمور المتواترة والأحكام الثابتة .

_ وكذلك من ذلك أن أنكرت عائشة علي بعض الصحابة نحو عشرة (10) أحاديث . وفي إنكارها خطأ شديد ، بل وكل حديث أنكرته لم يتفرد به الصحابي الذي تنكر عليه ويكون تابعه عليه وسمعه من النبي صحابة آخرون غيره .

فكيف حين تضيف لذلك أنها هي التي تتفرد باللفظ الذي تظنه صوابا ! .

بل وبعض تلك الأحاديث من بضع كلمات فقط مثل حديث (الميت يُعذَّب بما نِيح عليه) ، فلا يحتاج لقدرة علي الحفظ بل والأطفال يحفظون أضعاف ذلك وبأقل مجهود .

وكل صحابي يروي ما سمع ، فهي تروي ما سمعت ويكون لفظها حديث صحيح . وغيرها من الصحابة يروون ما سمعوا وحديثهم صحيح . ومن عجز عن التأويل أو لم يستطعه في بعض الأحاديث والأحكام فليقل ليس علمه عندي .

وانظر كتاب رقم (470) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لموتي المشركين يوم بدر إنهم ليسمعون ما أقول من (15) طريقا عن سبعة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (106) (الكامل في تواتر حديث الميت يُعَذَّبُ بما نِيحَ عليه من (19) طريقا مختلفا عن عشرة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة مع بيان تأويله وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (458) (الكامل في تواتر حديث القيام عند مرور الجنازة عن خمسة عشر (15) صحابيا عن النبي وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (26) (الكامل في تواتر حديث يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة من تسعة (9) طرق مختلفة إلي النبي وجواب عائشة علي نفسها وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمنكرات الأخطاء وشذوذات الخلاف / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (537) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث دخلت امرأة النار في قطة حبستها حتي ماتت من (19) طريقا عن ثمانية (8) من الصحابة عن النبي وبيان شدة ضعف وخطأ تأويل عائشة فيه) .

_ ومما يجب التنبيه عليه ها هنا كذب القائل لا إنكار في مسائل الخلاف .

قال الإمام النووي (لم يزل الخلاف في الفروع بين الصحابة والتابعين فمن بعدهم رضي الله عنهم أجمعين ، ولا ينكر محتسب ولا غيره على غيره وكذلك قالوا ليس للمفتى ولا للقاضي أن يعترض على من خالفه إذا لم يخالف نصا أو إجماعا أو قياسا جليا) (شرح النووي علي مسلم / 2 / 24)

وروي ابن الجعد في مسنده (1319) عن سليمان التيمي قال (لو أخذت برخصة كل عالم أو زلة كل عالم اجتمع فيك الشرُّ كلُّه) . وصدق إذ فاعل ذلك كأنما صار يتدين بالزلات والأخطاء .

وقال الإمام ابن عبد البر (قال سليمان التيمي إن أخذت برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله . قال ابن عبد البر هذا إجماع لا أعلم فيه خلافا والحمد لله) (جامع بيان العلم لابن عبد البر / 2 / 927)

وقال الإمام ابن حزم (اتفقوا أن طلب رُخَصِ كل تأويل بلا كتاب ولا سنة فِسْقٌ لا يحِلّ) (مراتب الإجماع لابن حزم / 175)

وقال الإمام أبو العباس القرطبي (إعمال المرجوح وإسقاط الراجح فاسِدٌ بالإجماع) (المفهم لأبي العباس القرطبي / 3 / 257)

وقال الإمام فخر الدين الرازي (فإن كان أحدهما راجحا علي الآخر وجب العمل بالراجح لأن الأمة مجمعة علي أنه لا يجوز العمل بالأضعف عند وجود الأقوي فيكون مخالِفُه مُخطِئًا) (المحصول للفخر الرازي / 6 / 40)

وقال الإمام ابن الصلاح (اعلم أن من يكتفي بأن يكون في فتياه أو علمه موافقا لقول أو وجه في المسألة ويعمل بما يشاء من الأقوال أو الوجوه من غير نظر في الترجيح ولا تقيد به فقد جهل وخرق الإجماع) (فتاوي ابن الصلاح / 1 / 63)

وقال الإمام السرخسي (.. ولكن طريق العمل طلب الترجيح بزيادة قوة لأحد الأقاويل فإن ظهر ذلك وجب العمل بالراجح) (الأصول للسرخسي / 2 / 113)

وقال الإمام ابن القيم (.. وهذا يرد قول من قال لا إنكار في المسائل المختلف فيها ، وهذا خلاف إجماع الأئمة ، ولا يعلم إمام من أئمة الإسلام قال ذلك) (إعلام الموقعين لابن القيم / 3 / 223)

_ وأقوال الأئمة بمثل ذلك كثيرة .

_ والقائلون بعدم الإنكار في مسائل الخلاف عليهم ستة من أشد الأمور .

_1_ الأمر الأول أنهم أكثر الناس تركا ونقضا لهذه القاعدة التي وضعوها
_2_ الأمر الثاني أن الصحابة والأئمة كلهم علي خلاف هذه القاعدة المزعومة

_3_ الأمر الثالث أن القائل بأن كل قول معتبر جعل الأئمة معصومين عن الخطأ أصلا

_4_ الأمر الرابع أن القائل بأن كل قول معتبر جعل جميع الأخطاء نوعا واحدا

_5_ الأمر الخامس أن القائل بأن كل قول معتبر قد محا وأزال بالكلية ما ورد في الأحاديث والآثار أخوف ما أخاف علي أمتي زلة عالِم ويهدم الإسلام زَلَّةُ عالِم ونحو ذلك .

_6_ الأمر السادس تمحك بعضهم لإيجاد خلاف بالأقوال المكذوبة .

_1_ الأمر الأول . أنهم أنفسهم أكثر الناس نقضا لهذه القاعدة التي وضعوها ، فانظرهم كيف يتكلمون علي أي حكم أو مسألة لا تجري علي مجري أهوائهم وإن كان القائلون بها أكابر من الصحابة والتابعين والأئمة .

وانظرهم حين يذكرون الخلاف في مسائل تتعلق بأمور كصفات الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإمامة والولاية وإقامة الحدود والتعزيرات ونحو ذلك من أمور ،

فتجد أحدهم ينقل الخلاف في بعض تلك المسائل ثم ينكر أشد النكير علي الفريق الذي يراه هو مخطئا ثم يبدأ في سرد ما يحتج به ويراه ناقضا لحجة الطرف الآخر ، فأين ذهب قولهم لا إنكار في مسائل الخلاف ! .

_2_ الأمر الثاني . أن أقل ناظر بل وأبلد ناظر وإن كان شديد الغباء والبلادة يدرك بأقل نظرة في آثار الصحابة والتابعين والأئمة أن كل من تكلم منهم في الحديث والفقه بلا استثناء قد أنكروا علي غيرهم في مسائل يرون أنهم أخطأوا فيها ،

بل وليس مجرد إنكار كلامي ببيان الحجج والدلائل ، بل كان ينقض بعضهم حكم بعض عمليا في مسائل الفسق والحدود والتعزيرات ، فإن أخطأ أحدهم في مسألة مثلا فقال لا حد فيها ، ويكون لدي الآخر حديث ثابت عن النبي بأن فيها الحد فينقض حكم المخطئ ويجعل في تلك المسألة الحد ، وهذا أشد من مجرد إنكار باللسان .

أفَتَرَي الصحابة والتابعين والأئمة جميعا أغبياء جهال لا يعرفون أن لا إنكار في مسائل الخلاف ، أم تري أن الصحابة والتابعين والأئمة تتابعوا علي الجهل الشديد بأصول الإسلام حتي أتي الحدثاء الأغرار ليعرفوا من الإسلام ما جهله الصحابة والتابعون والأئمة .

وروي مسلم في صحيحه (2 / 1026) عن عروة بن الزبير أن عبد الله بن الزبير قام بمكة فقال إن ناسا أعمى الله قلوبهم كما أعمى أبصارهم يفتون بالمتعة ، يعرِّض برجل ، فناداه فقال إنك لجلف جافٍ فلعمري لقد كانت المتعة تفعل على عهد إمام المتقين يريد رسول الله ، فقال له ابن الزبير فجرِّب بنفسك فوالله لئن فعلتَها لأرجمنَّك بأحجارك . (صحيح)

وروي الطبراني في المعجم الكبير (10721) عن عروة بن الزبير قال كان عبد الله بن الزبير في العشر من ذي الحجة وابن عباس جالس ينهى عن المتعة في الحج ، فناداه ابن عباس نحن أعلم بذلك قد فعل رسول الله ذلك فحل رجال فتمتعوا بالعمرة ولم يكن معهم هدي وطافوا بالبيت وبين الصفا والمروة ووقعوا علي النساء ، ثم قال ابن عباس أجل أفتي بذلك بما فعل في عهد إمام المتقين ، فقال ابن الزبير فجُدْ بنفسك فوالله لئن فعلتَ لأرجمنك بأحجارك . (صحيح)

وروي مسلم في صحيحه (1218) عن أبي نضرة قال كان ابن عباس يأمر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها ، قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله فلما قام عمر قال إن الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء وإن القرآن قد نزل منازله فأتموا الحج والعمرة لله كما أمركم الله وأبتوا نكاح هذه النساء فلن أوتَى برجل نكح امرأة إلى أجل إلا رجَمتُه بالحجارة . (صحيح)

أفتري أصحاب النبي كانوا لا يعلمون أن لا إنكار في مسائل الخلاف ؟! أم كانوا لا يرون ابن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن ليس من أهل الفقه والاجتهاد ؟! أم كانوا يتوعدونه بالرجم ظلما وعدوانا ؟! .

وقال الإمام ابن حزم (.. فمن الباطل الممتنع أن يخالف قول ابن عباس قول الله تعالى برأيه أو بتقليده لرأي أحد دون رسول الله وهو أبعد الناس من ذلك وقد دعاهم إلى المباهلة في العول وغيره ، وقال في أمر متعة الحج وفسخه بعمرة ما أراكم إلا سيخسف الله بكم الأرض أقول لكم قال رسول الله وتقولون قال أبو بكر وعمر ، ومن المحال أن يكون عنده عن رسول الله سنة في ذلك ولا يذكرها وقد أعاذه الله تعالى من ذلك) (المحلي لابن حزم / 12 / 351)

أتري ابن عباس كان لا يعلم أن لا إنكار في مسائل الخلاف ؟! أم كان يري أن أبا بكر وعمر وغيرهم من الصحابة ليسوا من أئمة الدين وأكابر المجتهدين ؟! . وليس المراد هنا بيان صحة قول أبي بكر وعمر أو قول ابن عباس بل المراد غير ذلك ها هنا كما هو ظاهر .

وانظر كتاب رقم (21) (الكامل في أحاديث تحريم المتعة وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم نكاح المتعة وكونه من الزني مع بيان أن العلة فيه تعبدية وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في

التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الأخطاء لتسهيل هدم الدين واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية)

وإنكار الصحابة علي بعضهم في بعض المسائل أشهر من أن يجهله أحد نظر في الفقه يوما إلا أن يكون أحمقا شديد الحماقة أو منافقا مفضوح النفاق .

وقال الإمام أبو بكر الجصاص (ومن المذاهب الشنيعة الفاحشة ما يُحكَى عن الشافعي أنه جائز للرجل بأن يتزوج بابنته من الزنى ، فهذا العقد لا يصححه حكم الحاكم لأنه ليس من دين أهل الإسلام ولا يليق بشريعة الرسول عليه الصلاة والسلام وهو بمذهب المجوس أشبه) (شرح مختصر الطحاوي للجصاص / 8 / 28)

وإن كان القول بذلك لم يثبت عن الشافعي ولا غيره من الأئمة لكن انظر كيف قال الإمام الجصاص بعد نقل هذا الحكم .

_3_ الأمر الثالث . أن القائل أن كل قائل مجتهد لابد أن يكون لكلامه حظ من النظر والاعتبار والصواب حينها قد خرج بهم عن كونهم أئمة ، بل جعلهم معصومين بالكلية ولا يجوز عليهم الخطأ بالكلية .

وإن الله سبحانه لم يجعل الأنبياء أنفسهم معصومين فيما يكون فيه النظر والبحث والرأي ، وإنما عصمتهم في تبليغ ما يأمرهم به الله سبحانه ، وثبت خطأ عدد من الأنبياء في عدد من المسائل ، حتي أتي بعض الجهال الأغرار فجعلوا الأئمة فوق منزلة الأنبياء ويتحرجون أن يقطعوا بخطإ أحد الأئمة في أي مسألة ! .

_4_ الأمر الرابع . أن القائل بأن لا إنكار في الخلاف نزل إلي درجة شديدة من الجهل والعصبية والهوي حيث جعل كل الأخطاء بمنزلة واحدة ، وهذا من أفحش الخطأ .

وهذا القتل وهو القتل قد جعل الله فيه فرقا وجعل له ثلاثة أنواع بناء علي سببه ، فهناك القتل العمد والقتل شبه العمد والقتل الخطأ ، وفي كل أمرٍ منها حكمٌ خاص به ، وهذا القتل ، فكيف بما دون ذلك .

فهذا الذي يجعل الخطأ كله بمنزلة واحدة إما أن يكون شديد البلادة فلا يعرف التفريق بين الخطأ وبين سبب الخطأ ، وإما أن يكون شديد النفاق والخبث فيريد جعل الخطأ كله بمنزلة واحدة ليتمحك بذلك فيختار الرأي الذي يريده هو وإن ثبت عن النبي ما يخالفه صراحا .

ومن أبسط الأمثلة التي توضح ذلك مسألة العقيقة للمولود ، فاسأل أي أحد يدعي علما بل واسأل عوام الناس هل العقيقة من الدين ومن سنن النبي أم لا ؟ فلن تجد أحدا إلا ويجيبك أنها قطعا من الدين ومن سنن النبي وقد عق النبي عن الحسن والحسين واستعمل تلك السنة كثيرون من الصحابة والتابعين والأئمة .

ثم اسألهم ماذا إذن عن بعض الأئمة الذين ثبت عنهم أنهم نفوا العقيقة وقالوا بأنها ليست من الدين ولا من سنن النبي ؟ فتجده يجيبك بإجابة ها هنا وأخري ها هناك ، وأبسط إجابة يقول فيها القائل لعل الأحاديث لم تبلغهم أو بلغتهم من طرق لا تقوم بها الحجة ، فقل له ما الفرق إذن بين حكم العقيقة وأي حكم آخر في أي مسألة أخري ! .

_5_ الأمر الخامس . أن القائل بأن لا إنكار في الخلاف قد أزال بالكلية لفظا ومعني الأحاديث والآثار الكثيرة التي فيها أشد ما أتخوف علي أمتي زلة عالم ويهدم الإسلام زلة عالم ونحو ذلك ،

فأخبر النبي صراحا أن الزلة تقع من العالم ، ولم يجعل النبي ثم الصحابة تلك الزلة سائغة ولا بأس بعدم الإنكار علي صاحبها بل ولا حتي جعلوها أمرا فيه من السوء ما فيه بل قالوا (تهدم الإسلام) وهذا من أشد ما يكون إذ ماذا بعد هدم الإسلام ! ، حتي أتي الجهال الأغرار فراحوا يعتبرون كل زلة خلافا معتبرا سائغا لا بأس به ! .

_6_ الأمر السادس . نقض الإجماع بأي خلاف ، وهذه من عجائب الأمور ، فكل شخص أراد نقض مسألة وزعْم الخلاف فيها يأتي بأي شئ ليزعم وجود الخلاف ! ،

حتي أفضي الأمر ببعضهم في مسائل الإجماع أن يقول فيها لكن قالت (طائفة) بكذا أو قال (بعضهم) كذا أو (قِيل) كذا أو (يُحكَي) كذا ونحو ذلك ! ،

فتسأله من الطائفة ؟ ومن بعضهم ؟ ومن المنسوب إليهم (قِيل) ؟ اذكر لنا أسماء بعضهم علي الأقل لنعلم من هم ومن أشخاصهم وما قدرهم في العلم والنظر فلا تجد جوابا ! ، وما المانع أن يكون بعضهم هؤلاء جهلة بل وكذبة بالكلية ! المهم أن قال بعضهم حتي يتمحك بذلك لينقض الإجماع في بعض المسائل ! .

وآخرون يزعمون أن أي خلاف بعد ثبوت الإجماع يكون ناقضا للإجماع ، فإن ثبت الإجماع في القرن الأول والثاني ثم أتي أحدهم في القرن الثالث فخالف في المسألة فيقول الجهال الأغرار صار

فيها خلاف ! ، ورحم الله الأئمة حين كانوا يحتجون علي ذلك المخالف بالإجماع وأن قوله هدر حتي أتي الأغرار فجعلوا أي قول خلافا معتبرا .

وإن ثبت الإجماع في القرون الأربعة الأولي ثم أتي مخالف في القرن الخامس فيقولون قد انتفي الإجماع ! . وإن ثبت الإجماع في القرون الخمسة الأولي ثم أتي مخالف في القرن السادس فيقولون قد انتفي الإجماع ! .

وعلي هذا إن ثبت الإجماع لألف سنة ثم أتي مخالف بعد الألف فيقولون قد انتفي الإجماع ! ، وبالتالي فما قولهم هذا إلا هدم لمسألة الإجماع أصلاً من بابها ، وما قولهم هذا إلا تلميح بل وتصريح بالسب والانتقاص للصحابة والأئمة كلهم في الاحتجاج بالإجماع إذ علي طريقتهم لا يكون في الدنيا إجماع أصلا .

_ وإنما الأمور التي لا إنكار فيها هي ما يسوغ فيها الخلاف اتفاقا ، فيكون الإجماع قائما فيها أنها من مسائل الخلاف المعتبر ، أما أن يكون الإنكار فيها قائما من الأئمة والتخطئة فيها عنهم ثابتة ومعرفة الأحاديث التي خفيت علي بعضهم لائحة فقد خرجت تلك المسائل أصلا من أن تكون متفقا علي كونها سائغة .

_ وإن تلك قاعدة ذهبية لابد من استعمالها في كل مسألة ، وهي قول الصحابة والتابعين والأئمة ، فكثيرا ما تسمع أحدهم اليوم ويسأله سائلون عن قول الصحابة والتابعين والأئمة في كذا وكذا ، فيجيب قائلا أنا أري فيها كذا وكذا ،

فتعيد عليه السؤال فلعله سها أو نسي فتقول له سؤالا مباشرا ما قول الصحابة فيها ؟ ما قول التابعين فيها ؟ ما قول الأئمة والفقهاء فيها ؟ فلا يسألك السائل عن مسائل حديثة جديدة تماما ! بل هي قائمة منذ عهد النبي والصحابة والتابعين والأئمة .

فيجيبك قائلا أنا أري كذا وهذا رأيي ! فيبدأ الشك يدخل في نفسك ماذا دهاه ! ولماذا يصر علي عدم ذكر أقوال الصحابة والتابعين والأئمة والفقهاء ! ،

فحينها تعلم تمام العلم وتوقن شديد اليقين أن وراء ذلك علة كبري ، فالرجل إن أخبرك أن الصحابة والتابعين والأئمة يقولون بأن الحكم كذا ثم يأتيك هو فيقول لا ليس الأمر كذلك ،

فحينها أبسط ما يأتي في داخلك أن تقول الرجل يريدنا أن نظن أن الصحابة والتابعين والأئمة كلهم لا يعرفون الإسلام ولا يفهمون القرآن ولا يدركون السنن حتي أتي هو بعلمه البديع ليخبرنا ما جهله الصحابة والتابعون والأئمة كلهم جميعا ! .

وحين يصل إلي عقلك ذلك ويسري إلي قلبك ما هنالك فحينها تقول أي علم عند هذا الرجل إذن ! وما فائدة سؤاله في أي أمر آخر وهو بهذه المنزلة من الجهالة أو الهوي وأحلاهما شديد المرارة ،

وذلك لأن الرجل حينها إما مُتعَمِّدٌ لإخفاء ما اتفق عليه الصحابة والأئمة وحينها فقطعا سيفعل ما هو أسوأ وأشد من ذلك في مسائل أخري ، وإما أنه في أشد درجات الجهل والبلادة فحينها ما فائدة سؤاله عن العلم أصلا .

وهذه فائدة ينبغي استعمالها قدر الإمكان ، فإن كانت المسألة المرادة إجماعا عندهم فحينها لن يفيدك قول قائل بعدهم فمن ذا الذي يعلو صوته ليقول أن الصحابة والتابعين والأئمة جميعا جهال لا يعرفون شيئا عن الإسلام ؟! إلا أن يكون كافرا متسترا النفاق ،

وإن كان فيها خلاف ضعيف أو غير معتبر وأنكر أكثر الأئمة علي قائله وأظهروا ما أخطأ فيه وأثبتوا من السنن والآثار ما جهله المخالف فبها ونعمت ، وإن كان فيها خلاف معتبر متقارب الطرفين منذ هذه العصور فالأمر أهون إذن .

وتلك القاعدة بحد ذاتها مفتاح عام لمعرفة من يكون لكلامه قدر واعتبار ومحل من النظر والبحث ومن لكلامه الإهمال الواجب والتكذيب اللازم في كل المسائل عموما .

وانظر كذلك كتاب رقم (563) (الكامل في بيان اتفاق أئمة الأحناف والحنابلة أن حد الزاني الرجم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وكذب الحدثاء والمنافقين في زعمهم أن الأحناف يردون السنن إن خالفت القرآن وأن الحنابلة ينكرون الإجماع)

وكتاب رقم (449) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام من (40) طريقا وبيان عادة المنافقين في نقض القرآن وهدم السنن وتكذيب المتواتر بإدخال الاحتمالات المجردة بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (323) (الكامل في أحاديث أخاف علي أمتي زلة عالم ودع ما يريبك إلي ما لا يريبك وإن من خالط الريبة يوشك أن يَجسُر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف

ومنكرات الأخطاء لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (418) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من ترك المِراء من (16) طريقا عن النبي وبيان أن ذلك في جدال الهوي والباطل وبيان كذب القائل لا إنكار في مسائل الخلاف وثبوت إجماع الصحابة والأئمة علي خلاف ذلك / 100 حديث وأثر)

وكتاب رقم (363) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تجتمع أمتي علي ضلالة من (16) طريقا عن النبي مع بيان درجات الإجماع ومتي يُترك قول القِلّة)

وكتاب رقم (470) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لموتي المشركين يوم بدر إنهم ليسمعون ما أقول من (15) طريقا عن سبعة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وغير ذلك من كتب سابقة .

__ قوله صلي الله عليه وسلم أخوف ما أخاف عليكم الأئمة المضلون وبيان شئ من دلالته وتوابع ذلك علي كشف الحدثاء المنافقين :

روي ابن حبان في صحيحه (7238) عن ثوبان بن بجدد أن رسول الله قال إنما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلِّين . (صحيح)

_ وروي الدارمي في سننه (211) عن أبي الدرداء أن رسول الله قال إن أخوف ما أخاف عليكم الأئمة المضلين . (صحيح)

_ قال سبحانه (إن الله جامِعُ المنافقين والكافرين في جهنم جميعا) (النساء / 140)

_ وقال سبحانه (جاهد الكفار والمنافقين واغلُظ عليهم ومأواهم جهنم) (التحريم / 9)

_ روي الطبراني في المعجم الصغير (2 / 90) عن ابن عباس أن رسول الله قال يكون عليكم أمراء هم شرٌّ عند الله من المجوس . (حسن)

_ قال سبحانه (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) (النساء / 145)

ولم يقل إن الكافرين والمشركين في الدرك الأسفل من النار وإن اشتركوا في العذاب . فليملأ الله بها قلوب عبادة المؤمنين إلي يوم نعِيمِه وليملأ الله بها قلوب خَلقِه المنافقين إلي يوم جحِيمِه .

_ وروي ابن حبان في صحيحه (80) عن عمران بن حصين أن رسول الله قال أخوف ما أخاف عليكم جدال المنافق عليم اللسان . (صحيح)

_ وروي ابن عبد البر في الجامع (2360) عن عقبة بن عامر أن رسول الله قال أخوف ما أخاف علي أمتي منافق عليم اللسان يجادل بالقرآن . (صحيح لغيره)

_ وروي الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (2842) عن عبادة بن الصامت قال ذكر رسول الله الأمراء فقال يكون عليكم أمراء إن أطعتموهم أدخلوكم النار وإن عصيتموهم قتلوكم .(حسن)

_ وروي أبو يعلي في مسنده (7440) عن أبي برزة الأسلمي قال سمعت رسول الله يقول إن بعدي أئمة أن أطعتموهم أكفروكم وإن عصيتموهم قتلوكم ، أئمة الكفر ورءوس الضلالة .(حسن لغيره)

_ وروي أبو نعيم في الحلية (6895) عن معاذ بن جبل أن رسول الله قال إنه سيكون عليكم أمراء إن عصيتموهم قتلوكم وإن أطعتموهم أضلوكم . (صحيح لغيره)

_ روي البيهقي في المدخل (832) عن ابن عمر أن رسول الله قال إنَّ أشدَّ ما أتخوف علي أمتي ثلاثة ، زلَّةُ عالِم ، وجِدالُ منافقٍ بالقرآن ، ودنيا تقطع أعناقكم فاتهموها علي أنفسكم . (صحيح لغيره)

وروي أبو نعيم في صفة النفاق (31) عن عمر بن الخطاب قال يهدم الإسلام ثلاثة ، زلة عالم وجِدال منافق وأئمةٌ مُضِلُّون . (صحيح)

وروي أبو داود في سننه (4597) عن معاوية أن رسول الله قال سيخرج من أمتي أقوام تتجاري بهم الأهواء كما يتجارب الكلب بصاحبه ، لا يبقي منه عِرقٌ ولا مِفصَلٌ إلا دَخَله . (صحيح)

وقال سبحانه (من الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ، يخادعون الله والذين آمنوا) ثم عاقبهم سبحانه فقال (ما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون) (البقرة / 9)

وقال سبحانه (إن المنافقين يخادعون الله) ثم عاقبهم فقال (وهو خادعهم) (النساء / 142)

وقال سبحانه في وصف المنافقين (يحسبون كُلَّ صَيحةٍ عليهم) ثم كشفهم فقال (هم العدو فاحذرهم) (المنافقون / 4)

وقال سبحانه في كشف المنافقين (لتعرفنهم في لحن القول) (محمد / 30) فإن كان هذا في الأخطاء والزلات وفلتات اللسان فكيف بالتَّعمُّدِ والتصريح ! .

وروي السمرقندي في تنبيه الغافلين (1 / 299) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله العلماء أمناء الرسل علي عباد الله ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا ، فإذا خالطوا السلطان ودخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم . (صحيح)

وقال الإمام السيوطي بعد هذا الحديث (اللآلئ / 1 / 201) (له شواهد بمعناه كثيرة صحيحة وحسنه فوق الأربعين حديثا وهذا الحديث الذي نحن في الكلام عليه يحكم له على مقتضى صناعة الحديث بالحسن) ، وصدق فالحديث لا ينزل عن درجة الحسن بحال .

وروي البيهقي في شعب الإيمان (1908) عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال يوشك أن يأتي علي الناس زمانٌ لا يبقي من الإسلام إلا اسمَه ولا يبقي من القرآن إلا رَسمَه ، مساجدهم عامرةٌ وهي خرابٌ من الهُدَي ، علماؤهم شرٌّ من تحت أدِيمِ السماء . (حسن)

فأخبر عنهم بالإضافة إليهم بقوله (علماؤهم) أي من يظنهم المنافقون علماء ويظهرونهم للناس في غير ثياب الكفر والنفاق .

حتي صار من لم يُبقِ من الإسلام إلا اسمه إماماً ، وصار من لم يُبقِ من القرآن إلا رسمه عالماً . بل وصار اليوم بالإمكان أن تأتي بالكافر صِرفاً والمشرك مَحضاً فتظهره بالشهادتين متستّراً وتلبسه العمامة آمِراً ثم تنصبه قسراً علي الناس عالِمَا .

فيهدم عقائد الدين وينقض أحكامه أصولا وفروعا . وما كان الصحابة والتابعون والأئمة يستتيبون قائله قطعا صار عند هؤلاء خلافا حسنا جميلا لابد منه . وليس في هؤلاء نقطة من علم ولا طرفة من فهم ولا مَسكةٌ من دِين .

وروي الشجري في الأمالي الخميسية (1998) عن علي بن أبي طالب عن النبي قال إن من اقتراب الساعة إذا رأيتم الناس باعوا الدِّينَ بالدنيا وقلَّت الفقهاء وكثُر خطباء منابركم وركن علماؤكم إلي وُلاتِكم فأحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال وأفتوهم بما يشتهون . (حسن لغيره)

وروي الطبراني في المعجم الصغير (2 / 91) عن ابن عباس أن رسول الله قال يكون عليكم أمراء هم شرٌّ عند الله من المجوس . (حسن)

فكيف حين يجتمع من قال فيهم رسول الله (ركنوا إلي ولاتكم وأفتوهم بما يشتهون) مع من قال فيهم (شرٌّ عند الله من المجوس) فأفتوهم بما يشتهون ، كيف يكون النتاج وماذا تكون النتيجة ، ثم ينشرون ذلك في الكبار ويعلّمونه للصغار ويجعلون ما هو شر من المجوس ديناً عاما وقانوناً لازما يحمونه بالقوة والسلاح .

وروي البيهقي في السنن الكبري (10 / 114) عن عدي بن حاتم أن رسول الله قرأ (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) ، قال عدي قلت يا رسول الله إنهم لم يكونوا يعبدونهم ، قال أجل ولكن يُحِلُّون لهم ما حرَّم الله فيستحلونه ويُحرِّمون عليهم ما أحلَّ الله فيحرِّمونه فتلك عبادتهم لهم . (صحيح لغيره)

_ وروي الشجري في الأمالي الخميسية (2842) عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أُولَاهما . (حسن لغيره)

_ وروي أبو نعيم في المعرفة (4203) عن عبد الله بن قدامة أن رسول الله قال خِيَار أمتي أولها وآخرها وبين ذلك ثَبَجٌ أعوج ليسوا منِّي ولست منهم . (حسن لغيره)

_ وروي ابن قتيبة في مختلف الحديث (1 / 107) عن عروة بن رويم ويحيي بن أبي كثير أن رسول الله قال خيار أمتي أولها وآخرها وبين ذلك ثبَجٌ أعوج ليسوا مني ولست منهم . (حسن لغيره)

_ قال الإمام أبو بكر ابن العربي (اتفقت الأمَّة على أن من يفعل المعصية يُحارَب كما لو اتفق أهل بلد على العمل بالربا وعلى ترك الجُمعَة والجماعة) (أحكام القرآن لابن العربي / 2 / 94)

وهذا إجماع قطعي وحكم معلوم من الدين بالضرورة ولم يكن يخالف فيه صحابي ولا إمام ولا حتي علي سبيل الشذوذ والاستثناء . حتي ظهر حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين فيتمحكون بالشهادتين ظاهرا ثم يعملون بجهد شديد مريب لهدم أحكام الإسلام واستحلال الكبائر وهدم كل معلوم من الدين بالضرورة .

بل وهذا حكم لم يكن يخالف فيه حتي قدماء الجهمية والخوارج والمعتزلة والشيعة والمرجئة وغيرهم . فانظر إلي أي درجة وصل الحدثاء في هدم الدين واستحلال الكفر .

فكانوا جميعا بلا استثناء قاطعين بوجوب عقوبة فاعلي الكبائر ومظهري المعاصي وإقامة الحدود الواجبة عليهم وقتل من لم يترك إظهار معصية حتي لو لم يكن حد تلك المعصية بعينها هو القتل وإنما يقتل لإصراره علي إظهار معصية .

حتي ظهر الحدثاء المنافقون كعادتهم في إنكار كل ما ليس يعجب مزاجهم فقالوا بل أظهر المعصية كيف شئت وارتكب من الكبائر ما شب فأنت حر ما لم تضر ! وراحوا يحمون أفسق الفسقة وأفجر الفجرة ويجعلون حرية الفجور قانونا لازما يحمونه بالقوة والسلاح .

بل وصرح بعض حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين أنه يطيع الحاكم وإن أمره بمعصية الله .
فكتاب الله وسنة رسوله عند هؤلاء صارت لا قيمة لها أصلا فإن قال الله (أطيعوا الله والرسول) قال هؤلاء (بل أطيعوا الحاكم وأعوانه) .

وانظر كتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (566) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (305) (الكامل في إثبات عدم تهنئة النبي لأحد من اليهود والنصاري وعموم الكافرين بأعيادهم وعدم ورود أثر بذلك ولو من طريق مكذوب وبيان دلالة ذلك وأن حكمه متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر مع بيان الفرق بين البدعة والوسيلة / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (787) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة من ثلاث طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في تحويل الشهر المبارك إلي ميعادٍ لنشر الكبائر وبؤرةٍ لعرض الفجور وإظهار عادة الديايثة في قَلبِ أحكام الفسق والكفر إلي ألفاظ المدح والتحسين)

وكتاب رقم (790) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي)

وكتاب رقم (744) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث يبعث الله علي رأس كل مائة سنة من يجدِّد لها دِينَها وبيان بلُوغِي إياه وبيان اتفاقهم أن ذلك فيمن يقيم الدين ويمنع الكبائر وبيان عادة الحدثاء في إطلاق ذلك علي المنافقين والكافرين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها)

وكتاب رقم (779) (الكامل في جَمعِ (150) مثالا من الأحكام التي قال الإمام ابن حزم أن المخالف فيها كافر مشرك حلال الدم والمال بإجماع الأمَّة مع بيان أن ابن حزم نقل الإجماع القطعيَّ في (1200) مسألة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الزلات لهدم الدين واستحلال الكبائر)

وغير ذلك من كتب سابقة .

ثم يطلع عليك كافر مكشوف وملحد مفضوح يظن أن الناس كلهم حمقي ومغفلون لا يدركون مراده ولا يعرفون من وراءه ! . بل وكثير ممن يصدق هؤلاء ظاهرا يعلم أنهم كذابون وأنهم ليسوا من الدين في شيءٍ أصلاً لكن يمثّلون علي بعضهم . أناس يبيحون له فعل ما يوافق مزاجه وأن يرتكب ما تشتهيه نفسه فلماذا لا يؤيدهم ! .

شراذم من المنافقين مع أحفان الكافرين . وصدق سبحانه القائل (المنافقون والمنافقات بعضهم أولياء بعض) و(إن الظالمين بعضهم أولياء بعض) و(الذين كفروا بعضهم أولياء بعض) .

ثم أخبر أنهم جميعا من الظالمين فقال سبحانه (الكافرون هم الظالمون) و(من يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون) وفي المنافقين (أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون) .

وروي البخاري في صحيحه (123) عن أبي موسي الأشعري أن رسول الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العُليَا فهو في سبيل الله . (صحيح)

فقال المنافق البليد بل لم يُحسِن النبي التعبير ومن قاتل لحماية عمل الراقصة والخمارة وتيسير الفجور والفسوق وحماية الكفر وحرية الإلحاد فهو في سبيل الله ! .

_ قال سبحانه (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمُنكَر) (التوبة / 67)

فمن شدة غباء حدثاء المنافقين أنهم لم يتركوا لأحدٍ من ناحيتهم شكّاً . فكان قدماء المنافقين يستعملون الخبث ويتسترون بالدهاء ويلمحون العبارات فكان كثيرا يخيل أمرهم علي الجهلة والمخدوعين .

لكن ما عادوا كذلك . ولعل في ذلك نَفعاً . فما عادوا يلمحون ولا عاد عند أحدهم من القدرة العقلية والفطنة الذهنية ليستعمل التلميح ويوحي للسامعين أنه صاحب دِينٍ ومعه علم وعنده

تقوي . بل صاروا مفضوحين عند صغيرٍ وكبيرٍ وعند جاهلٍ وعالمٍ سواءً بسواء . حتي عند الآخذين عنهم لكن يمثِّل بعضهم علي بعض ! .

فراحوا يشجعون المعاصي جَهراً ويأمرون بالمنكر جَهاراً ويهونون من الفسوق والفجور وينقض الواحد منهم أي حكم شاء كيفما شاء وإن كان معلوما من الدين بالضرورة .

بل وصار من يتبعهم علي عِلمٍ بهم وبأنهم كافرون في ثياب متفيقهة ومشركون في لباس العمائم لكن يمثِّل بعضهم علي بعض ! . وتري فيهم قوله تعالي (الذين كفروا بعضهم أولياء بعض) وقوله (إن الظالمين بعضهم أولياء بعض) .

فيأتي المنافق البليد كأنه يتعامل مع ربٍّ أحمقٍ وإلهٍ بليدٍ فيظن أنه إن تغابي وتحامق وافعتل الجهل وتمحَّك بالجهالة أنه قد خرج بذلك من العذر ويكأن الله لا يحاسبك إلا علي ما تعلمه ! أي اجهل ما شئت كيف شئت وافعل ما شئت بُناءً علي الجهل فلن يحاسبك الله وكأنه سبحانه جاهِلٌ عنك أكنت تستطيع التعلم والمعرفة أم لا ! .

فكيف وهم يعلمون أنهم مخالفون في كبريات الأحكام لمئات الآيات ناقضون لمئات الأحاديث مكذبون لألوف الآثار عن الصحابة والتابعين والأئمة .

ولهؤلاء المتفيقهة أمور من نظر في كتب التاريخ علِمَ قَطعاً أن بعض مشركي الجاهلية كانوا أكثر تعظِيماً لله من هؤلاء ! . وكثير منهم من المنسوبين زُوراً إلي الصوفية وهي منهم براء وإنما هم زنادقة المتصوفة . وتراهم كذلك يتمحكون بأئمة التصوف الأوائل وأفعالهم عند أئمة التصوف الاوائل كفرٌ أكبر وزندَقةٌ مَحضَة ! .

وما كان يستحي أن ينطق به أفحش الفسقة وأبلد الأغبياء صار ينطق به من ينسبهم البعض إلي العلم والفهم . وما كان الصحابة والتابعون والأمة يستتيبون قائله قطعا صار عند هؤلاء خلافا حسنا جميلا لابد منه . وليس في هؤلاء نقطَةٌ من عِلمٍ ولا طَرفةٌ من فَهمٍ ولا مَسكَةٌ من دِين .

وكم في الأحكام مثل هذا يكون الحكم مقطوعا به لا يخالف فيه أحد من الصحابة ولا التابعين ولا الأئمة بل ويكون معلوما من الدين بالضرورة فيظهر عليك منافق مفضوح فيجادلك في حديث وإسناد ودلالة آية ! .

ومن الطرق كذلك التي يتبعها هؤلاء المنافقون أن يخرجون عليك في مناظرة ويختارون أمامهم رجل ضعيف العلم قليل المعرفة حتي إذا بدأ عرض الحجج واستعراض الدلائل يقول الناس أهذه هذه الحجة في أمر كهذا ! .

فيصبح المنافقون أقوي وتكون تمحكاتهم أشد بعد أن يري الناس مدي ضعف الطرف المقابل ! . والأحكام المتواترة والمتفق عليها والمعلومة من الدين بالضرورة لم يكن يجادل فيها الأئمة وليست مما تحتاج لشديد بحث وعرض حجج بل ابدأ بها قائلا مخالفها كافرٌ كفراً أكبر بإجماع لا خلاف فيه أصلا .

وانظر كذلك كتاب رقم (779) (الكامل في جَمعِ (150) مثالا من الأحكام التي قال الإمام ابن حزم أن المخالف فيها كافر مشرك حلال الدم والمال بإجماع الأمَّة مع بيان أن ابن حزم نقل الإجماع القطعيَّ في (1200) مسألة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الزلات لهدم الدين واستحلال الكبائر)

وقد اخترت الإمام ابن حزم بالذات لدلائل تراها في مقدمة الكتاب وليكون أشد ألف مرة علي حدثاء المنافقين الذين يزعمون أن لا إجماع وأن الإمام ابن حزم ممن لا يقول بالإجماع فانظر هذا الكتاب لتدرك كمية المسائل والأحكام التي قال ابن حزم أن المخالف فيها كافر مرتد حلال الدم والمال بإجماع الأمَّة .

وقد تواتر عن النبي أنه قال يستحل أناسٌ الخَمرَ يسمونها بغير اسمها . وقس علي ذلك أي كبيرة من الكبائر وأي فعل من المحرمات . فيظن المنافق المفضوح أن بمجرد تغيير اسم الشئ مع بقاء نتيجته وبقاء عين الشئ أنه قد تحول حلالا محضا بمجرد تغيير الاسم ! .

بل ومن نظر في كثرة الأشياء التي يستحلها هؤلاء المنافقون بهذه الطريقة يقطع قطعا أنهم ملحدون صِرفاً . ولا أقول حتي مجرد كفر فهذا الفعل والكثرة المريبة منه لم يكن في شريعة من الشرائع التي أنزلها الله علي أي نبي من الأنبياء .

وانظر مثالا كذلك في كتاب رقم (531) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لعن الله اليهود حرَّم الله عليهم الشحوم فأذابوها وباعوها وأكلوا ثمنها من (16) طريقا عن النبي وبيان دخول الحدثاء هادِمِي المتواتر ومستحلي الكبائر بالتحايل في قوله تعالي (يخادعون الله))

فهؤلاء يتمحكون نفاقا بالشهادتين ظاهرا فقط لكن حقيقة عملهم وفعلهم تكون بما وقر في قلوبهم وثبت في عقولهم وهو الإلحاد وبالتالي فلا حاجة في رأيه ونظره لأن يحترم هذا الرب ويعظم هذا الإله .

فماذا يفعل طالما أنه بين أناس لا يمكن أن يجهر بينهم بذلك أو يدرك أن طريقة التصريح قد عفا عليها الزمن ولا تؤتي بثمارها وإن أتت فعن قريب يزول . فراح يفعل الطريقة الأشد في التأثير وهي النفاق فيظهر بالشهادتين متسترا ثم يهدم جميع أحكام الإسلام حتي لا يبقي من الإسلام إلا مجرد الاسم كما أخبر رسول الله عن هؤلاء .

وسبحانه الذي أخبر علي لسان رسوله عن هؤلاء أنهم (شرٌّ من تحت أديم السماء) . نعم هؤلاء شر من القتلة والظلمة والمعتدين والسراق وجميع مرتكبي الكبائر .

ومن نظر لنتيجة عملهم أدرك ذلك ولو لم يخبر به النبي . فقد يفعل المرء بعض الحرام وهو مقر أنه حرام فيظل يجاهد فيه ويعتب نفسه ويندم ويتوب ويرد الحقوق إلي أصحابها ويقر بحدود الله إن أقيمت عليه ويعرف من نفسه أنه قد يقع في عذاب الله علي أي شئ من أفعاله تلك .

أما هؤلاء المنافقون فجعلوا كل ذلك لا قيمة له فقد جعلوا الحرام حلالا أصلا . فصار المستحل كافرا كفرا أكبر وليفعل ما يفعل فهو مخلد في الجحيم .

وسبحانه القائل (قال فرعون ذروني أقتل موسي وليَدعُ ربَّه إني أخاف أن يبدِّل دينكم أو أن يُظهِر في الأرض الفساد) (غافر / 26)

وهذا فرعون الملحد الذي قال أنا ربكم الأعلي والذي وصفه الله في كتابه بالطغيان حتي كان من أمره أنه سهل يسير عليه جدا أن يقتل أكثر الأطفال الذين ولدوا بالأمس .

فهذا فرعون يقول للناس مُبدِياً الخوف عليهم مظهرا الحرص علي صلاحهم أخاف أن يبدل موسي دينكم وأخاف أن يظهر موسي الفساد في الأرض .

وفي هذا بذاته دلالة شديدة ظاهرة . فهذه عادة منذ خلق الله إبليس . يظهر الكافر بلباس المصلح ويظهر المنافق بصورة المجدد ويظهر المرتد بصورة المفكر ويظهر الفاجر بصورة الفنان ويظهر الملحد بلباس العقلاني . وقد أفردت في ذلك عددا من الكتب السابقة يأتي ذكر بعضها .

فليس يخرج الكافر مصرحا معلنا قائلا أيها الناس أنا أبغض دين الله أكره أحكام الله أسعي لهدم كتاب الله أجتهد في هدم سنة رسول الله . فهذا تكذيبه يكون حتي من الفسقة والفاجرين الذين لا زال فيهم تعظيم الدين .

لكنه يستعمل الطريقة التي تنجح دائما والتي يكون أثرها شديد الثبوت وليس يزول بسهولة .
فيخرج بلباس المصلح وعباءة المجدد ،

فيقول قائلهم نحن أهل القرآن ونحن القرآنيون وإنما نريد تنقية الدين وتعظيم جناب النبي وإعمال العقل ونشر التسامح وترك التشدد وغير ذلك من ألفاظٍ مُغلَّفةٍ مفضُوحَةٍ وما عادت تخِيلُ علي الأطفال ! .

وما هي إلا تمحكات أسلافهم المنافقين الذين فضحهم الله في كتابه وهم القائلون إنما أردنا الإحسان والتوفيق . (ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحساناً وتوفيقاً) (النساء / 62)

وما كان يستحي أن ينطق به أفحش الفسقة وأبلد الأغبياء صار ينطق به من ينسبهم البعض إلي العلم والفهم . وما كان الصحابة والتابعون والأمة يستتيبون قائله قطعا صار عند هؤلاء خلافا حسنا جميلا لابد منه . وليس في هؤلاء نقطَةٌ من عِلمٍ ولا طَرفةٌ من فَهمٍ ولا مَسكَةٌ من دِين .

وسبحانه القائل (لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونَطبَع علي قلوبهم) . فلن تجد واحداً منهم إلا وقد نطق بنقض المتواتر ونفي أمور هي من المعلوم من الدين بالضرورة ومما يكفر منكره كفراً أكبر .

فسبحانه الذي أظهر خبث هؤلاء حتي لا يظنن الظان أن الله تاركٌ متبجِّحاً بالفسق محارباً لطاعة الله ورسوله موغِلاً في إفساد الناس ونقض طاعاتهم إلا ومظهر علي ألسنتهم صريح النفاق وشديد التكذيب حتي يظهر أمرهم لكل متمحِّكٍ بليد وطائعٍ مُرِيد .

فلم يتوقف متكلمهم عند مسألة واحدة أو حكم واحد . وهذا لزوم . لأن من يسير علي طريقة عوجاء وينظر إلي كتاب الله وسنة رسوله بعين الغباء ويمتلئ عقله بطرائق أهل الإلحاد لن يصِلُ إلي إنكار حكم واحد بل قَطعاً سيصل بنفس الطريقة إلي إنكار كثير من المتواترات ونقض كثير من الأمور المعلومة بالضرورة . وقد كان .

وقد أفردت كثيرا من الكتب السابقة في بعض الأمور المتواترة والأحكام المعلومة من الدين بالضرورة التي أنكرها الحدثاء المنافقون وسيأتي ذِكر بعضها .

ومنها أن قال قائلهم أن من لم يومن بمحمد رسول الله فليس بكافر ! . وقد تواترات مئات الآيات والأحاديث وآثار الصحابة والتابعين والأئمة أن من لم يومن بمحمد رسول الله فهو كافر بمشرك وإن آمن بجميع من سواه من الرسل وأن هذا حكم معلوم من الدين بالضرورة .

بل وأجمعوا علي أن من يكفِّر أمثال هؤلاء فهو أيضا كافر . ورحم الله الإمام ابن حزم حين قال (.. وهم اليهود والنصارى وهم كفارٌ بلا خلافٍ من أحَدٍ من الأمَّة ومن أنكر كفرهم فلا خلَافَ من أحِدٍ من الأمَّة في كُفرِه وخروجه عن الإسلام) (الفصل في الملل لابن حزم / 3 / 111)

وقال (.. فنقول له ما تقول في راهبٍ في صومعة مُريدٍ لله بقلبه كلِّه موحِّد لله تعالى لا يَدَع خَيراً إلا فعَلَه ولا شرّاً إلا اجتنبه إلا أنه كان في جزائر الشاشيين في أقصى الدنيا يسمع قط ذِكرَ محمد من جميع أهل ناحيته إلا مَتهوِعًا بالكذب وبأقبح الصفات ومات على ذلك وهو شاكٌّ في نبوته صلي الله عليه وسلم أو مكذِّبٌ لها أليس مصيره إلى النار خالِداً مُخلَّداً أبداً بلا نهاية فإن شكَّ أحَدٌ في ذلك فهو كافِرٌ بإجماع الأمَّة) (الإحكام لابن حزم / 1 / 56)

وقال الإمام النووي (من لم يكفِّر من دان بغير الإسلام كالنصارى أو شكَّ في تكفيرهم أو صحَّح مذهبهم فهو كافر وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده) (روضة الطالبين للنووي / 10 / 70) .
وأقوال الأئمة بمثل ذلك كثيرة ويأتي ذكر بعضها .

وإياك أن تغفل عن قول الأئمة (وإن أظهر مع ذلك الإسلام) بل و(اعتقده) فهو لا يعتقد إسلام رسول الله عن الله بل إسلام شيطانه وهواه .

ومنها أن قال قائلهم أن الكافرين يخرجون من النار ويدخلون الجنة ! . وقد تواترت مئات الآيات والأحاديث وآثار الصحابة والتابعين والأئمة بخلاف ذلك وكفر قائله كفراً أكبر . بل ولك أن تري أن هذا حكم لم يخالف فيه حتي قدماء المعتزلة والشيعة والقدرية بل حتي الجهمية وهم من أشنع الفِرَق وزعموا أن الجنة والنار تفنيان لم ينطق أحد منهم أيضا بهذا ! .

ومنها أن قال قائلهم بإنكار رجم الزاني ! . وقد تواترت الأحاديث وآثار الصحابة والتابعين والأئمة علي حكم الرجم وأنه حكم معلوم من الدين بالضرورة وأن منكره يكفر كفراً أكبر . بل وكان يقر به قدماء المعتزلة والشيعة والمرجئة وغيرهم ! .

ومنها أن قال قائلهم بإنكار تحريم البيع والشراء في المحرمات كالخمر ! . وقد تواترت الأحاديث وآثار الصحابة والتابعين والأئمة علي تحريم وبطلان التجارة في المحرمات كالخمر والزني وأن ذلك حكم معلوم من الدين بالضرورة يكفر مُنكِرُه كفراً أكبر .

ومنها أن قال قائلهم أنه لا يعبد الله خوفاً بل طمعا ورغبة لا رهبة . وقد تواترت مئات الآيات والأحاديث وآثار الصحابة والتابعين والأئمة أنهم يعبدون الله رغبة ورهبة وخوفا وطمعا ويرجون رحمته ويخافون عذابه وأن ذلك حكم معلوم من الدين بالضرورة يكفر منكره كفراً أكبر .

ومنها أن قال قائلهم بإنكار حجاب المرأة وقال قائلهم بإباحة خروجها بعِطرٍ وزينة وقال قائلهم بجواز اتخاذها الأصحاب ! . وكل ذلك قد تواترت بتحريمه وكونه من الكبائر مئات الأحاديث وآثار الصحابة والتابعين والأئمة وأنه حكم معلوم من الدين بالضرورة يكفر منكره كفراً أكبر .

ومنها أن قال قائلهم بإنكار شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإزالته باليد لزوماً وأن اللسان إنما هو عند عدم الاستطاعة . وتواترت بذلك مئات الآيات والأحاديث وآثار الصحابة والتابعين والأئمة وأنه حكم معلوم من الدين بالضرورة .

وغير ذلك من أحكام . بل وهي أحكام لم يكن يخالف فيها حتي قدماء المعتزلة والخوارج والشيعة والمرجئة وغيرهم .

فانظر إلي أي درجَةٍ وصل الحدثاء المنافقون في هدم الدين ونقض المتواتر وتحريف الأمور المعلومة من الإسلام بالضرورة .

ولم يصِلُوا لذلك إلا بنفس طريقتهم في التلاعب بكتاب الله والإنكار لسنة رسول الله والتحريف للغة دين الله . حتي صار صائرهم إلي إنكار عشرات الأمور المتواترة بل والمعلومة من الدين بالضرورة .

فهؤلاء يزيِّفون دِيناً جدِيداً تحدثهم به قلوبهم مباشرة عن ربِّهم . وقد حدثتهم قلوبهم عن ربهم فِعلاً لكن بعض الناس إنما يعبدون إبليس وربُّهم الشيطان .

وقد أفردت في تلك الأحكام السابقة وغيرها عدَداً من الكتب السابقة يأتي ذِكرها .

_ قال سبحانه (إن الذين أجرَمُوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ، وإذا مَرُّوا بهم يتغامزون ، وإذا انقلبوا إلي أهلهم انقلبوا فَكِهِين ، وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالُّون وما أُرسِلُوا عليهم حافظين) (المطففين / 29)

ألا تسمع تلك الكلمة اليوم كثيراً (وما أرسلوا عليهم حافظين) بجميع تنوعاتها وألفاظها ، كقول القائل لم يبعثك الله عليَّ رقيبا ، ولم يجعلك الله مُحاسِباً للناس علي أعمالهم ، وليس من التدين التدخل في شؤون الناس ، ونحو ذلك . فسبحان الذي وصفهم في كتابه (أجرموا) .

_ روي البخاري في صحيحه (3560) عن عائشة قالت ما خُيِّر رسول الله بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما ، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله لنفسه إلا أن تُنتَهك حرمَةُ الله فينتقم لله بها . (صحيح)

وروي مسلم في صحيحه (1979) عن علي بن أبي طالب عن النبي قال لعن الله من آوى مُحدِثا . (صحيح)

وروي الطبراني في المعجم الكبير (12721) عن ابن عباس عن النبي قال من أحدث حدَثاً أو آوى مُحدِثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . (صحيح)

وروي النسائي في السنن الصغري (3401) عن محمود بن لبيد قال أُخبِر رسول الله عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا فقام غضبانا ثم قال أيُلعَب بكتاب الله وأنا بين أظهركم ، حتى قام رجل وقال يا رسول الله ألا أقتله ؟ . (صحيح)

وروي الطحاوي في شرح معاني الآثار (4895) عن علي بن أبي طالب أنه أُتِي برجل شرب الخمر في رمضان فضربه ثمانين ثم أمر به إلي السجن ثم أخرجه من الغد فضربه عشرين ثم قال إنما جلدتك هذه العشرين لإفطارك في رمضان وجرأتك علي الله . (صحيح)

وقد تواترت الآيات والأحاديث في النهي والذم واللعن والوعيد علي طرفين من الأعمال ، التشدد والغلو والتساهل والتفريط .

لكن من عجائب بعض الناس أنهم يكثرون الكلام جدا وتعلو أصواتهم وتتشنج أطرافهم عند الكلام عن الغلو والتشدد ، ثم تنظر أين هم في الكلام عن التساهل فلا تجد شيئا .

وإن وجدت لأحدهم كلاما في ذلك علي مضض واضح تجد كلاما هزيلا لا يخرج إلا من طالب في المدرسة الابتدائية ، وكأن أحدهم لم يقرأ في حياته شيئا من القرآن ولا تعلم شيئا من النبي .

بل ويري أحدهم حوله من الكبائر العِظام ما الله به عليم ، بل وبعض الكبائر تتكرر حوله بالوسائل الحديثة ملايين المرات فلا تسمع له حِسّاً ،

ثم فجأة حين يري أو يسمع شيئا فيه قَدرٌ من شدة يظنها هو مخالفة لمألوفات قد تعوَّدها يتحول إلي شيخ الإسلام الهمام وحامي الحِمي المقدام والقائم بالإنكار ولو بالحسام ! .

وهؤلاء بين أحد ثلاثة : إما أنهم يعيشون علي كوكب آخر غير كوكب الأرض بالكلية ، فنجعلهم في حكم الصم البكم العمي فلا يعرفون شيئا ولا يرون شيئا ولا يعيشون بين الناس .

وإما أنهم في قمة من البلادة وشدة من الغباء ، وحينها فهؤلاء يجب منعهم من الكلام بالكلية أصلاً في أمور الدين والدنيا .

وإما أناس لهم في ذلك مآرب أخري لم تَعُد تَخفَي لا يجهلها إلا حمقي ، وهؤلاء ورد وصفهم في كثير من الآيات والأحاديث بالنفاق الخالص . ويأتي مزيد بيَانٍ في ذلك .

_ وروي أبو داود في سننه (4336) عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن أول ما دخل النقص علي بني إسرائيل كان الرجل يلقي الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أَكِيلَه وشَرِيبَه وقَعِيدَه ،

فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، ثم قال (لُعِن الذين كفروا من بني إسرائيل علي لسان داود وعيسي بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) . (صحيح)

وهو حديث لم يختلف أئمة الحديث الأوائل في تصحيحه ومنهم ابن المديني والدارقطني والنسائي والترمذي ويعقوب بن شيبة وابن رجب وابن حجر وغيرهم واحتج به كثير من الأئمة ، بل وقال الإمام ابن المديني (هو حديثٌ ثَبْت) وهذا من أعلي التصحيح .

وفي قوله تعالي (لا يتناهَون عن منكر) فرق شديد بين لفظة لا ينتهون ، فلا ينتهون تعني أنهم لم ينتهوا في أنفسهم ، أما لا يتناهون فتعني لا ينهي بعضهم بعضا .

فإن كان هذا فيمن وخالطهم وجالسهم بعد معصيتهم بالكلية ، فكيف بمن شاركهم فيها وأعانهم عليها ، فكيف بمن أعطاهم الأمان عليها حامِياً إياهم بالقوة والسلاح مانِعاً من إقامة شعائر الإسلام الظاهرة ومنها بتواترٍ حتميٍّ وإجماعٍ قطعيٍّ شعيرةُ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

بل وكثيراً ما تجد متفيقهة المنافقين يظهرون اليوم في أوساط الفجور وبين مراتع الفواحش قائلين نتكلم في دين الله ونعلم الناس أحكام كتاب الله وسنة رسوله ! حتي صار الصغار يدركون كذبهم المفضوح وتمحكهم المكشوف .

ثم تجد كذلك في برامجهم وقبلها وبعدها تُعرَض أنواع الكبائر وفواحش الفجور ، بل وأثناء عرضه فبعد بضعة آيات والكلام فيها يأتونك بإعلانٍ ملآنٍ بالعري والفجور ، ثم يتكلم المتفيقه ببضعة أحاديث عن رسول الله ثم يعرضون إعلانا عن مسلسل ملآن بالكذب والزني وشتي الكبائر .

بل وأثناء كلام المتفيقه يعرضون علي الأسطر بأسفل الشاشة موعدكم الساعة كذا مع الراقصة الفلانية وموعدكم كذا مع مسلسل كذا وهو ملآن بالزني والكذب والفجور والكبائر .

فهؤلاء لا يريدون جاهدين هدم الدين وأحكامه المتواترة فقط ولا يسعون مشتدين لاستحلال الكبائر فقط ، بل يريدون نزع هيبة كتاب الله وإجلال سنة رسول الله من قلوب الناس أصلاً حتي تكون في قلوبهم بلا قيمة إلا كلماتٍ علي ألسنتهم ككلمات المنافقين الأوائل .

هذا إن لم يكن هذا المتفيقه المنافق جالِساً أصلاً مع امرأة فيها من أنواع الكبائر المعروضة أمام جميع الناس ثم يضحك علي الحمقي المغفلين ويضاحك أمثاله من المنافقين فيكلم الناس في الدين ويعلمهم كتاب الله وسنة رسوله ! .

ولذلك لا تَعجَب حين يخرج أحد متفيقهة المنافقين فيمدح أفلام الكذب ويُثنِي علي تمثيل الفجور زاعِماً أن فيها فائدة ومنها عبرة أكثر من عشرات الخُطَب ! . استحلال الكذب ونشر الفجور فيه العبرة والفائدة أكثر من عشرات الخطب الملأي بكلام أحكم الحاكمين ورسول رب العالمين ! .

فقل له نعم ألف خُطبةٍ من المنافقين أمثالك تُلقَي في زبالات الأذهان وقمامات القلوب ، فما هي إلا حماقة الكلمات ونفاق المضمون وخبث المقصد .

وأما خطبةٌ واحدة من إمامٍ صادقٍ عامل فبألف مسلسل من تلك الملأي بالكذب والزني والفجور وتنضح بالفواحش ولا يقوم المرء من أمامها إلا وقد امتلأت صحيفته بالكبائر واشتهت نفسه الزني أضعافا واشتاق قلبه للفجور أضعافا وذهبت من قلبه هيبة الحرام وتشبعت روجه بالتساهل في الإقدام علي كل فُحشٍ وفجور .

ولا أشبه بهؤلاء إلا كمَن لم يكتفوا بالكفر الأكبر باستحلال الكبائر كالزني فصاروا يقولون ليس في هذا متعة أصلا وإنما هو عملٌ محض وتجارةٌ محضة . فلم يجعلوا الناس الذين يكلمونهم أحمق الحمقي فقط بل وصاروا يعاملون أحكم الحاكمين سبحانه وكأنه أغبي الأغبياء ! .

ورحم الله سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه لما قال لأناسٍ يذكرون الله جماعةً في الثلث الأخير من الليل أنتم علي بدعةٍ ضلالة أو أنكم أهدي من محمدٍ وأصحابه ! . فماذا لو رأي من يزعم كفراً بنفاقٍ قائلا أن الكذب والفجور أفضل من كتاب الله وسنة رسوله ! .

_ وما هذا المتفيقه إلا شخشيخةً يشترونها بأموالٍ يلقونها إليه كإلقائها علي الراقصة والعاهرة فيقول ما يريدون هم ويتكلم فيما يريدون هم ويتجنب ما يريدون هم ولا يستطيع أن يفتح فمه بكلمةٍ في الكبائر المقطوع بها والتي تُعرَض علي القناة ليل نهار وقبل برنامجه وبعده وأثناءه .

وإن تكلم في شئٍ من ذلك لمواربة أمره علي البسطاء والمغفلين فلا يتكلم إلا بكلامٍ هزيلٍ وكأنما يقول لك تلميحاً وتصريحاً الكبائر التي أغلظ الله الوعيد فيها ليست بتلك الشناعة فارتكب منها ما شئت كيف شئت واقعد أمام القناة التي هو فيها كيف شئت فإياك إياك والتشدد ! .

وصدق رسول الله حيث لم يقل في هؤلاء (احذروهم) فقط بل وقال (اتهموهم علي دينكم) ، فهؤلاء مُتَّهَمُون في دين الله ولا قيمة لما يخرج من أفواههم وإن تكلموا في بِرِّ الوالدين .

_ ومن شدة بلادة حدثاء المتفيقهة وافتضاح غباء مقلديهم تمحكهم في قولهم أن مؤسساتهم الرسمية تفتي في المسألة العلانية بكذا وفي الحكم الفلاني بكذا ! .

وصدق رسول الله القائل في أمثال هؤلاء احذروهم واتهموهم علي دينكم . وسبحانه حين أخبر علي لسان نبيه قائلا لتنقضن عري الإسلام الإسلام عروة عروة . ثم أخبر أن ذلك من قبيل علماء هؤلاء المنافقين فقال (علماؤهم شرٌّ من تحت أديم السماء) .

وروي البيهقي في السنن الكبري (10 / 114) عن عدي بن حاتم أن رسول الله قرأ (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) ، قال عدي قلت يا رسول الله إنهم لم يكونوا يعبدونهم ، قال أجل ولكن يُحِلُّون لهم ما حرَّم الله فيستحلونه ويُحرِّمون عليهم ما أحلَّ الله فيحرِّمونه فتلك عبادتهم لهم . (صحيح لغيره)

وعلي هؤلاء ستة أمور شديدة فاضحة .

_1_ الأمر الأول . أن الله سبحانه لم يجعل لأحد من الناس بعد الرسول صكا مختوما يفتي ويحل ويحرم ولابد للناس من اتباعه ! .

وهؤلاء أصحاب رسول الله وهم الذين طاعتهم فرض لازم وتصديقهم فرض لازم والحكم بكلامهم فرض لازم ومخالف ذلك كافر مرتد ومع ذلك لم ينطق ناطق منهم قائلا اتبعوني فيما أقول كيفما أقول وقتما أقول ! . بل كانوا طريقا وسبيلا لمعرفة مراد الله علي لسان رسوله .

فليس أي إمام هو الحجة بذاته وإنما الأئمة طرق معرفة مراد الله فيما أخبر في كتابه وعلي لسان رسوله .

ورحم الله الإمام ابن حزم حين قال (والذي لا يُشَكُّ فيه أن من بلغته هذه الآثار وصحَّت عنده ثم استجاز خلاف ما صحَّ عن رسول الله اتباعا لقول أبي حنيفة ومالك فهو كافر مشرك حلال الدم والمال لاحِقٌ باليهود النصارى) (الإحكام لابن حزم / 7 / 104)

وقوله (وصحت عنده) ليس مراده وليس يعني أنه ينظر فيها بهواه ويحكم فيها بمزاجه فيقول لم تصح عندي ! وإنما المراد أن تكون بلغته من طرق صحيحة أو حسنة . فبعض الأحاديث الصحيحة بل والمتفق عليها لها طرق متروكة ومكذوبة كذلك فمن كانت بلغته من الطرق المتروكة والمكذوبة فكأنها لم تبلغه إذ حينها لم تصِلُه من طرق تصح بها الأحاديث والآثار .

وقال الإمام ابن حزم (.. والحق في هذا الذي لا يحِلُّ خِلَافُه هو إن خالف ما جاء به رسول الله عن ربه تعالى في القرآن وفي السنن المبينة للقرآن لا يحلُّ لأحدٍ أصلاً ولا يجوز أن يُعَدُّ قولُ قائلٍ كائناً من كان خِلافاً لذلك بل يُطَّرَح على كل حال ،

وأما خلاف أبي حنيفة ومالك ففرض على الأمة لا نقول مباح بل فرض لا يحل تعديه لأنهما لا

يخلو أن في كل فتيا لهم من أحد وجهين لا ثالث لهما أصلا ، إما موافقة النص من القرآن والسنة الثابتة وإما مخالفة النص كذلك ،

فإن كانت فتياهما أو فتيا أحدهما موافقةً نصَّ القرآن أو السنة فالمُتَّبَع هو القرآن والسنة لا قول أبي حنيفة ولا قول مالك لأن الله تعالى لم يأمرنا قط باتباعهما فمُتَّبِعُهما مخالِفٌ لله تعالى ، وإن كانت فتياهما مخالفةً للنصِّ فلا يحِلُّ لأحدٍ اتباع ما خالف نصَّ القرآن والسنة وهكذا نقول في كل مُفتٍ بعد رسول الله) (الإحكام لابن حزم / 4 / 228)

فكيف لو رأي الحدثاء يتمحكون بأكاذيب الخلاف ومنكرات الأخطاء وشذوذات الغرائب فيخالفون المئات من أصحاب النبي والتابعين والأئمة في مسائل لم يكن يخالف فيها مسلم علي وجه الأرض ! .

وقال الإمام ابن حزم (فليَعلَم من أخذ بجميع قول أبي حنيفه أو جميع قول مالك أو جميع قول الشافعي أو جميع قول أحمد بن حنبل ممن يتمكن من النظر ولم يترك من اتبعه منهم إلى غيره أنه قد خالف إجماع الأمَّه كلِّها عن آخِرِها واتبع غَيرَ سبيل المؤمنين ، نعوذ بالله من هذه المنزله) (النبذة الكافية لابن حزم / 72)

فكيف بالحدثاء الذين لا يبلغون عشر معشار هؤلاء ولا يقربون مجرد اقتراب من علم الأئمة الأوائل ثم يريدون من الناس أن يتبعونهم ويأخذون بأقوالهم ويلتزمون فتاويهم ! .

فكيف إذا ضممت لذلك افتضاح أمر هؤلاء المنافقين بقول رسول الله (ما لم يخالطوا السلطان) وهؤلاء الحدثاء يقطع الناظرون إليهم قطعاً أنهم ليسوا يفتون إلا بما يريد سلطانهم ولا ينطقون

إلا بما يأذن لهم به وَالِيهم ولا يتكلمون في الدين إلا بما يسمح لهم به من يعطيهم المال في نهاية كل شهر ! .

وصدق رسول الله حين قال عن هؤلاء (احذروهم) وقال (خانوا الرسل) وقال (اتهموهم علي دينكم) . فهؤلاء متهمون في دين الله وإن تكلموا في بر الوالدين .

وعلي كل فالمراد بهذه النقطة أنه لا أحد من الناس له السلطة المصكوكة أو الرسمية من الله أن يتكلم في دين الله ولا يقال له كيف ولماذا ! .

_2_ الأمر الثاني . قول رسول الله (ولكن يُحِلُّون لهم ما حرَّم الله فيستحلونه ويُحرِّمون عليهم ما أحلَّ الله فيحرِّمونه فتلك عبادتهم لهم) . فهو دليل بذاته علي أن هناك طرقا لمعرفة الحلال والحرام ووسائل لمعرفة كتاب الله وسنة رسول الله وآثار أصحاب رسول الله .

وروي الطبراني في المعجم الأوسط (4886) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله تفترق هذه الأمة علي ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ، قالوا وما تلك الفرقة ؟ قال ما أنا عليه اليوم وأصحابي . (صحيح لغيره)

ولم يقل ما أنا عليه فقط بل ونصَّ مصرحا قائلا (وأصحابي) . والأحاديث في ذلك المعني كثيرة وقد أفردت بعضها في كتب سابقة يأتي ذكرها .

والمراد أنه لو كانت معرفة أحكام الله مستحيلة علي عموم الناس لما أخبر أن هؤلاء يعبدون أحبارهم ورهبانهم . لكن لما جعل سبحانه لمعرفة ذلك طرقا ممكنة صار الكسول اللاعب بدينه عابدا لهؤلاء فيما يفتون به .

حيث يتعامل بعض المنافقين والمتفيقهين مع الله سبحانه وكانه أحمق لا يعرف أكنت تستطيع التعلم والمعرفة أم لا ! . فاستحل ما شئت وافعل ما شئت واعتقد ما شئت طالما أنك تتمحك بقول شخص منسوب إلي العلم وفتوي بلِيدٍ موضُوعٍ في مَنصِب .

وصدق رسول الله القائل في الحديث المتواتر طلب العلم فريضة علي كل مسلم . وانظر كتاب رقم (652) (الكامل في تواتر حديث طلب العلم فريضةٌ علي كل مسلم من خمسة وعشرين (25) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعّفوه)

وكتاب رقم (205) (الكامل في تواتر حديث تفترق أمتي علي ثلاث وسبعين فرقة من أربعة وعشرين (24) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر ثمانين (80) إماما منهم وبيان سبب كلام الحدثاء فيه لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (323) (الكامل في أحاديث أخاف علي أمتي زلة عالم ودع ما يريبك إلي ما لا يريبك وإن من خالط الريبة يوشك أن يَجسُر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (779)(الكامل في جَمعِ (150) مثالا من الأحكام التي قال الإمام ابن حزم أن المخالف فيها كافر مشرك حلال الدم والمال بإجماع الأمَّة مع بيان أن ابن حزم نقل الإجماع القطعيَّ في (1200) مسألة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الزلات لهدم الدين واستحلال الكبائر)

_3_ الأمر الثالث . النظر في تاريخ تلك المؤسسات . فبعضها حين ترجع إلي تاريخه تجد أنه كان من تأسيس فرق مقطوع بكفرها وأناس مقطوع بشركهم وردتهم عن دين الله . كالذين كانوا يكفرون أصحاب رسول الله ومن كانوا يزعمون أن هناك أنبياء بعد رسول الله وغير ذلك .

فحينها يقال لهؤلاء هل كان اتباع هؤلاء واجِباً في وقتهم ؟! وهل كانت فتاوي هؤلاء لازمة للناس في وقتهم ؟! . فإن قالوا لا فقل لهم لماذا ألستم تزعمون أن سلطتكم إنما أتت من أنكم المؤسسة الرسمية فهؤلاء كانوا هو المؤسسة الرسمية في وقتهم ! .

_4_ الأمر الرابع . النظر في الاختلاف الشديد داخل تلك المؤسسات . فلن تجد مؤسسة منسوبة إلي الدين اليوم إلا وتجد داخلها كثيرا من الفِرَق وبعضها كفرٌ مَحضٌ وشِركٌ صِرفٌ لكنهم مدفوعون دَفعاً موضوعون وَضعاً في تلك الأماكن قسراً .

فيقال لهؤلاء من بالضبط في تلك المؤسات يجب اتباعه ؟! . الذي يختاره معطيهم المال ومن أقامهم قسرا في تلك الأماكن ؟ فما علاقة هذا إذن بالعلم والدين ! .

وإن بعض المؤسسات التي تكون مبنية لنشر الإلحاد حين ينظر إليها الناظر يدرك أن جميع من فيها صنف واحد ويعملون بطريقة واحدة فيمكن حينها أن ينسب تلك المؤسسة إلي شئ واحد . وأما المؤسسات الدينية فلا يمكن أن تنسبها أصلا إلي طريقة واحدة ولا إلي منهج واحد ولا إلي كونهم فرقة واحدة محددة واضحة ! .

_5_ الأمر الخامس . النظر في الاختلاف الشديد بين فتاوي تلك المؤسسات وتغيرها مع الزمن تغيرا مريبا شديد الريبة .

فتجد بعض تلك المؤسسات تفتي اليوم أن المسألة الفلانية حلال حلال حلال ثم تجد أن نفس المؤسسة حكمت في نفس المسألة دون تغير شئ واحد منها أصلا ولا تغير أي عامل من عوامل تلك المسالة لكن من خمسين سنة مثلا كانت تقول حرام ومن الكبائر حرام ومن الكبائر حرام ومن الكبائر .

وهذا في عشرات المسائل والأحكام ! . فليخبرنا هؤلاء من الذي يتلاعب بدين الله ؟ أنتم أم قدماؤكم أم أنتم وقدماؤكم ؟ . ثم حينها كيف تكون مكانتم وأنتم بهذا التغير الشديد والتلاعب المريب في دين الله .

وإن سأل سائل عن سبب ذلك فقد أجاب رسول الله عن ذلك وكان الجواب ويظل وسيظل إلي قيام الساعة بقوله صلي الله عليه وسلم (إذا خالطوا السلطان ودخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسول فاعتزلوهم واحذروهم) .

_6_ الأمر السادس . اختلاف تلك المؤسسات فيما بينها من بلد إلي بلد اختلافا شديدا . فتجد المؤسسة الرسمية في بلد تقول في حكم عام من الأحكام أنه من أصول الدين ومنكره كافر فتخرج مؤسسة أخري رسمية أيضا في بلد آخر فتقول بل هذا الحكم ليس من دين الله بالكلية أصلا .

فليس في هدم الدين شئ أشد من هذا . وليس في نقض الإسلام شئ أصرح من هذا . فإن كنت في بلد المؤسسة الأولي فالدين هو الذي قالته لك وإن خالفته كافر وفي نفس الوقت إن سافرت إلي بلد المؤسسة الأخري فقد صرت فجأة مسلما مرة أخري ! .

فقولوا لنا بالضبط مَن مِن مؤسساتكم هذه معه الصك الرسمي من الله بهذه الإفتاءات ؟ وتنزلا لكم نقول مَن مِن مؤسساتكم هذه معه إسناد نظري أو عملي إلي الصحابة والتابعين والأئمة الأوائل أم تحدثكم قلوبكم عن ربكم مباشرة ؟! .

_ وبعد تلك النقاط يخرج عليك أحمق مكشوف ومنافق مفضوح يقول لنفسه ولغيره قد أفتي المفتي في بلدي ! . فقل له نعم نعم جهنم ضيقة عن أن تسَعَك أنت ومفتيك ! .

_ قال الإمام ابن حزم (قد أجمع المسلمون إجماعا لا ينقضه إلا مُلحِد أن الزاني المحصن عليه الرجم حتى يموت) (رسائل ابن حزم / 1 / 287)

وابن حزم من المتعنتين جدا في نقل الإجماع ولا يعتبر الإجماع بمجرد مخالفة قلة تعد علي الأصابع حتي وإن كانوا علي خطإ ظاهر . فانظر كيف تكون درجة الإجماع الذي يصف مخالفه بأنه (ملحد) ! .

وانظر كتاب رقم (427) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (19) (الكامل في تواتر حديث رجم الزاني من خمسين (50) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / النسخة الثالثة)

وإن كان هذا فيمن ينكر رجم الزاني فقط فكيف بمن ينكر عشرات الأحكام المتواترة مثل الرجم بل وأكثر ! .

_ وحتي يتمحك المنافقون في تليين تحريفهم حتي لا تصطلم به القلوب صاروا يقلبون أسماء الفسق والخزي التي أطلقها الله ورسوله إلي ألفاظ المدح والتعظيم .

فصار الفاسق مجرد شخص غلط غلطة ، وصار أفسق الفسقة نجما لامعا ، وصار أفحش الفجرة ممثلا كبيرا ، وصار الناقض لأصول الإسلام مفكرا جليلا ، وصار المنكر للمتواترات المعلومات من الدين بالضرورة مجددا حكيما .

وذلك لعلة واضحة لا يجهلها إلي غبيٌّ شديد البلادة ، فإنَّ تأثُّرَ المرء حين يسمع أن فلانا نجما مشهورا مختلفٌ تماماً حين يسمع أنه فاسق فاجر . وتأثير كلمة فلان من أفسق الفجرة مختلف تماما عن كونه ممثلا كبيرا .

وتأثير كلمة فلان منافق ينقض أصول الإسلام مختلفة تماما عن كونه مفكرا جليلا . وتأثير كلمة اتفق الصحابة والأئمة أن من أنكر الحكم الفلاني مرتد يستتاب فإن تاب وإلا قتل مختلف تماما عن كونه مجددا حكيما .

ورحم الله الإمام ابن حزم حين قال (فلا خلاف في أن كل من جَمَعَ عدالةً ومعصيةً فأطاع في قصة وصلى وصام وزكى وفسق في أخرى وزنى أو شرب الخمر أو أتى كبيرة أو جاهر بصغيرة فإنه فاسِقٌ عند جمِيعِ الأمَّة بلا خلاف ولا يقع عليه اسم عَدل) (الإحكام لابن حزم / 1 / 146)

فكيف لو رأي اليوم أفسق الفجرة وأفحش الفاسقين يحسب نفسه عالما في التفسير إماما في الحديث علامة في أصول الفقه ثم تنظر في كلامهم فلا تجد إلا حمارا من قطيع البهائم يظن نفسه عبقريا من عباقرة العالم ! .

وانظر كذلك كتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

وكتاب رقم (280) (الكامل في شهرة حديث تستحل طائفة من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها من تسع (9) طرق مختلفة إلي النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه وبيان دخول أي كبيرة في مثل ذلك بالقياس)

وكتاب رقم (422) (الكامل في أحاديث من سبَّ أصحاب النبي فهو منافق عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله من عمله شيئا وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين / 250 حديث)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث) .
وغير ذلك من كتب سابقة .

فسبحان الله الذي أظهر خبث هؤلاء حتي لا يظنن الظان أن الله تاركٌ متبجحا بالفسق محاربا لطاعة الله ورسوله موغلا في إفساد الناس ونقض طاعاتهم إلا ومظهر علي ألسنتهم صريح النفاق وشديد التكذيب حتي يظهر أمرهم لكل متمحِّكٍ بليد وطائعٍ مُرِيد .

_ ومن الغرائب التي تدعو لشديد نظر أن بعض المنافقين والمشركين حين كانوا يتكلمون قديما في أصول الدين لنقضها كان يتكلم منهم الأذكياء ويُظهِرون ذلك في كلامهم ودلائلهم . وليس كون المرء منافقا أو مشركا مانعا من الإقرار بذكائه ودهائه .

لكن حتي ذلك الأمر قد تغير وصار المتكلمون في نقض أصول الدين أناس فيهم بلادة شديدة وغباء واضح ولا يعرف الواحد منهم أصلا كيف يستدل للشئ وعليه ! ، ثم يقال لهم المفكرون والنجوم ، وما هم إلا حفنة من الحمقي والمغفلين وجدوا من يعينهم بالقدرة والمال .

وانظر كتاب رقم (304) (الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث) .
وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذكر بعضها .

ولذلك لا تَعجَب أن ينكر بعض هؤلاء حتي الأمور المعلومة من الدين بالضرورة والتي لم يتكلم فيها حتي قدماء المعتزلة والخوارج والجهمية والقدرية والمرجئة وغيرهم .

_ ومن شدة غباء بعضهم أن صاروا ينكرون بعض الأمور المتواترة قائلين ليس فيها نص ! . مع أن النصوص فيها تكون أشهر ما يكون لكنه منافق بليد أو أحمق مريب .

فقد صار بعض الناس اليوم يطلبون دليلا بالنص علي كل شئ بعينه ! . فتسأل هؤلاء قائلا هاتوا إذن دليلا ينص نصاً علي أن ضرب الوالدين وكسر أيديهم وأرجلهم حرام أشد التحريم ومن الكبائر علي سبيل القطع .

فيجيبك بنصوص عامة في بر الوالدين والإحسان إليهم وأن سبهم وشتمهم والإغلاظ عليهم من الكبائر ! .

فتقول له أين الدليل المطلوب ؟! فأنت لست تأتي بدليل مباشر في تحريم ضرب الوالدين وأنه من الكبائر ! .

فيقول لك أتيت بما هو أقل من ذلك بكثير ، فإن كان سبهم وشتمهم من الكبائر فما فوق ذلك بالأضعاف أشد وأولي ويكون من الكبائر قطعا ! .

فتقول له أيها المنافق البليد وأين ذهب هذا إذن في باقي الأمور والمسائل ! .

واسأل أحدهم أن يأتيك بنَصٍّ مباشر في تحريم الزيادة في ركعات كل صلاة ، فيصلي الفجر مثلا أربع ركعات والظهر عشرا والعشاء سبعا ، فهو ليس ينقص منها بل يزيد فيها . فهل يستطيع أن يأتيك بنص مباشر في تحريم ذلك بعينه وأنه من الكبائر وما فيه من وعيد ونحو ذلك ؟! .

فلن يستطيع أن يأتيك إلا بنصوص عامة في متابعة النبي والوعيد علي مخالفته وصلوا كما رأيتموني أصلي ! . وهذا مع أن هذا الفعل بزيادة ركعات الصلاة كفر أكبر بإجماع قطعي لا خلاف فيه ولا حتي علي سبيل الشذوذ أو الاستثناء .

فقارن ذلك بتمحكات الحدثاء والمنافقين ! .

فكثير من الأمور والمسائل والأحكام تكون مثل ذلك ، وتكون الدلائل متواترة قاطعة في أمر أخف وأقل بالأضعاف من الأمر الذي يتكلمون فيه ثم يظهر عليك منافق بليد يقول ليس عندنا فيها نص مباشر ! .

_ ويأتي الكلام كذلك في ثلاث مسائل وهي .

_1_ بيان شدة بلادة وفحش المنافقين القائلين لماذا لا تثبت كل الأحاديث عن جميع الصحابة وبيان أن هؤلاء أنفسهم لا يستطيعون إثبات آيات القرآن عن جميع الصحابة ولا حتي عن واحد بالمائة (1 %) فقط من الصحابة وبيان أن قولهم ليس إلا خطوة علي سلَّم إنكار القرآن .

_2_ بيان شدة بلادة وفحش نفاق حدثاء المتفيقهة المتمحكين بحديث أنتم أعلم بأمر دنياكم وبيان ما في الحديث من نَقضٍ عليهم .

_3_ بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي كذب القائل لا إنكار في مسائل الخلاف وأنهم جميعا علي العمل بخلاف ذلك وبيان ما وصل إليه الحدثاء في افتعال خلاف بالمكذوبات .

_ قال سبحانه (من يَعصِ الله ورسولَه ويتعدَّ حدوده يدخله ناراً خالِداً فيها) (النساء / 14)

وقال سبحانه (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) (التغابن / 12)

وروي أحمد في مسنده (16722) عن المقدام بن معدي كرب أن رسول الله قال ألا إني أوتيتُ الكتاب ومِثلَه معه ، ألا إني أوتيتُ القرآن ومثله معه . (صحيح)

وروي أبو داود في سننه (3050) عن العرباض بن سارية أن رسول الله قال أيحسب أحدكم متكئاً علي أريكته قد يظن أن الله لم يحرّم شيئا إلا ما في هذا القرآن ! ، ألا إني والله قد وعظت وأمرت ونهيت عن أشياء إنها لمثل القرآن أو أكثر . (صحيح)

_ قال الإمام ابن حزم (لو أن امرأً قال لا نأخذ إلا ما وجدنا في القرآن لكان كافراً بإجماع الأُمَّة ، ولكان لا يلزمه إلا ركعة ما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل وأخرى عند الفجر لأن ذلك هو أقل ما يقع عليه اسم صلاة ولا حد للأكثر في ذلك ، وقائل هذا كافرٌ مُشرِكٌ حلال الدم والمال) (الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم / 2 / 80)

_ وقال الإمام الآجري (وكذلك جميع فرائض الله التي فرَضَها في كتابه لا يُعلَم الحُكمُ فيها إلا بسُنَن رسول الله ، هذا قول علماء المسلمين ، من قال غير هذا خرج عن ملة الإسلام ودخل في ملة الملحدين) (الشريعة للآجري / 1 / 412)

وقد ذاع هذا اليوم وانتشر وصار شيئا غير مُستَغرَبٍ في حدوثه وإن كان مُستَغرَباً في أصله . وصار كل مشرك وملحد يتستر بالشهادتين نِفَاقاً ثم يطلق يديه في أحكام الإسلام بالهدم والنقض . وصاروا يستعملون الألفاظ التي استعملها قدماء المنافقين التي خلَّدها الله في كتابه فقال (ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحساناً وتوفِيقاً) (النساء / 62) .

فأخبر سبحانه فاضِحاً المنافقين في تعليلهم نقض كتاب الله وهدم سنة رسوله وتحريف حلاله وحرامه بقولهم أردنا (الإحسان) و(التوفيق) . فما أحسنها من ألفاظ وما أفحشها من أفعال وما أكفرها من مقاصد في حقيقتها .

فيأتيك الحدثاء بمثل تلك المعاني والألفاظ فيقول قائلهم نحن أهل القرآن ونحن القرآنيون وإنما نريد تنقية الدين وتعظيم جناب النبي وإعمال العقل ونشر التسامح وترك التشدد وغير ذلك من

ألفاظٍ مُغلَّفةٍ مفضُوحَةٍ وما عادت تخِيلُ علي الأطفال ! . وما هي إلا تمحكات أسلافهم المنافقين الذين فضحهم الله في كتابه وهم القائلون إنما أردنا الإحسان والتوفيق .

وهي عادة الحدثاء الأغرار يجلس واحدهم علي استه ويذهب في خيالٍ بعيد ويسرح في شرودٍ مريب ثم يفيق بعد أن ملأت شياطينه جوفه حتي فاح ، فراحوا يقولون تصريحا وتلميحا أن الصحابة والتابعين والأئمة كلهم حفنة من الحمقي والمغفلين الذين لا يعرفون الإسلام ويجهلون القرآن ويكذبون علي النبي ولا يدركون حتي أصول اللغة ،

حتي أتي هؤلاء بعلمهم المتين ونظرهم السمين ليخبروا الناس بما جهله الصحابة والتابعون والأئمة ويخرجوهم من ظلمات الصحابة والأئمة إلي أنوار الحدثاء الملمة . فراحوا ينقضون كل ما لا يجري علي أهوائهم حتي وإن كان من المقطوع به المعلوم من الدين بالضرورة .

وما كان يستحي أن ينطق به أفحش الفسقة وأبلد الأغبياء صار ينطق به من ينسبهم البعض إلي العلم والفهم . وما كان الصحابة والتابعون والأمة يستتيبون قائله قطعا صار عند هؤلاء خلافا حسنا جميلا لابد منه . وليس في هؤلاء نقطَةٌ من عِلمٍ ولا طَرفةٌ من فَهمٍ ولا مَسكَةٌ من دِين .

وسبحانه القائل (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) (النساء / 145)

ولم يقل إن الكافرين والمشركين في الدرك الأسفل من النار وإن اشتركوا في العذاب . فليملأ الله بها قلوب عبادة المؤمنين إلي يوم نعِيمِه وليملأ الله بها قلوب خَلقِه المنافقين إلي يوم جحِيمِه .

وسبحانه القائل (إن الذين أجرَمُوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ، وإذا مَرُّوا بهم يتغامزون ، وإذا انقلبوا إلي أهلهم انقلبوا فَكِهِين ، وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالُّون وما أُرسِلُوا عليهم حافظين) (المطففين / 29)

ألا تسمع تلك الكلمة اليوم كثيراً (وما أرسلوا عليهم حافظين) بجميع تنوعاتها وألفاظها ، كقول القائل لم يبعثك الله عليَّ رقيبا ، ولم يجعلك الله مُحاسِباً للناس علي أعمالهم ، وليس من التدين التدخل في شؤون الناس ، ونحو ذلك . فسبحان الذي وصفهم في كتابه (أجرموا) .

حتي صار بعضهم يمنع الإنكار علي الكفر المحض والشرك الظاهر وإن رأي أحدهم من ينكر علي الكفر طلع فاغراً فاه كالأحمق قائلا (وانت مالك) ! .

بل وصار بعضهم ينشر الكبائر ويحيي الكفر ويحمي فاعلي ذلك بكل قوة وعتاد ثم يبتسم للناس ابتسامة خبيثة من ملحد مكشوف تقرأ فيها عَياناً بَياناً أنه يقول سأنشر الكفر وأحميه وسأنشر الكبائر وأحمي فاعليها وأروني من يستطيع أن يمنعني ! .

وصدق رسول الله القائل أبغض الناس إلي الله مُلحِدٌ في الحرَم ومُبتغٍ في الإسلام سنَّة الجاهلية . (صحيح البخاري / 6882)

وانظر كذلك كتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (566) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (656) (الكامل في أحاديث إن الله إذا حرَّم شيئا حرَّم ثمنه وحرَّم التجارة في الخمر ولعن فاعليها وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 450 حديث)

وكتاب رقم (658) (الكامل في جَمع أسانيد أحاديث رجم الزاني مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكمٌ متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 850 إسناد)

وكتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين

بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث)

وكتاب رقم (305) (الكامل في إثبات عدم تهنئة النبي لأحد من اليهود والنصاري وعموم الكافرين بأعيادهم وعدم ورود أثر بذلك ولو من طريق مكذوب وبيان دلالة ذلك وأن حكمه متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر مع بيان الفرق بين البدعة والوسيلة / النسخة الثانية)

وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذكر بعضها .

_ روي البيهقي في شعب الإيمان (1908) عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال يوشك أن يأتي علي الناس زمانٌ لا يبقي من الإسلام إلا اسمَه ولا يبقي من القرآن إلا رَسمَه ، مساجدهم عامرةٌ وهي خرابٌ من الهُدَي ، علماؤهم شرُّ من تحت أدِيمِ السماء . (حسن)

فأخبر عنهم بالإضافة إليهم بقوله (علماؤهم) أي من يظنهم المنافقون علماء ويظهرونهم للناس في غير ثياب الكفر والنفاق . حتي صار من لم يُبقِ من الإسلام إلا اسمه إماماً ، وصار من لم يُبقِ من القرآن إلا رسمه عالماً .

بل وصار اليوم بالإمكان أن تأتي بالكافر صِرفاً والمُشرِك مَحضاً فتظهره بالشهادتين متستّراً وتلسبه العمامة آمِراً ثم تنصبه قسراً علي الناس عالِمَا . وليسوا إلا ملحدين في ثياب النفاق وشياطين في أشكال الإنس ومشركين في عباءة متفيقهة يفتون ويجددون الدين ! .

_ وقال الإمام الشوكاني (ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية ولا يخالف في ذلك إلا من لا حظ له في دين الإسلام) (إرشاد الفحول للشوكاني / 1 / 97)

وصدق . فكَونُ الحديث النبوي حجة بذاته وكون السنة النبوية مستقلة بتشريع الأحكام أمر معلوم من الدين بالضرورة وتواتره عن النبي والصحابة فَمَن بعدهم كتواتر القرآن .

_ وقال الإمام السيوطي (من أنكر كون حديث النبي قولاً كان أو فِعلاً بشرطه المعروف في الأصول حجة كفَرَ وخرج عن دائرة الإسلام وحُشِر مع اليهود والنصارى أو مع من شاء الله من فِرَق الكفرة) (مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة للسيوطي / 5)

ولم يخالف في ذلك أحد من أصحاب النبي ولا التابعين ولا الأئمة . وكَم حكموا بكفر أناس بإنكارهم أحكاما ثابتة وردت في السنة النبوية بل واستتابوهم بحد الردة وقد أفردت في أمثلة ذلك عددا من الكتب السابقة يأتي ذكر بعضها .

_ قال الإمام ابن حزم (ثبت يقِيناً أن خَبرَ الواحد العَدلِ عن مثله مبلغاً إلى رسول الله حَقٌّ مقطوعٌ به مُوجِبٌ للعمل والعلم معاً) (الإحكام لابن حزم / 1 / 124)

وهذا قول كثير من الأئمة . فإن كان هذا في خبر الواحد الثقة بمفرده مجرّداً فكيف بخبر اثنين وثلاثة وأربعة وعشرة وأكثر ! .

_ وقال الإمام النووي (قد أجمع من يُعتَدُّ به على الاحتجاج بخبر الواحد ووجوب العمل به ، ودلائله من فعل رسول الله والخلفاء الراشدين وسائر الصحابة ومن بعدهم أكثر من أن يُحصَر)

وصدَق . فكون خبر الواحد بذاته موجباً للعمل فيه مئات من الأحاديث النبوية وآثار الصحابة . فكيف إن أضفت آثار من بعدهم من كبار التابعين فَمَن تلاهم .

فالاحتجاج بخبر الواحد في مُجمَلِهِ أمرٌ تواتره كتواتر القرآن وهو أمر معلوم من الدين بالضرورة . وما من صحابي إلا وعمل بخبر الواحد .

بل وقد تواتر عن النبي أنه كان يبعث الرسائل إلي الملوك والقبائل والبلاد وفيها أمور من العقائد وأصول الأحكام ومع ذلك يبعثها مع شخص واحد . أكان يأمرهم بالعقائد والأحكام بوسيلة لا توجب عليهم العلم ولا تقطع عليهم بيقين ! .

وإنما هناك أمثلة تعد علي الأصابع من توقف بعض الصحابة في بضعة أحاديث معدودة علي أصابع اليد الواحدة . ليس لكونها في ذاتها آحاداً بل لتعارُضٍ بين أدلة مختلفة .

وهذا نفسه مثلما تتعارض آيتان من القرآن فتيوقف فيهما الناظر . أيكون هذا منه إنكاراً للقرآن أو توَقُّفاً في الاحتجاج بالقرآن ! . وإنما لا يعلم ذلك الناظر حينها أيهما المُحكَم ليأخذ به فيتوقف ليبحث عن أدلة أخري يستعين بها .

_ روي الترمذي في سننه (2641) عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال تفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة ، كلهم في النار إلا ملةً واحدة ، قالوا ومن هي يا رسول الله ؟ قال ما أنا عليه وأصحابي . (صحيح لغيره) . فلم يقل رسول الله (ما أنا عليه) وسكت بل أضاف مُظهِراً (وأصحابي) .

_ وروي مسلم في صحيحه (2533) عن أبي موسي الأشعري أن رسول الله قال النجوم أَمَنَةٌ للسماء فإذا ذهبت النجوم أتي السماء ما تُوعَد ، وأنا أمنَةٌ لأصحابي فإذا ذهبت أتي أصحابي ما يُوعَدون ، وأصحابي أمنَةٌ لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتي أمتي ما يُوعَدون . (صحيح)

وأصحاب النبي آثارهم موجودة وأصولهم قائمة فهم أمنَةٌ للأمة إلي أن تقوم الساعة كما أخبر عليه السلام وليس يخالفهم إلا الذين يوعدون . (حتي إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شرٌّ مكاناً) (مريم / 75) .

_ وروي الطبراني في المعجم الأوسط (4886) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله تفترق هذه الأمة علي ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ، قالوا وما تلك الفرقة ؟ قال ما أنا عليه اليوم وأصحابي . (صحيح لغيره)

_ وروي الطبراني في المعجم الكبير (3307) عن أبي واقد الليثي أن رسول الله قال إنها ستكون فتنة ، قالوا فكيف لنا يا رسول الله وكيف نصنع ؟ قال ترجعون إلى أمركم الأول . (صحيح لغيره)

_ وروي أحمد في مسنده (16490) عن معاوية أن رسول الله قال إن هذه الأمة ستفترق علي ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة . (صحيح) واللام في قوله (الجماعة) لام العهد أي جماعة أصحاب النبي ويؤكد ذلك كذلك ثبوته نصّاً في أحاديث أخري .

_ وروي أحمد في مسنده (8278) عن أبي هريرة أن رسول الله سئل أي الناس خير ؟ فقال أنا والذين معي ثم الذين علي الأثر ثم الذين علي الأثر . (صحيح)

_ وروي أبو داود في سننه (4597) عن معاوية أن رسول الله قال إنه سيخرج من أمتي أقوامٌ تتجاري بهم الأهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه لا يبقي فيه عِرقٌ ولا مِفصلٌ إلا دخله . (صحيح)

_ وقال سبحانه (إذا قيل لهم تعالوا إلي ما أنزل الله وإلي الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا ، فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحساناً وتوفِيقاً) (النساء / 62)

فأخبر سبحانه فاضِحاً المنافقين في تعليلهم نقض كتاب الله وهدم سنة رسوله وتحريف حلاله وحرامه بقولهم أردنا (الإحسان) و(التوفيق) . فما أحسنها من ألفاظ وما أفحشها من أفعال وما أكفرها من مقاصد في حقيقتها .

_ وقال سبحانه (السابقون الأوَّلُونَ من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسانٍ رضِيَ اللهُ عنهم ورَضُوا عنه وأعَدَّ لهم جنَّاتٍ تَجرِي من تحتها الأنهارُ خالِدِينَ فِيهَا أبداً ذلِكَ الفَوزُ العَظِيم) (التوبة / 100)

_ وقال سبحانه (فالذين آمِنُوا به وعزَّرُوهُ ونَصَرُوهُ واتَّبَعُوا النُّورَ الذي أنزِلَ معه أولئك هم المُفلِحُون) (الأعراب / 157)

_ وقال سبحانه (أولئك الذين هَدَي اللهُ فبُهُدَاهُم اقتَدِه) (الأنعام / 90)

_ وقال سبحانه في صفة من مع رسول الله بعد قوله (محمدٌ رسول الله والذين معه أشدَّاءُ علي الكفارِ رُحَمَاءُ بينهم) قال (ليغِيظَ بهم الكفار) (الفتح / 29)

_ قال سبحانه (من يُشَاقِق الرسولَ من بعد ما تبيَّن له الهُدَي ويتَّبِعْ غيرَ سبيلِ المؤمنين نولِّهِ ما تولَّي ونُصلِه جهنَّمَ) (النساء / 115)

وأول المؤمنين وقادة طريقهم والنقلة عن نبيهم أصحاب النبي . ولو لم يكن في اتباع سبيل المؤمنين فائدة لما أضافه الله إلي طاعة رسوله ولما توعد مُخالِفيه بجهنم .

_ قال الإمام أبو زرعة الرازي (إذا رأيتَ الرجلَ ينتقِصُ أحداً من أصحاب النبي فاعلَم أنه زِنديق . وهؤلاء يريدون أن يجرحوا شهودنا ليُبطِلوا الكتابَ والسنة والجَرحُ بهم أولَي وهم زنادقة) (الضعفاء لأبي زرعة / 1 / 199) . وصدق .

_ روي ابن حبان في صحيحه (3862) عن عبد الله بن مغفل أن رسول الله قال : اللهَ اللهَ في أصحابي ، لا تتخذوا أصحابي غَرَضاً بعدِي ، من أحبهم فبحبِّي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذي الله ، ومن آذي الله يوشِكُ أن يأخذه . (صحيح لغيره)

_ وروي ابن حبان في صحيحه (62) عن ابن عباس أن رسول الله قال تسمعون ويُسمَع منكم ويُسمَع ممن يَسمَع منكم . (صحيح) وهو أمرٌ في صورة خبر .

_ وروي الخطيب البغدادي في الجامع (1392) عن أنس بن مالك أن رسول الله قال إن الله اختارني واختار أصحابي ، وإنه سيجئ قومٌ ينتقصونهم ويعيبونهم ويسبُّونهم ، فلا تجالسوهم ولا تؤاكلوهم ولا تُشَارِبُوهم ولا تُصلُّوا معهم ولا تصلُّوا عليهم . (صحيح لغيره)

_ وروي أبو بكر البزار في مسنده (كشف الأستار / 2761) عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال إن الله اختارَ أصحابي علي العالَمِين سِوَي النبيين والمرسلين ، واختار لي من أصحابي أربعة ، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي . (صحيح لغيره)

_ وروي أحمد في فضائل الصحابة (8) عن أنس بن مالك قال قال أناس من أصحاب رسول الله يا رسول الله أنا نُسَبّ ، فقال رسول الله من سبَّ أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صَرفاً ولا عَدلاً . (صحيح لغيره)

_ وروي الحاكم في المستدرك (3 / 629) عن عويم بن ساعدة أن رسول الله قال إن الله اختارني واختار لي أصحاباً فجعل منهم وزراءَ وأنصاراً وأصهاراً ، فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يُقبَل منه يوم القيامة صرفٌ ولا عَدل . (صحيح لغيره)

_ وروي ابن أبي حاتم في تفسيره (10047) عن ابن عمر قال قال رجل في غزوة تبوك في مجلسٍ يوماً ما رأيت مثل قُرَّائِنَا هؤلاء لا أرغب بطوناً ولا أكذب ألسنةً ولا أجبن عند اللقاء ، فقال رجل في المجلس كذبت ولكنك منافق ، لأخبرنَّ رسول الله ،

فبلغ ذلك النبي ونزل القرآن ، قال ابن عمر فأنا رأيته متعلقاً بحقب ناقة رسول الله تنكبه الحاجرة وهو يقول يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب ورسول الله يقول (أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون) . (صحيح)

ومع أن هؤلاء لم يتكلموا إلا في الصحابة بقولهم (أرغب بطونا وأكذب ألسنة وأجبن عند اللقاء) ولم يستهزئوا بالله ورسوله ، أو علي الأقل ليس صُراحاً ، لكن جعل الله قولهم هذا في حكم من استهزأ بالله ورسوله تصريحاُ ، فهل نقل عن اللهِ إلا رسوله وهل نقل عن رسولِهِ إلا أصحابه .

_ وروي الطبراني في المعجم الأوسط (6605) عن أم سلمة أن رسول الله قال لعلي بن أبي طالب يا علي أنت وأصحابك في الجنة أنت وشيعتك في الجنة إلا أنه ممن يزعم أنه يحبك أقوام يضفزون الإسلام ثم يلفظونه ،

يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقِيَهُم ، لهم نَبزٌ يقال لهم الرافضة ، فإن أدركتهم فجاهِدهُم فإنهم مُشرِكُون ، فقلت يا رسول الله ما العلامة فيهم ؟ قال لا يشهدون جُمعةً ولا جَماعةً ويطعنون على السَّلَفِ الأول . (حسن)

_ وروي الآجري في الشريعة (1534) عن ابن عمر قال قال رسول الله لعلي بن أبي طالب يا علي أنت في الجنة ، قالها ثلاثا ، وسيأتي من بعدي قومٌ لهم نَبزٌ يقال لهم الرافضة ، فإذا لقيتهم فاقتلهم فإنهم مشركون ، قال وما علامتهم يا رسول الله ؟ قال لا يرون جمعة ولا جماعة يشتمون أبا بكر وعمر . (حسن لغيره)

_ وقد كان بعض الناس قديماً ومن تبِعَهُم حدِيثاً من الغلاة يسُّبون أصحاب النبي سبّاً صريحاً ويشتمونهم شتما مُبِيناً .

وهؤلاء أمرهم من الظهور بمكان ، ولا يحتاج لمزيد بيان ، وكفرهم لم يختلف فيه صحابيٌّ ولا إمام ، وقالوا في استتابتهم بحدِّ الرِّدَّةِ لُزُوماً خَيرَ كَلَام .

لكن كان بعض الناس قديما ومن تبعهم حديثا يتبعون أسلوبا من الخبث بصريح مكان ومن الفحش بأشد إمعان ، فيسبُّون أصحاب رسول الله ويشتمونهم بطريقة أخري غير التصريح ، فيتهمون أصحاب النبي بالجهل بالدين ونقض الإسلام والجهالة باللغة العربية ومخالفة النبي بل والكذب عليه .

فتأتي مسألة يقول الصحابة أن الحكم فيها كذا ، وتبعهم عليها أكابر التابعين والأئمة ، فيأتي من بعدهم حدثاء أغرار فيقولون لا ليس هذا حكمها وكل هؤلاء من صحابة وتابعين وأئمة حفنة من الجهلة والمغفلين الذين لا يدركون ما أدرك هؤلاء الحدثاء من معاني القرآن وأصول الإسلام ! .

وتأتي مسألة أخري يختلف فيها الصحابة والأئمة علي قولين لا ثالث لهما وينكرون علي من أحدث غيرهما ، فيأتي من بعدهم حدثاء أغرار فيقولون لا بل في المسألة قول ثالث ورابع وكل هؤلاء من صحابة وأئمة حفنة من الجهلاء باللغة ومعانيها ولا يعرفون من أحكام القرآن وأحاديث النبي ما أدركه هؤلاء الحدثاء ! .

وهكذا في مسألة ثالثة ورابعة وخامسة وعاشرة ومائة ، بل وبعضها في العقائد وأصول الدين ، وبعضها في مسائل الإجماع القطعي والأمور المعلومة من الدين بالضرورة التي لم يخالف فيها أحد من الصحابة والتابعين والأئمة الأوائل أصلاً .

وهذا من أبشع السب وأفحش الشتم ، بل إنه علي الصحيح أشنع من الشتم الصريح ، فإن من يسبُّ أحداً من الصحابة قد يسبه لشئ ظهر منه أو فعل يُحكَي عنه فيسبه أو يشتمه لذاته مجرداً كما يكون بين الناس من شحناء ،

أما هؤلاء فإنما يشتمون الصحابة فيما هم فيه صحابة أصلا ، فماذا يبقي بعد أن يكون من وصفهم النبي بأنهم أفضل الناس علي الإطلاق بعد الأنبياء وأنهم أعلم الناس بالإسلام علي الإطلاق لا يعرفون أصول الإسلام وينقضون الدين ويخالفون القرآن ويكذبون علي النبي بل ويجهلون معالم اللغة التي يعرفها حتي المشركون أنفسهم ! .

ثم يخرج عليك هذا المنافق البليد وكأنه البطلُ الهُمَام عَلَمُ الأعلام الذي أتي بما لم يستطعه صحابيٌّ ولا إمام .

فيخالف أموراً وردت فيها مئات الآيات والأحاديث وثبت اتفاق الصحابة والتابعين والأئمة عليها اتفاقا لا خلاف فيه ولا حتي علي سبيل الشذوذ والاستثناء ، ثم يخرج عليك قائلا أنا أري ولعل وقد يكون وهم رجال ونحن رجال .

فقل له بل هم رجال وأنتم عيال . هم علماء وأنتم مهازل .

هم المشهود لهم من الله بالخير وأنت الذي حذر منه سبحانه فقال (أرأيت من اتخذ إلهَهُ هَوَاه وأضلَّهُ الله علي عِلم) . هم المتبعون قول النبي الصادق وإن كان علي أنفسهم عَذاباً وأنت الذي توعده الله فقال (علي سمعهم وعلي أبصارهم غِشاوَةٌ ولهُم عَذابٌ عَظِيم) .

وآخر يخالف أموراً وردت فيها عشرات الأحاديث الثابتة ويتفق علي القول بها والحكم بمضمونها مئات الصحابة والتابعين والأئمة ثم يظهر مُخالِفٌ يشُذُّ شذُوذاً عجِيباً ويتكلم بالبلاداتِ المُرِيبَة فيأتيك أحدهم مقلداً إياه قائلاً أنا أري ولعل وقد وربما ! .

فقل له فلعل قوله تعالي (حتي إذا استأيس الرسل وظنوا أنهم قد كُذِبُوا) ليس من القرآن لأن عائشة أنكرته ! . فلعل المعوذتين سورة الفلق وسورة الناس ليستا من القرآن لأن ابن مسعود أنكرهما ! .

وليته يقول أري وربما ويقف ، بل يزيدك تعجُّباً ويؤكد خبثَ قلبِه ونِفاقَ مَقصِدِه فيتكلم باستهزاءٍ عجيب وسُخريةٍ مُريبَة ! ، وآخر يتكلم بثقَةٍ مُطلقةٍ وبجاحَةٍ شديدة ! ، وكأن المخالفين لهم حفنة من الحمقي والمغفلين وليس مئات من أكابر الصحابة والتابعين والأئمة ! .

فقل لهم قد عرفناكم . وما عاد حالكم ينطوي علي صغيرٍ بفِطرَتِهِ وإن كان قليلاً في مَعرِفَتِه . فلستم إلا من أخبر عنهم النبي قائلاً لا يَبقَي فيهِم عَرقٌ ولا مِفصَلٌ إلا دَخَلَهُ الهَوَي . وقال فيهم لا يَعرِف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أُشرِبَ من هَوَاه .

وصدق التابعون والأئمة حين قالوا من اتبع زلات العلماء اجتمع فيه الشر كله .
وصدقوا . ففاعل ذلك إنما صار يتديَّنُ بالزَّلَّاتِ والأخطاء .

وصدق سبحانه حين قال (في قلوبهم مَرض) ثم عاقبهم فقال (فزادهم الله مَرَضاً) فيزيد الواحد منهم في نفاقه وتمحكاته ويتبجح بشذوذاته وبلاداته ، ثم أخبر بآخرتهم فقال (ولهم عذابٌ أليم) . فسبحانه .

وسبحانه القائل (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) (النساء / 145)

ولم يقل إن الكافرين والمشركين في الدرك الأسفل من النار وإن اشتركوا في العذاب . فليملأ الله بها قلوب عبادة المؤمنين إلي يوم نعِيمِه وليملأ الله بها قلوب خَلقِه المنافقين إلي يوم جحِيمِه .

وانظر كذلك كتاب رقم (323) (الكامل في أحاديث أخاف علي أمتي زلة عالم ودع ما يريبك إلي ما لا يريبك وإن من خالط الريبة يوشك أن يَجسُر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (779)(الكامل في جَمعِ (150) مثالا من الأحكام التي قال الإمام ابن حزم أن المخالف فيها كافر مشرك حلال الدم والمال بإجماع الأُمَّة مع بيان أن ابن حزم نقل الإجماع القطعيَّ في (1200) مسألة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الزلات لهدم الدين واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (205) (الكامل في تواتر حديث تفترق أمتي علي ثلاث وسبعين فرقة من أربعة وعشرين (24) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر ثمانين (80) إماما منهم وبيان سبب كلام الحدثاء فيه لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (620) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم إتيان الرجل زوجته في دُبُرها ولعن فاعله مع ذِكر (200) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء) . وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذكر بعضها .

_ وقال سبحانه (لينصرنَّ الله من ينصره إن الله لقويٌّ عزيز ، الذين إن مكنَّاهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونَهَوا عن المنكر) (الحج / 41)

_ وقال سبحانه (أفرأيت من اتخذ إلهَهُ هواه وأضلَّه الله علي عِلم) (الجاثية / 23)

_ وقال سبحانه (إن فرِيقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) (البقرة / 146)

_ وروي الحاكم في المستدرك (6325) عن عوف بن مالك أن رسول الله قال تفترق أمتي علي بضع وسبعين فرقة أعظمها فِتنةً علي أمتي قومٌ يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال . (صحيح)

_ وروي ابن عبد البر في الجامع (2008) عن ابن مسعود قال ليس عَامٌ إلا والذي بعده شرٌّ منه ، لا أقول عام أمطر من عام ولا عام أخصب من عام ولا أمير خير من أمير ولكن ذهاب خياركم وعلمائكم ثم يحدث قوم يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام ويثلم . (حسن)

_ وروي مسلم في صحيحه (2665) عن عائشة قالت تلا رسول الله (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آياتٌ مُحكَمَاتٌ هنَّ أمُّ الكتاب وأخَرُ متشابهات فأما الذي في قلوبهم زَيغٌ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كلٌّ من عند ربنا) قالت قال رسول الله إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمَّي الله فاحذروهم . (صحيح)

فتأتي آية فيها احتمال أو تحتمل بعض الوجوه ، وَجهٌ موافِقٌ لمئات الآيات والأحاديث الأخري وموافِقٌ لألوف الآثار عن الصحابة والتابعين والأئمة ، ووجه آخر مخالِفٌ لكل ذلك .

فيأتيك المنافق المفضوح فيقول لك نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد بالآية وكل تلك المئات من الآيات والأحاديث الأخري مكذوبة ولا قيمة لها وكل أولئك الصحابة والتابعين والأئمة أغبياء لا يفقهون القرآن . حتي أتي هذا المنافق عَلَمُ الأعلام إمام الأزمان فعَرَف ما لم يعرفه صحابيٌّ ولا إمام ! .

فما أقرب هذا بالقائل قد قال سبحانه في كثير من الآيات (أقيموا الصلاة) . فلم يقل أقيموا خمس صلوات وبالكيفيات المحددة وفي الأوقات المحددة وبالشروط المحددة ! إذن كل هذا كذب ! . فمثل هذا بلا خلافٍ من أحدٍ من الأئمة أصلاً يكفر كفراً أكبر ويُستَتاب .

وكمثل من يقول قد قال سبحانه في الذين هادوا والصابئين والنصاري لهم أجرهم عند ربهم . فهذه الآية قد نزلت من عند الله وأما مئات الآيات والأحاديث في أن من عصي رسول الله وكذّبه فهو كافر مشرك مخلد في النار فهذه نزلت من عند الشيطان ! .

وهؤلاء هم المذكورون في قوله تعالي (فأما الذين في قلوبهم زَيـغٌ فيَتَّبِعُون ما تَشَابَهَ مِنه) . فتلك طريقة يستعملها كل بليد ويتمحك بها كل منافق في الوصول لهواه وتثبيت ما يعجب مزاجه .

فتأتي مئات الآيات تدل علي شئ معين . ثم تأتي آية محتملة معنيين ، معني يوافق مئات الآيات الأخري ، ومعني قد يخالفها بتأويل لغة أو بتمحك نفاق . فيأتي المنافق فيقول نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد ومئات الآيات الأخري كذِبٌ ومن الشيطان .

وتأتي مئات الأحاديث تدل علي شئ معين . ثم يأتي حديث يحتمل معنيين ، معني يوافق مئات الأحاديث الأخري ، ومعني قد يخالفها بتأويل لغة أو بتمحك نفاق . فيأتي المنافق فيقول نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد ومئات الأحاديث الأخري كذِبٌ ومن الشيطان .

_ وروي أبو داود في سننه (4597) عن معاوية أن رسول الله قال سيخرج من أمتي أقوام تتجاري بهم الأهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه ، لا يبقي منه عِرقٌ ولا مِفصَلٌ إلا دَخَله . (صحيح)

_ وروي ابن حبان في صحيحه (80) عن عمران بن حصين أن رسول الله قال أخوف ما أخاف عليكم جدال المنافق عليم اللسان . (صحيح)

_ وروي ابن عبد البر في الجامع (2360) عن عقبة بن عامر أن رسول الله قال أخوف ما أخاف علي أمتي منافق عليم اللسان يجادل بالقرآن . (صحيح لغيره)

_ وقال سبحانه (لقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوبٌ لا يفقهون بها ولهم أعينٌ لا يبصرون بها ولهم آذانٌ لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل) (الأعراف / 179)

_ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (سيكون قوم من هذه الأمة يكذِّبون بالرجم ويكذبون بالدجال ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها ويكذبون بعذاب القبر ويكذبون بالشفاعة ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا ، فلئن أدركتهم لأقتلنهم قَتلَ عَادٍ وثمود) (صحيح / أصول السنة لابن أبي زمنين / 307)

وقال الإمام ابن عبد البر (أجمع فقهاء المسلمين وعلماؤهم من أهل الفقه والأثر من لدن الصحابة إلى يومنا هذا أن المُحصَن حدُّه الرجم) (التمهيد لابن عبد البر / 9 / 79)

وقال الإمام أبو العباس القرطبي (فإذا زنى المحصن وجب الرجم بإجماع المسلمين) (المفهم للقرطبي / 5 / 84)

وقال الإمام ابن حزم (قد أجمع المسلمون إجماعا لا ينقضه إلا مُلحِد أن الزاني المحصن عليه الرجم حتى يموت) (رسائل ابن حزم / 1 / 287)

وابن حزم من المتعنتين جدا في نقل الإجماع ولا يعتبر الإجماع بمجرد مخالفة قلة تعد علي الأصابع حتي وإن كانوا علي خطإٍ ظاهر . فانظر كيف تكون درجة الإجماع الذي يصف مخالفه بأنه (ملحد) ! .

فإن كان هذا فيمن ينكر رجم الزاني ويمنع العمل به فكيف بمن ينكر عشرات الأحكام الثابتة والأمور المتواترة وبعضها أشد ثبوتا وأعلي تواترا من رجم الزاني ! .

_ قال الإمام الشافعي (اسم المُشرِك لازِمٌ لأهل الكتاب وغيرهم من المُشرِكين) (الأم للشافعي / 5 / 169)

وقال الإمام النووي (من لم يكفِّر من دان بغير الإسلام كالنصارى أو شكَّ في تكفيرهم أو صحَّح مذهبهم فهو كافر وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده) (روضة الطالبين للنووي / 10 / 70)

وقال الإمام عياض السبتي (وكذلك وقع الإجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب أو خص حديثا مجمعا على نقله مقطوعا به مجمعا على حمله على ظاهره كتكفير الخوارج بإبطال الرجم ،

ولهذا نكفِّر من لم يكفِّر من دان بغير ملة المسلمين من الملل أو وقف فيهم أو شك أو صحح مذهبهم وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده واعتقد إبطال كل مذهب سواه فهو كافر بإظهاره ما أظهر من خلاف ذلك) (الشفا لعياض القاضي / 2 / 286)

وقال الإمام الهيتمي (وأن من دافَعَ نَصَّ الكتاب ... وأن من لم يكفِّر من دان بغير الإسلام كالنصارى أو شك في تكفيرهم أو صحح مذهبهم فهو كافر وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده ،

وكذا يقطع بتكفير كل قائل قولا يتوصل به إلى تضليل الأمة أو تكفير الصحابة ، وكذا من فعل فِعلاً أجمع المسلمون على أنه لا يَصدُر إلا من كافر وإن كان صاحبه مصرِّحاً بالإسلام مع فِعلِه ، كالسجود للصليب أو النار أو المشي إلى الكنائس مع أهلها بزيهم من الزنانير وغيرها) (الإعلام بقواطع الإسلام للهيتمي / 164)

فما أبلغ قولهم (وإن أظهر مع ذلك الإسلام) بل و(اعتقده) فهو لا يعتقد إسلام رسول الله عن الله بل إسلام شيطانه وهواه .

ومن عادة المنافقين قديما وحديثا أن يتستَّرَ الواحد منهم بالشهادتين ظاهِراً ثم يعمل جاهِداً علي هدم أحكام الإسلام الثابتة ونقض أموره المتواترة ، ويتمحكون بكل زيفٍ وباطلٍ مما توحيه إليهم شياطينهم ومما يعلمهم إياه شيخ الإسلام مايكل وإمام الأئمة جورج ، كي ينقضوا كل ما لا يجري

علي أهوائهم ويهدموا كل ما ليس يعجب مزاجهم . (شياطين الإنس والجن يُوحِي بعضهم إلي بعض) (الأنعام / 112) .

وقال الإمام ابن حجر (من جحد نبوة محمد مثلا كان كافرا ولو لم يجعل مع الله إلها آخر والمغفرة منتفية عنه بلا خلاف) (فتح الباري لابن حجر / 1 / 85)

وقال الإمام أبو حامد الغزالي (الأصل المقطوع به أن كل من كذّب محمدا فهو كافر أي مخلد في النار بعد الموت) (الاقتصاد لأبي حامد الغزالي / 134)

وقال الإمام بدر الدين العيني (المراد بالشرك في هذه الآية الكفر لأن من جحد نبوة محمد مثلا كان كافرا ولو لم يجعل مع الله إلها آخر والمغفرة منتفية عنه بلا خلاف) (عمدة القاري للعيني / 1 / 204)

وقال الإمام القسطلاني (قال الله (إن الله لا يغفر أن يشرك به) أي يكفر به ولو بتكذيب نبيه لأن من جحد نبوة الرسول مثلا فهو كافر ولو لم يجعل مع الله إلها آخر والمغفرة منتفية عنه بلا خلاف) (إرشاد الساري للقسطلاني / 1 / 115)

وقال الإمام ابن العربي (فمن أنكرَ شيئاً من الشريعة فهو كافر ولأنه مكذِّب لله ولرسوله) (أحكام القرآن لابن العربي / 2 / 505)

وقال الإمام أبو حامد الغزالي (إلا أن التكذيب على مراتب . الرتبة الأولى تكذيب اليهود والنصارى وأهل الملل كلهم من المجوس وعبدة الأوثان وغيرهم فتكفيرهم منصُوصٌ عليه في الكتاب ومُجمَعٌ عليه بين الأمة) (الاقتصاد لأبي حامد الغزالي / 134)

وقال الإمام القرافي (لا خلاف في تكفير من نفى الربوبية أو الوحدانية أو عبد مع الله غيره أو هو دهري أو مانوي أو صابئ أو حلولي أو تناسخي أو من الروافض أو اعتقد أن الله غير حي ...

.. أو قال بتخصيص الرسالة للعرب أو جوز اكتساب النبوة أو أنه يوحى إليه أو يصعد السماء أو يدخل الجنة أو يأكل من ثمارها أو قال بإبطال الرجم وغيره من ضروريات الدين ، أو كفّر جميع الصحابة لأنه يؤدي إلى بطلان الدين ،

أو يسعى للكنائس بزيِّ النصارى ، أو قال بأن الصلاة طرفي النهار أو قال بسقوط العبادة عن بعض الأولياء أو أنكر مكة أو البيت أو المسجد الحرام ... أو جحد حَرفاً من القرآن أو زاده أو غيّره أو قال ليس بمعجزة) (الذخيرة لأبي العباس القرافي / 12 / 27)

وقال الإمام ابن حزم (وأما القرآن والإجماع فقد جاء القرآن وصحَّ الإجماع بأن دين الإسلام نسَخَ كلَّ دِينٍ كان قبله ، وأن من التزم ما جاءت به التوراة أو الإنجيل ولم يتبع القرآن فإنه كافِرٌ مُشرِك غير مقبول منه ،

فإذ ذلك كذلك فقد أبطل الله كل شريعة كانت في التوراة والإنجيل وسائر الملل وافترض على الجن والإنس شرائع الإسلام ، فلا حرام إلا ما حرم فيه ولا حلال إلا ما حلل فيه ولا فرض إلا ما فرض

فيه ، ومن قال في شيءٍ من الدين خلاف هذا فهو كافرٌ بلا خِلَافٍ من أحد من الأئمة) (المحلي لابن حزم / 6 / 144)

وقال (اتفقوا أن دين الإسلام هو الدين الذي لا دين لله في الأرض سواه وأنه ناسِخٌ لجميع الأديان قبله وأنه لا ينسخه دِينٌ بعده أبداً وأن من خالفه ممن بلغه كافرٌ مُخلَّدٌ في النار أبداً ،

.. واتفقوا أن من آمن بالله وبرسوله صلي الله عليه وسلم وبكل ما أتى به مما نقل عنه نقل الكافة أو شكَّ في التوحيد أو في النبوة أو في محمد صلي الله عليه وسلم أو في حَرفٍ مما أتى به أو في شريعة أتى بها عليه السلام مما نقل عنه نقل كافة فإن من جحد شيئا مما ذكرنا أو شك في شيء منه ومات على ذلك فإنه كافِرٌ مُشرِكٌ مخلَّدٌ في النار أبداً) (مراتب الإجماع لابن حزم / 167)

وكل ذلك متفق عليه بين الصحابة والتابعين والأئمة اتفاقا قطعِيّاً لا خلاف فيه ولا حتي علي سبيل الشذوذ والاستثناء . بل ولم يخالف فيه حتي قدماء المعتزلة والخوارج والشيعة وغيرهم ! . فانظر إلي أي درجَةٍ وصل الحدثاء المنافقون في هدم الدين ونقض المتواتر وتحريف الأمور المعلومة من الإسلام بالضرورة .

_ قال سبحانه (إن الذين أجرَمُوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ، وإذا مَرُّوا بهم يتغامزون ، وإذا انقلبوا إلي أهلهم انقلبوا فَكِهِين ، وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالُّون وما أُرسِلُوا عليهم حافظين) (المطففين / 29)

ألا تسمع تلك الكلمة اليوم كثيراً (وما أرسلوا عليهم حافظين) بجميع تنوعاتها وألفاظها ، كقول القائل لم يبعثك الله عليَّ رقيبا ، ولم يجعلك الله مُحاسِباً للناس علي أعمالهم ، وليس من التدين التدخل في شؤون الناس ، ونحو ذلك . فسبحان الذي وصفهم في كتابه (أجرموا) .

_ روي البخاري في صحيحه (3560) عن عائشة قالت ما خُيِّر رسول الله بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما ، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله لنفسه إلا أن تُنتَهك حرمَةٌ الله فينتقم لله بها . (صحيح)

وروي مسلم في صحيحه (1979) عن علي بن أبي طالب عن النبي قال لعن الله من آوى مُحدَثا . (صحيح)

وروي الطبراني في المعجم الكبير (12721) عن ابن عباس عن النبي قال من أحدث حدَثاً أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . (صحيح)

وروي النسائي في السنن الصغري (3401) عن محمود بن لبيد قال أُخبِر رسول الله عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا فقام غضبانا ثم قال أيُلعَب بكتاب الله وأنا بين أظهركم ، حتى قام رجل وقال يا رسول الله ألا أقتله ؟ . (صحيح)

وروي الطحاوي في شرح معاني الآثار (4895) عن علي بن أبي طالب أنه أُتِي برجل شرب الخمر في رمضان فضربه ثمانين ثم أمر به إلي السجن ثم أخرجه من الغد فضربه عشرين ثم قال إنما جلدتك هذه العشرين لإفطارك في رمضان وجرأتك علي الله . (صحيح)

وقد تواترت الآيات والأحاديث في النهي والذم واللعن والوعيد علي طرفين من الأعمال ، التشدد والغلو والتساهل والتفريط .

لكن من عجائب بعض الناس أنهم يكثرون الكلام جدا وتعلو أصواتهم وتتشنج أطرافهم عند الكلام عن الغلو والتشدد ، ثم تنظر أين هم في الكلام عن التساهل فلا تجد شيئا .

وإن وجدت لأحدهم كلاما في ذلك علي مضض واضح تجد كلاما هزيلا لا يخرج إلا من طالب في المدرسة الابتدائية ، وكأن أحدهم لم يقرأ في حياته شيئا من القرآن ولا تعلم شيئا من النبي .

بل ويري أحدهم حوله من الكبائر العِظام ما الله به عليم ، بل وبعض الكبائر تتكرر حوله بالوسائل الحديثة ملايين المرات فلا تسمع له حِسّاً ،

ثم فجأة حين يري أو يسمع شيئا فيه قَدرٌ من شدة يظنها هو مخالفة لمألوفات قد تعوَّدها يتحول إلي شيخ الإسلام الهمام وحامي الحِمي المقدام والقائم بالإنكار ولو بالحسام ! .

وهؤلاء بين أحد ثلاثة : إما أنهم يعيشون علي كوكب آخر غير كوكب الأرض بالكلية ، فنجعلهم في حكم الصم البكم العمي فلا يعرفون شيئا ولا يرون شيئا ولا يعيشون بين الناس .

وإما أنهم في قمة من البلادة وشدة من الغباء ، وحينها فهؤلاء يجب منعهم من الكلام بالكلية أصلاً في أمور الدين والدنيا .

وإما أناس لهم في ذلك مآرب أخري لم تَعُد تَخفَي لا يجهلها إلا حمقي ، وهؤلاء ورد وصفهم في كثير من الآيات والأحاديث بالنفاق الخالص . ويأتي مزيد بيَانٍ في ذلك .

_ وروي أبو داود في سننه (4336) عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن أول ما دخل النقص علي بني إسرائيل كان الرجل يلقي الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكِيلَه وشَرِيبَه وقَعِيدَه ،

فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، ثم قال (لُعِن الذين كفروا من بني إسرائيل علي لسان داود وعيسي بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) . (صحيح)

وهو حديث لم يختلف أئمة الحديث الأوائل في تصحيحه ومنهم ابن المديني والدارقطني والنسائي والترمذي ويعقوب بن شيبة وابن رجب وابن حجر وغيرهم واحتج به كثير من الأئمة ، بل وقال الإمام ابن المديني (هو حديثٌ ثَبْت) وهذا من أعلي التصحيح .

وفي قوله تعالي (لا يتناهَون عن منكر) فرق شديد بين لفظة لا ينتهون ، فلا ينتهون تعني أنهم لم ينتهوا في أنفسهم ، أما لا يتناهون فتعني لا ينهي بعضهم بعضا .

فإن كان هذا فيمن وخالطهم وجالسهم بعد معصيتهم بالكلية ، فكيف بمن شاركهم فيها وأعانهم عليها ، فكيف بمن أعطاهم الأمان عليها حامِياً إياهم بالقوة والسلاح مانِعاً من إقامة شعائر الإسلام الظاهرة ومنها بتواترٍ حتميٍّ وإجماعٍ قطعيٍّ شعيرةُ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

بل وكثيراً ما تجد متفيقهة المنافقين يظهرون اليوم في أوساط الفجور وبين مراتع الفواحش قائلين نتكلم في دين الله ونعلم الناس أحكام كتاب الله وسنة رسوله ! حتي صار الصغار يدركون كذبهم المفضوح وتمحكهم المكشوف .

ثم تجد كذلك في برامجهم وقبلها وبعدها تُعرَض أنواع الكبائر وفواحش الفجور ، بل وأثناء عرضه فبعد بضعة آيات والكلام فيها يأتونك بإعلانٍ ملآنٍ بالعري والفجور ، ثم يتكلم المتفيقه ببضعة أحاديث عن رسول الله ثم يعرضون إعلانا عن مسلسل ملآن بالكذب والزني وشتي الكبائر .

بل وأثناء كلام المتفيقه يعرضون علي الأسطر بأسفل الشاشة موعدكم الساعة كذا مع الراقصة الفلانية وموعدكم كذا مع مسلسل كذا وهو ملآن بالزني والكذب والفجور والكبائر .

فهؤلاء لا يريدون جاهدين هدم الدين وأحكامه المتواترة فقط ولا يسعون مشتدين لاستحلال الكبائر فقط ، بل يريدون نزع هيبة كتاب الله وإجلال سنة رسول الله من قلوب الناس أصلاً حتي تكون في قلوبهم بلا قيمة إلا كلماتٍ علي ألسنتهم ككلمات المنافقين الأوائل .

هذا إن لم يكن هذا المتفيقه المنافق جالِساً أصلاً مع امرأة فيها من أنواع الكبائر المعروضة أمام جميع الناس ثم يضحك علي الحمقي المغفلين ويضاحك أمثاله من المنافقين فيكلم الناس في الدين ويعلمهم كتاب الله وسنة رسوله ! .

ولذلك لا تَعجَب حين يخرج أحد متفيقهة المنافقين فيمدح أفلام الكذب ويُثنِي علي تمثيل الفجور زاعِماً أن فيها فائدة ومنها عبرة أكثر من عشرات الخُطَب ! . استحلال الكذب ونشر الفجور فيه العبرة والفائدة أكثر من عشرات الخطب الملأي بكلام أحكم الحاكمين ورسول رب العالمين ! .

فقل له نعم ألف خُطبةٍ من المنافقين أمثالك تُلقَي في زبالات الأذهان وقمامات القلوب ، فما هي إلا حماقة الكلمات ونفاق المضمون وخبث المقصد .

وأما خطبةٌ واحدة من إمامٍ صادقٍ عامل فبألف مسلسل من تلك الملأي بالكذب والزني والفجور وتنضح بالفواحش ولا يقوم المرء من أمامها إلا وقد امتلأت صحيفته بالكبائر واشتهت نفسه الزني أضعافا واشتاق قلبه للفجور أضعافا وذهبت من قلبه هيبة الحرام وتشبعت روجه بالتساهل في الإقدام علي كل فُحشٍ وفجور .

ولا أشبه بهؤلاء إلا كمَن لم يكتفوا بالكفر الأكبر باستحلال الكبائر كالزني فصاروا يقولون ليس في هذا متعة أصلا وإنما هو عملٌ محض وتجارةٌ محضة . فلم يجعلوا الناس الذين يكلمونهم أحمق الحمقي فقط بل وصاروا يعاملون أحكم الحاكمين سبحانه وكأنه أغبي الأغبياء ! .

ورحم الله سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه لما قال لأناسٍ يذكرون الله جماعةً في الثلث الأخير من الليل أنتم علي بدعةٍ ضلالة أو أنكم أهدي من محمدٍ وأصحابه ! . فماذا لو رأي من يزعم كفراً بنفاقٍ قائلا أن الكذب والفجور أفضل من كتاب الله وسنة رسوله ! .

_ وما هذا المتفيقه إلا شخشيخةً يشترونها بأموالٍ يلقونها إليه كإلقائها علي الراقصة والعاهرة فيقول ما يريدون هم ويتكلم فيما يريدون هم ويتجنب ما يريدون هم ولا يستطيع أن يفتح فمه بكلمةٍ في الكبائر المقطوع بها والتي تُعرَض علي القناة ليل نهار وقبل برنامجه وبعده وأثناءه .

وإن تكلم في شئٍ من ذلك لمواربة أمره علي البسطاء والمغفلين فلا يتكلم إلا بكلامٍ هزيلٍ وكأنما يقول لك تلميحاً وتصريحاً الكبائر التي أغلظ الله الوعيد فيها ليست بتلك الشناعة فارتكب منها ما شئت كيف شئت واقعد أمام القناة التي هو فيها كيف شئت فإياك إياك والتشدد ! .

وصدق رسول الله حيث لم يقل في هؤلاء (احذروهم) فقط بل وقال (اتهموهم علي دينكم) ، فهؤلاء مُتَّهَمُون في دين الله ولا قيمة لما يخرج من أفواههم وإن تكلموا في بِرِّ الوالدين .

_ ولا يستغربِنَّ مُستَغرِب ، وكم من أمورٍ نطقتُ بها من سنواتٍ ثم ظهرت اليوم عياناً بياناً ، وكم قلت قديماً في أشد أيام إهمال تعليم الدين سيأتي اليوم الذي لا يهتمون فيه بتعليم الدين فقط بل وسيجعلونه فرضاً لازماً علي الأطفال والطلاب ، فقيل كيف وكيف ! .

فما قلت إلا أن هذا يفرح به الحمقي المغفلون والبسطاء المخدوعون ، فلا تنتظر من الراقصة ليل نهار أن تدعو الناس حثّاً علي غض البصر وتبذل الجهد في ذلك ، ولا تنتظر من العاهرة أن تدعو الناس حثا علي العفاف وتنفق الغالي والثمين لذلك .

فهؤلاء إنما سيعلمون الأطفال والطلاب ما سيفرضه عليهم شيخ الإسلام مايكل وإمام الأئمة جورج من هدمٍ للمعلوم من الدين بالضرورة واستحلالٍ للكبائر المقطوع بها ورمٍي مباشر لجميع آثار الصحابة والتابعين والأئمة ،

بل وإظهارهم كأنهم حفنة من الحمقي والمغفلين الذين لا يعرفون كتاب الله ولا يفقهون سنة رسول الله بل ولا يدركون حتي اللغة العربية ، حتي أتي هؤلاء الحدثاء فعلِمُوا من كتاب الله وفقِهُوا سنة رسول الله وعلِمُوا من اللغة ما لم يعلمه الصحابة أنفسهم .

ثم يفرضون هذا الهدم والاستحلال علي الأطفال منذ صغرهم حتي يرسخ في أذهانهم ويسري في دمائهم ، حتي إن حاول أحدهم البحث في كبره يكون شيئا عسيرا عليه يحتاج لوقتٍ كثير وجهدٍ غير قليل . فلا تكن غِرّاً جهُولاً يهزأ بك الهازئ . ويأتي مزيد بيَانٍ في ذلك .

_ وفي قوله سبحانه (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرِّمون ما حرَّم الله ورسوله ولا يدِينُون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتي يُعطُوا الجِزيَة عن يَدٍ وهم صاغرون)

قال الإمام الشافعي (لم أسمع مُخالِفا في أن الصَّغَار أن يَعلُو حكم الإسلام على حكم الشرك ويجري عليهم) (الأم للشافعي / 4 / 297)

وقال (.. ولا يجوز له أخذها بحَالٍ من هؤلاء ولا غيرهم إلا على أن يجري عليهم حكم الإسلام لأن الله لم يأذن بالكفِّ عنهم إلا بأن يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ، والصَّغَار أن يجري عليهم حكم الإسلام ، فمتى صالحهم على أن لا يجري عليهم حكم الإسلام فالصلح فَاسِد) (الأم للشافعي / 4 / 219)

وقال الإمام الباجي المالكي (.. فإنها إنما تؤخذ من أهل الكفر على وجه الصغار لقوله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) فليس فيها تطهير من أخذت منه وإنما هي إذلالٌ وصغارٌ له) (المنتقي لأبي الوليد الباجي / 2 / 177)

وقال الإمام أبو حامد الغزالي (أما الكف فمعناه أنا لا نتعرض لأنفهسم ومالهم ونعصمهم بالضمان ولا نريق خمورهم ولا نتلف خنازيرهم ما داموا يُخفُونه ولا نمنعهم من التردد إلى كنائسهم القديمة ، ولو أظهروا الخمور أرَقنَاها) (الوسيط لأبي حامد الغزالي / 7 / 79)

وقال الإمام الزمخشري (الجزية إنما وجبت من طريق العقوبة بَدَلاً عن القتل ، الدليل عليه قوله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) دلَّ على أنها إنما تجِبُ من طريق الذِّلَّة والعقوبة) (رؤوس المسائل للزمخشري / 507)

وقال الإمام ابن قدامة (لا يجوز عقد الذمة المؤبدة إلا بشرطين ، أحدهما أن يلتزموا إعطاء الجزية في كلِّ حَول ، والثاني التزام أحكام الإسلام وهو قبول ما يحكم به عليهم من أداء حق أو ترك مُحرَّم لقول الله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون)) (المُغنِي لابن قدامة / 9 / 332) . ويأتي مزيد بيَانٍ في ذلك .

_ روي ابن حبان في صحيحه (5356) عن ابن عباس قال إن رسول الله أتاه جبريل فقال يا محمد إن الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وشاربها وبائعها ومبتاعها وساقيها ومسقاها . (صحيح)

وروي ابن ماجة في سننه (3380) عن ابن عمر أن رسول الله قال لُعِنَت الخمر علي عشرة أوجه ، بعَينِهَا وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومبتاعها وحامِلَها والمحمولة إليه وآكل ثمنها وشاربها وساقِيهَا . (صحيح)

وروي الترمذي في سننه (1295) عن أنس بن مالك قال لعن رسول الله في الخمر عشرة ، عاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه وساقيها وبائعها وآكل ثمنها والمشترِي لها والمُشتَرَاة له . (صحيح لغيره)

وروي الطبراني في المعجم الأوسط (4090) عن عثمان بن أبي العاص قال لعن رسول الله الخمر وشاربها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومشتريها وآكل ثمنها . (صحيح لغيره)

وروي أبو بكر البزار في مسنده (1601) عن ابن مسعود قال لعن رسول الله الخمر وشاربها وساقيها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومبتاعها وآكل ثمنها .(حسن لغيره)

وروي ابن وهب في موطإه (58) عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول إن الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومشتريها وآكل ثمنها . (حسن لغيره)

وروي البخاري في صحيحه (2226) عن عائشة قالت لما نزلت آيات سورة البقرة عن آخرها خرج النبي فقال حُرِّمَت التجارة في الخمر . (صحيح)

وقال الإمام ابن عبد البر (هذا إجماعٌ من المسلمين كافّةً عن كافةٍ أنه لا يحِلُّ لمسلم بيع الخمر ولا التجارة في الخمر) (الاستذكار لابن عبد البر / 8 / 30)

وقال الإمام أبو حامد الغزالي (الإجماع علي بُطلَان بيع الخمر) (الوسيط لأبي حامد / 3 / 17)

وقال الإمام ابن عبد البر (من المكاسب المجتمع على تحريمها الربا ومهور البغاء والسحت والرشاوي وأخذ الأجرة على النياحة وعلي الغناء وعلى الكهانة) (الكافي لابن عبد البر / 1 / 444)

وقال الإمام ابن رشد الحفيد (وأما المنفعة فينبغي أن تكون من جنس ما لم ينه الشرع عنه وفي كل هذه مسائل اتفقوا عليها واختلفوا فيها ، فما اجتمعوا على إبطال إجارته كل منفعة كانت لشيء محرم العين كذلك كل منفعة كانت محرمة بالشرع مثل أجر النوائح وأجر المغنيات) (بداية المجتهد لابن رشد / 4 / 6)

وقال الإمام النووي (فيه تحريم بيع الخمر وهو مُجمَعٌ عليه) (شرحه علي مسلم / 11 / 3)

وروي أحمد في مسنده (6752) عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد فاقتلوه . (صحيح)

ثم قال عبد الله بن عمرو ائتوني برجلٍ قد شرب الخمر في الرابعة فلَكُم عليَّ أن أقتله . (صحيح)

وروي ابن حبان في صحيحه (4446) عن أبي سعيد الخدري ومعاوية بن أبي سفيان أن رسول الله قال إذا شربوها فاجلدوهم ثم إذا شربوها فاجلدوهم ثم إذا شربوها فاجلدوهم ثم إذا شربوها فاقتلوهم . (صحيح)

وروي أحمد في مسنده (17537) عن ديلم الحميري أنه سأل رسول الله قال إنا بأرضٍ باردة وإنا لنستعين بشراب يصنع لنا من القمح ، فقال رسول الله أيُسكِر ؟ قال نعم ، قال فلا تشربوه ، فأعاد

عليه فقال له رسول الله أيسُكِر ؟ قال نعم ، قال فلا تشربوه ، فأعاد عليه الثالثة فقال له رسول الله أيسكر ؟ قال نعم ، قال فلا تشربوه ، قال فإنهم لا يصبرون عنه ، قال فإن لم يصبروا عنه فاقتلهم . (صحيح)

وانظر قوله إننا بأرض باردة ولنا أعمال شاقة . وهما أمران صحيحان في ذاتهما ولو عُرِضَ ذلك علي أحد متفيقهة المنافقين لقال لهم هذا عذر صحيح مبيح لشرب الخمر .

فانظر مع ثبوت البرد الشديد والأعمال الشاقة لمن أراد التعذر بذلك لشرب الخمر أمر النبي بقتل من لم يترك شرب الخمر ، فكيف بمن يشربها بلا شيٍ أصلاً إلا لمجرد الهوي والمزاج وأن تكون عَوناً له علي ارتكاب كبائر أخري أفحش وأشد ! .

وروي ابن أبي شيبة في مصنفه (24092) عن الديلم قال سألت رسول الله فقلت يا رسول الله إنا بأرض باردة نعالج بها عملا شديدا وإنا نتخذ شرابا من هذا القمح نتقوى به على أعمالنا وعلى برد بلادنا ، قال هل يُسكِر ؟ قلت نعم ، قال فاجتنبوه ، قال ثم جئته من بين يديه فقلت له مثل ذلك فقال هل يسكر ؟ قلت نعم ، قال فاجتنبوه ، قلت إن الناس غير تاركيه ، قال فإن لم يتركوه فاقتلوهم . (صحيح)

وروي عبد الرزاق في مصنفه (17080) عن أبي موسى الأشعري حين بعثه النبي إلى اليمن سأله قال إن قومي يصنعون شرابا من الذرة يقال له المزر فقال له النبي أيسكر ؟ قال نعم ، قال فانههم عنه ، قال قد نهيتهم فلم ينتهوا ، قال فمن لم ينتهِ في الثالثة فاقتله . (صحيح)

وروي ابن ماجة في سننه (2573) عن معاوية بن أبي سفيان أن رسول الله قال إذا شربوا الخمر فاجلدوهم ثم إذا شربوا فاجلدوهم ثم إذا شربوا فاجلدوهم ثم إذا شربوا فاقتلوهم . (صحيح)

وروي أحمد في مسنده (7704) عن أبي هريرة أن النبي قال من شرب الخمر فاجلدوه ثم إذا شرب فاجلدوه ثم إذا شرب فاجلدوه ثم إذا شرب في الرابعة فاقتلوه . (صحيح)

وروي أبو بكر البزار في مسنده (5964) عن ابن عمر أن رسول الله قال من شرب الخمر فاجلدوه ثلاثا فإن عاد في الرابعة فاقتلوه . (صحيح لغيره)

وروي الحاكم في المستدرك (8121) عن شرحبيل بن أوس عن النبي قال إذا شرب الخمر فاجلدوه ثم إن شرب فاجلدوه ثم إن شرب فاجلدوه ثم إن شرب الرابعة فاقتلوه . (صحيح)

وروي النسائي في السنن الكبري (5284) عن جابر قال قال رسول الله من شرب الخمر فاضربوه فإن عاد فاضربوه فإن عاد فاضربوه فإن عاد الرابعة فاضربوا عنقه . (حسن)

وروي الحاكم في المستدرك (8113) عن جرير البجلي قال قال رسول الله إن شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد في الرابعة فاقتلوه . (صحيح لغيره)

وهو حدِيث متواتر عن النبي وحكمٌ متفقٌ عليه بين الأئمة بلزوم قتل من لم يترك شرب الخمر بعد إجماعهم كذلك إجماعا قطعيّاً علي تحريم التجارة في الخمر وهو حكم معلوم من الدين بالضرورة . ويأتي مزيد بيان في ذلك . فكيف بمن صار قائِماً بالحماية لصانِعِيها وشاربيها وبائعيها ! .

_ روي البخاري في صحيحه (123) عن أبي موسي الأشعري أن رسول الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العُليَا فهو في سبيل الله . (صحيح)

فقال المنافق البليد بل لم يُحسِن النبي التعبير ومن قاتل لحماية عمل الراقصة والخمارة وتيسير الفجور والفسوق وحماية الكفر وحرية الإلحاد فهو في سبيل الله ! .

_ روي ابن حبان في صحيحه (4424) عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال أيما امرأة استعطرت فمرَّت على قومٍ ليجدوا رِيحَها فهي زانية وكل عين زانية . (صحيح)

فجعلها رسول الله زانية وليس من نظر إليها فقط . حتي أتي المنافق البليد فقال بل هي تفعل ما تشاء وغض أنت بصرك . حتي امتلأت الدنيا بإظهار الفجور والإعلان بالفحش ،

وكأنما يضطرون الناس إلي الزني اضطرارا ويسعون جاهدين ألا يغيب الفجور عن بالهم إلا ويأتيهم كل جَهرٍ ليذكرهم به ، حتي يكونوا كالكافرين مَحضاً والمشركين صِرفاً فيستحلون الزني وإلا علي الأقل يصير فعله عندهم مستساغا كشرب الماء ليس كما أمر الله فيه بالعقوبة الشديدة والرجم بالحجارة حتي الموت .

وروي الطبراني في المعجم الكبير (25 / 39) عن ميمونة بنت سعد أن رسول الله قال ما من امرأةٍ تخرج في شُهرةٍ من الطِّيبِ فينظر الرجال إليها إلا لم تزل في سخَطِ الله حتي ترجع إلي بيتها . (صحيح لغيره)

وروي أبو يعلي في مسنده (4056) عن أنس بن مالك قال خرجنا مع النبي في جنازة فرأى نسوة فقال أتحملنه ؟ قلن لا ، قال أتدفنه ؟ قلن لا ، قال فارجعن مأزوراتٍ غَيرَ مأجُورَات . (صحيح لغيره)

وروي ابن ماجة في سننه (1578) عن علي بن أبي طالب قال خرج رسول الله فإذا نسوة جلوس فقال ما يجلسكن ؟ قلن ننتظر الجنازة ، قال هل تغسِلن ؟ قلن لا ، قال هل تحملن ؟ قلن لا ، قال هل تُدلِين فيمن يُدلِي ؟ قلن لا ، قال فارجعن مأزوراتٍ غيرَ مأجورات . (صحيح لغيره)

وقال سبحانه (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذابٌ أليم في الدنيا والآخرة) (النور / 19)

وهذا فيمن أحب فقط ولم يفعل شيئا . فكيف بمن فعل بعض الشئ في نشر الكبائر وجعلها في الناس . فكيف بمن سعي سعياً شديداً مُرِيباً في إدخال الكبائر علي جميع الناس وتزيينها لهم وعرضها عليهم ملايين المرات حتي تصير حسنة مقبولة ليس عنها إعراض ولا نحوها نفور ! .

_ روي الطبري في تفسيره (8 / 467) عن ابن عباس في تعالي قوله (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) قال من جحد ما أنزل الله فقد كفر ومن أقر به ولم يحكم فهو ظالمٌ فاسق . (صحيح)

وروي ابن أبي حاتم في تفسيره (2919) عن ابن عباس في قوله تعالي (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله) قال فمن كان

مقيما على الربا لا ينزع عنه فحقٌّ على إمام المسلمين أن يستتيبه فإن نزع وإلا ضَرَبَ عنقه . (صحيح)

وروي ابن أبي شيبة في مصنفه (33072) عن علي بن أبي طالب قال حقٌّ على الإمام أن يحكم بما أنزل الله وأن يؤدي الأمانة فإذا فعل ذلك وجب على المسلمين أن يسمعوا له ويطيعوا وأن يجيبوا إذا دُعُوا . (صحيح)

وروي الشجري في الأمالي الخميسية (158 و2626) عن علي بن أبي طالب وعمار بن يسار في قوله تعالي (من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) و(الظالمون) و(الفاسقون) قالا كلها في هذه الأمة . (حسن)

وقال الإمام ابن حزم (وأما القرآن والإجماع فقد جاء القرآن وصحَّ الإجماع بأن دين الإسلام نسَخَ كلَّ دِينٍ كان قبله ، وأن من التزم ما جاءت به التوراة أو الإنجيل ولم يتبع القرآن فإنه كافِرٌ مُشرِك غير مقبول منه ،

فإذ ذلك كذلك فقد أبطل الله كل شريعة كانت في التوراة والإنجيل وسائر الملل وافترض على الجن والإنس شرائع الإسلام ، فلا حرام إلا ما حرم فيه ولا حلال إلا ما حلل فيه ولا فرض إلا ما فرض فيه ، ومن قال في شيءٍ من الدين خلاف هذا فهو كافرٌ بلا خِلَافٍ من أحد من الأئمة) (المحلي لابن حزم / 6 / 144)

وقال (اتفقوا أن دين الإسلام هو الدين الذي لا دين لله في الأرض سواه وأنه ناسِخٌ لجميع الأديان قبله وأنه لا ينسخه دِينٌ بعده أبداً وأن من خالفه ممن بلغه كافرٌ مُخلَّدٌ في النار أبداً ،

.. واتفقوا أن من آمن بالله وبرسوله صلي الله عليه وسلم وبكل ما أتى به مما نقل عنه نقل الكافة أو شكَّ في التوحيد أو في النبوة أو في محمد صلي الله عليه وسلم أو في حَرفٍ مما أتى به أو في شريعة أتى بها عليه السلام مما نقل عنه نقل كافة فإن من جحد شيئا مما ذكرنا أو شك في شيء منه ومات على ذلك فإنه كافِرٌ مُشرِكٌ مخلَّدٌ في النار أبداً) (مراتب الإجماع لابن حزم / 167)

وقال الإمام النووي (من دافع نص الكتاب أو السنة المقطوع بها المحمول على ظاهره فهو كافر بالإجماع ، وأن من لم يكفِّر من دان بغير الإسلام كالنصارى أو شكَّ في تكفيرهم أو صحَّح مذهبهم فهو كافر وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده) (روضة الطالبين للنووي / 10 / 70)

وقال الإمام عياض السبتي (وكذلك وقع الإجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب أو خص حديثا مجمعا على نقله مقطوعا به مجمعا على حمله على ظاهره كتكفير الخوارج بإبطال الرجم ، ولهذا نكفِّر من لم يكفِّر من دان بغير ملة المسلمين من الملل أو وقف فيهم أو شك أو صحح مذهبهم وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده) (الشفا للقاضي عياض / 2 / 286)

وقال الإمام ابن العربي (فمن أنكر شيئا من الشريعة فهو كافر ولأنه مكذِّب لله ولرسوله) (أحكام القرآن لابن العربي / 2 / 505)

وقال الإمام الخليلي القادري (فكل مسلم دُعِي لشريعة محمد ولم يرض بها فهو كافر ملعون مخلد في النار يُحشَر مع عبدة الأوثان والأصنام وليس له في الإسلام من نصيب) (فتاوي الخليلي / 2 / 277)

وقال الإمام أبو منصور الأزهري (وقوله جل وعز (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) معناه أن من زعم أن حكما من أحكام الله الذي أتت به الأنبياء باطل فهو كافر . وقد أجمع الفقهاء أن من قال إن المحصنين لا يجب أن يرجما إذا زنيا وكانا حرين كافر ، وإنما كفر من رد حكما من أحكام النبي عليه السلام لأنه مكذب له ، ومن كذب النبي عليه السلام فهو كافر) (تهذيب اللغة للأزهري / 10 / 112)

وقال الإمام إسحاق ابن راهوية (قد أجمع المسلمون أن من سب الله أو سب رسوله أو دفع شيئا مما أنزل الله أو قتل نبيا من أنبياء الله أنه كافر بذلك وإن كان مُقِرّاً بكل ما أنزل الله) (الاستذكار لابن عبد البر / 2 / 150)

وقال الإمام ابن العربي (اتفقت الأمة على أن من يفعل المعصية يُحاَرب كما لو اتفق أهل بلد على العمل بالربا وعلى ترك الجُمعَة والجماعة) (أحكام القرآن لابن العربي / 2 / 94)

وقال الإمام أبو القاسم القشيري (ومن لم يحكم بما أنزل الله فمن اتخذ بغيره حكما ولم يجد تحت جريان حكمه رضى واستسلاما ففى شركٍ خامرٍ قلبُه وكفرٍ قارنٍ سرُّه وهيهات أن يكون على سواء) (تفسير القشيري / 1 / 426)

وقال الإمام ابن القيم (فالواجب على ولي الأمر أن يأمر بالصلوات المكتوبات جميع من يقدر على أمره ويعاقب التارك بإجماع المسلمين ، فإن كان التاركون طائفة ممتنعة قوتلوا على تركها بإجماع المسلمين ،

وكذلك يُقَاتلون على ترك الزكاة والصيام وغيرهما وعلى استحلال المحرمات الظاهرة المجمع عليها كنكاح ذوات المحارم والفساد في الأرض ونحو ذلك ، فكل طائفة ممتنعة عن التزام شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة يجب جهادها حتى يكون الدين كله لله باتفاق العلماء) (السياسة الشرعية لابن القيم / 59)

وقال الإمام ابن حزم (والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرضان على كل أحد على قدر طاقته باليد فمن لم يقدر فبلسانه فمن لم يقدر فبقلبه وذلك أضعف الإيمان ليس وراء ذلك من الإيمان شيء) (المحلي لابن حزم / 1 / 46)

ونقل الإمام ابن القطان (أجمع المسلمون أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل من قدر عليهما ، فإن لم يكن باليد فباللسان وإن لم يكن باللسان فبالقلب استطاعة المرء . وأجمع المسلمون أن المنكر واجب تغييره) (مسائل الإجماع لابن القطان / 2 / 306)

وقال الإمام القرافي (قال العلماء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب إجماعا على الفور فمن أمكنه أن يأمر بمعروف وجب عليه) (الذخيرة للقرافي / 13 / 305)

وقال الإمام مالك (الأمر عندنا أن كل من منع فريضة من فرائض الله فلم يستطع المسلمون أخذها كان حقا عليهم جهاده حتى يأخذوها منه) (موطأ مالك / 2 / 380)

وقال الإمام أبو الحسن الأشعري (وأجمعوا على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عليهم بأيديهم وبألسنتهم إن استطاعوا ذلك وإلا فبقلوبهم) (رسالة الأشعري / 168)

وقال الإمام ابن مفلح (أجمعوا أن كل طائفة ممتنعة عن شريعة متواترة من شرائع الإسلام يجب قتالها حتى يكون الدين كله لله) (المبدع لابن مفلح / 7 / 477)

وقال الإمام أبو حامد الغزالي (يجِبُ قتال المُقِيمين على المعاصي المُصِرِّين عليها) (موسوعة الفقه الكويتية / 32 / 350)

وقال بمثل ذلك مئات من الصحابة والتابعين والأئمة وهو حكمٌ متواترٌ مقطوعٌ به مَعلومٌ من الدين بالضرورة .

فمن الناس من إذا أتاه عن الله أمر في الصلاة قال سمعا وطاعة وما لنا لا نعبد ربنا ، ثم إذا أتاه أمر في عقوبة الزاني قال لا سمع ولا طاعة بل ويُلحِد قائلاً وما دَخلُ الله في حياتنا الشخصية ! .

فأخبر سبحانه بنفاق هؤلاء فقال (ما كان لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إذا قضي الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخِيَرَةُ من أمرهم) (الأحزاب / 36)

وقال (إذا دُعُوا إلي الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريقٌ منهم مُعرِضون ، وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مُذعِنين ، أفي قلوبهم مرضٌ أم ارتابوا أم يخافون أن يحِيفَ الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون) (النور / 50)

فإن وجد المنافق من هؤلاء شيئا يعجبه وحديثا يجري علي مزاجه تراه يحتج به ويذهب يصيح به ويقول الحديث يقول والنبي أخبر ! . ثم حين يأتيه حديث آخر ثبت بأضعاف طرق الحديث الذي احتج به تري البلادة وتسمع الحماقة .

علكة يمضغونها ثم يلقونها في التراب ، ثم يأخذونها مرة ثانية ثم يلقونها في التراب ، ثم يأخذونها مرة ثالثة ثم يلقونها في التراب ، ثم رابعة وخامسة وعاشرة ومائة حتي تكاد تقئ مما تري من مَسخِ الله إياهم ومما جعل علي قلوبهم وأبصارهم وآذانهم من غشاوة ومن درجة عبادة الهوي حتي كأن الله عندهم لعبة تسير علي مزاجهم ! .

وهذه من العلامات المباشرة للمنافقين وقد أخبر الله عن هؤلاء في كتابه فقال (ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولي فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين ، وإذا دُعُوا إلي الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريقٌ منهم مُعرِضون ، وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مُذعِنين ، أفي قلوبهم مَرضٌ أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون) .

وهذا أيضا نقض وتنبيه للبسطاء والساذجين حيث يري بعضهم يأتي إلي كتاب الله ويحتج بسنة رسول الله في بعض الأمور والمسائل فينخدع فيه قائلا إنه يحتج بكتاب الله وسنة رسوله ! .

فهؤلاء المنافقون منذ قدمهم ومنذ أيام النبي يعملون بكتاب الله ويأتون لرسول الله ليأخذوا بكلامه ويعملوا بحكمه ، بل ويأتونك كذلك بآثار الصحابة أقوال الأئمة ، لكن فقط (إن يكن لهم الحق) أي إن كان ما يحكم به يوافق شيئا من هواهم ومزاجهم .

وقال سبحانه (إنما كان قول المؤمنين إذا دُعُوا إلي الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا) (النور / 51)

ولذلك أخبر سبحانه قائلا (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) (النساء / 145) . فجعل عذاب المنافقين أشد من عذاب الكافرين والمشركين .

_ فإن كان الذي يهدم المتواتر وينقض المعلوم من الدين بالضرورة ويستحل الفجور وينشر الكبائر ويحمي فاعِلِيها بل ويمدحهم ويعظِّمهم في الناس هو الذي يجدد الإسلام فَمَن إذن الذي يجدد الشِّرك ويُحيِي الإلحاد ويُعلِي الفجور ويمدح الفاسقين ! . ويأتي مزيد بيانٍ في ذلك .

_ روي أبو بكر البزار في مسنده (1654) عن ابن مسعود قال إن المؤمن يري ذنوبه كأنه في أصل جبَلٍ يخاف أن يقع عليه وإن المنافق يري ذنوبه كذبابٍ وقع علي أنفه فقال به هكذا -أي هشَّه- فطار . (صحيح)

_ قال الإمام إبراهيم النخعي (الخوارج أعذَرُ من المرجئة) (السنة لعبد الله بن أحمد / 616)

وقال (فتنة المرجئة علي هذه الأمة أخوف عندي من فتنة الأزارقة) (السنة لأبي بكر الخلال / 946) والأزراقة من غلاة الخوارج .

وقال الإمام ابن شهاب الزهري (ما ابتُدِعت في الإسلام بدعة هي أضرُّ علي أهله من الإرجاء) (الإيمان للقاسم بن سلام / 65)

وإبراهيم النخعي من أكابر التابعين الثقات الأثبات وممن أخذ عن كثير من أصحاب النبي . والزهري كذلك من أكابر التابعين الثقات الأثبات وممن أخذ عن عدد من الصحابة . ولم يتفردا بهذا القول ويأتي مزيد بيَانٍ في ذلك .

والخوارج عندهم كانوا الخوارج حقّاً ممن كانوا يكفِّرُون بعض أصحاب النبي وينكرون أمورا متواترة مقطوع بها ، وليس كعادة الحدثاء والمنافقين في وصف كل من خالفهم في شئ خوارج كلاب النار كلاب النار ! .

فانظر حين يجعل المرجئة أشدُّ إثماً وأكثر إضلالاً من الخوارج ! . حيث يظن كثير من الناس إما بجهالة غريبة أو بنفاق مريب أن المرجئة متساهلون ويقولون الإيمان تصديق أو اعتقاد ولو بغير عمل ويهوِّنون من فعل الكبائر وبالتالي فخطرهم ومصيبتهم أهون من الخوارج ! .

والمرجئة قد ثبت في كثير من الأحاديث أنهم ملعونون علي لسان الأنبياء وأن ليس لهم في الإسلام ولا يدخلون الجنة ولا تنالهم الشفاعة ويحشرهم الله مع الدجال وغير ذلك من أحاديث كثيرة .

وهذا الوعيد مثل ما ورد في الخوارج والرافضة والقدرية وغيرهم ، بل وبعضه قد يكون أشد مما ورد فيهم . لكن حدثاء المنافقين مدفوعون لئلا يتكلموا بين الناس إلا في الخوارج وبذِكرِ أحاديث الخوارج ! .

_ روي مسلم في صحيحه (117) عن عمر بن الخطاب قال لما كان يوم خيبر أقبل نفر من صحابة النبي فقالوا فلان شهيد فلان شهيد حتى مَرُّوا على رجلٍ فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله كلا إنِّي رأيتُه في النار في عباءةٍ غلَّهَا . (صحيح)

وروي البخاري في صحيحه (4234) عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله يوم خيبر ... حتى إذا كان بوادي القرى بينما مِدعَمٌ يحطُّ رَحْلاً لرسول الله إذا سهمٌ عائِرٌ فقتله ، فقال الناس هنيئا له

الجنة ، فقال رسول الله كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم لم تُصِبْهَا المقاسم لتشتعل عليه نارا . (صحيح)

وروي أحمد في مسنده (12119) عن أنس بن مالك قال قالوا يا رسول الله استشهد مولاك فلان ، قال كلا إني رأيت عليه عباءةٍ غلَّهَا يوم كذا وكذا . (صحيح لغيره)

وروي عبد الرزاق في مصنفه (9505) عن زيد بن أسلم أن النبي قيل له في رجل كان يمسك برأس دابته عند القتال استشهد فلان فقال إنه الآن يتقلب في النار ، قيل ولم يا رسول الله ؟ فقال غلَّ شملةً يوم خيبر . (حسن لغيره)

فإن كان ذلك في القتل في سبيل الله والذي له من الفضل ما لا يخفي ، ومع رسول الله فهو قتال مقطوعٌ بكونهِ حقّاً وفي سبيل الله صِدقا ، بل وهذه عباءة كم يبلغ ثمنها مهما بلغ ! ، فكيف بما فوق عباءة بالأضعاف المضاعفة ! .

بل وهذا فِعلٌ لا يتعدي ضرره بضعة أشخاص فقط فكيف بمن أدخل الكبائر علي ملايين الناس ! فكيف بمن سعي سعياً شديداً مُرِيباً في هدم أصول الدين ونقض المتواتر ونفي المعلوم من الدين بالضرورة ! .

أم يقول غلاة المرجئة وحدثاء المتفيقهة أن الله يغفر للقتلة والزناة والسراق والمغتصبين والظلمة والمعتدين الذين هم كما يزعمون في مشيئة الله ولا يغفر لرجل من أصحاب النبي مات مقتولا في سبيل الله وإنما كان أخذ عباءة قيمتها أحقر من أن تُذكَر ! .

أم يقول غلاة المرجئة وحدثاء المتفيقهة أن الأعمال الصالحة وفضائل الأمور تكفر الذنوب وتزيل الزلات وتجعل المرء إن شاء غفر الغافر له ولا يغفر لرجل من أصحاب النبي مات مقتولا في سبيل الله وإنما كان أخذ عباءة قيمتها أحقر من أن تُذكَر ! .

وقد دخلت بعض هذه البواطيل علي بعض أئمة حتي كانوا ينطقون بأفحش أقوال المرجئة وهم لا يشعرون وصار يزعم زاعمهم أن ذلك من التألي علي الله ! .

وكان ولا زال عوام الناس بطبيعتهم يقول قائلهم (العدلُ في الظُّلمِ نوعٌ من العدل) مع الفارق في التشبيه قطعاً .

فمن ذلك كذلك أن من يقتل ويسرق ويزني ويغتصب ويظلم ويفعل ويفعل ثم يعفو الله عنه مباشرةً دونَ أي عذاب ، ما الفرق بينه وبين أي أحد آخر فعل مثل فعله ؟! .

فلماذا يعفو الله عن رجل أو ثلاثة أو مائة أو ألف ممن فعلوا ذلك ويعذب الباقين ممن فعلوا مثل أفعالهم بل أقل ! ، فإن المرء قد يقتل ولا يسرق ولا يغتصب ، وقد يسرق ويزني ولا يقتل ، وقد يزني ولا يقتل ولا يغتصب ، ونحو ذلك .

وإنْ عفا الله عمن قتل واغتصب وسرق واعتدي وظلم وفعل وفعل فلماذا إذن يعذب من لم يجمع هذه الأمور ؟! ،

فلماذا إذن يعذب من قتل فقط ؟! ولماذا إذن يعذب من اغتصب فقط ؟! ولماذا إذن يعذب من زني فقط ؟! ولماذا إذن يعذب من ظلم فقط ؟! ولماذا ولماذا فقد عفي عمن فعل كل هذه الأمور مجتمعة وكرَّرَها مراتٍ ومرات ! .

بل إن هذا طعنٌ مُباشِرٌ شَدِيدٌ في صفة الله بالعدل وأنه أحكم الحاكمين ، بل وإنَّ أيَّ أحدٍ يقول ذلك يتبرأ بكل ما أوتي من قوةٍ أن ينسب ذلك إلي نفسه أو إلي أي أحد ممن يراه عادلاً ثم ينسبونه تصريحاً إلي أحكم الحاكمين سبحانه ! .

فحينها يُقالُ أليس من العدل في ذلك أن يعفو الله عن هؤلاء جميعاً أصلا ! ، وحينها فلا عقاب أصلاً علي القتل والسرقة والزني والاغتصاب والظلم وأي فعل من الكبائر ،

بل وقائل ذلك قد جعل جميع الكبائر من قتل واغتصاب وزني وسرقة وظلم واعتداء وغير ذلك أموراً لا تستوجب العقوبة أصلا ! ، وأقصي أمرها أن يعوض الله المظلومين ببضعة حسنات وأما الفاعل فلا بأس عليه ولا عقوبة فلم يفعل شيئا يستوجب العقوبة ! .

وحينها افعل ما شئت طول عمرك واقتل واسرق وازن واغتصب واظلم فأنت معفوٌّ عنك كما عفي عن غيرك بلا أدني عذاب ولا طرفة عقاب ! ، بل واترك كذلك كل أمر وفرض لازم ولا تفعله فإن كان هؤلاء معفُوّاً عنهم أفلا يعفو عمن ترك الفرائض كلها ! .

وهذا إبطال للتكليف بالكلية أصلا وهدم للشرائع من بابها وإلغاء للجنة والنار ووصف مباشر شديد لله بأنه شديد العبث ويرسل ألوف الأنبياء والرسل وينزل الشرائع ويعِدُ طائِعِيه ويتوعَّدُ عَاصِيه ويكون في النهاية كل هذا عبثٌ محضٌ لا قيمةَ له في الآخرة ، وسبحانه حاشاه عن ذلك .

وصدق رسول الله حين قال في هؤلاء ملعنون علي لسان الأنبياء وليس لهم في الإسلام نصيب ولا تنالهم الشفاعة ولا يدخلون الجنة ويحشرهم الله مع الدجال وغير ذلك من وعيد ثبت فيهم بل وبعضه أشدُّ مما قيل في الخوارج ! .

_ هل كل شئ الله غنيٌّ عنه لا يفعله ؟! . هل كل شئ لا يبالي الله به لا يفعله ؟! .

قال سبحانه (الله أعلمُ حيثُ يجعلُ رِسَالتَه) (الأنعام / 124)
وقال سبحانه (لا يُسأَل عما يفعل وهم يُسأَلون) (الأنبياء / 23)

وقد خلق سبحانه الأكوان وهو غنيٌّ عنها . وخلق الأجرام والنجوم وهو غني عنها .
وخلق الشمس والقمر والكواكب وهو غني عنها .

وخلق جبريل وميكائيل وملك الموت وما لا يحصيه من الملائكة مُحصِي وهو غني عنهم .
وخلق الدنيا وأخبر أنها لا تساوي عنده جناح بعوضة .

وخلق الناس وهو غني عنهم . وخلقك أنت وهو غني عنك .
وأمر الناس بعبادته وهو غني عنهم وعن عبادتهم .

وأمر لزوما ووجوبا بكثير من العبادات وألزمهم الأوامر والنواهي وهو غني عن ذلك .
وخلق الجنة وجعل لها أعمالا وخلق النار وجعل لها أعمالا وهو غني عن كل ذلك .

فليس كل ما الله غني عنه لا يفعله . وليس كل ما لا يبالي الله به لا يفعله .

يبالي الله أن يخلق الأكوان وهو غني عنها . ويبالي الله أن يخلق الشمس والقمر والأرض ومن عليها وهو غني عنهم .

ويبالي أن يخلقك أنت وهو غني عنك . ويبالي أن يأمر الناس بعبادته وبالصلاة والزكاة والصيام وغيرها وهو غني عن كل ذلك .

ثم فجأة عند عذاب المجرمين والفاجرين يصبح لا يبالي وهو غني عن عذابهم ! .

وبطريقة هؤلاء إن اختطف أحدهم امرأة ثم اغتصبها وعذبها ثم قتلها ، ثم بعد يومين تاب فيقول له القائل إذن لا ذنب عليك عند الله ولا عذاب وكأن شيئا لم يكن فالله يغفر الذنوب وإن بلغت عَنَانَ السماء ولا يبالي ! .

ثم بعد بضعة أسابيع اختطف امرأة ثانية فاغتصبها وعذبها ثم قتلها ، ثم بعد يومين تاب فقال له القائل لا ذنب عليك عند الله ولا عذاب وكأن شيئا لم يكن فالله لا يبالي ! .

ثم بعد بضعة أسابيع اختطف امرأة ثالثة فاغتصبها وعذبها ثم قتلها ، ثم بعد يومين تاب فقال له القائل لا ذنب عليك عند الله ولا عذاب وكأن شيئا لم يكن .

ثم بعد بضعة أسابيع اختطف امرأة رابعة فاغتصبها وعذبها ثم قتلها ، ثم بعد يومين تاب فقال له القائل لا ذنب عليك عند الله ولا عذاب وكأن شيئا لم يكن .

ثم بعد بضعة أسابيع اختطف امرأة خامسة فاغتصبها وعذبها ثم قتلها ، ثم بعد يومين تاب فقال له القائل لا ذنب عليك عند الله ولا عذاب وكأن شيئا لم يكن .

ثم بعد بضعة أسابيع اختطف امرأة سادسة فاغتصبها وعذبها ثم قتلها ، ثم بعد يومين تاب فقال له القائل لا ذنب عليك عند الله ولا عذاب وكأن شيئا لم يكن .

ثم بعد بضعة أسابيع اختطف امرأة سابعة فاغتصبها وعذبها ثم قتلها ، ثم بعد يومين تاب فقال له القائل لا ذنب عليك عند الله ولا عذاب وكأن شيئا لم يكن .

ثم تكرر ذلك منه مرات ومرات حتي بلغ مائة مرة وأكثر ثم يتوب ، فقال له القائل لا ذنب عليك عند الله ولا عذاب وكأن شيئا لم يكن .

_ ثم يخرج عليك نفس هذا القائل بنفس هذا المعتقد فينشره ويعلمه ويقول أرأيتم هذا الدين المتين العدل السمح الذي إن عمل به الناس لاستقامت حياتهم ولاعتدلت أمورهم ! .

فقل له نعم نعم فكلامك خير دليل وذلك المثال خير مثالٍ يقينيٍّ عمليٍّ قاطع بصدق كلامك ! .

وقل له صدقتَ صدقتَ فبهذا نري عَياناً بَياناً صدق قول الله (إن الله لا يظلم الناس شيئا) ونري أحكم الحاكمين في أعلي حكمتِه وأعدل العادلين في أوضحِ عدلِه ! .

وقل له صدقتَ صدقتَ فلهذا يخاف الناس شديدَ الخوف من قانون رب العالمين سبحانه ولا ترتعد أطرافهم أبداً من قانون البشر وعدالة الإنسان إن أمسكه المجتمع المحيط به ! .

_ ثم يخرج عليك مثل هؤلاء قائلين زَعماً وصائحين عَبَثاً هذه عقيدة أهل السنة وإياك إياك أن تخالف وإلا صِرتَ من أهل البدع المَقبُوحِين ! .

وليس هؤلاء إلا المرجئة الملعونون الذي ثبت عن رسول الله من عشرات الطرق أنهم ملعنون علي لسان الأنبياء وأنهم ليس لهم في الإسلام نصيب وأنهم لا تنالهم شفاعة النبي في الآخرة وغير ذلك من وعيدٍ شديد . وقد أفردت بعض ذلك في كتبٍ سابقة يأتي ذِكرها .

وما هي إلا عقيدة من جعلوا الله لعبةً في أيدي القتلة والمغتصبين وشخشيخةً في أيدي الزناة والمعتدين .

عقيدة من جعلوا قانون البشر أعدَلُ وأحكَمُ من قانون الله ! .
عقيدة من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردَعُ من قانون الله ! .

فإن قتلتَ حتي بلغت ذنوب القتل عنان السماء فلا عليك فالله يغفر الذنوب ولا يبالي ! .
وإن اغتصبتَ حتي بلغت ذنوب الاغتصاب عنان السماء فلا عليك فالله لا يبالي ! .

وإن ظلمتَ حتي بلغت ذنوب الظلم عنان السماء فلا عليك فالله لا يبالي ! .
وإن زنيتَ بألف بنتٍ وزوجةٍ حتي بلغت ذنوب الزني عنان السماء فلا عليك فالله لا يبالي ! .
وإن سرقتَ حتي بلغت ذنوب السرقة عنان السماء فلا عليك فالله لا يبالي ! .

يبالي الله أن يخلق الأكوان الشاسعة التي لا تبلغها العقول وهو غنيٌّ عنها ولا يضره شيئا إن لم يخلقها ! ،

ويبالي أن يخلق البشر بما فيهم من ويلاتٍ وشدائد ومصائب وأمراض وهو غني عنهم ولا يضره شيئا إن لم يخلقهم ! ،

ويبالي أن يأمرهم بالعبادة ويرسل الرسل ويكثِرُ من الوعد والوعيد وهو غني عن ذلك ولا يضره شيئا إن تغير الأمر والنهي ! ،

ثم فجأةً يكون لا يبالي وإن بلغت ذنوب القتلة والمغتصبين والفسقة المجاهرين والمعتدين والظالمين عنان السماء ! .

فهنيئاً للقتلة والمغتصبين . هنيئاً للظلمة والمعتدين . هنيئا للزناة وشراب الخمور . هنيئا للسراق وقطاع الطرق . هنيئا هنيئا فالله لا يبالي ! . بل وفوق كذلك إن مات أحدهم قبل توبة فلا عليه لأنه إن أطال الله عمره كما أطال عمر غيره ممن تابوا لتاب مثلهم ! .

وأنت أيها العامل الصابر لماذا تتعب نفسك وتجاهد شيطانك وتعذّب حياتك إذن ؟! . فإن احتجت المال فاسرق وإن أغضبك ضعيف فاقتله وإن أتتك شهوتك فازنِ ولا تبالي ! .

وأما المظلوم المجبور علي القهر والعامل الصابر علي الجمر فلا عليك فسيعوّضه الله ب" حسنتين " في الآخرة وانتهي الأمر ! . فبدَلَ أن يكون له مائة قَصرٍ يكون له ألف ! وبدَلَ أن يجامِعَ مائة حوريةٍ سيُجامِعُ ألفاً ! .

_ ومن شدة بلادة بعضهم وإغراقهم في إرجائهم حتي ما عادوا يشعرون بم يستدلون أن يتمحك متفيقهوهم بقوله تعالي (إن اللهَ لا يغفِرُ أن يُشرَكَ بهِ ويغفِرُ ما دُونَ ذلك) ! .

فقل له أهذه حجتك حقا ! واسأله حينها إذن لماذا تصلي خمس صلوات كل يوم وتتوضأ فرضاً للصلاة ؟ فإن الله أمر في عشرات الآيات بإقامة الصلاة ولم يذكر ولا مرة واحدة تلك الأمور والشروط ! .

فإن قال لكن قد ذكرها في آيات وأحاديث أخري ، فقل له قد أجبتَ نفسك ! .

ثم اسأله ما معني (يغفر ما دون ذلك) أصلا ؟ فإن قال يعفو عنها بالكلية فقل له من أين لك هذا ؟ فإن هذا تأويلك أنت علي المعني الذي تريده أنت .

ولو كان ذلك هو المعني فِعلاً لما قارَنَهُ الله ب(الشرك بالله) وهو الكفر الأكبر الخالص ، وإنما كان ينبغِي أن يقارنه بالمؤمنين المتقين وحينها يصح تأويلك .

لكن لما جعل الله المقارنة بين الشرك والإيمان تبين صُرَاحاً أن المُرَادَ أن الله لا يغفر للمشرك من الأصل ، ويغفر للموحد في الأصل ، ولا علاقة للآية بعذابه من عدمه ،

فإن الموحد مغفورٌ له ولو بعد عذابٍ وإن طالَ ما طال ، أما أن يقسر أحدهم الآية قسراً ويقول يغفر له مباشرة بعد موته ولا يعذبه علي أي شئ أبداً فقد خالف المتواتر المعلوم من الدين بالضرورة أصلا .

فما أبلد بعض المتفيقهة ، إن أتت آيةٌ علي مُرادِهِم وهواهم أغفلوا كلَّ نظرٍ وتركوا كلَّ بحثٍ وإن كان ظاهِراً ، وإن لم تكن الآية علي مرادهم وهواهم تفنَّنُوا في تأويلها وإن أتوا بأقبح التأويلات وأسخف البعيدات ! .

فإن قال قائلٌ قد خالفك بعضهم من السابقين واللاحقين في ذلك ،

فقل له إذن يمكن أن يكون مرتكِبُ الكبيرةِ مُخلَّداً في النار وليس كما تقول أن مصيرَهُ إلي الجنة ، فقد خالفك أيضا في ذلك بعضهم من السابقين واللاحقين ومنهم أكابر من الأئمة ! ، بل وفيهم من ثقات التابعين من صاروا في الثقة إلي أن أحاديثهم حُجَّةٌ وفي أصح الصحاح ،

فهذه كتلك وما تقول في هذه فقُل في تلك . وإنما من عادة بعض المتمحكين أن كلما أرادوا نصرة قولٍ في مسألة قالوا هذا رأي أهل السنة وهذا ما يقول به المحقِّقُون من الأئمة ! . بل ويقول بعضهم هذا في أمورٍ اشتهر بل وتواتر أن قول أئمة السنن فيها ضد قولهم وعكسه ! .

فإن سأل سائلٌ قائلاً فما الفرق بين القولين ، فأقول الفرق شديدٌ فإن أكثَرَ المعتزلة والخوارج وغيرهم يقولون بأن مرتكب الكبيرة مخلَّدٌ في النار ، مع فرقٍ أن المعتزلة يسمونه مع ذلك فاسِقا والخوارج يسمونه كافرا ، وأما أصحاب السنن فيقولون فاسقٌ مُعذَّبٌ علي كبائره ولا يُخلَّدُ في النار فيخرج منها إلي الجنة بعد مدة عذابٍ طالت أم قصرت .

وانظر لزوما كتاب رقم (725) (الكامل في تواتر حديث أن رسول الله سُئِل عن أطفال المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين من تسعة عشر (19) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان علاقة ذلك بالغلام الذي قتله نبي الله الخَضِر وبيان اتفاق الأئمة أن القَدَرَ سِرٌّ من أسرار الله يجب الإمساك عن الخوض فيه)

وكتاب رقم (481) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تتكلموا في القَدَر من (26) طريقا عن النبي وبيان سبب ذلك للعجز عن السؤال القائل لماذا خلق الله بعض العباد مع علمه بأنهم يعصون ويكفرون وأنه مدخلهم النار علي ذلك مع قدرته علي تغيير خلقتهم أو عدم خلقهم من الأصل)

وكتاب رقم (205) (الكامل في تواتر حديث تفترق أمتي علي ثلاث وسبعين فرقة من أربعة وعشرين (24) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر ثمانين (80) إماما منهم وبيان سبب كلام الحدثاء فيه لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثانية)

وكتاب (98) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث سجود الشمس مع ذكر سبعين (70) إماما منهم مع بيان أن الزمن مخلوق من مخلوقات الله وشدة أثر ذلك في كشف بلادة المتكلمين فيه بالتأويل وبيان اتفاق الأئمة أن منكر قدرة الله في مثل هذه الأمور ملحد / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (785) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الزيادة في قوله تعالي (للذين أحسَنوا الحَسنَي وزيادة) هي النظر إلي وجه الله في الآخرة من ستة طرق عن النبي وبيان اتفاق الصحابة

والأئمة أن حُكمَ ذلك متواترٌ معلومٌ من الدين بالضرورة وبيان الدلائل الكاشفة أن مُنكِري ذلك هم المجسِّمة الذين يشبِّهون الله بخَلقِه) .

_ والخوارج لهم أربعة أصول أساسية .

الأصل الأول . مخالفة حكم النبي وتقديم رأيهم علي حكمه وتقديم ما تراه عقولهم هم علي ما يخبر به النبي . وهذا يشاركهم فيه كثير من المعتزلة .

الأصل الثاني . تكفير عدد من أكابر أصحاب النبي . ويشاركهم في هذا غلاة المعتزلة والشيعة .

ويترتب علي هذه النقطة إنكار عدد ليس بالقليل من الأحاديث الثابتة والأمور المتواترة بل وبعض الأحكام المعلومة من الدين بالضرورة . وذلك لأنهم لا يقبلون أحاديث هؤلاء الصحابة لأنهم عندهم كفار والكافر خبره مردود غير مقبول . أخزاهم الله ومن شابههم من الحدثاء .

بل وزاد عليهم بعض الحدثاء إنكار ثبوت هذه الأحاديث عن هؤلاء الصحابة ! . فالخوارج وغلاة المعتزلة قالوا بثبوت هذه الأحاديث عن هؤلاء الصحابة لكنهم قالوا وهؤلاء كفار فخبرهم مردود . وأما حدثاء الخوارج والمعتزلة فزادوا في ذلك غلوا شديدا فقالوا هذه الأحاديث لم تثبت عن هؤلاء الصحابة .

الأصل الثالث . القول بكفر أصحاب الكبائر كالقتلة والزناة والسراق وشاربي الخمر وغيرهم وخلودهم في النار .

ويشاركهم في هذا المعتزلة لكن مع الفرق في المُسَمَّي . فالخوارج يقولون في أصحاب الكبائر هم كفار ، لكن المعتزلة يقولون هم فُسَّاق وفي منزلة بين المنزلتين بين الإيمان والكفر لكنهم يقولون كالخوارج بتخليدهم في النار . فالفرق في المسمي فقط والاتفاق في النتيجة وهم المهم .

وعلي العكس من هؤلاء فرقة المرجئة الذين يقولون ليس يضر مع الإيمان شئ وأن أفجر الفجرة إيمانه كأفضل الصالحين ! . بل ويقول غلاتهم إيمان أفجر الفجرة كإيمان جبريل وميكائيل . وقد تواتر عن النبي لعن هؤلاء أيضا وقوله ليسوا من الإسلام ولا تنالهم شفاعتي ويحشرهم الله مع الدجال وغير ذلك من وعيد شديد .

الأصل الرابع . قولهم بالخروج علي الإمام العادل بمجرد ارتكابه لكبيرة واحدة أو خطإ واحد . وليس يقول بهذا كل المعتزلة . وإن قال بهذا قائل منهم فقد صار من المعتزلة والخوارج ولا فرق .

وانظر كذلك كتاب رقم (475) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم)

وكتاب رقم (613) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلِين في الأفعال والكبائر)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة

بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي)

__ بيان عادة الحدثاء في مدح المنافقين وتعظيم الكافرين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها :

قال سبحانه (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) (النساء / 145)

_ وقال سبحانه (أفرأيت من اتخذ إلهَهُ هواه وأضلَّه الله علي عِلم) (الجاثية / 23)

_ وقال سبحانه (إن فرِيقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) (البقرة / 146)

_ وروي الحاكم في المستدرك (6325) عن عوف بن مالك أن رسول الله قال تفترق أمتي علي بضع وسبعين فرقة أعظمها فِتنةً علي أمتي قومٌ يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال . (صحيح)

_ وروي ابن عبد البر في الجامع (2008) عن ابن مسعود قال ليس عَامٌ إلا والذي بعده شرٌّ منه ، لا أقول عام أمطر من عام ولا عام أخصب من عام ولا أمير خير من أمير ولكن ذهاب خياركم وعلمائكم ثم يحدث قوم يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام ويثلم . (حسن)

_ وروي مسلم في صحيحه (2665) عن عائشة قالت تلا رسول الله (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آياتٌ مُحكَماتٌ هنَّ أمُّ الكتاب وأخَرُ متشابهات فأما الذي في قلوبهم زَيغٌ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به

كلٌّ من عند ربنا) قالت قال رسول الله إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمَّي الله فاحذروهم . (صحيح)

فتأتي آية فيها احتمال أو تحتمل بعض الوجوه ، وَجهٌ موافِقٌ لمئات الآيات والأحاديث الأخري وموافِقٌ لألوف الآثار عن الصحابة والتابعين والأئمة ، ووجه آخر مخالِفٌ لكل ذلك .

فيأتيك المنافق المفضوح فيقول لك نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد بالآية وكل تلك المئات من الآيات والأحاديث الأخري مكذوبة ولا قيمة لها وكل أولئك الصحابة والتابعين والأئمة أغبياء لا يفقهون القرآن . حتي أتي هذا المنافق عَلَمُ الأعلام إمام الأزمان فعَرَف ما لم يعرفه صحابيٌّ ولا إمام ! .

فما أقرب هذا بالقائل قد قال سبحانه في كثير من الآيات (أقيموا الصلاة) . فلم يقل أقيموا خمس صلوات وبالكيفيات المحددة وفي الأوقات المحددة وبالشروط المحددة ! إذن كل هذا كذب ! . فمثل هذا بلا خلافٍ من أحدٍ من الأئمة أصلاً يكفر كفراً أكبر ويُستَتاب .

وكمثل من يقول قد قال سبحانه في الذين هادوا والصابئين والنصاري لهم أجرهم عند ربهم . فهذه الآية قد نزلت من عند الله وأما مئات الآيات والأحاديث في أن من عصي رسول الله وكذّبه فهو كافر مشرك مخلد في النار فهذه نزلت من عند الشيطان ! .

وهؤلاء هم المذكورون في قوله تعالي (فأما الذين في قلوبهم زَيغٌ فيَتَّبِعُون ما تَشَابَهَ مِنه) . فتلك طريقة يستعملها كل بليد ويتمحك بها كل منافق في الوصول لهواه وتثبيت ما يعجب مزاجه .

فتأتي مئات الآيات تدل علي شئ معين . ثم تأتي آية محتملة معنيين ، معني يوافق مئات الآيات الأخري ، ومعني قد يخالفها بتأويل لغة أو بتمحك نفاق . فيأتي المنافق فيقول نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد ومئات الآيات الأخري كذِبٌ ومن الشيطان .

وتأتي مئات الأحاديث تدل علي شئ معين . ثم يأتي حديث يحتمل معنيين ، معني يوافق مئات الأحاديث الأخري ، ومعني قد يخالفها بتأويل لغة أو بتمحك نفاق . فيأتي المنافق فيقول نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد ومئات الأحاديث الأخري كذِبٌ ومن الشيطان .

_ وروي أبو داود في سننه (4597) عن معاوية أن رسول الله قال سيخرج من أمتي أقوام تتجاري بهم الأهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه ، لا يبقي منه عِرقٌ ولا مِفصَلٌ إلا دخله . (صحيح)

_ وروي ابن حبان في صحيحه (80) عن عمران بن حصين أن رسول الله قال أخوف ما أخاف عليكم جدال المنافق عليم اللسان . (صحيح)

_ وروي ابن عبد البر في الجامع (2360) عن عقبة بن عامر أن رسول الله قال أخوف ما أخاف علي أمتي منافق عليم اللسان يجادل بالقرآن . (صحيح لغيره)

_ وقال سبحانه (لقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوبٌ لا يفقهون بها ولهم أعينٌ لا يبصرون بها ولهم آذانٌ لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل) (الأعراف / 179)

_ وروي أحمد في مسنده (12885) عن أنس بن مالك أن رسول الله قال إن أمام الدجال سنين خادعة يُكذَّب فيها الصادق ويُصدَّق فيها الكاذب ويُخَوَّن فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن ويتكلم فيها الرويبضة ، قيل وما الرويبضة ؟ قال الفويسق يتكلم في أمر العامة . (صحيح)

يُكذَّب فيها الصادق أي يراه الناس كاذبا وهو صادق . ويُصدَّق فيها الكاذب أي يراه الناس صادقا وهو كذاب . ويخوَّن فيها الأمين أي يتهمه الناس بالخيانة وهو أمين . ويؤتمن فيها الخائن أي يعتبره الناس أمِيناً وهو خائن . والفويسق تصغير الفاسق .

ومن أشراط الساعة أن يكون المنافقون هم الأعلام والسادة .

روي أبو بكر البزار في مسنده (1434) عن ابن مسعود أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتي يسُودَ كلَّ قبيلةٍ منافقوها . (صحيح لغيره)

وانظر في ذلك كتاب رقم (304) (الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث)

وكتاب رقم (790) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي)

_ وروي البخاري في صحيحه (3336) عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا تُقتَل نَفسٌ ظُلماً إلا كان على ابن آدم الأول كِفلٌ من دَمِها لأنه أول من سَنَّ القتل . (صحيح)

وروي الروياني في مسنده (431) عن البراء بن عازب قال قال النبي ما من نَفسٍ تُقتَل ظُلماً إلا كان على ابن آدم كفلان من الوِزرِ لأنه أول من سنَّ القتل . (صحيح لغيره)

وهذا مع أنك لم تره يقتل ومع ذلك عليه إثم من فعل مثله .
حتي إن رأيته فلم يقل لك افعل مثلي ومع ذلك عليه إثم من فعل مثله .
حتي إن قال لك افعل مثلي فلستَ مأموراً باتباعه ومع ذلك عليه إثم من فعل مثله .

وانظر كذلك كتاب رقم (299) (الكامل في أحاديث من جاهر بمعصية فعمل بها أناس فعليه مثل أوزارهم جميعا لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئا / 90 حديث)

وكتاب رقم (300) (الكامل في أحاديث إن المعصية إذا خفيت لم تضر إلا صاحبها وإذا ظهرت فلم تُغيَّر ضرت العامة والخاصة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 400 حديث)

وكتاب رقم (647) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي زمانٌ يتكلم الرويبضة التافه الفاسق في أمر العامة من تسع (9) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتحسين والتعظيم)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله) . وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذِكر بعضها .

_ قال الإمام ابن حزم (لو أن امرأً قال لا نأخذ إلا ما وجدنا في القرآن لكان كافراً بإجماع الأُمَّة ، ولكان لا يلزمه إلا ركعة ما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل وأخرى عند الفجر لأن ذلك هو أقل ما يقع عليه اسم صلاة ولا حد للأكثر في ذلك ، وقائل هذا كافرٌ مُشرِكٌ حلال الدم والمال) (الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم / 2 / 80)

وقال الإمام الآجري (وكذلك جميع فرائض الله التي فرَضَها في كتابه لا يُعلَم الحُكمُ فيها إلا بسُنَن رسول الله ، هذا قول علماء المسلمين ، من قال غير هذا خرج عن ملة الإسلام ودخل في ملة الملحدين) (الشريعة للآجري / 1 / 412)

وقد ذاع هذا اليوم وانتشر وصار شيئا غير مُستَغرَبٍ في حدوثه وإن كان مُستَغرَباً في أصله . وصار كل مشرك وملحد يتستر بالشهادتين نِفَاقاً ثم يطلق يديه في أحكام الإسلام بالهدم والنقض . وصاروا يستعملون الألفاظ التي استعملها قدماء المنافقين التي خلَّدها الله في كتابه فقال (ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحساناً وتوفِيقاً) (النساء / 62) .

فأخبر سبحانه فاضِحاً المنافقين في تعليلهم نقض كتاب الله وهدم سنة رسوله وتحريف حلاله وحرامه بقولهم أردنا (الإحسان) و(التوفيق) . فما أحسنها من ألفاظ وما أفحشها من أفعال وما أكفرها من مقاصد في حقيقتها .

فيأتيك الحدثاء بمثل تلك المعاني والألفاظ فيقول قائلهم نحن أهل القرآن ونحن القرآنيون وإنما نريد تنقية الدين وتعظيم جناب النبي وإعمال العقل ونشر التسامح وترك التشدد وغير ذلك من ألفاظٍ مُغلَّفةٍ مفضُوحَةٍ وما عادت تخِيلُ علي الأطفال ! . وما هي إلا تمحكات أسلافهم المنافقين الذين فضحهم الله في كتابه وهم القائلون إنما أردنا الإحسان والتوفيق .

وهي عادة الحدثاء الأغرار يجلس واحدهم علي استه ويذهب في خيالٍ بعيد ويسرح في شرودٍ مريب ثم يفيق بعد أن ملأت شياطينه جوفه حتي فاح ، فراحوا يقولون تصريحا وتلميحا أن الصحابة والتابعين والأئمة كلهم حفنة من الحمقي والمغفلين الذين لا يعرفون الإسلام ويجهلون القرآن ويكذبون علي النبي ولا يدركون حتي أصول اللغة ،

حتي أتي هؤلاء بعلمهم المتين ونظرهم السمين ليخبروا الناس بما جهله الصحابة والتابعون والأئمة ويخرجوهم من ظلمات الصحابة والأئمة إلي أنوار الحدثاء الملمة . فراحوا ينقضون كل ما لا يجري علي أهوائهم حتي وإن كان من المقطوع به المعلوم من الدين بالضرورة .

وما كان يستحي أن ينطق به أفحش الفسقة وأبلد الأغبياء صار ينطق به من ينسبهم البعض إلي العلم والفهم . وما كان الصحابة والتابعون والأمة يستتيبون قائله قطعا صار عند هؤلاء خلافا حسنا جميلا لابد منه . وليس في هؤلاء نقطَةٌ من عِلمٍ ولا طَرفةٌ من فَهمٍ ولا مَسكَةٌ من دِين .

وروي البيهقي في شعب الإيمان (1908) عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال يوشك أن يأتي علي الناس زمانٌ لا يبقي من الإسلام إلا اسمَه ولا يبقي من القرآن إلا رَسمَه ، مساجدهم عامرةٌ وهي خرابٌ من الهُدَي ، علماؤهم شرٌّ من تحت أدِيمِ السماء . (حسن)

فأخبر عنهم بالإضافة إليهم بقوله (علماؤهم) أي من يظنهم المنافقون علماء ويظهرونهم للناس في غير ثياب الكفر والنفاق . حتي صار من لم يُبقِ من الإسلام إلا اسمه إماماً ، وصار من لم يُبقِ من القرآن إلا رسمه عالماً .

بل وصار اليوم بالإمكان أن تأتي بالكافر صِرفاً والمُشرِك مَحضاً فتظهره بالشهادتين متستّراً وتلسبه العمامة آمِراً ثم تنصبه قسراً علي الناس عالِمًا . وليسوا إلا ملحدين في ثياب النفاق وشياطين في أشكال الإنس ومشركين في عباءة متفيقهة يفتون ويجددون الدين ! .

_ وقال الإمام الشوكاني (ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية ولا يخالف في ذلك إلا من لا حظ له في دين الإسلام) (إرشاد الفحول للشوكاني / 1 / 97)

وصدق . فكَونُ الحديث النبوي حجة بذاته وكون السنة النبوية مستقلة بتشريع الأحكام أمر معلوم من الدين بالضرورة وتواتره عن النبي والصحابة فَمَن بعدهم كتواتر القرآن .

_ وقال الإمام السيوطي (من أنكر كون حديث النبي قولاً كان أو فِعلاً بشرطه المعروف في الأصول حجة كفَرَ وخرج عن دائرة الإسلام وحُشِر مع اليهود والنصارى أو مع من شاء الله من فِرَق الكفرة) (مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة للسيوطي / 5)

_ وروي الطبراني في مسند الشاميين (47) عن عوف بن مالك أن رسول الله قال إن بين يدي الساعة سنون خوادع يُتَّهَمُ فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن ويُصَدَّق فيها الكاذب ويُكَذَّب فيها الصادق ويتكلم فيها الرويبضة ، قيل وما الرويبضة يا رسول الله ؟ السفيه ينطق في أمر العامة . (صحيح لغيره)

_ وروي أبو بكر البزار في مسنده (2740) عن عوف بن مالك وأنس بن مالك أن رسول الله قال إن بين يدي الساعة سنين خداعة يصدَّق فيها الكاذب ويكذَّب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخوَّن فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة ، قيل يا رسول الله وما الرويبضة ؟ قال المرء التافه يتكلم في أمر العامة . (صحيح)

_ وروي أبو يعلي في مسنده (6420) عن أبي هريرة أن رسول الله قال كيف بكم أيها الناس إذا طَغَي نساؤكم وفَسَقَ فتيانكم ، قالوا يا رسول الله إن هذا لكائن ؟ قال نعم وأشد منه ، كيف بكم إذا تركتم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قالوا يا رسول الله إن هذا لكائن ؟ قال نعم وأشد منه ، كيف بكم إذا رأيتم المُنكَر مَعرُوفاً والمَعرُوفَ مُنكَراً . (صحيح لغير)

_ وروي ابن أبي الدنيا في الأمر والنهي (1 / 201) عن أبي أمامة أن رسول الله قال كيف أنتم إذا طغي نساؤكم وفسق شبابكم وتركتم جهادكم ، قالوا وإن ذلك لكائن يا رسول الله ؟ قال نعم والذي نفسي بيده وأشد منه سيكون ، قالوا وما أشد منه يا رسول الله ؟ قال كيف أنتم إذا لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر ،

قالوا وكائنٌ ذلك يا رسول الله ؟ قال نعم والذي نفسي بيده وأشد منه سيكون ، قالوا وما أشد منه يا رسول الله ؟ قال كيف أنتم إذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا ، قالوا وكائنٌ ذلك يا رسول الله ؟ قال نعم وأشد منه سيكون ، يقول الله بي حَلَفت لأتيحنَّ لهم فتنةً يصير الحلِيمُ فيهم حيراناً . (صحيح لغيره)

_ وروي ابن المبارك في الزهد (1376) عن موسي بن أبي عيسي أن رسول الله قال كيف بكم إذا فَسَقَ فتيانكم وطغي نساؤكم ، قالوا يا رسول الله وإن ذلك لكائن ؟ قال نعم وأشد منه ، كيف بكم إذا لم تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر ، قالوا يا رسول الله وإن ذلك لكائن ؟ قال نعم وأشد منه ، كيف بكم إذا رأيتم المنكر معروفاً والمعروف منكراً . (حسن لغيره)

_ وروي أبو يعلي في مسنده (4034) عن أنس بن مالك أن رسول الله قال لا إله إلا الله تمنع العباد من سخط الله ما لم يؤثروا صفقة دنياهم علي دينهم ، فإذا فعلوا ذلك ثم قالوا لا إله إلا الله قال الله كذبتم . (صحيح لغيره)

_ وروي أبو نعيم في المعرفة (5761) عن قيس بن عبد العزي أن رسول الله قال لا تزال لا إله إلا الله تدفع عقوبة سخط الله ما لم يقولوها ثم ينقصوا دينهم لصلاح دنياهم ، فإذا فعلوا ذلك قال الله لهم كذبتم . (صحيح لغيره)

_ وروي الجرجاني في أماليه (312) عن ابن عمر أن رسول الله قال لا يزال الناس مَدفُوعاً عنهم بلا إله إلا الله ما لم يبالوا ما انتقصوا منها إذا سلِمَت لهم دنياهم فإذا فعلوا ذلك ردَّهَا الله عليهم وقال لستم من أهلها . (حسن لغيره)

_ وروي الطبراني في المعجم الأوسط (5408) عن عائشة أن رسول الله قال لا يزال أهل لا إله إلا الله بخير ما لم يبالوا ما انتقص من أمر دنياهم في أمر دينهم ، فإذا لم يبالوا ما انتقص من أمر دينهم في صلاح دنياهم رُدَّت عليهم لا إله إلا الله وقيل لهم لستم بصادقين . (حسن لغيره)

_ وروي أبو بكر البزار في مسنده (كشف الأستار / 3613) عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تزال لا إله إلا الله تدفع عن قائلها ما بالي قائلوها ما أصابهم في دنياهم إذا سَلِمَ لهم دينهم ، فإذا لم يُبالِ قائلوها ما أصابهم في دينهم بسلامة دنياهم فقالوا لا إله إلا الله قيل لهم كذبتم . (حسن لغيره)

_ وروي الطبراني في المعجم الصغير (2 / 74) عن ثوبان بن بجدد أن رسول الله قال استقيموا لقريش ما استقاموا لكم ، فإذا لم يفعلوا فضعوا سيوفكم علي عواتقكم فأبيدوا خضراءهم . (صحيح)

وتخصيص قريش فيه لما تواتر عن النبي أنه قال الأئمة من قريش وانظر في ذلك كتاب رقم (429) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الأئمة من قريش والناس تبع لهم من خمسين (50) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به وبيان شدة ضعف المعتزلة في جمع طرق الأحاديث وتعمد خلافها)

_ وروي أسلم في تاريخ واسط (1 / 63) عن أنس بن مالك أن رسول الله قال الأئمة من قريش ، ما استرحموا فرحموا وعاهدوا فوفوا وحكموا فعدلوا ، فإن لم يفعلوا فضعوا سيوفكم علي عواتقكم ثم أبيدوا خضراءهم . (صحيح)

_ وروي مسلم في صحيحه (1037) عن جابر بن سمرة أن رسول الله قال لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابةٌ من المسلمين حتي تقوم الساعة . (صحيح)

_ وروي البخاري في صحيحه (3641) عن معاوية بن أبي سفيان أن رسول الله قال لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتي يأتي أمر الله وهم علي ذلك . (صحيح)

_ وروي مسلم في صحيحه (1925) عن معاوية أن رسول الله قال لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتي يأتي أمر الله وهم ظاهرون علي الناس . (صحيح)

_ وروي الطبري في تهذيب الآثار (مسند عمر / 1147) عن معاوية أن رسول الله قال لا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون علي الحق ظاهرين علي من ناوأهم إلي يوم القيامة . (صحيح)

_ وروي ابن حبان في صحيحه (6835) عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يزال علي هذا الأمر عصابة علي الحق لا يضرهم خلاف من خالفهم حتي يأتيهم أمر الله وهم علي ذلك . (صحيح)

_ وروي ابن ماجة في سننه (7) عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تزال طائفة من أمتي قوامة علي أمر الله لا يضرها من خالفها . (صحيح)

_ وروي ابن راهوية في مسنده (455) عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يزال من أمتي أمة يجاهدون في سبيل الله لا يضرهم خلاف من خالفهم حتي يجئ أمر الله وهم ظاهرون . (حسن لغيره)

_ وروي الطبراني في مسند الشاميين (1563) عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تزال طائفة من أمتي قوامة علي أمر الله ، لا يضرها من خالفها ، تقاتل أعداء الله ، كلما ذهبت حربٌ نشبت حرب قوم آخرين حتي تأتيهم الساعة . (صحيح لغيره)

_ وروي الطبري في تهذيب الآثار (1163) عن سلمة بن نفيل أن رسول الله قال لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علي الناس ، يزيغ الله قلوب أقوام فيقتلونهم ويرزقهم الله منهم حتي يأتي أمر الله وهم علي ذلك . (صحيح)

_ وروي ابن عساكر في تاريخ دمشق (1 / 258) عن شرحبيل بن السمط أن رسول الله قال لا تزال من أمتي عصابة قوامة علي أمر الله لا يضرها من خالفها ، تقاتل أعداء الله ، كلما ذهبت حرب نشبت حرب قومٍ آخرين ، يزيغ الله قلوب قوم يرزقهم منهم حتي تأتيهم الساعة . (صحيح)

_ وروي مسلم في صحيحه (159) عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون علي الحق ظاهرين إلي يوم القيامة ، فينزل عيسي ابن مريم فيقول أميرهم تعال صلِّ لنا فيقول لا إن بعضكم علي بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة . (صحيح)

_ وروي مسلم في صحيحه (7311) عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله قال لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين حتي يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون . (صحيح)

_ وروي أبو داود في سننه (2484) عن عمران بن حصين أن رسول الله قال لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون علي الحق ظاهرين علي من ناوأهم حتي يقاتل آخرهم المسيح الدجال . (صحيح)

_ وروي ابن حبان في صحيحه (6991) عن قرة بن إياس أن رسول الله قال لا يزال ناس من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتي تقوم الساعة . (صحيح)

_ وروي أبو بكر البزار في مسنده (1216) عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله قال لا تزال طائفة من أمتي علي الحق ظاهرين إلي يوم القيامة . (صحيح)

_ وروي مسلم في صحيحه (1923) عن ثوبان بن بجدد أن رسول الله قال لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علي الحق لا يضرهم من خذلهم حتي يأتي أمر الله وهم كذلك . (صحيح)

_ وروي الروياني في مسنده (635) عن ثوبان بن بجدد أن رسول الله قال لن تزال طائفة من أمتي يقاتلون علي الحق ظاهرين إلي يوم القيامة لا يضرهم من خذلهم حتي يأتي أمر الله . (صحيح لغيره)

_ وروي الحاكم في المستدرك (8463) عن عمر بن الخطاب أن رسول الله قال لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علي الحق حتي تقوم الساعة . (صحيح)

وانظر كتاب رقم (587) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تزال طائفة من أمتي قائمةٌ بأمر الله يقاتلون علي الحق حتي تقوم الساعة من (48) طريقا عن النبي وبيان معني قول النبي ظاهرون في الناس ولا يضرهم من خذلهم)

_ وقال سبحانه (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذابٌ أليم في الدنيا والآخرة) (النور / 19)

وهذا فيمن أحب فقط ولم يفعل شيئا . فكيف بمن فعل بعض الشئ في نشر الكبائر وجعلها في الناس . فكيف بمن سعي سعياً شديداً مُرِيباً في إدخال الكبائر علي جميع الناس وتزيينها لهم وعرضها عليهم ملايين المرات حتي تصير حسنة مقبولة ليس عنها إعراض ولا نحوها نفور ! .

_ وروي ابن حبان في صحيحه (721) عن النعمان بن بشير أن رسول الله قال من يرتع حول الحِمَي يوشك أن يقع فيه وإن من خالَطَ الريبة يوشك أن يَجسُر . (صحيح)

فكيف بمن خالط الكبائر المحضة واعتاد الفجور الصرف ! . فكيف بمن قد جسر مرات ومرات لأعدادٍ لا يحصيها إلا الله ! .

_ وقال سبحانه (إذا قيل لهم تعالوا إلي ما أنزل الله وإلي الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا ، فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحساناً وتوفِيقاً) (النساء / 62)

فأخبر سبحانه فاضِحاً المنافقين في تعليلهم نقض كتاب الله وهدم سنة رسوله وتحريف حلاله وحرامه بقولهم أردنا (الإحسان) و(التوفيق) .

فما أحسنها من ألفاظ وما أفحشها من أفعال وما أكفرها من مقاصد في حقيقتها .

_ وروي مسلم في صحيحه (117) عن عمر بن الخطاب قال لما كان يوم خيبر أقبل نفر من صحابة النبي فقالوا فلان شهيد فلان شهيد حتى مَرُّوا على رجلٍ فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله كلا إنِّي رأيتُه في النار في عباءةٍ غلَّهَا . (صحيح)

وروي البخاري في صحيحه (4234) عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله يوم خيبر ... حتى إذا كان بوادي القرى بينما مِدعَمٌ يحطُّ رَحْلاً لرسول الله إذا سهمٌ عائِرٌ فقتله ، فقال الناس هنيئا له الجنة ، فقال رسول الله كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم لم تُصِبْهَا المقاسم لتشتعل عليه نارا . (صحيح)

وروي أحمد في مسنده (12119) عن أنس بن مالك قال قالوا يا رسول الله استشهد مولاك فلان ، قال كلا إني رأيت عليه عباءةٍ غلَّهَا يوم كذا وكذا . (صحيح لغيره)

وروي عبد الرزاق في مصنفه (9505) عن زيد بن أسلم أن النبي قيل له في رجل كان يمسك برأس دابته عند القتال استشهد فلان فقال إنه الآن يتقلب في النار ، قيل ولم يا رسول الله ؟ فقال غلَّ شملةً يوم خيبر . (حسن لغيره)

فإن كان ذلك في القتل في سبيل الله والذي له من الفضل ما لا يخفي ، ومع رسول الله فهو قتال مقطوعٌ بكونهِ حقّاً وفي سبيل الله صِدقا ، بل وهذه عباءة كم يبلغ ثمنها مهما بلغ ! ، فكيف بما فوق عباءة بالأضعاف المضاعفة ! .

بل وهذا فِعلٌ لا يتعدي ضرره بضعة أشخاص فقط فكيف بمن أدخل الكبائر علي ملايين الناس ! فكيف بمن سعي سعياً شديداً مُرِيباً في هدم أصول الدين ونقض المتواتر ونفي المعلوم من الدين بالضرورة ! .

وانظر كذلك كتاب رقم (475) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم)

وكتاب رقم (613) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلِين في الأفعال والكبائر)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي)

_ وروي أبو نعيم في الحلية (11545) عن عائشة أن رسول الله قال غشِيَتكم السكرتان ، سكرة حب العيش وسكرة الجهل ، فعند ذلك لا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر ، القائمون بالكتاب والسنة يومئذٍ كالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار . (صحيح لغيره)

_ وروي أبو بكر البزار في مسنده (2631) عن معاذ بن جبل أن رسول الله قال إنكم علي بينةٍ من ربكم ما لم تظهر فيكم سكرتان ، سكرة الجهل وسكرة حب العيش ، وأنتم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله ، فإذا ظهر فيكم حب الدنيا فلا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر ولا تجاهدون في سبيل الله ، القائمون يومئذ بالكتاب والسنة كالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار . (صحيح لغيره)

_ وروي ابن أبي الدنيا في الأمر والنهي (1 / 202) عن سعيد بن يسار أن رسول الله قال أنتم اليوم علي بيِّنةٍ من ربكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله ، وستحوَّلون عن ذلك فلا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر ولا تجاهدون في سبيل الله ،

أنتم اليوم علي بينةٍ من ربكم لم تظهر فيكم السكرتان سكرة الجهل وسكرة حب العيش ، وستُحَوَّلُون عن ذلك ، القائمون يومئذ بالكتاب سِرّاً وعلانيةً كالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار . (حسن لغيره)

_ وروي مسلم في صحيحه (120) عن أبي هريرة أن رسول الله قال بادروا بالأعمال فِتناً كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا أو يمسي مؤمنا ويصبح كافرا ، يبيع دينه بعَرَضٍ من الدنيا . (صحيح)

_ وروي الحاكم في المستدرك (6234) عن أنس بن مالك أن رسول الله قال بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا ، يبيع أقوَامٌ دينهم بعَرَضٍ من الدنيا قليل . (صحيح)

_ وروي أحمد في مسنده (17937) عن النعمان بن بشير أن رسول الله قال إن بين يدي الساعة فتَناً كأنها قطع الليل المظلم ، يصبح الرجل فيها مؤمنا ثم يمسي كافرا ، ويمسي مؤمنا ثم يصبح كافرا ، يبيع أقوام خَلَاقهم بعَرَضٍ من الدنيا يَسِير . (صحيح)

ثم قال الحسن البصري والله لقد رأيناهم صُوَراً ولا عقول ، أجساما ولا أحلام ، فَراش نارٍ وذِبَّان طمع ، يغدون بدرهمين ويروحون بدرهمين ، يبيع أحدهم دينه بثمن العنز .

_ وروي أبو يعلي في مسنده (1523) عن جندب البجلي أن رسول الله قال ستكون بعدي فتن كقطع الليل المظلم ، تصدم كصدم الحيات وفحول الثيران ، يصبح الرجل فيها مسلما ويمسي كافرا ، ويمسي فيها مسلما ويصبح كافرا . (صحيح)

_ وروي الطبراني في المعجم الأوسط (5806) عن ابن عباس أن رسول الله قال إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبي للغرباء ، وإن بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم ، يمسي الرجل فيها مؤمنا ويصبح كافرا ، ويصبح مؤمنا ويمسي كافرا ، يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا . (صحيح)

_ وروي الحاكم في المستدرك (4 / 434) عن ابن عمر أن رسول الله قال ليغشَيَنَّ أمتي من بعدي فتن كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا ، يبيع أقوامٌ دِينَهم بعَرَضٍ من الدنيا قليل . (صحيح)

_ وروي الطبراني في المعجم الأوسط (4583) عن حذيفة بن اليمان أن رسول الله قال أتتكم الفتن كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا ، يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل . (صحيح)

_ وروي مسلم في صحيحه (148) عن أبي هريرة أن رسول الله قال بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا فطوبي للغرباء . (صحيح)

_ وروي ابن ماجة في سننه (3988) عن ابن مسعود أن رسول الله قال إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبي للغرباء . (صحيح لغيره)

_ وروي أبو بكر البزار في مسنده (5898) عن ابن عمر أن رسول الله قال بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ فطوبي للغرباء . (صحيح)

_ وروي البيهقي في الزهد الكبير (209) عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدأ فطوبي للغرباء . (صحيح لغيره)

_ وروي ابن مندة في الإيمان (1 / 521) عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله قال إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبي يومئذ للغرباء . (صحيح)

_ وروي الترمذي في سننه (2260) عن أنس بن مالك أن رسول الله قال يأتي علي الناس زمان الصابر فيهم علي دِينِه كالقابض علي الجمر . (صحيح لغيره)

_ وروي الكلاباذي في بحر الفوائد (338) عن ابن مسعود أن رسول الله قال المتمسك بسنتي عند اختلاف أمتي كالقابض علي الجمر . (صحيح لغيره)

_ وروي ابن عساكر في تاريخ دمشق (64 / 40) عن أبي ثعلبة الخشني أن رسول الله قال إن من ورائكم أيام الصبر ، الصبر فيهن كقَبضٍ علي الجمر . (صحيح لغيره)

_ وروي ابن وضاح في البدع (192) عن القاسم التيمي أن رسول الله قال سينقص الإسلام ، المتمسك يومئذٍ بدِينِه كالقابض علي الجمر . (حسن لغيره)

_ وروي البخاري في صحيحه (19) عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال يوشك أن يكون خير مالِ المسلم غَنَمٌ يتبع بها شَغَفَ الجبال ومواقع القَطرِ يفِرُّ بدِينِه من الفتن . (صحيح)

_ وروي ابن ماجة في سننه (3954) عن أبي أمامة الباهلي أن رسول الله قال ستكون فتنٌ يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافِراً إلا من أحياه الله بالعلم . (صحيح لغيره)

_ وروي البخاري في صحيحه (3378) عن ابن عمر أن رسول الله لما نزل الحِجرَ في غزوة تبوك أمرهم أن لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها ، فقالوا قد عجنا منها واستقينا ، فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء . (صحيح)

وهذا مكان لا تبقي فيه اللعنة ببقاء المكان . وهذا الماء الذي هو طهور في ذاته . فكيف بمن تبقي فيه اللعنة وعليه الوعيد ولازِمٌ عليه الأمر والنهي والثواب والعقاب .

_ وروي الحاكم في المستدرك (2 / 564) عن سبرة الجهني قال نزلنا الحجر في غزوة تبوك فقال النبي من كان عمل من هذا الماء طعاما فليُلقِه . قال فمنهم من عجن العجين ومنهم من حاس الحيس فألقوه . (صحيح)

_ وروي أبو نعيم في المعرفة (6897) عن أبي الشموس البلوي قال كنت مع النبي في غزوة تبوك فوجدنا رسول الله قد نزلنا على بئر ثمود أو بئر حجر وقد استقينا وعجنا ، فأمرنا رسول الله أن نهريق المياه ونطرح العجين وننفر ، وكنت حسيت حسية لي فقلت يا رسول الله ألقمها راحلتي ؟ قال ألقمها إياها ، فأهرقنا المياه وطرحنا العجين ونفرنا حتى نزلنا على بئر صالح . (صحيح لغيره)

_ وروي أبو بكر البزار في مسنده (3971) عن أبي ذر أنهم كانوا مع رسول الله في غزوة تبوك فأتوا على واد فقال لهم النبي إنكم بوَادٍ ملعون فأسرعوا ، فركب فرسه فدفع ودفع الناس ثم قال من اعتجن عجينه أو من كان طبخ قِدراً فليكُبَّهَا . (صحيح لغيره)

_ وروي البخاري في صحيحه (433) عن عبد الله بن عمر أن رسول الله قال لا تدخلوا على هؤلاء المعذَّبين إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما أصابهم . (صحيح)

_ وروي مسلم في صحيحه (2983) عن عبد الله بن عمر قال مررنا مع رسول الله على الحجر فقال لنا رسول الله لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين حذرا أن يصيبكم مثل ما أصابهم ثم زجر فأسرع حتى خلفها . (صحيح)

_ وروي ابن الجعد في مسنده (3142) عن أبي نضرة قال مر رسول الله بوادي ثمود قال أسرعوا فإن هذا وَادٍ ملعون . (حسن لغيره)

_ وروي ابن أبي شيبة في مسنده (701) عن عبد الله السعدي أن النبي أتى وادي ثمود فقال لأصحابه اخرجوا اخرجوا فإنه وَادٍ ملعون خشيت أن لا تخرجوا حتي يصيبكم كذا وكذا . (حسن لغيره)

_ وروي أبو إسحاق الفزاري في السِّيَر (4) عن ابن شهاب الزهري أن رسول الله لما مرَّ بالحجر سجى ثوبه على رأسه واستحث راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا أن تدخلوها وأنتم باكين مخافة أن يصيبكم ما أصابهم . (حسن لغيره)

_ وروي الطبري في تفسيره (12 / 463) عن قتادة بن دعامة قال ذكر لنا أن نبي الله لما مر بوادي ثمود وهو عامد إلى تبوك أمر أصحابه أن يسرعوا السير وأن لا ينزلوا به ولا يشربوا من مائه وأخبرهم أنه وادٍ ملعون . (حسن لغيره)

وانظر كذلك كتاب رقم (72) (الكامل في أحاديث لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقيّ ومن جالَسَ أهل المعاصي لعنه الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان عادة الحدثاء

والمنافقين في تهوين الكبائر وتسهيل الفحش والتجرئ علي الفجور / 700 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (749) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والجلوس بالطرقات من خمسة عشر (15) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به وعلي تحريم الجلوس في مكان تظهر فيه المعصية وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نشر الكبائر وتسهيل الفحش والتجرئ علي الفجور)

وكتاب رقم (787) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة من ثلاث طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في تحويل الشهر المبارك إلي ميعادٍ لنشر الكبائر وبؤرةٍ لعرض الفجور وإظهار عادة الديايثة في قَلبِ أحكام الفسق والكفر إلي ألفاظ المدح والتحسين)

_ وروي أبو يعلي في مسنده (3622) عن أنس بن مالك قال سَارَ رجلٌ مع النبي على بعِيرٍ فلعَنَ بعِيرَه فقال النبي يا عبد الله لا تَسِر مَعنَا على بعيرٍ ملعون . (صحيح) . وهذا بعير فكيف بالمميز العاقل الذي عليه الأمر والنهي والثواب والعقاب ! .

_ وروي النسائي في السنن الكبري (8764) عن أبي هريرة قال بينما رسول الله في أناس من أصحابه إذ لعن رجل منهم بعيره فقال رسول الله من اللاعن بعيره ؟ فقال الرجل أنا يا رسول الله ، قال فأخِّره عنا فقد أجِبتَ . (صحيح)

_ وروي ابن حبان في صحيحه (5742) عن جابر قال سرنا مع رسول الله وهو يطلب المجدي بن عمرو الجهني وكان الناضح يعتقبه منا الخمسة والستة والسبعة فدنا عقبة رجل من الأنصار على ناضح له فأناخه فركبه ثم بعثه فتلدن عليه بعض التلدن فقال شأ لعنك الله ، فقال رسول الله من هذا اللاعن بعيره ؟ قال أنا يا رسول الله ، قال انزل عنه فلا تصحبنا بملعون . (صحيح)

_ وروي الطبراني في مسند الشاميين (3510) عن ثوبان بن بجدد وشداد بن أوس أن رسول الله قال قال احجبوا عن الصغير والكبير معاصي الله ما استطعتم . (صحيح لغيره)

_ وروي مسلم في صحيحه (52) عن ابن مسعود أن رسول الله قال ما من نبيٍّ بعثه الله في أمَّةٍ قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ،

ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل . (صحيح)

وصدق المعصوم في نقضه علي المنافقين حيث قال (وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل) .

_ وروي مسلم في صحيحه (52) عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان . (صحيح)

_ وروي الطبراني في المعجم الأوسط (7661) عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله أوحى الله إلى مَلَكٍ من الملائكة أن اقلب مدينة كذا وكذا على أهلها ، قال إن فيها عبدك فلانا لم يَعصِك طرفة عين ، قال اقلبها عليه وعليهم فإن وجهه لم يتمعَّر لي ساعةً قط . (صحيح لغيره)

_ وروي أبو نعيم في الحلية (15765) عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله أوحى الله إلى نبي من الأنبياء أن قل لفلان العابد أما زهدك في الدنيا فتعجلت راحة نفسك وأما انقطاعك إليَّ فتعززت بي فماذا عملت فيما لي عليك ؟ قال يا رب وما لك عليَّ ؟ قال هل والَيتَ لِي ولِيّاً أو عادَيتَ لي عدُوّاً ؟ . (صحيح لغيره)

_ وروي أحمد في مسنده (5093) عن ابن عمر قال قال رسول الله بُعِثتُ بالسيف حتى يُعبَد الله لا شريك له وجعل رِزقِي تحت ظلِّ رُمحِي وجُعِلَ الذل والصَّغَارُ على من خَالَفَ أمرِي ومن تشبَّهَ بقومٍ فهو منهم . (صحيح)

_ وروي سعيد بن منصور في سننه (2370) عن الحسن البصري قال قال رسول الله إن الله بعثني بالسيف بين يدي الساعة وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالفني ومن تشبه بقوم فهو منهم . (حسن لغيره)

_ وروي ابن شيبة في مصنفه (19655) عن طاوس بن كيسان أن النبي قال إن الله بعثني بالسيف بين يدي الساعة وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالفني ومن تشبه بقوم فهو منهم . (حسن لغيره)

_ وروي أبو نعيم في أخبار أصبهان (1 / 166) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله بعثت بين يدي الساعة وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالفني ومن تشبه بقوم فهو منهم . (صحيح لغيره)

_ وروي الهروي في ذم الكلام (465) عن أبي هريرة عن النبي قال بعثت بين يدي الساعة بالسيف وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالفني ومن تشبه بقوم فهو منهم . (صحيح لغيره)

_ وروي أحمد في مسنده (27035) عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله قال لعلَّ رجلاً يقول ما يفعل بأهله ولعل امرأةً تخبر بما فعلت مع زوجها ، فأرِم القوم فقلت إي والله يا رسول الله إنهن ليقلن وإنهم ليفعلون ، قال فلا تفعلوا فإنما ذلك مثل الشيطان لقي شيطانة في طريقٍ فغشِيَها والناس ينظرون . (صحيح)

وهذا في مجرد كلام ولزوجين لهما ذلك حلال في الأصل . فكيف بما فوق الكلام بالأضعاف المضاعفة . فكيف بمن سعي سعياً شديداً وجهد جهداً مريبا في نشر الكبائر بين الناس وتهوينها حتي تصير حسنَةً مقبولة ليس عنها إعراض ولا نحوها نفور .

_ وروي أبو بكر البزار في مسنده (كشف الأستار / 1449) عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال ألا عسي أحدكم أن يخلو بأهله يغلق باباً ثم يرخي سِتراً ثم يقضي حاجته ثم إذا خرج حدَّث أصحابه بذلك ،

ألا عسي إحداكن أن تغلق بابها وترخي سترها فإذا قضت حاجتها حدثت صواحبها ، فقالت امرأة والله يا رسول الله إنهن ليفعلن وإنهم ليفعلون ، قال فلا تفعلوا فإن مثل ذلك مثل الشيطان لقي شيطانة علي قارعة الطريق فقضي حاجته منها ثم انصرف وتركها . (صحيح)

_ وروي ابن أبي شيبة في مصنفه (13405) عن أبي هريرة أن رسول الله قال عسي أحدكم يخبر بما صنع بأهله ، وعسي إحداكن أن تخبر بما صنع بها زوجها ، فقامت امرأة فقالت يا رسول الله إنهم ليفعلون ذلك وإنهن ليفعلن ، فقال رسول الله ألا أخبركم بمثل ذلك ، مثل ذلك كمثل الشيطان لقي شيطانة فوقع عليها في الطريق والناس ينظرون فقضي حاجته منها والناس ينظرون . (حسن لغيره)

_ وروي أبو عمرو ابن السماك في حديثه (34) عن سمرة بن جندب أن رسول الله قال ألا هل عسي رجل منكم أن يحدِّث ما يخلو به مع امرأته ، ألا هل عسي امرأة منكن أن تحدث بما تخلو به مع زوجها ، فقامت امرأة فقالت يا رسول الله إنهم ليفعلون وإنهن ليفعلن ، فقال رسول الله لا تفعلوا ولا تفعلن ، إنما مثل من فعل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة بالسوق فوقع عليها والناس ينظرون . (حسن)

_ ورواه البخاري في صحيحه (100) عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتي إذا لم يُبقِ عالِماً اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسُئلُوا فأفتوا بغير علم فضلُّوا وأضلُّوا . (صحيح)

_ وروي الطبراني في مسند الشاميين (599) عن أبي هريرة أن رسول الله قال يَحمِلُ هذا العِلمَ من كل خَلَفٍ عُدُوله ينفُونَ عنه تحرِيفَ الغالِين وانتِحَال المُبطِلِين وتأوِيل الجاهِلِين . (صحيح لغيره)

_ وروي ابن حبان في الثقات (2 / 7) عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري عن النبي قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين . (حسن لغيره)

_ وقال سبحانه (إنَّ الأرض لله) (الأعراف / 128)

_ وقال سبحانه (لينصرنَّ الله من ينصره إن الله لقويٌّ عزيز ، الذين إن مكنَّاهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) (الحج / 41)

_ وروي البخاري في صحيحه (3167) عن أبي هريرة أن رسول الله قال اعلموا أن الأرض لله ورسوله . (صحيح)

_ وروي الطبراني في المعجم الكبير (250) عن البراء بن عازب أن رسول الله قال الأرض أرض الله . (صحيح)

_ وروي الدارقطني في سننه (3578) عن عائذ بن عمرو أن رسول الله قال الإسلام يَعلُو ولا يُعلَي . (صحيح لغيره)

_ وروي الطبراني في المعجم الأوسط (6849) عن أبي شداد العماني قال جاءنا كتاب رسول الله أما بعد فأقِرُّوا بشهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وأدَّوا الزكاة وخُطُّوا المساجد وإلا غزوتُكم . (صحيح)

_ وروي الحاكم في المستدرك (2 / 120) عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله افتتح مكة ثم انصرف إلي الطائف فحاصرهم ثم قال والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لأبعثن عليكم رجلاً مِنِّي فليضربن أعناق مقاتليهم وليسبين ذراريهم . (صحيح لغيره)

_ وروي الطبراني في المعجم الأوسط (3797) عن جابر بن عبد الله قال لما منع بنو وليعة الزكاة قال رسول الله لينتهِيَنَّ بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسي يقتل مقاتلتهم ويسبي ذراريهم . (صحيح)

_ وروي النسائي في السنن الكبري (8403) عن أبي ذر الغفاري أن رسول الله قال لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسي ينفذ أمري فيهم فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية . (صحيح)

_ وروي أحمد في فضائل الصحابة (1008) عن المطلب بن عبد الله أن رسول الله قال لوفد ثقيف حين جاءوه والله لتسلمُنَّ أو لأبعثنَّ إليكم رجلا مني فليضربن أعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن أموالكم . (حسن لغيره)

_ وروي ابن أبي شيبة في مصنفه (32629) عن عبد الله بن شداد قال قدِمَ علي رسول الله وفد آل سرحٍ من اليمن فقال لهم رسول الله لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة ولتسمعن وتطيعن أو لأبعثن إليكم رجلا كنفسي يقاتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم . (حسن لغيره)

_ وفي قوله سبحانه (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرِّمون ما حرَّم الله ورسوله ولا يدِينُون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتي يُعطُوا الجِزيَةَ عن يَدٍ وهم صاغرون)

قال الإمام الشافعي (لم أسمع مُخالِفا في أن الصَّغَار أن يَعلُو حكم الإسلام على حكم الشرك ويجري عليهم) (الأم للشافعي / 4 / 297)

وقال (.. ولا يجوز له أخذها بحال من هؤلاء ولا غيرهم إلا على أن يجري عليهم حكم الإسلام لأن الله لم يأذن بالكفِّ عنهم إلا بأن يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ، والصَّغَار أن يجري عليهم حكم الإسلام ، فمتى صالحهم على أن لا يجري عليهم حكم الإسلام فالصلح فَاسِد) (الأم للشافعي / 4 / 219)

وقال الإمام الباجي المالكي (.. فإنها إنما تؤخذ من أهل الكفر على وجه الصغار لقوله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) فليس فيها تطهير من أخذت منه وإنما هي إذلالٌ وصغارٌ له) (المنتقي لأبي الوليد الباجي / 2 / 177)

وقال الإمام أبو حامد الغزالي (أما الكف فمعناه أنا لا نتعرض لأنفهسم ومالهم ونعصمهم بالضمان ولا نريق خمورهم ولا نتلف خنازيرهم ما داموا يُخفُونه ولا نمنعهم من التردد إلى كنائسهم القديمة ، ولو أظهروا الخمور أرَقنَاها) (الوسيط لأبي حامد الغزالي / 7 / 79)

وقال الإمام الزمخشري (الجزية إنما وجبت من طريق العقوبة بَدَلاً عن القتل ، الدليل عليه قوله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) دلَّ على أنها إنما تجِبُ من طريق الذِّلَّة والعقوبة) (رؤوس المسائل للزمخشري / 507)

وقال الإمام ابن قدامة (لا يجوز عقد الذمة المؤبدة إلا بشرطين ، أحدهما أن يلتزموا إعطاء الجزية في كلِّ حَول ، والثاني التزام أحكام الإسلام وهو قبول ما يحكم به عليهم من أداء حق أو ترك مُحرَّم لقول الله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون)) (المُغنِي لابن قدامة / 9 / 332)

وانظر كتاب رقم (51) (الكامل في أحاديث شروط أهل الذمة وما ورد في إيجاب عدم مساواتهم بالمسلمين وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تكذيب الصحابة ونقض المتواتر واتهام الأئمة / 800 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (46) (الكامل في آيات وأحاديث وصف من لم يؤمن بالله ورسوله بالكافرين والمشركين والظالمين والمجرمين وشرِّ الدواب والقردة والخنازير والسفهاء والفاسقين والخاسرين وأصحاب الجحيم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تحريف القرآن وهدم المعلوم من الدين بالضرورة / 700 آية و450 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (424) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث أُمِرتُ أن أقاتل الناس وقولهم لا يُقبَل من المشركين إلا الإسلام أو القتل ومن غيرهم الإسلام أو الجزية والصَّغَار مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم و(900) مثال من آثارهم وأقوالهم) ، مع كتب أخري يأتي ذِكرها .

_ وروي الترمذي في سننه (2641) عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال تفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة ، كلهم في النار إلا ملةً واحدة ، قالوا ومن هي يا رسول الله ؟ قال ما أنا عليه وأصحابي . (صحيح لغيره)

_ وروي الطبراني في المعجم الأوسط (4886) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله تفترق هذه الأمة علي ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ، قالوا وما تلك الفرقة ؟ قال ما أنا عليه اليوم وأصحابي . (صحيح لغيره)

_ وروي الطبراني في المعجم الكبير (3307) عن أبي واقد الليثي أن رسول الله قال إنها ستكون فتنة ، قالوا فكيف لنا يا رسول الله وكيف نصنع ؟ قال ترجعون إلى أمركم الأول . (صحيح لغيره)

_ روي البيهقي في المدخل (832) عن ابن عمر أن رسول الله قال إنَّ أشدَّ ما أتخوف علي أمتي ثلاثة ، زلَّةُ عالِم ، وجِدالُ منافقٍ بالقرآن ، ودنيا تقطع أعناقكم فاتهموها علي أنفسكم . (صحيح لغيره)

وروي أبو نعيم في صفة النفاق (31) عن عمر بن الخطاب قال يهدم الإسلام ثلاثة ، زلة عالم وجِدال منافق وأئمةٌ مُضِلُّون . (صحيح)

وروي أبو داود في سننه (4597) عن معاوية أن رسول الله قال سيخرج من أمتي أقوام تتجاري بهم الأهواء كما يتجارب الكلب بصاحبه ، لا يبقي منه عِرقٌ ولا مِفصَلٌ إلا دَخَله . (صحيح)

وروي السمرقندي في تنبيه الغافلين (1 / 299) عن أنس بن مالك أن رسول الله قال العلماء أمناء الرسل علي عباد الله ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا ، فإذا خالطوا السلطان ودخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم . (صحيح)

وروي البيهقي في شعب الإيمان (1908) عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال يوشك أن يأتي علي الناس زمانٌ لا يبقي من الإسلام إلا اسمَه ولا يبقي من القرآن إلا رَسمَه ، مساجدهم عامرةٌ وهي خرابٌ من الهُدَي ، علماؤهم شرٌّ من تحت أدِيمِ السماء . (حسن)

فأخبر عنهم بالإضافة إليهم بقوله (علماؤهم) أي من يظنهم المنافقون علماء ويظهرونهم للناس في غير ثياب الكفر والنفاق .

حتي صار من لم يُبقِ من الإسلام إلا اسمه إماماً ، وصار من لم يُبقِ من القرآن إلا رسمه عالماً . بل وصار اليوم بالإمكان أن تأتي بالكافر صِرفاً والمشرك مَحضاً فتظهره بالشهادتين متسترّاً وتلسبه العمامة آمِراً ثم تنصبه قسراً علي الناس عالِمَا .

فيهدم عقائد الدين وينقض أحكامه أصولا وفروعا . وما كان الصحابة والتابعون والأئمة يستتيبون قائله قطعا صار عند هؤلاء خلافا حسنا جميلا لابد منه . وليس في هؤلاء نقطة من علم ولا طرفة من فهم ولا مَسكةٌ من دِين .

وروي الشجري في الأمالي الخميسية (1998) عن علي بن أبي طالب عن النبي قال إن من اقتراب الساعة إذا رأيتم الناس باعوا الدِّينَ بالدنيا وقلَّت الفقهاء وكثُر خطباء منابركم وركن علماؤكم إلي وُلاتِكم فأحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال وأفتوهم بما يشتهون . (حسن لغيره)

وروي الطبراني في المعجم الصغير (2 / 91) عن ابن عباس أن رسول الله قال يكون عليكم أمراء هم شرٌّ عند الله من المجوس . (حسن)

فكيف حين يجتمع من قال فيهم رسول الله (ركنوا إلي ولاتكم وأفتوهم بما يشتهون) مع من قال فيهم (شرٌّ عند الله من المجوس) فأفتوهم بما يشتهون ، كيف يكون النتاج وماذا تكون النتيجة ، ثم ينشرون ذلك في الكبار ويعلّمونه للصغار ويجعلون ما هو شر من المجوس ديناً عاما وقانوناً لازما يحمونه بالقوة والسلاح .

وروي البيهقي في السنن الكبري (10 / 114) عن عدي بن حاتم أن رسول الله قرأ (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) ، قال عدي قلت يا رسول الله إنهم لم يكونوا يعبدونهم ، قال أجل ولكن يُحِلُّون لهم ما حرَّم الله فيستحلونه ويُحرِّمون عليهم ما أحلَّ الله فيحرِّمونه فتلك عبادتهم لهم . (صحيح لغيره)

وروي الحاكم في المستدرك (8448) عن حذيفة قال أول ما تفقدون من دينكم الخشوع وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة ، ولتنقضنَّ عرى الإسلام عروةً عروة ، وليصلينَّ النساء وهن حُيَّض ، ولتسلكن طريق من كان قبلكم حذو القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل لا تخطئون طريقهم ولا يخطأنكم ،

حتى تبقى فرقتان من فرق كثيرة ، فتقول إحداهما ما بال الصلوات الخمس ! لقد ضل من كان قبلنا إنما قال الله (أقم الصلاة طرفي النهار وزُلَفاً من الليل) لا تصلوا إلا ثلاثا ، وتقول الأخرى إيمان المؤمنين بالله كإيمان الملائكة ما فينا كافر ولا منافق ، حقٌّ على الله أن يحشرهما مع الدجال . (صحيح)

_ قال سبحانه (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) (النساء / 145)
ولم يقل إن الكافرين والمشركين في الدرك الأسفل وإن اشتركوا في العذاب

_ وقال سبحانه (من الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ، يخادعون الله والذين آمنوا)
ثم عاقبهم سبحانه فقال (ما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون) (البقرة / 9)

_ وقال سبحانه (إن المنافقين يخادعون الله)
ثم عاقبهم فقال (وهو خادعهم) (النساء / 142)

_ وقال سبحانه في وصف المنافقين (يحسبون كُلَّ صَيحةٍ عليهم)
ثم كشفهم فقال (هم العدو فاحذرهم) (المنافقون / 4)

_ وقال سبحانه في كشف المنافقين (لتعرفنهم في لحن القول) (محمد / 30)
فإن كان هذا في الأخطاء والزلات وفلتات اللسان فكيف بالتَّعمُّدِ والتصريح ! .

وروي السمرقندي في تنبيه الغافلين (1 / 299) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله العلماء أمناء الرسل علي عباد الله ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا ، فإذا خالطوا السلطان ودخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم . (صحيح)

وقال الإمام السيوطي بعد هذا الحديث (اللآلئ / 1 / 201) (له شواهد بمعناه كثيرة صحيحة وحسنه فوق الأربعين حديثا وهذا الحديث الذي نحن في الكلام عليه يحكم له على مقتضى صناعة الحديث بالحسن) ، وصدق فالحديث لا ينزل عن درجة الحسن بحال .

وانظر بعض ذلك في كتاب رقم (297) (الكامل في أحاديث العلماء أمناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم واتهموهم علي دينكم وهم شر الخلق عند الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 300 حديث)

وكتاب رقم (505) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (أمة وسطا) يعني عدولا غير فاسقين مع ذِكر (180) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان أثر ذلك علي كذب الحدثاء في الاحتجاج بهذه الآية علي تحريف القرآن وهدم المتواتر بدعوي الوسطية)

وكتاب رقم (508) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث كان النبي إذا خطب علا صوته واشتد غضبه كأنه مُنذِر جيش مع ذِكر (80) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان أثر ذلك علي عادة الحدثاء والمنافقين في تقبيح السنن وتبغيض العاملين بها)

وكتاب رقم (415) (الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث)

وكتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

وكتاب رقم (304) (الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث)

وكتاب رقم (570) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قول امرأة العزيز هيت لك يعني الزني وبيان شدة أثر ذلك في فضح الفسقة والمنافقين المستعملين للتعريض في نشر الزني والفجور تحت فواحش التمثيل وهدم الدين بالجهر بالكبائر والتزيين إليها)

وكتاب رقم (562) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والخلوة بالنساء ولا يخلوَنَّ رجلٌ بامرأة من (24) طريقا عن النبي وبيان ما يجتمع في خلاف ذلك من خمس كبائر من استحل واحدة منها يكفر كفرا أكبر وبيان جواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل)

وكتاب رقم (446) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (447) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الاحتجاج بحديث أيما امرأة تعطرت فمرت برجال فيجدوا ريحها فهي زانية وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به مع ذِكر (500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان دخول ما يكون أشد من التعطر في ذلك)

وكتاب رقم (322) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من استحل شيئا من الزنا وإن قُبلة أو معانقة كَفَر مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم وبيان ما يجتمع في زنا التمثيل من ثمانية (8) من أفحش الكبائر من استحل واحدة منها فقد كَفَر وجواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل / 750 حديث وأثر)

وكتاب رقم (427) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وأما الزعم أن المرأة يجوز لها أن تظهر غير وجهها وكفيها بدعوي الفن والتمثيل ونحو ذلك فهذا أيضا كفرٌ أكبر بإجماعٍ قطعيٍّ لا خلاف فيه ولا حتي علي سبيل الشذوذ والاستثناء حتي ظهر الحدثاء المنافقون كالعادة وبعض السابقين من الكفرة المنسوبين زُوراً إلي التصوف والوَلَاية واتفق الأئمة علي ردتهم وقُتِل بعضهم بحدِّ الردة .

ويجتمع في ذلك عددٌ من الكبائر فيمن تفعل ذلك وفيمن عاونها وفيمن استحل النظر لها . وسأفرد ذلك في جزءٍ آخر منفرد وإن كانت تلك الكتب الستة السابقة المذكورة تكفي في ذلك ، وكذلك بعض الكتب السابقة الأخري ويأتي ذِكرها .

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث) .
وغير ذلك من كتب سابقة .

_ قال الإمام النووي (من لم يكفِّر من دان بغير الإسلام كالنصارى أو شكَّ في تكفيرهم أو صحَّحَ مذهبهم فهو كافر وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده) (روضة الطالبين للنووي / 10 / 70)

وقال الإمام عياض السبتي (وكذلك وقع الإجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب أو خص حديثا مجمعا على نقله مقطوعا به مجمعا على حمله على ظاهره كتكفير الخوارج بإبطال الرجم ، ولهذا نكفِّر من لم يكفِّر من دان بغير ملة المسلمين من الملل أو وقف فيهم أو شك أو صحح مذهبهم وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده) (الشفا للقاضي عياض / 2 / 286)

وقال الإمام الهيتمي (من لم يكفِّر من دان بغير الإسلام كالنصارى أو شك في تكفيرهم أو صحح مذهبهم فهو كافر وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده)(الإعلام بقواطع الإسلام للهيتمي / 164)

وقد قال بمثل ذلك مئات من الصحابة والأئمة .

وانظر في ذلك كتاب رقم (428) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل)

وكتاب رقم (476) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابئين) نزلت في من مات قبل بعثة النبي محمد وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء في تكذيب القرآن وهدم المتواتر واتهام الأئمة / 800 آية وحديث وأثر)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما

منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

_ فما أبلغ قولهم (وإن أظهر مع ذلك الإسلام) بل و(اعتقده) فهو لا يعتقد إسلام رسول الله عن الله بل إسلام شيطانه وهواه .

ومن عادة المنافقين قديما وحديثا أن يتستَّرَ الواحد منهم بالشهادتين ظاهِراً ثم يعمل جاهِداً علي هدم أحكام الإسلام الثابتة ونقض أموره المتواترة ،

ويتمحكون بكل زيفٍ وباطلٍ مما توحيه إليهم شياطينهم ومما يعلمهم إياه شيخ الإسلام مايكل وإمام الأئمة جورج ، كي ينقضوا كل ما لا يجري علي أهوائهم ويهدموا كل ما ليس يعجب مزاجهم . (شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلي بعض) (الأنعام / 112) .

وقد أفردت بعض تلك الأمور المتواترة والمعلومة من الدين بالضرورة في كتب سابقة يأتي ذِكر بعضها .

وما كان يستحي أن ينطق به أفحش الفسقة وأبلد الأغبياء صار ينطق به من ينسبهم البعض إلي العلم والفهم .

بل وصار بعضهم ينقض متواترتٍ لم يكن يخالفها أحدٌ مطلقاً حتي قدماء المعتزلة والخوارج والشيعة والقدرية والجهمية وغيرهم ! . فهؤلاء صاروا يزيفون دينا جديدا بالكلية تحدثهم به

قلوبهم مباشرة عن ربهم ! . وقد حدثتهم قلوبهم عن ربهم فِعلاً لكن بعض الناس إنما يعبدون إبليس وربُّهم الشيطان .

وما كان الصحابة والتابعون والأئمة يستتيبون قائله قطعا ويقتلونه إن لم يرجع عنه لزوما صار عند هؤلاء خلافا حسنا جميلا لابد منه . وليس في هؤلاء نقطة من علم ولا طرفة من فهم ولا مسكة من دين .

_ وروي ابن أبي شيبة في مصنفه (37344) عن حذيفة بن اليمان قال يأتي علي الناس زمانٌ لو اعترضتهم في الجمعة نبلٌ ما أصابت إلا كافرا . (صحيح)

أي من كثرتهم ! حتي لو نزلت عليهم نبال فأصابت أي أحد منهم لأصابت كافرا ، وهذا مع قوله في الجمعة أي يصلون ويتعبدون ويظنون أنهم في أنفسهم مؤمنون وعند الله فائزون .

_ قال الإمام ابن حزم (قد أجمع المسلمون إجماعا لا ينقضه إلا مُلحِد أن الزاني المحصن عليه الرجم حتى يموت) (رسائل ابن حزم / 1 / 287)

وابن حزم من المتعنتين جدا في نقل الإجماع ولا يعتبر الإجماع بمجرد مخالفة قلة تعد علي الأصابع حتي وإن كانوا علي خطإ ظاهر . فانظر كيف تكون درجة الإجماع الذي يصف مخالفه بأنه (ملحد) ! .

وانظر في ذلك كتاب رقم (427) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (563) (الكامل في بيان اتفاق أئمة الأحناف والحنابلة أن حد الزاني الرجم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وكذب الحدثاء والمنافقين في زعمهم أن الأحناف يردون السنن إن خالفت القرآن وأن الحنابلة ينكرون الإجماع)

وإن كان هذا فيمن ينكر رجم الزاني فقط فكيف بمن ينكر عشرات الأحكام المتواترة مثل الرجم بل وأكثر ! .

بل وصار بعضهم يمنع الإنكار علي الكفر المحض والشرك الظاهر وإن رأي أحدهم من ينكر علي الكفر طلع فاغراً فاه كالأحمق قائلا (وانت مالك) ! .

_ وحتي يتمحك المنافقون في تليين تحريفهم حتي لا تصطلم به القلوب صاروا يقلبون أسماء الفسق والخزي التي أطلقها الله ورسوله إلي ألفاظ المدح والتعظيم .

فصار الفاسق مجرد شخص غلط غلطة ، وصار أفسق الفسقة نجما لامعا ، وصار أفحش الفجرة ممثلا كبيرا ، وصار الناقض لأصول الإسلام مفكرا جليلا ، وصار المنكر للمتواترات المعلومات من الدين بالضرورة مجددا حكيما .

وذلك لعلة واضحة لا يجهلها إلي غبيٌّ شديد البلادة ، فإنَّ تأثُّرَ المرء حين يسمع أن فلانا نجما مشهورا مختلفٌ تماماً حين يسمع أنه فاسق فاجر . وتأثير كلمة فلان من أفسق الفجرة مختلف تماما عن كونه ممثلا كبيرا .

وتأثير كلمة فلان منافق ينقض أصول الإسلام مختلفة تماما عن كونه مفكرا جليلا . وتأثير كلمة اتفق الصحابة والأئمة أن من أنكر الحكم الفلاني مرتد يستتاب فإن تاب وإلا قتل مختلف تماما عن كونه مجددا حكيما .

وراجع للمزيد كتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

وكتاب رقم (280) (الكامل في شهرة حديث تستحل طائفة من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها من تسع (9) طرق مختلفة إلي النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه وبيان دخول أي كبيرة في مثل ذلك بالقياس)

وكتاب رقم (422) (الكامل في أحاديث من سبَّ أصحاب النبي فهو منافق عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله من عمله شيئا وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين / 250 حديث)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في

قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث) .
وغير ذلك من كتب سابقة .

فسبحان الله الذي أظهر خبث هؤلاء حتي لا يظنن الظان أن الله تاركٌ متبجِّحاً بالفسق محارباً لطاعة الله ورسوله موغِلاً في إفساد الناس ونقض طاعاتهم إلا ومظهر علي ألسنتهم صريح النفاق وشديد التكذيب حتي يظهر أمرهم لكل متمحِّكٍ بليد وطائعٍ مُرِيد .

_ ومن الغرائب التي تدعو لشديد نظر أن بعض المنافقين والمشركين حين كانوا يتكلمون قديما في بعض أصول الدين لنقضها كان يتكلم منهم الأذكياء ويُظهِرون ذلك في كلامهم ودلائلهم . وليس كون المرء منافقا أو مشركا مانعا من الإقرار بذكائه ودهائه .

لكن حتي ذلك الأمر قد تغير وصار المتكلمون في نقض أصول الدين أناس فيهم بلادة شديدة وغباء واضح ولا يعرف الواحد منهم أصلا كيف يستدل للشئ وعليه ! ، ثم يقال لهم المفكرون والنجوم ، وما هم إلا حفنة من الحمقي والمغفلين وجدوا من يعينهم بالقدرة والمال .

وراجع للمزيد في ذلك كتاب رقم (304) (الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في

قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث) .
وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذكر بعضها .

ولذلك لا تَعجَب أن ينكر بعض هؤلاء حتي الأمور المعلومة من الدين بالضرورة والتي لم يتكلم فيها حتي قدماء المعتزلة والخوارج والجهمية والقدرية والمرجئة وغيرهم .

_ ومن شدة غباء بعضهم أن صاروا ينكرون بعض الأمور المتواترة قائلين ليس فيها نص ! . مع أن النصوص فيها تكون أشهر ما يكون لكنه منافق بليد أو أحمق مريب .

فقد صار بعض الناس اليوم يطلبون دليلا بالنص علي كل شئ بعينه ! . فتسأل هؤلاء قائلا هاتوا إذن دليلا ينص نصاً علي أن ضرب الوالدين وكسر أيديهم وأرجلهم حرام أشد التحريم ومن الكبائر علي سبيل القطع .

فيجيبك بنصوص عامة في بر الوالدين والإحسان إليهم وأن سبهم وشتمهم والإغلاظ عليهم من الكبائر ! .

فتقول له أين الدليل المطلوب ؟! فأنت لست تأتي بدليل مباشر في تحريم ضرب الوالدين وأنه من الكبائر ! .

فيقول لك أتيت بما هو أقل من ذلك بكثير ، فإن كان سبهم وشتمهم من الكبائر فما فوق ذلك بالأضعاف أشد وأولي ويكون من الكبائر قطعا ! .

فتقول له أيها المنافق البليد وأين ذهب هذا إذن في باقي الأمور والمسائل ! .

واسأل أحدهم أن يأتيك بنَصٍّ مباشر في تحريم الزيادة في ركعات كل صلاة ، فيصلي الفجر مثلا أربع ركعات والظهر عشرا والعشاء سبعا ، فهو ليس ينقص منها بل يزيد فيها . فهل يستطيع أن يأتيك بنص مباشر في تحريم ذلك بعينه وأنه من الكبائر وما فيه من وعيد ونحو ذلك ؟! .

فلن يستطيع أن يأتيك إلا بنصوص عامة في متابعة النبي والوعيد علي مخالفته وصلوا كما رأيتموني أصلي ! . وهذا مع أن هذا الفعل بزيادة ركعات الصلاة كفر أكبر بإجماع قطعي لا خلاف فيه ولا حتي علي سبيل الشذوذ أو الاستثناء .

فقارن ذلك بتمحكات الحدثاء والمنافقين ! .

فكثير من الأمور والمسائل والأحكام تكون مثل ذلك ، وتكون الدلائل متواترة قاطعة في أمر أخف وأقل بالأضعاف من الأمر الذي يتكلمون فيه ثم يظهر عليك منافق بليد يقول ليس عندنا فيها نص مباشر ! .

_ وروي مسلم في صحيحه (52) عن ابن مسعود أن رسول الله قال ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يُؤْمَرُون ،

فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل . (صحيح)

وصدق النبي بنقضه علي المنافقين المتمحكين بالذرة والخردلة من الإيمان فقال (وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل) .

وانظر في ذلك كتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (565) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يُلدَغ المؤمن من جحرٍ واحدٍ مرتين من أربع طرق عن النبي وبيان شدة بلادة وخبث المنافقين الذين يتعلمون الإسلام من الكافرين والمشركين ويتمحكون بأباطيل الوسطية والاعتدال)

وكتاب رقم (464) (الكامل في أحاديث الشفاعة وإخراج المُذنبِين من المسلمين من النار بعد عذابهم وبيان عدم ورود حديث بالشفاعة لهم لعدم إدخالهم النار بالكلية وبيان معني ذرة من إيمان / 250 حديث) . وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذِكر بعضها .

_ وروي الطبراني في المعجم الصغير (2 / 91) عن ابن عباس عن النبي قال يكون عليكم أمراء هم شرٌّ عند الله من المجوس . (حسن)

_ وروي الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (2842) عن عبادة بن الصامت قال ذكر رسول الله الأمراء فقال يكون عليكم أمراء إن أطعتموهم أدخلوكم النار وإن عصيتموهم قتلوكم .(حسن)

_ وروي أبو يعلي في مسنده (7440) عن أبي برزة الأسلمي قال سمعت رسول الله يقول إن بعدي أئمة أن أطعتموهم أكفروكم وإن عصيتموهم قتلوكم ، أئمة الكفر ورءوس الضلالة .(حسن لغيره)

_ وروي أبو نعيم في الحلية (6895) عن معاذ بن جبل أن رسول الله قال إنه سيكون عليكم أمراء إن عصيتموهم قتلوكم وإن أطعتموهم أضلوكم . (صحيح لغيره)

_ وقال الإمام إسحاق ابن راهوية (قد أجمع المسلمون أن من سب الله أو سب رسوله أو دفع شيئا مما أنزل الله أو قتل نبيا من أنبياء الله أنه كافر بذلك وإن كان مُقِرّاً بكل ما أنزل الله) (الاستذكار لابن عبد البر / 2 / 150)

_ وقال الإمام الخليلي القادري (فكل مسلم دُعِي لشريعة محمد ولم يرض بها فهو كافرٌ ملعون مخلد في النار يُحشَر مع عبدة الأوثان والأصنام وليس له في الإسلام من نصيب) (فتاوي الخليلي / 2 / 277)

_ وقال الإمام ابن العربي (اتفقت الأمة على أن من يفعل المعصية يُحاَرب كما لو اتفق أهل بلد على العمل بالربا وعلى ترك الجمعة والجماعة) (أحكام القرآن لابن العربي / 2 / 94)

وقال الإمام أبو القاسم القشيري (ومن لم يحكم بما أنزل الله فمن اتخذ بغيره حكما ولم يجد تحت جريان حكمه رضى واستسلاما ففى شِركٍ خامرٍ قلبُه وكفرٍ قارنٍ سِرُّه وهيهات أن يكون على سواء) (تفسير القشيري / 1 / 426)

_ وقال الإمام أبو الحسن الأشعري (وأجمعوا على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عليهم بأيديهم وبألسنتهم إن استطاعوا ذلك وإلا فبقلوبهم) (رسالة الأشعري / 168)

_ وقال الإمام ابن القيم (فالواجب على ولي الأمر أن يأمر بالصلوات المكتوبات جميع من يقدر على أمره ويعاقب التارك بإجماع المسلمين ، فإن كان التاركون طائفة ممتنعة قوتلوا على تركها بإجماع المسلمين ،

وكذلك يُقاَتلون على ترك الزكاة والصيام وغيرهما وعلى استحلال المحرمات الظاهرة المجمع عليها كنكاح ذوات المحارم والفساد في الأرض ونحو ذلك ، فكل طائفة ممتنعة عن التزام شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة يجب جهادها حتى يكون الدين كله لله باتفاق العلماء) (السياسة الشرعية لابن القيم / 59)

_ وقال الإمام ابن حزم (والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرضان على كل أحد على قدر طاقته باليد فمن لم يقدر فبلسانه فمن لم يقدر فبقلبه وذلك أضعف الإيمان ليس وراء ذلك من الإيمان شيء) (المحلي لابن حزم / 1 / 46)

_ ونقل الإمام ابن القطان (أجمع المسلمون أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل من قدر عليهما ، فإن لم يكن باليد فباللسان وإن لم يكن باللسان فبالقلب استطاعة المرء . وأجمع المسلمون أن المنكر واجب تغييره) (مسائل الإجماع لابن القطان / 2 / 306)

_ وقال الإمام أبو جعفر الطبري (أجمعوا أن موادعة أهل الشرك من عبدة الأوثان ومصالحة أهل الكتاب على أن أحكام المسلمين عليهم غير جائزة إلى الأبد باطلة إذا كان بالمسلمين قوة على حربهم) (اختلاف الفقهاء للطبري / 14)

_ وسئل الإمام أحمد يقاتل من منع الزكاة ؟ قال (نعم ، أبو بكر رضي الله عنه قاتلهم حتي يؤدوا ذلك ، قال وكل من يمنع فريضة فعلي المسلمين قتاله حتي يأخذوها منه) (مسائل إسحاق الكوسج / 7 / 3263)

_ وقال الإمام أبو العباس القرافي (قال العلماء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب إجماعا على الفور فمن أمكنه أن يأمر بمعروف وجب عليه) (الذخيرة للقرافي / 13 / 305)

_ وقال الإمام مالك (الأمر عندنا أن كل من منع فريضة من فرائض الله فلم يستطع المسلمون أخذها كان حقا عليهم جهاده حتى يأخذوها منه) (موطأ مالك / 2 / 380)

_ وقال الإمام ابن مفلح (أجمعوا أن كل طائفة ممتنعة عن شريعة متواترة من شرائع الإسلام يجب قتالها حتى يكون الدين كله لله) (المبدع لابن مفلح / 7 / 477)

_ وقال الإمام أبو حامد الغزالي (يجب قتال المُقِيمين على المعاصي المُصِرِّين عليها) (موسوعة الفقه الكويتية / 32 / 350)

_ وجاء في موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي لمجموعة من الدكاترة (باب قتال الطوائف الممتنعة عن شرائع الدين : المراد بالمسألة الاتفاق على قتال الطوائف الممتنعة عن شرائع الإسلام : .. حتي قالوا في النتيجة : صحة الإجماع على قتال الطوائف الممتنعة عن شرائع الإسلام) (5 / 274)

_ وجاء في موسوعة الفقه الكويتية لمجموعة من الدكاترة (اتفق الفقهاء على أن الأذان من خصائص الإسلام وشعائره الظاهرة وأنه لو اتفق أهل بلد على تركه قوتلوا) (2 / 357)

وجاء فيها (يجب على أهل بلدان دار الإسلام وقراها من المسلمين إقامة شعائر الإسلام وإظهارها فيها كالجمعة والجماعة وصلاة العيدين والأذان وغير ذلك من شعائر الإسلام ،

فإن ترك أهل بلد أو قرية إقامة هذه الشعائر أو إظهارها قوتلوا وإن أقاموها سرا ، ولا يجوز لغير المسلمين دخول دار الإسلام إلا بإذن من الإمام أو أمان في مسلم ولا يجوز لهم إحداث دور عبادة لغير المسلمين كالكنائس والصوامع وبيت النار) (20 / 202)

وجاء فيها (يجب على المسلمين إقامة شعائر الإسلام الظاهرة وإظهارها فرضا كانت الشعيرة أم غير فرض ، وعلى هذا إن اتفق أهل محلة أو بلد أو قرية من المسلمين على ترك شعيرة من شعائر الإسلام الظاهرة قوتلوا ،

فرضا كانت الشعيرة أو سنة مؤكدة كالجماعة في الصلاة المفروضة والأذان لها وصلاة العيدين وغير ذلك من شعائر الإسلام الظاهرة ، لأن ترك شعائر الله يدل على التهاون في طاعة الله واتباع أوامره ، هذا ومن شعائر الإسلام مناسك الحج كالإحرام والطواف والسعي والوقوف بعرفة والمزدلفة ومنى وذبح الهدي وغير ذلك من أعمال الحج الظاهرة ، ومن الشعائر في غير الحج الأذان والإقامة وصلاة الجماعة والجمعة والعيدين والجهاد وغير ذلك) (26 / 98)

وجاء فيها (يقول الفقهاء الصلاة في الجماعة معنى الدين وشعار الإسلام ولو تركها أهل مصر قوتلوا وأهل حارة جبروا عليها وأكرهوا) (27 / 165)

_ وقال الإمام الطبري (والذين جحدوا من الفرائض ما جاءت به الحجة من أهل النقل بنقله عن رسول الله ظاهرا مستفيضا قاطعا للعذر ، كالذي أنكروا من وجوب صلاة الظهر والعصر والذين جحدوا رجم الزاني المحصن الحر من أهل الإسلام وأوجبوا على الحائض الصلاة في أيام حيضها ، ونحو ذلك من الفرائض فإنهم عندي بما دانوا به من ذلك مرقة من الإسلام ،

خرجوا على إمام المسلمين أو لم يخرجوا عليه ، إذا دانوا بذلك بعد نقل الحجة لهم الجماعة التي لا يجوز في خبرها الخطأ ولا السهو والكذب ، وعلى إمام المسلمين استتابتهم مما أظهروا أنهم يدينون به بعد أن يظهروا الديانة به والدعاء إليه ، فمن تاب منهم خلى سبيله ومن لم يتب من ذلك منهم قتله على الردة) (التبصير للطبري / 161)

_ وقال الإمام أبو جعفر النحاس (وقد أجمعت الفقهاء على أنه من قال لا يجب الرجم على من زنى وهو محصن أنه كافر لانه رد حكما من أحكام الله) (معاني القرآن للنحاس / 2 / 315)

_ وقال الإمام الهيتمي (وإن رجع إنكاره إلى إنكار قاعدة من قواعد الدين أو حكم من أحكامه كإنكار الخوارج حديث الرجم فإن كان لإنكارهم الرجم كفروا لأنه حكم من أحكام الشريعة مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة) (الإعلام بقواطع الإسلام للهيتمي / 98)

_ وقال الإمام تقي الدين السبكي (ووقع الإجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب أو خطأ حديثا مجمعا على نقله مقطوعا به مجمعا على ظاهره كتكفير الخوارج بإبطال الرجم) (فتاوي السبكي / 2 / 577)

_ وقال الإمام مكحول بن أبي مسلم (فيمن يقول الصلاة من عند الله ولا أصليها والزكاة من عند الله ولا أؤديها ، قال يستتاب فإن تاب وإلا قُتِل) (مسائل حرب الكرماني / 3 / 1010)

_ وقال الإمام مكي بن أبي طالب (ثم أجمعوا على أن شهد الشهادتين وقال اعتقادي مثل قولي ولكني لا أصوم ولا أصلي ولا أعمل شيئا من الفروض أنه يستتاب فإن تاب وعمل وإلا قتل كما يقتل الكافر ، فدل على وجوب العمل فصحَّ من هذا الإجماع أن الإيمان هو الاعتقاد والقول والعمل) (الهداية لمكي / 4 / 2716)

_ وقال الإمام ابن بطال (وأجمع العلماء أن من نصب الحرب فى منع فريضة أو منَعَ حقاً يجب عليه لآدمى أنه يجب قتاله ، فإن أتى القتل على نفسه فدَمُه هَدَر) (شرح صحيح البخاري لابن بطال / 8 / 576)

_ وقال الإمام أبو الحسن السغدي (واعلم أن الانسان اذا كان مسلما فلا يحل قتله إلا عشرة أنفس ، بعضهم بالاتفاق وبعضهم بالاختلاف ، أحدهم المرتد فلإن ارتد الرجل عن الإسلام استتابه الإمام

فان تاب وإلا قتل والأفضل أن يستتيبه ثلاثة أيام يكرر عليه التوبة ، فإن تاب قبل منه وأن أبي قتله بالاتفاق ، فإن لم يستتبه وقتله أو قتله رجل غير الإمام فلا شئ عليه فى ذلك لأنه حلال الدم) (النتف في الفتاوي للسغدي / 2 / 689)

_ وقال الإمام ابن رشد القرطبي (فمن قال أن الخمر ليست بمحرمة العين فهو كافر حلال الدم يستتاب فإن تاب وإلا قُتِل) (مسائل ابن رشد / 1 / 637)

وقال (فمن جحد فرض الصلاة فهو كافر يستتاب فإن تاب وإلا قتل وكان ماله للمسلمين كالمرتد إذا قتل على ردته بإجماع من أهل العلم لا اختلاف بينهم فيه) (المقدمات الممهدات لابن رشد / 1 / 141)

وقال (فمن جحد فرض الزكاة فهو كافر يستتاب فإن تاب وإلا قتل كالمرتد) (المقدمات الممهدات / 1 / 274)

وقال (.. وأجمعت الأمة على تحريمها وتحريمها معلوم من دين النبي ضرورة ، فمن قال إن الخمر ليست بحرام فهو كافر بإجماع يستتاب كما يستتاب المرتد فإن تاب وإلا قتل) (المقدمات الممهدات / 1 / 441)

وقال (فمن استحل الربا فهو كافر حلال الدم يستتاب فإن تاب وإلا قتل) (المقدات الممهدات / 2 / 8)

وقال (من استحل التدليس بالعيوب والغش في البيوع وغيرها فهو كافر حلال الدم يستتاب فإن تاب من ذلك وإلا قتل) (المقدمات الممهدات / 2 / 100)

وقال (وأما الإجماع فمعلوم من دين الأمة ضرورة أن أخذ أموال الناس واقتطاعها بغير حق حرام لا يحل ولا يجوز ، فمن قال إن ذلك حلال جائز فهو كافر حلال الدم يستتاب فإن تاب وإلا قتل) (المقدمات الممهدات / 2 / 488)

وقال (أما من قال أن الله لم يكلم موسى فلا إشكال ولا اختلاف في أنه كافر يستتاب فإن تاب وإلا قتل ، لأنه مكذب لما نص الله عليه في كتابه من تكليمه إياه حقيقة لا مجازا بقوله (وكلم الله موسى تكليما)) (المقدمات الممهدات / 16 / 399)

_ وقال الإمام ابن العربي (.. وأجمعت الأمة على تحريمها فتحريمها معلوم من دين النبي ضرورة ، فمن قال إن الخمر ليست بحرام فقد كفر وهو كافر بإجماع يستتاب كما يستتاب المرتد فإن تاب وإلا قتل) (المسالك لابن العربي / 5 / 341)

وقال (قال علماؤنا فمن استحل الربا فهو كافر حلال الدم يستتاب فإن تاب وإلا قتل) (المسالك لابن العربي / 6 / 15)

_ وقال الإمام أبو العباس القرطبي (وعلى الجملة فقد حصل العلم القطعي واليقين الضروري وإجماع السلف والخلف على ألا طريق لمعرفة أحكام الله التي هي راجعة إلى أمره ونهيه ولا يعرف شيء منها إلا من جهة الرسل الكرام ، فمن قال إن هناك طريقا آخر يعرف بها أمره ونهيه غير الرسل بحيث يستغنى بها عن الرسل فهو كافر يقتل ولا يستتاب) (المفهم للقرطبي / 6 / 219)

_ وقال الإمام بدر الدين البعلي (ومن جحد وجوب بعض الواجبات الظاهرة المتواترة كالصلاة أو حجد تحريم المحرمات الظاهرة المتواترة كالفواحش والظلم والخمر والزنا والربا أو حجد حل بعض المباحثات الظاهرة المتواترة كالخبز واللحم والنكاح فهو كافر مرتد يستتاب ، فإن تاب وإلا قتل ،

ومن أضمره فهو زنديق منافق لا يستتاب عند أكثر العلماء ، ومن هؤلاء من يستحل بعض الفواحش كمؤاخاة النساء الأجانب والخلوة بهن والمباشرة لهن يزعم أنه يحصل لهن البركة بما يفعله فيهن وإن كان محرما في الشريعة ،

ومنهم من يسحل ذلك من المردان ويزعم أن التمتع بالنظر رليهم ومباشرتهم هو طريق لبعض السالكين حتى يترقى من محبة المخلوق إلى محبة الخالق ويأمرون بمقدمات الفاحشة الكبرى وقد يستحلون الفاحشة الكبرى كما يستحلها من يقول إن اللواط مباح بملك اليمين ، فهؤلاء كلهم كفار باتفاق أئمة المسلمين) (مختصر الفتاوي للبعلي / 246)

وقال (ومن نذر لقبر من قبور النصارى فإنه يستتاب ، بل كل من عظَّمَ شيئا من شعائر الكفار مثل الكنائس أو قبور القسيسين أو عظَّمَ الأحياء منهم يرجو بركتهم فإنه كافر يستتاب) (مختصر الفتاوي للبعلي / 552)

وقال (فإن كان هو يرسلها تزني ويأكل من كسبها أو يأخذه منها فهو ملعون ديوث خبيث آذن في الكبيرة وأخذ مهر البغي ، ومثل هذا لا يجوز إقراره بين المسلمين بل يستحق العقوبة الغليظة ، وأقل العقوبة أن يهجر فلا يسلم عليه ولا يصلى خلفه إذا أمكن الصلاة خلف غيره ولا يستشهد ولا

يولى ولاية أصلا ، وإن استحل ذلك فهو كافر مرتد يستتاب فإن تاب وإلا قتل ، ولا يرثه ورثته المسلمون) (مختصر الفتاوي / 492)

وقال (وخمر العنب حرام قليله وكثيرة ومن نقل عن أبي حنيفة إباحة قليل ذلك فقد كذَبَ ، بل من استحل ذلك فلِفه يستتاب فإن تاب وإلا قُتِل) (مختصر الفتاوي / 498)

_ وقال الإمام ابن أبي العز الحنفي (.. ولكن ابن عربي وأمثاله منافقون زنادقة اتحادية في الدرك الأسفل من النار والمنافقون يعاملون معاملة المسلمين لإظهارهم الإسلام كما كان يظهره المنافقون في حياة النبي ويبطنون الكفر وهو يعاملهم معاملة المسلمين لما يظهر منهم ،

فلو أنه ظهر من أحد منهم ما يبطنه من الكفر لأجرى عليه حكم المرتد ، ولكن في قبول توبته خلاف والصحيح عدم قبولها وهي رواية معلى عن أبي حنيفة) (شرح الطحاوية لابن أبي العز / 2 / 745)

_ وقال الإمام الخليلي القادري (.. ومن قبائحهم أن غالب البلاد لهم قاض يقضي لهم بأمور اصطلاحية فيما بينهم لا توافق الشرع القويم ، وهنا خاتمة نسأل الله حسن الخاتمة في الأحكام المتعلقة بهم وهي أنهم إن استمروا على ما هم عليه من اعتقاد الدعائم وعدم اعتقاد الشرع القويم والعمل به ،

لا تحل ذبائحهم ولا تجوز مناكحتهم إن كانت نساءهم تعتقد ذلك أو انعقدت في حال ردة آبائهن ، ولا تقبل شهادتهم ولا تجوز الصلاة خلف أئمتهم ولا يدفنون في مقابر المسلمين ولا تجوز الصلاة

على موتاهم ولا يغسلون ولا يكفنون ، بل يجوز إغراء الكلاب على جيفهم وإن تضررنا بهم واريناهم في التراب ،

ولا تجوز مجالستهم ومن جالسهم فهو فاسق لأن مجالسة الفاسق لغير ضرورة فسق ، ولا يجوز لمسلم أن يزوجهم ابنته أو من له عليها الولاية ، ويجب استتابتهم ذكورا وإناثا حالا فإن أصروا قتلوا لخبر البخاري من بدل دينه فاقتلوه ، أو أسلموا بأن اعتقدوا بطلان دعائمهم وأذعنوا للشرع القويم صح إسلامهم وتركوا لخبر فإذا قالوها عصموا مني دمائهم وأموالهم إلا بحق الإسلام) (فتاوي الخليلي / 2 / 285)

_ وقال الإمام النووي (وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة وإجماع الأمة) (شرح النووي علي مسلم / 2 / 22)

_ وقال الإمام ابن عبد البر (قد أجمع المسلمون أن المنكر واجب تغييره على كل من قدر عليه) (التمهيد لابن عبد البر / 15 / 226)

_ وجاء في موسوعة الفقه الكويتية لمجموعة من الدكاترة (باب درجات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : الدرجات فأولها التعريف ثم النهي ثم الوعظ والنصح ثم التعنيف ثم التغيير باليد ثم التهديد بالضرب ثم إيقاع الضرب ثم شهر السلاح ثم الاستظهار فيه بالأعوان والجنود) (6 / 250)

_ وقال الإمام ابن العربي (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض العالمين وخلافة المرسلين ومصلحة الخلق أجمعين وآكد فروض الدين) (القبس لابن العربي / 1174)

_ وقال الإمام ابن الملقن (قام الإجماع على الأمر بالتغيير باليد وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة مع الإجماع . ... ولا يشترط فيه الكمال بل يأمر وينهى وإن كان يرتكب ذلك فيأمر نفسه وينهاها كغيره ، ولا يختص ذلك بأرباب الولايات بل ذلك ثابت للآحاد وهو إجماع) (المعين لابن الملقن / 393)

_ وقال الإمام ابن حزم (قد صح على ما ذكرنا في قول رسول الله من رأى منكم منكرا فليغيره بيده إن استطاع . فكان هذا أمرا بالأدب على من أتى منكرا ، والامتناع من الصلاة ومن الطهارة من غسل الجنابة ومن صيام رمضان ومن الزكاة ومن الحج ومن أداء جميع الفرائض كلها ومن كل حق لآدمي بأي وجه كان ، كل ذلك منكر بلا شك وبلا خلاف من أحد من الأمة ، لأن كل ذلك حرام والحرام منكر بيقين ، فصح بأمر رسول الله إباحة ضرب كل من ذكرنا باليد) (المحلي / 12 / 387)

_ وقال الإمام ابن الديبغ الشافعي (الفصل الخامس في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على آحاد الناس بعد قدرتهم : اعلم أنه لا يختص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالولاة بل يجوز ذلك للآحاد ويجب عليهم بحسب قدرتهم على ذلك) (بغية الإربة لابن الديبغ / 79)

_ وقال الإمام الهيتمي (الكبيرة الثانية والثالثة والستون : الرضا بكبيرة من الكبائر أو الإعانة عليها بأي نوع كان ، وذِكري لهذين ظاهر معلوم من كلامهم فيما يأتي في بحث ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) (الزواجر عن اقتراف الكبائر للهيتمي / 1 / 195)

وقال بمعاني ما سبق مئات من الصحابة والتابعين والأئمة وهو أمر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة .

وتلك الأحكام والمسائل قد ورد فيها ألوف من الآيات والأحاديث والآثار ، فيتركها كل منافق مفضوح ويتمحك بالمكذوبات والتحريفات .

وانظر بعض ذلك في كتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (296) (الكامل في أحاديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ومن قاتل في منع حد من حدود الله فهو في سبيل الشيطان وما ورد في ذلك من مدح وذم ووعد ووعيد / 1800 حديث) . وغير ذلك من كتب سابقة .

_ روي البخاري في صحيحه (3560) عن عائشة قالت ما خُيِّر رسول الله بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما ، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله لنفسه إلا أن تُنتَهك حرمَةٌ الله فينتقم لله بها . (صحيح)

وروي مسلم في صحيحه (1979) عن علي بن أبي طالب عن النبي قال لعن الله من آوى مُحدَثا . (صحيح)

وروي الطبراني في المعجم الكبير (12721) عن ابن عباس عن النبي قال من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . (صحيح)

وروي النسائي في السنن الصغري (3401) عن محمود بن لبيد قال أُخبِر رسول الله عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا ، فقام غضبانا ثم قال أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم ، حتى قام رجل وقال يا رسول الله ألا أقتله ؟ . (صحيح)

وروي الطحاوي في شرح معاني الآثار (4895) عن علي بن أبي طالب أنه أُتِي برجل شرب الخمر في رمضان فضربه ثمانين ثم أمر به إلي السجن ثم أخرجه من الغد فضربه عشرين ثم قال إنما جلدتك هذه العشرين لإفطارك في رمضان وجرأتك علي الله . (صحيح)

وقد تواترت الآيات والأحاديث في النهي والذم واللعن والوعيد علي طرفين من الأعمال ، التشدد والغلو والتساهل والتفريط .

لكن من عجائب بعض الناس أنهم يكثرون الكلام جدا وتعلو أصواتهم وتتشنج أطرافهم عند الكلام عن الغلو والتشدد ، ثم تنظر أين هم في الكلام عن التساهل فلا تجد شيئا .

وإن وجدت لأحدهم كلاما في ذلك علي مضض واضح تجد كلاما هزيلا لا يخرج إلا من طالب في المدرسة الابتدائية ، وكأن أحدهم لم يقرأ في حياته شيئا من القرآن ولا تعلم شيئا من النبي .

بل ويري أحدهم حوله من الكبائر العِظام ما الله به عليم ، بل وبعض الكبائر تتكرر حوله بالوسائل الحديثة ملايين المرات فلا تسمع له حِسّاً ،

ثم فجأة حين يري أو يسمع شيئا فيه قدر من شدة يظنها هو مخالفة لمألوفات قد تعوّدها يتحول إلي شيخ الإسلام الهمام وحامي الحِمي المقدام والقائم بالإنكار ولو بالحسام ! .

وهؤلاء بين أحد ثلاثة : إما أنهم يعيشون علي كوكب آخر غير كوكب الأرض بالكلية ، فنجعلهم في حكم الصم البكم العمي فلا يعرفون شيئا ولا يرون شيئا ولا يعيشون بين الناس .

وإما أنهم في قمة من البلادة وشدة من الغباء ، وحينها فهؤلاء يجب منعهم من الكلام بالكلية أصلاً في أمور الدين والدنيا .

وإما أناس لهم في ذلك مآرب أخري لم تَعُد تَخفَي لا يجهلها إلا حمقي ، وهؤلاء ورد وصفهم في كثير من الآيات والأحاديث بالنفاق الخالص .

وانظر في ذلك كتاب رقم (415) (الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث)

وكتاب رقم (351) (الكامل في آيات وأحاديث إن المنافق لا يستعمل من الدين إلا ما وافق هواه وما ورد من آيات وأحاديث في صفة النفاق ونعت المنافقين / 690 آية وحديث)

وكتاب رقم (739) (الكامل في تواتر حديث ما من نَفسٍ تأتي عليها مائة سنة من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وإظهار شدة غباء الحمقي وبلادة المنافقين الذين يتمحكون بقولهم في الأحاديث أنها تخالف القرآن وبيان أساليبهم في تحريف اللغة وهدم المتواتر ونقض المعلوم من الدين بالضرورة)

وكتاب رقم (505) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (أمة وسطا) يعني عدولا غير فاسقين مع ذِكر (180) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان أثر ذلك علي كذب الحدثاء في الاحتجاج بهذه الآية علي تحريف القرآن وهدم المتواتر بدعوي الوسطية) . وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذكر بعضها .

_ روي ابن أبي شيبة في مصنفه (24092) عن ديلم الجيشاني قال سألت رسول الله فقلت يا رسول الله إنا بأرض باردة نعالج بها عملا شديدا وإنا نتخذ شرابا من هذا القمح نتقوى به على أعمالنا وعلى برد بلادنا ،

قال هل يُسكِر ؟ قلت نعم ، قال فاجتنبوه ، قال ثم جئته من بين يديه فقلت له مثل ذلك فقال هل يسكر ؟ قلت نعم ، قال فاجتنبوه ، قلت إن الناس غير تاركيه ، قال فإن لم يتركوه فاقتلوهم . (صحيح)

وروي عبد الرزاق في مصنفه (17080) عن أبي موسى الأشعري حين بعثه النبي إلى اليمن سأله قال إن قومي يصنعون شرابا من الذرة يقال له المزر فقال له النبي أيسكر ؟ قال نعم ، قال فانههم عنه ، قال قد نهيتهم فلم ينتهوا ، قال فمن لم ينتهِ في الثالثة فاقتله . (صحيح)

وانظر كتاب رقم (566) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر)

_ وروي أبو داود في سننه (4336) عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن أول ما دخل النقص علي بني إسرائيل كان الرجل يلقي الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكِيلَه وشَرِيبَه وقَعِيدَه ،

فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، ثم قال (لُعِن الذين كفروا من بني إسرائيل علي لسان داود وعيسي بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) . (صحيح)

وهو حديث لم يختلف أئمة الحديث الأوائل في تصحيحه ومنهم ابن المديني والدارقطني والنسائي والترمذي ويعقوب بن شيبة وابن رجب وابن حجر وغيرهم واحتج به كثير من الأئمة ، بل وقال الإمام ابن المديني (هو حديثٌ ثَبْت) وهذا من أعلي التصحيح .

وفي قوله تعالي (لا يتناهَون عن منكر) فرق شديد بين لفظة لا ينتهون ، فلا ينتهون تعني أنهم لم ينتهوا في أنفسهم ، أما لا يتناهون فتعني لا ينهي بعضهم بعضا .

فإن كان هذا فيمن وخالطهم وجالسهم بعد معصيتهم بالكلية ، فكيف بمن شاركهم فيها وأعانهم عليها ، فكيف بمن أعطاهم الأمان عليها حامِياً إياهم بالقوة والسلاح مانِعاً من إقامة شعائر الإسلام الظاهرة ومنها بتواترٍ حتميٍّ وإجماعٍ قطعيٍّ شعيرةُ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

بل وكثيراً ما تجد متفيقهة المنافقين يظهرون اليوم في أوساط الفجور وبين مراتع الفواحش قائلين نتكلم في دين الله ونعلم الناس أحكام كتاب الله وسنة رسوله ! حتي صار الصغار يدركون كذبهم المفضوح وتمحكهم المكشوف .

ثم تجد كذلك في برامجهم وقبلها وبعدها تُعرَض أنواع الكبائر وفواحش الفجور ، بل وأثناء عرضه فبعد بضعة آيات والكلام فيها يأتونك بإعلانٍ ملآنٍ بالعري والفجور ، ثم يتكلم المتفيقه ببضعة أحاديث عن رسول الله ثم يعرضون إعلانا عن مسلسل ملآن بالكذب والزني وشتي الكبائر .

بل وأثناء كلام المتفيقه يعرضون علي الأسطر بأسفل الشاشة موعدكم الساعة كذا مع الراقصة الفلانية وموعدكم كذا مع مسلسل كذا وهو ملآن بالزني والكذب والفجور والكبائر .

فهؤلاء لا يريدون جاهدين هدم الدين وأحكامه المتواترة فقط ولا يسعون مشتدين لاستحلال الكبائر فقط ، بل يريدون نزع هيبة كتاب الله وإجلال سنة رسول الله من قلوب الناس أصلا حتي تكون في قلوبهم بلا قيمة إلا كلمات علي ألسنتهم ككلمات المنافقين الأوائل .

هذا إن لم يكن هذا المتفيقه المنافق جالسا أصلا مع امرأة فيها من أنواع الكبائر المعروضة أمام جميع الناس ثم يضحك علي الحمقي المغفلين ويضاحك أمثاله من المنافقين فيكلم الناس في الدين ويعلمهم كتاب الله وسنة رسوله ! .

ولذلك لا تعجب حين يخرج أحد متفيقهة المنافقين فيمدح أفلام الكذب ويُثنِي علي تمثيل الفجور زاعِماً أن فيها فائدة ومنها عبرة أكثر من عشرات الخُطَب ! . استحلال الكذب ونشر الفجور فيه العبرة والفائدة أكثر من عشرات الخطب الملأي بكلام أحكم الحاكمين ورسول رب العالمين ! .

فقل له نعم ألف خُطبةٍ من المنافقين أمثالك تُلقَي في زبالات الأذهان وقمامات القلوب ، فما هي إلا حماقة الكلمات ونفاق المضمون وخبث المقصد .

وأما خطبةٌ واحدة من إمامٍ صادقٍ عامل فبألف مسلسل من تلك الملأي بللكذب والزني والفجور وتنضح بالفواحش ولا يقوم المرء من أمامها إلا وقد امتلأت صحيفته بالكبائر واشتهت نفسه الزني أضعافا واشتاق قلبه للفجور أضعافا وذهبت من قلبه هيبة الحرام وتشبعت روجه بالتساهل في الإقدام علي كل فُحشٍ وفجور .

ولا أشبه بهؤلاء إلا كمَن لم يكتفوا بالكفر الأكبر باستحلال الكبائر كالزني فصاروا يقولون ليس في هذا متعة أصلا وإنما هو عملٌ محض وتجارةٌ محضة . فلم يجعلوا الناس الذين يكلمونهم أحمقَ الحمقي فقط بل وصاروا يعاملون أحكم الحاكمين سبحانه وكأنه أغبي الأغبياء ! .

ورحم الله سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه لما قال لأناسٍ يذكرون الله جماعةً في الثلث الأخير من الليل أنتم علي بدعةٍ ضلالة أو أنكم أهدي من محمدٍ وأصحابه ! . فماذا لو رأي من يزعم كفراً بنفاقٍ قائلا أن الكذب والفجور أفضل من كتاب الله وسنة رسوله ! .

وانظر كتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (446) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (447) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الاحتجاج بحديث أيما امرأة تعطرت فمرت برجال فيجدوا ريحها فهي زانية وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به مع ذِكر (500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان دخول ما يكون أشد من التعطر في ذلك)

وكتاب رقم (508) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث كان النبي إذا خطب علا صوته واشتد غضبه كأنه مُنذِر جيش مع ذِكر (80) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان أثر ذلك علي عادة الحدثاء والمنافقين في تقبيح السنن وتبغيض العاملين بها)

وكتاب رقم (531) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لعن الله اليهود حرَّم الله عليهم الشحوم فأذابوها وباعوها وأكلوا ثمنها من (16) طريقا عن النبي وبيان دخول الحدثاء هادِمِي المتواتر ومستحلي الكبائر بالتحايل في قوله تعالي (يخادعون الله))

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (589) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا خرجت المرأة فلتخرج تَفِلَة من سبع (7) طرق عن النبي وبيان شدة أثر التعبير بذلك اللفظ في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين المجيزين لخروج المرأة بزينةٍ وعطر)

وكتاب رقم (441) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من سبَّ النبي أو انتقصه يجب قتله مسلما كان أو كافرا وأن ذلك حكم معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (430) صحابيا وإماما منهم و(1000) مثال من آثارهم وأقوالهم مع بيان سبعة أمور قاضية بأن تمثيل النبي كفر أكبر)

وكتاب رقم (520) (الكامل في أسانيد وتصحيح قول ابن مسعود لأناس يذكرون الله جماعةً في الثلث الأخير من الليل أنتم علي بدعة ضلالة أو أنكم أهدي من محمدٍ وأصحابه من (14) طريقا وبيان شدة أثر ذلك علي من زعم أن في الدين بدعة حسنة) . وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذكر بعضها .

_ وما هذا المتفيقه إلا شخشيخةً يشترونها بأموالٍ يلقونها إليه كإلقائها علي الراقصة والعاهرة فيقول ما يريدون هم ويتكلم فيما يريدون هم ويتجنب ما يريدون هم ولا يستطيع أن يفتح فمه بكلمةٍ في الكبائر المقطوع بها والتي تُعرَض علي القناة ليل نهار وقبل برنامجه وبعده وأثناءه .

وإن تكلم في شيءٍ من ذلك لمواربة أمره علي البسطاء والمغفلين فلا يتكلم إلا بكلامٍ هزيلٍ وكأنما يقول لك تلميحاً وتصريحاً الكبائر التي أغلظ الله الوعيد فيها ليست بتلك الشناعة فارتكب منها ما شئت كيف شئت واقعد أمام القناة التي هو فيها كيف شئت فإياك إياك والتشدد ! .

وصدق رسول الله حيث لم يقل في هؤلاء (احذروهم) فقط بل وقال (اتهموهم علي دينكم) ، فهؤلاء مُتَّهَمُون في دين الله ولا قيمة لما يخرج من أفواههم وإن تكلموا في بِرِّ الوالدين .

_ ولا يستغربِنَّ مُستَغرِب ، وكم من أمورٍ نطقتُ بها من سنواتٍ ثم ظهرت اليوم عياناً بياناً ، وكم قلت قديماً في أشد أيام إهمال تعليم الدين سيأتي اليوم الذي لا يهتمون فيه بتعليم الدين فقط بل وسيجعلونه فرضاً لازماً علي الأطفال والطلاب ، فقيل كيف وكيف ! .

فما قلت إلا أن هذا يفرح به الحمقي المغفلون والبسطاء المخدوعون ، فلا تنتظر من الراقصة ليل نهار أن تدعو الناس حثّاً علي غض البصر وتبذل الجهد في ذلك ، ولا تنتظر من العاهرة أن تدعو الناس حثا علي العفاف وتنفق الغالي والثمين لذلك .

فهؤلاء إنما سيعلمون الأطفال والطلاب ما سيفرضه عليهم شيخ الإسلام مايكل وإمام الأئمة جورج من هدمٍ للمعلوم من الدين بالضرورة واستحلالٍ للكبائر المقطوع بها ورمٍي مباشر لجميع آثار الصحابة والتابعين والأئمة ،

بل وإظهارهم كأنهم حفنة من الحمقي والمغفلين الذين لا يعرفون كتاب الله ولا يفقهون سنة رسول الله بل ولا يدركون حتي اللغة العربية ، حتي أتي هؤلاء الحدثاء فعلِمُوا من كتاب الله وفقِهُوا سنة رسول الله وعلِمُوا من اللغة ما لم يعلمه الصحابة أنفسهم .

ثم يفرضون هذا الهدم والاستحلال علي الأطفال منذ صغرهم حتي يرسخ في أذهانهم ويسري في دمائهم ، حتي إن حاول أحدهم البحث في كبره يكون شيئا عسيرا عليه يحتاج لوقتٍ كثير وجهدٍ غير قليل . فلا تكن غِرّاً جهولاً يهزأ بك الهازئ .

وانظر كتاب رقم (415) (الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث)

وكتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

وكتاب رقم (505) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (أمة وسطا) يعني عدولا غير فاسقين مع ذِكر (180) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان أثر ذلك علي كذب الحدثاء في الاحتجاج بهذه الآية علي تحريف القرآن وهدم المتواتر بدعوي الوسطية)

وكتاب رقم (351) (الكامل في آيات وأحاديث إن المنافق لا يستعمل من الدين إلا ما وافق هواه وما ورد من آيات وأحاديث في صفة النفاق ونعت المنافقين / 690 آية وحديث)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث) .
وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذِكر بعضها .

_ روي مسلم في صحيحه (951) عن أنس بن مالك قال مُرَّ بجنازةٍ فأُثْنِيَ عليها خيرا فقال نبي الله وجَبَتْ وجبت وجبت ، ومر بجنازة فأثني عليها شراً فقال نبي الله وجبت وجبت وجبت ، قال عمر فدي لك أبي وأمي مر بجنازة فأثني عليها خير فقلت وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فأثني عليها شر فقلت وجبت وجبت وجبت ،

فقال رسول الله من أثنيتم عليه خيراً وجبت له الجنة ومن أثنيتم عليه شراً وجبت له النار ، أنتم شهداء الله في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض . (صحيح)

وروي الحاكم في المستدرك (1397) عن أنس قال كنت قاعدا مع النبي فمر بجنازة فقال ما هذه ؟ قالوا جنازة فلان الفلاني كان يحب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله ويسعي فيها ، فقال رسول الله وجبت وجبت وجبت ، ومر بجنازة أخري قالوا جنازة فلان الفلاني كان يبغض الله ورسوله ويعمل بمعصية الله ويسعي فيها ،

فقال رسول الله وجبت وجبت وجبت ، فقالوا يا رسول الله قولك في الجنازة والثناء عليها أثني علي الأول خير وعلي الآخر شر فقلت فيها وجبت وجبت وجبت ، فقال نعم إن لله ملائكة تنطق علي ألسنة بني آدم بما في المرء من الخير والشر . (صحيح)

وروي ابن ماجة في سننه (4221) عن معاذ بن رباح قال خطبنا رسول الله قال يوشك أن تعرفوا أهل الجنة من أهل النار ، قالوا بم ذاك يا رسول الله ؟ قال بالثناء الحسن والثناء السيء ، أنتم شهداء الله بعضكم علي بعض . (صحيح لغيره)

وروي ابن حبان في صحيحه (3026) عن أنس أن رسول الله قال ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة أهل أبيات من جيرانه الأدنين أنهم لا يعلمون إلا خيرا إلا قال الله قد قبِلْتُ عِلمَكُم فيه وغفرتُ له ما لا تعلمون . (صحيح)

وروي أبو نعيم في المعرفة (6670) عن يزيد بن شجرة قال خرج رسول الله في جنازة وخرج الناس فقال الناس خيرا وأثنوا خيرا ، فجاء جبريل إلي النبي فقال إن هذا الرجل ليس كما ذكروا ولكنكم شهداء الله في الأرض فقد قبِلَ الله قولكم فيه وغفر له ما لا تعلمون . (صحيح لغيره)

وهو حديثٌ متواترٌ عن النبي وانظر في ذلك كتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له)

_ وفي هذا الحديث خمسةٌ من أشد الأمور ينتبه لها العاقلون الصادقون ويغفل عنها البليدون ويتغافل عنها المنافقون .

_1_ الأمر الأول . أن النبي لم يقل لهم الرجل مات فدعوه واذكرو محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم ومثل هذا الكلام .

بل أقرهم علي الكلام في الموتي وأقرهم علي ذكر مساوئ الموتي وأقرهم علي الجهر بها بين الناس . وهذا عند المنافقين اليوم يكاد يكون فُحشاً مَحضاً ! .

وليس ذلك تضعيفٌ لحديث اذكروا محاسن موتاكم لكنه ورد في رجل صالح ارتكب كبيرة وتاب منها وأقيم عليه حدها ، فمثل ذلك منهي عن ذكر كبيرته مأمور بذكر محاسنه .

أما مَن سوي ذلك فقال فيه النبي اذكروا الفاجر بما فيه ، وخاصة ممن لا تنتهي كبائره بموته وتظلُّ مُنتَشِرةً في الناس من بعده .

_2_ الأمر الثاني . أنهم لما ذكروا في الرجل الصالح بعض محاسنه لم يقل لهم النبي وما أدراكم لعل عنده من المساوئ ما لا نعلمه ولعله ارتكب كذا وكذا ولعل ولعل . بل أقرَّهُم علي قولهم فيه وذِكرِهم مَحاسِنَه الظاهرةَ فقال (وجبت) .

بل ونقَضَ علي من يظن أن فيه وفيه ولعله ولعله فقال وغفر له ما لا تعلمون ، أي حتي وإن كان وقع في بعض الكبائر لمَماً لكنه استتر بها عن الناس وتعاهدها بتوبةٍ كلما وقع فيها فقد غفر الله له . فما أوقَعَها كلمةً علي رؤوس المنافقين والمجاهرين .

وقد أفردت حديث كلُّ أمتي معافي إلا المجاهرين في جزء منفرد وبينت تواتره ، مع أحاديث أخري متعلقة بذلك أفردتها في كتب أخري يأتي ذِكر بعضها .

_3_ الأمر الثالث . أنهم لما ذكروا في الرجل السوء بعض مساويه لم يقل لهم النبي لعله تاب منها ولا تعلمون ! مع أن هذا مُجمَلاً مُمكِن ، ولعله كان يعمل من الأعمال الصالحة ما لا تعرفون ! مع أن هذا مُجمَلاً وقع ولابُدّ ، ولعل الله غفر الله ما عمل وأنتم لا تدركون ! ولعل ولعل . بل أقرَّهُم فقال (وجبت) .

وهذا نقضٌ شديدٌ علي الحدثاء والمنافقين الذين جعلوا دينَ اللهِ لعباً سخيفاً وهُزؤاً هَزِيلَا ، وكلما أراد أحدهم أن يمدح فاجراً ويستحسن فاسقاً قال لعل ولعل . فاجعل أرأيت في أعنيهم وقل لهم لو كان ذلك حسناً ودِيناً لكان النبيُ أولَّ من يفعله .

وقد اتفق الصحابة والتابعون والأئمة اتفاقاً قطعياً ولا خلاف فيه ولو علي سبيل الاستثناء أو الشذوذ أن الفاسق هو مرتكب الكبيرة . حتي أتي الحدثاء الأغرار فجعلوا أفجر الفاجرين نُجُوماً لامعين وأفسق الفاسقين مُفكِّرِين مشاهير .

وإنما اختلف الأئمة في فروع التفسيق كالتفسيق ببعض المُختَلَفِ فيه ومتي يزول الفسق عن الفاسق بعد توبته وإقامة الحد عليه وغير ذلك من أمور . فهل يختلف الحدثاء والمنافقون في هذه الأمور أم لا يعتبرون أحداً فاسقا أصلا وإن فعل ما فعل ! .

وانظر كذلك كتاب رقم (353) (الكامل في آيات وأحاديث المتقين مجتنبي الكبائر وما ورد فيهم من مدح وفضل ووعد والفاسقين مرتكبي الكبائر وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد / 1450 آية وحديث)

وكتاب رقم (357) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن المرجئة القائلين الإيمان إقرار دون عمل لعنهم الله علي لسان سبعين نبيا ويحشرهم مع الدجال من (35) طريقا إلي النبي)

وكتاب رقم (430) (الكامل في آيات وأحاديث لا يأمن مكر الله إلا الكافرون والويل للمُصِرِّين علي الكبائر وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان معني قول الأئمة المعاصي بريد الكفر / 700 آية وحديث)

وكتاب رقم (567) (الكامل في إثبات أن حديث لا تلعنوه إنه يحب الله ورسوله حديث آحاد وبيان أنه ورد في رجل صالح ارتكب كبيرة وتاب منها وأقيم عليه حدها وبيان شدة أثر ذلك علي

الحدثاء الذين يتمحكون بِرَدِّ الآحاد ويمدحون أفسق الفجرة وأفحش المنافقين) . وغير ذلك من كتب سابقة .

_4_ الأمر الرابع . قول النبي المؤمنون شهداء الله في الأرض . فلم يجعل ذلك من الغيب الذي لا طريق إليه بالكلية ، بل جعل لذلك طريقا يُستَدَلُّ بها ووسيلةً يُتوصَّلُ إلي المعرفة من خلالها .

فقد أطبق المؤمنون العدول من العلماء العاملين أن أئمةً كالشافعي والبخاري وابن حنبل وكثيرين غيرهم من أهل التقوي والعدالة ومن أهل العلم والإمامة ،

فهم كذلك ظاهراً وباطناً قطعا ، وهؤلاء من أهل الجنة قطعا . وهؤلاء من أهل (وجبت) ، ومَن زعَمَ أن هذا من التألي علي الله فهو منافقٌ خبيثٌ يريد إسقاط أئمة المسلمين حتي يزيِّفَ دِيناً علي مزاجه وهواه كالعادة .

وكذلك في بعض رواة الحديث عن أصحاب النبي ففِيهِم رواةٌ ثقاتٌ أثبات لم يخطئوا في حرفٍ واحد ويقطع المرء بثبوت الحديث بروايتهم له .

والمِثلُ في كل منافقٍ يتمحك بالشهادتين ظاهرا ثم يطلق يديه في نقض الإسلام وهدم أحكامه الثابتة بل والمعلومة من الدين بالضرورة . فهؤلاء بين أمرين .

إما أن يكونوا من القدماء حينما كان للإسلام مكانٌ ظاهرٌ وعليه العمل القائم فاستتابهم الصحابة والأئمة ومن لم يتُبْ منهم قُتِلَ بحدِّ الردة ولم يدفن في مقابر المسلمين أصلا . فهؤلاء كفارٌ ظاهراً وباطناً وهم من أهل النار قطعا .

وإما أن يكونوا من الحدثاء حيث لا مكان للإسلام إلا تمحُّكاً ولا عملَ عليه قائماً إلا إن وافق المزاج والهوي ، فلا وجود لحد الردة عندهم وصار الناقضون لأصول الإسلام أعلاماً لهم الحماية بالقوة والتنكيل بمن أنكر عليهم . فهؤلاء إنما تنفعهم قوة أهل الدنيا ،

لكنهم يعلمون أنفسَهُم ويعلم كلُّ طائعٍ أنهم كافرون وإن لم ينطق بذلك الناطق ، بل ويعلم بعضهم بعضا لكن يمثّلُ الكل علي الكل . وإن كانوا في عهد الصحابة والأئمة لأقيم عليهم قطعا حد الردة ولما دفنوا في مقابر المسلمين أصلاً .

فلينعَمُوا بأيامهم في الدنيا فإنما تزول تلك القوة مع أول لحظةٍ من حضور ملك الموت ولتجتمع جيوش الدنيا عنده حينها . ولينظر الناظر إلي فرعون وهو فرعون ماذا رأي عند الموت ليتغير بتلك السرعة فيريد أن يؤمن بما آمنت به بنو إسرائيل .

وصدق سبحانه (ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة) (النساء / 109)

وقال سبحانه (ليست التوبة للذين يعملون السيئات حتي إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن) (النساء / 18)

وفي الأحاديث الثابتة عن النبي قال يُؤتَي بأنعَمِ أهل الدنيا فيُغمَس غَمسةً في النار ثم يُسأَل فيقول ما رأيتُ نعيماً قط .

_5_ الأمر الخامس . أن النبي أخبر الصحابة (أنتم) شهود الله في الأرض . فمن المتفق عليه قطعا في الأصل أن المرء إن كان يشهد علي شئٍ قليلٍ من أمر الدنيا فلابد أن يكون عَدلاً غير فاسق وعلي علمٍ بالمشهود عليه . فكيف بمثل ذلك الأمر الكبير وعلي أمرٍ يتعلق بالآخرة .

فالشهادة المعتبرة إنما هي من المسلمين العدول غير الفسقة والفجرة ومن أهل العلم العاملين الذين صح علمهم وثبت عملهم وليس المنافقين وأهل الزيف والتحريف .

وقال سبحانه (إن الظالمين بعضهم أولياء بعض) (الجاثية / 19)

وقال سبحانه (المنافقون والمنافقات بعضهم أولياء بعض) (التوبة / 67)

وروي أبو داود في سننه (4597) عن معاوية أن رسول الله قال سيخرج من أمتي أقوامٌ تتجاري بهم الأهواء كما يتجارب الكلب بصاحبه ، لا يبقي فيه عِرقٌ ولا مِفصَلٌ إلا دَخَله . (صحيح)

وروي السمرقندي في تنبيه الغافلين (1 / 299) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله العلماء أمناء الرسل علي عباد الله ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا ، فإذا خالطوا السلطان ودخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم . (صحيح)

حتي لا ينخدعَ أحمقٌ في مدحِ المافقين لأمثالهم ومدحِ الفَسَقَةِ والفَجَرَةِ لأمثالهم .

وروي البخاري في صحيحه (6512) عن أبي قتادة أن رسول الله مُرَّ عليه بجنازةٍ فقال مُسترِيحٌ ومُستراحٌ منه ، العبد المؤمن يستريح من نَصَب الدنيا وأذاها إلي رحمة الله ، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب . (صحيح)

ولا يستريح بموته إلا من كان يتأذي به في حياته ويتمني أن يستريح منه .

__ مسألة نقد متن الحديث :

مما يجب التنبيه عليه هنا اختصارا مسألة نقد المتون . حيث صارت حجة لكل منافق خبيث يريد أن يرد كل ما ليس يجري علي مزاجه وهواه ، ويقع فيها كذلك بعض المنتسبين للعلم فتكون زلاتهم مما أخبر به النبي أنها من أشد ما يتخوف علي أمته ومما أخبر عمر بن الخطاب وغيره من الصحابة أنها مما يهدم الإسلام .

فحجة نقد المتون هي الحجة الواهية السخيفة البالية التي يتمحك بها كل من يريد أن يرد ويرفض حديثا لا يعجبه .

وصارت علة متن الحديث حجة البليد وسبيل الهوي ، واخترعها قائلوها ليخرجوا من الأحاديث التي لا تعجبهم والتي لا توافق مذاهبهم ، فبدل أن يقولوا ذلك صراحا راحوا يتمحّكون في نقد المتون وأنهم يتبعون علم الحديث .

وكل حديث يثبت في متنه علة فقطعا يكون من الأصل في إسناده علة وإن خفيت عنك فقد عرفها غيرك . أما استدلال بعض الأئمة الأوائل أحيانا بأمور في المتون فليس لأنهم يحتجون بنقد المتون ذاته وإنما للتأكيد علي علة الإسناد والخطأ فيه .

وقد يَخفَي سبب الضعف في الإسناد أحيانا أو يسهو عنه إمام أثناء حكمه فيجد علة في المتن تعيده إلي النظر والتدقيق في الإسناد فيجد العلة ، فكان المتن دافعا لإعادة النظر في العلة الحقيقية في الإسناد وليس أن المتن هو العلة بذاته . فنقد المتن أداة مساعدة في معرفة علة الإسناد .

أما أن يثبت حديث ولا تعرف تأويله أو معناه فلا تجازف تلك المجازفات الغريبة المريبة فتدعي أن الحديث ضعيف ، وكأنك تقول تصريحا وتلميحا أن ما لا تعرفه أنت فلن يعرفه أحدٌ في الدنيا ! وما لم تصل إليه أنت فلن يصل إليه أحد في الدنيا ! بل قل ليس تأويله عندي واسكت .

وكم من أمثلةٍ ادّعي فيها مُدَّعُون أن في متونها علة فأتي أئمة فأوضحوها وبيّنوا مُرادَها وأجابوا عنها ، فبذلك فاعتبِر وعند ذلك تعلّم .

_ وكم تسمع قديما وحديثا بعض المتكلمين في الأحاديث وهم يردون ويشجبون علي بعض من يضعفون الأحاديث الثابتة ويأتون لهم بالأسانيد ، فإن قال لهم قائلون نعم قد يصح الحديث بالأسانيد لكننا ننكره بالنقد في متنه ، فيقولون لهم ما هذا إلا تمحك وإنما الحديث لا يعجبكم فقط وتستترون بحجة نقد المتون .

ثم تجد هؤلاء أنفسهم يستعملون نفس الطريقة التي ينكرون بها علي غيرهم ! ، فانظر كم من حديث تكون له طرق كثيرة مجموعها يثبت الحديث عن النبي ولابد ، بل ويقول بعضهم تصريحا أن مجموع أسانيده لا ينزل بالحديث عن درجة الحسن علي الأقل ،

ثم يقولون لكن في متنه كذا وفي نصه كذا وهذا لا يصح ! ، فما الفرق إذن بينك وبين من تنكر عليهم ، فهل فعلوا إلا ما فعلت أنت ، فأنت لا يعجبك الحديث الفلاني وغيرك لا يعجبه الحديث العلاني ، وأنت تتمحك بنقد المتن في حديث كذا وآخر يتمحك بنفس الحجة في حديث آخر .

وصارت تلك الحجة السمجة الهزيلة البالية مَطرَقاً لكل من أراد أن يرد حديثا لا يعجبه فيتمحك بنقد المتن وأن فيه وفيه وإن أتي كيفما أتي ! .

وانظر كم تجد أحدهم يقول في متن الحديث الفلاني نكارة فالمتن منكر ، وتجد كثيرا من الأئمة يصححون الحديث بلا أي إشكال ولا نطق أحدهم بالنكارة فيه ، وتجد أن النكارة ما هي إلا الرأي الشخصي لهذا المدعي الذي يدعي أن في الحديث نكارة ! .

وهذه هي العلة الأساسية والرئيسة في نقض مسألة تعليل المتون ، وهي أنها ليست بعلة أصلا ، ولا حد مضبوط لها ، ولا قاعدة معروفة لها . وإنما هي الرأي الشخصي للناظر فقط . وما هي إلا دلالة علي ضعفه في الجمع بين الأدلة في كثير من الأحايين .

بل والأغرب أن هؤلاء أنفسهم ينكرون علي من يتركون كثيرا من الأحاديث النبوية ويضعفون ويتركون الأحاديث التي يصححها هؤلاء ، وهل فعلوا إلا كما تفعلون أنتم الآن .

فإن أتي الحديث من طرق يصح بها ومع ذلك تقولون لا نأخذ بها وكلها معلولة وفيها وفيها ولن نصحح الحديث لأن متنه لا يعجبكم وترون فيه وفيه ، فكذلك يفعل غيركم مع حديث ثانٍ وثالث ورابع وعاشر ومائة وألف .

وكل من لا يعجبه حديث سيقول لا يصح وإن أتي من أصح الطرق وإن أتي بكل إسناد ممكن وإن أتي بالطرق الصحيحة والحسنة وفيه من العلل كذا وكذا ، ولن يَسلمَ في الدنيا حديث لأنك دَوماً ستجد من يفعل فِعلَكم هذا ويدّعِي أن المتن فيه وفيه وإن أتت أسانيده كيفما أتت ! .

وكل حديث يثبت فيه نكارة قطعا ويتفق الأئمة أن فيه نكارة فعلا فقَطعاً تجد في إسناده ضعفا بيّناً يراه كل ناظر ، وليس أن هناك علة خفية لا يراها أكثر الناس إلا النادر منهم كما يدعون .

وكل حديث لا يعرف أحدهم تأويله لكنه يصح من ناحية الأسانيد فليقل هو صحيح لكني لا أعلم تأويله ، وليقل هو ثابت عن النبي لكني لا أعرف معناه . أما أن يدعي تصريحا أو تلميحا أن ما لا يعرف هو له تأويلا فلن يعرف أحد في الدنيا له تأويلا ! أو أن ما يراه هو منكر المعني فلن يستطيع أحد آخر أن يؤوّله ! .

وقديما وحديثا تجد كثيرا من هؤلاء يذكرون قصة عن أبي زرعة لما سأله أحد طلابه عن بعض الأحاديث فأنكرها أو ضعفها وقال فيها كذا وكذا ثم أمر الطالب أن يذهب لإمام آخر فيسأله فإذا بالإمامين يقولان نفس العلل ! .

وليس في هذه القصة أصلا شئ من نقد المتون ، بل فيها الكلام عن الأحاديث مجمَلاً .

لكن مع ذلك فهي قصة غريبة ، فأنت لا تذهب تسأل شافعيا محضا لا يخرح عن أقوال الشافعي في مسألة ما فيقول لك حكمها كذا ، ثم تذهب لآخر مثله لا يخرج عن أقوال الشافعي وتتوقع أن يعطيك رأيا مختلفا فيها . بل اذهب إلي مالكي وحنبلي وغيرهم واسألهم ثم تكلم ! ،

والمثل في هذه القصة ، فخذ هذه الأحاديث لأئمة آخرين يختلفون مع أبي زرعة في الحكم الذي بسببه ادعي العلة في هذه الأحاديث واسمع حكمهم وهل قالوا بنفس العلة وبتضعيف الحديث أم لا ، والأمثلة ليست خفية وافتح أي كتاب في العلل تجدها ، ومن لم يقرأ ويدرس ويبحث هذه الأحاديث لا ينبغي له أن يتكلم في علوم الحديث بالكلية أصلا وليس في علله فقط .

فلا أدري لماذا يتعمّدون الإيهام بمثل هذه القصة وكأن كل علة متفق عليها من أصلها ، وكأنما كل علة متفق علي أصلها لم يختلفوا في تطبيقها ، إلي آخره .

ولك أن تعجب أشد العجب من شهرة القول بأن من شروط الحديث الصحيح انتفاء الشذوذ ! . وهذا شرط يقول به أقل القلة وليس يُشتَرط في الحديث الصحيح إلا عدالة الراوي وثقته وانتفاء العلة كالانقطاع مثلا .

وما ورد من أقوال بعض الأئمة في وصف بعض الأحاديث بالشذوذ تجد ذلك مقرونا بجرح ظاهر في الإسناد ، وليس أن الإسناد صحيح من ثقة إلي ثقة إلي صحابي إلي النبي بغير علة كالانقطاع ثم يقول لكنه شاذ مردود بمجرد متنه ! .

وإنما هذه حجة متعصبي المذاهب ومتبعي الهوي ، فكلما أتاهم حديث يخالف مذهبهم ورأي إمامهم ولا يجدون في رواته أي جرح يقولون هذا حديث شاذ ! ، فكأنه يقول الحديث لا يعجبني أو مخالف لمذهبي ! .

وعلي كلٍّ فثبوت الحديث شئ وتأويله شئ آخر ، والحديث الذي يثبت من ناحية الإسناد ولا تعلم له تأويلا فلا تجازف مجازفة الغريق في البحر الشديد وقل الحديث ثابت إلا أن تأويله ليس عندي والله أعلم .

_ وأما الحجة الواهية البائسة أن الراوي الذي يكون فيه بدعة لا يُقبَل شئ من أحاديثه التي تكون في معني تلك البدعة أو تأييدها فخطأ شديد .

وبهذه الحجة صار كل مذهبٍ عقدي وفقهي يرد أحاديث المذاهب الأخري ولا يقبل منها حديثا ، فكل حديث يرويه من يفضّل أبا بكر وعمر علي الصحابة لا يقبله من يفضلون علي بن أبي طالب بحجة أن رواتها مخالفون لهم في المذهب ويروون ما يؤيد قولهم ،

وكل حديث يرويه صاحب أي مذهب في الصلاة أو الوضوء أو الصيام أو المعاملات أو أو ويؤيد مذهبه لا يقبله أصحاب المذاهب الأخري لأنه علي خلاف مذهبهم ،

ويردُّ كل من شاء ما شاء من أحاديث بحجة أن رواتها ممن علي غير مذهبه ولعلهم أخطؤوا فرووا ما يؤيد مذهبهم ولن يَبقَي في الدنيا حديثٌ مقبول ! .

وإن العبرة بصدق الراوي وثقته وحفظه فقط لا غير . فإن كان ثقة وروي ما يظن ظانٌّ أنه يؤيد عين بدعته فهو صحيح ، وإن كان ضعيفا وروي ما ينقض بدعة وينصر سنة فهو ضعيف .

_ وحديث خلق التربة من أسوأ الأمثلة التي استعملها بعضهم لبيان نقد المتن أو نكارة المتن ، وقد صحح الحديث أكابر الأئمة ومنهم مسلم وأبو زرعة وابن حبان وابن خزيمة والحاكم وابن الأنباري والضياء المقدسي والسيوطي وغيرهم .

ألم يجد هؤلاء إلا هذا الحديث الذي صححه أكابر الأئمة ليستدلوا به ! ، وهل كان هؤلاء الأئمة غافلين لهذه الدرجة حتي صححوا ما يخالف القرآن كما يدعون ! بل وأدخله الإمام مسلم في صحيحه وقيمته معروفة .

بل وقال الإمام مسلم (ليس كل شئ عندي صحيح وضعته ها هنا وإنما وضعت ها هنا ما أجمعوا عليه) (صحيح مسلم / 1 / 304)

وقال (عرضت كتابي هذا علي أبي زرعة فكل ما أشار عليَّ في هذا الكتاب أن له علة وسببا تركته وكل ما قال إنه صحيح ليس له علة فهو الذي أخرجت) (سير أعلام النبلاء / 12 / 568)

والحديث صحيح وتصحيح هؤلاء الأئمة هو الصواب ومن أنكر عليهم فقد أخطأ خطأ شديدا ، ومن ادعي أن الأئمة الأوائل ضعفوه فقد أخطأ وإنما ذكر بعضهم فيه علة غير قادحة ولا تضعّفه .

وراجع لمزيد أمثلة في نحو ذلك كتاب رقم (540) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عدم الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم من (16) طريقا عن النبي ونصرة الإمام مسلم في تصحيحه وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم ضعفه وشذوذه)

وكتاب رقم (751) (الكامل في تواتر حديث قول النبي لعلي بن أبي طالب اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه من أربعة وثلاثين (34) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت ابن تيمية في تكذيبه وشدة بلادة من تبعه في استنكاره)

وكتاب رقم (752) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها من أربعة عشر (14) طريقا عن النبي مع ذِكر خمسة وعشرين (25) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه مكذوب وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعفوه)

وكتاب رقم (753) (الكامل في تواتر حديث لا يبغض علي بن أبي طالب إلا منافق من خمسة عشر (15) طريقا مختلفا إلي النبي مع ذِكر خمسين (50) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت ابن تيمية في كلامه فيه وشدة بلادة من تبعه من الحدثاء فضعَّفه)

وكتاب رقم (549) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الفقر أسرع إلي من يحبني من خمس عشرة (15) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه ضعيف وبيان تأويله)

وكتاب رقم (158) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث خلق الله التربة يوم السبت ومن صححه من الأئمة ونصرة الإمام مسلم علي تعنت مخالفيه)

وكتاب رقم (272) (الكامل في اختصار علوم الحديث / متن مختصر لقواعد علوم الحديث والرواة والأسانيد في ستين (60) صفحة فقط بعبارات سهلة وكلمات يسيرة / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (154) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صدقك وهو كذوب وبيان فائدته الفقهية في عدم اعتبار الحالات الفردية في القواعد العامة)

وكتاب رقم (178) (الكامل في تواتر حديث أوتِيتُ القرآن ومِثلَه معه من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكمٌ معلومٌ من الدين بالضرورة وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين العامدين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (179) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اعرضوا حديثي علي القرآن من (9) تسعة طرق عن النبي وبيان سبب وروده وأن النبي قاله في روايات المجهولين غير معروفي العدالة والعلم والثقة)

وكتاب رقم (267) (الكامل في أحاديث السيرة النبوية قبل الهجرة إلي المدينة وبيان السؤال الناقص في محادثة النجاشي وهو السؤال عن الناسخ والمنسوخ / 1600 حديث)

وكتاب رقم (285) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي منافق يجادل بالقرآن من (16) طريقا عن النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (351) (الكامل في آيات وأحاديث إن المنافق لا يستعمل من الدين إلا ما وافق هواه وما ورد من آيات وأحاديث في صفة النفاق ونعت المنافقين / 690 آية وحديث)

وكتاب رقم (361) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث سحر النبي من (12) طريقا وذِكر (140) إماما ممن صححوه والجواب عن حجج من نافق واتبع التضعيف المزاجي في رد الأحاديث)

وكتاب رقم (363) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تجتمع أمتي علي ضلالة من (16) طريقا عن النبي مع بيان درجات الإجماع ومتي يُترك قول القِلّة)

وكتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

وكتاب رقم (392) (الكامل في إثبات أن حديث ما أكرمهن إلا كريم ولا أهانهن إلا لئيم حديث آحاد مختلف فيه بين ضعيف جدا ومكذوب وبيان عادة بعض مستعملِيه في ترك المتواتر والاحتجاج بالمكذوب)

وكتاب رقم (415) (الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث)

وكتاب رقم (416) (الكامل في بيان أن حديث النساء شقائق الرجال حديث آحاد مُختَلف فيه بين حسن وضعيف وبيان سبب وروده وبيان عادة الحدثاء في نقض المتواتر والتناقض في استعمال أحاديث الآحاد)

وكتاب رقم (418) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من ترك المِراء من (16) طريقا عن النبي وبيان أن ذلك في جدال الهوي والباطل وبيان كذب القائل لا إنكار في مسائل الخلاف وثبوت إجماع الصحابة والأئمة علي خلاف ذلك / 100 حديث وأثر)

وكتاب رقم (422) (الكامل في أحاديث من سبَّ أصحاب النبي فهو منافق عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله من عمله شيئا وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين / 250 حديث)

وكتاب رقم (429)) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الأئمة من قريش والناس تبع لهم من خمسين (50) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به وبيان شدة ضعف المعتزلة في جمع طرق الأحاديث وتعمد خلافها)

وكتاب رقم (433) (الكامل في إثبات أن حديث اذهبوا فأنتم الطلقاء حديث آحاد مختلف فيه بين ضعيف ومتروك ومكذوب وبيان أن الطلقاء أسلموا يوم فتح مكة وأثر ذلك علي احتجاج الحدثاء بالمكذوب وترك المتواتر المُجمَع عليه)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث)

وكتاب رقم (440) (الكامل في إثبات أن حديث أنتم أعلم بأمور دنياكم غير متواتر ولا يرويه إلا ثلاثة من الصحابة وبيان بشاعة وغباء استعمال المنافقين لهذا الحديث في تكذيب القرآن والمتواتر من السنن والأحكام)

وكتاب رقم (442) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤتَى بالموت في صورة كبش فيُذبَح من (20) طريقا وذِكر (90) إماما ممن صححوه مع بيان خبث المنافقين الذين يردون السنن مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن عن جميع الصحابة)

وكتاب رقم (449) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام من (40) طريقا وبيان عادة المنافقين في نقض القرآن وهدم السنن وتكذيب المتواتر بإدخال الاحتمالات المجردة بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (509) (الكامل في هدم كتاب (قبول الأخبار ومعرفة الرجال لعبد الله الكعبي) وبيان أنه كان ينكر علم الله وقدرته وبيان أثر ذلك علي نقض اعتماد الحدثاء والمعتزلة علي كتب كبرائهم في ترك السنن والأحاديث)

وكتاب رقم (552) (الكامل في تواتر حديث دخل ثلاثة غارا فأغلقته صخرة من (18) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي إثبات كرامات الأولياء وبيان شدة نفاق وجهالة من خالفهم)

وغير ذلك من كتب سابقة .

__ بيان وجواب عما زعمه بعضهم أني مستاهل في الحكم علي الأحاديث :

أستغرب شديد الاستغراب من بعضهم حين يزعمون أني متساهلٌ في الحكم علي الأحاديث وفي تصحيحها .

فاسألهم أولا هلا جمعتم لنا هذه الأحاديث التي تعارضون حكمي فيها وبيّنوا لنا ما الحكم الصحيح فيها ، أم تعترضون علي حديث أو حديثين أو عشرة ثم تصيحون بهذه العجائب .

فكتاب الكامل في السنن الذي جمع السنة النبوية كلها يحوي نحو ستين ألف (60,000) حديث ، فهل تختلفون معي في عشرة أحاديث ؟ في مائة حديث ؟ في ألف (1000) حديث ؟

بل ودعنا نسلم جدلا أنكم تختلفون معي في ألفي (2000) حديث وهذا كثير جدا حتي علي سبيل التنزل ، فهذا نفسه يعني أنكم تتفقون معي في ثمانية وخمسين ألف (58,000) حديث ! .

وهذا يعني أنكم تختلفون معي في نحو ثلاثة بالمائة (3 %) فقط وتتفقون معي في (97 %) فماذا تريدون بعد ذلك أصلا ! .

بل ألم يختلف أئمة الحديث أنفسهم في أحاديث تبلغ نحو ذلك ، فمنذ متي صرتم تدعون أن الأئمة متفقون في الحكم علي كل الرواة والأحاديث .

أما إن لم تكونوا نظرتم في كل الكتاب أصلا وبمجرد أن رأيتم اختلافكم معي في بضعة أحاديث أخذتم تصيحون متساهل متساهل فكفي بهذا القول أصلا علامة علي طريقتكم العوجاء ! .

وهؤلاء كمن ينظر إلي بناء عظيم وفيه من الإحكام والجمال والجهد ما فيه لكن فيه موضع أو بضعة مواضع تحتاج لبعض عناية وبعض إصلاح فيقول لا بل لابد أن نهدم البناء كاملا ! .

وأشد من ذلك أنه بعد أن يهدم البناء يجلس مكانه دون بناء غيره ولا نصفه ! .
واسأل هؤلاء هل جمعتم السنة النبوية كلها في كتاب واحد فأخرجوه لنا .
بل هل جمعتم نصفها فقط ؟ فأخرجوا ذلك للناس .

لكنهم ناقمون متشدقون فاحذر أن يجعلوا لياليك ليلاء . وهذه عادةٌ عند بعضهم ، لا يدرك حجم العمل ولا يقدر قدر الجهد الضخم العجيب المبذول فيه ثم يتمحك بالأخطاء ويجلس علي استه ينتقي ما لا يعجبه .

بل وصار بعضهم ينتقد وجود أخطاء كتابية في الكتاب ! . ولا أدري أوجدوا جميع الكتب خالية من أخطاء في الكتابة ! . بل وألوف الكتب التي لا تتخطي بضع مئات من الصفحات تقع فيها أخطاء كتابية ولا تراه يتكلم ثم يأتي علي كتاب قاربت صفحاته ستة عشر ألف (16,000) صفحة فيقول فيه أخطاء كتابية . فقل له إما بليد حسود وإما متمحك مكشوف .

أما هذه الأحاديث التي تخالفون فيها فلم لا تقدّرون مقامات الأئمة وتعرفون أن الأخذ والرد فيها قائم ، ومن أخذ بقول الأئمة الذين صححوها أو حسنوها فقد أخذ بقولٍ قويٍّ مُعتَبر .

ولا أعرف حديثا قامت عليَّ الملامة فيه أكثر من حديث (أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها) ، وقد أفردته وطرقه في جزء منفرد وبينت أن الحديث صحيح شديد الصحة .

لكن ليس هذا فقط هو الأمر الجلل وإن كان في ذاته كبيرا ، لكن بينت أيضا أن الحديث صححه خمسة وثلاثون (35) إماما ومنهم : الطبري والحاكم وابن حجر والعلائي والزركشي والسيوطي والهيتمي والبغوي وغيرهم . بل وبينت أن الإمام ابن معين نفسه قد صحح هذا الحديث وأنه إنما ضعّف بعض طرقه فقط .

وانظر كتاب رقم (180) (الكامل في إثبات تصحيح (35) خمسة وثلاثين إماما منهم ابن معين لحديث أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها وبيان اتباع من ضعفوه لتعنتات العقيلي وجهالات ابن تيمية)

ولا يظنن ظانٌّ أني أزعم أن الرجل بالكلية ليس إماما من أئمة المسلمين ، لكن له أخطاء شديدة في الحكم علي الأحاديث .

وإن المنافقين حين يتكلم الواحد في تضعيف حديث لا يعجبه فيقول السامع كفي بفحش حالهم وسوء فِعالهم وظهور نفاقهم دليلا عليهم . أما أن يتكلم في ذلك أحد المنتسبين للعلم وخاصة من لهم كبير شهرة وكثير عمل فهذا تأثيره مختلف تماما وضرره أشد .

وانظر مقدمة كتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له)

لكن دعنا نسلم أن ابن معين لم يصححه وصححه هؤلاء الأئمة وغيرهم ، أفلا يكفيكم كل هؤلاء ! . بل إن مجرد تصحيح هؤلاء أصلا ينبغي أن يخرج الحديث قطعا من المكذوب بل والمتروك وأقصي أمره أن يكون ضعيفا فقط وهذا مع التنزل الشديد .

ورحم الله الأئمة الأوائل لما كان يقال لهم حديث كذا وكذا مكذوب ؟ فيقولون صححه الإمام ابن حبان أو الترمذي أو ابن معين أو ابن خزيمة أو أي إمام آخر ، حتي وإن كان يري هو نفسه أن الحديث ضعيف لكنه يدفع الكذب عن الحديث بتصحيح أحد الأئمة المعتبرين فقط .

فليأت هؤلاء الأئمة الأكابر ليروا كيف صار يحكم بعضهم علي حديث بالكذب المحض وإن صحح الحديث عشرات وعشرات من الأئمة ! .

فإن لم يكن كل هؤلاء الأئمة عندكم معتبرين وأقوالهم قائمة وأحكامهم لها قيمة قوية ، فمن ترضون من الأئمة ؟! من يوافقونكم فيما تريدون فقط ! .

ولا أعلم حديثا تكلم فيه من تكلم مدعيا التساهل في التصحيح بسببه أكثر من هذا الحديث ، وقد صححه أو حسنه كثير من الأئمة كما رأيت ، فماذا يريد هؤلاء ؟! .

وقد أفردت أجزاء أخري في أحاديث أخري وبينت الأسباب الحديثية التي أفضت بكثير من المعاصرين للتعنت والتشدد في الحكم علي الأحاديث ، بل وأحيانا تعنت بالغ جدا وتشدد غريب جدا ورمي وإهدار صريح للأئمة وسوء أدب شديد معهم .

وإني قطعا لم أصحح حديثا اتفق الأئمة علي تضعيفه بلا خلاف بينهم فيه ، أما أن يكون فيه أخذ ورد فلا عتب عليَّ في الأخذ بأقوال من صححوه ، حتي وإن كان حديث من الأحاديث مختلفا فيه والأكثرون علي تضعيفه والقلة هم من يصححونه فذلك لا ينفي الخلاف ، وكم من مسألة يكون الصواب فيها ليس مع الجمهور طالما أنها لم تصل إلي درجة الشذوذات والزلات .

بل كثيرا ما تكون نسبة تضعيف بعض الأحاديث لبعض الأئمة كذب محض وخطأ ظاهر ويكون كلامهم إنما هو فقط في بعض طرق الحديث ، والفرق شديد .

__ مختصر الأسباب الحديثية التي أفضت بكثيرين للتعنت في الحكم علي الأحاديث :

_1_ التعنت في الحكم علي الرواة واختيار أشد جرح يقال في الراوي علي الدوام
_2_ تقديم الجرح المبني علي الخلافات العقدية والفقهية فوق التوثيق المبني علي حفظ الراوي ومروياته

_3_ عدم استقصاء أسانيد كل حديث
_4_ عدم استقصاء ما للحديث من شواهد لمعناه
_5_ معاملة الرواة المتروكين معاملة الرواة الكذابين سواء بسواء

_ أما التعنت في الحكم علي الرواة واختيار أشد جرح في الراوي علي الدوام ، فيتبع بعض الناس قديما وحديثا منهج اختيار أشد ما يقال في الراوي من جرح أياً كان ، ظناً منهم أن هذا أسلم وآمن احتياطا حتي لا يُدخلوا للسنة النبوية ما ليس منها ! .

فإن وثق الراوي عشرون إماما وضعفه النسائي مثلا فيقولون الراوي ضعيف كما قال النسائي .

ثم يأتي راوٍ ثانٍ يوثقه عشرة من الأئمة ويضعفه خمسة من الأئمة ويتركه ابن حبان مثلا ، فيقولون الراوي متروك كما قال ابن حبان .

ثم يأتي راو ثالث يضعفه عشرون إماما ويتركه أبو حاتم مثلا ، فيقولون الراوي متروك كما قال أبو حاتم . وهكذا علي الدوام أو في أكثر الرواة علي الأقل .

ولا أدري أين العلم في هذا من الأصل ! ، بل إن كان الحكم علي الرواة هكذا لاستطاعه كل أحد ، أين النظر في أسباب جرح كل إمام ، والبحث هل الجرح لسبب حديثي أم لاختلافات عقدية وفقهية وشخصية .

ثم النظر والبحث في الأسباب الحديثية هل هي صحيحة أم لا وهل أخطأ الراوي فيما ينكرونه عليه فعلا أم لا ، وهكذا حتي حتي تصل إلي الحكم الأمثل في كل راوي ، أما أن تكون المسألة كالحساب لاستطاعها كل أحد ولما كان في ذلك شئ من العلم .

وآخرون يقدمون قول العقيلي وابن حبان في الرواة لشدتهم العجيبة في الجرح ، وهذا يكاد يكود منهجا لدي هؤلاء المتعنتين ، ويكفي أن تعرف أن العقيلي تكلم في الإمام ابن المديني وجرحه بسبب حديث واحد ظن أنه أخطأ فيه ! ،

حتي علق عليه الذهبي قائلا (أفما لك عقل يا عقيلي ! أتدرى فيمن تتكلم ، وإنما تبعناك في ذكر هذا النمط لنذب عنهم ولنزيّف ما قيل فيهم ، كأنك لا تدرى أن كل واحد من هؤلاء أوثق منك بطبقات ، بل وأوثق من ثقات كثيرين لم توردهم في كتابك) (ميزان الاعتدال / 3 / 140) وصدق .

فإن كان رجل تكلم في ابن المديني فما بالك حين يتكلم في غيره من الرواة ممن لم يصلوا لدرجة ثقة ابن المديني ، ماذا تظن أن يقول فيهم ؟ . فتجد بعض الناس اليوم يقدّمون قول العقيلي وجرحه في الرواة ! .

أما ابن حبان فشبيه بالعقيلي حتي قال الذهبي (ابن حبان ربما قصب - أي جرح - الثقة حتي كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه) (ميزان الاعتدال / 1 / 274) وصدق .

فابن حبان أحيانا يتكلم في ثقات لا تدري أي عقل كان معه حين تكلم فيهم ، وأحيانا يجرح الراوي بخطأ واحد وقع فيه ، ولا أدري متي صار من شرط الثقة ألا يخطئ أبدا ولو في إسناد واحد ! .

وانظر كتاب رقم (581) (الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن حبان في المجروحين) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان شدة تعنته في الجرح وما تبع ذلك من أخطاء منكرة في تضعيف الحدثاء وتمحكات المتعنتين في تضعيف الأحاديث / 1250 حديث)

فتجد بعض الناس اليوم يقدمون قول ابن حبان علي كل الأقوال ، ويقدمون قول العقيلي علي كل الأقوال ، فيجرحون الثقات ويتهمون أهل الصدق ، ويخرجون من السنة كثيرا مما هو منها ، ويحكمون بكذب كثير من الأحاديث التي أقصي أمرها أن تكون ضعيفة فقط .

بل وبعضهم لا يكتفي بهذا حتي يروح فيتهم غيره بالتساهل في الحكم علي الأحاديث ، وليس هذا من الاحتياط في شئ إطلاقا .

ولابد من جمع كل الأقوال في الراوي ، والنظر في مراتب من يجرحهم ، والبحث عن سبب الجرح أجرحٌ لسبب حديثي أو مذهبي وعقدي وفقهي ، ومعرفة من يضعف الراوي لصدور عدد من الأخطاء منه وسوء حفظه فعلا ، ومن يضعف الراوي بالغلطة الواحدة والغلطتين فقط ، والنظر في المتابعات والشواهد لمرويات الراوي ، وهكذا ، حتي تصل إلي الحكم الأمثل في كل راوي ، وبالله التوفيق .

_ أما السبب الثاني وهو تقديم الجرح المبني علي الخلافات العقدية والفقهية فوق التوثيق المبني علي الرواية حديثيا فقط .

وأقول في ذلك أنه لا ينبغي تضعيف راوٍ أياً كان بناء علي بدعة أو مذهب عقدي يقال أنه مخالف للسنة ، أبداً أبدا ، ولا يُسقِط أي شئ من ذلك عدالة الراوي ، العدالة لا تسقط إلا بالفسق والفسق بلا خلاف عند أي مذهب كان أنه ارتكاب الكبائر .

وانظر كتاب رقم (501) (الكامل في بيان اتفاق الأئمة علي الاحتجاج بالرواة الثقات من أهل البدع كالخوارج والقدرية والمرجئة وغيرهم بذِكر مائة (100) راوٍ منهم وبيان الاختلاف بين الفاسق بالكبائر والفاسق بالتأويل)

وكم من راو ضعفه بعض الأئمة بل وتركوا حديثه لمجرد أنه عندهم صاحب بدعة أو مذهب مخالف للسنة ، إلا أن الأكثر وهو الصحيح قطعا أن الراوي لا يضعف بشئ من ذلك ، بل والخلاف في ذلك يمكن اعتباره من باب الشذوذ المحض . وكم من حديث في الصحاح بما في ذلك صحيح البخاري وصحيح مسلم لراو مرجئ وخارجي وقدري وو .

وأذكر مثالا وهو عبد الله بن شريك العامري ، قال أبو زرعة الرازي (ثقة) ، وقال ابن حنبل (ثقة) ، وقال النسائي (ليس به بأس) ، وقال الدارقطني (لا بأس به) ، وقال ابن خلفون (ثقة) ، وقال ابن شاهين (ثقة) ،

وقال ابن معين (ثقة) ، وقال يعقوب بن سفيان (ثقة) ، واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة ، وهذا بحد ذاته توثيق ضمني ، فليس الاحتجاج إلا بعد تصحيح وتوثيق ، وهذا باب من التوثيق يكاد يغفل عنه المعاصرون إلا قلائل .

أرأيت ما في الرجل من توثيق ؟ ، لكن انظر علي الوجه الآخر قال الجوزجاني (مختاري كذاب) يعني من شيعة مختار بن أبي عبيد الثقفي ، وقال الأزدي (لا يُكتَبُ حديثُه) ،

وقال ابن حبان (كان غاليا في التشيع ، يروي عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات) ، وكان سفيان بن عيينة لا يحدث عنه ، وترك عبد الرحمن بن مهدي الحديث عنه لسوء مذهبه ، فكما تري كل ذلك لا لشئ إلا لمذهبه ، لكن كما تري الرجل ثقة ، ولا شأن لنا بمذهبه حين نتكلم عن الرواية .

ومثال آخر وهو موسي بن قيس الحضرمي ، قال ابن الجوزي (كان من غلاة الرافضة يروي أحاديث منكرة) واتهمه بالوضع ، وقال (من غلاة الشيعة وهو إن شاء الله من حمير النار) ، وقال العقيلي (من الغلاة في الرفض يحدث بأحاديث مناكير بواطيل) .

ودعك الآن من قوله من حمير النار فليست من التألي علي الله والمسألة علي تفصيل معروف منذ عهد الصحابة أنفسهم وليس هذا مكان التفصيل .

إلا أن ما يعنينا هنا أن ذلك التضعيف الشديد ليس لشئ إلا لمذهبه ، لذلك كان ابن الجوزي والعقيلي يردون كثيرا من الأحاديث المقبولة بل ويجعلونها من الموضوعات المكذوبة بناء علي مذاهب الرواة ! .

أما من لم يجعل مذهب هذا الراوي حكما علي روايته في الحديث ماذا قالوا ؟ ، فالرجل ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو حاتم علي شدته (لا بأس به) ، وقال الفضل بن دكين (كان مرضيّا) ، وقال ابن حنبل (لا أعلم إلا خيرا) ، وقال ابن نمير (ثقة) ، وقال ابن معين (ثقة) ، واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة . فالرجل بغض النظر عن مذهبه فهو في باب الرواية ثقة .

بل وبنفس هذه الحجة سيردُّ كلُّ مذهبٍ عقدي وفقهي أحاديث المذاهب الأخري ولن يقبل منها حديثا واحدا ، فكل حديث يرويه من يفضّل أبا بكر وعمر علي باقي الصحابة لن يقبله من يفضّلون علي بن أبي طالب بحجة أن رواتها مخالفون لهم في المذهب .

وكل حديث يرويه صاحب أي مذهب في الصلاة أو الوضوء أو الصيام أو المعاملات أو أو ويؤيد مذهبه لن يقبله أصحاب المذاهب الأخري لأنه علي خلاف مذهبهم .

وسيردُّ كل من شاء ما أراد من أحاديث بحجة أن رواتها ممن علي غير مذهبه ولعلهم أخطأوا فرووا ما يؤيد مذهبهم ! ولن يبقي في الدنيا حديثٌ مقبول .

وقد اتبع هؤلاء المتعنتون هذا السبيل في عدد ليس بالهين من الأحاديث ، وضعفوا بل وتركوا عددا من الراواة بناء علي مذاهبهم العقدية والفقهية فقط ، بل ومع وجود توثيق قوي لهم من كثير من الأئمة ، وهذا المذهب أفضي إلي ضرر كبير ، ولم أتبعه في شئ من أحكامي علي الأحاديث ولا في حديث واحد ولله الحمد .

_ أما السبب الثالث وهو عدم البحث والاستقصاء عن متابعات الأحاديث .

فتجد البعض بمجرد أن يري إسنادا ضعيفا لحديث يقول الحديث ضعيف ، هكذا بإطلاق ! بل وكثيرا ما تجد بعضهم في القرون المتأخرة يحكمون علي أحاديث أنها مكذوبة لمجرد أن رأي بعض طرق الحديث يرويها الكذبة ، ولو استقصي لوجد أسانيد أخري مقبولة تدخل الحديث في إحدي مراتب القبول .

وأذكر مثالا مختصرا بسيطا في ذلك وهو حديث (كل أمر ذي بال لا يُبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع) (صحيح) أو (صحيح لغيره) علي الأقل .

وهو حديث صححه كثير من الأئمة منهم : ابن حبان وأبو عوانة وابن حجر والنووي وابن الصلاح وابن عبد البر والعلائي والمنذري والحاكم والعجلوني وابن قدامة وابن الملقن والسبكي والسخاوي والعراقي والسيوطي وغيرهم .

وهو حديث مروي بإسناد حسن علي الأقل من حديث أبي هريرة ، وروي مرسلا من حديث الزهري ، وروي بإسناد حسن من حديث كعب بن مالك ، وروي بثلاثة أسانيد ضعيفة من حديث أبي هريرة ، وروي مرسلا من حديث معمر عن رجل من الأنصار .

فهذا حديث له نحو ستة أسانيد ، أربعة منها ضعفها خفيف واثنان كل منهما حسن بذاته أو علي التنزل وعلي مضض ضعيفان ضعفا خفيفا ينجبر بأقل المتابعات ، فإذا ببعض الناس اليوم يتجاهلون كل ذلك ويضعفون الحديث بل ويتهمون من صححه بالتساهل في التصحيح ! .

وقد رأيتَ بعض الأئمة الذين صححوه وهم من هم ، وهذا مثال فقط علي طريقتهم في التضعيف ، وقد أفردت هذا الحديث وطرقه في جزء منفرد وهو كتاب رقم (170) فراجعه .

وهذا مثال للتقريب وإلا فقد ضعَّفَ بعضهم أحاديثاً لها طرق أكثر وأصح من ذلك . وقد أفردت بعض ذلك في كتب وأجزاء حديثية سابقة .

_ أما السبب الرابع وهو عدم البحث والاستقصاء عن شواهد لمعني الحديث .

فكثيرا ما تجد أحاديث فيها ضعف خفيف كانقطاع أو سوء حفظ أو أو وتصلح للمتابعة ويكون هناك أحاديث كثيرة تشهد لمعناها وبالتالي ترقي إلي مرتبة (الحسن لغيره) وهي إحدي مراتب القبول .

لكن مع ذلك تجد كثيرا من المشتغلين في الحديث يحكمون عليها بالضعف لضعف راويها ، وهل هذه كل وظيفتك أن تقول فلان ضعيف وانتهي ؟! . وإن كان هذا الفعل مقبولا من بعض الأئمة قديما لعدم وقوفهم علي كل الطرق والأسانيد وانتشار الرواة في كثير من البلاد ، فما عذر هؤلاء اليوم .

_ أما السبب الخامس وهو معاملة الرواة المتروكين معاملة الرواة الكذابين سواء بسواء ، وها هنا لابد من بيان الفرق بين الراوي المتروك أو الضعيف جدا والراوي الكذاب .

الراوي المتروك أو الضعيف جدا هو راوٍ يغلب علي حديثه الخطأ من سوء حفظه الشديد لكنه لا يكذب ، أو علي الأقل لا يكذب تعمدا ، أما الراوي الكذاب فهو الذي يتعمد الكذب وإن في رواية واحدة ، فإن ثبت تعمده الكذب فهو مطروح كليا ولا يُعتبر به في شئ .

لكن علي الوجه الآخر إن روي الراوي علي سبيل المثال مائة حديث فأخطأ في سبعين حديثا منها فهذا رجل متروك ، لكن في معني هذا القول نفسه أنه لم يخطئ في ثلاثين حديثا وأنه رواها علي الوجه الصحيح ، ومن هنا لم يترك الأئمة روايات المتروكين كليا بل رووها ودونوها في الكتب .

ثم بعد ذلك يتم النظر في كل حديث ، وتنظر هل روي هذا الحديث رواة آخرون حتي وإن كانوا ضعفاء أو متروكين ، وتنظر هل تفرد هذا الراوي المتروك بما روي أم لا ، فقد تجد أنه تابعه علي روايته رواة آخرون مما يثبت أنه لم يخطئ في رواية معينة .

بل حتي إن تابعه علي رواية ما رواة آخرون متروكون ، ولنقل اجتمع علي رواية ما أربعة رواة ضعفاء جدا ، فهذا مما يغلب علي الظن أنهم لم يخطئوا فيه جميعا ، وهذا يرفع الحديث الذي اجتمعوا عليه من أن يكون متروكا ويكون ضعيفا فقط ، بل وإن كان لمعناه شواهد يمكن أن يرقي للحسن .

وهذا فرق كبير شاسع بين الراوي المتروك والراوي الكذاب ، ولا ينتبه لهذا الفرق كثير من الناس اليوم حتي صاروا يتعاملون مع الرواة الضعفاء جدا كأنهم رواة كذابون ! . فلابد من التنبه لهذا الفرق ، فليس كل حديث فيه راوٍ متروك يكون متروكا ، وليس كل حديث الرواة الضعفاء جدا متروك ، بل فيها أحاديث صالحة يمكن الاستئناس بها .

_ وإن كان السبب الواحد من هذه الأسباب الخمسة يفضي إلي ضرر كبير في الحكم علي الأحاديث ، فكيف بمن اجتمع فيهم أربعة منها بل كيف بمن اجتمع فيهم كل هذه الأسباب ! ، كم من الضرر نتج عن هؤلاء في الحكم علي الأحاديث .

_ وانظر لمزيد أمثلة في ذلك كتاب رقم (180) (الكامل في إثبات تصحيح (35) خمسة وثلاثين إماما منهم ابن معين لحديث أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها وبيان اتباع من ضعفوه لتعنتات العقيلي وجهالات ابن تيمية)

وكتاب رقم (181) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث النظر إلي وجه علي بن أبي طالب عبادة من (20) طريقا عن النبي وتصحيح (10) عشرة أئمة له وبيان اتباع من ضعّفوه لتعنتات ابن حبان وجهالات ابن الجوزي)

وكتاب رقم (644) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اقتدوا باللَّذَين من بعدي أبي بكر وعمر من ثلاثة عشر (13) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين)

وكتاب رقم (647) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي زمانٌ يتكلم الرويبضة التافه الفاسق في أمر العامة من تسع (9) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتحسين والتعظيم)

وكتاب رقم (648) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تقوم الساعة حتي يكون أسعد الناس بالدنيا ويغلب عليها لكع ابن لكع من تسع (9) طرق عن النبي)

وكتاب رقم (649) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء أصدق من أبي ذر الغفاري من سبعة عشر (17) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (650) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من ضحك في الصلاة يعيد الوضوء والصلاة من سبعة طرق عن النبي وبيان اختلاف الأئمة في ثبوته والقول به وبيان دلالة ذلك علي الفرِيقَين)

وكتاب رقم (651) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من تعلم العلم ليجاري به العلماء أو ليماري به السفهاء أو ليصرف وجوه الناس إليه فهو في النار من اثنين وعشرين (22) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (653) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث للسائل حقٌّ وإن جاء علي فَرَس من إحدي عشرة (11) طريقا عن النبي وبيان تأويله وشدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (186) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وقّر صاحب بدعة فقد أعان علي هدم الإسلام من (8) ثمانية طرق عن النبي وبيان تهاون من ضعّفوه في جمع طرقه وأسانيده)

وكتاب رقم (652) الكامل في تواتر حديث طلب العلم فريضةٌ علي كل مسلم من خمسة وعشرين (25) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعّفوه)

وكتاب رقم (201) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من زار قبر والديه في كل جمعة غُفِر له وكُتِب بَرّاً من خمس طرق عن النبي وبيان تجاهل من ضعّفوه لطرقه وأسانيده بغضا منهم للصوفية)

وكتاب رقم (207) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام فجاهدوهم فإنهم مشركون من (10) عشر طرق عن النبي وبيان ما خفي من طرقه ورواته)

وكتاب رقم (222) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث المرأة الساخط عليها زوجها لا تُقبل لها صلاة من (10) عشر طرق عن النبي وذِكر (20) عشرين إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (228) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي علي الناس زمان ألسنتهم أحلي من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب لأبعثنّ عليهم فتنة تدع الحليم فيهم حيرانا من (10) طرق عن النبي وبيان تعنت من ضعّفوه في حكمهم علي الأحاديث)

وكتاب رقم (254) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن العبد ليتكلم بالكلمة من (16) طريقا عن النبي وبيان شدة اعتداء الألباني علي الرواة والأحاديث والأئمة ووجوب ترك تضعيفاته علي أي حديث بالكلية)

وكتاب رقم (290) (الكامل في إصلاح (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني) وتصحيح ما أخطأ وتعنت فيه الألباني وإنقاص عدد أحاديثها من (7000) إلي (2000) حديث فقط ورفع خمسة آلاف (5000) حديث منها إلي الصحيح والحسن)

وكتاب رقم (326) (الكامل في تصحيح حديث أن أعمي أتي النبي وعنده أم سلمة وميمونة فقال احتجِبا منه فقلن أعمي لا يبصرنا فقال أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه وذِكر أربعين (40) إماما ممن صححوه وبيان أنه ليس مخصوصا بأزواج النبي فقط)

وكتاب رقم (332) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس علي مائدة عليها خَمر من عشر (10) طرق عن النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (357) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن المرجئة القائلين الإيمان إقرار دون عمل لعنهم الله علي لسان سبعين نبيا ويحشرهم مع الدجال من (35) طريقا إلي النبي)

وكتاب رقم (361) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث سحر النبي من (12) طريقا وذِكر (140) إماما ممن صححوه والجواب عن حجج من نافق واتبع التضعيف المزاجي في رد الأحاديث)

وكتاب رقم (370) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن القدرية القائلين قدّر الله الخير ولم يقدر الشر هم مجوس هذه الأمة وليس لهم في الإسلام نصيب ولا تنالهم شفاعتي وهم شيعة الدجال من ثمانين (80) طريقا عن النبي)

وكتاب رقم (376) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أمر النبي علياً بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين من عشرين (20) طريقا عن النبي وبيان كذب ابن تيمية فيما نقل عن الأئمة من تكذيبه)

وكتاب رقم (378) (الكامل في تواتر حديث تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي من (13) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (35) إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (383) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أتت امرأة للنبي فقالت إن ابنتي مرضت فسقط شعرها أفأصل فيه فلعن الواصلة والموصولة من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة ضعف من خالف ذلك)

وكتاب رقم (388) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا من تسع (9) طرق عن النبي وبيان كذب ما نُقل عن الإمام أحمد من تكذيبه وبيان اتباع من ضعّفوه للنقد المزاجي)

وكتاب رقم (393) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ثمن المغنية سحت وسماعها حرام من (16) طريقا عن النبي وبيان عدم اختلاف الصحابة والأئمة في المغنيات)

وكتاب رقم (394) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علقوا السوط حيث يراه أهل البيت فإنه لهم أدب وإذا عصينكم في معروف فاضربوهن ضربا غير مبرح من ثلاثين (30) طريقا عن النبي)

وكتاب رقم (395) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث حرّم النبي المعازف والمزامير ولعن صاحبها وقال أمرني ربي بكسرها من عشرين (20) طريقا عن النبي)

وكتاب رقم (411) (الكامل في الأسانيد مع تفصيل كل إسناد وبيان حاله وحال رواته / الجزء الثالث / مجموع الأجزاء الثلاثة (7000) إسناد)

وكتاب رقم (453) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث زُر غِبّاً تزدد حُباً من (20) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (455) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث المؤمن يأكل في معيٍّ واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء من (35) طريقا عن النبي وبيان معناه)

وكتاب رقم (457) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد وقول النبي لرجل أعمي لا أجد لك رخصة في ترك صلاة الجماعة من (30) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (466) (الكامل في إثبات أن إسماعيل بن أبي أويس ثقة مطلقا وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه وبيان سبب تمحك الحدثاء بتضعيف هذا الراوي وأمثاله)

وكتاب رقم (467) (الكامل في إثبات أن نعيم بن حماد ثقة مطلقا وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه وبيان سبب تمحك الحدثاء بتضعيف هذا الراوي وأمثاله)

وكتاب رقم (473) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا رأيتم معاوية علي منبري فاقتلوه من ست (6) طرق عن النبي وبيان أنه معاوية بن تابوه وليس معاوية بن أبي سفيان وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب)

وكتاب رقم (474) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة من ثلاث وثلاثين (33) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (475) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم)

وكتاب رقم (479) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث تخليل اللحية في الوضوء من تسع وعشرين (29) طريقا عن أربعة عشر (14) صحابيا عن النبي)

وكتاب رقم (480) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث شيبتني هود وأخواتها من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (500) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لو شِئتُ لأجرَي الله معي جبال الذهب والفضة من (25) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي زعم الحدثاء كذباً أن الزهد يكون في القلب وليس اليد)

وكتاب رقم (506) (الكامل في جمع الأحاديث التي رواها الجورقاني في (الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان أشهر الأئمة المتعنتين في جرح الرواة / 560 حديث و70 أثر)

وكتاب رقم (34) (الكامل في تواتر حديث أكثر أهل النار النساء من (20) طريقا مختلفا إلي النبي وما تبعه من أقاويل)

وكتاب رقم (73) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس ومن خلع جلباب الحياء فلا غيبة له من (10) عشر طرق عن النبي)

وكتاب رقم (83) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من عشق فعف فمات مات شهيدا وبيان معناه ومن صححه من الأئمة)

وكتاب رقم (86) (الكامل في تواتر حديث لا تأتوا النساء في أدبارهن ولعن الله من أتي امرأته في دبرها من (19) طريقا مختلفا إلي النبي)

وكتاب رقم (89) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا أتي الرجل امرأته فليستَتِر ولا يتجرَّدَان تجرُّد العِيرَين من ثمانية (8) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنه متروك / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (90) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يدخل الجنة ديوث من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان عادة الديايثة في نشر الكبائر وتزيين الفجور وقلب أحكام الفسق والفحش إلي ألفاظ المدح والتحسين / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (91) (الكامل في تواتر حديث لعن الله المحلل والمحلل له من عشر (10) طرق مختلفة إلي النبي وبيان عادة الديايثة في استحلال الكبائر ونقض المتواتر وقلب أحكام الفسق والفحش إلي ألفاظ المدح والتحسين / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (103) (الكامل في أحاديث (سنن ابن ماجة) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 140 حديث)

وكتاب رقم (105) (الكامل في أحاديث (سنن الترمذي) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 50 حديث)

وكتاب رقم (141) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الطير من (40) طريقا إلي النبي ومن صححه من الأئمة وبيان تعنت بعض المحدثين في قبول أحاديث فضائل علي بن أبي طالب)

وكتاب رقم (145) (الكامل في تواتر حديث ما أسكر كثيره فقليله حرام من (19) طريقا مختلفا إلي النبي)

وكتاب رقم (150) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اقتلوا الفاعل والمفعول به في عمل قوم لوط مع بيان اختلاف الصحابة والأئمة في حده بين الرجم والقتل والحرق)

وكتاب رقم (152) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يحمل هذا العِلمَ من كل خَلَفٍ عُدُوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (157) (الكامل في أحاديث (سنن الدارمي) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 10 أحاديث)

وكتاب رقم (158) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث خلق الله التربة يوم السبت ومن صححه من الأئمة ونصرة الإمام مسلم علي تعنت مخالفيه)

وكتاب رقم (160) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علي بن أبي طالب سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغُرِّ المُحجَّلين من خمس طرق عن النبي)

وكتاب رقم (161) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يتجلَّي الله يوم القيامة لعباده عامة ويتجلي لأبي بكر خاصة من خمس طرق عن النبي)

وكتاب رقم (162) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الزهرة فتنت المَلَكين هاروت وماروت فمسخها الله كوكبا ومن صححه من الأئمة ومن قال به من الصحابة)

وكتاب رقم (163) (الكامل في إعادة النظر في حديث نباتُ الشَّعرِ في الأنفِ أمانٌ من الجُذام وإثبات صحته وجوابي علي نفسي وحججي حين ضعّفتُه)

وكتاب رقم (169) (الكامل في تقريب (الجامع الصغير وزيادته) للسيوطي ببيان الحكم علي كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه ورفع نسبة الصحيح فيه من (55 %) إلي (90 %) مع تشكيل جميع ما في الكتاب من أحاديث / 14500 حديث)

وكتاب رقم (170) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث كل أمر ذي بال لا يُبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع وتصحيح أكثر من (15) إماما له وبيان الأسباب الحديثية لتعنت كثير من المعاصرين في الحكم علي الأحاديث)

وكتاب رقم (171) (الكامل في أحاديث (مسند أحمد) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه وأن نسبة الصحيح فيه لا تقل عن (95 %) من أحاديثه)

وكتاب رقم (172) (الكامل في أحاديث (سنن أبي داود) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه وأن نسبة الصحيح فيه لا تقل عن (98 %) من أحاديثه)

وكتاب رقم (173) (الكامل في أحاديث (مستدرك الحاكم) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه وأن نسبة الصحيح فيه لا تقل عن (99 %) من أحاديثه)

وكتاب رقم (177) (الكامل في تواتر حديث الفخذ من العورة من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (40) إماما ممن صححوه واحتجوا به مع بيان شدة ضعف ما خالفه)

ورقم (178) (الكامل في تواتر حديث أوتِيتُ القرآن ومِثلَه معه من (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكمٌ معلومٌ من الدين بالضرورة وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين العامدين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (238) (الكامل في تواتر حديث أنت ومالك لأبيك من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (50) إماما ممن صححوه واحتجوا به مع بيان تأويله ومعناه)

وكتاب رقم (249) (الكامل في تواتر حديث لأن يمتلئ جوف أحدكم قَيحا خير له من أن يمتلئ شِعرا من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان تأويله)

وكتاب رقم (253) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أمرني جبريل والملائكة بالحجامة وقالوا مُر أمتك بالحجامة من (14) طريقا عن النبي وذِكر (15) إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (352) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن السماوات والأرض مقارنة بكرسي الله كمثل حلقة خاتم في صحراء واسعة من عشر (10) طرق عن النبي)

وكتاب رقم (368) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أبغض الحلال إلي الله الطلاق وأيما امرأة سألت زوجها طلاقا من غير ضرر فحرام عليها رائحة الجنة من (25) طريقا عن النبي مع بحث مُفصّل في حديث الطلاق يهتز له العرش وتحسينه)

وكتاب رقم (442) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤتَي بالموت في صورة كبش فيُذبَح من (20) طريقا وذِكر (90) إماما ممن صححوه مع بيان خبث المنافقين الذين يردون السنن مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن عن جميع الصحابة)

وكتاب رقم (444) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من قام ليلتي العيد بالصلاة لم يمت قلبه يوم تموت القلوب من ست طرق عن النبي وبيان تعنت من زعم أنه حديث متروك)

وكتاب رقم (448) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في المسجد من (21) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وكراهة خروجها لغير ضرورة مع ذِكر (170) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (449) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام من (40) طريقا وبيان عادة المنافقين في نقض القرآن وهدم السنن وتكذيب المتواتر بإدخال الاحتمالات المجردة بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (517) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اللهم اجعل معاوية بن أبي سفيان هاديا مهديا واهدِ به وعلِّمه الكتاب والحساب وقِهِ العذاب من (15) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (525) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث موتي من أعظم المصائب من تسع (9) طرق عن النبي وبيان شدة بلادة وفحش من نافق وزعم أن موت النبي نعمة وفائدة لتقليل الواجبات والأحكام)

وكتاب رقم (526) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عِفُّوا تعِفُّ نساؤكم من ست (6) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب)

وكتاب رقم (527) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وسَّع علي عياله يوم عاشوراء وسَّع الله عليه سائر سنَتِه من سبع (7) طرق عن النبي وذِكر عشرة (10) أئمة ممن صححوه وبيان شدة تعنت من تَبِع ابن تيمية وابن الجوزي في تكذيبه)

وكتاب رقم (533) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تصوم المرأة في غير رمضان إلا بإذن زوجها من ثلاث عشرة (13) طريقا عن النبي وذِكر خمسة وستين (65) إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (534) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إزرة المؤمن إلي نصف الساق من (19) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي أن ذلك لا ينزل عن درجة الاستحباب وبيان أثر ذلك علي عادة الحدثاء والمنافقين في تقبيح السنن وتبغيض العاملين بها)

وكتاب رقم (535) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث كان النبي يتخوف علي أمته قوما يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل ليس بأفقههم ليغنيهم به غناء من إحدي عشرة (11) طريقا وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب)

وكتاب رقم (536) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنزل القرآن علي سبعة أحرف من (31) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي بلادة وخبث المنافقين الذين ينكرون نزول الأحاديث والسنن علي أكثر من حرف)

وكتاب رقم (537) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث دخلت امرأة النار في قطة حبستها حتي ماتت من (19) طريقا عن ثمانية (8) من الصحابة عن النبي وبيان شدة ضعف وخطأ تأويل عائشة فيه)

وكتاب رقم (538) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث سد أبواب المسجد إلا باب علي بن أبي طالب من (15) طريقا عن النبي وذِكر (20) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت وجهالة من تَبِع ابن تيمية وابن الجوزي في تكذيبه)

وكتاب رقم (539) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا اجتمعت الجمعة والعيد في يوم واحد من عشر (10) طرق عن النبي وذِكر عشرة أئمة ممن صححوه منهم ابن المديني وابن الجارود وابن البيع الحاكم وبيان اختلاف الأئمة في تأويله)

وكتاب رقم (540) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عدم الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم من (16) طريقا عن النبي ونصرة الإمام مسلم في تصحيحه وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم ضعفه وشذوذه)

وكتاب رقم (541) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث النهي عن تخصيص يوم الجمعة بالصيام من أربع وعشرين (24) طريقا عن النبي وبيان عدم كراهته إن وافق صيامه صوما يعتاده)

وكتاب رقم (542) (الكامل في تواتر حديث أفطر الحاجم والمحجوم من (23) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان شدة نفاق وبلادة من زعم أنه ضعيف مع ذِكر أشهرهم)

وكتاب رقم (543) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله من ست (6) طرق عن النبي وبيان شدة نفاق وبلادة من أدخل الفاسقين والمنافقين في ذلك)

وكتاب رقم (544) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث البلاء مُوَكَّلٌ بالقول من سبع (7) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه متروك أو مكذوب)

وكتاب رقم (545) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث داووا مرضاكم بالصدقة من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه متروك أو مكذوب)

وكتاب رقم (546) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من عادَي لي وليّاً فقد آذنتُه بالحرب من عشر (10) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في محاربة أصحاب النبي وأئمة المسلمين واتهامهم بالجهالة ونقض الدين)

وكتاب رقم (547) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث حُبُّك الشئ يُعمِي ويُصِمّ من خمس (5) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه متروك أو مكذوب)

وكتاب رقم (549) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الفقر أسرع إلي من يحبني من خمس عشرة (15) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه ضعيف وبيان تأويله)

وكتاب رقم (556) (الكامل في تواتر حديث من نبت لحمه من سحت فالنار أَوْلي به من (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب إخراج المال الحرام علي سبيل التوبة وليس الصدقة)

وكتاب رقم (560) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يقبل الله نفقة ولا صدقة من مال حرام من (37) طريقا عن النبي وإظهار بلادة وخبث الكافرين المنافقين الظانين أنهم يخادعون الله في الآخرة كنفاقهم في الدنيا)

وكتاب رقم (561) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن الله زادكم صلاة الوتر ومن لم يُوتِر فليس مِنّا من (19) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن من أبغض المستحبات ودعا الناس إلي تركها يكون كافرا كفرا أكبر)

وكتاب رقم (562) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والخلوة بالنساء ولا يخلوَنَّ رجلٌ بامرأة من (24) طريقا عن النبي وبيان ما يجتمع في خلاف ذلك من خمس كبائر من استحل واحدة منها يكفر كفرا أكبر وبيان جواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل)

وكتاب رقم (578) (الكامل في تواتر حديث من ادّعي إلي غير أبيه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين والجنة عليه حرام من (34) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث المنافقين مستحلي الكبائر ومُزيِّني الزني والتبني للناس)

وكتاب رقم (579) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تقوم الساعة حتي يقاتل المسلمون اليهود فيقول الحجر والشجر يا مسلم هذا يهودي ورائي تعالي فاقتله من (18) طريقا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب والأحكام ما يعجبهم بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (581) (الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن حبان في المجروحين) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان شدة تعنته في الجرح وما تبع ذلك من أخطاء منكرة في تضعيف الحدثاء وتمحكات المتعنتين في تضعيف الأحاديث / 1250 حديث)

وكتاب رقم (589) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا خرجت المرأة فلتخرج تَفِلَة من سبع (7) طرق عن النبي وبيان شدة أثر التعبير بذلك اللفظ في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين المجيزين لخروج المرأة بزينةٍ وعطر)

وكتاب رقم (618) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي علي الناس زمانٌ الصابر فيهم علي دِينه كالقابض علي الجمر من ست (6) طرق عن النبي وبيان ما في قوله تعالي (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) من سلوةٍ للصابرين العاملين ونقمةٍ علي الفسقة ناشِرِي الكبائر وأعوانهم من متفيقهة المنافقين)

وكتاب رقم (622) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من غسّل ميتا فليغتسل من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنه متروك)

وكتاب رقم (623) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الغناء ينبت النفاق في القلب من خمس طرق عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي من أدمن الكبائر حتي نافق واستحلها مع بيان وتفصيل في ثبوت مسند زيد بن علي)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة

بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (637) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أكثِرُوا ذِكرَ هادِمِ اللذات الموت من إحدي عشرة (11) طريقا عن النبي)

وكتاب رقم (638) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة التسبيح من ستة عشر (16) طريقا عن النبي مع ذِكر ثلاثين (30) إماماً ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنها بدعة)

وكتاب رقم (639) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تُقَام الحدود في المساجد من أحد عشر (11) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في جعل المساجد مَرتعاً للعزف والبَذاء ومَسرحاً للرقص والغناء)

وكتاب رقم (658) (الكامل في جَمع أسانيد أحاديث رجم الزاني مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكمٌ متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 850 إسناد)

وغير ذلك من كتب سابقة .

لذا ختاما لهذا الأمر أقول أنه لابد من التنبه لمسألة الحكم علي الأحاديث ، وشدة التنبه لمن يقوم بذلك ، لمعرفة مدي توسطهم وتساهلهم وتعنتهم في الحكم علي الأحاديث والرواة ،

ومدي استقصائهم لما للأحاديث من متابعات وشواهد ، ومدي حكمهم علي الرواة بناء علي مذاهبهم وليس بناء علي أحاديثهم ، ومدي اتباعهم والتزامهم الأدب مع من سبق من أئمة وما لهم من أحكام علي الأحاديث .

_ رواة تُركوا وكُذِّبوا وهم ثقات : عدد ليس بالهين من الرواة ضُعِّفوا وتُركوا بل وكُذِّبوا وهم في الأصل ثقات حديثهم مقبول . ومع ما سبق في الفقرات السابقة أذكر مثالين آخرين .

_ أبو العباس ابن عقدة الحراني : قيل عنه متروك متهم بالكذب ، وأقول بل الرجل ثقة .

قال ابن عدي (كان صاحب معرفة وحفظ وتقدم في الصنعة) ، وقال أبو علي النيسابوري (ما رأيت أحدا أحفظ لحديث الكوفيين منه) ، وقال (إمام حافظ) ، وقال ابن النجار (أحفظ من كان في عصرنا للحديث) ،

وقال الخطيب البغدادي (كان حافظا عالما مكثرا) ، وقال الدارقطني (أجمع أهل الكوفة ، لم يُر من زمن عبد الله بن مسعود إلي زمانه أحفظ منه) ، وقال الذهبي (أحد أعلام الحديث ونادرة الزمان) .

إذن ما الأمر وكيف يُترك من هذا حاله ومن يوصف بالأحفظ علي الإطلاق ! ، بل ومن إمام كالدارقطني وهو ممن يضعف الراوي بالغلطة والغلطتين .

فأقول الرجل كان لا يبالي عمن حدث ، حتي أنه روي أحاديث في مثالب الصحابة وذمهم ، لكن الكذب ممن روي عنهم لا منه هو ، لكن طعن عليه كثيرون لهذا الأمر .

قال ابن حيويه الخزاز (كان يملي مثالب أصحاب النبي وأبي بكر وعمر فتركت حديثه) ، وقال ابن عبد الهادي (لا يتعمد وضع متن لكنه يجمع الغرائب والمناكير وكثير الرواية عن المجاهيل) ،

وقال البرهان الحلبي (كثير الرواية عن المجاهيل) ، وقال الدارقطني (لم يكن في دينه بالقوي ولا أزيد علي هذا) وأنكر علي من يتهمه بالكذب وقال (إنما بلاؤه من هذه الوجادات) .

والرجل في ذاته إمام حافظ ، والأحاديث الغرائب المناكير التي رواها إنما هي ممن روي عنه لا منه هو ، وكما قيل من أسند فقد برئ ، ولا يعاب علي الرجل أنه أحب أن يحيط بكل ما كان يُروي عن أي راوٍ كان . وإن كان يعاب عليه أنه كان يمليها في المجالس دون بيان حالها .

_ والمثال الثاني وهو محمد بن حميد التميمي الذي أكثر الإمام الطبري من الرواية عنه : قيل عنه متروك ، وأقول الرجل علي الصحيح ثقة في الحديث ولا ينزل عن درجة صدوق حسن الحديث علي الأقل .

قال أبو يعلي الخليلي (كان حافظا عالما بهذا الشأن ، رضيه أحمد بن حنبل ويحيي بن معين) ، وقال أحمد بن حنيل (لا يزال بالريِّ علمٌ ما دام محمد بن حميد حيا) وقال (حديثه عن ابن المبارك وجرير صحيح) ، وقال جعفر الطيالسي (ثقة) ، وقال ابن معين (ثقة) .

واحتج بأحاديثه عدد من الأئمة . لكنه كان كثير الرواية عن المتروكين والمجهولين حتي كثرت في حديثه الغرائب والمناكير حتي يظن من يسمعها أنها منه هو .

قال ابن معين (ابن حميد ثقة ، وهذه الأحاديث التي يحدث بها ليس من قِبَلِه إنما من قِبَلِ الشيوخ الذين يحدث عنهم) . والرجل ثقة حافظ ، أو علي الأقل صدوق حسن الحديث ، والغرائب في حديثه هي ممن يروي عنهم لا منه هو .

وقس علي ذلك في عدد من الرواة . وانظر كم من الطرق والأسانيد والمتابعات تضيع ولا يعتبر بها المعتبرون بسبب ذلك . ثم يأتي هؤلاء أنفسهم فتسمع قائلهم يقول أنت متساهل ! . وما تساهلت إلا عن مثل هذا التعنت .

__ درجات الأحاديث :

الحديث الصحيح : صحيح ، صحيح لغيره ، حسن ، حسن لغيره

الحديث الضعيف : ضعيف ، مرسل صحيح ، مرسل حسن ، مرسل ضعيف

الحديث المتروك : ضعيف جدا ، مرسل ضعيف جدا

الحديث المكذوب : مكذوب

__ كتاب علوم القرآن وفضائله

_ جموع ما جاء في علوم القرآن

_ باب أول ما نزل من القرآن

16791_ عن عائشة قالت جاءه الملَكُ وهو في غار حراء فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطَّني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من عَلَق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علَّم بالقَلَم) . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان ذلك في شهر رمضان كما قال تعالى (شهر رمضان الذي أُنزِل فيه القرآن))

16792_ عن أبي رجاء قال أخذت من أبي موسى (اقرأ باسم ربك الذي خلق) وهي أول سورة أنزلت على محمد . (صحيح)

قال الأعظمي (ثم كانت فترة الوحي التي استمرت ثلاث سنين وعليه يدل حديث جابر بن عبد الله الأنصاري الآتي)

16793_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله وهو يحدث عن فترة الوحي فبينا أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالسا على كرسي بين السماء والأرض ، قال رسول الله فجئثت منه فرَقاً فرجعت فقلت زمِّلوني زملوني فدثَّروني فأنزل الله (يا أيها المدثر ، قم فأنذر ، وربَّك فكبِّر ، وثيابك فطهِّر ، والرجز فاهجر) وهي الأوثان ، قال ثم تتابع الوحي . (صحيح)

قال الأعظمي (فأخذ القرآن ينزل على النبي منجَّما)
(وأقول يعني مقطَّعا أو متفرقا علي السنين وكان ينبغي أن يتبع ذلك اللفظ ببيان وقد كان الأعظمي أحيانا يشرح ألفاظا سهلة واضحة لا تحتاج إلي شرح ويأتي علي ألفاظ صعبة أو مستغربة فلا يشرحها ولا يبينها)

_ باب آخر ما نزل من القرآن

16794_ عن البراء بن عازب قال آخر سورة نزلت (براءة) وآخر آية نزلت (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) . (صحيح)

قال الأعظمي (والمراد بالآخِر هنا في شأن الفرائض)

16795_ عن ابن عباس قال آخر آية نزلت على النبي آية الربا . (صحيح)

قال الأعظمي (وآية الربا هي قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين))

16796_ عن عمر بن الخطاب قال إن آخر ما نزل من القرآن آية الربا وإن رسول الله ولم يفسرها فدَعُوا الربا والريبة . (صحيح)

قال الأعظمي (استدل بهذا الحديث شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره أن النبي بيَّن لأصحابه تفسير جميع القرآن أو غالبه . انظر مقدمة أصول التفسير (ص 45) . تفسير القرآن المراد به تبيينه لقوله تعالى (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزِّل إليهم ولعلهم يتفكرون))

16797_ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال قال لي ابن عباس تَعلَم آخر سورة نزلت من القرآن نزلت جميعا ؟ قلت نعم (إذا جاء نصر الله والفتح) قال صدقت . (صحيح)

16798_ عن عبد الله بن عمرو قال آخر سورة أنزلت المائدة والفتح . (حسن)

قال الأعظمي (سورة الفتح المراد بها سورة النصر كما في حديث ابن عباس السابق)

16799_ عن ابن عباس قال آخر شيء نزل من القرآن (واتقوا يوما تُرجَعون فيه إلى الله ثم توفَّى كل نَفسٍ ما كسبت وهم لا يُظلَمون) . (صحيح)

قال الأعظمي (لا منافاة بين هذه الروايات فالمراد بآية الربا وقوله (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله) وآية الدَّين كما قال بعض أهل العلم يعني أن هذه الايات ابتداء من الآية رقم (278) إلى الآية رقم (282) نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف فأخبر كلٌّ بما عنده من العلم وعبَّر كل بآخر ما نزل .

قال البيهقي في الدلائل (7/ 139) يجمع بين هذه الاختلافات إن صحت بأن كل واحد أجاب بما عنده . وقال غيره ليس فيه شيء مرفوع وكلٌّ قال بما ظن فأطلقه بعض أهل العلم وقيده بعضهم إما بالحكم وإما بالزمان . ومثال الآية المقيدة الحكم الحديث الآتي)

16800_ عن سعيد بن جبير قال اختلف أهل الكوفة في هذه الآية (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) فرحلت إلى ابن عباس فسألته عنها فقال لقد أنزلت آخر ما أنزل ثم ما نسخها شيء . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما قوله تعالى في سورة المائدة (اليوم أكملت لكم دينكم) فمن المعروف أنها نزلت بعرفة عام حجة الوداع وعاش النبي بعدها ثلاثة أشهر تقريبا وآية الربا نزلت قبل وفاته بسبع ليال مع أنه حرَّم الربا يوم عرفة فالمراد من الآية الكريمة أصول الدين وتشريعاته الثابتة في الكتاب والسنة الصحيحة وإظهارها على الأديان كلها لأن الله ارتضى دين الإسلام لجميع عباده وهذا الدِّين سيبقى إلى يوم القيامة فليس لأحَدٍ بعد هذا أن يدعي النبوة وينسخ شيئا من هذا الدين)

_ باب مدة نزول القرآن

16801_ عن عائشة وابن عباس قالا لبث النبي بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرا . (صحيح)

قال الأعظمي (قولهما بمكة عشر سنين المعروف أنه لبث بمكة ثلاث عشرة سنة فمدة نزول القرآن هو ثلاث وعشرون سنة وقوله عشر وهم من بعض الرواة أو ترك الكسر يعني الزائد على العشر)

(أقول ليس وَهماً وليس كلما أراد أحدهم الخروج من معضلة أو صَعُب عليه التأويل يلجأ إلي التضعيف ويتمحك قائلا لعلَّ الراوي وهِمَ !)

_ باب أكثر ما نزل من الوحي في مرض موته صلي الله عليه وسلم

16802_ عن أنس بن مالك أن الله تابع على رسوله قبل وفاته حتى توفاه أكثر ما كان الوحي ثم توفي رسول الله بعد . (صحيح)

16803_ عن أنس أن الله تابع الوحي على رسول الله قبل وفاته حتى توفي وأكثر ما كان الوحي يوم توفي رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يوم توفي أي أيام مرضه التي توفي فيها)

_ باب النهي عن الاختلاف في القرآن

16804_ عن ابن مسعود قال سمعت رجلا قرأ آية وسمعت النبي يقرأ خلافها فجئت به النبي فأخبرته فعرفت في وجهه الكراهية وقال كلاكما مُحسِن ولا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا الرجل يقال هو أبي بن كعب وكان الاختلاف في أداء القراءة وفي هذه الحال كل منهم يستمر على قراءته ويختلف مع صاحبه ولا ينازعه)

16805_ عن جندب بن عبد الله عن النبي قال اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا عنه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فإذا اختلفتم أي فهم معانيه فخذوا ظاهره واتركوا متشابهه الذي يقتضي المنازعة)

16806_ عن عبد الله بن عمرو قال هجرت إلى رسول الله يوما فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية فخرج علينا رسول الله يُعرَف في وجهه الغضب فقال إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب . (صحيح)

16807_ عن عبد الله بن عمرو قال خرج علينا رسول الله محمرّاً وجهه ونحن نتمارى في آية من القرآن فقال ما هذا الذي كنتم فيه ؟ قلنا آية من القرآن تمارينا فيها ، قال لا تَمَارَوا في القرآن فإن المراء في القرآن كفر . (صحيح)

_ باب أنزل القرآن علي سبعة أحرف ومعناها

16808_ عن ابن عباس أن رسول الله قال أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف . (صحيح) قال ابن شهاب الزهري بلغني أن تلك السبعة الأحرف إنما هي في الأمر الذي يكون واحدا لا يختلف في حلال ولا حرام .

16809_ عن عمر بن الخطاب قال سمعت هشام بن حكيم يقرأ الفرقان على غير ما أقرؤها وكان رسول الله أقرأنيها فكدت أن أعجل عليه ثم أمهلته حتى انصرف ثم لببته بردائه فجئت به رسول الله فقلت يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها فقال رسول الله أرسله ثم قال اقرأ يا هشام فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله هكذا أنزلت ثم قال لي اقرأ فقرأتها فقال هكذا أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسَّر منه . (صحيح)

وعن عمر قال سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله فكدت أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلَّم فلببته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟ قال أقرأنيها رسول الله ، فقلت كذبت فإن رسول الله أقرأنيها على غير ما قرأت ،

فانطلقت به أقوده إلى رسول الله فقلت إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله أرسله اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله كذلك أنزلت ، ثم قال اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني فقال رسول الله كذلك أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه . (صحيح)

16810_ عن أبي بن كعب قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله فقلت إن هذا

قرأ قراءة أنكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فأمرهما رسول الله فقرآ فحسَّن النبي شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية ،

فلما رأى رسول الله ما قد غشيني ضرب في صدري ففِضتُّ عرَقاً وكأنما أنظر إلى الله فرَقاً فقال لي يا أبيُّ أُرسِلَّ إلي أن اقرأ القرآن على حرف ، فرددت إليه أن هوِّن على أمتي فرد إليَّ الثانية اقرأه على حرفين ، فرددت إليه أن هوِّن على أمتي فرد إليَّ الثالثة اقرأه على سبعة أحرف فلك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها فقلت اللهم اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي وأخَّرت الثالثة ليوم يرغب إليَّ الخَلقُ كلهم حتى إبراهيم . (صحيح)

16811_ عن أبي بن كعب أن النبي كان عند أضاة بني غفار فأتاه جبريل فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف ، فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم أتاه الثانية فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين ،

فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم جاءه الثالثة فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم جاءه الرابعة فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أضاة بوزن الحصاة وهو الماء المستنقع من سيل أو غيره ويقال هو غدير صغير وبنو غفار قبيلة من كنانة وأضاة بني غفار موضع قريب من مكة)

16812_ عن أبي بن كعب قال قال النبي يا أبيُّ إني أقرئت القرآن فقيل لي على حرف أو حرفين أو ثلاث ؟ فقال الملك الذي معي قل على حرفين فقلت على حرفين ، فقيل لي على حرفين أو ثلاثة ؟ فقال الملك الذي معي قل على ثلاثة قلت على ثلاثة ، حتى بلغ سبعة أحرف ثم قال ليس منها إلا شافٍ كافٍ إن قلت سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم تختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب . (صحيح)

16813 _ عن أبي بن كعب قال قرأت آية وقرأ ابن مسعود خلافها فأتيت النبي فقلت ألم تقرئني آية كذا وكذا ؟ قال بلى ، فقال ابن مسعود ألم تقرئنيها كذا وكذا ؟ فقال بلى كلاكما مُحسِنٌ مُجمِل ، فقلت له فضرب صدري فقال يا أبي بن كعب إني أقرئت القرآن فقلت على حرفين فقال على حرفين أو ثلاثة ؟ فقال الملك الذي معي على ثلاثة فقلت على ثلاثة حتى بلغ سبعة أحرف ليس منها إلا شاف كاف إن قلت غفورا رحيما أو قلت سميعا عليما أو عليما سميعا فالله كذلك ما لم تختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب . (صحيح)

16814_ عن أبي بن كعب قال ما حاك في صدري منذ أسلمت إلا أني قرأت آية وقرأها آخر غير قراءتي فقلت أقرأنيها رسول الله وقال الآخر أقرأنيها رسول الله فأتيت النبي فقلت يا نبي الله أقرأتني آية كذا وكذا ؟ قال نعم وقال الآخر ألم تقرئني آية كذا وكذا ؟ قال نعم ، إن جبريل وميكائيل أتياني فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل استزده استزده حتى بلغ سبعة أحرف فكلُّ حَرفٍ شَافٍ كَافٍ . (صحيح)

16815_ عن أبي بن كعب قال لقي رسول الله جبريل فقال يا جبريل إني بعثت إلى أمَّةٍ أميين منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط ، قال يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف . (صحيح)

16816_ عن أبي جهيم الأنصاري أن رجلين اختلفا في آية من القرآن فقال هذا تلقيتها من رسول الله وقال الآخر تلقيتها من رسول الله فسألا النبي فقال القرآن يُقرَأ على سبعة أحرف فلا تَمَاروا في القرآن فإن مِرَاءً في القرآن كفر . (صحيح)

16817_ عن أم أيوب أن رسول الله قال لقيت جبريل عند أحجار المراء فقلت يا جبريل إني أرسلت إلى أمة أمية الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيخ العاسي الذي لم يقرأ كتابا قط ، قال إن القرآن نزل على سبعة أحرف . (صحيح)

16818_ عن أبي قيس مولي عمرو بن العاص قال سمع عمرو بن العاص رجلا يقرأ آية من القرآن فقال من أقرأكها ؟ قال رسول الله ، قال فقد أقرأنيها رسول الله على غير هذا ، فذهبا إلى رسول الله فقال أحدهما يا رسول الله آية كذا وكذا ثم قرأها فقال رسول الله هكذا أنزلت فقال الآخر يا رسول الله فقرأها على رسول الله وقال أليس هكذا يا رسول الله ؟ قال هكذا أنزلت ، فقال رسول الله إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأيُّ ذلك قرأتم فقد أصبتم ولا تماروا فيه فإن المراء فيه كفر أو آية الكفر . (صحيح)

16819_ عن سمرة بن جندب أن رسول الله قال نزل القرآن على سبعة أحرف . (صحيح)

16820_ عن سمرة بن جندب أن رسول الله قال نزل القرآن على ثلاثة أحرف . (صحيح)

قال الأعظمي (والروايات الصحيحة المتواترة أن القرآن نزل على سبعة أحرف فرأي الطحاوي في مشكله أن سمرة لعله سمع عندما كان القرآن يقرأ على ثلاثة أحرف لا أكثر منها ثم مضى ثم جاء

الخبر عن النبي أن القرآن يقرأ على أكثر من ذلك إلى تتمة سبعة أحرف فلم يسمع ذلك سمرة فروى ما سمع)

(وأقول بل سمع أيضا سبعة أحرف كما مضى)

16821_ عن أبي هريرة قال إن رسول الله قال نزل القرآن على سبعة أحرف ، المراء في القرآن كفر ثلاث مرات ، فما عرفتهم منه فاعملوا وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه . (صحيح)

16822_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أنزل القرآن على سبعة أحرف عليما حكيما غفورا رحيما . (صحيح)

16823_ عن أبي هريرة قال إن رسول الله قال إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ولا حرج ولكن لا تختموا ذِكرَ رحمة بعذاب ولا ذكر عذاب برحمة . (صحيح)

16824_ عن أبي طلحة قال قرأ رجل عند عمر فغيَّر عليه فقال قرأت على رسول الله فلم يغير عليَّ ، فاجتمعا عند النبي فقرأ الرجل على النبي فقال له قد أحسنت ، قال فكأن عمر وجد من ذلك فقال النبي يا عمر إن القرآن كله صواب ما لم يجعل عذاب مغفرة أو مغفرة عذابا . (صحيح)

16825_ عن معاذ بن جبل قال أنزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ . (صحيح لغيره)

16826_ عن عبادة بن الصامت أن أبي بن كعب قال أقرأني رسول الله آية وأقرأها آخر غير قراءة أبي فقلت من أقرأكها ؟ قال أقرأنيها رسول الله ، قلت والله لقد أقرأنيها كذا وكذا ، قال أبي فما تخلج في نفسي من الإسلام ما تخلج يومئذ ،

فأتيت النبي قلت يا رسول الله ألم تقرئني آية كذا وكذا ؟ قال بلى ، قال فإن هذا يدعي أنك أقرأته كذا وكذا ، فضرب بيده في صدري فذهب ذاك فما وجدت منه شيئا بعد ثم قال رسول الله أتاني جبريل وميكائيل فقال جبريل اقرإ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده قال اقرأه على حرفين قال استزده حتى بلغ سبعة أحرف قال كلٌّ شافٍ كافٍ . (صحيح)

16827_ عن أبي بكرة أن جبريل قال يا محمد اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل استزده فاستزاده ، قال فاقرأ على حرفين قال ميكائيل استزده فاستزاده حتى بلغ سبعة أحرف قال كلٌّ شافٍ كافٍ ما لم تختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب نحو قولك تعال وأقبل وهلم واذهب وأسرع وأعجل . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قال ابن عبد البر في التمهيد (8/ 283) وزاد بعضهم في هذا الحديث ما لم تختم عذابا برحمة أو رحمة بعذاب وقال أما قوله في هذا الحديث سميعا عليما وغفورا رحيما وعليما حكيما ونحو ذلك إنما أراد به ضرب المثل للحروف التي نزل القرآن عليها وأنها معانٍ متَّفِقٌ مفهومها مختلف مسموعها لا يكون في شيء منها معنى وضده ولا وجه يخالف وجها خلافا ينفيه أو يضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده وما أشبه ذلك .

قال وهذا كله يعضد قول من قال إن معنى السبعة الأحرف المذكورة في الحديث سبعة أوجه من الكلام المتفق معناه المختلف لفظه نحو هلم وتعال وعجل واسرع وانظر وأخر ونحو ذلك . انتهى

كلامه . يعني أنهم ما كانوا يغيرون سميعا عليما إلى غفورا رحيما بل هكذا نزل في القرآن في اللهجات المختلفة ،

ومعنى نزول القرآن على سبعة أحرف يعني سبعة أوجه من المعاني المتفقة المتقاربة بألفاظ مختلفة نحو أقبل وتعال وهلم وإلى هذا ذهب كثير من أهل العلم ويؤيد هذا المعنى ما روي في حديث أبي بكرة)

16828_ عن عمر بن الخطاب قال نزل القرآن بلُغَة مُضَر . (صحيح)

قال الأعظمي (وكانت لغة مضر هذه سبع لهجات حسب القبائل السبعة وهم هذيل وكنانة وقيس وضبة وتيم الرباب وأسد بن خزيمة وقريش)

16829_ عن ابن عباس قال نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العَجُز من الهوازن واثنان لسائر العرب . (ضعيف) قال القاسم بن سلام والعجز هم سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف وهذه القبائل التي يقال لها عُليَا هوازن .

قال الأعظمي (ولا يلزم من هذا أن جميع القرآن نزل على سبعة أحرف أي أوجه فالصحيح أن بعضه على سبعة وبعضه على ستة وبعضه على خمسة هكذا وأكثرها على واحد إذ اختلاف هذه الأحرف هو من باب التنوع وليس من باب التناقض أو التضاد ، وأما إملاء النبي القرآن على كُتَّاب الوحي فكان كما نزل فكان جَمعُ القرآن في عهد أبي بكر بما في هذه المكتوبات مع ما كان عندهم في الصدور فلا يجوز لأحد أن يغيِّر شيئا من القرآن لا قراءة ولا كتابة)

16830_ عن ابن مسعود قال رسول الله أنزل القرآن على سبعة أحرف لكلِّ آيةٍ منها ظَهرٌ وبطن . (صحيح)

16831_ عن ابن مسعود عن النبي قال لو كنت متخذا من أهل الأرض خليلا لاتخذت أبا بكر بن أبي قحافة خليلا ولكن صاحبكم خليل الله وإن القرآن نزل على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حدٍّ مَطلَع . (صحيح)

_ باب كتاب الله يصدق بعضه بعضا

16832_ عن عبد الله بن عمرو قال سمع النبي قوما يتدارءون فقال إنما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض وإنما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا فلا تكذِّبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوا وما جهلتم فكِلُوه إلي عالمه . (صحيح)

_ باب كتابة القرآن كله في عهد النبي مع حفظه في الصدور

قال تعالي (إن علينا جَمعَه وقُرآنَه) (القيامة / 17)

قال الأعظمي (والمراد بالجمع هنا الحفظ ، كان النبي سيد الحفاظ ويليه جماعة من الصحابة الذين حفظوا القرآن لا يُعرَف عددهم وهم كثيرون ، والمعنى الثاني للجمع هو الكتابة ولم يمت النبي إلا والقرآن كله كان مكتوبا على العسب وجريد النخل واللحاف وصفائح الحجارة والرقاع والأدم والأكتاف والعظام والأقتاب وغيرها من وسائل الكتابة وكان محفوظا في بيته بدون ترتيب في مصحف واحد)

16833_ عن البراء بن عازب في هذه الآية (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) قال فأمر رسول الله زيدا فجاء بكتف يكتبها فشكا ابن أم مكتوم ضرارته فنزلت (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غَيرُ أولي الضَّرَر) . (صحيح)

16834_ عن البراء قال كنت عند رسول الله فقال ادعوا لي زيدا يجيء أو يأتي بالكتف والدواة أو اللوح والدواة ، اكتب (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) (والمجاهدون في سبيل الله) قال هكذا نزلت فقال ابن أم مكتوم وهو خلف ظهره يا رسول الله إن بعَينِي ضررا فنزلت قبل أن يبرح (غير أولي الضرر) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الكتف هو العظم)

_ باب من كتب الوحي في عهد رسول الله

16835_ عن أنس قال جَمَع القرآن على عهد رسول الله أربعة كلهم من الأنصار ، أبيُّ بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت ورجل من الأنصار يكنَّى أبا زيد . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله جمع القرآن يعني كتب)

(وأقول ليس ذلك معني الجمع هنا بل وكأنه اضطر إليه للتأويل وليس لذلك ضرورة فإنه لم يقل لم يجمع القرآن إلا هؤلاء بل يحكي خبرا يقول فيه جمعه هؤلاء ولا يمنع ولا ينفي أن يكون جمعه

غيرهم أيضا ومع ذلك فالقرآن لم يكن مجموعا كله في مصحف واحد في عهد النبي أصلا فكيف يكون مجموعا بل وعند أربعة)

16836_ عن أنس بن مالك قال مات النبي ولم يجمع القرآن غير أربعة أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد ، قال أنس ونحن ورثناه . (صحيح)

قال الأعظمي (قول أنس لم يجمع القرآن غير أربعة ثم زاد فيه أبا الدرداء فصاروا خمسا وهو يقصد به أنه لم يجمع القرآن كاملا أو أكثر القرآن غير هؤلاء وإلا فعدد الذين كتبوا القرآن في أجزاء متفرقة كثيرون ثم تفرق هؤلاء في البلاد الإسلامية فلا يمكن حصر الكتاب على الخمسة .

ذكر ابن حزم في جوامع السيرة (ص 26 -27) من كتَّاب النبي علي بن أبي طالب وعثمان وعمر وأبو بكر وخالد بن سعيد بن العاص وأبي بن كعب الأنصاري وحنظلة بن الربيع الأسيدي ويزيد بن أبي سفيان وزيد بن ثابت الأنصاري من بني النجار ومعاوية بن أبي سفيان ،

وكان زيد بن ثابت من ألزم الناس لذلك ثم تلاه معاوية بعد الفتح فكانا ملازمين للكتابة بين يديه في الوحي وغير ذلك لا عمل لهما غير ذلك . انتهى . وذكر بعض أهل السير والتاريخ أن كتاب الوحي بلغ عددهم أربعين كاتبا . ولم يمت النبي إلا وكان القرآن كله مكتوبا في الصحف والألواح والعسب - جريدة النخل- في بيت النبوة لكن غير مجموع في صحيفة واحدة ،

لأن النبي لم يمكث بعد رجوعه من حجة الوداع إلا أشهرا فلم يتمكن من جمعه في مصحف واحد فجمعه أبو بكر في مصحف واحد كما سيأتي . قال الخطابي وغيره يحتمل أن يكون النبي إنما لم

يجمع القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء لوعده الصادق بضمان حفظه . فتح الباري (9/ 12))

_ باب أن البسملة هي الفاصلة بين السورتين

16837_ عن ابن عباس قال كان النبي لا يعرف فَصلَ السورة حتى تنزل عليه (بسم الله الرحمن الرحيم) . (صحيح)

16838_ عن ابن عباس قال كان رسول الله إذا نزلت عليه بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ علم أن السورة قد خُتِمت واستقبل الأخرى . (صحيح)

(وأقول لم يعلق الأعظمي هنا بشئ ولا تكلم عن المسألة مع أنها من المسائل التي كان ينبغي بل يجب أن ينبه عليها وفي البسملة خلاف مشهور هل هي آية في أول كل سورة أم لا . وأما (بسم الله الرحمن الرحيم) في أول سورة الفاتحة فآية منها بإجماع لا خلاف فيه ، وكذلك قوله تعالي (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) آية قائمة بذاتها بإجماع لا خلاف فيه ، وكذلك سورة التوبة ليس في أولها بسملة بإجماع لا خلاف فيه)

_ باب القراء في عهد النبي

16839_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول استقرؤوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل . (صحيح)

16840_ عن مسروق بن الأجدع قال ذُكِر عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال ذاك رجل لا أزال أحبه ، سمعت النبي يقول خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب . (صحيح)

16841_ عن ابن مسعود قال كنت بحِمصٍ فقال لي بعض القوم اقرأ علينا فقرأت عليهم سورة يوسف فقال رجل من القوم والله ما هكذا أنزلت ، قلت ويحك والله لقد قرأتها على رسول الله فقال لي أحسنت ، فبينما أنا أكلمه إذ وجدت منه ريح الخمر فقلت أتشرب الخمر وتكذب بالكتاب ! لا تبرح حتى أجلدك ، فجلدته الحد . (صحيح)

16842_ عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب قال أبي بن كعب أقرؤنا وإنا لندع من لحن أبيٍّ وأبيٌّ يقول أخذته مِن فِي رسول الله فلا أتركه لشيء ، قال الله (ما ننسخ من آية أو نُنسِها نأت بخَيرٍ منها أو مِثلِها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير) . (صحيح)

_ باب لم يترك النبي إلا ما بين الدفتين

16843_ عن عبد العزيز بن رفيع قال دخلت أنا وشداد بن معقل على ابن عباس فقال له شداد بن معقل أترك النبي من شيء ؟ قال ما ترك إلا ما بين الدفتين . قال ودخلنا على محمد بن علي بن أبي طالب فسألناه فقال ما ترك إلا ما بين الدفتين . (صحيح)

قال الأعظمي (يعني أن القرآن الموجود الآن هو الذي تركه النبي مكتوبا في الألواح وغيرها ومن زعم أن هناك قرآنا آخر لم يضمه المصحف الموجود فقد افترى على الله تعالى إذ يقول سبحانه وتعالى (إن علينا جَمعَه وقرآنه) وقال تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون))

_ باب كان النبي يدارس القرآن مع جبريل مرتبا كما هو الآن

16844_ عن ابن عباس قال كان النبي أجود الناس بالخير وأجود ما يكون في شهر رمضان لأن جبريل كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه رسول الله القرآن فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة . (صحيح)

16845_ عن أبي هريرة قال كان يُعرَض على النبي القرآن كل عام مرة فعُرِض عليه مرتين في العام الذي قُبِض وكان يعتكف كل عام عشرا فاعتكف عشرين في العام الذي قبض . (صحيح)

16846_ عن عائشة قالت اجتمع نساء النبي فلم يغادر منهن امرأة فجاءت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله فقال مرحبا بابنتي فأجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم إنه أسرَّ إليها حديثا فبكت فاطمة ثم إنه سارَّها فضحكت أيضا فقلت لها ما يبكيك ؟ فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله فقلت ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن ،

فقلت لها حين بكت أخصك رسول الله بحديثه دوننا ثم تبكين ! . وسألتها عما قال فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله حتى إذا قُبِض سألتها فقالت إنه كان حدثني أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل عام مرة وإنه عارضه به في العام مرتين ولا أراني إلا قد حضر أجَلِي وإنكِ أول أهلي لحُوقاً بِي ونِعمَ السلف أنا لكِ فبكيت لذلك ، ثم إنه سارني فقال ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة فضحكت لذلك . (صحيح)

16847_ عن سمرة بن جندب قال عُرِض القرآن على رسول الله عرضَاتٍ فيقولون إن قراءتنا هذه هي العرضة الأخيرة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فيقولون يعني به الصحابة)

_ باب جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق

16848_ عن زيد بن ثابت وكان ممن يكتب الوحي قال أرسل إليَّ أبو بكر مَقتَل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحرَّ يوم اليمامة بالناس وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه وإني لأرى أن تجمع القرآن ، قال أبو بكر قلت لعمر كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله ، فقال عمر هو والله خير ،

فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري ورأيت الذي رأى عمر ، قال زيد وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال أبو بكر إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك كنت تكتب الوحي لرسول الله فتتبع القرآن فاجمعه ، فوالله لو كلفني نَقلَ جَبلٍ من الجبال ما كان أثقل عليَّ مما أمرني به من جمع القرآن ، قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي ؟ فقال أبو بكر هو والله خير ،

فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر ، فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع أحد غيره (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزِيزٌ عليه ماعنتم حرِيصٌ عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) إلى آخرهما ، وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر . (صحيح)

قال الأعظمي (خزيمة الأنصاري الملقب بذي الشهادتين هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الخطمي الأنصاري من بني خطمة من الأوس وهو الذي يعرف بذي الشهادتين جعل رسول الله شهادته كشهادة رجلين وقصته مذكورة في موضعها)

16849_ عن زيد بن ثابت قال لما نَسَخنا الصُّحُف في المصاحف فقدت آية من سورة الأحزاب كنت كثيرا أسمع رسول الله يقرؤها لم أجدها مع أحد إلا مع خزيمة الأنصاري الذي جعل رسول الله شهادته شهادة رجلين (من المؤمنين رجال صَدَقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نَحبَه ومنهم من ينتظر وما بدَّلوا تبديلا) . (صحيح)

قال الأعظمي (كان زيد بن ثابت حافظا لكتاب الله فيسَّر عليه حفظه في جمع القرآن إلا أنه لم يعتمد على حفظه فقط بل جمع القرآن مما كان مكتوبا في الألواح والعسب كما أنه لم يثبت شيئا إلا بشهادة رجلين)

_ باب ما جاء في مصاحف بعض الصحابة

16850_ عن يوسف بن ماهك قال إني عند عائشة أم المؤمنين إذ جاءها عراقي فقال أي الكفن خير ؟ قالت ويحك وما يضرك ، قال يا أم المؤمنين أريني مصحفك ، قالت لم ؟ قال لعلِّي أؤلف القرآن عليه فإنه يُقرَأ غير مؤلَّف ، قالت وما يضرك أيه قرأت قبل ،

إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر أبدا ولو نزل لا تزنوا

لقالوا لا ندع الزنا أبدا ، لقد نزل بمكة على محمد وإني لجارية ألعب (بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمرُّ) وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده ، قال فأخرجت له المصحف فأملت عليه آيَ السورة . (صحيح)

16851_ عن عبد الرحمن بن يزيد قال سمعت ابن مسعود يقول في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء إنهن من العتاق الأوُلِ وهن من تِلَادِي . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله العتاق الأول أراد بالعتاق الأول السور التي أنزلت أوَّلاً بمكة وأنها من أول ما تعلمه من القرآن والعتيق معناه قديم)

16852_ عن شقيق بن سلمة قال قال عبد الله بن مسعود قد علِمتُ النظائر التي كان النبي يقرؤهن اثنين اثنين في كل ركعة . فقام عبد الله ودخل معه علقمة وخرج علقمة فسألناه فقال عشرون سورة من أول المفصَّل على تأليف ابن مسعود آخرهن الحواميم حم الدخان وعم يتساءلون . (صحيح)

قال الأعظمي (وكذلك كان لعلي بن أبي طالب صحيفة ولأبي بن كعب صحيفة ولعبد الله بن عباس صحيفة ولأبي موسى الأشعري صحيفة وللمقداد بن الأسود صحيفة ولسالم مولى أبي حذيفة صحيفة وغيرهم ،

وفي هذه الصحف اختلاف ترتيب السور وهو يدل على أنهم كتبوا هذه المصاحف حسب ما تيسر لهم ولم يكن من غرضهم جمع القرآن كله في صحيفة واحدة كما فعل أبو بكر حين أمر زيد ابن ثابت أن يجمع القرآن)

_ باب جمع عثمان الناس علي مصحف واحد

16853_ عن أنس بن مالك أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ،

فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك ، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف ،

وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يُحرَق .

قال ابن شهاب وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت سمع زيد بن ثابت قال فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) فألحقناها في سورتها في المصحف . (صحيح)

قال الأعظمي (وزيد بن ثابت ذكر حديثين في أحدهما آيتان من سورة التوبة (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) وفي الثاني (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) ثم زيد بن ثابت لم يعتمد على حفظه فقط بل توقف حتى شهد له غيره وأما شهادة خزيمة بن ثابت فكانت من أجل المكتوب وان كان المحفوظ عنده وعند غيره مثله)

16854_ عن أنس أن عثمان دعا زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا ذلك . (صحيح)

وعن أنس قال فأمر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها في المصاحف وقال لهم إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش فإن القرآن أنزل بلسانهم ففعلوا . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان سعيد بن العاص بن أمية الأموي أعرب الناس وأشبههم بلهجة رسول الله فأمر عثمان زيد بن ثابت أن يستعين به في الإملاء ولم يختلف زيد وسعيد في شيء إلا في حرف واحد في سورة البقرة فقال أحدهما التابوت وقال الآخر التابوة فاختير قراءة زيد لأنه كان كاتب الوحي)

16855_ عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله نؤلف القرآن من الرقاع . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي وهذا يشبه أن يكون أراد به تأليف ما نزل من الكتاب الآيات المتفرقة في سورها وجمعها فيها بإشارة النبي ثم كانت مثبتة في الصدور)

قال الأعظمي (خلاصة القول إن تدوين القرآن مر بثلاث مراحل . الأولى لقد تمت كتابة القرآن الكريم في حياة النبي في أجزاء متفرقة وفق القراءة العامة التي كان يعلمها النبي أصحابه دون الأحرف الأخرى التي رخص الله فيها قراءة القرآن تيسيرا على الناس ،

فإن من البدهي أن النبي كان يملي على كتاب الوحي ما نزل عليه من القرآن على حرف واحد معروف لدى أصحابه الذين كانوا قريبين منه بخلاف التعليم فإنه كان يعلم من جاء إلى المدينة من قبائل مختلفة بحرف معروف عندهم من الأحرف السبعة -اللهجات السبع- المعروفة بجزيرة العرب ،

وقد يحضر هذا المجلس من هو من أهل المدينة فيكون عنده أيضا حرف آخر ومن ثم كتب بعض الصحابة ما كان عنده من القرآن على أحرف أخرى ، ولم يفارق النبي دنياه إلا بعدما اطمأن على أن ما في صدور الناس هو مثل ما في صدره وما في الألواح المكتوبة .

الثانية . ثم جاء أبو بكر رضي الله عنه فأمر زيد بن ثابت رضي الله عنه أن يجمع القرآن في مصحف واحد على حرف واحد حرف قريش اعتمادا على ما كتب في عهد النبي في الرقاع والأكتاف والعسب وكان في بيته محفوظا وما وجده في صدور الناس وهو موافق لما في هذه الرقاع فجمعها ليجعلها في مصحف واحد بعد وقعة اليمامة للسبب الذي ذكر .

وقد روي عن علي بن أبي طالب قال رحم الله أبا بكر هو أول من جمع بين اللوحين . رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف (ص 165) ورجاله ثقات . وقد استغرق إنجاز هذا العمل ما يقرب من

سنة إذ بين غزوة اليمامة التي كانت في السنة الحادية عشرة وأوائل السنة الثانية عشرة وبين وفاة الصديق التي كانت سنة ثلاث عشرة سنة واحدة تقريبا ،

ثم انتقلت هذه النسخة إلى الخليفة الذي بعده وهو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ثم بقيت هذه النسخة عند أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها . ومن المؤكد أن هذه النسخة كانت مرتبة الآيات والسور كما كان النبي يقرأها في الصلوات ،

فقد تبين من الأحاديث الواردة في قراءة النبي في الصلوات -وهي مذكورة في مواضعها من كتاب الجامع الكامل- أن قراءته كانت مثل ما هو في المصحف الموجود بأيدينا اليوم وإن اختلف الترتيب أحيانا فنصَّ الصحابة على ذلك ولذا أجاز جمهور العلماء قراءة القرآن سواء في الصلاة أو في خارجها خلاف ترتيب السور من تقديم أو تأخير ،

إلا أنهم قالوا إنه خلاف الأولى ، وكذلك عرضها النبي مرتبا على جبريل عليه السلام في العام الذي توفي فيه مرتين كما جاء في حديث فاطمة المتفق عليه أن النبي أسرَّ إليها فقال إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي وأخذ عنه الصحابة الكرام على هذا الترتيب .

وأما قول من قال إن ترتيب السور في المصحف اجتهاد من الصحابة فمحل نظر فإن السؤال يطرح نفسه كيف كانت عرضة النبي الأخيرة مرتين على جبريلﷺ ، ألم تكن مرتبة الآيات والسور ثم كيف كان جمع أبي بكر أما كان مرتب الآيات والسور فالأمر بدهي أن يكون المصحف مرتبا وعنه أخذ عثمان بن عفان كما كان وهو الموجود بين أيدينا الآن ،

وقد ثبت عن سمرة أنه قال عرض القرآن على رسول الله عرضات فيقولون قراءتنا هذه هي العرضة الأخيرة . رواه البزار والحاكم بإسناد صحيح كما مضى وقوله يقولون يعني الصحابة . وقال عبيدة السلماني القراءة التي عرضت على النبي في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرؤها الناس اليوم . رواه ابن أبي شيبة (30922) من طريق ابن سيرين عنه .

وقال ابن سيرين كان جبريل يعارض النبي في كل شهر رمضان فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين ، قال فيرجى أن تكون قراءتنا هذه على العرضة الأخيرة . سنن سعيد بن منصور -كتاب التفسير- (1/ 239 رقم 57) . وقال البغوي في شرح السنة (4/ 526) إن زيد بن ثابت شهد العرضة الأخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقي وكتبها لرسول الله وقرأها عليه وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه وولاه عثمان نسخ المصاحف .

إذا صح ما قلنا فالنقول التي في كتب علوم القرآن بأن عثمان هو الذي رتب السور غير صحيحة لأنها نقول متأخرة لا مستند لها من الصحابة والتابعين ، وكون مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وغيرهما مخالفا لترتيب مصحف عثمان لا يدل على أن ترتيب السور من اجتهاد عثمان لأن هؤلاء كتبوا مصاحفهم كما تيسر لهم ،

فمثلا كتب علي بن أبي طالب مصحفه على ترتيب النزول فكان أوله اقرأ ثم المدثر ثم ن هكذا إلى آخر المكي ثم المدني لأنه كله قرآن سواء سورة النساء قبل آل عمران أو بعدها كما حذف بعضهم بعض السور ظنا منهم أنه ليس من القرآن ، وقد كان في مصاحفهم تفسير لبعض الآيات أيضا ،

ومن الممكن أيضا أنهم لم يطلعوا على نسخة زيد بن ثابت التي كتبها لأبي بكر على العرضة الأخيرة لأن أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود لم يكونا من اللجنة التي شكلها عثمان رضي الله عنه لنسخ المصحف .

الثالثة . وكثرت المصاحف في عهد عمر بن الخطاب فكان لعبد الله بن مسعود مصحف يملي منه على أهل الكوفة وكان لأبي بن كعب مصحف ولعلي بن أبي طالب مصحف ولعائشة مصحف ولغيرهم من الصحابة مصاحف يملون منها على أصحابهم ،

وكان في هذه المصاحف اختلاف في بعض الأحرف لنزول القرآن على سبعة أحرف تيسيرا على المسلمين فكان ذلك من دواعي أن يؤحد المصحف على حرف واحد لإزالة هذا الخلاف الواقع بين المسلمين ، فلما اشتد هذا الخلاف وخطأ بعضهم بعضا وتفاقم الأمر وخشيت الفتنة جمع أمير المؤمنين عثمان بن عفان المسلمين للتشاور في الأمر وكان ذلك في حدود سنة خمس وعشرين .

قال ابن عبد البر في ترجمة زيد بن ثابت من الاستيعاب (فلما اختلف الناس في القراءة زمن عثمان واتفق رأيه ورأي الصحابة على أن يرد القرآن إلى حرف واحد وقع اختياره على حرف زيد أي على النسخة التي كتبها زيد لأبي بكر التي كانت عند حفصة فأمره أن يملي المصحف على قوم من قريش جمعهم إليه فكتبوه على ما هو عليه اليوم بأيدي الناس والأخبار بذلك متواترة المعنى وإن اختلفت ألفاظها) .

ونسخ في عهد عثمان عدة نسخ اختلفت الروايات في تعيين عددها أصح الروايات أنها خمسة وأكثرها أنها كانت سبعة وأرسلها عثمان إلى ست مدن مكة والشام والبحرين واليمن والكوفة

والبصرة وأبقى واحدا منها بالمدينة وأمر بحرق كل جزء أو كل مصحف كان لدى بعض الصحابة فسارع الناس إلى تنفيذ أمره ،

كما روا ابن أبي داود في كتاب المصاحف (1/ 187) عن مصعب بن سعد قال أدركت الناس متوافرون حين حرق عثمان المصاحف فأعجبهم ذلك وقال لم ينكر ذلك منهم أحد إلا ما يروى عن ابن مسعود أنه لم ينفذ أمره بل أمر أصحابه أن يحافظوا على المصحف الذي عندهم ثم ألهمه الله أن يرجع إلى رأي عثمان الذي كان في الحقيقة رأي الأمة كلها ولكن انتشرت عنه القراءات الأخرى من طريق تلاميذه بالرواية فتداولتها كتب التفسير والحديث .

ومن هذه المصاحف العثمانية نسخت المصاحف الأخرى كلما اتسعت رقعة الدولة الاسلامية ، وهكذا اتفق المسلمون على المصحف الموجود الآن المنسوخ من المصاحف العثمانية على حرف واحد وصار المصحف العثماني هو العمدة لدى جميع المسلمين .

قال القاضي أبو بكر الباقلاني جميع القرآن الذي أنزله الله وأمر بإثباته ولم ينسخه ولا رفع تلاوته وهو الذي بين اللوحتين الذي حواه مصحف عثمان رضي الله عنه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه شيء نقله الخلف عن السلف وهو معجزة الرسول عليه السلام . (نكت الانتصار ص 59) . وبهذا ظهر مصداق قوله تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) .

رسم المصحف الرسم الذي استعمل في كتابة المصحف هو الرسم الذي كان معروفا عند العرب في كتاباتهم ثم وضعت قواعد الإملاء إلا أن علماء السلف حرموا كتابة المصحف على الإملاء الجديد . سئل الإمام مالك فقيل له أرأيت من استكتب مصحفا اليوم أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء -أي الإملاء- اليوم ؟ فقال لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكتبة الأولى .

قال أبو عمرو الداني (ت 444 هـ) بعد أن ذكر رأي مالك السابق ولا مخالف له في ذلك من علماء الأمة (المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار للداني / 9 -10) . وحكي أن الإمام أحمد بن حنبل قال تحرم مخالفة مصحف الإمام في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك .

وقال البيهقي في الشعب (4/ 219) من كتب مصحفا فينبغي أن يحافظ على الهجاء -أي الإملاء - التي كتبوا بها تلك المصاحف ولا يخالفهم فيها ولا يغير مما كتبوه شيئا فإنهم كانوا أكثر علما وأصدق قلبا ولسانا وأعظم أمانة منا فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكا عليهم ولا تسقطا لهم .

وقال الزمخشري (ت 538 هـ) وقع في الرسم لام الجر مفصولة في قوله تعالى (وقالوا مَالِ هذا الرسول يأكل الطعام) هكذا وقعت خارجة عن أوضاع الخط العربي وخط المصحف سُنَّة لا تُغيَّر . وعليه جرى عمل المسلمين إلى يومنا هذا ومن خالف ذلك فلا عبرة بمخالفتهم .

وأما تنقيط القرآن فلم ينقل عن أحد من السلف ما يخالف ذلك ، وقد سئل الحسن وابن سيرين وغيرهما عن هذا فقالا لا بأس به . ونقل البيهقي في شعب الإيمان (4/ 219) عن الحليمي قال ولأن النقطة ليست بمقروءة فيتوهم لأجلها ما ليس بقرآن قرآنا وإنما هي دلالات على هيئة المقروء فلا يضر إثباتها لمن يحتاج إليها .

القراءات : من الخطأ أن يُظَن أن القراءات السبع المشهورة الآن هي المرادة بالأحرف السبعة المذكورة في الحديث أنزل القرآن على سبعة أحرف لأن المصحف العثماني كتب على حرف واحد وهو لغة قريش ، وأما القراءات فهي ليست محصورة على السبع بل وصلت القراءات المتواترة إلى عشر ، ويذكر أبو عبيد القاسم بن سلام وأبو حاتم السجستاني وأبو جعفر الطبري أكثر من ذلك ،

وتعدد القراءات كان معروفا في حياة النبي تلقاه من ربه بواسطة جبريل عليه السلام ، وكان نسخ المصاحف العثمانية تتضمن هذه القراءات فكان أهل كل مصر يقرؤه على ما تلقاه من قراءات الصحابة والتابعين مما يوافق رسم المصحف وبقي بعض القراءات خارجة عن هذا الرسم ، ولما أجمع الصحابة على المصحف العثماني اعتُبِرت هذه القراءات شاذة .

ومن الخطأ أن يقال عن هذه القراءات المتواترة أن منشأها الرسم العثماني فإن الرسم العثماني لا ينشيء القراءة ولكنه يحكم عليها . وأما السبب في الاقتصار على السبعة فإن الرواة عن هؤلاء الأئمة القراء كانوا كثيرين فلما تقاصرت الهمم اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به .

قال السيوطي نقلا عن مكي بن أبي طالب القيسي وقد صنف ابن جبير المكي قبل ابن مجاهد (ت 324 هـ) كتابا في القراءات فاقتصر على خمسة اختار من كل مصر إماما وإنما اقتصر على ذلك لأن المصاحف التي أرسلها عثمان كانت خمسة إلى هذه الأمصار ويقال إنه وجَّه بسبعة هذه الخمسة ومصحفا إلى اليمن ومصحفا إلى البحرين ،

لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبر وأراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استبدلوا من مصحف البحرين واليمن قارئين كمل بهما العدد فصادف ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم يعرف أصل المسألة ولم تكن له فطنة فظن أن المراد بالأحرف السبعة القراءات السبع ،

والأصل المعتمد عليه صحة السند في السماع واستقامة الوجه في العربية وموافقة الرسم . انتهى نقلا من الإتقان في علوم القرآن (2/ 527) . واشتهار القراء السبع يعود إلى كتاب ابن مجاهد (السبعة) .

ولذا لما ذكر البغوي في مقدمة تفسيره معالم التنزيل قراءة أبي جعفر وقراءة نافع وقراءة ابن كثير وقراءة أبي عمرو وقراءة عبد الله بن عامر وقراءة عاصم بن أبي النجود وقراءة حمزة ابن حبيب الزيات وقراءة أبي الحسن الكسائي وقراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري -وهم تسعة- قال ذكرت قراءة هؤلاء للاتفاف على جواز القراءة بها .

وللمحدثين دَورٌ بارز في حفظ القراءات المشهورة بالأسانيد المتصلة الصحيحة إلى النبي لأن الله تعالى وصفه بقوله (وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وَحيٌ يُوحَى) وبقوله (واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدِّل لكلماته ولن تجِدَ من دونه مُلتَحَدا) ، فجعلوا من شروط قبولها صحة إسنادها ومن ثم منعوا القراءة بالقياس والاجتهاد .

وفي كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري (1/ 46) القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاثة التي هي قراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل .

ومن القراء الذين تدور عليهم القراءات بعد الصحابة بالمدينة سعيد بن المسيب ومعاذ بن الحارث وابن شهاب الزهري ، وبمكة عطاء وطاوس وعكرمة ، وبالكوفة علقمة والشعبي وسعيد بن جبير ،

وبالبصرة الحسن البصري وابن سيرين وقتادة ، وبالشام المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان بن عفان .

ومن هؤلاء انتشرت هذه القراءات حتى وصلت إلى القراء بالأسانيد المتصلة واشتهر من هؤلاء القراء العشرة وهم نافع وأبو جعفر بالمدينة وأبو عمرو ويعقوب بالبصرة وعبد الله بن كثير بمكة وعبد الله بن عامر بالشام وعاصم وحمزة والكسائي بالكوفة وخلف بن هشام ببغداد . وإليكم ترجمتهم باختصار حسب سني وفياتهم .

1_ ابن عامر الشامي . هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم ، يكنى بأبي عمرو ، قرأ على جماعة من الصحابة منهم معاوية وفضالة بن عبيد وواثلة بن الأسقع وعن عثمان بواسطة المغيرة بن أبي شهاب المخزومي وقرأ عثمان بن عفان وبعض هؤلاء على رسول الله ، وتوفي ابن عامر عام 118 هـ وقرأ عليه كثيرون .

2_ ابن كثير المكي . هو عبد الله بن كثير بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز الفارسي المكي ، ولد بمكة عام 45 هـ ، ولقي من الصحابة أنس بن مالك وعبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وقرأ على مجاهد وسعيد بن جبير وهما قرآ على ابن عباس وابن عباس قرأ على أبي بن كعب وزيد بن ثابت كلاهما عن رسول الله ، وتوفي عام 120 هـ .

3_ عاصم . هو ابن بهدلة أبي النجود الخياط الأسدي الكوفي ، قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وهما قرآ على عبد الله بن مسعود وعلى علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وزيد بن ثابت وأبي بن كعب وهم جميعا قرأوا على رسول الله ،

وصار شيخ القراء في الكوفة ، توفي عام 128 هـ ، وأشهر من أخذ عنه شعبة بن عياش الأسدي النهشلي الكوفي ولد عام 95 هـ وصار إماما وحجة في القراءة توفي سنة 192 هـ ، وحفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي ولد سنة 90 هـ وكان من أعلم أصحاب عاصم توفي سنة 180 هـ .

4_ أبو عمرو بن العلاء البصري . هو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان المازني التميمي ، ولد سنة 68 هـ ، وقرأ على جماعة من التابعين منهم مجاهد بن جبر وعطاء وسعيد بن جبير وعكرمة مولى ابن عباس وقرأ هؤلاء على عبد الله بن عباس وهو قرأ على أبي بن كعب وهو قرأ على رسول الله ، وكان إمام أهل البصرة ومقرئهم ، توفي عام 154 هـ .

5_ حمزة الكوفي . هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات مولى عكرمة بن ربيع التيمي ، إمام أهل الكوفة بعد عاصم ، قرأ على سليمان بن مهران الأعمش على يحيى بن وثاب على زر بن حبيش على عثمان وعلي وابن مسعود وقرأ هؤلاء على رسول الله ، وقرأ عليه كبار أهل الكوفة منهم سفيان الثوري ووكيع وغيرهما ، توفي عام 188 هـ .

6_ نافع المدني . هو ابن أبي نعيم مولى جعونة وأصله من أصفهان وكان أسود وعمِّر طويلا ، قرأ على سبعين من التابعين وهم قرؤوا على أبي هريرة وابن عباس وعبد الله بن عياش ابن أبي ربيعة كلهم على أبي بن كعب وهو قرأ على رسول الله ، وكان إماما في القراءة بالمدينة ، ولد سنة 70 هـ ، وقرأ عليه مالك وغيره ، توفي عام 169 هـ ،

ومن أشهر تلاميذه قالون وهو عيسى بن مينا بن وردان مقرئ المدينة وقالون لقب له لقب به نافع لجودة قراءته ، ولد سنة 120 هـ وتوفي سنة 220 هـ ، وورش وهو عثمان بن سعيد المصري وورش

لقب له لقب به لشدة بياضه ، انتهت إليه الرئاسة بالديار المصرية ، ولد سنة 120 هـ وتوفي سنة 197 هـ .

7_ الكسائي الكوفي . هو علي بن حمزة النحوي فارسي الأصل ، ولد سنة 119 هـ وتوفي عام 189 هـ ، لقب بالكسائي لأنه أحرم في كساء ، وهو أحد القراء وإمام النحاة في الكوفة ، وهو قرأ على أبي عمارة حمزة بن حبيب الزيات وهو قرأ على سليمان بن مهران وهو قرأ على يحيى ابن وثاب وهو قرأ على زر بن حبيش وهو قرأ على عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وهما قرأ على رسول الله ،

وأشهر من أخذ عنه الليث بن خالد المروزي البغدادي توفي سنة 240 هـ ، وحفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري البغدادي شيخ المقرئين تلا على الكسائي بحرفه وعلى يحيى اليزيدي بحرف أبي عمرو ابن العلاء البصري المقرئ الإمام ، عاش دهرا وصنف في القراءات ، ولد سنة بضع وخمسين ومائة وتوفي سنة 246 هـ .

وهناك ثلاثة آخرون اعتبرت قراءتهم أيضا من القراءات المتواترة فصاروا عشرة وألف ابن الجزري المتوفى سنة 833 هـ النشر في القراءات العشر وهم :

8_ أبو جعفر . يزيد بن القعقاع المخزومي المدني أحد القراء العشرة ، أخذ عن عبد الله بن عباس وأبي هريرة عن أبي بن كعب عن رسول الله ، توفى سنة 130 هـ ، وأشهر من أخذ عنه ابن وردان عيسى بن وردان المدني وهو من أجلِّ أصحاب نافع وقدمائهم توفي سنة 160 هـ ، وابن جماز سليمان بن محمد بن مسلم الزهري المدني توفي سنة 170 هـ .

9_ يعقوب البصري . وهو ابن إسحاق بن يزيد الحضرمي البصري أحد القراء العشرة ، ولد سنة 117 هـ وتوفى سنة 205 هـ ، قرأ على أبي عمرو البصري وهو قرأ على مجاهد بن جبر وسعيد بن جبير وهما قرآ على عبد الله بن عباس وهو قرأ على أبي بن كعب وهو قرأ على النبي ، وأشهر من أخذ عنه رويس هو محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري توفي سنة 238 هـ وروح هو ابن عبد المؤمن الهذلي البصري النحوي توفي سنة 235 هـ .

10_ خلف . هو ابن هشام البزار البغدادي أحد القراء العشرة ، ولد سنة 150 هـ وتوفي سنة 229 هـ ، وقرأ على يحيى بن سليم وهو قرأ على حمزة بن عمارة بن إسماعيل وهو قرأ على عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو قرأ على المنهال بن عمرو وهو قرأ على سعيد بن جبير ،

وهو قرأ على عبد الله بن عباس وهو قرأ على أبي بن كعب وهو قرأ على رسول الله ، وأشهر من أخذ عنه إسحاق بن إبراهيم بن عثمان المروزي البغدادي الوراق توفي سنة 286 هـ وإدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي ولد سنة 189 هـ وتوفي سنة 292 هـ .

وألف في ذلك ابن مجاهد هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي (245 هـ - 324 هـ) كتابه الشهير السبعة إلا أنه ذكر علي بن حمزة الكسائي مكان يعقوبالبصري فاشتهر أمرهم في الآفاق وألحق بعض أهل العلم الثلاثة الآخرين فصاروا عشرة .

ثم أكثر القراء الآخذون عن هؤلاء في الديار الاسلامية لا يُحصَى عددهم وتسلسلت أسانيدهم إلى يومنا هذا وهي ميزة للقرآن الكريم ولم يحصل ذلك لأي كتاب من الكتب السماوية والحكمة في ذلك أن الله جعل هذا الكتاب منارا للهدى إلى يوم القيامة وتكفل بحفظه من التحريف والتبديل ، وعلماء القراءة ألفوا في القراءات كتبا نفيسة ،

ومن أهمها كتاب التذكرة لابن أبي غلبون الحلبي (ت 399 هـ) وكتاب التبصرة للقيرواني (ت 437 هـ) وكتاب التيسير لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (444 هـ) وغيرهم ، واشترطوا لقبول القراءات ثلاثة شروط وهي أن يصح إسنادها إلى النبي وأن يستقيم وجهها في اللغة العربية وأن يوافق رسم مصحف الإمام لأن المصحف العثماني كتب على الوجه الذي يحتمل القراءات العامة ،

فالقراءات العشر المعروفة اليوم كلها يحتملها الرسم العثماني ، فمتى فُقِد شَرطٌ من هذه الثلاثة فهو شاذ وإن صح إسناده مثل ما رواه البخاري في التفسير (4943) ومسلم في صلاة المسافرين (824 282) عن علقمة قال دخلت في نفر من أصحاب عبد الله الشأم فسمع بنا أبو الدرداء فأتانا فقال أفيكم من يقرأ ؟ فقلنا نعم ،

قال فأيكم أقرأ ؟ فأشاروا إليَّ فقال اقرأ فقرأت (والليل إذا يغشى ، والنهار إذا تجلى ، والذكر والأنثى) قال أنت سمعتها من في صاحبك ؟ قلت نعم ، قال وأنا سمعتها من في النبي وهؤلاء يأبون علينا .
وفي لفظ قال أبو الدرداء أشهد أني سمعت النبي يقرأ هكذا وهؤلاء يريدونني على أن أقرأ (وما خلق الذكر والأنثى) والله لا أتابعهم .

ومثل حديث ابن مسعود قال أقرأني رسول الله (إني أنا الرزاق ذو القوة المتين) في قوله تعالى (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) . رواه أبو داود (3993) والترمذي (2940) وأحمد (3741) وإسناده صحيح وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح .

فهذه القراءات وإن صحَّ إسنادها شاذة لأنها تخالف القراءة العامة المتداولة عند الصحابة الآخرين كما أنه لم يحتملها الرسم العثماني فلا يجوز لأحد أن يقرأ في صلاته نافلة أو مكتوبة بغير ما في

المصحف المجمع عليه ، بل قال مالك رحمه الله فيمن قرأ في صلاة بقراءة ابن مسعود وغيره من الصحابة مما يخالف المصحف لا يصلَّي وراءه ،

ونقل ابن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا يجوز القراءة بالشاذة ولا يصلَّى خلف من يقرأ بها . البرهان في علوم القرآن (1/ 333) . وقال ابن حزم في جوامع السيرة (ص 271) بعد أن سرد أسماء القراء المعروفين الذين سبق ذكرهم وه١ هنا قراءة غير هذه أيضا عن الأئمة المشهورين مما لم يشتهر عنهم فلا يحل أن يقرأ بها بمعنى أن تعلم ولا يصلى بها ولا تكتب في المصاحف أصلا .

قلت لقد كان خلاف في هذه المسألة ثم انتهى هذا الخلاف بهذا الإجماع ، وكان النووي وغيره أيضا ادعى الاجماع على ذلك . كما لا يجوز أن يشهد على الله عز وجل غير ما في المصحف المجمع عليه ولكن لا مانع من نقل الروايات الأخرى المنسوبة إلى ابن مسعود وأبي بن كعب وغيرهما المخالفة للمصحف العثماني في كتب التفسير والحديث للاستشهاد به على معنى القرآن ، ولكن حكمها حكم الشاذ ولذلك لا يستشهد بها على الله فإن ذلك خاص بالمصحف العثماني .

وبقي الخط العربي من عصر كتابة الوحي إلى أيام عبد الملك بن مروان بدون نقط وشكل فلما خرج الإسلام من جزيرة العرب إلى بلاد العجم وشق على الأعاجم قراءة القرآن قراءة صحيحة جاء دور التنقيط والتشكيل فأسند الحجاج بن يوسف في عهد عبد الملك بن مروان تنقيط المصحف وتشكيله إلى بعض أهل العلم فنقطوه وشكلوه فاتفق المسلمون من مشارق الأرض ومغاربها على قراءة القرآن على نمَطٍ واحد)

_ باب في كم يُقرَأ القرآن

16856_ عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله اقرأ القرآن في كل شهر ، قلت إني أجد قوة ، قال فاقرأه في عشرين ليلة ، قلت إني أجد قوة ، قال فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك . (صحيح)

16857_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال صم من الشهر ثلاثة أيام ، قلت أطيق أكثر من ذلك فما زال حتى قال صم يوما وأفطر يوما . وقال اقرأ القرآن في كل شهر ، قلت إني أطيق أكثر فما زال حتى قال في ثلاث . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله في سبع ثم في ثلاث يُحمَل على وقتين مختلفين ثم استقر الأمر على ثلاث لأن من قرأ القرآن في أقل من ثلاثة أيام لم يفقه كما في الحديث الآتي)

16858_ عن عبد الله بن عمرو أنه قال يا رسول الله في كم أقرأ القرآن ؟ قال في شهر ، قال إني أقوى من ذلك ، قال اقرأه في سبع ، قال إني أقوى من ذلك ، قال لا يفقه من قرأه في أقل من ثلاث . (صحيح)

16859_ عن عبد الله بن عمرو قال أمره النبي أن يقرأ في أربعين ثم في شهر ثم في عشرين ثم في خمسة عشر وفي عشر ثم في سبع قال انتهى إلى سبع . (صحيح)

قال الأعظمي (ذهب كثير من السلف إلى كراهة ختم القرآن في أقل من ثلاث ، وفي سنن سعيد بن منصور (2/ 442) عن ابن مسعود موقوفا لا تقرءوا القرآن في أقل من ثلاث ، وكان عبد الله بن مسعود يختم القرآن في كل ثلاث وقلما يستعين بالنهار ،

وكان أبي بن كعب يختم القرآن في ثمان ، وكان معاذ يكره أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث ، وكذلك قال به كثير من التابعين وهو اختيار أحمد وإسحاق وغيرهما ، وقد ذمت عائشة من قرأ القرآن في الليلة مرة أو مرتين كما في الحديث الآتي)

16860_ عن مسلم بن مخراق قال قلت لعائشة يا أم المؤمنين إن ناسا يقرأ أحدهم القرآن في ليلة مرتين أو ثلاثا فقالت أولئك قرءوا ولم يقرءوا ، كان رسول الله يقوم الليلة التمام فيقرأ سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء ثم لا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا الله ورغِبَ ولا يمر بآية فيها تخويف إلا دعا الله واستعاذ . (حسن)

قال الأعظمي (له شواهد صحيحة في تطويل القراءة في صلاة الليل وهي مخرجة في مواضعها إلا أن بعض أهل العلم رخصوا ختم القرآن في ليلة وقراءته في ركعة واحدة كما روي ذلك عن عثمان بن عفان رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (8678) عن عبد الرحمن بن عثمان قال قمت خلف المقام أصلي وأنا أريد أن لا يغلبني عليه أحد تلك الليلة فإذا رجل من خلفي يغمزني فلم ألتفت إليه ثم غمزني فالتفت فإذا هو عثمان بن عفان فتنحيت وتقدم فقرأ القرآن كله في ركعة ثم انصرف ، وإسناده حسن .

وروي أيضا عن تميم الداري مثله كما عند ابن أبي شيبة (8677) وفي إسناده انقطاع . ولعل عثمان بن عفان رضي الله عنه فعل ذلك مرة أو مرتين لأن الأصل أنه لا يجوز ختم القرآن في أقل من ثلاث . وأما أقصى مدة لختم القرآن فذهب أبو حنيفة إلى أن من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد أدى حقه لأن النبي عرض على جبريل في السنة التي توفي فيها مرتين ،

وقال أحمد أكثر ما سمعت أن يختم القرآن في أربعين لأن تأخيره أكثر من ذلك يفضي إلى نسيان القرآن والتهاون به فكان ما ذكرنا أولى . وهذا إذا لم يكن عذر فأما مع العذر فواسع له (المغني / 2/ 611 -612) يعني المشغول في الحكم والقضاء والعلم وغيرها فله أن يقلل هذه المدة أو يكثرها وكلها صحيح . وأما الاجتماع والدعاء عند ختم القرآن فأجازه بعض السلف وعن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن ويقولون عنده تنزل الرحمة)

16861_ عن أنس بن مالك أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا . (حسن)
وعن ثابت قال كان أنس إذا ختم القرآن جمع ولده وأهل بيته فدعا لهم . (صحيح)

_ باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن

16862_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما أذِنَ الله لشيء ما أذن للنبي أن يتغنى بالقرآن . (صحيح)

16863_ عن أبي هريرة أنه سمع النبي يقول ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به . (صحيح)

16864_ عن البراء بن عازب قال قال رسول الله زيِّنوا القرآن بأصواتكم . (صحيح)

16865_ عن البراء بن عازب قال سمعت رسول الله يقول حسِّنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسَنَ يزيد القرآن حُسنًا . (صحيح)

16866_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يتغن بالقرآن يعنى تحسين الصوت به وتزيينه)

16867_ عن سعد بن أبي وقاص عن رسول الله أنه قال ليس منا من لم يتغن بالقرآن . (صحيح)

16868_ عن أبي موسى عن النبي قال له يا أبا موسى لقد أوتِيتَ مِزماراً من مزامير آل داود . (صحيح)

16869_ عن أبي موسي أن النبي قال له لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه إقرار النبي لقراءة أبي موسى وحسن صوته . وأما الألحان في القرآن فهي مُحدَثَة كما قال ابن سيرين ذكره الدارمي (3546) بإسناده وممن كره الألحان الشافعي في قول وأجازه في قول إذا لم يخرج إلى حدِّ التمطيط)

_ باب البكاء عند قراءة القرآن

قال تعالي (ويخِرُّون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا) (الإسراء / 109)

16870_ عن ابن مسعود قال قال لي رسول الله اقرأ عليَّ القرآن فقلت أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال إني أشتهي أن أسمعه من غيري فقرأت النساء حتى إذا بلغت (فكيف إذا جئنا من كل أمة

بشهِيدٍ وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) رفعت رأسي أو غمزني رجل إلى جنجي فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل . (صحيح)

16871_ عن عمرو بن حريث قال قال النبي لعبد الله بن مسعود اقرأ ، قال أقرأ وعليك أنزل ؟ قال إني أحب أن أسمعه من غيري ، قال فافتتح سورة النساء حتى بلغ (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) فاستعبر رسول الله وكفَّ عبد الله فقال له رسول الله تكلم فحمد الله في أول كلامه وأثنى على الله وصلى على النبي وشهد شهادة الحق وقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا ورضيت لكم ما رضي الله ورسوله فقال رسول الله رضيت لكم ما رضي لكم ابن أم عبد . (صحيح)

قال الأعظمي (ويحصل البكاء عند تأمل ما يقرأ من التهديد والوعيد الشديد وتفكيره في التقصير وأن القرآن يخاطبه قبل غيره)

_ باب يُسَنُّ الترتيل في قراءة القرآن

قال تعالي (يا أيها المزَّمِّل قم الليل إلا قليلا نِصفَه أو انقُص منه قليلا أو زِد عليه ورتِّل القرآن ترتيلا) (المزمل / 4)

وقال تعالي (وقرآنا فَرَقناه لتقرأه على الناس على مُكثٍ ونزلناه تنزيلا) (الإسراء / 106)

16872_ عن قتادة قال سئل أنس كيف كانت قراءة النبي فقال كانت مدّاً ثم قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم . (صحيح)

16873_ عن أم سلمة أنها ذكرت قراءة رسول الله (بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالِكِ يوم الدين) يقطع قراءته آية آية . (صحيح)

16874_ عن أبي وائل قال غدونا على عبد الله بن مسعود يوما بعدما صلينا الغداة فسلمنا بالباب فأذِنَ لنا ، قال فمكثنا بالباب هنية فخرجت الجارية فقالت ألا تدخلون ؟ فدخلنا فإذا هو جالس يسبح فقال ما منعكم أن تدخلوا وقد أذن لكم ؟ فقلنا لا إلا أنا ظننا أن بعض أهل البيت نائم ، قال ظننتم بآل ابن أم عبد غفلة ؟ ، قال ثم أقبل يسبح حتى ظن أن الشمس قد طلعت فقال يا جارية انظري هل طلعت ؟ فنظرت فإذا هي لم تطلع ،

فأقبل يسبح حتى إذا ظن أن الشمس قد طلعت قال يا جارية انظري هل طلعت ؟ فنظرت فإذا هي قد طلعت فقال الحمد لله الذي أقالنا يومنا هذا ولم يهلكنا بذنوبنا ، فقال رجل من القوم قرأت المُفَصَّل البارحة كله ، فقال عبد الله هذا كهذِّ الشِّعر إنا قد سمعنا القرائن وإني لأحفظ القرائن التي كان يقرؤهن رسول الله ثمانية عشر من المفصَّل وسورتين من آل حم . (صحيح)

16875_ عن أبي وائل قال جاء رجل يقال له نهيك بن سنان إلى عبد الله بن مسعود فقال يا أبا عبد الرحمن كيف تقرأ هذا الحرف ألفا تجده أم ياء من ماء غير آسن أو من ماء غير ياسن ؟ فقال عبد الله وكل القرآن قد أحصيت غير هذا ؟ قال إني لأقرأ المفصل في ركعة ، فقال عبد الله هذا كهذ الشعر ،

إن أقواما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع ، إن أفضل الصلاة الركوع والسجود ، إني لأعلم النظائر التي كان رسول الله يقرن بينهن سورتين في كل ركعة ، ثم قام عبد الله فدخل علقمة في إثره ثم خرج فقال قد أخبرني بها . (صحيح)

قال الأعظمي (اتفق أهل العلم على كراهة الإفراط في الإسراع ولكن اختلفوا هل الأفضل الترتيل أو عدم الترتيل مع مخارج الحروف الصحيحة فمن ذهب إلى أفضلية الترتيل فقال للتدبر الذي أمر الله به (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) ومن ذهب إلى عدم الترتيل قال لكل حرف عشر حسنات . قلت ولكلٍّ حالات تؤثر لحى القلب فمن كان تأثيره أكثر فهو الأفضل)

_ باب نزول القرآن وتربية النفوس

16876_ عن يوسف بن ماهك قال إني عند عائشة أم المؤمنين إذ جاءها عراقي فقال أي الكفن خير ؟ قالت ويحك وما يضرك ، قال يا أم المؤمنين أريني مصحفك ، قالت لم ؟ قال لعلي أؤلف القرآن عليه فإنه يقرأ غير مؤلف ، قالت وما يضرك أيه قرأت قبل ،

إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر أبدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا أبدا ، لقد نزل بمكة على محمد وإني لجارية ألعب (بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمرُّ) وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده ، قال فأخرجت له المصحف فأملت عليه آيَ السورة . (صحيح)

16877_ عن ابن مسعود قال أنزل المفصَّل بمكة فمكثنا حجا نقرؤه لا ينزل غيره . (صحيح)

_ باب كراهية قول نسيت آية كذا وجواز قول أنسيتها

16878_ عن عائشة قالت سمع رسول الله رجلا يقرأ في سورة بالليل فقال يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت أنسيتها من سورة كذا وكذا . (صحيح)

16879_ عن ابن مسعود عن النبي قال بئسما لأحدهم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل نُسِّي واستذكروا القرآن فإنه أشد تفصِّياً من صدور الرجال من النَّعَم . (صحيح)

وعنه عن النبي قال بئسما لأحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسِّي واستذكروا القرآن فإنه أسرع تفصيا من صدور الرجال من النعم من عُقُلها . (صحيح)

16880_ عن ابن مسعود قال تعاهدوا هذه المصاحف فلهي أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقلها فلا يقول أحدكم نسيت آية كيت وكيت ، قال رسول الله بل هو أُنسِي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تفصيا أي تفلتا والتفصي هو الانفصال)

_ باب الترجيع

16881_ عن عبد الله بن مغفل قال رأيت النبي يقرأ وهو على ناقته أو على جمله وهي تسير به وهو يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح قراءة لينة يقرأ وهو يرجِّع . (صحيح)

16882_ عن أبي ذر قال قام النبي بآية حتى أصبح يرددها (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناها أحاديث أخرى ذكرت في صلاة الليل . والمراد بقوله بآية حتى أصبح يعني مدة قيام الليل)

_ باب تحزيب القرآن وتجزئته

16883_ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله من نام عن حِزبِهِ أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله عن حزبه الحزب ما يجعل الرجل على نفسه من قراءة كالورد وتحزيب القرآن تجزئته)

16884_ عن يزيد بن عبد الله بن الهاد قال سألني نافع بن جبير بن مطعم فقال لي في كم تقرأ القرآن ؟ فقلت ما أحزبه ، فقال لي نافع لا تقل ما أحزبه فإن رسول الله قال قرأت جزءا من القرآن وذكره عن المغيرة بن شعبة . (صحيح)

_ باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود

16885_ عن ابن عباس قال كشف رسول الله الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر فقال أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرَى له ، ألا وإني نُهِيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا فأما الركوع فعظِّموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقِمنٌ أن يستجاب لكم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا المراد به تلاوة القرآن وقراءته وأما قراءة الآيات المشتملة على الأدعية فلا بأس بقراءتها من أجل الدعاء وطلب المغفرة)

_ باب جواز قراءة القرآن على غير الترتيب أحيانا

16886_ عن حذيفة قال صليت مع النبي ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها . (صحيح)

_ باب أن العربي والعجمي سواء في قراءة القرآن

16887_ عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله ونحن نقرأ القرآن وفينا العجمي والأعرابي فاستمع فقال اقرؤوا فكلٌّ حَسَن وسيأتي قوم يقيمونه كما يقام القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله القدح هو السهم الذي يرمى به ، وقوله يتعجلونه أي يطلبون بقراءته العاجلة من عرض الدنيا والرفعة فيها ، وقوله ولا يتأجلونه أي لا يريدون به الآجلة وهو جزاء الآخرة)

16888_ عن سهل بن سعد قال خرج علينا رسول الله يوما ونحن نقترئ فقال الحمد لله كتاب الله واحد وفيكم الأحمر وفيكم الأبيض وفيكم الأسود ، اقرؤوا قبل أن يقرأه أقوام يقيمونه كما يقوَّم السهم يتعجل أجره ولا يتأجله . (صحيح لغيره)

_ باب ما يقول في سجود القرآن

16889_ عن عائشة قالت كان رسول الله يقول في سجود القرآن بالليل سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره وبحَولِه وقوته فتبارك الله أحسن الخالقين . (صحيح)

قال الأعظمي (يُسَنُّ السجود عند قراءة آية السجدة وهي خمسة عشر موضعا الأعراف (206) والرعد (15) والنحل (49) والإسراء (109) ومريم (58) والحج وفيه موضعان (18 و77) والفرقان (60) والنمل (26) والسجدة (15) وفصلت (38) والنجم (62) والانشقاق (21) والعلق (19))

_ جموع ما جاء في فضائل القرآن

_ باب فضل القرآن

16890_ عن أبي هريرة قال قال النبي ما من الأنبياء نبيٌّ إلا أعطي ما مثله آمَنَ عليه البَشَر وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إليَّ فأرجو أن أكون أكثرهم تابِعاً يوم القيامة . (صحيح)

16891_ عن عقبة بن عامر قال خرج رسول الله ونحن في الصُّفَّة فقال أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطع رحم ؟ فقلنا يا رسول الله نحب ذلك ، قال أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله خَيرٌ له من ناقتين وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل . (صحيح)

16892_ عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشَرٌ يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارِكٌ فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . (صحيح)

وفي رواية بنحوه وقال كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل . (صحيح)

16893_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله ، وأنتم تُسأَلون عني فما أنتم قائلون ؟ قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت . (صحيح)

16894_ عن واثلة بن الأسقع أن النبي قال أعطِيتُ مكان التوراة السبع وأعطيت مكان الزبور المِئِين وأعطيت مكان الإنجيل المثاني وفضِّلت بالمُفَصَّل . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله السبع الطول هي البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف واختُلِف في السابعة فقيل سورة الأنفال مع البراءة وقيل سورة يونس وقيل سورة الكهف ، وإنما سميت هذه السور السبع الطول لطولها على سائر سور القرآن .

وأما المئون فهي ما كان من سور القرآن عدد آيه مائة آية أو تزيد عليها شيئا أو تنقص منها شيئا يسيرا . وأما المثاني فإنها ما ثنى المئين فتلاها وكان المئون لها أوائل وكان المثاني لها ثواني وقد قيل إن المثاني سميت مثاني لتثنية الله جلَّ ذِكرُه فيها الأمثال والخبر والعبر .

وأما المفصل فإنها سميت مفصلا لكثرة الفصول التي بين سورها ببسم الله الرحمن الرحيم . انظر تفسير الطبري (1/ 98 -101) . والمفصل ثلاثة أقسام ، طوال المفصل من أول سورة ق إلى آخر المرسلات ، وأوساط المفصل من أول سورة النبأ إلى آخر الليل ، وقصار المفصل من أول سورة الضحى إلى آخر الناس)

16895_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يقول الرب من شَغَله القرآن عن ذِكرِي ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وفَضلُ كلام الله على سائر الكلام كفَضلِ الله على خَلقِه . (حسن لغيره)

16896_ عن علي بن أبي طالب قال سمعت رسول الله يقول ألا إنها ستكون فتنة فقلت ما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفَصلُ ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم ،

هو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يَخلَق على كثرة الردِّ ولا تنقضي عجائبه ، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا (إنا سمعنا قرآنا عَجَباً يهدي إلى

الرشد) ، من قال به صدق ومن عمل به أُجِر ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هُدِى إلى صراط مستقيم . (حسن لغيره)

16897_ عن علي بن أبي طالب قال سمعت رسول الله يقول أتاني جبريل فقال يا محمد إن أمتك مختلفة بعدك فقلت فما من المخرج يا جبريل ؟ قال كتاب الله يُعتَصم به من كل جبار ، من اعتصم به نجا ومن تركه هلك ، قَولٌ فَصلٌ وليس بالهزل ، لا تحلقه الألسن ولا يثقل عن طول الرد ولا تفنى عجائبه ، فيه نبأ ما كان قبله وقضاء ما بينكم وخبر ما هو كائِنٌ بعدكم . (صحيح)

_ باب فضل قراءة القرآن

قال الأعظمي (يستحب الإكثار من قراءة القرآن وتلاوته ، قال الله تعالى مُثنِيا على القراء (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون) أي في الصلوات)

16898_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان ؟ قلنا نعم ، قال فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان . (صحيح)

16899_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول (الم) حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف . (صحيح)

16900_ عن عوف بن مالك قال قال رسول الله من قرأ حرفا من القرآن كتبت له حسنة ولا أقول (الم ذلك الكتاب) ولكن الألف حرف واللام حرف والميم حرف والذال حرف واللام حرف والكاف حرف . (حسن لغيره)

16901_ عن أبي ذر عن النبي قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فإنه نورٌ لك في الأرض وذخرٌ لك في السماء . (صحيح لغيره)

_ باب يستحب التعوذ قبل قراءة القرآن

قال تعالي (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) (النحل / 98)

قال الأعظمي (أي إذا أردت قراءته كقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم) ، والاستعاذة الاحتراز من معارضة الشيطان قارئ القرآن في حال قراءته ولذا الإتيان بها قبل القراءة أولى من الاستعاذة بعدها ، وأما صيغ التعوذ فيكفي أن تقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وله صيغ أخرى ولكن في أسانيدها مقال)

_ باب الحث على تعلم القرآن وتعليمه

16902_ عن عثمان بن عفان عن النبي قال خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه . (صحيح)
وعنه عن النبي قال إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه . (صحيح)

16903_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله خياركم من تعلم القرآن وعلمه . (صحيح)

16904_ عن أبي أمامة أن رجلا أتى النبي فقال يا رسول الله اشتريت مقسم بني فلان فربحت فيه كذا وكذا ، قال ألا أنبئك بما هو أكثر منه ربحا ؟ قال وهل يوجد ؟ قال رجل تعلم عشر آيات ، فذهب الرجل فتعلم عشر آيات فأتى النبي فأخبره . (صحيح)

16905_عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله خيركم من تعلم القرآن وعلمه .(صحيح لغيره)

16906_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إن لله أهلين من الناس ، قالوا يا رسول الله من هم ؟ قال هم أهل القرآن أهل الله وخاصته . (صحيح)

_ باب منزلة صاحب القرآن

16907_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها . (صحيح)

16908_ عن أبي هريرة عن النبي قال يجيء القرآن يوم القيامة فيقول يا رب حلّه فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول يا رب ارض عنه فيرضى عنه فيقال له اقرأ وارق ويزاد بكل آية حسنة . (صحيح)

16909_ عن أبي سعيد الخدري قال يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقره وارقه فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها . (صحيح)

_ باب فضيلة قارئ القرآن

16910_ عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال مَثَل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب والذي لا يقرأ كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها ، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر . (صحيح)

16911_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ،

ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها ، ومثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك إن لم يصبك منه شيء أصابك من ريحه ، ومثل جليس السوء كمثل صاحب الكير إن لم يُصِبك من سواده أصابك من دخانه . (صحيح)

_ باب فضل من يقوم بالقرآن

16912_ عن ابن عمر قال قال سمعت رسول الله يقول لا حَسَد إلا على اثنتين ، رجل آتاه الله الكتاب فقام به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فتصدق به آناء الليل وآناء النهار . (صحيح)

16913_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا حسد إلا في اثنتين ، رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمعه جار له فقال ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل ، ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق فقال رجل ليتني أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل . (صحيح)

16914_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله من قام بعشر آيات لم يُكتَب من الغافلين ومن قام بمائة آية كُتِب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المُقنطِرين . (صحيح لغيره)

16915_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يكتب من الغافلين ومن قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين وكتب من القانتين . (صحيح)

_ باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه

16916_ عن عائشة قالت قال رسول الله الماهر بالقرآن مع السَّفَرَة الكرام البَرَرَة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاقٌّ له أجران . (صحيح)

_ باب أن الله يرفع بالقرآن أقواما ويضع به آخرين

16917_ عن عامر بن واثلة أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بعسفان وكان عمر يستعمله على مكة فقال من استعملت على أهل الوادي ؟ فقال ابن أبزى ، قال ومن ابن أبزى ؟ قال مولى من موالينا ، قال فاستخلفت عليهم مولى ؟ قال إنه قارئ لكتاب الله وإنه عالم بالفرائض ، قال عمر أما إن نبيكم قد قال إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضَعُ به آخرين . (صحيح)

_ باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن

16918_ عن أسيد بن حضير قال بينما هو ليلة يقرأ في مربده إذ جالت فرسه فقرأ ثم جالت أخرى فقرأ ثم جالت أيضا ، قال أسيد فخشيت أن تطأ يحيى فقمت إليها فإذا مثل الظلة فوق رأسي فيها أمثال السُرُج عرجت في الجو حتى ما أراها ، قال فغدوت على رسول الله فقلت يا رسول الله بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي إذ جالت فرسي فقال رسول الله اقرأ ابن حضير ،

قال فقرأت ثم جالت أيضا فقال رسول الله اقرأ ابن حضير ، قال فقرأت ثم جالت أيضا فقال رسول الله اقرأ ابن حضير ، قال فانصرفت وكان يحيى قريبا منها خشيت أن تطأه فرأيت مثل الظلة فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها فقال رسول الله تلك الملائكة كانت تستمع لك ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم . (صحيح)

16919_ عن البراء بن عازب قال قرأ رجل الكهف وفي الدار دابة فجعلت تنفر فنظر فإذا ضبابة أو سحابة قد غشيته ، قال فذكر ذلك للنبي فقال اقرأ فلان فإنها السكينة تنزلت عند القرآن أو تنزلت للقرآن . (صحيح)

قال الأعظمي (وورد في بعض طرق الحديث أن هذا الرجل هو أسيد بن حضير)

16920_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشِيَتهم الرحمة وحفَّتهم الملائكة وذَكَرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يُسرِع به نسَبُه . (صحيح)

16921_ عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أنهما شهدا على النبي أنه قال لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده .(صحيح)

16922_ عن كعب بن مالك قال كان أسيد بن حضير حسن الصوت بالقرآن وأنه أتى النبي فقال بينا أنا أقرأ على ظهر بيتي والمرأة في الحجرة والفرس مربوط بباب الحجرة إذ غشيتني مثل السحابة فخشيت أن يبقر الفرس فتفزع المرأة فتسقط فانصرفت فقال رسول الله اقرأ يا أسيد ذلك ملَكٌ استمع القرآن . (صحيح)

_ باب ما جاء في شفاعة القرآن لأهله

16923_ عن أبي أمامة الباهلي قال سمعت رسول الله يقول اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه ، اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طَيرٍ صوافَّ تُحَاجَّان عن أصحابهما ، اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البَطَلَة . (صحيح)

16924_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال القرآن مُشَفَّع وماحِلٌ مصدَّق ، من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار . (صحيح)

16925_ عن ابن مسعود عن النبي قال إن القرآن شافع ومشفع وماحِلٌ مُصَدَّق فمن جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار . (حسن لغيره)

16926_ عن علي بن أبي طالب عن النبي قال من قرأ القرآن واستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله به الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم وجبت له النار . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في فضيلة حفظ القرآن وتتويج والد حفظة القرآن يوم القيامة

16927_ عن بريدة بن حصيب قال كنت جالسا عند النبي فسمعته يقول تعلموا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة ، ثم سكت ساعة ثم قال تعلموا سورة البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف ، وإن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له هل تعرفني ؟ فيقول ما أعرفك ،

فيقول أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر وأسهرت ليلك وإن كل تاجر من وراء تجارته وإنك اليوم من وراء كل تجارة فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا فيقولان بم كسينا هذا ؟ فيقال بأخذ ولدكما القرآن ، ثم يقال له اقرأ واصعد في دَرَج الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرأ هذّاً كان أو ترتيلا .(صحيح)

16928_ عن معاذ بن أنس أن رسول الله قال من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا . (حسن)

16929_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما من رجل يعلم ولده القرآن في الدنيا إلا توّج أبوه يوم القيامة بتاج في الجنة يعرفه أهل الجنة بتعليمه ولده القرآن في الدنيا . (حسن)

16930_ عن ابن عباس قال بينما نحن عند رسول الله إذ جاءه علي بن أبي طالب فقال بأبي أنت وأمي تفلت هذا القرآن من صدري فما أجدني أقدر عليه ، فقال رسول الله يا أبا الحسن أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته ويثبت ما تعلمت في صدرك ؟ قال أجل يا رسول الله فعلمني ،

قال إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب وقد قال أخي يعقوب لبنيه (سوف أستغفر لكم ربي) يقول حتى تأتي ليلة الجمعة فإن لم تستطع فقم في وسطها فإن لم تستطع فقم في أولها ،

فصلِّ أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس ، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان ، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة ، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل ، فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله وصلِّ عليَّ وأحسِن وعلى سائر النبيين ،

واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان ، ثم قل في آخر ذلك اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني ، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني ،

اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري وأن تطلق به لساني وأن تفرج به عن قلبي وأن تشرح به صدري وأن تغسل به بدني فإنه لا يعينني على الحق غيرك ولا يؤتيه إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، يا أبا الحسن فافعل ذلك ثلاث جُمَعٍ أو خَمساً أو سبعا تُجَب بإذن الله ، والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمنا قط .

قال عبد الله بن عباس فوالله ما لبث عليٌّ إلا خمسا أو سبعا حتى جاء رسول الله في مثل ذلك المجلس فقال يا رسول الله إني كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات أو نحوهن فإذا قرأتهن على نفسي تفلتن وأنا أتعلم اليوم أربعين آية أو نحوها وإذا قرأتها على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني ولقد كنت أسمع الحديث فإذا رددته تفلت وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفا فقال له رسول الله عند ذلك مؤمن ورب الكعبة يا أبا الحسن . (صحيح)

16931_ عن ابن عباس قال قال رسول الله إن الرجل الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخَرِب . (صحيح لغيره)

(ضعف الأعظمي بعض الأحاديث السابقة وقال في بعضها أنه شديد الضعف وهذا من تعنته المحض وقد سبقت أمثلة كثيرة لإسرافه في الجرح ونقله أسوأ الزلات وأفحش التضعيفات بدون أي سبب ولا مبرر علمي إلا إرادته هو المحضة للتضعيف وانظر مقدمة الكتاب)

_ باب الحث علي تعاهد القرآن واستذكاره

16931_ عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لَهُوَ أشدُّ تفلُّتاً من الإبل في عُقُلها . (صحيح)

وعنه عن النبي قال تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيا من الإبل في عقلها . (صحيح)

16932_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله المعقلة هي المشدودة بالعقال)

16933_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله تعلموا كتاب الله وتعاهدوه وتغنَّوا به فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفلتا من المخاض في العُقُل . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله تعاهدوا أي حافظوا عليه بالمداومة على تلاوته ، وقوله تغنوا به أي اقرؤوه بالصوت الحسن ، وقوله تفلتا أي فرارا من الصدور ، وقوله المخاض هي الحوامل من النوق)

16934_ عن أنس بن مالك عن رسول الله قال تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده فهو أشد تفصيا من صدور الرجال من الإبل المعقلة إلى أعطانها . (صحيح)

16935_ عن سعد بن عبادة قال قال رسول الله ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقي الله يوم القيامة أجذم . (حسن لغيره)

16936_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله عُرِضت عليَّ أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعُرِضت عليَّ ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها . (صحيح / ولعل الأقرب أن المراد نسيان العمل والتحريف)

_ باب تعليم الصبيان القرآن

16937_ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جمعت المحكم في عهد رسول الله فقلت له وما المحكم ؟ قال المفصل . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد حفظ ابن عباس المفصل وعمره عشر سنين كما رواه البخاري في فضائل القرآن (5035) عن سعيد بن جبير قال إن الذي تدعونه المفصَّل هو المُحكَّم قال ابن عباس توفي رسول الله وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم)

_ باب من لم يستطع أن يقرأ القرآن فليذكر الله بالتكبير والتسبيح والتحميد والتهليل

16938_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال جاء رجل إلى النبي فقال إني لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئا فعلمني ما يجزئني منه ، قال قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، قال يا رسول الله هذا لله فما لي ؟ قال قل اللهم ارحمني وارزقني وعافني واهدني ، فلما قام قال هكذا بيده فقال رسول الله أما هذا فقد ملأ يده من الخير . (صحيح)

_ باب ترهيب من قرأ القرآن ليقال له قارئ

16939_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول إن أول الناس يُقضَى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟ قال قاتلت فيك حتى استشهدت ، قال كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل ثم أمر به فسُحِب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟ قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن ،

قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟ قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك ، قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث حث على وجوب الإخلاص في الأعمال الصالحة كما قال الله تعالى (وما أُمِرُوا إلا ليعبدوا الله مُخلِصين له الدين) والثناء الوارد على العلماء يحمل على هذا)

(أقول وإن كان هذا فيمن عمل وقد ثبت له بعض العفو والتجاوز فكيف بمن لم يعمل بالكلية وفيه من الوعيد ما هو أشد)

16940_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله أكثر منافقي أمتي قرَّاؤها . (صحيح)

16941_ عن عقبة بن عامر عن النبي قال أكثر منافقي هذه الأمة قراؤها . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى هذا الحديث كما قال البغوي في شرح السنة (1/ 77) أكثر منافقي هذه الأمة قراؤها هو أن يعتاد ترك الاخلاص في العمل كما جاء التاجر فاجر وأراد إذا اعتاد التاجر الكذب في البيع والشراء لا أن نفس التجارة فجور بل هي أمر مأذون فيه مباح في الشرع)

16942_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تعوَّذوا بالله من جُبِّ الحَزَن ، قالوا يا رسول الله وما جب الحزن ؟ قال وَادٍ في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم مئة مرة ، قلنا يا رسول الله ومن يدخله ؟ قال القراؤون المراءون بأعمالهم . (حسن لغيره)

_ باب القراءة علي المركب

16943_ عن عبد الله بن مغفل قال رأيت رسول الله يوم فتح مكة على ناقته يقرأ سورة الفتح . قال معاوية بن قرة فقرأ ابن مغفل ورجَّع فقال معاوية لولا الناس لأخذت لكم بذلك الذي ذكره ابن مغفل عن النبي . (صحيح)

(لم يذكر الأعظمي هنا شيئا عن منهجه أو طريقته في التفسير لكنه ذكر ذلك في آخر كتاب التفسير فآثرت أن أنقل كلامه هنا أيضا .

قال الأعظمي : وكان منهجي في التفسير : تفسير القرآن بالقرآن في مواضع مهمة ، وتفسير القرآن بالأحاديث الصحيحة ، وتفسير القرآن بما ثبت عن الصحابة الكرام مما تحتمله الآية ، وتفسير القرآن بما يُفهَم من اللغة العربية في عصر القرآن وبعده .

وأما ما ذُكِر في كتب التفاسير من أقوال بعض أهل العلم في تفسير الآيات المتعلقة بالغيبيات من الطول والعرض والشدة والخفة والكثرة والقلة والتشبيه بما في الدنيا وعدم التشبيه وما شابه ذلك فأعرضت عنها لأنها رَجمٌ بالغيب وليس لها دليل من الكتاب والسنة .

وكذلك ما يتعلق بتواريخ الأمم الماضية مما ثبت منها في القرآن والسنة والوثائق المعتبرة فذكرته وما ليس له أساس في الكتاب والسنة والوثائق المعتبرة فأعرضت عنها . ولم أتوسع في آيات الأحكام لأنها ذُكِرت في مواضعها من الكتاب .

وكان اعتمادي بعد كتب الأحاديث المسندة على أمهات كتب التفاسير وهي تفسير عبد الرزاق (ت 210 هـ) ، وتفسير ابن جرير الطبري (ت 310 هـ) ، وتفسير ابن أبي حاتم (ت 327 هـ) ، وتفسير البغوي (ت 516 هـ) ، وتفسير القرطبي (ت 671 هـ) ، وتفسير ابن كثير (ت 774) ، وتفسير السعدي (ت 1376 هـ) ، وتفسير أضواء البيان للشنقيطي (1393 هـ) . والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل)

_ تفسير سورة الفاتحة وهي مكية وعدد آياتها 7

_ باب أسماء سورة الفاتحة

قال الأعظمي (لها ثلاثة أسماء معروفة وهي فاتحة الكتاب وأم القرآن والسبع المثاني ، وتسمى أيضا بأم الكتاب . قال البخاري رحمه الله في تفسير سورة الفاتحة وسميت أم الكتاب لأنه يبدأ بكتابتها في المصاحف ويبدأ بقراءتها في الصلاة .

وقد كره بعض السلف تسميتها بأم الكتاب وقالوا أم الكتاب هو اللوح المحفوظ لكن جاء ذكرها بأم الكتاب في الأحاديث الصحيحة . وتسمى أيضا كما جاء في الآثار الكنز والوافية والشافية والكافية والحمد والحمد لله والصلاة والشفاء والأساس والشكر والدعاء . ذكرها الحافظ ابن حجر في الفتح (8/ 106) وقال جمعتها من الآثار)

_ باب ما ورد في فضل سورة الفاتحة

16944_عن أبي هريرة قال قال رسول الله أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم . (صحيح)

16945_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني . (صحيح)

16946_ عن أبي سعيد بن المعلى قال كنت أصلي فدعاني النبي فلم أجبه قلت يا رسول الله إني كنت أصلي ، قال ألم يقل الله (استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم) ثم قال ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ؟ فأخذ بيدي فلما أردنا أن نخرج قلت يا رسول الله إنك قلت لأعلمنك أعظم سورة من القرآن ، قال (الحمد لله رب العالمين) هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته . (صحيح)

16947_ عن أبي هريرة أن رسول الله خرج على أبي بن كعب فقال رسول الله يا أبيُّ وهو يصلي فالتفت أبي ولم يجبه وصلى أبي فخفف ثم انصرف إلى رسول الله فقال السلام عليك يا رسول الله فقال رسول الله وعليك السلام ما منعك يا أبي أن تجيبني إذ دعوتك ؟ فقال يا رسول الله إني كنت في الصلاة ، قال أفلم تجد فيما أوحي إليَّ أن (استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم) ،

قال بلى ولا أعود إن شاء الله ، قال أتحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها ؟ قال نعم يا رسول الله ، قال رسول الله كيف تقرأ في الصلاة ؟ فقرأ أم القرآن فقال رسول الله والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها وإنها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطِيتُه . (صحيح)

16948_ عن أبي سعيد مولي عامر بن كريز أن رسول الله نادى أبي بن كعب وهو يصلي فلما فرغ من صلاته لحقه فوضع رسول الله يده على يده وهو يريد أن يخرج من باب المسجد فقال إني لأرجو أن لا تخرج من المسجد حتى تعلم سورة ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلها ،

قال أبيٌّ فجعلت أبطئ في المشي رجاء ذلك ثم قلت يا رسول الله السورة التي وعدتني ، قال كيف تقرأ إذا افتتحت الصلاة ؟ قال فقرأت الحمد لله رب العالمين حتى أتيت على آخرها فقال رسول الله هي هذه السورة وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيت . (حسن لغيره)

16949_ عن أبي سعيد الخدري قال كنا في مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت إن سيد الحي سليم وإن نفرنا غيب فهل منكم رَاقٍ ؟ فقام معها رجل ما كنا نأبنه برقية فرقاه فبرأ فأمر له بثلاثين شاة وسقانا لبنا فلما رجع قلنا له أكنت تحسن رقية أو كنت ترقي ؟ قال لا ما رقيت إلا بأم الكتاب ، قلنا لا تحدثوا شيئا حتى نأتي أو نسأل النبي فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي فقال وما كان يدريه أنها رقية اقسموا واضربوا لي بسهم . (صحيح)

16950_ عن أنس بن مالك قال كان النبي في مسير فنزل فمشى رجل من أصحابه إلى جانبه فالتفت إليه فقال ألا أخبرك بأفضل القرآن ؟ فتلا عليه الحمد لله رب العالمين . (صحيح)

16951_ عن عبد الله بن جابر قال انتهيت إلى رسول الله وقد أهراق الماء فقلت السلام عليك يا رسول الله فلم يرد عليَّ فقلت السلام عليك يا رسول الله فلم يرد علي فقلت السلام عليك يا رسول الله فلم يرد علي فانطلق رسول الله يمشي وأنا خلفه حتى دخل رَحلَه ودخلت أنا إلى المسجد فجلست كئيبا حزينا ،

فخرج عليَّ رسول الله قد تطهر فقال عليك السلام ورحمة الله وعليك السلام ورحمة الله وعليك السلام ورحمة الله ثم قال ألا أخبرك يا عبد الله بن جابر بخير سورة في القرآن ؟ قلت بلى يا رسول الله ، قال اقرأ الحمد لله رب العالمين حتى تختمها . (حسن)

16952_ عن ابن عباس قال بينما جبريل قاعد عند النبي سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فُتِح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملَكٌ فقال هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال أبشِر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبيٌّ قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منها إلا أعطِيتَه . (صحيح)

_ باب تفسير سورة الفاتحة

(بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إياك نعبد وإياك نستعين ، اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)

16953_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج هي خداج هي خداج غير تمام . قال عبد الله بن السائب فقلت يا أبا هريرة إني أحيانا أكون وراء الإمام ، قال فغمز ذراعي ثم قال اقرأ بها في نفسك يا فارسي فإني سمعت رسول الله يقول قال الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل ،

قال رسول الله اقرءوا يقول العبد (الحمد لله رب العالمين) يقول الله حمدني عبدي ، ويقول العبد (الرحمن الرحيم) يقول الله أثنى عليَّ عبدي ، ويقول العبد (مالك يوم الدين) يقول الله مجَّدني عبدي ، يقول العبد (إياك نعبد وإياك نستعين) فهذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل ، يقول العبد (اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل . (صحيح)

16954_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله قال الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين وله ما سأل ، فإذا قال العبد (الحمد لله رب العالمين) قال حمدني عبدي ، وإذا قال (الرحمن الرحيم) قال أثنى عليَّ عبدي ، وإذا قال (مالك يوم الدين) قال مجدني عبدي ، قال هذا لي وله ما بقي . (صحيح)

16955_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا قال الإمام (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فقولوا آمين فمن وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه . (صحيح)

16956_ عن عبد الله بن شقيق أنه أخبره من سمع النبي وهو بوادي القرى وهو على فرسه وسأله رجل من بلقين فقال يا رسول الله من هؤلاء ؟ قال هؤلاء المغضوب عليهم وأشار إلى اليهود ، قال فمن هؤلاء ؟ قال هؤلاء الضالون يعني النصارى . (صحيح)

قال الأعظمي (وجهالة الصحابي لا تضر والغالب أنه أبو ذر كما جاء في تفسير ابن مردويه من طريق إبراهيم ابن طهمان عن بديل ، ذكره ابن كثير في تفسيره)

16957_ عن عدي بن حاتم عن النبي قال اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضلال . (صحيح لغيره)

16958_ عن عدي بن حاتم قال أتيت رسول الله وهو جالس في المسجد فقال القوم هذا عدي بن حاتم وجئت بغير أمان ولا كتاب فلما دفعت إليه أخذ بيدي وقد كان قال قبل ذلك إني لأرجو أن يجعل الله يده في يدي ، قال فقام فلقيته امرأة وصبي معها فقالا إن لنا إليك حاجة فقام معهما حتى قضى حاجتهما ، ثم أخذ بيدي حتى أتى بي داره فألقت له الوليدة وسادة ،

فجلس عليها وجلست بين يديه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما يفرُّك أن تقول لا إله إلا الله فهل تعلم من إله سوى الله ؟ قلت لا ، ثم تكلم ساعة ثم قال إنما تفر أن تقول الله أكبر وتعلم شيئا أكبر من الله ؟ قلت لا ، قال فإن اليهود مغضوب عليهم وإن النصارى ضلال ، قلت فإني ضَيفٌ مسلم ، قال فرأيت وجهه تبسط فرحا ،

ثم أمر بي فأنزلت عند رجل من الأنصار جعلت أغشاه آتيه طرفي النهار ، قال فبينا أنا عنده عشية إذ جاءه قوم في ثياب من الصوف من هذه النمار فصلى وقام فحث عليهم ثم قال ولو صاع ولو بنصف صاع ولو قبضة ولو ببعض قبضة يقي أحدكم وجهه حر جهنم أو النار ولو بتمرة ولو بشق تمرة فإن أحدكم لاقي الله وقائل له ما أقول لكم ألم أجعل لك سمعا وبصرا ؟ فيقول بلى فيقول ألم أجعل لك مالا وولدا ؟ فيقول بلى ،

فيقول أين ما قدمت لنفسك ؟ فينظر قدامه وبعده وعن يمينه وعن شماله ثم لا يجد شيئا يقي به وجهه حر جهنم ، ليَقِ أحدكم وجهه النار ولو بشق تمرة فإن لم يجد فبكلمة طيبة ، فإني لا أخاف عليكم الفاقة فإن الله ناصركم ومعطيكم حتى تسير الظعينة فيما بين يثرب والحيرة أو أكثر ما يخاف على مطيتها السرق . قال عدي فجعلت أقول في نفسي فأين لصوص طيء . (حسن)

16959_ عن عدي بن حاتم قال سألت النبي عن قول الله (غير المغضوب عليهم) قال هم اليهود . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قال الحافظ ابن كثير روي حديث عدي هذا من طرق وله ألفاظ كثيرة يطول ذكرها

وقد روي نحو هذا عن جماعة من الصحابة والتابعين بأن (غير المغضوب عليهم) هم اليهود و(ولا الضالين) هم النصارى . قال ابن أبي حاتم في تفسيره ولا أعلم بين المفسرين في هذا اختلافا . لأن الله تعالى حكم على اليهود بالغضب في قوله (من لعنه الله وغضب عليه) وحكم على النصارى بالضلال في قوله تعالى (ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل))

_ سورة البقرة وهي مدنية وعدد آياتها 286

قال الأعظمي (لا خلاف بين أهل العلم بأن سورة البقرة مدنية وهي من أوائل ما نزل بالمدينة إلا قوله تعالى (اتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم تُوَفَّى كلُّ نَفسٍ ما كسبت وهم لا يُظلَمون) يقال إنها آخر ما نزل من القرآن وكذلك آيات الربا من آخر ما نزل)

16960_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذلك القرآن كله ولكن قولوا السورة التي يُذكَر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها آل عمران وهكذا القرآن كله . (حسن)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وتضعيفه ممكن والأكثرون علي ذلك وقد ثبت عكس ذلك يعني جواز قول سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء وهكذا وهذا الحديث أقصي أمره أن يُحمَل علي الكراهة فقط مع تنزل في ذلك أيضا والصحيح أنه لا كراهة فيه كذلك)

_ جموع ما جاء في فضائل سورة البقرة

_ باب نزول الملائكة عند قراءة سورة البقرة

16961_ عن أبي سعيد الخدري أن أسيد بن حضير بينما هو ليلة يقرأ في مربده إذ جالت فرسه فقرأ ثم جالت أخرى فقرأ ثم جالت أيضا ، قال أسيد فخشيت أن تطأ يحيى فقصت إليها فإذا مثل الظلة فوق رأسي فيها أمثال السُّرُج عرجت في الجو حتى ما أراها ، قال فغدوت على رسول الله فقلت يا رسول الله بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي إذ جالت فرسي ،

فقال رسول الله اقرأ ابن حضير ، قال فقرأت ثم جالت أيضا فقال رسول الله اقرأ ابن حضير ، قال فقرأت ثم جالت أيضا فقال رسول الله اقرأ ابن حضير ، قال فانصرفت وكان يحيى قريبا منها خشيت أن تطأه فرأيت مثل الظلة فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها ، فقال رسول الله تلك الملائكة كانت تستمع لك ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم . (صحيح)

16962_ عن أسيد بن حضير قال بينما هو يقرأ سورة البقرة وفرسه مربوط عنده إذ جالت الفرس فسكنها فسكنت فقرأ فجالت الفرس أيضا فسكنها فسكنت ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف وكان ابنه يحيى قريبا منة فأشفق أن تصيبه فرفع رأسه إلى السماء فإذا هو بمثل الظلة فيها أمثال المصابيح عرجت إلى السماء حتى ما يراها ،

فأصبح فحدَّث رسول الله بما كان فقال رسول الله اقرأ يا ابن الحضير هل تدري ما ذاك ؟ قال لا ، قال تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم ، ثم قال اقرأ يا أسيد فقد أوتِيتَ من مزامير آل داود . (صحيح)

_ باب أن سورة البقرة طاردة للشيطان

16963_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تُقرَأ فيه سورة البقرة . (صحيح)

16964_ عن النعمان بن بشير أن رسول الله قال إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام فأنزل منه آيتين فختم بهما سورة البقرة فلا يقرآن في دار ثلاث ليَالٍ فيقربها الشيطان . (صحيح)

16965_ عن النعمان بن بشير عن النبي قال إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي سنة وهو عنده على العرش أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فمن قرأ بهما في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام . (صحيح لغيره)

16966_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا ألفَيَنَّ أحدكم يضع إحدى رجليه على الأخرى يتغنى ويدع سورة البقرة يقرؤها فإن الشيطان ينفر من البيت تقرأ فيه سورة البقرة وإن أصفر البيوت الجوف الصِّفر من كتاب الله . (صحيح)

16967_ عن ابن مسعود قال لكل شيء سنام وسنام القرآن البقرة وإن لكل شيء لبابا ولباب القرآن المفصل وإن الشياطين لتخرج من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة وإن أصفر البيوت الجوف الذي ليس فيه من كتاب الله شيء . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أصفر البيوت أي البيت الخالي الذي لا يقرأ فيه كتاب الله وهو مأخوذ من الصفر وقوله الجوف الصفر أي القلب الخالي الذي لا يحفظ من كتاب الله شيئا)

_ باب ما قيل أن البقرة سنام القرآن

16968_ عن معقل بن يسار أن رسول الله قال البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملَكاً واستُخرِجت (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) من تحت العرش فوصلت بها أو فوصلت بسورة البقرة ، وياسين قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له واقرءوها على موتاكم . (حسن لغيره)

16969_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لكل شيء سنام وإن سنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن هي آية الكرسي . (صحيح لغيره)

16970_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله إن لكل شيء سناما وإن سنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام . (صحيح لغيره)

_ باب فضل الآيتين من آخر سورة البقرة

16971_ عن أبي مسعود البدري قال قال رسول الله الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفَتَاه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله كفتاه أي تكفيانه الشر وتقيانه المكروه وقيل معناه أغنتاه عن قيام الليل وقيل أغنتاه عن قراءة القرآن كله)

16972_ عن ابن مسعود قال لما أُسرِي برسول الله انتهى به إلى سدرة المنتهى ، قال فأعطِيَ رسول الله ثلاثا أعطي الصلوات الخمس وأعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئا المقحمات . (صحيح)

16973_ عن أبي ذر قال قال رسول الله أعطيت خواتيم سورة البقرة من بيت كَنزٍ من تحت العرش لم يُعطَهن نبي قبلي . (صحيح)

16974_ عن النعمان بن بشير عن النبي قال إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا يُقرَآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان . (صحيح)

_ باب فضل آية الكرسي

16975_ عن أبي هريرة في قصة حفظ زكاة رمضان قال قال لي رسول الله ما فعل أسيرك البارحة ؟ قلت يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله ، قال ما هي ؟ قلت قال لي إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح ، وكانوا أحرص شيء على الخير ، فقال النبي أما إنه قد صدقك وهو كذوب ، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليَالٍ يا أبا هريرة ؟ قال لا ، قال ذاك شيطان . (صحيح)

16976_ عن أبي بن كعب قال قال رسول الله يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قلت (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) ، قال فضرب صدري وقال والله ليَهنِك العِلمُ أبا المنذر . (صحيح)

16977_ عن الأسقع البكري أن النبي جاءهم في صُفَّة المهاجرين فسأله إنسان أي آية في القرآن أعظم ؟ قال النبي (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) . (حسن لغيره)

16978_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت . (حسن لغيره)

16979_ عن أنس بن مالك عن النبي قال آية الكرسي ربع القرآن . (حسن)

_ باب فضل سورة البقرة مع سورة آل عمران

16980_ عن النواس بن سمعان قال سمعت النبي يقول يُؤتَى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق أو كأنهما حزقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الظلة هي السحابة وقوله شرق أي ضياء وقوله حزقان أي جماعات)

16981_ عن أبي أمامة قال سمعت رسول الله يقول اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه ، اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما ، اقرءوا سوره البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة . (صحيح) قال معاوية بن سلام بلغني أن البطلة السحرة .

قال الأعظمي (وقوله الزهراوان أي النيران فإن فيهما نورا وهداية ، وقوله غيايتان الغياية كل شيء أظل الانسان فوق رأسه من سحابة وغيرها ، وقوله البطلة أي السحرة كما قال معاوية وسُمُّوا بطلة لأن ما يأتون به باطل)

16982_ عن بريدة بن حصيب قال كنت جالسا عند النبي فسمعته يقول تعلموا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة ، ثم سكت ساعة ثم قال تعلموا سورة البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف ، وإن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له هل تعرفني ؟ فيقول ما أعرفك ،

فيقول أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر وأسهرت ليلك وإن كل تاجر من وراء تجارته وإنك اليوم من وراء كل تجارة فيُعطَى المُلكَ بيمينه والخُلدَ بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويُكسَى والداه حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا فيقولان بم كسينا هذا ؟ فيقال بأخذ ولدكما القرآن ، ثم يقال له اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرأ هذّاً كان أو ترتيلا .(صحيح)

قال الأعظمي (قال البزار معناه يجيء ثوابها كما ورد أن اللقمة لتجيء مثل أحد وقال ظل المؤمن صدقته هذا كله على ثوابه)

16983_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اقرءوا الزهراوين اقرءوا البقرة وآل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو فرقان من طير صواف . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في السبع المثاني وهي الطوال

16984_ عن عائشة أن النبي قال من أخذ السَّبعَ الأُوَل فهو حَبر . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله السبع الأول يعني البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف واختلف في السابعة فقيل يونس وقيل الكهف وقيل البراءة مع الأنفال)

16985_ عن ابن عباس قال أوتي رسول الله سَبعاً من المثاني الطول وأوتي موسى سِتّاً فلما ألقى الألواح رُفِعت ثنتان وبقي أربع . (صحيح)

16986_ عن ابن عباس في قوله تعالي (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم) قال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف وسورة الكهف . (صحيح)

16987_ عن واثلة بن الأسقع أن النبي قال أعطِيتُ مكان التوراة السبع وأعطيت مكان الزبور المئين وأعطيت مكان الإنجيل المثاني وفُضِّلتُ بالمُفَصَّل . (صحيح)

_ باب قوله (الم)

قال الأعظمي (القول الصحيح في الحروف المقطعات هي أسماء السور والأسماء لا تعلَّل ولا تفسَّر وعليه أكثر أهل العلم . وقيل لها معنى ولكن الله تبارك وتعالى استأثر بعلمه ، وقيل لها معنى عرف بالتتبع وإمعان النظر ثم اختلف القائلون بهذا القول مما يطول ذكره وأحسن ما قيل فيه إن القرآن مركب من هذه الحروف التي يتخاطبون بها وتحداهم القرآن أن يأتوا بمثله ولو آية ،

ومن أسرار هذه الحروف أنها جاءت بحرف واحد مثل (ص) (ن) (ق) وبحرفين مثل (حم) وبثلاثة حروف مثل (الم) وبأربعة مثل (المر) (المص) وبخمسة مثل (كهيعص) وكلامهم كان من حرف إلى خمسة أحرف لا أكثر من ذلك ، ومثال حرف كقول الشاعر قلنا لها قِفِي لنا قالت قاف / لا تحسبي أنَّا نسينا الإيجاف ، قال قاف أي وقفت ، وذكر ابن جرير وغيره أمثلة أخرى)

(وانظر كتاب رقم (399) (الكامل في بيان اختلاف الصحابة والأئمة في معني فواتح السور (الم حم عسق ص ق المص المر كهيعص طه يس طس طسم ن) علي عشرين (20) قولا وبيان أثر ذلك علي إخراجها من مسائل الإعجاز والدلائل))

_ باب قوله (ذلك الكتاب لا رَيبَ فيه هُدًى للمتقين)

قال الأعظمي (الكتاب هو القرآن الكريم . وقوله (هدى للمتقين) أي التفاصيل الواردة في القرآن من الأوامر والنواهي لا يستفيد منها إلا المتقون مثل قوله تعالى (قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء

) وأما غير المتقين من الكفار والمشركين فلهم قوله تعالى (يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا) ، وقال الله تعالى (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) ، وقال تعالى (الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور))

_ باب قوله (الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون)

قال الأعظمي (قوله (يؤمنون بالغيب) الغيب يعني كل ما غاب عن الناس ولا يمكن إدراكه بالحواس مثل وجود الله تعالى والملائكة واليوم الآخر وصفة الجنة والنار وما أعده الله من الحياة بعد الموت إلى غير ذلك مما ذكر في القرآن والسنة الصحيحة . وقوله (ويقيمون الصلاة) إقامة الصلاة هي أداء الصلاة كاملة ابتداء من إسباغ الوضوء وقراءة القرآن وإتمام الركوع والسجود والتشهد والصلاة على النبي مع المحافظة على مواقيتها)

_ باب قوله (ختَمَ الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غِشَاوَةٌ ولهم عذَابٌ عظيم)

قال الأعظمي (قوله (ختم الله على قلوبهم) وذلك جزاء منه على تماديهم في الباطل وتركهم الحق لا أنه تعالى ختم على قلوبهم ابتداء بل خلقهم كغيرهم على الفطرة وهداهم النجدين فلما اختاروا الباطل بمحض إرادتهم ختم الله على قلوبهم جزاء وفاقا كما قال (بل طبَعَ الله عليها بكفرهم) وقال (كلا بل رَانَ على قلوبهم ما كانوا يكسبون))

16988 _ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فإن تاب ونزع واستغفر الله صقل قلبه فإن زاد زادت فذلك الران الذي ذكره الله في كتابه (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) . (صحيح)

_ باب قوله (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون)

قال الأعظمي (قوله (يخادعون الله) أي يظنون أنهم بإظهار الإيمان وإبطان الكفر يخدعون الله فأخبرهم بأنه يعلم ما يظهرون وما يبطنون ولذا رد الله عليهم بقوله (وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون))

_ باب قوله (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرَضاً ولهم عذَابٌ أَلِيمٌ بما كانوا يكذِبُون)

قال الأعظمي (قوله (في قلوبهم مرض) المرض هو الشك وقيل هو النفاق يعني مَرَضٌ في الدِّين لا في الأجساد ، وقوله (فزادهم الله مرضا) أي كلما ازدادوا في شكهم ونفاقهم ازدادوا في مرضهم)

_ باب قوله (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ، ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون)

قال الأعظمي (وقوله (لا تفسدوا في الأرض) الفساد في الأرض هو الكفر والعمل بالمعصية ، قال به جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس ، لأن عمارة الأرض لا تكون إلا بالطاعة .
وقوله (قالوا إنما نحن مصلحون) أي نحن على الهدى والرشاد فقال الله تعالى (ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) أي أنهم على الكفر والضلال والنفاق فهم مفسدون حقا وإن كانوا يدَّعون أنهم يحسنون صُنعَا ، (ولكن لا يشعرون) من جهلهم وبغضهم لله ولرسوله ولكتابه)

_ باب قوله (وإذا قيل لهم آمِنُوا كما آمَنَ الناس قالوا أنؤمن كما آمَنَ السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون)

قال الأعظمي (قوله تعالى (وإذا قيل لهم) أي للمنافقين الذين أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر فإنهم كانوا يقولون فيما بينهم هل نحن نؤمن كما آمن هؤلاء السفهاء يعني أصحاب محمد فرد الله عليهم بقوله (ألا إنهم هم السفهاء) والسفيه هو الذي يجهل مصالح نفسه فيضرها وهذه الصفة منطبقة عليهم)

_ باب قوله (وإذا لَقُوا الذين آمنوا قالوا آمنَّا وإذا خَلَوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون ، الله يستهزئ بهم ويمدُّهم في طُغيَانهم يَعمَهون)

قال الأعظمي (قوله (إلى شياطينهم) أي رؤسائهم وكبرائهم وهم أحبار اليهود والكفار والمشركين ، والمراد بالشياطين هنا شياطين الانس لأن الشياطين يكونون من الإنس كما يكونون من الجن لقوله تعالى (وكذلك جعلنا لكل نبيٍّ عدُوّاً شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بَعضٍ زُخرَف القول غرورا) ،

وشياطين الإنس هم من يظهر أمام الناس بأنه مخلص له في عمله وقوله وهو من أفسق الناس وأفسدهم . وقوله (إنما نحن مستهزئون) أي نسخر بأصحاب محمد فنقول لهم نحن مؤمنون كما أنتم مؤمنون ورد الله عليهم بقوله (الله يستهزئ بهم) أي على وجه المقابلة لا على وجه الإطلاق لأنه في حال المقابلة يدل على القوة والكمال والعدل دون حال الابتداء فإنه يدل على الذم ،

ولذا روي عن ابن عباس يسخر بهم للنقمة منهم ، وكذلك قوله تعالى (ومكروا ومكَرَ الله والله خير الماكرين) وكذلك قوله تعالى (يخادعون الله وهو خادِعُهُم) وأشباه ذلك كثير في كتاب الله .
وقوله (ويمدهم) أي يُملِي لهم ويمهلهم)

_ باب قوله (مثلهم كمَثَل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهَبَ الله بنُورِهم وتركهم في ظلمَاتٍ لا يبصرون ، صمٌّ بكمٌ عميٌ فهم لا يَرجِعون)

قال الأعظمي (ضرب الله مثل المنافقين بأنهم لو كانوا مؤمنين حقا لكان مثلهم مثل الذي استوقد نارا فأضاءت ما حوله ولكنهم لم يؤمنوا وإنما كفروا ونافقوا فصاروا كالذي ذهب الله بنوره فصار كل شيء له ظلمات وفي هذه الظلمات هو مثل الصم الذي لا يسمع الخير والبكم الذي لا ينطق بالحق والأعمى الذي لا يبصر الحق فمهما أفهمتهم فَهُم لا يرجعون إليه)

_ باب قوله (أو كصيِّبٍ من السماء فيه ظلمَاتٌ ورَعدٌ وبَرقٌ يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذَرَ الموت والله محِيطٌ بالكافرين ، يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مَشَوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيء قدير)

قال الأعظمي (الصيب هو المطر كما جاء في الصحيح)

16989_ عن عائشة أن رسول الله كان إذا رأى المطر قال صيِّباً نافعا . (صحيح)

قال الأعظمي (في هذه الآية الكريمة ضرب الله مثلا آخر للمنافقين بأنهم مثل المطر الذي ينزل في الظلمات فهم في نفاقهم وسلوكهم مثل الذي في الظلمات . وقوله (ورعد) وهو الصيحة التي تزعج

القلوب والمنافق يعيش في خوف مستمر . وقوله (وبرق) الضوء شديد اللمع يظهر مع السحاب . وقوله (الصواعق) جمع صاعقة وهي نار تنزل من السماء وقت الرعد .

وقوله (يكاد البرق يخطف أبصارهم) لشدة ضوئه لا يقدر أحد أن ينظر إليه والخطف ذهاب البصر . هذه حال المنافقين فإنهم يواجهون الرعد الذي يخوف القلوب والبرق الذي يبهر الأعين فيجعلون أصابعهم في آذانهم من الخوف والفزع ولكن لا ينفع حذرهم شيئا من قدرة الله الذي محيط بهم .

وروي عن ابن عباس (كلما أضاء لهم مشوا فيه) يقول كلما أصاب المنافقين من عز الإسلام اطمأنوا إليه وإن أصاب الإسلام نكبة قاموا يرجعون إلى الكفر كقوله تعالى (ومن الناس من يعبد الله على حَرفٍ فإن أصابه خَيرٌ اطمأنَّ به وإن أصابته فِتنةٌ انقلب على وجهه خسِرَ الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين) ، أخرجه ابن جرير الطبري .

وروي عن أبي العالية في قوله تعالى (كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا) فمثله كمثل قوم ساروا في ليلة مظلمة لها مطر ورعد وبرق على جادة كلما أبرقت أبصروا الجادة فمضوا فيها فإذا ذهب البرق تحيروا فكذلك المنافق كلما تكلم بكلمة الإخلاص أضاء له وكلما شك تحير ووقع في الظلمة ، رواه ابن أبي حاتم في تفسيره .

وقوله (وإذا أظلم عليهم قاموا) أي وإذا تعرض لهم شكوك عادوا إلى نفاقهم وعاشوا خائبين وخاسرين وقوله (ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم) أي لو أراد الله منهم سلب إيمانهم لفعل لتركهم الحق فعاشوا في الأرض مثل الكفار الذين لا يسمعون الحق ولا يبصرونه وفيه تحذير

للمنافقين الذين يسمعون كلام الله ولا يعتبرون به بل يجعلون أصابعهم في آذانهم ويُعرِضون عن أوامره ونواهيه من أجل نفاقهم والله قادِرٌ على كشف ما يبُطنِون)

_ باب قوله (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلَّكم تتقون ، الذي جعل لكم الأرض فِرَاشاً والسماء بِنَاءً وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رِزقاً لكم فلا تجعلوا لله أندَاداً وأنتم تَعلَمون)

قال الأعظمي (قوله (اعبدوا ربكم) أي وحِّدوا ربكم لأنه هو الخالق فهو المستحق للعبادة وحده ، وقوله (وأنزل من السماء ماء) السماء هو كل ما علا فوقك والمراد به هنا السحاب ، وقوله (أندادا) جمع ند وهو نظير وشبيه)

16990_ عن ابن مسعود قال سألت النبي أي الذنب أعظم عند الله ؟ قال أن تجعل لله نِدّاً وهو خلقك ، قلت إن ذلك لعظيم ، قلت ثم أي ؟ قال وأن تقتل ولدك تخاف أن يَطعَم معك ، قلت ثم أي ؟ قال أن تزاني حليلة جَارِك . (صحيح)

16991_ عن معاذ بن جبل قال قال النبي يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ، أتدري ما حقهم عليه ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال أن لا يعذبهم . (صحيح)

16992_ عن قتيلة الجهنية أن يهوديا أتى النبي فقال إنكم تنددون وإنكم تشركون تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة ، فأمرهم النبي إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا ورب الكعبة ويقولوا ما شاء الله ثم شئت . (صحيح)

16993_ عن ابن عباس قال قال رسول الله إذا حلف أحدكم فلا يقل ما شاء الله وشئت ولكن ليقل ما شاء الله ثم شئت . (صحيح)

قال الأعظمي (انظر أحاديث هذا الباب في كتاب الإيمان . في هذه الآيات دلالة على وجود الصانع الحكيم فإن هذا العالم المُحكَم لا بدَّ له من صانع ، وقد سئل أعرابي ما الدليل على وجود الرب تعالى ؟ فقال البعرة تدل على البعير والروث على الحمير وآثار الأقدام على المسير فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبحار ذات أمواج أما تدل على الصانع الحليم العليم القدير . ذكره الرازي في تفسيره (2/ 99 -100))

_ باب قوله (وإن كنتم في رَيبٍ مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسُورةٍ من مِثلِه وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ، فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أُعِدَّت للكافرين)

قال الأعظمي (تحدى الله في مكة والمدينة في غير موضع من القرآن أن يأتوا بمثل القرآن فقال (قل فأتوا بكتابٍ من عند الله هو أهدى منهما أتبعه إن كنتم صادقين) ، وقال (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمِثلِه ولو كان بعضهم لبعضٍ ظَهِيرا) ، وقال (أم يقولون افتراه قل فأتوا بعَشرِ سُوَرٍ مِثلِه مُفتَرَياتٍ وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين) ،

وقال (أم يقولون افتراه قل فأتوا بسُورةٍ مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين) ، وكل هذه الآيات مكية ، وتحداهم في المدينة (وإن كنتم في رَيبٍ مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة

من مثله) ، وبقي هذا التحدي قائما إلى يومنا هذا وسيستمر إلى يوم القيامة فليس لمخلوق أن يأتي بمثل كلام الخالق لأن النبي خُصَّ بهذا القرآن وهو من أكبر الآيات البينات لنبوة محمد كما جاء في الصحيح)

16994 _ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من الأنبياء نبيٌّ إلا أُعطِي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتِيتُ وَحياً أوحاه الله إليَّ فأرجو أن أكون أكثرهم تابِعاً يوم القيامة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أعطي من الآيات ما مثله أي أعطي من المعجزات الخوارق مثلها يعني أنه أعطي أكثر من معجزة ، وقوله إنما كان الذي أوتيت وحيا أوحاه الله إليَّ أي القرآن وهو من أكبر معجزات النبي مع معجزاته الكثيرة ولكنه خص بالقرآن كما كل نبي خص بمعجزة مثل موسى عليه السلام خص بالعصا وعيسى عليه السلام خص بإحياء الموتى وهكذا)

_ باب قوله (وبشِّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنَّاتٍ تجري من تحتها الأنهار كلما رُزِقوا منها من ثمَرةٍ رِزقاً قالوا هذا الذي رُزِقنا من قبل وأُتُوا به متشابِهاً ولهم فيها أزواجٌ مطهَّرةٌ وهم فيها خالدون)

قال الأعظمي (قوله (من قبل) أي في الدنيا كما قال به ابن مسعود وابن عباس وغيرهما من السلف وقول من قال إنه في الجنة قول مرجوح . قوله (وأتوا به متشابها) أي في الاسم مع اختلاف الطعام كما جاء عن ابن عباس قال ليس في الجنة شيء يشبه ما في الدنيا ، رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (10/ 66) وابن جرير في تفسيره وإسناده صحيح .

وقيل التشابه في ثمار الدنيا في اللون وليس في الاسم والطعام وقيل غير ذلك وكله صحيح لا يعارض بعضه بعضا فإن الآية تشمل كل هذه الوجوه . وقوله (مطهرة) أي من الحيض أما في بقية الأذى من البول والبراز وغيرها فهن مثل الرجال كما جاء في الصحيح)

16995_ عن جابر قال سمعت النبي يقول إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ، قالوا فما بال الطعام ؟ قال جشاء ورَشحٌ كرَشحِ المِسكِ ، يُلهَمون التسبيح والتحميد كما تُلهَمون النَّفَس . (صحيح)

قال الأعظمي (والجشاء هو تنفس المعدة من الامتلاء)

_ باب قوله (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضةً فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحقُّ من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثَلاً يضِلُّ به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضلُّ به إلا الفاسقين ، الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يُوصَل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون)

قال الأعظمي (اعترض الكفار على ضرب الله المثل في قوله (مثلهم كمثل الذي استوقد نارا) وفي قوله (أو كصيِّبٍ من السماء) فردَّ الله عليهم بقوله (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها) لأن ضرب الأمثال من أفصح الكلام ولذا قال الله تعالى في موضع آخر (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالِمُون) .

وقوله تعالى (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها) يعني يصح ضرب المثل بالصغير كما يصح بالكبير لأن المقصود من ضرب المثل تقريب المعاني وإفهامه بغض النظر عن كونه حقيرا أو عظيما ولذا إذا ضرب الله مثلا يزداد المؤمن إيمانا والكافر كفرا والمنافق نفاقا .

وقوله (الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه) أي هم المنافقون الذين أعلنوا بإسلامهم فلما ضرب الله مثلا ارتابوا فيه فنقضوا عهد الله وهو الإيمان بالله وتركوا أوامره وأفسدوا في الأرض فهم الخاسرون في الدنيا والآخرة)

_ باب قوله (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون)

قال الأعظمي (ثم أقام الله الحجة عليهم بأنهم كانوا في أصلاب آبائهم ميتين ثم أخرجهم أحياء ثم يميتهم موت الدنيا ثم يحييهم حياة الآخرة فيعترفون يوم القيامة بحياتين وميتتين كما في سورة غافر (قالوا ربنا أمتَّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خرُوجٍ من سبيل))

_ باب قوله (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جمِيعاً ثم استوى إلى السماء فسوَّاهنَّ سبع سماوات وهو بكل شيء عليم)

قال الأعظمي (هذا دليل آخر لعظمة الله وقدرته وقوله (لكم) دليل على الانتفاع بما خلق الله في السموات والأرض والله تعالى لا يمتن علينا بخلقه إلا أن يكون فيه نفع لنا ففيه إشارة إلى الابتعاد عن كل ما فيه ضرر للإنسان سواء كان من الخبائث التي ورد تحريمها في النصوص أو من الفساد الذي يدمر كوكب الأرض .

وقوله (ثم استوى إلى السماء) أي قصد وأقبل لأن الاستواء إذا تعدى ب(إلى) فمعناه قصد وإذا تعدى ب(علي) فمعناه ارتفع كما في قوله تعالى (ثم استوى على العرش) وإذا ذُكِر بدون حرف يكون معناه الكمال والتمام كقوله تعالى عن موسى (ولما بلغ أشده واستوى) ، وهنا ذُكِر بحرف إلى فمعناه إن الله بعد أن خلق لكم ما في الأرض جميعا لتنتفعوا بها قصد إلى خلق السماوات السبع مع شموسها وأقمارها ونجومها وفضائها ومن فيهن لتنتفعوا بها .

وقوله (وهو بكل شيء عليم) أي أنه يعلم احتياجكم ولذا خلق لكم ما في الأرض وما في السماوات وهنا لا يقصد الله سبحانه وتعالى أن يبين أدوار خلق الأرض والسماوات بل المقصود فيه امتنانه على عباده بأن هذه المخلوقات خلقها الله تعالى لينتفع بها الانسان)

_ باب قوله (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعِلٌ في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يُفسِد فيها ويَسفِك الدماء ونحن نسبُّح بحمدك ونقدِّس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون)

قال الأعظمي (هذا امتنان آخر على بني آدم بأن الله جعل في الأرض خلقا يخلف بعضهم بعضا ، هذا الخلق قد يكون من جنس البشر وقد يكون من غيره كالجن والملائكة لتستمر عمارة الأرض إلى ما شاء الله ، والخليفة من يخلف وليس المراد فيه آدم بعينه ،

ولو كان هو المراد لما نَسَب الملائكة الإفساد وسفك الدماء إليه . وقوله (ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) التسبيح معروف والتقديس هو التنزيه والتعظيم مثل قولهم سبُّوح قدُّوس وهو شامل لجميع أنواع العبادة لله تعالى من خضوع وخشوع وصلاة وغيرها)

16996_ عن أبي ذر أن رسول الله سئل أي الكلام أفضل ؟ قال ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده سبحان الله وبحمده . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (إني أعلم ما لا تعلمون) بأن يكون من هذا الخليفة الأنبياء والصالحون وأنابهم عليهم وأنتم لا تعلمون وفيه حصر على أن علم الغيب خاص لله تعالى دون غيره)

_ باب قوله (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليسَ أبَي واستكبر وكان من الكافرين)

قال الأعظمي (قوله (وكان من الكافرين) أي أصبح من الكافرين)

16997_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويلي أُمِر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمِرتُ بالسجود فأبَيتُ فلي النار .(صحيح)

_ باب قوله (فأزلَّهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدوٌّ ولكم في الأرض مستقرٌّ ومتَاعٌ إلي حين)

16998_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إن بالمدينة نفَراً من الجنِّ قد أسلموا فمن رأى شيئا من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثا فإن بدأ له بعد فليقتله فإنه شيطان . (صحيح)

_ باب قوله (أتأمرون الناس بالبرِّ وتَنسَون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون)

16999_ عن أسامة بن زيد قال سمعت رسول الله يقول يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرَّحى فيجتمع إليه أهل النار فيقولون يا فلان ما لك ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول بلى قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وأنهى عن المنكر وآتيه . (صحيح)

(وأقول إن كان هذا فيمن أنكر المنكر وارتكبه أي قد أتي كبيرة واحدة فكيف بمن لم ينكر المنكر وفعله أي ارتكب الكبيرة ذاتها وكبيرة عدم الإنكار .

وانظر كتاب رقم (291) (الكامل في تواتر حديث كل أمتي معافي إلا المجاهرين من اثني عشر (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر ثلاثين (30) إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (613) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلِين في الأفعال والكبائر)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (569) (الكامل في إثبات أن حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب حديث آحاد وبيان أنه ورد في غفران الصغائر لامرأة ارتكبت الزني مرة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين الذين يحتجون بالآحاد حين يوافق هواهم ويخالفون المتواتر المتفق عليه حين لا يعجب مزاجهم)

وكتاب رقم (567) (الكامل في إثبات أن حديث لا تلعنوه إنه يحب الله ورسوله حديث آحاد وبيان أنه ورد في رجل صالح ارتكب كبيرة وتاب منها وأقيم عليه حدها وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء الذين يتمحكون برَدِّ الآحاد ويمدحون أفسق الفجرة وأفحش المنافقين))

17000_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله مرَرتُ ليلة أسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت من هؤلاء ؟ قالوا خطباء من أهل الدنيا ممن كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهو يتلون الكتاب أفلا يعقلون . (صحيح)

_ باب قوله (وظلَّلنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المنَّ والسَّلوى كُلُوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)

17001_ عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله الكمأة من المنِّ الذي أنزل الله على بني إسرائيل وماؤها شِفاءٌ للعين . (صحيح)

قال الأعظمي (قال مجاهد المنَّ صمغة والسلوى طير . وفي هذا المعنى أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الطب)

_ باب قول (وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغَداً وادخلوا الباب سُجَّداً وقولوا حِطَّةٌ نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المُحسِنين)

قال الأعظمي (قوله (وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية) القرية هي الأرض المقدسة أي بيت المقدس كما جاء في سورة المائدة (يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين ، قالوا يا موسى إن فيها قوما جبَّارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون ،

قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ، قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبَداً ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون) (المائدة / 24) . وقوله (سُجَّدا) أي خاضعا وراكعا لتعذر حمله على حقيقته ، وقوله (وقولوا حِطَّة) أي مغفرة ، روي ذلك عن ابن عباس أخرجه الحاكم (2/ 262) وقال صحيح على شرط الشيخين)

17001_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قيل لبني إسرائيل ادخلوا الباب سُجَّداً وقولوا حطة فبدلوا فدخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا حبَّة في شَعرَة . (صحيح)

17003_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال قال الله لبني إسرائيل (وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة) . (صحيح)

17004_ عن أبي سعيد الخدري قال خرجنا مع رسول الله حتى إذا كنا بعسفان قال لنا رسول الله إن عيون المشركين الآن على ضجنان فأيكم يعرف طريق ذات الحنظل ؟ فقال رسول الله حين أمسى هل من رجل ينزل فيسعى بين يدي الركاب ؟ فقال رجل أنا يا رسول الله ، فنزل فجعلت الحجارة تنكبه والشجر يتعلق بثيابه فقال رسول الله اركب ، ثم نزل آخر فجعلت الحجارة تنكبه والشجر يتعلق بثيابه فقال رسول الله اركب ،

ثم وقعنا على الطريق حتى سِرنَا في ثنية يقال لها الحنظل فقال رسول الله ما مثل هذه الثنية إلا كمثل الباب الذي دخل فيه بنو إسرائيل ، قيل لهم ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة ، لا يجوز أحد الليلة هذه الثنية إلا غفر له ، فجعل الناس يسرعون ويجوزون وكان آخر من جاز قتادة بن النعمان في آخر القوم ، قال فجعل الناس يركب بعضهم بعضا حتى تلاحقنا ، قال فنزل رسول الله ونزلنا . (صحيح)

قال الأعظمي (أي أنهم خالفوا ما أمروا به من الفعل والقول فإنهم أمروا بالسجود يعني الخضوع فبدلوا السجود بالزحف على أستاههم وأمروا بقولهم حطة أي مغفرة فبدلوا بالحنطة استهزاء واستكبارا)

_ باب قوله (وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هُزُواً قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ، قالوا ادع لنا ربك يبيِّن لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارِضٌ ولا بِكرٌ عوَانٌ بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون ، قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقِعٌ لونها تسرُّ الناظرين ،

قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون ، قال إنه يقول إنها بقرَةٌ لا ذلُولٌ تثير الأرض ولا تَسقِي الحَرثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون ، وإذ قتلتم نَفساً فادَّارأتم فيها والله مُخرِجٌ ما كنتم تكتمون ، فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله المَوتَى ويريكم آياته لعلكم تَعقِلُون)

قال الأعظمي (في هذه الآيات إشارة واضحة إلى قصة وقعت في بني إسرائيل في عهد موسى عليه السلام وقد روي عن بعض الصحابة والتابعين ما سمعوا من اليهود ومن أصحها إسنادا ما روي عن عبيدة ابن عمرو السلماني المخضرم المتوفى سنة (70 هـ) قال كان رجل في بني إسرائيل عقيم لا يولد له وكان له مال كثير ،

وكان ابن أخيه وارثه فقتله ثم احتمله ليلا فوضعه على باب رجل منهم ثم أصبح يدعيه عليهم حتى تسلحوا وركب بعضهم إلى بعض ، فقال ذوو الرأي والنُّهَى علام يقتل بعضكم بعضا وهذا رسول الله فيكم ، فأتوا موسى فذكروا ذلك له فقال إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة فقالوا أتتخذنا هزوا ؟ قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ،

قال فلو لم يعترضوا البقرة لأجزت عنهم أدنى بقرة ولكنهم شددوا فشدد عليهم حتى انتهوا إلى البقرة التي أمروا بذبحها فوجدوها عند رجل ليس له بقرة غيرها فقال والله لا أنقصها من ملء جلدها ذهبا فأخذوها بملء جلدها ذهبا فذبحوها فضربوه ببعضها فقام فقالوا من قتلك ؟ فقال هذا لابن أخيه ثم مال ميتا فلم يُعطَ من ماله شيء ولم يورث قاتِلٌ بعده . رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (1/ 136))

_ باب قوله (ثم قَسَت قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشدُّ قسوةً وإن من الحجارة لما يتفجَّر منه الأنهار وإن منها لما يشَّقَّق فيخرج منه الماء وإن منها لما يَهبِط من خشية الله وما الله بغافِلٍ عما تعملون)

17005_ عن حذيفة بن اليمان قال سمعت رسول الله يقول تُعرَض الفتن على القلوب كالحصير عُوداً عودا فأيُّ قَلبٍ أشربها نُكِت فيه نكتة سوداء وأيُّ قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض والآخر أسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما أُشرِب من هواه . (صحيح)

17006_ عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله يقول إن الحلال بيِّنٌ وإن الحرام بيِّنٌ وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدِينِه وعِرضِه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحِمَى يوشك أن يرتع فيه ، ألا وإن لكلِّ مِلكٍ حِمًى ألا وإن حمى الله محارِمُه ، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب . (صحيح)

_ باب قوله (ومنهم أمِّيُّون لا يعلمون الكتاب إلا أمانيَّ وإن هم إلا يظنُّون)

قال الأعظمي (قوله (أميون) جمع أميٍّ وهو الذي لم يتعلم القراءة والكتابة)

17007_ عن ابن عمر عن النبي أنه قال إنا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين . (صحيح)

_ باب قوله (فوَيلٌ للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمَناً قلِيلاً فوَيلٌ لهم مما كتَبَت أيديهم ووَيلٌ لهم مما يكسِبُون)

قال الأعظمي (قوله تعالى (يكتبون الكتاب) أي اليهود والنصارى الذين كتبوا كتبهم بأيديهم ونسبوها إلى الله تعالى)

_ باب قوله (قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالِصةً من دون الناس فتمنَّوا الموت إن كنتم صادقين ، ولن يتمنَّوه أبدا بما قدَّمت أيديهم والله علِيمٌ بالظالمين)

قال الأعظمي (المُخاطَبون هم اليهود)

17008_ عن ابن عباس قال قال أبو جهل لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة أتيته حتى أطأ على عنقه فقال رسول الله لو فعل أخذته الملائكة عَيَاناً وإن اليهود لو تمنوا الموت لماتوا ورأوا مقاعدهم من النار ولو خرج الذين يباهلون رسول الله لرجعوا لا يجدون مَالاً ولا أهلا . (صحيح)

_ باب قوله (قل من كان عدوّاً لجبريل فإنه نزَّله على قلبك بإذن الله مُصدِّقاً لما بين يديه وهُدًى وبُشرَى للمؤمنين ، من كان عدوا لله وملائكته ورُسُله وجبريل وميكال فإن الله عدوٌّ للكافرين)

17009_ عن أنس بن مالك قال سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله وهو في أرض يخترف فأتى النبي فقال إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي فما أول أشراط الساعة وما أول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال أخبرني بهن جبريل آنفا ، قال جبريل ؟ قال نعم ،

قال ذاك عدو اليهود من الملائكة ، فقرأ هذه الآية (من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك) ، أما أول أشراط الساعة فنَارٌ تحشر الناس من المشرق إلى المغرب ، وأما أول طعام أهل الجنة فزيادة كبد الحوت ، وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد وإذا سبق ماء المرأة نزعت ، قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله ،

يا رسول الله إن اليهود قوم بُهتٌ وإنهم إن يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم يبهتوني ، فجاءت اليهود فقال النبي أي رجل عبد الله فيكم ؟ قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا ، قال أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام ؟ فقالوا أعاذه الله من ذلك ، فخرج عبد الله فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه ، قال فهذا الذي كنت أخاف يا رسول الله . (صحيح)

17010_ عن ابن عباس قال حضرت عصابة من اليهود نبيَّ الله يوما فقالوا وأنت الآن فحدثنا من وليُّك من الملائكة ؟ فعندها نجامعك أو نفارقك ، قال فإن وليِّي جبريل ولم يَبعَث الله نبيا قط إلا وهو وليُّه ، قالوا فعندها نفارقك لو كان وليك سواه من الملائكة لتابعناك وصدقناك ،

قال فما يمنعكم من أن تصدقوه ؟ قالوا إنه عدونا ، قال فعند ذلك قال الله (قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله) إلى قوله (كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون) فعند ذلك (فباءوا بغضَبٍ على غضب) . (صحيح)

_ باب قوله (واتَّبعوا ما تتلو الشياطين على مُلكِ سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السِّحر وما أنزل على المَلَكين ببابل هاروت وماروت وما يعلِّمان من أحَدٍ حتى يقولا إنما نحن فِتنةٌ فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرِّقون به بين المرء وزَوجِه وما هم بضارِّين به من أحَدٍ إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرُّهم ولا ينفعهم ولقد علِمُوا لَمَن اشتراه ما له في الآخرة من خَلَاقٍ ولبئس ما شَرَوا به أنفسهم لو كانوا يعلمون)

قال الأعظمي (قوله (هاروت وماروت) هما مَلَكان في رأي جمهور أهل العلم وكانا يعلِّمان الناس السحر امتحانا لهم مع بيان قبحه بأنه يفرق بين المرء وزوجته فوجدا أن كثيرا من الناس مقبلين على تعلم السحر ولم يكن من قصدهما تعليم السحر وممارسته فإن ذلك من عمل الشيطان وقد أخبرا نحن فتنة ولكن الناس لم ينتهوا فبدؤوا يتعلمون منهما ما يفرقون به)

17011_ عن ابن عمر أنه سمع رسول الله يقول إن آدم لما أهبط إلى الأرض قالت الملائكة أي رب أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ؟ قال إني أعلم ما لا تعلمون ، قالوا ربنا نحن أطوع لك من بني آدم ، قال الله لملائكته هلمُّوا مَلَكين من الملائكة فننظر كيف يعملان ، قالوا ربَّنا هاروت وماروت ،

قال فاهبطا إلى الأرض ، قال فمثلت لهم الزهرة امرأة من أحسن البشر فجاءاها فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الإشراك ، قالا والله لا نشرك بالله أبدا ، فذهبت عنهما

ثم رجعت بصبيٍّ تحمله فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا لا والله لا نقتله أبدا ، فذهبت ثم رجعت بقدح من خمر تحمله ،

فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر ، فشرِبَا فسكِرَا فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما أفاقا قالت المرأة والله ما تركتما من شيء أثيما إلا فعلتماه حين سكرتما ، فخُيِّرا عند ذلك بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا . (صحيح)

قال الأعظمي (ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (والخلاصة فيه كما قال الحافظ ابن كثير في تفسيره وقد روي في قصة هاروت وماروت عن جماعة من التابعين كمجاهد والسدي والحسن البصري وقتادة وأبي العالية والزهري والربيع بن أنس ومقاتل بن حيان وغيرهم ،

وقصها خَلقٌ من المفسرين من المتقدمين والمتأخرين وحاصلها راجع في تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى وظاهر القرآن إجمال القصة من غير بسط ولا إطناب فيها فنحن نؤمن بما ورد في القرآن على ما أراده الله تعالى والله أعلم بحقيقة الحال)

(وأقول بل هذا الحديث صحيح أو حسن علي الأقل وقد صححه ابن حبان وابن حجر والسيوطي وغيرهم من الأئمة وثبت فيه كذلك عن عدد من الصحابة منهم علي بن أبي طالب ولا يتتابع الصحابة وأكابر الأئمة والمفسرين علي قصة كتلك ويكون اعتمادهم علي خبر من الإسرائيليات ! .

وانظر كتاب رقم (162) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الزهرة فتنت المَلَكين هاروت وماروت فمسخها الله كوكبا ومن صححه من الأئمة ومن قال به من الصحابة)

وكتاب رقم (425) (الكامل في اتفاق أكثر الأئمة أن الشيطان ألقي علي لسان النبي تلك الغَرانِيق العُلَي شفاعتهن تُرتَجي ثم أحكم الله آياته وذِكر (60) إماما منهم وبيان شدة ضعف من خالفهم وبيان عادة المتعنتين في اتهام مُخالِفيهم وإن كانوا أكابر أئمة الدين))

قال الأعظمي (وقوله (وما كفر سليمان) أي لم يتعلم السحر ولم يعلمه الناس . وقوله (ولكن الشياطين كفروا) أي بتعليمهم السحر لإضلالهم وإغوائهم . وقوله (وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت) أي وكذلك أخذ اليهود السحر من الملكين هاروت وماروت مع أنهما قالا (إنما نحن فتنة فلا تكفر) أي أن الله جعلنا لكم فتنة فلا تأخذوا منا السحر ولكن لم يسمعوا بل أخذوا منهم ما يفرقون به بين المرء وزوجه ،

وبهذا ظهر أن اليهود كانوا قد أخذوا السحر من الشياطين الذين همهم الإضلال والإفساد كما أخذوا السحر من الملكين الكريمين امتحانا لتوافقه بأهوائهم وتركوا تعاليم الأنبياء والرسل ولذا قال الله تعالى (ولو أنهم آمنوا واتَّقَوا لمَثُوبةٌ من عند الله خَيرٌ لو كانوا يعلمون) . وقد أكثر المفسرون من ذكر الإسرائيليات في هذا المقام وفي أكثرها غرابة ونكارة كما بينها أهل العلم وليس فيها شيء ثابت عن النبي ولذا أعرضت عن ذكرها)

_ باب قوله (ما نَنسَخ من آيَةٍ أو نُنسِها نأت بخَيرٍ منها أو مِثلِها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير)

17012_ عن عمر بن الخطاب قال أقرؤنا أبيُّ بن كعب وأقضانا علي بن أبي طالب وإنا لندَعُ من قول أبيٍّ وذلك أن أبيّاً يقول لا أدع شيئا سمعته من رسول الله وقد قال الله تعالى (ما ننسخ من آية أو نُنسِها) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول أبيٍّ لا أدع شيئا أي لا أترك شيئا سمعته من رسول الله أي أنه ما كان يرى نسخ شيء من القرآن فرد عمر عليه محتجا بقوله تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسها) فإنه يدل على ثبوت النسخ . وأما (ننساها) فهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ومعناها نؤخرها ،

وأما (ننسها) فقراءة الباقين من النسيان أي أن الله يثبت في قلب النبي ما يشاء لقوله (سنقرئك فلا تنسى) وينسي نبيه ما يشاء وينسخه .وفيه رد على اليهود الذين يدعون امتناع النسخ في أحكام الله تعالى مع أنه وقع النسخ في كتبه المتقدمة وشرائعه الماضية مثل جواز آدم تزويج بناته من بنيه ثم حرم ذلك ،

كما أباح الله لنوح بعد خروجه من السفينة أكل جميع الحيوانات ثم نسخ حل بعضها ، وكذلك فعل عيسى عليه السلام فنسخ بعض أحكام التوراة مثل ترك العمل يوم السبت ، فكذلك نسخ القرآن بعض الأحكام التي أحدثها علماء النصارى في دينهم مثل إباحة أكل الخنزير وتعظيم الصليب ، فلله الحكم المطلق يثبت ما يشاء وينسخ ما يشاء إن الله على كل شيء قدير)

(قوله أن أبي بن كعب لا يري نسخ شئ من القرآن غريب عجيب جدا ولا أدري كيف وصل لهذا بل الثابت عن أبي بن كعب نفسه القول بنسخ عدد من آيات القرآن بل والأعظمي نفسه صحح بعض الأحاديث عن أبي بن كعب في هذا .

ووجود الناسخ والمنسوخ أمر معلوم من الدين بالضرورة يكفر منكره كفرا أكبر . وأما أبي بن كعب فكان يقر بوجود الناسخ والمنسوخ في المجمل لكنه خالف في بضعة آيات وقراءات كان يري أنها ليست منسوخة وكان يري غيره من الصحابة أنها منسوخة . والفرق بين الحالتين شديد)

_ باب قوله (أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سُئِل موسى من قبل ومن يتبدَّل الكفر بالإيمان فقد ضلَّ سواء السبيل)

قال الأعظمي (نهى الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة عن كثرة سؤال النبي عن الأشياء قبل وقوعها كما قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تُبدَ لكم تَسُؤكم))

17013_ عن سعد بن أبي وقاص ان النبي قال إن أعظم المسلمين جُرماً من سأل عن شيء لم يحرم فحرِّم من أجل مسألته . (صحيح)

17014_ عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله كان ينهانا عن قِيل وقَال وكثرة السؤال وإضاعة المال . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تعالى (كما سئل موسى من قبل) فيه إشارة إلى أن لا تسألوا رسولكم عن شيء على وجه التعنت كما كانت بنو إسرائيل تسأل موسى على وجه التعنت والتكذيب ، وأما إن كان السؤال عن شيء على وجه التعلم فممدوح وقد حث النبي على التعليم والتعلم في أحاديث كثيرة)

_ باب قوله (ولله المشرق والمغرب فأينما تُوَلُّوا فثمَّ وَجهُ الله إن الله واسِعٌ عليم)

17015_ عن ابن عمر قال كان رسول الله يصلي وهو مقبِلٌ من مكة إلى المدينة على راحلته حيث كان وجهه ، قال وفيه نزلت (فأينما تولوا فثَمَّ وجه الله) . (صحيح)

17016_ عن عامر بن ربيعة قال كنا مع النبي في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر أين القبلة فصلي كل رجل منا على حياله فلما أصبحنا ذكرنا ذلك للنبي فنزلت (فأينما تولوا فثم وجه الله) . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وروي عن قتادة أنه قال في هذه الآية (ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم) هي منسوخة نسخها قوله (فَوَلِّ وجهك شطر المسجد الحرام) أي تلقاءه)

_ باب قوله (وقالوا اتخذ الله ولَداً سبحانه بل له ما في السماوات والأرض كلٌّ له قانتون)

17017_ عن ابن عباس أن النبي قال قال الله كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إياي فزعم أني لا أقدر أن أعِيدَه كما كان وأما شتمه إياي فقوله لي ولد فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو وَلَدا . (صحيح)

قال الأعظمي (والشتم هو توصيف الشخص بما هو أرزأ وأنقص وإثبات الولد لله تعالى يستلزم الأمور المترتبة عليه وهي لا تليق بجلاله وعظمته)

_ باب قوله (وإذ جعلنا البيت مَثابةً للناس وأمناً واتخِذُوا من مقام إبراهيم مُصَلًّى وعهِدنَا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهِّرا بيتِيَ للطائفين والعاكفين والرُّكَّع السُّجُود)

قال الأعظمي (قوله (مثابة للناس) أي يثوبون . روى ابن أبي حاتم (1191) بإسناده عن ابن عباس قال يثوبون إليه ثم يرجعون . قلت هو من ثاب يثوب ثوبا وثوبانا رجع بعد ذهابه ، ومثابة يعني مرجعا فإن الحجاج والمعتمرين يتفرقون عنه ثم يثوبون إليه ، وقوله (مقام إبراهيم) الحجر الذي علي أثر قدميه)

17018_ عن عمر بن الخطاب قال وافقت الله في ثلاث أو وافقني ربي في ثلاث ، قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى ، وقلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله آية الحجاب ، وبلغني معاتبة النبي بعض نسائه فدخلت عليهن قلت إن انتهيتن أو ليبدلن الله رسوله خيرا منكن حتى أتيت إحدى نسائه قالت يا عمر أما في رسول الله ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت فأنزل الله (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن) . (صحيح)

17019_ عن جابر بن عبد الله أنه حدث عن حجَّة النبي قال لما طاف النبي قال له عمر هذا مقام أبِينَا إبراهيم ؟ قال نعم ، قال أفلا نتخذه مصلى ؟ فأنزل الله (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) . (صحيح)

17020_ عن ابن عمر قال قال عمر يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) . (صحيح لغيره)

17021_ عن ابن عباس في حديث بناء الكعبة قال ثم لبث -إبراهيم- عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يبري نَبلاً له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد

بالولد والولد بالوالد ثم قال يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر ، قال فاصنع ما أمرك ربك ، قال وتعينني ؟ قال وأعينك ، قال فإن الله أمرني أن أبني ها هنا بيتا وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها ،

قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يَبني وإسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربَّنا تقبَّل مِنَّا إنك أنت السميع العليم ، قال فجعلا يبنِيَان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان (ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) . (صحيح)

_باب قوله (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربَّنا تقبَّل منا إنك أنت السميع العليم)

قال الأعظمي ((القواعد) جمع قاعدة وهي الأساس)

17022_ عن ابن عمر عن عائشة أن رسول الله قال ألم تري أن قومك بنوا الكعبة واقتصروا على قواعد إبراهيم ؟ قلت يا رسول الله ألا تردها على قواعد إبراهيم ؟ قال لولا حدثان قومك بالكفر . قال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله ما أرى رسول الله ترك استلام الركنين الذين يلِيَان الحَجَر إلا أن البيت لم يتمَّ على قواعد إبراهيم . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الآية الكريمة إشارة إلى أن القواعد كانت قبل إبراهيم عليه السلام ولكن لم يثبت في الأخبار أول من بنى الكعبة المشرفة فإن الأخبار الواردة في هذا كلها ضعيفة والغريب في الأمر من يقول إنها من الإسرائيليات وهو لا يعلم بأن الإسرائيليين لا يعترفون بمهاجرة إبراهيم عليه السلام مع زوجته هاجر إلى مكة وقد أثبتُّ في كتابي اليهودية والمسيحية بنصوص التوراة بأن إبراهيم هاجر إلى مكة وإن قصة ذبح ابنه إسماعيل وقعت في مِنًى فراجعه)

_ باب قوله (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلِّمهم الكتاب والحكمة ويزكِّيهم إنك أنت العزيز الحكيم)

قال الأعظمي (قوله (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم) أي من بني إسماعيل وهو نبينا محمد فإنه لم يبعث من بني إسماعيل غيره كما لن يبعث بعده أحد إلى يوم القيامة)

17023_ عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله إني عبد الله خاتم النبيين وإن آدم عليه لمنجدِلٌ في طينته وسأنبئكم بأول ذلك دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى بي ورؤيا أمي التي رأت وكذلك أمهات النبيين تَرَين . (صحيح لغيره)

وعنه قال سمعت رسول الله يقول إني عند الله في أم الكتاب لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته وسأنبئكم بتأويل ذلك دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى قومه ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام وكذلك ترى أمهات النبيين . (صحيح لغيره)

17024_ عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله أنهم قالوا يا رسول الله أخبرنا عن نفسك ، قال دعوة أبي إبراهيم وبُشرَى عيسى ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاءت له بُصرَى . وبصرى من أرض الشام . (صحيح)

_ باب قوله (أم كنتم شهداء إذ حضَرَ يعقوبَ الموتُ إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحِداً ونحن له مُسلِمون)

قال الأعظمي (قوله تعالى (قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا) وإسماعيل عليه السلام كان عمّاً ليعقوب وقد تسمِّي العرب العمَّ أباً لأنه بمنزلة الأب وصح ذلك في الحديث الآتي)

17025_ عن أبي هريرة قال بعث رسول الله عمر على الصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس عم رسول الله فقال رسول الله ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيرا فأغناه الله وأما خالد فإنكم تظلمون خالدا قد احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله وأما العباس فهي عليَّ ومِثلُها معها ، ثم قال يا عمر أما شعرت أن عمَّ الرجل صِنوُ أبيه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله صنو أبيه الصنو المثل وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد ومعنى الحديث أن العم مثل الأب في التعظيم والاحترام)

_ باب قوله (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون)

17026_ عن أبي هريرة قال كان أهل الجاهلية يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا (آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون) . (صحيح)

قال الأعظمي (هذا الحديث أصل في وجوب التوقف عما يشكل من الأمور والعلوم فلا يقضى عليه بجواز أو بطلان ولا بتحليل ولا تحريم وقد أمِرنَا أن نؤمن بالكتب المنزلة على الأنبياء إلا أن قراء

الكتب من اليهود والنصارى قد حرفوا وبدلوا ولا سبيل لنا إلى العلم بما هو صحيح منه وأن ما يحكونه عن تلك الكتب هل هو مستقيم ،

فأمرنا بالتوقف فيه فلا نصدقهم لئلا نكون شركاء معهم فيما حرفوه وبدلوه منه ولا نكذب به فلعله يكون صحيحا فنكون منكرين لما أمرنا أن نؤمن به ونقول آمنا بما أنزل الله من كتاب . أفاده الخطابي في أعلام الحديث (3/ 1801))

_ باب قوله (سيقول السفهاء من الناس ما ولَّاهم عن قِبلَتهم التي كانوا عليها قل لله المَشرِق والمَغرِب يَهدِي من يشاء إلى صرَاطٍ مستقيم ، وكذلك جعلناكم أمَّةً وسَطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القِبلَة التي كنت عليها إلا لِنعلَم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبِيرةً إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليُضِيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم ،

قد نرى تقلَّب وجهك في السماء فلنولِّينَّك قِبلةً ترضاها فولِّ وجهك شَطرَ المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولُّوا وجوهكم شَطرَه وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافِلٍ عما يعملون)

17027_ عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان يعجبه أن تكون قبلته قِبَل البيت وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه فمرَّ على أهل المسجد وهم راكعون قال أشهد بالله لقد صليت مع النبي قِبَل مكة فداروا كما هم قبل البيت ، وكان الذي مات على القبلة قبل أن تحول قبل

البيت رجال قتلوا لم نَدرِ ما نقول فيهم فأنزل الله (وما كان الله ليُضِيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (إيمانكم) أي صلاتكم)

17028_ عن ابن عباس قال لما وجه النبي إلى الكعبة قالوا يا رسول الله كيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس ؟ فأنزل الله (وما كان الله ليضيع إيمانكم) . (صحيح)

17029_ عن ابن عمر قال بينا الناس يصلون الصبح في مسجد قباء إذ جاء جَاءٍ فقال أنزل الله على النبي قرآنا أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها فتوجهوا إلى الكعبة . (صحيح)

17030_ عن أنس أن رسول الله كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون) فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاه الفجر وقد صلوا ركعة فنادى ألا إن القبلة قد حوِّلت فمالوا كما هو نحو القبلة . (صحيح)

17031_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يُدعَى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت ؟ فيقول نعم ، فيقال لأمته هل بلغكم ؟ فيقولون ما أتانا من نذير ، فيقول من يشهد لك ؟ فيقول محمد وأمته فيشهدون أنه قد بلغ ويكون الرسول عليكم شهيدا فذلك قوله (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) والوسط العدل . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الوسط العدل مرفوع من نفس الخبر)
(مرفوع يعني إلي النبي أي أنه من قول النبي وليس من قول أبي سعيد)

17032_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي في قوله تعالي (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) قال عدلا .
(صحيح)

(وانظر كتاب رقم (505) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (أمة وسطا) يعني عدولا غير فاسقين مع ذِكر (180) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان أثر ذلك علي كذب الحدثاء في الاحتجاج بهذه الآية علي تحريف القرآن وهدم المتواتر بدعوي الوسطية))

_ باب قوله (فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون)

17033_ عن أبي هريرة عن النبي قال يقول الله أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منه وإن تقرب إليَّ بشِبرٍ تقربت إليه ذراعا وإن تقرب إليَّ ذراعا تقربت إليه بَاعاً وإن أتاني يمشي أتيته هرولة . (صحيح)

_ باب قوله (الذين إذا أصابتهم مُصِيبةٌ قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ، أولئك عليهم صلَواتٌ من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون)

17034_ عن أم سلمة أنها سمعت رسول الله يقول ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجِرنِي في مصيبتي وأخلِف لي خيرا منها إلا أخلَف الله له خيرا منها

. قالت فلما مات أبو سلمة قلت أي المسلمين خير من أبي سلمة أول بيت هاجر إلى رسول الله ثم إني قلتها فأخلف الله لي رسول الله . قالت أرسل إليَّ رسول الله حاطب بن أبي بلتعة يخطبني له فقلت إن لي بِنتاً وأنا غيور فقال أما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها وأدعو الله أن يذهب بالغيرة . (صحيح)

17035_ عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها إلا أجَرَه الله في مصيبته وأخلَفَ له خيرا منها . قالت فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله فأخلف الله لي خيرا منه رسول الله . (صحيح)

17036_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من يُرِد الله به خَيراً يُصِب منه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يصب منه قال أبو عبيد الهروي معناه يبتليه بالمصائب ليثيبه عليها وقال غيره معناه يوجه إليه البلاء فيصيبه)

17037_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة أنهما سمعا رسول الله يقول ما يصيب المسلم من نصَبٍ ولا وصَبٍ ولا همٍّ ولا حزن ولا أذى ولا غمٍّ حتى الشوكة يشاكها إلا كفَّر الله بها من خطاياه . (صحيح)

_ باب قوله (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حجَّ البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطَّوَّف بهما ومن تطوَّع خَيراً فإن الله شاكِرٌ عليم)

17038_ عن عروة بن الزبير أنه سأل عائشة فقال أرأيت قول الله تعالى (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما) فوالله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة ، قالت بئس ما قلت يا ابن اختي إن هذه لو كانت كما أولتها عليه كانت لا جناح عليه أن لا يتطوف بهما ،

ولكنها أنزلت في الأنصار كانوا قبل أن يُسلِموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشلل فكان من أهلَّ يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة فلما أسلموا سألوا رسول الله عن ذلك قالوا يا رسول الله إنا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة فأنزل الله الآية ، قالت وقد سنَّ رسول الله الطواف بينهما فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما .

قال الزهري ثم أخبرت أبا بكر بن عبد الرحمن فقال إن هذا لعِلمٌ ما كنت سمعته ولقد سمعت رجالا من أهل العلم يذكرون أن الناس إلا من ذكرت عائشة ممن كان يهلُّ بمناة كانوا يطوفون كلهم بالصفا والمروة فلما ذكر الله الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن قالوا يا رسول الله كنا نطوف بالصفا والمروة وإن الله أنزل الطواف بالبيت فلم يذكر الصفا فهل علينا من حرج أن نطوف بالصفا والمروة ؟ فأنزل الله (إن الصفا والمروة من شعائر الله) الآية ،

قال أبو بكر فأسمع هذه الآية نزلت في الفريقين كليهما في الذين كانوا يتحرجون أن يطوفوا بالجاهلية بالصفا والمروة والذين يطوفون ثم تحرجوا أن يطوفوا بهما في الإسلام من أجل أن الله أمَرَ بالطواف بالبيت ولم يذكر الصفا حتى ذكر ذلك بعدما ذكر الطواف بالبيت . (صحيح)

17039_ عن عاصم بن سليمان قال سألت أنس بن مالك عن الصفا والمروة فقال كنا نرى أنهما من أمر الجاهلية فلما كان الإسلام أمسكنا عنهما فأنزل الله (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن

حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطَّوَّف بهما ومن تطوَّع خَيراً فإن الله شاكِرٌ عليم) . (صحيح)

17040_ عن جابر بن عبد الله في حديث صفة حجة النبي قال ثم خرج من الباب إلى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ (إن الصفا والمروة من شعائر الله) أبدأ بما بدأ الله به ، فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحَّد الله وكبَّره وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له المُلكُ وله الحمد وهو على كل شيء قدير ،

لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصَرَ عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبَّت قدماه في بطن الوادي سعى حتى إذا صعدنا مشى حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا . (صحيح)

_ باب قوله (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندَاداً يحبونهم كحبِّ الله والذين آمنوا أشدُّ حُبّاً لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يَرَون العذاب أن القوة لله جمِيعاً وأن الله شديد العذاب)

قال الأعظمي (قوله (أندادا) واحدها ند أي شركاء)

17041_ عن ابن مسعود قال قال النبي كلمة وقلت أخرى ، قال النبي من مات وهو يدعو من دون الله نِدّاً دخل النار ، وقلت أنا من مات وهو لا يدعو لله ندا دخل الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (هذا الذي قاله عبد الله بن مسعود فإن من المعروف أنه كان يحتاط في رفع الحديث إلى النبي ولذا قيل إنه سمع الحديثين جميعا من النبي فرفع منهما ما كان حافظا له ووقف الذي شك فيه لأن اللفظين ثابتان عن النبي في حديث جابر الآتي)

17042_ عن جابر بن عبد الله قال أتى النبي رجل فقال يا رسول الله ما الموجبتان ؟ فقال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار . (صحيح)

(وأقول ثبت ذلك بنصِّه ومعناه في أحاديث كثيرة وانظر كتاب رقم (62) (الكامل في أحاديث من شهد الشهادتين مُخلِصاً بهما ولم يأت كفراً أو استحلالاً أو تكذيباً فهو من أهل الجنة ولو بعد عذابٍ في جهنم ومن لم يشهدهما فهو كافِرٌ مُخلَّدٌ في النار وما ورد في آخر المسلمين دخولاً الجنة / 800 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث))

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا كُلُوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون)

17043_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أيها الناس إن الله طيِّبٌ لا يَقبُل إلا طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال (يا أيها الرُّسُل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم) وقال (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) ، ثم ذكر الرجل يطيل السَّفَر أشعث

أغبَرَ يمدُّ يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومَشرَبه حرام وملبسه حرام وغذِّي بالحرام فأنَّى يستجاب لذلك ! . (صحيح)

_ باب قوله (إنما حرَّم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أُهِلَّ به لغير الله فمن اضطر غير بَاغٍ ولا عَادٍ فلا إثمَ عليه إن الله غفور رحيم)

قال الأعظمي (قوله (الميتة والدم) عام يشمل كل ميتة ودم ولكن استثني من الميتة السمك والجراد ومن الدم الكبد والطحال فإنها حلال)

17044_ عن ابن عمر قال أُحِلَّت لنا ميتتان ودَمَان ، الجراد والحيتان والكبد والطحال . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن عبد الهادي في التنقيح (4 / 643) (هو موقوف في حكم المرفوع) . قلت هو مرفوع لَفظاً ومَعنًى فإن التحليل والتحريم من الشارع . قال ابن القيم في زاد المعاد (3/ 392) هذا حديث حسن وهذا الموقوف في حكم المرفوع لأن قول الصحابي أحل لنا كذا وحرم علينا ينصرف إلى إحلال النبي وتحريمه)

(وأقول قد ثبت ذلك من حديث ابن عمر أيضا عن رسول الله نصّاً وروي كذلك من حديث أبي سعيد الخدري وابن عباس . ويشهد له كذلك حديث قول النبي في البحر هو الطهور ماؤه الحِلُّ ميتته وهو حديث متواتر عن النبي)

_ باب قوله (ليس البِرَّ أن تولُّوا وجوهكم قِبَلَ المشرق والمغرب ولكن البرَّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبِّه ذوي القُربَى واليتامى والمساكين وابن السبيل

والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والمُوفُون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدَقُوا وأولئك هم المتقون)

17045_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجرا ؟ قال أن تصدَّق وأنت صحِيحٌ شحِيحٌ تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (والسائلين) فيه ترغيب أي لا ترده صفر اليدين)

17046_ عن عبد الرحمن بن بجيد عن جدته أم بجيد وكانت ممن بايع رسول الله أنها قالت يا رسول الله إن المسكين ليقوم على بابي فما أجد شيئا أعطيه إياه فقال لها رسول الله إن لم تجدي شيئا تعطينه إياه إلا ظِلفاً محرَّقاً فادفعيه إليه في يده . (صحيح)

17047 _ عن البراء بن عازب قال كنا والله إذا احمرَّ البأس نتقي به وإن الشجاع منا للذي يحاذي به يعني النبي . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا كُتِب عليكم القَصَاص في القتلى الحرُّ بالحرِّ والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عُفِي له من أخيه شيء فاتباعٌ بالمعروف وأداءٌ إليه بإحسان ذلك تخفِيفٌ من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم)

17048_ عن أنس أن الربيع وهي ابنة النضر كسرت ثنية جارية فطلبوا الأرش وطلبوا العفو فأبوا فأتوا النبي فأمرهم بالقصاص فقال أنس بن النضر أتُكسَر ثنية الربيع يا رسول الله ؟ لا والذي بعثك

بالحق لا تُكسَر ثنيتها ، فقال يا أنس كتاب الله القصاص ، فرضي القوم وعفوا فقال النبي إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبرَّه . (صحيح)

17049_ عن أبي هريرة أنه عام فتح مكة قتلت خزاعة رجلا من بني ليث بقتيل لهم في الجاهلية فقام رسول الله فقال إن الله حبس عن مكة الفيل وسلَّط عليهم رسوله والمؤمنين ، ألا وإنها لم تحِلَّ لأحَدٍ قبلي ولا تحل لأحد بعدي ، ألا وإنها أحِلَّت لي ساعة من نهار ، ألا وإنها ساعتي هذه حرام ، لا يُختَلى شوكها ولا يعضد شجرها ولا يلتقط ساقطتها إلا منشد ، ومن قتل له قتيل فهو بخير النَّظرين إما يُودَى وإما يُقَاد . (صحيح)

17050_ عن ابن عباس قال كان في بني إسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله لهذه الأمة (يا أيها الذين آمنوا كُتِب عليكم القصاص في القتلى) فالعفو أن يقبل الدية في العمد (فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان) يتبع بالمعروف ويؤدي بإحسان (ذلك تخفيف من ربكم ورحمة) مما كتب على من كان قبلكم (فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم) قتل بعد قبول الدية . (صحيح)

_ باب قوله (كُتِب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خَيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقّاً على المتقين)

17051_ عن ابن عمر أن رسول الله قال ما حقُ امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته عنده مكتوبة . (صحيح)

17052_ عن سعد بن أبي وقاص قال جاء النبي يعودني وأنا بمكة وهو يكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها قال يرحم الله ابن عفراء ، قلت يا رسول الله أوصي بمالي كله ؟ قال لا ، قلت فالشطر ؟ قال لا ، قلت الثلث ؟ قال الثلث والثلث كثير إنك أن تدع ورثتك أغنياء خَيرٌ من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم وإنك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة حتى اللقمة التي ترفعها إلى فِيِّ امرأتك وعسى الله أن يرفعك فينفع بك ناس ويضر بك آخرون ، ولم يكن له يومئذ إلا ابنة . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)

17053_ عن عائشة قالت كان رسول الله أمر بصيام يوم عاشوراء فلما فرض رمضان كان من شاء صام ومن شاء أفطر . (صحيح)

_ باب قوله (أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفَرٍ فعِدَّةٌ من أيام أُخَرَ وعلى الذين يطيقونه فِديةٌ طعام مسكين فمن تطوَّع خيراً فهو خيرٌ له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون)

17054_ عن سلمة بن الأكوع قال لما نزلت (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) كان من أراد أن يفطر ويفتدي حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى الحديث أنه لما نزل قوله تعالى (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) فكان من شاء صام ومن شاء أطعم مسكينا ثم إن الله أنزل الآية الأخرى وهي قوله (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) إلى قوله (فمن شهد منكم الشهر فليَصُمه) فأثبت الله صيامه على المقيم الصحيح ورخَّص فيه للمريض والمسافر وثبت الإطعام للكبير الذي لا يستطيع الصيام)

17055_ عن عطاء أنه سمع ابن عباس يقرأ (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) قال ابن عباس ليست منسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكينا . (صحيح)

قال الأعظمي (فالنسخ الثابت هو في حق الصحيح المقيم بإيجاب الصوم عليه بقوله تعالى (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) وأما الشيخ الفاني الذي لا يستطيع الصيام فله أن يفطر ولا قضاء عليه ، وقوله فليطعمان مكان كل يوم مسكينا هذا رأي ابن عباس وبه قال أكثر العلماء ،

وكان أنس بعد أن كبر كان أطعم كل يوم مسكينا خبزا ولحما وأفطر ، والقول الآخر وهو أحد قولي الشافعي لا يجب عليه إطعام كما لا يجب على الصبي الذي لم يبلغ لأن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها . انظر مزيدا من التفصيل في كتاب الصيام)

_ باب قوله (شهر رمضان الذي أُنزِل فيه القرآن هُدًى للناس وبيِّناتٍ من الهُدَى والفرقان فمن شَهِد منكم الشهر فليَصُمه ومن كان مريضا أو على سفَرٍ فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليُسرَ ولا يريد بكم العُسرَ ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون)

17056_ عن أبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله قالا سافرنا مع رسول الله فيصوم الصائم ويفطر المفطر فلا يعيب بعضهم على بعض . (صحيح)

17057_ عن ابن عمر أن رسول الله ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فإن غمَّ عليكم فاقدروا له . (صحيح)

17058_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غمي عليكم الشهر فعدوا ثلاثين . (صحيح)

17059_ عن واثلة بن الأسقع أن رسول الله قال أنزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لستٍّ مضين من رمضان والإنجيل لثلاث عشرة خَلَت من رمضان وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان . (صحيح)

17060_ عن ابن عباس عن النبي قال أنزلت الصحف على إبراهيم في ليلتين من شهر رمضان وأنزل الزبور على داود في ست من رمضان وأنزلت التوراة على موسى لثمان عشرة من رمضان وأنزل القرآن على محمد لأربع وعشرين من رمضان . (حسن لغيره)

17061_ عن جابر بن عبد الله قال أنزل الله صحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة على موسى لستٍّ خَلَون من رمضان وأنزل الزبور على داود في إحدى عشرة ليلة خلت من رمضان وأنزل القرآن على محمد في أربع وعشرين خلت من رمضان . (حسن)

17062_ عن عائشة قالت أنزلت الصحف الأولى أول يوم من رمضان وأنزلت التوراة في ستة من رمضان وأنزل الإنجيل في اثني عشر من رمضان وأنزل الزبور في ثمانية عشر من رمضان وأنزل القرآن في أربعة وعشرين من رمضان . (حسن)

_ قوله (وإذا سألك عبادي عني فإني قرِيبٌ أجِيبُ دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يَرشُدون)

17063_ عن أبي موسى الأشعري قال كنا مع النبي في سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال النبي أيها الناس اربعوا على أنفسكم إنكم ليس تَدعُون أصمَّ ولا غائِباً إنكم تدعون سمِيعاً قرِيباً وهو معكم . (صحيح)

_ باب قوله (أحِلَّ لكم ليلة الصيام الرَّفَث إلى نسائكم هنَّ لِباسٌ لكم وأنتم لباس لهن علِمَ الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفَجرِ ثم أتمُّوا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تَقرَبوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون)

قال الأعظمي (فيه رخصة للمسلمين ورفع الحرج الذي كان في ابتداء الإسلام فإنه إذا كان أحدهم أفطر يحل له الأكل والشرب والجماع إلى صلاة العشاء أو ينام قبل ذلك فمتى نام أو صلى العشاء حرم عليه الطعام والشراب والجماع إلى الليلة القابلة فوجدوا في ذلك مشقة كبيرة فرفع الله هذه المشقة)

17064_ عن البراء بن عازب قال لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله وكان رجال يخونون أنفسهم فأنزل الله (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم) . (صحيح)

17065_ عن البراء قال كان أصحاب محمد إذا كان الرجل صائما فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي ، وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائما فلما حضر الإفطار أتى

أهله فقال لها أعندك طعام ؟ قالت لا ولكن أنطلق فأطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته عيناه فجاءت امرأته فلما رأته قالت خيبة لك ،

فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي فنزلت هذه الآية (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) ففرحوا بها فرحا شديدا ونزلت (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون) . (صحيح)

17066_ عن ابن عباس في قوله تعالي (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) قال فكان الناس على عهد رسول الله إذا صلوا العتمة حرَّم عليهم الطعام والشراب والنساء وصاموا إلى القابلة فاختان رجل نفسه فجامع امرأته وقد صلى العشاء ولم يفطر فأراد الله أن يجعل ذلك يُسراً لمن بقي ورخصة ومنفعة فقال سبحانه (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم) وكان هذا مما نفع الله به الناس ورخَّص لهم ويسَّر . (صحيح)

17067_ عن ابن عباس قال إن الناس كانوا قبل أن ينزل في الصوم ما نزل يأكلون ويشربون ويحل لهم إتيان النساء فإذا نام أحدهم لم يَطعَم ولم يشرب ولا يأتي أهله حتى يفطر من القابلة فبلغنا أن عمر بن الخطاب بعدما نام ووجب عليه الصوم وقع على أهله ،

ثم جاء إلى النبي فقال أشكو إلى الله وإليك الذي صنعت ، قال وماذا صنعت ؟ قال سولت لي نفسي فوقعت على أهلي بعدما نمت وأنا أريد الصوم ، فزعموا أن النبي قال ما كنت خليقا أن تفعل ، فنزل الكتاب (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) . (صحيح)

17068_ عن كعب بن مالك قال كان الناس في رمضان إذا صام الرجل فأمسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد فرجع عمر بن الخطاب من عند النبي ذات ليلة وقد سهر عنده فوجد امرأته قد نامت فأرادها فقالت إني قد نمت قال ما نِمتِ ثم وقع بها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك فغدا عمر إلى النبي فأخبره فأنزل الله (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم) . (حسن)

17069_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله إني أردت أهلي البارحة على ما يريد الرجل أهله فقالت إنها قد نامت فظننتها تعتلُّ فواقعتها فنزل في عمر (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) . (حسن لغيره)

17070_ عن ابن عباس في قوله تعالى (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) قال وذلك أن المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا صلوا العشاء حرم عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابلة ، ثم إن أناسا من المسلمين أصابوا الطعام والنساء في رمضان بعد العشاء منهم عمر بن الخطاب ،

فشكوا ذلك إلى رسول الله فأنزل الله (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن) يعني أنكحوهن (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) . (صحيح)

17071_ عن عدي بن حاتم قال لما نزلت (حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) عمدت إلى عقال أسود وإلى عقال أبيض فجعلتها تحت وسادتي فجعلت أنظر في الليل فلا يستبين لي فغدوت على رسول الله فذكرت له ذلك فقال إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار . (صحيح)

وعنه أنه أخذ عدي عقالا أبيض وعقالا أسود حتى كان بعض الليل نظر فلم يستبينا فلما أصبح قال يا رسول الله جعلت تحت وسادتي ، قال إن وسادك إذاً لعريض أن كان الخيط الأبيض والأسود تحت وسادتك . (صحيح)

17072_ عن سهل بن سعد قال أنزلت (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود) ولم ينزل (من الفجر) فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود ولم يزل يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فأنزل الله بعد (من الفجر ثم أتمُّوا الصيام إلى الليل) فعلموا أنه إنما يعني الليل والنهار . (صحيح)

17073_ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله إذا أقبل الليل من ها هنا وأدبر النهار من ها هنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم . (صحيح)

17074_ عن عائشة قالت إن كنت لأدخل البيت للحاجة والمريض فيه فما أسأل عنه إلا وأنا مارَّةٌ وإن كان رسول الله ليُدخِل عليَّ رأسه وهو في المسجد فأرجِّله وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة إذا كان مُعتكِفا . (صحيح)

_ باب قوله (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتُدلُوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون)

17075_ عن أم سلمة عن النبي قال إنما أنا بشَرٌ وإنكم تختصمون إليَّ ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض وأقضي له على نحو ما أسمع فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذ فإنما أقطع له قطعة من النار . (صحيح)

_ باب قوله (يسألونك عن الأهِلَّة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البرُّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البرَّ من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون)

17076_ عن البراء بن عازب قال نزلت هذه الآية فينا كانت الأنصار إذا حجُّوا فجاؤوا لم يدخلوا من قبل أبواب بيوتهم ولكن من ظهورها فجاء رجل من الأنصار فدخل من قبل بابه فكأنه عيِّر بذلك فنزلت (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها) . (صحيح)

17077_ عن البراء قال كانوا إذا أحرموا في الجاهلية أتوا البيت من ظهره فأنزل الله (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها) . (صحيح)

17078_ عن جابر بن عبد الله قال كانت قريش يدعون الحمس وكانوا يدخلون من الأبواب في الإحرام وكانت الأنصار وسائر العرب لا يدخلون من الأبواب في الإحرام ، فبينما رسول الله في بستان فخرج من بابه وخرج معه قطبة بن عامر الأنصاري فقالوا يا رسول الله إن قطبة بن عامر رجل فاجر إنه خرج معك من الباب ،

فقال ما حملك على ذلك ؟ قال رأيتك فعلت ففعلت كما فعلت ، فقال إني أحمسي ، قال إن ديني دينك ، فأنزل الله (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها) . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الواحدي وقال المفسرون كان الناس في الجاهلية وفي أول الإسلام إذا أحرم الرجل منهم بالحج أو العمرة لم يدخل حائطا ولا بيتا ولا دارا من بابه فإن كان من أهل المدينة نقب نقبا في ظهر بيته منه يدخل ويخرج أو يتخذ سلَّما فيصعد فيه وإن كان من أهل الوبر خرج من خلف الخيمة والفسطاط ولا يدخل من الباب حتى يحل من إحرامه ،

ويرون ذلك دينا إلا أن يكون من الحمس وهم قريش وكنانة وخزاعة وثقيف وخثعم وبنو عامر بن صعصعة وبنو النضر بن معاوية ، سمُّوا حُمُساً لشدتهم في دينهم ، قالوا فدخل رسول الله ذات يوم بيتا لبعض الأنصار فدخل رجل من الأنصار على أثره من الباب وهو مُحرِم ،

فأنكروا عليه فقال له رسول الله لم دخلت من الباب وأنت محرم ؟ فقال رأيتك دخلت من الباب فدخلت على أثرك ، فقال رسول الله إني أحمسي ، قال الرجل إن كنت أحمسيا فإني أحمسي ديننا واحد رضيت بهديك وسمتك ودينك ، فأنزل الله هذه الآية)

_ باب قوله (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين)

17079_ عن بريدة بن الحصيب قال كان رسول الله إذا أمَّر أميرا على جيش أو سَرِية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثِّلوا ولا تقتلوا وليدا . (صحيح)

قال الأعظمي (والاعتداء هو المناهي الواردة في السنن والآثار مثل المثلة والغلول وقتل النساء والصبيان والشيوخ الذين لا رأي لهم ولا قتال فيهم والرهبان وأصحاب الصوامع وتحريق الأشجار وقتل الحيوان لغير المصلحة ، روي ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين)

_باب قوله (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين)

17080_ عن نافع أن ابن عمر أتاه رجلان في فتنة ابن الزبير فقالا إن الناس ضيعوا وأنت ابن عمر وصاحب النبي فما يمنعك أن تخرج ؟ قال يمنعني أن الله حرم دم أخي ، قالا ألم يقل الله (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) ؟ قال قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين لله وأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله . (صحيح)

17081_ عن نافع أن رجلا أتى ابن عمر فقال له يا أبا عبد الرحمن ما حملك على أن تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد في سبيل الله وقد علمت ما رغب الله فيه ؟ فقال يا ابن أخي بني الإسلام على خمس الإيمان بالله ورسوله والصلوات الخمس وصيام رمضان وأداء الزكاة وحج البيت ،

قال يا أبا عبد الرحمن ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله) (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) ، قال فعلنا على عهد النبي وكان الإسلام قليلا وكان الرجل يفتن في دينه إما قتلوه أو عذبوه حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة ، قال فما قولك في عليٍّ وعثمان ؟ قال أما عثمان فكان الله عفا عنه وأما أنتم فكرهتم أن تعفوا عنه وأما عليٌّ فابن عم رسول الله وختنه وأشار بيده فقال هذا بيته حيث ترون . (صحيح)

_باب قوله (وأنفقوا في سبيل الله ولا تُلقُوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسِنُوا إن الله يحب المُحسِنين)

17082_ عن حذيفة بن اليمان في قوله تعالي (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) قال نزلت في النفقة . (صحيح)

17083_ عن أسلم التجيبي قال كنا بمدينة الروم فأخرجوا إلينا صفا عظيما من الروم فخرج إليهم من المسلمين مثلهم أو أكثر وعلى أهل مصر عقبة بن عامر وعلى الجماعة فضالة بن عبيد ، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم فصاح الناس وقالوا سبحان الله يلقي بيديه إلى التهلكة ، فقام أبو أيوب الأنصاري فقال يا أيها الناس إنكم لتأولون هذه الآية هذا التأويل وإنما أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار ،

لما أعز الله الإسلام وكثُرَ ناصروه فقال بعضنا لبعض سِرّاً دون رسول الله إن أموالنا قد ضاعت وإن الله قد أعز الإسلام وكثر ناصروه فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها فأنزل الله على نبيه يرد علينا ما قلنا (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) فكانت التهلكة الإقامة على الأموال وإصلاحها وتركنا الغزو . فما زال أبو أيوب شاخصا في سبيل الله حتى دُفِن بأرض الروم . (صحيح)

17084_ عن أبي جبيرة بن الضحاك قال كانت الأنصار يتصدقون يُعطُون ما شاء الله فأصابتهم سنة فأمسكوا فأنزل الله (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد فسر جمهور أهل العلم التهلكة هنا في ترك النفقة في سبيل الله . نقل ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس وعكرمة والحسن ومجاهد وعطاء وسعيد بن أبي جبير وأبي صالح والضحاك والسدي مقاتل بن حيان وقتادة . والمعنى الثاني للتهلكة هو ظن المذنب بأنه لا توبة له وفي ذلك أحاديث)

17085_ عن البراء بن عازب في قوله تعالي (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) قال هو الرجل يصيب الذنوب فيلقي بيده إلى التهلكة يقول لا توبة لي . (صحيح)

17086_ عن النعمان بن بشير قال كان الرجل يذنب فيقول لا يغفر الله لي فأنزل الله (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) . (صحيح)

قال الأعظمي (وفسر بعض أهل العلم التهلكة كل هلاك بأي وجه يكون لعموم اللفظ وهو الوجه الثالث)

_ باب قوله (وأتِمُّوا الحج والعمرة لله فإن أُحصِرتُم فما استيسر من الهَديِ ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهَديُ محِلَّه فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهَديِ فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسَبعةٍ إذا رجعتم تلك عشَرةٌ كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضِرِي المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب)

17087_ عن عبد الله معقل قال قعدت إلى كعب بن عجرة في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسألته عن فدية من صيام فقال حُمِلت إلى النبي والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت أرى أن

الجهد قد بلغ بك هذا أما تجد شاة ؟ قلت لا ، قال صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام واحلق رأسك ، فنزلت فيَّ خاصة وهي لكم عامة . (صحيح)

17088_ عن عمران بن حصين قال أنزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله ولم ينزل قرآن يحرمه ولم يَنهَ عنها حتى مات قال رجل برأيه ما شاء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله قال رجل برأيه ما شاء قيل أراد به عمر بن الخطاب الذي كان ينهى عن التمتع ليكون قصد الناس إلى البيت حاجين ومعتمرين)

_ باب قوله (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفَثَ ولا فُسُوق ولا جِدَال في الحج وما تفعلوا من خَيرٍ يعلمه الله وتزوَّدوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب)

17089_ عن ابن عباس عن رسول الله في قوله تعالي (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) قال الرفث الإعرابة والتعرض للنساء بالجماع والفسوق المعاصي كلها والجدال جدال الرجل صاحبه . (حسن)

17090_ عن ابن عباس قال كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون فإذا قدموا مكة سألوا الناس فأنزل الله (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) . (صحيح)

_ باب قوله (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فَضلاً من ربكم فإذا أفضتُّم من عرفَاتٍ فاذكروا الله عند المَشعَر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين)

17091_ عن ابن عباس قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية فتأثموا أن يتجروا في المواسم فنزلت (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج) . (صحيح / وهكذا قراءة ابن عباس)

17092_ عن أبي أمامة التميمي قال كنت رجلا أكري في هذا الوجه وكان ناس يقولون لي إنه ليس لك حج فلقيت ابن عمر فقلت يا أبا عبد الرحمن إني رجل أكري في هذا الوجه وإن ناسا يقولون لي إنه ليس لك حج ، فقال ابن عمر أليس تحرم وتلبي وتطوف البيت وتفيض من عرفات وترمي الجمار ؟ قلت بلى ، قال فإن لك حجا ،

جاء رجل إلى النبي فسأله عن مثل ما سألتني عنه فسكت عنه رسول الله فلم يجبه حتى نزلت هذه الآية (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) فأرسل إليه رسول الله وقرأ عليه هذه الآية وقال لك حج . (صحيح)

_ باب قوله (أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم)

17093_ عن عائشة قالت كانت قريش ومن دَانَ دِينَها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمَّون الحُمسَ وكان سائر العرب يقفون بعرفات فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه أن يأتي بعرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها فذلك قوله تعالى (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) . (صحيح)

17094_ عن عروة قال كان الناس يطوفون في الجاهلية عراة إلا الحمس والحمس قريش وما ولدت وكانت الحمس يحتسبون على الناس يعطي الرجل الرجل الثياب يطوف فيها وتعطي المرأة المرأة الثياب تطوف فيها فمن لم يعطه الحمس طاف بالبيت عريانا ، وكان يفيض جماعة الناس

من عرفات ويفيض الحمس من جمع . وعن عائشة أن هذه الآية نزلت في الحمس (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) . قال كانوا يفيضون من جَمعٍ فدفعوا إلى عرفات . (صحيح)

_ باب قوله (ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقِنَا عذاب النار)

17095_ عن أنس قال كان النبي يقول اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . (صحيح)

وعنه قال كان أكثر دعاء النبي اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . (صحيح)

17095_ عن عبد العزيز بن صهيب قال سأل قتادة أنسا أي دعوة كان يدعو بها النبي أكثر ؟ قال كان أكثر دعوة يدعو بها يقول اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . (صحيح)

_ باب قوله (واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تُحشَرون)

17096_ عن عبد الرحمن بن يعمر قال شهدت رسول الله وهو واقف بعرفة وأتاه ناس من أهل نجد فقالوا يا رسول الله كيف الحج ؟ فقال الحج عرفة فمن جاء قبل صلاة الفجر من ليلة جَمعٍ فقد تمَّ حجُّه أيام مِنًى ثلاثة أيام فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه ، ثم أردف رجلا خلفه فجعل ينادي بهن . (صحيح)

_قوله (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويُشهِد الله على ما في قلبه وهو ألدُ الخِصَام)

17097_ عن عائشة قالت قال رسول الله إن أبغض الرجال إلى الله الألدُّ الخَصِم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الألد شديد الخصومة وقوله الخصم الحاذق في الخصومة والمذموم هو الخصومة بالباطل في دفع حق أو إثبات باطل)

_ باب قوله (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد)

17098_ عن عكرمة قال لما خرج صهيب مهاجرا تبعه أهل مكة فنثل كنانته فأخرج منها أربعين سهما فقال لا تصِلُون إليَّ حتى أضع في كل رجل منكم سهما ثم أصير بعد إلى السيف فتعلمون أني رجل وقد خلفت بمكة قينتين فهما لكم . وعن أنس بنحوه وقال نزلت على النبي (ومن الناس من يَشرِي نفسه ابتغاء مرضات الله) فلما رآه النبي قال أبا يحيى ربِحَ البيع وتلا عليه الآية . (صحيح)

_ باب قوله (زيِّن للذين كفروا الحياة الدنيا ويَسخرُون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب)

17099_ عن أسامة بن زيد عن النبي قال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجد محبوسون غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء . (صحيح)

17100_ عن سهل بن سعد قال مرَّ رجل على رسول الله فقال لرجل عنده جالس ما رأيك في هذا ؟ قال رجل من أشراف الناس هذا والله حريٌّ إن خطب أن يُنكَح وإن شفع أن يشفَّع ، قال فسكت رسول الله ، ثم مر رجل فقال له رسول الله ما رأيك في هذا ؟ فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري إن خطب أن لا ينكح وإن شفع أن لا يشفع وإن قال أن لا يُسمَع لقوله ، فقال رسول الله هذا خَيرٌ من ملء الأرض مثل هذا . (صحيح)

17101_ عن عمران بن حصين أن رسول الله قال اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء . (صحيح)

_ باب قوله (كان الناس أمَّةً واحدة فبعث الله النبيين مبشِّرين ومُنذِرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بَغياً بينهم فهَدَى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم)

17102_ عن أبي أمامة أن رجلا قال يا رسول الله أنبيٌّ كان آدم ؟ قال نعم مُكلَّم ، قال فكم كان بينه وبين نوح ؟ قال عشرة قرون . (صحيح)

17103_ عن ابن عباس قال كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين . (صحيح)

قال الأعظمي (والقرن المراد به مائة سنة وهو المتبادر وقيل الجيل من الناس وكان الجيل قبل نوح يعمرون عمرا طويلا كما عمِّر نوح عليه السلام ألف سنة إلا خمسين عاما فيكون المراد بعشرة قرون عشرة أجيال وهي تستغرق آلاف السنين)

_ باب قوله (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولمَّا يأتكم مثَلُ الذين خَلَوا من قبلكم مسَّتهم البأساء والضراء وزُلزِلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نَصرُ الله ألا إن نَصرَ الله قريب)

قال الأعظمي (هذه حكاية عن الأمم السابقة ، والبأساء الفقر والضراء السقم)

17104_ عن خباب بن الأرت قال أتيت النبي وهو متوسد بردة وهو في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة فقلت ألا تدعو الله ؟ فقعد وهو محمر وجهه فقال لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب ما يصرف ذلك عن دينه ويوضح المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنين ما يصرف ذلك عن دينه وليتمَّنَّ الله هذا الأمر حتى يسير الركب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله والذئب على غنمه . (صحيح)

قال الأعظمي (ولم يثبت ما قيل إنها نزلت في غزوة الأحزاب وهو ما ذكره الواحدي في أسباب النزول (ص 60) عن قتادة والسدي قالا نزلت هذه الآية في غزوة الخندق حين أصاب المسلمين ما أصابهم من الجهد والشدة والحر والخوف والبرد وضيق العيش وأنواع الأذى وكان كما قال الله تعالى (وبلغت القلوب الحناجر) .

وأخرج عبد الرزاق في تفسيره (1/ 332) عن قتادة في قوله تعالى (ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء) قال نزلت في يوم الأحزاب فذكر نحوه . وهو قول أكثر المفسرين وإن لم يصح فيه شيء متصل)

(وأقول في ذلك بضعة أحاديث مجموعها لا ينزل بالحديث عن درجة الحسن)

_ باب قوله (يسألونك عن الشهر الحرام قتَالٍ فيه قل قِتالٌ فيه كبِيرٌ وصدٌّ عن سبيل الله وكُفرٌ به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردُّوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيَمُت وهو كافر فأولئك حَبِطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ، إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم)

17105_ عن جندب بن عبد الله عن النبي أنه بعث رهطا وبعث عليهم أبا عبيدة بن الجراح فلما ذهب لينطلق بكى صبابة إلى رسول الله فجلس فبعث عليهم عبد الله بن جحش مكانه وكتب له كتابا وأمره أن لا يقرأ الكتاب حتى يبلغ مكان كذا وكذا وقال لا تكرِهنَّ أحداً من أصحابك على المسير معك . فلما قرأ الكتاب استرجع ثم قال سمع وطاعة لله ولرسوله ،

فخبرهم الخبر وقرأ عليهم الكتاب فرجع رجلان ومضى بقيتهم فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه ولم يدروا أن ذلك اليوم من رجب أو جمادى فقال المشركون للمسلمين قتلتم في الشهر الحرام فأنزل الله (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه) الآية ، فقال بعضهم إن لم يكونوا أصابوا وِزراً فليس لهم أجر فأنزل الله (إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم) . (صحيح)

_ باب قوله (يسألونك عن الخَمرِ والمَيسِرِ قل فيهما إثمٌ كبِيرٌ ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون)

قال الأعظمي (ليس في الآية تحريم صريح للخمر والميسر ثم جاء التحريم بقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رِجسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون))

17106_ عن عبد العزيز بن صهيب قال سألوا أنس بن مالك عن الفضيخ فقال ما كانت لنا خمر غير فضيخكم هذا الذي تسمونه الفضيخ ، إني لقائم أسقيها أبا طلحة وأبا أيوب ورجالا من أصحاب رسول الله في بيتنا إذ جاء رجل فقال هل بلغكم الخبر ؟ قلنا لا ، قال فإن الخمر قد حرِّمت ، فقال يا أنس أرِق هذه القلال ، قال فما راجعوها ولا سألوا عنها بعد خبر الرجل . (صحيح)

17107_ عن عائشة قالت سئل رسول الله عن البتع فقال كل شراب أسكر فهو حرام . (صحيح)

17108_ عن ابن عمر قال قال رسول الله كلُّ مسكِرٍ خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يَتُب لم يشربها في الآخرة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله تعالى (ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو) معنى العفو هنا ما كان زائدا على حاجته)

17109_ عن حكيم بن حزام عن النبي قال اليد العليا خَيرٌ من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخَيرُ الصدقة عن ظهر غِنًى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يُغنِه الله . (صحيح)

17110_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله يا ابن آدم إنك أن تبذل الفَضلَ خَيرٌ لك وأن تمسكه شرٌّ لك ولا تُلَام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وأن تمسكه شر لك أي إذا أدى ما عليه من الحقوق مثل الزكاة وغيرها وأمسك الباقي فهو شر له في الآخرة لنقص أجره وأما في الدنيا فهو مباح له والمباح ليس بشر ، وقوله ولا تلام على كفاف أي إن أبقى بعد الزكاة ما يكفيه فلا يلام وكذلك إن نقص بعد أداء الزكاة فله أن يأخذ الزكاة والصدقات من الآخرين للكفاف وسداد حاجته)

(وأقول بل قد يكون المباح الظاهر حراما أو مكروها علي الأقل في حق شخص بعينه كأن تضاف إليه نية معينة تدخله في الحرام .

وانظر كتاب رقم (792) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث لا وصية لوارث وبيان أن الإضرار في الوصية من الكبائر مع ذكر (120) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها حتي لا يبقي من الإسلام إلا اسمه)

وكتاب رقم (790) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً

لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي))

_ باب قوله (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يَطهُرن فإذا تطهَّرن فأتوهنَّ من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين)

قال الأعظمي (قوله (أذى) هو قذر ، وقوله (أذى فاعتزلوا النساء في المحيض) أي من الجماع دون إخراجهن من البيوت ، وقوله (حيث أمركم الله) يعني الفرج دون الدبر ، ويقال إن السائل الذي سأل رسول الله عن ذلك كان ثابت بن الدحداح الأنصاري)

17111_ عن أنس أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوه ن ولم يجامعوهن في البيوت فسأل أصحاب النبي فأنزل الله (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض) إلى آخر الآية فقال رسول الله اصنعوا كل شيء إلا النكاح ،

فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه ، فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا يا رسول الله إن اليهود تقول كذا وكذا أفلا نجامعهن ؟ فتغير وجه رسول الله حتى ظننا أن قد وَجَد عليهما فخرجا فاستقبلتهما هدية من لبن إلى النبي فأرسل في آثارهما فسقاهما فعرفا أنه لم يجد عليهما . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ولم يجامعوهن في البيوت أي لم يخالطوهن في البيوت بل أخرجوهن إلى غرفة منعزلة ، وقوله المحيض الأول دم الحيض والثاني زمن الحيض ، وقوله إلا النكاح أي الجماع ، وقوله قد وجد عليهما أي غضبا عليهما ، وقوله لم يجد عليهما أي لم يغضب عليهما)

17112_ عن عكرمة قال كان أهل الجاهلية يصنعون في الحائض نَحواً من صنيع المجوس فذكر ذلك للنبي فنزلت (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن) فلم يزدد الأمر فيهن إلا شدة . (مرسل صحيح)

17113_ عن مجاهد بن جبر قال كانوا يجتنبون النساء في المحيض ويأتونهن في أدبارهن فسألوا رسول الله عن ذلك فأنزل الله (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله) في الفرج ولا تَعدُوه . (مرسل صحيح)

قال الأعظمي (انظر بقية الأحاديث في الطهارة والنكاح)

_ باب قوله (نساؤكم حَرثٌ لكم فأتوا حرثكم أنَّى شِئتُم وقدِّمُوا لأنفسكم واتقوا الله واعلموا أنكم مُلَاقُوه وبشِّر المؤمنين)

قال الأعظمي (قوله (حرث) أي موضع الولد وقوله (فأتوا حرثكم أنى شئتم) أي كيف شئتم مقبلة ومدبرة إذا كان في صمام واحد وفيه رد على اليهود كما جاء في حديث جابر الآتي)

17114_ عن جابر قال كانت اليهود تقول إذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول فنزلت (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) . (صحيح)

وعنه قال كانت اليهود تقول إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قُبُلها كان الولد أحول فنزلت (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) . (صحيح)

17115_ عن جابر أن اليهود قالوا للمسلمين من أتى امرأته وهي مدبرة جاء ولده أحول فأنزل الله (نساؤكم حرث لكم) وقال رسول الله مُقبِلَةً ومُدبِرَةً إذا كان ذلك في الفرج . (صحيح)

17116_ عن عبد الرحمن بن سابط قال دخلت على حفصة ابنة عبد الرحمن فقلت إني سائلك عن أمر وأنا أستحيي أن أسألك عنه ، فقالت لا تستحي يا ابن أخي ، قال عن إتيان النساء في أدبارهن ، قالت حدثتني أم سلمة أن الأنصار كانوا لا يجبون النساء وكانت اليهود تقول إنه من جبى امرأته كان ولده أحول فلما قدم المهاجرون المدينة نكحوا في نساء الأنصار فجبُّوهنَّ ،

فأبت امرأة أن تطيع زوجها فقالت لزوجها لن تفعل ذلك حتى آتي رسول الله فدخلت على أم سلمة فذكرت ذلك لها فقالت اجلسي حتى يأتي رسول الله فلما جاء رسول الله استحيت الأنصارية أن تسأله فخرجت فحدثت أم سلمة رسول الله فقال ادعي الأنصارية فدُعِيت فتلا عليها هذه الآية (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) صُمَاماً واحدا . (صحيح)

17117_ عن ابن عباس قال جاء عمر إلى رسول الله فقال يا رسول الله هلكت ، قال وما أهلكك ؟ قال حوَّلت رَحلِي الليلة ، قال فلم يرد عليه رسول الله شيئا فأنزلت على رسول الله هذه الآية (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) أقبِل وأدبِر واتق الدبر والحيضة . (صحيح)

17118_ عن ابن عباس قال أتى ناس من حمير إلى رسول الله فسألوه عن أشياء فقال له رجل إني أجب النساء فكيف ترى ؟ فأنزل الله (نساؤكم حرث لكم) . (حسن)

17119_ عن ابن عباس قال أنزلت هذه الآية (نساؤكم حرث لكم) في أناس من الأنصار أتوا النبي فسألوه فقال رسول الله ائتها على كل حَالٍ إذا كان في الفرج . (حسن)

17120_ عن سعيد بن جبير قال بينا أنا ومجاهد جالسان عند ابن عباس أتاه رجل فوقف على رأسه فقال يا أبا العباس أو يا أبا الفضل ألا تشفيني عن آية المحيض ؟ فقال بلى فقرأ (ويسألونك عن المحيض) حتى بلغ إلى آخر الآية فقال ابن عباس من حيث جاء الدم من ثَمَّ أُمِرتَ أن تأتي ،

فقال له الرجل يا أبا الفضل كيف بالآية التي تتبعها (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) ، فقال إي ويحك وفي الدبر من حرث ! لو كان ما تقول حقا لكان المحيض منسوخا إذا اشتغل من ها هنا جئت من ها هنا ولكن (أنَّى شئتم) من الليل والنهار . (صحيح)

قال الأعظمي (ففي هذه الأحاديث المنع من إتيان النساء فيما سوى فروجهن وهو أمر جاء النقل فيه عن رسول الله من أوجه كثيرة)

(وانظر كتاب رقم (620) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم إتيان الرجل زوجته في دُبُرها ولعن فاعله مع ذِكر (200) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء)

وكتاب رقم (86) (الكامل في تواتر حديث النهي عن إتيان الرجل امرأته في دبرها من أربعة وعشرين (24) طريقا مختلفا إلي النبي وإظهار الدلائل علي صحة قول الصحابة والأئمة القائلين أن

مستحِلَّه كافر وبيان عادة الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف لهدم الدين ونقض المتواتر / النسخة الثانية))

17121_ عن معاوية بن حيدة قال قلت يا رسول الله نساؤنا ما نأتي منها وما نَذَر ؟ قال ائت حرثك أَنَّى شئت . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أنى شئت أي من أي وجه كان على أن يكون ذلك في الفرج . انظر بقية الأحاديث في هذا المعنى في كتاب النكاح . وقيل معناه أين شئتم وحيث شئتم أي في القبل والدبر روي ذلك عن ابن عمر كما في الحديث الآتي)

17122_ عن نافع قال كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم يتكلم فقرأت ذات يوم هذه الآية فقال أتدري فيمن نزلت هذه الآية ؟ قلت لا ، قال نزلت في إتيان النساء في أدبارهن . (صحيح)

قال الأعظمي (ورواه البخاري في التفسير (4526) عن نافع قال كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه فأخذت عليه يوما فقرأ سورة البقرة حتى انتهى إلى مكان قال تدري فيم أنزلت ؟ قلت لا قال أنزلت في كذا وكذا ثم مضى .

هكذا ساق البخاري حديث ابن عمر من ثلاثة طرق وأبهم معنى الآية إما أنه أراد التأكد من قول ابن عمر فترك الفراغ لأجله ولما لم يتأكد ذلك ترك الفراغ باقيا أو نسيه وإلا فالرواية الصحيحة من طريق ابن عون كما ذكره ابن جرير صريح في إتيان النساء في أدبارهن فترك الفراغ من البخاري يؤكد أنه لا يرى إباحة ذلك كما لا يرى نسبته إلى ابن عمر لورود أحاديث النهي عن ذلك ،

ولذا ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين (1440) يأتيها فيه يعني الفرج فزاد من فهمه بأن هذا من مذهب البخاري وبهذا صار قول البخاري مثل قول جمهور أهل العلم أبو حنيفة والشافعي في الجديد وأحمد وغيرهم إلا مالكا فقد قال معن وسمعت مالكا يقول ما علمت حراما ذكره النسائي في الكبرى (8/ 191)وأما ابن عمر فقد روي عنه خلاف هذا)

(وأقول هذه بلادة شديدة والرجل يتكلم وكأنه مبتدئ في الفقه بل والمبتدئ وأقل قارئ في كتب الحديث والفقه لا يقول هذا العبث البليد .

وإتيان النساء في أدبارهن تحريمه مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة ومن نقل إباحته عن ابن عمر ومالك فهو كذاب ظاهر الكذب أو بليد مكشوف الغباء أو منافق مفضوح النفاق وتكون هذه المسألة ضمن مسائله في هدم الدين .

وقد ثبت عن الإمام مالك قطعا تحريم ذلك وثبت كذلك عن ابن عمر لما بلغته أحاديث النهي أنه قال بتحريم ذلك بل وقال أوَيَفعل هذا مسلم ! .

ثم يأتي الأعظمي يتكلم وكأنه بدأ يدرس الفقه بالأمس ومن الغرائب أنه شديد التعنت في التضعيف ويضعف الراوي بالزلات والأخطاء من بعض الأئمة ثم يأتي علي تقولات مقطوع بكذبها فتنظر أين هو من تطبيق تعنته هذا بل تنظر أين هو من التحقيق أصلا ولو بالتساهل فلا تجد شيئا ! .

وانظر كتاب رقم (620) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم إتيان الرجل زوجته في دُبُرها ولعن فاعله مع ذِكر (200) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء)

وكتاب رقم (789) (الكامل في جَمعِ أسانيد حديث النهي عن إتيان الرجل امرأته في دبرها مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وإظهار الدلائل علي صحة قول الصحابة والأئمة القائلين أن مستحِلَّه كافر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف لهدم الدين ونقض المتواتر / 250 إسناد))

17123_ عن أبي النضر أنه قال لنافع إنه قد أكثر عليك القول إنك تقول عن ابن عمر إنه أفتى أن تؤتى النساء في أدبارهن ، قال نافع كذبوا عليَّ ولكني سأخبرك كيف كان الأمر ، إن ابن عمر عرض المصحف يوما وأنا عنده حتى بلغ قوله (نساؤكم حرث لكم) قال يا نافع هل تعلم من أمر هذه الآية ؟ قلت لا ،

قال إنا كنا معشر قريش نجبي النساء فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الأنصار أردنا منهن مثل الذي نريد فإذا هن قد كرهن وأعظمن ذلك وكانت نساء الأنصار قد أخذن بحال اليهود إنما يؤتَيْنَ على جنوبهن فأنزل الله (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) . (صحيح)

17124_ عن سعيد بن يسار قال قلت لابن عمر إنا نشتري الجواري فنحمض لهن ، قال وما التحميض ؟ قال نأتيهن في أدبارهن ، قال ابن عمر أفٍ أفٍ أف أويعمل هذا مسلم ! . (صحيح)

17125_ عن أبي سعيد قال أبعر رجل امرأته على عهد رسول الله فقالوا أبعر فلان امرأته فأنزل الله (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) . (صحيح لغيره)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال وقوله أبعر رجل امرأته أي أتى مكان خروج البعر من الأمعاء وهو الدبر) وهذا تفسير خطأ وظن غلط وقد تواتر قطعا النهي عن إتيان النساء في أدبارهن وإنما المراد أتاها في فرجها من خلفها)

_ باب قوله (والمطلقات يتربَّصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كنَّ يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردِّهنَّ في ذلك إن أرادوا إصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم)

قال الأعظمي (هذا أمر من الله سبحانه وتعالى للمطلقات المدخول بهن من ذوات الأقراء وبعد ثلاثة قروء إن شاءت تتزوج ولا حرج عليها وهي للحرة بخلاف الأمَةِ فإن عدتها قرءان على أصح أقوال أهل العلم وشذ بعضهم فقالوا حكمها حكم الحرة لعموم الآية .

ووقع الخلاف في المراد بالأقراء ، فذهب جمهور أهل العلم إلى أنه الحيض ، وروي فيه عن فاطمة بنت أبي حبيش أنها سألت رسول الله فشكت إليه الدم فقال لها رسول الله إنما ذلك عِرقٌ فانظري إذا أتى قرؤك فلا تصلي فإذا مرَّ قرؤك فتطهري ثم صلِّي ما بين القُرءِ إلى القرء . رواه أبو داود (280) وفيه المنذر بن المغيرة مجهول ليس بمشهور كما قال أبو حاتم وهذا وإن لم يصح ولكن يستأنس به . وذهب مالك وأكثر أهل المدينة أن المراد به الأطهار .

وقال أهل اللغة القرء هو الوقت فهو شامل للاثنين الحيض والطهر وإنما الخلاف في المراد من الآية ما هو على القولين ولكلٍّ أدلة وموضعه كتب الفقه . قوله تعالى (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف) أي لكل واحد من الرجل والنساء حقوق وواجبات وإليه أشار النبي في خطبة الحج)

(والحديث المذكور حديث حسن وليس كما قال الأعظمي . وقد حسنه واستشهد به عدد من الأئمة بل حتي من المعاصرين بل والمتعنتين منهم فقد صححه الأرناؤوط في تحقيق مسند أحمد وسنن ابن ماجة وسنن أبي داود وصححه الألباني كذلك وصححه غيرهم . والحديث عندي حسَنٌ فقط لأن شواهده لا ترقي لتصحيحه علي هذا اللفظ)

17126_ عن جابر بن عبد الله في حديث صفة حجة النبي إلي أن ذكر خطبة النبي يوم عرفة وأنه ذكر النساء فقال اتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن أن لا يوطئن فُرُشَكم أحَداً تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضَرباً غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف . (صحيح)

(والأعظمي ذكر هذا الحديث وما في معناه عدة مرات ولم ينبه ولم يعلق علي قوله (يوطئن فرشكم) ولا أدري أيجهل معناها أم يتعمد ألا يبين معناها أم لا يدرك أصلا أنه يُخرِج كتابه لعامة الناس ولن يفهم أكثرهم هنا إلا الزني ! . الرجل يأتي أحيانا علي أمور ظاهرة لا تحتاج شرحا ولا تفسيرا فيطيل الشرح ويذكر التفسير ثم يأتي علي ما لا بد أن ينبه عليه ويشرحه فلا يفعل ! .

وانظر كتاب رقم (347) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن (تخافون نشوزهن) و(يوطِئن فُرُشكم) تعني عصيان المرأة لزوجها وإدخالها البيت من لا يرضاه وإن كان من محارمها وليس يعني الزنا مع ذِكر (90) صحابيا وإماما منهم))

_ باب قوله (وإذا طلقتم النساء فبَلَغن أجَلَهن فلا تعضُلُوهن أن يَنكِحن أزواجهن إذا تَرَاضوا بينهم بالمعروف ذلك يُوعَظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم أزكى لكم وأطهر والله يعلم وأنتم لا تعلمون)

17127_ عن معقل بن يسار قال كانت لي أخت تُخطَب إليَّ فأتاني ابن عم لي فأنكحتها إياه ثم طلقها طلاقا له رجعة ثم تركها حتى انقضت عدتها فلما خطبت إليَّ أتاني يخطبها فقلت والله لا أنكحها أبدا ، قال ففيَّ نزلت هذه الآية (وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن) ، قال فكفَّرت عن يميني فأنكحتها إياه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (وفي هذا الحديث دلالة على أنه لا يجوز النكاح بغير وليٍّ لأن أخت معقل بن يسار كانت ثيبا فلو كان الأمر إليها دون وليها لزوجت نفسها ولم تحتج إلى وليها معقل بن يسار ، وإنما خاطب الله في الآية الأولياء فقال (فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن) ففي هذه الآية دلالة على أن الأمر إلى الأولياء في التزويج مع رضاهن) .

وقيل إن الآية نزلت في جابر بن عبد الله الأنصاري كانت له ابنة عم فطلقها زوجها تطليقة فانقضت عدتها ثم رجع يريد رجعتها فأما جابر فقال طلقت ابنة عمنا ثم تريد أن تنكحها الثانية ؟ وكانت المرأة تريد زوجها الأول فنزلت هذه الآية إلا أنها لا تصح . وأما ظاهر الآية فيدل على مضمون ما ذكر وهو أن يطلق الرجل زوجته تطليقة أو تطليقتين ثم تنقضي عدتها فيريد أن يتزوجها والمرأة راضية أن ترجع إلى زوجها ،

فيمنع أولياؤها حميَّة فقال الله مخاطبا هؤلاء الأولياء أي لا تمنعونهن أن يرجعن إلى أزواجهن بنكاح جديد (إذا تراضوا بينهم بالمعروف) أي إذا رضيت المرأة أن ترجع إلى زوجها الأول فيحرم على أوليائها مضارتها بمنعها عمن أراد نكاحها من أزواج كانوا لهن وأصل العضل الضيق)

_ باب قوله (والذين يُتَوفَّون منكم ويَذَرُون أزواجا يتربَّصن بأنفسهن أربعة أشهرٍ وعشراً فإذا بلغن أجلهنَّ فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير)

قال الأعظمي (لا خلاف بين أهل العلم أن المرأة المتوفى عنها زوجها سواء كانت مدخولة أو غير مدخولة عدتها أربعة أشهر وعشرا . أما المدخول بها فهي المقصود من الآية ويلحق بها غير المدخول بها لعمومها)

(ولا أدري لماذا جعلها في المدخول بها فقط ثم ألحق غير المدخول بها مع أن الآية عامة في أصلها . وانظر كتاب رقم (407) (الكامل في إثبات أن العلة في عدة النساء تعبدية محضة وأن استبراء الرحم علة فرعية في بعض الحالات بعشرة أدلة متفق عليها وبيان أثر ذلك علي مصطلح الضرورات الخمس / 90 حديث وإجماع)

وكتاب رقم (136) (الكامل في أحاديث رجم الزاني وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أنه حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان أن علة النكاح الرئيسية إحصان الفرج وغض البصر وليس حفظ النسل ومنع اختلاطه وبيان شدة أثر ذلك في كشف بلادة حدثاء المنافقين المستحلِّين للكبائر / 170 حديث / النسخة الثانية))

17128_ عن زينب بنت أبي سلمة قالت دخلت على أم حبيبة زوج النبي حين توفي أبوها أبو سفيان بن حرب فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره فدهنت منه جارية ثم مسحت بعارضيها ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا .

قالت زينب ثم دخلت على زينب بنت جحش زوج النبي حين توفي أخوها فدعت بطيب فمست منه ثم قالت والله ما لي بالطيب حاجة غير أني سمعت رسول الله يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا .

قالت زينب وسمعت أمي أم سلمة زوج النبي تقول جاءت امرأة إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إن ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينيها أفتكحلهما ؟ فقال رسول الله لا ، مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا ، ثم قال إنما هي أربعة أشهر وعشرا وقد كانت إحداكن في الجاهلية تَرمِي بالبعرة على رأس الحَولِ .

قال حميد بن نافع فقلت لزينب وما ترمي بالبعرة على رأس الحول ؟ فقالت زينب كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا ولبست شر ثيابها ولم تمس طيبا ولا شيئا حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار أو شاة أو طير فتفتض به فقلما تفتض بشيء إلا مات ثم تخرج فتُعطَى بعرة فترمي بها ثم تراجع بعد ما شاءت من طِيبٍ أو غيره . (صحيح) قال مالك والحفش البيت الرديء وتفتض تمسح به جلدها كالنشرة .

17129_ عن مسروق بن الأجدع عن عبد الله بن مسعود في رجل تزوج امرأة فمات عنها ولم يدخل بها ولم يفرض لها الصَّدَاق فقال لها الصداق كامِلاً وعليها العدة ولها الميراث فقال معقل بن سنان سمعت رسول الله قضى به في بروع بنت واشق . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (أربعة أشهر وعشرا) أي عدة المتوفى عنها زوجها إذا كانت غير حامل أربعة أشهر وعشرا ويستثنى من هذا الأمَة فإن عدتها على النصف من عدة الحرة وهي شهران وخمس

ليال على قول جمهور أهل العلم وخالفهم بعضهم فقالوا لا فرق بين الحرة والأمة في العدة لأن المقصود من العدة التأكد من خلو الرحم من الحمل فيشترك فيه الحرة والأمة على حد سواء .

ومن أحكامها أن تلتزم بيتها الذي مات فيه زوجها وهي ساكنة فيه إلا أن يكون البيت مستأجرا أو ملكا لغير الزوج فلها أن تخرج إلى بيت أهلها ، ولا تخرج من بيتها إلا لحاجة أو ضرورة لمراجعة المستشفى أو أداء العمل الوظيفي فإذا انتهت من حاجتها ترجع إلى بيتها والليل والنهار فيه سواء ، وتجتنب أنواع الطيب ونحوها إلا إذا طهرت من حيضها فلا بأس أن تتبخر بالبخور أو بغيره من الطيب ولا مانع من تقديمها الطيب لأهلها أو ضيوفها من غير أن تشاركهم في ذلك ،

وتجتنب الحلي من الذهب والفضة والألماس وغيرها سواء كان ذلك قلائد أو أسورة حتى الخاتم أو غير ذلك ، وتجتنب استعمال الحناء والكحل وما أشبه الكحل من الأشياء وكذلك تجتنب كل أنواع الزينة وتجتنب الملابس الجميلة وتلبس ما سواه ، وأما الحامل المتوفى عنها زوجها ففي أصح أقوال أهل العلم مدتها وضع الحمل)

(وأقول إنما خالف في هذا بعض الظاهرية ولا عبرة بخلافهم أصلا وبنوا رأيهم علي تعنت شديد في التضعيف وظاهرية مقيتة . وقوله المقصود من العدة التأكد من خلو الرحم قول شديد البلادة ولا أدري كيف ينطق به عاقل نظر في أحكام العدة ففيها صور من العدة تكون المرأة خالية الرحم قطعا ومع ذلك عليها العدة واجبة بلا خلاف أصلا ! .

بل والأعظمي نفسه قال قبل قليل أن المتوفي عنها زوجها ولو لم يدخل بها عدتها أربعة أشهر وعشرا أي نحو مائة وثلاثين (130) يوما فلماذا هذا إذن إن كانت العدة لمجرد خلو الرحم ! ألا يدري ماذا ينقل هو نفسه أم لا يعرف كيف يستدل به ! .

وانظر كتاب رقم (407) (الكامل في إثبات أن العلة في عدة النساء تعبدية محضة وأن استبراء الرحم علة فرعية في بعض الحالات بعشرة أدلة متفق عليها وبيان أثر ذلك علي مصطلح الضرورات الخمس / 90 حديث وإجماع)

وكتاب رقم (136) (الكامل في أحاديث رجم الزاني وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أنه حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان أن علة النكاح الرئيسية إحصان الفرج وغض البصر وليس حفظ النسل ومنع اختلاطه وبيان شدة أثر ذلك في كشف بلادة حدثاء المنافقين المستحلِّين للكبائر / 170 حديث / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (21) (الكامل في أحاديث تحريم المتعة وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم نكاح المتعة وكونه من الزني مع بيان أن العلة فيه تعبدية وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الأخطاء لتسهيل هدم الدين واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية))

17130_ عن المسور بن مخرمة أن سبيعة الأسلمية نُفِسَت بعد وفاة زوجها بليَالٍ فقال لها رسول الله قد حلَلتِ فانكحي من شئت . (صحيح)

_ باب قوله (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين)

قال الأعظمي (هي صلاة العصر)

17131_ عن علي بن أبي طالب أن النبي قال يوم الخندق حبسونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا . (صحيح)

17132_ عن ابن مسعود قال حبس المشركون رسول الله عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس أو اصفرت فقال رسول الله شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله أجوافهم وقبورهم نارا أو قال حشا الله أجوافهم وقبورهم نارا . (صحيح)

17133_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال يوم الخندق ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس . (صحيح)

17134_ عن كهيل بن حرملة قال أقبل أبو هريرة حتى نزل على أبي كلثوم الدوسي فتذاكروا الصلاة الوسطى فقال اختلفنا فيها كما اختلفتم بفناء بيت رسول الله وفينا الرجل الصالح أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فقال أنا أعلم لكم ذلك فأتى رسول الله وكان جريئا عليه فاستأذن فدخل عليه ثم خرج إلينا فأخبرنا أنها العصر . (صحيح)

قال الأعظمي (وأبو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي يكنى أبا سفيان العبشي أسلم يوم الفتح ونزل الشام إلى أن مات في خلافة عثمان . وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الصلاة)

17135_ عن البراء بن عازب قال نزلت هذه الآية (حافظوا على الصلوات وصلاة العصر) فقرأناها ما شاء الله ثم نسخها الله فنزلت (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) فقال رجل كان جالسا

عند شقيق له هي إذن صلاة العصر فقال البراء قد أخبرتك كيف نزلت وكيف نسخها الله والله أعلم . (صحيح)

وعن البراء قال قرأناها مع النبي زمَاناً وذكر الحديث . (صحيح)

قال الأعظمي (يعني (وصلاة العصر) كان زمنا من القرآن يقرأ ثم نسخها الله فأنزل (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) ويدل على ذلك قول عائشة وحفصة فإنهما سمعتا رسول الله كان يقرأ بها ولم تدريا أنها نُسِخَت)

17136_ عن أبي يونس مولى عائشة أنه قال أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفا وقالت إذا بلغت هذه الآية فآذنِّي (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) فلما بلغتها آذنتها فأملت عليَّ (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) قالت عائشة سمعتها من رسول الله . (صحيح)

17137_ عن عمرو بن رافع أنه كان يكتب المصاحف في عهد أزواج النبي ، قال فاستكتبتني حفصة مصحفا وقالت إذا بلغت هذه الآية من سورة البقرة فلا تكتبها حتى تأتيني بها فأُملِها عليك كما حفظتها من رسول الله ، قال فلما بلغتها جئتها بالورقة التي أكتبها فقالت اكتب (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) . (صحيح)

وعن عمرو بن رافع قال كنت أكتب مصحفا لحفصة أم المؤمنين فقالت إذا بلغت هذه الآية فآذني (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) فلما بلغتها آذنتها فأملت عليَّ (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) . (صحيح)

قال الأعظمي (فمثل هذه الروايات لا تؤخذ في قراءة القرآن ولذا جرد أمير المؤمنين عثمان بن عفان المصحف من القراءات المنسوخة كما جرده من تفاسير الصحابة وفهومهم فإنهم كانوا أحيانا يكتبون مع المصحف تفسيره الذي سمعوه من النبي أو فهموه من الآية الكريمة ، هكذا حفظ الله كتابه الكريم من الزيادة والنقصان)

قال الأعظمي (وقوله (وقوموا لله قانتين) أي مطيعين)

17138_ عن زيد بن أرقم قال كنا نتكلم في الصلاة يكلم أحدنا أخاه في حاجته حتى نزلت هذه الآية (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام . (صحيح)

قال الأعظمي (القنوت معناه العبادة والطاعة)

17139_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال كلُّ حَرفٍ من القرآن يُذكَر فيه القنوت فهو الطاعة . (صحيح)

17140_ عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله أي الصلاة أفضل ؟ قال طول القنوت . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله طول القنوت أي إطالة الصلاة قيامها وركوعها وسجودها مع الخشوع وعدم الالتفات)

_ باب قوله (فإن خِفتُم فرِجالاً أو رُكبَاناً فإذا أمِنتُم فاذكروا الله كما علَّمكم ما لم تكونوا تعلمون)

قال الأعظمي (قوله (فرجالا أو ركبانا) في مستقبلي القبلة وغير مستقبليها)

17141_ عن نافع أن ابن عمر كان إذا سئل عن صلاة الخوف قال يتقدم الإمام وطائفة من الناس فيصلي بهم الإمام ركعة وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو لم يصلُّوا ، فإذا صلى الذين معه ركعة استأخروا مكان الذين لم يصلوا ولا يسلمون ، ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلون معه ركعة ، ثم ينصرف الإمام وقد صلى ركعتين ،

فيقوم كل واحد من الطائفتين فيصلون لأنفسهم ركعة بعد أن ينصرف الإمام فيكون كل واحد من الطائفتين قد صلى ركعتين . قال ابن عمر فإن كان خوف هو أشد من ذلك صلوا رجالا قياما على أقدامكم أو ركبانا مستقبلي القبلة أو غير مستقبليها . (صحيح)

وعن ابن عمر قال صلى رسول الله صلاة الخوف في بعض أيامه فقامت طائفة معه وطائفة بإزاء العدو فصلى بالذين معه ركعة ثم ذهبوا وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة ثم قضت الطائفتان ركعة ركعة . قال ابن عمر فإذا كان خوف أكثر من ذلك فصلِّ راكبا أو قائما تومئ إيماء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فرجالا أي فصَلُّوا را جلين وهو جمع راجل كقائم وقيام وقوله أو ركبانا أي أو فصلوا ركبانا جمع راكب)

_ باب قوله (والذين يُتوَفَّون منكم ويذَرُون أزواجا وصِيَّةً لأزواجهم متَاعاً إلى الحَولِ غير إخرَاجٍ فإن خرجن فلا جناح عليكم في ما فعلن في أنفسهن من معروف والله عزِيزٌ حكيم)

قال الأعظمي (قال أكثر المفسرين إن هذه الآية منسوخة نسختها الآية (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) المتقدمة في ترتيب المصحف فلماذا كتبت الآية المنسوخة قد أشكل ذلك على بعض أهل العلم)

17142_ عن ابن الزبير قال قلت لعثمان هذه الآية التي في البقرة (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) إلى قوله (غير إخراج) قد نسختها الأخرى فلِمَ تكتبها ؟ قال دعها يا ابن أخي لا أغير شيئا من مكانه . (صحيح)

قال الأعظمي (وروي نحوه عن مجاهد والحسن وعكرمة وقتادة والضحاك والربيع بن أنس ومقاتل بن حيان فقالوا نسختها (أربعة أشهر وعشرا) ، ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (2/ 452) . انظر للمزيد كتاب النكاح)

_ باب قوله (ألم تَرَ إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألُوفٌ حذَرَ الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لَذُو فَضلٍ على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكُرُون)

قال الأعظمي (في الآية الكريمة إشارة إلى قصة وقعت في بني إسرائيل حيث وقع فيهم وباء شديد قيل إنه الطاعون فخرجوا فرارا من الموت إلى مكان ظنوا أنهم آمنون فيه فأماتهم الله جميعا فعوملوا بنقيض قصدهم وجاءهم الموت سريعا في آن واحد ولم ينفعهم الفرار من الموت ومن هذا القبيل ما جاء في الحديث الصحيح الآتي)

17143_ عن عبد الله بن عامر أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام فلما جاء سرغ بلَغَه أن الوباء قد وقع بالشام فأخبره عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله قال إذا سمعتم به بأرضٍ فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه ، فرجع عمر من سرغ . (صحيح)

_ باب قوله (فلما فصَلَ طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهَرٍ فمن شرِبَ منه فليس منِّي ومن لم يَطعَمه فإنه مني إلا من اغترف غُرفةً بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله كم من فئةٍ قليلةٍ غَلَبت فئةً كثيرةً بإذن الله والله مع الصابرين)

قال الأعظمي (طالوت هو رجل من جنود ملك من ملوك بني إسرائيل ولم يكن سبط يهوذا الذي كان فيهم الملك وكان عدد جنوده الذين جاوزوا معه النهر على عدد أصحاب بدر كما جاء في الصحيح)

17144_ عن البراء بن عازب قال كنا أصحاب محمد نتحدث أن عدة أصحاب بدر على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوز معه إلا مؤمن بضعة عشر وثلاث مئة . (صحيح)

_ باب قوله (تلك الرسل فضَّلنا بعضهم على بَعضٍ منهم من كلَّم اللهُ ورفع بعضهم درجاتٍ وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه برُوحِ القُدُس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد)

17145_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ما من الأنبياء من نبيٍّ إلا قد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتِيتُ وَحياً أوحى الله إليَّ فأرجوا أن أكون أكثرهم تابِعاً يوم القيامة . (صحيح)

17146_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال فُضِّلتُ على الأنبياء بسِتّ ، أعطِيتُ جوامع الكلم ونُصِرت بالرعب وأحِلَّت لي الغنائم وجُعِلت لي الأرض طهورا ومسجدا وأرسِلتُ إلى الخلق كافة وختم بي النبيون . (صحيح)

_ باب قوله (الله لا إله إلا هو الحيُّ القيوم لا تأخذه سِنَةٌ ولا نَومٌ له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من عِلمِه إلا بما شاء وسِعَ كرسِيُّه السماوات والأرض ولا يئوده حِفظُهما وهو العليُّ العظيم)

قال الأعظمي (ومعني السِّنة النعاس وهو أول النوم)

17147_ عن أبي موسى الأشعري قال قام فينا رسول الله بأربع ، إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يرفع القِسطَ ويخفضه ويرفع إليه عمل النهار بالليل وعمل الليل بالنهار . (صحيح)

_ باب قوله (لا إكراه في الدين قد تبيَّن الرُّشد من الغيِّ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوُثقَى لا انفصام لها والله سمِيعٌ عليم)

17148_ عن ابن عباس في قوله تعالى (لا إكراه في الدين) قال كانت المرأة من الأنصار لا يكاد يعيش لها ولد فتحلف لئن عاش لها ولد لتهوِّدنَّه فلما أجليت بنو النضير إذا فيهم ناس من أبناء

الأنصار فقالت الأنصار يا رسول الله أبناؤنا فأنزل الله هذه الآية (لا إكراه في الدين) . (صحيح) قال سعيد بن جبير فمن شاء لحق بهم ومن شاء دخل الإسلام .

17149_ عن ابن عباس قال كانت المرأة تكون مِقلَاتاً فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار فقالوا لا ندَعُ أبناءنا فأنزل الله (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) . (صحيح) قال أبو داود المقلات التي لا يعيش لها ولد .

_ باب قوله (وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أوَلَم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فَخُذ أربعة من الطير فصُرهُنَّ إليك ثم اجعل على كلِّ جبَلٍ منهن جُزءاً ثم ادعهن يأتينك سَعياً واعلم أن الله عزِيزٌ حكيم)

17150_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال (رب أرني كيف تحيي الموتى قال أوَلَم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) . (صحيح)

قال الأعظمي (ليس في الحديث اعتراف الشك على نفسه ولا على إبراهيم بل فيه نفي الشك عنهما يقول إذا لم أشك في قدرة الله على إحياء الموتى فإبراهيم أولى بألا يشك ، قال ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس . أفاده الخطابي . ومما يقال فيه أيضا إن إبراهيم عليه السلام لم يسأل عن نفس الإحياء لأنه كان يعلم علما يقينا بأن الله قادر على ذلك ولكنه سأل عن هيئة الإحياء وهو من قبيل زيادة العلم بالعَيَان .

وقوله (فصرهن إليك) أي اقطعهن واذبحهن ، روي عن ابن عباس (فصرهن) قال هي بالنبطية يعني شققهن . وقوله (ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا) أي بعد الذبح اخلط أجزاء بعضهم

ببعض ثم اجعل جزءا من هذا الخليط على كل جبل . وقوله (ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا) لم يحد عدد الجبال بل ترك الأمر إلى إبراهيم بأن يقسم أجزاء هذه الطيور على عدد من الجبال .

وقوله (يأتينك سعيا) أي يرجع كل جزء إلى جزئه ثم يأتين إبراهيم كامل الجسم وقيل كان رأس كل طير عند إبراهيم فجاء كل جزء من الأجزاء الباقية إلى إبراهيم ويلحق برأسه فعادت كما كانت فلما رأى إبراهيم ذلك قال أعلم أن الله عزيز حكيم)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تُبطِلُوا صَدَقاتِكُم بالمنِّ والأذى كالذي يُنفِق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمَثَلُه كمَثَل صفوَانٍ عليه ترَابٌ فأصابه وابِلٌ فتركه صَلداً لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين)

17151_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟ قال قاتلت فيك حتى استشهدت ، قال كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟ قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن ،

قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟ قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك ، قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار . (صحيح)

17152_ عن محمود بن لبيد قال خرج النبي فقال أيها الناس إياكم وشِركَ السرائر ، قالوا يا رسول الله وما شرك السرائر ؟ قال يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته جاهِداً لما يرى من نظر الناس إليه فذلك شرك السرائر . (صحيح)

17153_ عن محمود بن لبيد أن رسول الله قال إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر ، قالوا وما الشرك الأصغر يا رسول الله ؟ قال الرياء ، يقول الله لهم يوم القيامة إذا جزي الناس بأعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء . (صحيح)

_ باب قوله (أيَوَدُّ أحدكم أن تكون له جنةٌ من نخيلٍ وأعنابٍ تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكِبَرُ وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصَارٌ فيه نارٌ فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون)

17154_ عن عبيد بن عمير قال قال عمر يوما لأصحاب النبي فيم ترون هذه الآية نزلت (أيود أحدكم أن تكون له جنة) ؟ قالوا الله أعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم أو لا نعلم ، فقال ابن عباس في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين ، قال عمر يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك ، قال ابن عباس ضُرِبت مثلا لعمل ، قال عمر أي عمل ؟ قال ابن عباس لعمل ، قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (جنة) أي بستان وقوله (إعصار) أي ريح وقوله (فيه نار) أي ريح فيها سموم شديدة ، وقوله (فاحترقت) أي الثمرات التي كان يحتاج إليها عند الكبر وفيه ضرب مثل لرجل كبير السن ضيع عمله بالشرك والبدعة في آخر حياته وهو في حاجة إلى الإيمان بالله والعمل

الصالح ليوصله الجنة ، وقوله (لعلكم تتفكرون) أي لعلكم لا ترجعون إلى الشرك والكفر والضلال فإنكم في آخر العمر أحوج الناس إلى الإيمان والعمل الصالح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تُغمِضوا فيه)

17155_ عن البراء بن عازب قال نزلت فينا معشر الأنصار كنا أصحاب نخل فكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلته وكان الرجل يأتي بالقنو والقنوين فيعلقه في المسجد وكان أهل الصُّفَّة ليس لهم طعام فكان أحدهم إذا جاع أتى القنو فضربه بعصاه فيسقط البسر والتمر فيأكل ،

وكان ناس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنو فيه الشيص والحشف وبالقنو قد انكسر فيعلقه فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه) ، قالوا لو أن أحدكم أهدي إليه مثل ما أعطى لم يأخذه إلا على إغماض أو حياء . قال فكنا بعد ذلك يأتي أحدنا بصالح ما عنده . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (ولا تيمموا) أي لا تعمدوا)

17156_ عن ابن عباس (ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه) يقول لو كان لكم على أحد حق فجاءكم بحق دون حقكم لم تأخذوه بحساب الجيد حتى تنقصوه فذلك قوله (إلا أن تغمضوا فيه) فكيف ترضون لي ما لا ترضون لأنفسكم وحقي عليكم من أطيب أموالكم وأنفسه . (صحيح)

17157_ عن جابر قال أمر النبي بزكاة الفطر بصاع من تمر فجاء رجل بتمر رديء فقال النبي لعبد الله بن رواحة لا تخرص هذا التمر فنزل القرآن (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه) . (صحيح)

17158_ عن ابن عباس قال كان أصحاب رسول الله يشترون الطعام الرخيص ويتصدقون فأنزل الله على نبيه (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم) . (صحيح)

17159_ عن المقدام بن معدي كرب عن رسول الله قال ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده . (صحيح)

_ باب قوله (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفَضلاً والله واسِعٌ عليم)

17160_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت قال لي رسول الله أنفقي ولا تحصي فيحصي الله عليك ولا توعي فيوعي الله عليك . (صحيح)

17161_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال قال الله أنفق أنفق عليك وقال يد الله ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض فإنه لم يغض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع . (صحيح)

_ باب قوله (إن تُبدُوا الصدقات فنِعِمَّا هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير)

17162_ عن أبي هريرة عن النبي قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وذكر منهم ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه . (صحيح)

_ باب قوله (ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خَيرٍ فلأنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يُوَفَّ إليكم وأنتم لا تُظلَمون)

17163_ عن ابن عباس قال كانوا يكرهون أن يرضخوا لأنسبائهم من المشركين فسألوا فرضخ لهم فنزلت هذه الآية (ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون) . (صحيح)

17164_ عن ابن عباس قال كان أناس من الأنصار لهم أنسباء وقرابة من قريظة والنضير وكانوا يتقون أن يتصدقوا عليهم ويريدونهم أن يسلموا فنزلت (ليس عليك هداهم) الآية . (صحيح)

17165_ عن ابن عباس عن النبي أنه كان يأمر أن لا يصدق إلا على أهل الإسلام حتى نزلت هذه الآية (ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء) إلى آخرها فأمر بالصدقة بعدها على كل من سألك من كل دين . (صحيح)

(ومن المفارقة العجيبة أن الأعظمي ضعَّف هذا الحديث وقال (هو منكر فإن أشعث بن إسحاق مجهول) مع أنه قال قبل ذلك بصفحتين فقط (وإسناده حسن من أجل الأشعث بن إسحاق وشيخه جعفر بن أبي المغيرة فإنهما حسنا الحديث)

فلما أراد تحسين حديث فالرجل معروف بل وحسن الحديث ولما أراد تضعيف حديث فالرجل مجهول بل ومنكر الحديث وكان يمكن أن يقال سهو وخطأ لا يخلو منه أحد لكن أخطاء الرجل وتعنتاته في الجرح وإسرافه المريب في الرواة كثير جدا مما يجعل القول بالسهو غير مستساغ .

وعلي كل فلا الرجل مجهول ولا هو حسن الحديث فقط بل هو ثقة ، قال فيه العجلي (ثقة) ، وقال ابن حنبل (صالح) ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن معين (ثقة) ، وقال النسائي (ثقة) والنسائي وابن معين من المتعنتين جدا في الجرح وممن يضعف الراوي بالغلطة والغلطتين ومع ذلك رفعا الرجل إلي درجة الثقة مطلقا ، واحتج بأحاديثه عدد من الأئمة ولم ينزلوا بها عن درجة الصحيح والرجل ثقة)

_ باب قوله (للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم)

قال الأعظمي (قوله (للفقراء الذين أحصروا) وهم المهاجرون ، وقوله (ضربا) أي سفرا لطلب الرزق لأنهم هاجروا إلى الله ورسوله إلى المدينة ولا يرغبون أن يسافرون منها إلى بلد الكفر والشرك ، وقوله (يحسبهم الجاهل) أي لحالهم وشؤونهم لعدم سؤالهم)

17166_ عن أبي هريرة قال قال النبي ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان إنما المسكين الذي يتعفف واقرؤوا إن شئتم (لا يسألون الناس إلحافا) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (إلحافا) أي لا يلحون في المسألة فإن من سأل وله ما يغنيه عن السؤال فقد ألحف في المسألة وهو الكد)

17167_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال من سأل وله أربعون درهما فهو ملحف وهو مثل سف المَلَّة يعني الرمل . (صحيح)

17168_ عن قبيصة بن مخارق قال تحملت حمالة فأتيت رسول الله أسأله فيها فقال أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها ، ثم قال يا قبيصة إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة ، رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك ،

ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو سدادا من عيش ، ورجل أصابته فاقة حتى يقول ثلاثة من ذوي الحجا من قومه لقد أصابت فلانا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو سدادا من عيش ، فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحتا يأكلها صاحبها سحتا . (صحيح)

قال الأعظمي (وانظر أحاديث أخرى في النهي عن المسألة في كتاب الزكاة)

_ باب قوله (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المسِّ ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)

قال الأعظمي (قوله (لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) أي لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا حال كونهم تتخبطهم الشياطبن من المس ، وقال ابن عباس آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا يخنق ، وقال أيضا يقال يوم القيامة لآكل الربا خذ سلاحك للحرب وقرأ (لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) قال وذلك حين يقوم من قبره)

17169_ عن عائشة قالت لما أنزلت الآيات من سورة البقرة في الربا خرج النبي إلى المسجد فقرأهن على الناس ثم حرم تجارة الخمر . (صحيح)

17170_ عن جابر قال لعن رسول الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء . (صحيح)

17171_ عن أبي جحيفة قال نهى النبي عن ثمن الكلاب وثمن الدم ونهى عن الواشمة والموشومة وآكل الربا وموكله ولعن المصور . (صحيح)

17172_ عن سمرة بن جندب قال كان النبي إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال من رأى منكم الليلة رؤيا ؟ فإن رأى أحد قصها فيقول ما شاء الله ، فسألنا يوما فقال هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ قلنا لا فقال لكني رأيت الليلة قص رؤياه وجاء فيها فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم ،

فيه رجل قائم على وسط النهر ورجل بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذي في النهر فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان ، قال جبريل والذي رأيته في النهر آكلوا الربا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف) يعني من بلغه نهي الله تعالى عن أكل الربا فانتهى منها فله ما سلف يعني ما سلف من أكل الربا فهو مما عفا الله عنه كما جاء في حديث عمرو بن الأحوص أن النبي قال في حجة الوداع ألا إن كل ربا من ربا الجاهلية موضوع تحت قدمي هاتين وأول ربا أضع ربا العباس وهو مخرج في موضعه فلم يأمر برد ما أخذه من الربا في الجاهلية ، وقوله (يمحق الله الربا) أي يذهب نفعها أو بركة ماله ثم الحسرة والخسارة في الدنيا والآخرة)

17173_ عن ابن مسعود عن النبي قال ما أحد أكثر من الربا إلا كان عاقبة أمره إلى قلة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله إلى قلة مثل ذلة وفي رواية قل مثل الذل أي إنه وإن كان زيادة في المال عاجلا فإنه يؤول إلى نقص ، وقوله (ويربي الصدقات) أي يكثر وينميه)

17174_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب وإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبه كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال لا يتصدق أحد بتمرة من كسب طيب إلا أخذها الله بيمينه فيربيها كما يربي أحدكم فلوه أو قلوصه حتى تكون مثل الجبل أو أعظم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الفلو بسكون اللام وضمها المهر الصغير سمي بذلك لأنه فلى عن أمه أي فصل وعزل ، وقوله القلوص الناقة الفتية ولا يطلق على الذكر)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذَرُوا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين ، فإن لم تفعلوا فأذنوا بحَربٍ من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تَظلِمون ولا تُظلَمون)

قال الأعظمي (قوله (بحرب من الله ورسوله) أي مواجهة الله ورسوله ، وروي عن عبد الله بن عباس قال يقال يوم القيامة لآكل الربا خذ سلاحك للحرب ، وقوله (وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم) هذا أصل في البيوع الفاسدة فإن الضمان فيه هو أصل المال لا الربح ولذا وضع النبي ربا الجاهلية وأمرهم بأخذ رأس المال كما جاء في حديث جابر عند مسلم وغيره)

_ باب قوله (وإن كان ذو عُسرَةٍ فنَظِرَةٌ إلى ميسرة وأن تَصَدَّقوا خَيرٌ لكم إن كنتم تعلمون)

قال الأعظمي (قوله (إلى ميسرة) أي اليسر فيه الترغيب في الصبر على المعسر الذي لا يجد وفاء)

17175_ عن حذيفة قال قال رسول الله تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم فقالوا أعملت من الخير شيئا ؟ قال لا ، قالوا تذكر ، قال كنت أداين الناس فآمر فتياني أن ينظروا المعسر ويتجوزوا عن الموسر ، قال قال الله تجوزوا عنه . (صحيح)

17176_ عن عبادة بن الوليد قال خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار قبل أن يهلكوا فكان أول من لقينا أبا اليسر صاحب رسول الله ومعه غلام له معه ضمامة من صحف وعلى

أبي اليسر بردة ومعافري وعلى غلامه كذلك فقال له أبي يا عم إني أرى في وجهك سفعة من غضب ، قال أجل كان على فلان بن فلان الجذامي مال فأتيت أهله فسلمت فقلت ثم هو ؟ قالوا لا فخرج علي ابن له جفر فقلت له أين أبوك ؟ قال سمع صوتك فدخل أريكة أمي ،

فقلت اخرج إلي فقد علمت أين أنت فخرج فقلت ما حملك على أن اختبأت مني ؟ قال أنا والله أحدثك ثم لا أكذبك خشيت والله أن أحدثك فأكذبك وأن أعدك فأخلفك وكنت صاحب رسول الله وكنت والله معسرا ، قلت آلله ؟ قال الله ، قلت آلله ؟ قال الله ، قلت آلله ؟ قال الله ،

قال فأتى بصحيفته فمحاها بيده فقال إن وجدت قضاء فاقضني وإلا أنت في حل فأشهد بصر عيني هاتين ووضع إصبعيه على عينيه وسمع أذني هاتين ووعاه قلبي هذا وأشار إلى مناط قلبه رسول الله وهو يقول من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله . (صحيح)

17177_ عن عبد الله بن أبي قتادة أن أبا قتادة طلب غريما له فتوارى عنه ثم وجده فقال إني معسر فقال آلله ؟ قال الله ، قال فإني سمعت رسول الله يقول من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه . (صحيح)

17178_ عن بريدة بن الحصيب قال سمعت رسول الله يقول من أنظر معسرا فله بكل يوم مثله صدقة ، ثم سمعته يقول من أنظر معسرا فله بكل يوم مثليه صدقة ، قلت سمعتك يا رسول الله تقول من أنظر معسرا فله بكل يوم مثله صدقة ثم سمعتك تقول من أنظر معسرا فله بكل يوم مثليه صدقة فقال له بكل يوم صدقة قبل أن يحل الدَّين فإذا حل الدين فأنظره فله بكل يوم مثليه صدقة . (صحيح)

_ باب قوله (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون)

17179_ عن ابن عباس قال آخر شيء نزل من القرآن (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله) . (صحيح)

17180_ عن ابن عباس قال آخر آية نزلت على النبي آية الربا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله آية الربا أي آيات الربا من قوله تعالى (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم) إلى قوله (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) وبهذا يستقيم قول ابن عباس وقول غيره يحمل على هذا . وأبواب الربا كثيرة حاولت جمعها في كتاب البيوع المنهي عنها)

17181_ عن ابن عمر قال خطب عمر على منبر رسول الله فذكر الحديث وفيه قال وثلاثة وددت أن رسول الله لم يفارقنا حتى يعهد إلينا عهدا الجد والكلالة وأبواب من أبواب الربا . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدَينٍ إلى أجَلٍ مسمًّى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتبٌ بالعدل ولا يأب كاتبٌ أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليُملِل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا

فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يملَّ هو فليملل وليُّه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرَجلٌ وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضِلَّ إحداهما فتذكِّر إحداهما الأخرى ولا يأب الشهداء إذا ما دُعُوا

ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها وأشهِدُوا إذا تبايعتم ولا يضارَّ كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم)

17182_ عن أبي سعيد الخدري أنه تلا (فإن أمِنَ بعضكم بعضا) قال هذه نسخت ما قبلها . (صحيح)

_ باب قوله (وإن كنتم على سفَرٍ ولم تجدوا كاتبا فرهَانٌ مقبوضة فإن أمِنَ بعضكم بعضاً فليؤد الذي اؤتمن أمانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثِمٌ قلبُه والله بما تعملون عليم)

قال الأعظمي (قوله (علي سفر) أي مسافرين والسفر ليس بشرط في الرهن وإنما خرج الكلام في الآية مخرج الغالب لعدم وجود المكاتب وأدوات الكتابة وإلا فإن الرهن يجوز أيضا في الحضر كما ثبت في الصحيح . قال ابن عباس أو وجدوه ولم يجدوا قرطاسا أو دواه أو قلما فرهن مقبوضة . وقوله (فرهان مقبوضة) أي إن الرهن لا يلزم إلا بالقبض وهو رأي جمهور أهل العلم)

17183_ عن عائشة قالت اشترى رسول الله من يهودي طعاما بنسيئة ورهنه دِرعَه . (صحيح)

_ باب قوله (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كلٌّ آمَنَ بالله وملائكته وكتبه ورُسُله لا نفرِّق بين أحَدٍ من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ، لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تَحمِل علينا إصرا

كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين)

قال الأعظمي (لما نزلت هذه الآية اشتد ذلك على أصحاب رسول الله كما جاء في الحديث الآتي)

17184_ عن أبي هريرة قال لما نزلت على رسول الله (لله ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير) فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله فأتوا رسول الله ثم بركوا على الركب فقالوا أي رسول الله كلفنا من الأعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها ،

قال رسول الله أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ، قالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير فلما اقترأها القوم ذلت بها ألسنتهم فأنزل الله في إثرها (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير) ،

فلما فعلوا ذلك نسخها الله فأنزل الله (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) قال نعم (ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا) قال نعم (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) قال نعم (واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) قال نعم . (صحيح)

17185_ عن ابن عمر (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه) قال نسختها الآية التي بعدها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أي عمدا كما قال ابن عباس)

17186_ عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) دخل قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم من شيء فقال النبي قولوا سمعنا وأطعنا وسلمنا ، قال فألقى الله الإيمان في قلوبهم فأنزل الله (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) قال قد فعلت ،

(ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا) قال قد فعلت ، (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) قال قد فعلت . (صحيح)

17187_ عن سعيد بن مرجانة أنه بينا هو جالس مع عبد الله بن عمر تلا هذه الآية (لله ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه) الآية فقال والله لئن أخذنا الله بهذا لنهلكن ثم بكى ابن عمر حتى سمع نشيجه . فقال ابن مرجانة فقمت حتى أتيت ابن عباس فذكرت له ما تلا ابن عمر وما فعل حين تلاها ،

فقال عبد الله بن عباس يغفر الله لأبي عبد الرحمن لعمري لقد وجد المسلمون منها حين أنزلت مثل ما وجد عبد الله بن عمر فأنزل الله (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) إلى آخر السورة . قال ابن

عباس فكانت هذه الوسوسة مما لا طاقة للمسلمين بها وصار الأمر إلى أن قضى الله أن للنفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت في القول والفعل . (صحيح)

17188_ عن مجاهد قال دخلت على ابن عباس فقلت يا أبا عباس كنت عند ابن عمر فقرأ هذه الآية فبكى ، قال أية آية ؟ قلت (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) ، قال ابن عباس إن هذه الآية حين أنزلت غمت أصحاب رسول الله غما شديدا وغاظتهم غيظا شديدا وقالوا يا رسول الله هلكنا إن كنا نؤاخذ بما تكلمنا وبما نعمل فأما قلوبنا فليست بأيدينا ،

فقال لهم رسول الله قولوا سمعنا وأطعنا ، قالوا سمعنا وأطعنا ، قال فنسختها هذه الآية (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون) إلى (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) فتجوز لهم عن حديث النفس وأخذوا بالأعمال . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل حميد وهو ابن قيس المكي القاري) وهذا تعنت شديد مريب فالرجل وثقه عشرات الأئمة توثيقا مطلقا ومنهم أبو زرعة وابن حنبل والبخاري والترمذي وابن حبان وأبو داود وابن معين وابن سعد وغيرهم واحتج بأحاديثه مئات الأئمة ولم ينزلوا بها عن درجة الصحيح فلا أدري من أين أتي هذا الرجل بهذا التعنت الشديد المريب ليقول فيه أنه صدوق حسن الحديث فقط !)

قال الأعظمي (وقد تواتر النقل عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم بأن قوله تعالى نسختها الآية التي بعدها لأن الله عز وجل تجاوز عن حديث النفس ما لم يتكلم أو يعمل كما ثبت في الأحاديث الصحيحة)

17189_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تعالى (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) أي فوق طاقته وهي ناسخة لقوله (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) فإن العبد لا يملك وساوس نفسه فكيف يؤاخذ عليه وروي عن ابن عباس وغيره بأن الآية محكمة غير منسوخة)

17190_ عن ابن عباس قوله (إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) فإنها لم تُنسَخ ولكن الله إذا جمع الخلائق يوم القيامة يقول الله إني أخبركم بما أخفيتم في أنفسكم مما لم تطلع عليه ملائكتي فأما المؤمنون فيخبرهم ويغفر لهم ما حدثوا به أنفسهم وهو قوله (يحاسبكم به الله) يقول يخبركم وأما أهل الشك والريب فيخبرهم بما أخفوا من التكذيب وهو قوله (فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء) وهو قوله (ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم) من الشك والنفاق . (حسن)

قال الأعظمي (قوله (أنت مولانا) أي ولينا وناصرنا وعليك توكلنا . وقوله (مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) كان معاذ إذا فرغ من قراءة هذه السورة قال آمين)

_ تفسير سورة آل عمران وهي مدنية وعدد آياتها 200

_ باب قوله (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آياتٌ مُحكَمَاتٌ هن أم الكتاب وأخَرُ متشابهات فأما الذين في قلوبهم زَيغٌ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذَّكَّر إلا أولو الألباب)

قال الأعظمي (قوله (آيات محكمات) قال ابن عباس المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمر به ويعمل به . وقوله (هن أم الكتاب) هو الأصل الذي يرجع إليه عند الاشتباه . وقوله (وأخر متشابهات) تحتمل دلالتها من حيث اللفظ والتركيب)

17191_ عن عائشة قالت تلا رسول الله (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب) قال رسول الله إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمَّى الله فاحذروهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (والراسخون في العلم يقولون آمنا به) ذهب أكثر المفسرين إلى الوقف على لفظ الجلالة في قوله (وما يعلم تأويله إلا الله) وقوله (والراسخون في العلم) جملة استئنافية ولكن كان ابن عباس يقول أنا من الراسخين الذين يعلمون تأويله وقال مجاهد والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا به)

17192_ عن أبي أمامة عن النبي في قوله تعالي (فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه) قال هم الخوارج وفي قوله (يوم تبيضُّ وجوه وتسودُّ وجوه) قال هم الخوارج . (حسن)

_ باب قوله (ربنا لا تُزِغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب)

17193_ عن النواس بن سمعان قال سمعت رسول الله يقول ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع رب العالمين إن شاء أن يقيمه أقامه وإن شاء أن يزيغه أزاغه وكان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك والميزان بيد الرحمن يخفضه ويرفعه . (صحيح)

17194_ عن المقداد بن الأسود قال سمعت رسول الله يقول لَقَلب ابن آدم أسرع تقلُّباً من القِدرِ إذا استجمعت غلَيَانا . (صحيح)

_ باب قوله (إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشِّرهم بعذاب أليم ، أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين)

قال الأعظمي (قتل الأنبياء من الكبائر)
(وأقول هذا تعبير أو تنزل في اللفظ غريب فقتل الأنبياء كفر أكبر بإجماع)

17195_ عن أبي عبيدة بن الجراح قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد عذابا يوم القيامة ؟ قال رجل قتل نبيا أو رجل أمر بالمنكر ونهى عن المعروف ثم قرأ رسول الله (إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم) إلى قوله (وما لهم من ناصرين) ،

ثم قال رسول الله يا أبا عبيدة قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبيا من أول النهار في ساعة واحدة فقام مائة وسبعون رجلا من بني إسرائيل فأمروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار من ذلك اليوم فهم الذين ذكر الله . (حسن لغيره)

_ باب قوله (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تُقَاةً ويحذركم الله نَفسَه وإلى الله المصير)

قال الأعظمي (قوله (إلا أن تتقوا منهم تقاة) أي فله أن يتقيهم بظاهره لا بباطنه كما حكاه البخاري في الأدب باب المداراة مع الناس عن أبي الدرداء أنه قال إنا لنَكشِر في وجوه أقوام وقلوبنا تلعنهم ، وقال ابن عباس ليس التقية بالعمل وإنما التقية باللسان ، وقال البخاري قال الحسن التقية إلى يوم القيامة)

17196_ عن عائشة قالت استأذن على النبي رجل فقال ائذنوا له بئس ابن العشيرة أو بئس أخو العشيرة فلما دخل ألان له الكلام فقلت له يا رسول الله قلت ما قلت ثم ألنت له في القول فقال أي عائشة إن شر الناس منزلة عند الله من تركه أو وَدَعَه الناس اتقاء فُحشِه . (صحيح)

_ باب قوله (إذ قالت امرأت عمران رب إني نذرت لك ما في بطني مُحَرَّراً فتقبَّل مني إنك أنت السميع العليم ، فلما وضَعَتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم)

قال الأعظمي (عمران هو والد مريم وكان اسم والد موسى وهارون أيضا عمران فلعله سمى به تيمنا كما أن امرأة عمران سمت المولودة باسم مريم تيمنا بتسمية أخت موسى وهارون . قوله (محررا)

أي مخلصا ومفرغا للعبادة ولخدمة بيت المقدس . وقوله إخبارا عن أم مريم (وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) فاستجاب الله دعاءها كما جاء في الحديث الصحيح)

17197_ عن أبي هريرة أن النبي قال ما من مولود إلا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان إياه إلا مريم وابنها . ثم يقول أبو هريرة واقرؤوا إن شئتم (وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى) هذه الجملة معترضة أخبر الله فيها بأنه لا يحتاج إلى إعلامها ولا إعلام أحد بل هو سبحانه يعلم بأن المولودة تكون أنثى قبل أن تعلمها أمها وقبل أن تضعها ويعلم أن هذه الأنثى أحسن من الذكر الذي كانت ترغب فيه امرأة عمران لكونه أقوى وأقدر وأنسب لخدمة بيت المقدس ،

وقد كانت نذرت لله أن ما في بطنها يكون محررا لذلك ، فهذه المولودة أفضل من ذلك الذكر لأنها ستكون أمّاً لنبي عظيم وتكون من سيدات نساء الجنة فهذا الكلام من الله عز وجل وليس من امرأة عمران تحسُّراً على وضعها الأنثى)

_ باب قوله (فتقبلها ربها بقَبُولٍ حسَنٍ وأنبتها نباتا حسنا وكفَّلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنَّى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب)

قال الأعظمي (قوله (نباتا حسنا) أي في بدنها وخلقها . وقوله (وكفلها زكريا) لا لفقرها كما يقال بل لأن زكريا عليه السلام كان إمام بيت المقدس فصار كفيلا لها ومسئولا عنها ثم هو زوج خالتها .

وقوله (وجد عندها رزقا) أي بدون اكتساب وسعى منها . وقوله (قالت هو من عند الله) أي كرامة ومعجزة)

_ باب قوله (هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء ، فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى مُصَدِّقاً بكلمة من الله وسيدا وحَصُوراً ونبيا من الصالحين ، قال رب أنَّى يكون لي غلام وقد بلغنِيَ الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء ، قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكار)

قال الأعظمي (أي لما رأى زكريا أن الله يرزق مريم بدون سعي منها طمع في الولد وكان شيخا كبيرا فدعا ربه ، وقوله (ذرية طيبة) أي ولدا صالحا له ذرية ونسل وعقب ، وقوله (وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين) سيدا أي متقدما في العبادة والصلاح ، وقوله (وحصورا) أي مشغولا بالعبادة ولم يجد فرصة للزواج ليكون له نسل وعقب .

وأما تفسير أنه لا يشتهي النساء أو أنه غير قادر على النكاح أو أنه لا ذكر له أو كان ذكره مقطوعا أو كان مثل التراب أو مثل هدبة الثوب أو مثل الأنملة فهذا كله عيب وإنما يكون الفضل إذا كان قادرا عليه ثم اختار لنفسه الاشتغال بالعبادة ومجاهدة النفس فلم يجد فرصة للزواج إلى أن استشهد لأن الله وصفه بهذين الوصفين في مقام المدح لا مقام النقص والذم)

17198_ عن أبي هريرة عن النبي قال لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة عيسى وصبي كان في زمن جريج وصبي آخر . (صحيح)

_ باب قوله (ورسولا إلى بني إسرائيل أنِّي قد جئتكم بآية من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طَيراً بإذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص وأحي الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدَّخِرُون في بيوتكم إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين)

قال الأعظمي (أي كان عيسى عليه السلام دعا إلى التوراة التي أنزلها الله تعالى على موسى عليه السلام وإلى الإنجيل الذي أنزله الله تعالى على عيسى عليه السلام فكانت دعوته خالصة لبني إسرائيل دون غيرهم خلافا لما يدعيه النصارى بأن دعوته كانت عامة للناس جميعا)

_ باب قوله (إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إليَّ ومطهِّرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إليَّ مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون)

قال الأعظمي (قوله (متوفيك) أي أوفى أجلك في الدنيا . وقوله (ورافعك إلي) أي رافعك بعد استيفاء أجلك في الدنيا إليَّ حيا وهو ثلاث وثلاثون سنة ، هذا رأي جمهور أهل العلم بأن الله تعالى رفع عيسى عليه السلام حيا إلى السماء قبل أن يصل إليه قومه وشبه لهم الاسخريوطي فصلبوه لأن الله قال في سورة النساء (بل رفعه الله إليه) أي رفعه حيا ،

وقال ابن عباس (إني متوفيك) أي مميتك وقال غيره من أهل العلم إنه توفاه الله بعد ثلاث ساعات أو ثلاثة أيام أو سبع ساعات ثم أحياه الله ورفعه إليه حيا وهذه الأقوال فيه محاكاة للنصارى الذين يزعمون أنه بعد الصلب دفن ثم قام من قبره بعد ثلاثة أيام وبقي يلتقي بتلاميذه أربعين يوما ثم رفع إلى السماء ،

ونقل ابن كثير عن الأكثر أن المراد بالوفاة ها هنا النوم كما قال الله تعالى (وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار) وقال تعالى (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجَلٍ مسمًّى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) . وقوله (ومطهرك من الذين كفروا) أي رفعي إياك إلى السماء من اليهود الذين أرادوا إذلالك وإهانتك)

_ باب قوله (فمن حاجَّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا نَدعُ أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين)

17199_ عن سعد بن أبي وقاص قال لما نزلت هذه الآية (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي . (صحيح)

_ باب قوله (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنَّا مسلمون)

17200_ عن ابن عباس قال حدثني أبو سفيان من فيه إلى فيَّ قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله قال فبينا أنا بالشام إذ جيء بكتاب من النبي إلى هرقل وكان دحية الكلبي جاء به فذكر الحديث وفيه وجاء في كتاب رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد ،

فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلِم تسَلَم وأسلِم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله) إلى قوله (اشهدوا بأنا مسلمون) . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي هذا الحديث دليل على أن سورة آل عمران نزلت بعد الحديبية وقبل الفتح وأخص منه قوله تعالى (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) ،

وأن النبي قرأها أيضا على وفد نجران الذين وفدوا على رسول الله بعد الفتح ، وفيه رد على قول محمد بن إسحاق وغيره بأن صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها نزلت في وفد نجران وإن صح قوله فالآية الكريمة التي كتبها رسول الله إلى هرقل نزلت قبل وفد نجران بيقين)

_ باب قوله (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمِناً قليلا أولئك لا خَلَاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذَابٌ أليم)

17201_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله من حلف على يمين صَبرٍ يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فأنزل الله تصديق ذلك (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) إلى آخر الآية .

قال شقيق بن سلمة فدخل الأشعث بن قيس وقال ما حدثكم أبو عبد الرحمن ؟ فقالوا كذا وكذا ، قال فيَّ أنزلت كانت لي بئر في أرض ابن عم لي فأتيت رسول الله فقال بينتك أو يمينه فقلت إذاً

يحلف عليها يا رسول الله فقال رسول الله من حلف على يمين صبر وهو فيها فاجر يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان . (صحيح)

17202_ عن عبد الله بن أبي أوفى أن رجلا أقام سلعة في السوق فحلف فيها لقد أعطى بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت (إن الذين يشترون بعهد الله) إلى آخر الآية . (صحيح)

17203_عن عبد الله ابن أبي مليكة أن امرأتين كانتا تخرزان في بيت أو في الحجرة فخرجت إحداهما وقد أنفذ بإشفى في كفها فادعت على الأخرى فرفع إلى ابن عباس فقال ابن عباس قال رسول الله لو يُعطَى الناس بدعواهم لذهب دماء قوم وأموالهم ذكِّروها بالله واقرؤوا عليها (إن الذين يشترون بعهد الله) فذكروها فاعترفت فقال ابن عباس قال النبي اليمين على المُدَّعَى عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى سبق تخريجها في كتاب البيوع)

_ باب قوله (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين)

17204_ عن ابن عباس أن رجلا من الأنصار ارتد عن الإسلام ولحق بالمشركين فأنزل الله (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم) إلى آخر الآية فبعث بها قومه فرجع تائبا فقبل النبي ذلك منه وخلى عنه . (صحيح)

17205_ عن مجاهد بن جبر قال جاء الحارث بن سويد فأسلم مع النبي ثم كفر الحارث فرجع إلى قومه فأنزل الله فيه القرآن (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم) إلى (إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم) فحملها إليه رجل من قومه فقرأها عليه فقال الحارث والله إنك ما علمت لصدوق وإن رسول الله لأصدق منك وإن الله لأصدق الثلاثة ، قال فرجع الحارث فأسلم فحسن إسلامه . (حسن لغيره)

_ باب قوله (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم)

17206_ عن أنس بن مالك قال كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالا من نخل وكان أحب أمواله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب . قال أنس فلما أنزلت هذه الآية (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) قام أبو طلحة إلى رسول الله فقال يا رسول الله إن الله يقول (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وإن أحب أموالي إليَّ بيرحاء ،

وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت ، فقال رسول الله بَخٍ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت فيه وإني أرى أن تجعلها في الأقربين ، فقال أبو طلحة أفعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه . (صحيح)

_ باب قوله (كل الطعام كان حِلّاً لبني إسرائيل إلا ما حرَّم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين)

17207_ عن ابن عباس قال حضرت عصابة من اليهود نبي الله يوما فقالوا يا أبا القاسم حدثنا عن خلال نسألك عنهن لا يعلمهن إلا نبي ، قال سلوني عما شئتم ولكن اجعلوا لي ذمة الله وما أخذ يعقوب على بنيه لئن حدثتكم شيئا فعرفتموه لتتابعني على الإسلام ، قالوا فذلك لك ، قال فسلوني عما شئتم ، قالوا أخبرنا عن أربع خلال نسألك عنهن ،

أخبرنا أي الطعام حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة فقال النبي فأنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن إسرائيل يعقوب مرض مرضا شديدا وطال سقمه فنذر لله نذرا لئن شفاه الله من سقمه ليحرمن أحب الشراب إليه وأحب الطعام إليه وكان أحب الطعام إليه لحمان الابل وأحب الشراب إليه ألبانها ؟ قالوا اللهم نعم ، وذكر الحديث . (صحيح)

قال الأعظمي (إسرائيل هو يعقوب عليه السلام وإليه يُنسَب شعب بني إسرائيل فاستمر أبناء يعقوب عليه السلام وأبناء أبنائه إلى أن جاء موسى عليه السلام في تحريم لحمان الإبل وألبانها وأما التوراة التي أنزلها الله تعالى على موسى عليه السلام فلم يحرم فيها وإليه أشار قوله تعالى (من قبل أن تنزل التوراة))

17208_ عن ابن عباس قال كان إسرائيل أخذه عرق النسا فكان يبيت له زقاء فجعل لله عليه إن شفاه الله ألا يأكل العروق فأنزل الله (كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه) . (صحيح)

_ باب قوله (إن أول بَيتٍ وُضِعَ للناس للذي ببكَّة مُبَاركاً وهُدًى للعالمين ، فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمِناً ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنيٌّ عن العالمين)

17209_ عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول ؟ قال المسجد الحرام ، قلت ثم أي ؟ قال المسجد الأقصى ، قلت كم بينهما ؟ قال أربعون سنة وأينما أدركتك الصلاة فصلِّ فهو مسجد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (إن أول بيت) فيه إشارة إلى نزول آدم عليه السلام في مكة لأن أول بيت وضع للعبادة لأول إنسان . وقوله (ببكة) أي مكة لأن لمكة أسماء منها بكة سميت بذلك لأنها تبك أعناق الظلمة والجبابرة وقيل لأن الناس يتباكون فيها أي يزدحمون وروي عن ابن عباس مكة من الفج إلى التنعيم وبكة من البيت إلى البطحاء وقيل غير ذلك .

ومن أسماء مكة البلد الأمين وأم القرى والمقدسة والحاطمة والقادس لأنها تطهر من الذنوب وغيرها . وقوله (ومن دخله كان آمنا) قال ابن عباس في قوله تعالى (ومن دخله كان آمنا) أي ما عاذ بالبيت أعاذه البيت ولكن لا يُؤوَى ولا يُطعَم ولا يُسقَى فإذا خرج أُخِذ بذنبه)

17210_ عن أبي هريرة قال خطبنا رسول الله فقال أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الحج)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردُّوكم بعد إيمانكم كافرين ، وكيف تكفرون وأنتم تُتلَى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هُدِي إلى صراط مستقيم)

17211_ عن مجاهد بن جبر في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب) قال كان جماع قبائل الأنصار بطنين الأوس والخزرج وكان بينهما في الجاهلية حرب ودماء وشنآن حتى منَّ الله عليهم بالإسلام وبالنبي فأطفأ الله الحرب التي كانت بينهم وألف بينهم بالإسلام ،

قال فبينا رجل من الأوس ورجل من الخزرج قاعدان يتحدثان ومعهما يهودي جالس فلم يزل يذكرهما أيامهما والعداوة التي كانت بينهما حتى استبا ثم اقتتلا فنادى هذا قومه وهذا قومه فخرجوا بالسلاح وصفَّ بعضهم لبعض ورسول الله شاهد يومئذ بالمدينة ،

فجاء رسول الله فلم يزل يمشي فيهم إلى هؤلاء وإلى هؤلاء يسكنهم حتى رجعوا ووضعوا السلاح فأنزل الله في القرآن في ذلك (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم) إلى قوله (أولئك لهم عذاب عظيم) . (حسن لغيره)

17212_ عن ابن عباس قال كانت بين الأوس والخزرج حرب في الجاهلية فبينما هم يوما جلوسا إذ ذكروا ما بينهم حتى غضبوا فقام بعضهم إلى بعض بالسلاح فنزلت (وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله) . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تُقَاته ولا تموتنَّ إلا وأنتم مسلمون)

17213_ عن مجاهد بن جبر أن الناس كانوا يطوفون بالبيت وابن عباس جالس معه محجن فقال قال رسول الله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ولو أن قطرة من الزقوم قطرت لأمرَّت على أهل الأرض عَيشَهم فكيف من ليس لهم طعام إلا الزقوم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) أي حافظوا على إسلامكم عقيدة وعملا حتى إذا جاء الأجل فأنتم قائمون عليه)

17214_ عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة قال دخلت المسجد فإذا عبد الله بن عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة والناس مجتمعون عليه وهو يحدث عن النبي ومما حدث قوله فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت إلى الناس الذي يحب أن يُؤتَى إليه . (صحيح)

17215_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي قبل وفاته بثلاث يقول لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن . (صحيح)

_ باب قوله (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)

قال الأعظمي (فيه أمر من الله تعالى بتكوين جماعة من العلماء والدعاة عملهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو من وظيفة الحاكم كما قال الله سبحانه وتعالى (الذين إن مكناهم في الأرض

أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) وقد اهتم حكام المسلمين من فجر التاريخ بنصب الحسبة استجابة للنداء الرباني)

_ باب قوله (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون)

17216_ عن أبي هريرة قال (كنتم خير أمة أخرجت للناس) خير الناس للناس تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام . (صحيح)

17217_ عن أبي هريرة عن النبي قال عجِبَ الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل . (صحيح)

قال الأعظمي (يعني أنهم خير الأمم وأنفع الناس للناس)

_ باب قوله (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون ، يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين)

قال الأعظمي (قوله (ليسوا سواء) أي أهل الكتاب كلهم ليسوا سواء بل فيهم الفسقة الفجرة كما سبق قوله تعالى (منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون) وفيهم من آمن بالله ورسوله واليوم الآخر مثل عبد الله بن سلام وأسد بن عبيد وثعلبة بن سعد وأسيد بن سعية وغيرهم ،

فوصفهم الله تعالى بقوله (يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون) فيه بيان لصلاتهم في أوقات الليل وطول تهجدهم وتلاوتهم لكتاب الله إلى آخر ما ذكر من أوصافهم . وقوله (من أهل الكتاب) أي كانوا من أهل الكتاب والآن هم مسلمون وروي فيه عن ابن عباس نحوه)

17218_ عن ابن عباس قال لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد ومن أسلم من يهود معهم فآمنوا وصدقوا ورغبوا في الإسلام ومنحوا فيه قالت أحبار يهود وأهل الكفر منهم ما آمن بمحمد ولا تبعه إلا أشرارنا ولو كانوا من خيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره فأنزل الله في ذلك من قولهم (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله) إلى قوله (وأولئك من الصالحين) . (حسن)

17219_ عن ابن مسعود قال أخَّر رسول الله ليلة صلاة العشاء ثم خرج إلى المسجد فإذا الناس ينتظرون الصلاة فقال أما إنه ليس من هذه الأديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم ، قال فأنزل الله هذه الآية (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون) . (صحيح)

17220_ عن عائشة قالت أعتم رسول الله بالعشاء حتى ناداه عمر الصلاة نام النساء والصبيان فخرج فقال ما ينتظرها أحد من أهل الأرض غيركم . قال الزهري ولا يصلى يومئذ إلا بالمدينة وكانوا يصلون فيما بين أن يغيب الشفق إلى ثلث الليل الأول . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبَالاً ودُّوا ماعنِتُّم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تُخفِي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ، ها أنتم أولاء

تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضُّوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور)

قال الأعظمي (قوله (بطانة) أي خاصة وفيه نهي عن تولية غير المسلمين أعمالا حساسة في دولة الإسلام لأنهم كما قال تعالى (لا يألونكم خبالا) لا يتركون فرصة لضرركم سواء من أنفسهم أو من مساعدة الأعداء عليكم)

17221_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال ما بعث الله من نبيٍّ ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه وبطانة تأمر بالسوء وتحضه عليه والمعصوم من عصم الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (وتؤمنون بالكتاب كله) أي الكتاب الذي أنزله الله تعالى على أنبيائهم مثل صحف إبراهيم وتوراة موسى وإنجيل عيسى بينما هم لا يؤمنون بالكتاب الذي أنزله الله تعالى على نبي الرحمة وآخر الأنبياء محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه)

_ باب قوله (وإذ غدوت من أهلك تبوِّئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سمِيعٌ عليم ، إذ همَّت طائفتان منكم أن تَفشَلا والله وليُّهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون)

قال الأعظمي (المراد بهذه الوقعة يوم أحد وقيل الأحزاب والأول أصح وبه قال ابن عباس وغير واحد من التابعين . قوله (تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال) أي ترتبهم ميمنة وميسرة وتجهزهم للقتال)

17222_ عن جابر بن عبد الله قال فينا نزلت (إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما) بنو سلمة وبنو حارثة وما نحب أنها لم تنزل لقول الله (والله وليهما) . (صحيح)

_ باب قوله (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون)

17223_ عن أبي هريرة أن رسول الله كان إذا أراد أن يدعو على أحَدٍ أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع فربما قال إذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها سنين كسني يوسف يجهر بذلك ، وكان يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر اللهم العن فلانا وفلانا لأحياء من العرب حتى أنزل الله (ليس لك من الأمر شيء) . (صحيح)

17224_ عن ابن عمر أنه سمع رسول الله إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الآخرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فأنزل الله (ليس لك من الأمر شيء) إلى قوله (فإنهم ظالمون) . (صحيح)

17225_ عن سالم بن عبد الله قال كان رسول الله يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون) . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وهؤلاء الثلاثة الذين سماهم سالم في حديثه قد أسلموا يوم الفتح ولعل هذا هو السر في نزول هذه الآية كما قال الحافظ ابن حجر)

(وانظر كتاب رقم (657) (الكامل في آيات إن الله لعن الكافرين وأحاديث أن رسول الله كان يلعن الكافرين وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين وتمحكهم بحديث لم أُبعَث لعّاناً وبيان تأويله وكونه حديث آحاد / 400 آية وحديث))

17226_ عن أنس أن رسول الله كُسِرت رباعيته يوم أحُدٍ وشجَّ في رأسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم إلى الله فأنزل الله (ليس لك من الأمر شيء) . (صحيح)

_ باب قوله (إذ تُصعِدون ولا تَلوُون على أحَدٍ والرسول يدعوكم في أخراكم فأثابكم غمّاً بغمٍّ لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم والله خبير بما تعملون)

17227_ عن أبي إسحاق قال سمعت البراء بن عازب يحدث قال جعل النبي على الرجالة يوم أحد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير فقال إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم وإن رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم ، فهزموهم ، قال فأنا والله رأيت النساء يشتددن قد بدت خلاخلهن وأسوقهن رافعات ثيابهن ،

فقال أصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة أي قوم الغنيمة ظهر أصحابكم فما تنتظرون ؟ فقال عبد الله بن جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله ؟ قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة ، فلما أتوهم صرفت وجوههم فأقبلوا منهزمين فذاك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم فلم يبق مع النبي غير اثني عشر رجلا ،

فأصابوا منا سبعين وكان النبي وأصحابه أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومئة سبعين أسيرا وسبعين قتيلا ، فقال أبو سفيان أفي القوم محمد ؟ ثلاث مرات فنهاهم النبي أن يجيبوه ثم قال أفي القوم ابن أبي قحافة ؟ ثلاث مرات ثم قال أفي القوم ابن الخطاب ؟ ثلاث مرات ، ثم رجع إلى أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قُتِلوا فما ملك عمر نفسه فقال كذبت والله يا عدو الله إن الذين عددت لأحياء كلهم وقد بقي لك ما يسوؤك ،

قال يوم بيوم بدر والحرب سجال إنكم ستجدون في القوم مُثلَة لم آمر بها ولم تسؤني ثم أخذ يرتجز اعل هبل اعل هبل ، قال النبي ألا تجيبوا له ؟ قالوا يا رسول الله ما نقول ؟ قال قولوا الله أعلى وأجلُّ ، قال إن لنا العزَّى ولا عزى لكم فقال النبي ألا تجيبونه ؟ قالوا يا رسول الله ما نقول ؟ قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم . (صحيح)

_ باب قوله (ثم أنزل عليكم من بعد الغمِّ أمنَةً نُعَاساً يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمَّتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قُتِلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبَرَز الذين كُتِب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحِّص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور)

17228_ عن أبي طلحة قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم أحُدٍ ، قال فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه ويسقط وآخذه . (صحيح)

17229_ عن أبي طلحة قال رفعت رأسي يوم أحد فجعلت أنظر وما منهم يومئذ أحد إلا يميد تحت حجفته من النعاس فذلك قوله عز وجل (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا) . (صحيح)

قال الأعظمي (ووقع النعاس أيضا في غزوة بدر كما سيأتي في تفسير سورة الأنفال آية (11))

_ باب قوله (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون)

17230_ عن جابر بن عبد الله قال لقيني رسول الله فقال لي يا جابر مالي أراك منكسرا ؟ قلت يا رسول الله استشهد أبي وترك عيالا ودَيناً ، قال أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك ؟ قال بلى يا رسول الله ، قال ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجابه وأحيا أباك فكلمه كفاحا فقال يا عبدي تمنَّ عليَّ أعطك ، قال يا رب تحييني فأقتل فيك ثانية ، قال الرب عز وجل إنه قد سبق مني أنهم لا يرجعون ، قال وأنزلت هذه الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا) . (صحيح)

17231_ عن جابر قال قال لي رسول الله يا جابر أما علمت أن الله أحيا أباك فقال له تمن عليَّ فقال أرد إلى الدنيا فأقتل مرة أخرى فقال إني قضيت أنهم إليها لا يرجعون . (صحيح لغيره)

17232_ عن جابر قال لما قتل أبي جعلت أبكي وأكشف الثوب عن وجهه فجعل أصحاب النبي ينهوني والنبي لم ينه وقال النبي لا تبكيه أو ما تبكيه ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رُفِع . (صحيح)

قال الأعظمي (وأبو جابر هو عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري قتل يوم أحد شهيدا)

17233_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب فقال الله أنا أبلغهم عنكم ، قال فأنزل الله (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا) إلى آخر الآية . (صحيح)

17234_ عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في حمزة وأصحابه . (صحيح)

17235_ عن ابن مسعود في قوله تعالي (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) قال أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل ،

فاطلع إليهم ربهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا ؟ قالوا أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ، ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا يا رب نريد أن ترد أرواحنا فى أجسادنا حتى نُقتَل في سبيلك مرة أخرى . (صحيح)

_ باب قوله (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم)

17236_ عن عائشة أنها قالت لعروة يا ابن أختي كان أبواك منهم الزبير وأبو بكر لما أصاب نبي الله ما أصاب يوم أحد وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا فقال من يذهب في أثرهم ؟ فانتدب منهم سبعون رجلا . قال كان فيهم أبو بكر والزبير . (صحيح)

17237_ عن ابن عباس قال لما انصرف المشركون عن أحد وبلغوا الروحاء قالوا لا محمدا قتلتموه ولا الكواعب أردفتم وبئس ما صنعتم ارجعوا ، فبلغ ذلك رسول الله فندب الناس فانتدبوا حتى بلغوا حمراء الأسد وبئر أبي عنبة ، فأنزل الله (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح) . (صحيح)

17238_ عن ابن عباس قال لما انصرف المشركون عن أحد وبلغوا الروحاء قالوا لا محمدا قتلتموه ولا الكواعب أردفتم وبئس ما صنعتم ارجعوا فبلغ ذلك رسول الله فندب الناس فانتدبوا حتى بلغوا حمراء الأسد وبئر أبي عنبة ،

فأنزل الله (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح) ، وقد كان أبو سفيان قال للنبي موعدك موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا ، فأما الجبان فرجع وأما الشجاع فأخذ أهبة القتال والتجارة فلم يجدوا به أحدا وتسوقوا فأنزل الله (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء) . (صحيح)

قال الأعظمي (وخلاصة القول أن المشركين لما أصابوا ما أصابوا من المسلمين قصدوا الرجوع إلى بلادهم ثم ندموا على فعلهم هذا وعزموا الرجوع إلى المدينة لتدميرها فلما بلغ ذلك رسول الله ندب المسلمين إلى الذهاب وراءهم ليرعبهم ويريهم قوة المسلمين وجلدهم ولم يأذن لأحد سوى

من حضر الوقعة يوم أحد إلا جابر بن عبد الله لما كلمه بأن أباه خلفه على أخواته السبعة فأذن له بالخروج)

_ باب قوله (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونِعمَ الوكيل)

17239_ عن ابن عباس قال (حسبنا الله ونعم الوكيل) قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار وقالها محمد حين قالوا (إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) . (صحيح)

17240_ عن ابن عباس قال كان آخر قول إبراهيم حين ألقي في النار حسبي الله ونعم الوكيل . (صحيح)

قال الأعظمي (اختلف أهل العلم في قول النبي (حسبنا الله ونعم الوكيل) متى قال ذلك فأصح ما روي عن محمد بن إسحاق قال ذلك حين كان النبي بعد أحد بحمراء الأسد وبلغ أن أبا سفيان جمع السير إلى النبي وإلى أصحابه ليستأصل بقيتهم فقال النبي حسبنا الله ونعم الوكيل . ذكره ابن إسحاق في سيرته كما في سيرة ابن هشام مفصلا عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم)

17241_ عن عوف بن مالك أن النبي قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما أدبر حسبي الله ونعم الوكيل فقال رسول الله ردوا عليَّ الرجل فقال ما قلت ؟ قال قلت حسبي الله ونعم الوكيل ، فقال رسول الله إن الله يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فإذا غلبك أمر فقل حسبي الله ونعم الوكيل . (حسن)

_ باب قوله (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شرٌّ لهم سيطوَّقون ما بخِلُوا به يوم القيامة ولله ميراث السماوات والأرض والله بما تعملون خبير)

17242_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثِّل له ماله شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة يأخذ بلهزمتيه يعني بشدقيه يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا هذه الآية (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله) إلى آخر الآية . (صحيح)

_ باب قوله (لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقَتلَهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق)

17243_ عن ابن عباس قال أتت اليهود محمدا حين أنزل الله (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا) فقالوا أفقير ربك يسأل عباده القرض ؟ فأنزل الله (لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير) الآية . (حسن)

_ باب قوله (كلُّ نَفسٍ ذائقة الموت وإنما توفَّون أجوركم يوم القيامة فمن زُحزِح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور)

17244_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله موضع سَوطِ أحدكم في الجنة خَيرٌ من الدنيا وما فيها وقرأ (فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) . (صحيح)

قال الأعظمي (والشطر الأول ثابت في الصحيحين من حديث أبي هريرة وله شواهد عن أنس وسهل بن سعد وكله مخرج في موضعه)

_ باب قوله (لتُبلَونَّ في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور)

17245_ عن أسامة بن زيد أن رسول الله ركب على حمار على قطيفة فدكية وأردف أسامة بن زيد وراءه يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر ، قال حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي بن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود والمسلمين وفي المجلس عبد الله بن رواحة ،

فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمَّر عبد الله بن أبي أنفه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا فسلم رسول الله عليهم ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبي ابن سلول أيها المرء إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقا فلا تؤذنا به في مجلسنا ارجع إلى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه ،

فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فإنا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون فلم يزل النبي يخفضهم حتى سكنوا ثم ركب النبي دابته ، فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له النبي يا سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا ،

قال سعد بن عبادة يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه فوالذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك ولقد اصطلح أهل هذه البحيره على أن يتوجوه فيعصبونه بالعصابة فلما أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شرق بذلك فذلك فعل به ما رأيت ، فعفا عنه رسول الله وكان النبي وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصطبرون على الأذى ، قال الله (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا) الآية ،

وقال الله (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسَداً من عند أنفسهم) إلى آخر الآية ، وكان النبي يتأول العفو ما أمره الله به حتى أذن الله فيهم ، فلما غزا رسول الله بدرا فقتل الله به صناديد كفار قريش قال ابن أبي ابن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الأوثان هذا أمر قد توجه فبايعوا الرسول على الإسلام فأسلموا . (صحيح)

_ باب قوله (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يُحمَدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازَةٍ من العذاب ولهم عذاب أليم)

17246_ عن أبي سعيد الخدري أن رجالا من المنافقين في عهد رسول الله كانوا إذا خرج النبي إلى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله فإذا قدم النبي اعتذروا إليه وحلفوا وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب) . (صحيح)

17247_ عن حميد بن عبد الرحمن أن مروان قال اذهب يا رافع لبوابه إلى ابن عباس فقل لئن كان كل امرئ منا فرح بما أتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن أجمعون ، فقال ابن عباس ما

لكم ولهذه الآية إنما أنزلت هذه الآية في أهل الكتاب ثم تلا ابن عباس (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) هذه الآية ،

وتلا ابن عباس (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا) ، وقال ابن عباس سألهم النبي عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره فخرجوا قد أروه أن قد أخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك إليه وفرحوا بما أتوا من كتمانهم إياه ما سألهم عنه . (صحيح)

_ باب قوله (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب)

17248_ عن ابن عباس قال بتُّ عند خالتي ميمونة فتحدث رسول الله مع أهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر إلى السماء فقال (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب) ثم قام فتوضأ واستن فصلى إحدى عشرة ركعة ثم أذَّن بلال فصلى ركعتين ثم خرج فصلى الصبح . (صحيح)

17249_ عن عطاء بن أبي رباح قال دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة فقالت لعبيد ابن عمير قد آن لك أن تزورنا فقال أقول يا أمه كما قال الأول زر غبا تزدد حبا فقالت دعونا من رطانتكم هذه ، قال ابن عمير أخبرينا بأعجب شيء رأيته من رسول الله فسكتت ثم قالت لما كان ليلة من الليالي قال يا عائشة ذريني أتعبد الليلة لربي ، قلت والله إني لأحب قربك وأحب ما سرَّك ،

قالت فقام فتطهر ثم قام يصلي ، قالت فلم يزل يبكي حتى بلَّ حجره ، قالت ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل لحيته ، قالت ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل الأرض فجاء بلال يؤذنه بالصلاة فلما رآه يبكي قال يا رسول الله لم تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم وما تأخر ؟ قال أفلا أكون عبدا شكورا ، لقد

نزلت عليَّ الليلة آية ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها (إن في خلق السماوات والأرض) الآية كلها . (صحيح)

_ باب قوله (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقِنَا عذاب النار)

17250_ عن ابن عباس أنه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي وهي خالته ، قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله وأهله في طولها فنام رسول الله حتى إذا انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ رسول الله فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ،

ثم قام إلى شن معلق فتوضأ منه فأحسن وضوءه ثم قام يصلي ، قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت إلى جنبه فوضع رسول الله يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى يفتلها ، فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر ثم اضطجع حتى أتاه المؤذن فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح . (صحيح)

_ باب قوله (فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأُخرِجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقُتِلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب)

17251_ عن أم سلمة قالت يا رسول الله لا نسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فأنزل الله (فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى) إلى آخر الآية وقالت الأنصار هي أول ظعينة قدمت علينا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أي لمن عمل صالحا فإن له عند الله حسن الثواب عاجلا أو آجلا)

17252_ عن شداد بن أوس أنه كان يقول يا أيها أيها الناس لا تتهموا الله في قضائه فإن الله لا يبغي على مؤمن فإذا نزل بأحدكم شيء مما يحب فليحمد الله وإذا نزل به شيء يكره فليصبر وليحتسب فإن الله عنده حسن الثواب . (صحيح)

_ باب قوله (وإنْ من أهل الكتاب لَمَن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمَناً قليلا أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله سريع الحساب)

17253_ عن أنس بن مالك قال لما جاء نَعيُ النجاشي قال رسول الله صلوا عليه ، قالوا يا رسول الله نصلي على عبد حبشي ؟ فأنزل الله (وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله سريع الحساب) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال مجاهد وغيره نزلت في مؤمني أهل الكتاب)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون)

قال الأعظمي (المرابطة لها معنيان أحدهما المداومة على العبادة والثبات عليها مثل انتظار الصلاة بعد الصلاة كما جاء في الصحيح ، والمعنى الثاني مرابطة الغزاة في نحور العدو وحفظ ثغور الإسلام عن دخول أعداء الله إلى بلاد المسلمين ،

وأولى المعنيين اصبروا على الطاعة وترك المنهيات وصابروا على أذى المشركين وأعداء الإسلام ورابطوا أي أنفسكم في الحفاظ على حدود ديار المسلمين ومع هذه الأعمال الصالحة لا تنسوا تقوى الله لأنها مفتاح الفلاح في الدنيا والآخرة)

17254_ عن أبي هريرة عن النبي ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخُطَى إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى في كتاب الطهارة)

17255_ عن سلمان الفارسي عن رسول الله أنه قال رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله وأجري عليه رزقه وأمِنَ الفتَّان . (صحيح)

17256_ عن زيد بن أسلم قال كتب أبو عبيدة بن الجراح إلى عمر بن الخطاب يذكر له جموعا من الروم وما يتخوف منهم فكتب إليه عمر أما بعد فإنه مهما ينزل بعبد مؤمن من منزل شدة يجعل الله له بعده فرجا وإنه لن يغلب عُسرٌ يُسرَين وأن الله يقول في كتابه (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى في كتاب الجهاد)

17257_ عن داود بن صالح قال قال أبو سلمة بن عبد الرحمن يا ابن أخي هل تدري في أي شيء نزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا) ؟ قلت لا ، قال يا ابن أخي إني سمعت أبا هريرة يقول لم يكن في زمان النبي غزو يُرَابط فيه ولكن انتظار الصلاة بعد الصلاة . (حسن)

_ تفسير سورة النساء وهي مدنية وعدد آياتها 176

_ باب قوله (وإن خِفتُم ألا تُقسِطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا)

17258_ عن عائشة في قوله تعالي (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى) قالت أنزلت في الرجل تكون له اليتيمة وهو وليها ووارثها ولها مال وليس لها أحد يخاصم دونها فلا ينكحها لمالها فيضر بها ويسيء صحبتها فقال (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء) يقول ما أحللت لكم ودع هذه التي تضر بها . (صحيح)

17259_ عن عروة بن الزبير أنه سأل عائشة عن قول الله تعالى (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى) فقالت يا ابن أختي هذه اليتيمة تكون في حجر وليها تشركه فى ماله ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره فنهوا عن أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويبلغوا لهن أعلى سنتهن في الصداق فأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن .

قال عروة قالت عائشة وإن الناس استفتوا رسول الله بعد هذه الآية فأنزل الله (ويستفتونك في النساء) ، قالت عائشة وقول الله تعالى في آية أخرى (وترغبون أن تنكحوهن) رغبة أحدكم عن يتيمته حين تكون قليلة المال والجمال ، قالت فنهوا أن ينكحوا عن من رغبوا في ماله وجماله في يتامى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن إذا كن قليلات المال والجمال . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (مثنى وثلاث ورباع) أي فانكحوا اثنتين أو ثلاثا أو أربعا وإن خفتم ألا تعدلوا فاكتفوا بالواحدة ، لقد أجمع علماء الإسلام أنه لا يجوز لمسلم أن يتزوج أكثر من أربع إلا ما حكي عن طائفة من الشيعة أنه يجوز الجمع بين أكثر من أربع إلى تسع وقال بعضهم بلا حصر وهذا كله مخالف لهدي النبي فإن الزيادة على أربع من خصائص النبي)

17260_ عن ابن عمر أن غيلان بن سلمة الثقفي أسلم وعنده عشر نسوة فأمره النبي أن يمسك منهن أربعا . (صحيح)

17261_ عن قيس بن الحارث قال أسلمت وعندي ثمان نسوة فذكرت ذلك للنبي فقال النبي اختر منهن أربعا . (صحيح لغيره)

17262_ عن نوفل بن معاوية قال أسلمت وعندي خمس نسوة فقال لي رسول الله اختر أربعا أيتهن شئت وفارق الأخرى ، فعمدت إلى أقدمهن صحبة عجوز عاقر معي منذ ستين سنة فطلقتها . (حسن لغيره)

_ باب قوله (وآتوا النساء صدقاتهن نِحلَة فإن طِبنَ لكم عن شيء منه نَفساً فكلوه هنيئا مريئا)

قال الأعظمي (النِّحلة هي الفريضة من المهر يدفعها الرجل إلى المرأة عن طيب نفس كما يمنح المنيحة فإن طابت هي بعد تسميته وأذنت له أن يأكل منه شيئا فلا بأس بذلك والأحاديث الواردة في ذلك لا تصح منها ما رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (3/ 860) عن أبي صالح قال كان الرجل إذا زوج ابنته أخذ صداقها دونها فنهاهم الله عن ذلك ونزلت هذه الآية وهو مرسل)

_ باب قوله (وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رُشداً فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبِدَارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا)

17263_ عن عائشة في قوله تعالي (ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) أنها نزلت في والي اليتيم إذا كان فقيرا أنه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف . (صحيح)

17264_ عن عبد الله بن عمرو أن رجلا سأل النبي فقال ليس لي مال ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا تفدي مالك بماله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لا تفدي مالك بماله أي لا تبقي مالك بصرف ماله في محل ينبغي فيه أن تصرف مالك ، واختلف أهل العلم في رد ما أخذه والي اليتيم إذا أيسر له فالصحيح أنه لا يجب عليه رد ما أخذه إذا صار غنيا لأنه أخذه أجرة على عمله إلا أن يشاء فله ذلك كما جاء عن عمر بن الخطاب أنه قال إني أنزلت نفسي من هذا المال بمنزلة والي اليتيم إن استغنيت استعففت وإن احتجت استقرضت فإذا أيسرت قضيت ، رواه البيهقي .

وقال ابن عباس يأكل والي اليتيم من مال اليتيم قوته ويلبس منه ما يستره ويشرب فضل اللبن ويركب فضل الظهر فإذا أيسر قضى وإن أعسر كان في حل ، رواه البيهقي . لأننا إذا قلنا بوجوب الرد ففيه تعطيل مصالح اليتيم)

_ باب قوله (وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا)

17265_ عن ابن عباس قال إن ناسا يزعمون أن هذه الآية نُسِخت ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس هما واليان والٍ يرث وذاك الذي يرزق ووالٍ لا يرث فذاك الذي يقول بالمعروف يقول لا أملك أن أعطيك . (صحيح)

قال الأعظمي (هكذا رواه سعيد بن جبير وعكرمة وغيرهما عن ابن عباس بأن هذه الآية محكمة وليست بمنسوخة ورواه بعض أصحابه عنه أنها كانت قبل أن تنزل الفرائض فلما نزلت الفرائض جعل الله لكل إنسان نصيبه مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر ،

وبهذا قال جمهور الفقهاء والأئمة الأربعة وأصحابهم ، وإذا نسخ الوجوب بقي المستحب والمندوب فإن طابت نفوس أصحاب الفرائض أن يرزقوا اليتامى والمساكين وذا القربى الذين ليس لهم نصيب فلهم ذلك)

_ باب قوله (وليَخشَ الذين لو تركوا من خَلفِهم ذرية ضِعَافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا ، إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظُلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وسَيَصلون سعيرا)

قال الأعظمي (يعني كما أن الذي يترك وراءه ذرية ضعافا يخاف عليهم فكذلك إن ولي اليتيم فعليه أن يخاف الله في مال اليتيم ولا يأكله باطلا لأن الله تعالى حذر بعده من أكل أموال اليتامى ظلما فقال (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا))

17266_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال اجتنبوا السبع الموبقات فذكر منها وأكل مال اليتيم . (صحيح)

17267_ عن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله حدثنا ما رأيت ليلة الاسراء بك ، قال انطلق بي إلى خلق من خلق الله كثير رجال كل رجل منهم له مشفران كمشفر البعير وهو موكل بهم رجال يفكون لحى أحدهم ثم يجاء بصخرة من نار فتقذف في في أحدهم حتى تخرج من أسفله وله خوار وصراخ فقلت يا جبريل من هؤلاء ؟ قال هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا . (حسن لغيره)

17268_ عن أبي برزة أن رسول الله قال يبعث يوم القيامة قوم من قبورهم تأجج أفواههم نارا فقيل من هم يا رسول الله ؟ قال ألم تر الله يقول (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا) الآية . (حسن)

_ باب قوله (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كنَّ نِساءً فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السُّدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان له إخوة فلأمه السدس من بعد وصيةٍ يوصي بها أو دَينٍ آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نَفعاً فريضة من الله إن الله كان عليما حكيما ،

ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار وصية من الله والله عليم حليم)

17269_ عن جابر بن عبد الله قال جاءت امرأة سعد بن الربيع بابنتيها من سعد إلى رسول الله فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل أبوهما معك يوم أحد شهيدا وإن عمهما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالا ولا تنكحان إلا ولهما مال ، قال يقضي الله في ذلك ، فنزلت آية الميراث فبعث رسول الله إلى عمهما فقال أعط ابنتي سعد الثلثين وأعط أمهما الثمن وما بقي فهو لك . (صحيح لغيره)

17270_ عن ابن عباس قال كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين فنسخ الله من ذلك ما أحب فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس والثلث وجعل للمرأة الثمن والربع وللزوج الشطر والربع . (صحيح)

قال الأعظمي (هذه الآيات والآية التي في آخر سورة النساء هن آيات الميراث تشتمل على جل أحكام الفرائض إلا ميراث الجدة التي لها السدس كما ثبت في السنة مع إجماع العلماء على ذلك .
وقوله (وإن كان رجل يورث كلالة) الكلالة مشتقة من الإكليل وهو الذي يحيط بالرأس من جوانبه والمراد هنا من يرثه من حواشيه لا أصوله مثل الأب أو الجد أو أعلاه ذكورا وإناثا ولا فروعه مثل الولد وولد الولد أو أدناه ذكورا وإناثا ،

وروي عن أبي بكر أنه سئل عن الكلالة فقال أقول فيها برأيي فإن يكن صوابا فمن الله وإن يكن خطأ فمن الشيطان والله ورسوله بريئان منه الكلالة من لا ولد له ولا والد ، فلما ولي عمر ابن الخطاب قال إني لأستحيي من الله أن أخالف أبا بكر في رأي رآه . وهذا قول جَمعٍ من الصحابة وهو قول الفقهاء السبعة والأئمة الأربعة وجمهور السلف والخلف .

وقوله (من بعد وصية توصون بها أو دين) لقد أجمع العلماء سلفا وخلفا أن الدَّين مقدم على الوصية وإن كانت الوصية قدمت في الآية ذكرا إلا أنها متأخرة عن الدين لأن الله تعالى لم يقصد منه الترتيب وإنما قصد منه أن الشيئين يجب إخراجهما قبل تقسيم الميراث بين الورثة والوصية لا تكون إلا من الثلث أو أقل بخلاف الدين فإنه قد يستغرق جميع ماله)

17271_ عن عامر الشعبي أن أن أبا بكر رضي الله عنه قال في الكلالة أقول فيها برأيي فإن كان صوابا فمن الله هو ما دون الولد والوالد . قال فلما كان عمر رضي الله عنه قال إني لأستحيي من الله أن أخالف أبا بكر . (ضعيف)

17272_ عن ابن عباس قال كنت آخر الناس عهدا بعمر بن الخطاب فسمعته يقول القول ما قلت ، قلت وما قلت ؟ قال الكلالة من لا ولد له ولا والد . (صحيح)

17273_ عن علي بن أبي طالب قال إن رسول الله قضي بالدَّين قبل الوصية . (صحيح)

قال الأعظمي (والوصية يجب أن تكون على العدل لا على الإضرار بالورثة فإنه يعتبر من الظلم)

17274_ عن ابن عباس عن النبي قال الإضرار في الوصية من الكبائر . (حسن)

(وانظر كتاب رقم (792) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث لا وصية لوارث وبيان أن الإضرار في الوصية من الكبائر مع ذكر (120) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها حتي لا يبقي من الإسلام إلا اسمه))

_ باب قوله (واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا)

قال الأعظمي (كان في بداية الإسلام أن المرأة إذا زنت وثبت زناها بالبينة وهي أربعة شهداء كانت تحبس في بيت عقابا لها حتى الموت ثم جعل الله لهن سبيلا في سورة النور وهو الجلد والرجم وهذا السبيل لا يختص بالمرأة بل يتعداها إلى الرجل أيضا بخلاف الحبس فإن ذلك كان للمرأة وحدها)

17275_ عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا ، البِكرُ بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيِّب بالثيب جلد مائة والرجم . (صحيح)

17276_ عن عبادة قال كان نبي الله إذا أنزل عليه كرب لذلك وتربد له وجهه ، قال فأنزل عليه ذات يوم فلقي كذلك فلما سري عنه قال خذوا عني فقد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب والبكر بالبكر الثيب جلد مائة ثم رجم بالحجارة والبكر جلد مائة ثم نفي سنة . (صحيح)

قال الأعظمي (والخلاف معروف بين أهل العلم في الجمع بين الجلد والرجم في حق الثيب الزاني فذهب الجمهور إلى أن الثيب الزاني إنما يرجم فقط من غير جلد لأن النبي رجم ماعزا والغامدية واليهوديين ولم يجلدهم قبل ذلك فصار الجلد منسوخا في حقهم)

_ باب قوله (واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما إن الله كان توابا رحيما)

قال الأعظمي (قوله (واللذان) أي رجل وامرأة ، وقوله (فآذوهما) أي بالضرب بالنعال والعصي والتعيير ، وقوله (فإن تابا وأصلحا) أي أظهرا توبتهما وإقلاعهما عن الفاحشة (فأعرضوا عنهما) أي عن الضرب والتعيير ، هذا في حق من لم يثبت زناهما بالبينة وهي أربعة شهداء من المسلمين العدول وأما من ثبت زناهما بالبينة فحكم المرأة الحبس حتى الموت كما مضى والرجل له الأذى بأنواعها)

_ باب قوله (إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما)

قال الأعظمي (قوله (بجهالة) ليس المراد به عدم العلم بالتحريم وإنما المراد منه عدم المبالاة بعقاب الله تعالى كان عمله عمدا أو خطأ . روي عن قتادة قال اجتمع أصحاب رسول الله فرأوا أن كل شيء عصي به فهو جهالة عمدا كان أو غيره . وقوله (ثم يتوبون من قريب) أي ما لم يغرغر)

17277_ عن ابن عمر عن النبي قال إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر . (صحيح)

17278_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إن الشيطان قال وعزتك يا رب لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم ، قال الرب وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني . (صحيح لغيره)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كَرهاً ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا)

17279_ عن ابن عباس قال كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته إن شاء بعضهم تزوجها وإن شاؤوا زوجوها وإن شاؤوا لم يزوجوها فهم أحق بها من أهلها فنزلت هذه الآية في ذلك . (صحيح)

17280_ عن ابن عباس قال (لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) وذلك أن الرجل كان يرث امرأة ذي قرابته فيعضلها حتى تموت أو ترد إليه صداقها فأحكم الله عن ذلك ونهى عن ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) أي الزنا يعني إذا ثبت زناها فلكم أن تسترجعوا منها الصداق الذي أعطيتموها)

17281_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يفرك مؤمن مؤمنة إن سخط منها خلقا رضي منها آخر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يفرك من فرك بكسر الراء إذا أبغضه والفرك البغض)

_ باب قوله (وإن أردتم استبدال زَوجٍ مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا)

قال الأعظمي (فيه جواز كثرة المهر وإن كان الأفضل التخفيف في ذلك وقد أراد عمر بن الخطاب أن ينهى عن كثرة المهر ثم رجع عن ذلك كما مر ذكره في كتاب النكاح)

_ باب قوله (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلَفَ إنه كان فاحشة ومَقتاً وساء سبيلا)

17282_ عن ابن عباس أنه قال كان أهل الجاهلية يحرمون ما يحرم إلا امرأة الأب والجمع بين الأختين فأنزل الله (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا) . (صحيح)

17283_ عن ابن عباس قال قوله تعالى (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء) كل امرأة تزوجها أبوك وابنك دخل أو لم يدخل فهي عليك حرام . (حسن)

_ باب قوله (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كتَابَ الله عليكم وأحِلَّ لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم مُحصِنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة إن الله كان عليما حكيما)

17284_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله يوم حنين بعث جيشا إلى أوطاس فلقوا عدُواً فقاتلوهم فظهروا عليهم وأصابوا لهم سبايا فكأن ناسا من أصحاب رسول الله تحرجوا من غشيانهن من أجل أزواجهن من المشركين فأنزل الله في ذلك (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم) أي فهن لكم حلال إذا انقضت عدتهن . (صحيح)

_ باب قوله (ومن لم يستطع منكم طَولاً أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن بإذن أهلهن وآتوهن أجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان فإذا أحصن فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ذلك لمن خشي العنت منكم وأن تصبروا خير لكم والله غفور رحيم)

قال الأعظمي (الطَّول المال الكافي من المهر والإنفاق على الزوجة . قوله (وآتوهن أجورهن بالمعروف) أي مهورهن فإنه يجب المهر للأمَةِ كما يجب للحرة ، وقوله (ولا متخذات أخدان) أي غير مرتبطة بأخلاء وأصدقاء للزنا ، وقوله (فإذا أحصن فإن أتين بفاحشة) وهو التفسير الصحيح المناسب لسياق الآية والإحصان هنا التزويج وبه قال ابن عباس وأصحابه ،

والتفسير الآخر الإحصان هو الإسلام وبه قال أيضا جماعة من الصحابة ورجحه الشافعي ، وفي مسألة حد الأمَة اختلاف كثير مر ذكره في كتاب الحدود وخلاصتها أنها إذا زنت تجلد خمسين قبل الاحصان وبعده وقوله تعالى (فإذا أحصن) لمزيد من التأكيد أي إذا كانت على المتزوجة خمسون فعلى غير المتزوجة أولى أن تكون خمسون ولا يزاد عليه .

وقوله (ذلك لمن خشي العنت منكم) أي إنما يباح نكاح الإماء لمن خاف على نفسه الوقوع في الزنا بالشروط الآتية وهي أن لا يجد الرجل سعة في المال وأن يخاف على نفسه الوقوع في الزنا وأن تكون الأمة من المؤمنات ،

وأن تُنكَح بإذن سيدها وأن تدفع لها المهر كالحرة وأن تكون من المحصنات أي عفائف من الزنا وغير مسافحات ولا متخذات أخدان ، فإذا تمت هذه الشروط جاز له نكاحهن وإن صبر فهو خير له من تزوجه الأمة لئلا يكون أولاده أرقاء لسيدها)

_ باب قوله (يريد الله أن يخفف عنكم وخُلِق الإنسان ضعيفا)

قال الأعظمي (أي أن الله خفف على هذه الأمة فأجاز نكاح الأمة الذي كان محرما في الشرائع السابقة لما علم الله من ضعف الانسان في نفسه وضعف عزمه وخاصة في أمر النساء)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارةً عن تراضٍ منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما ، ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا)

قال الأعظمي (قوله (بالباطل) شامل لجميع الأموال المحرمة المكتسبة عن طريق الغصب والسرقة والقمار والربا وغيرها من المنهيات . وقوله (تجارة عن تراض منكم) شامل لجميع التجارات الخالية عن المحرمات الشرعية . وقوله (ولا تقتلوا أنفسكم) أي بأكل الأموال المحرمة وهو شامل لجميع صور قتل الانسان نفسه ومنها فعل الأخطار المفضية إلى التهلكة مثل قيادة السيارة بالسرعة الجنونية)

17285_ عن عمرو بن العاص أنه قال لما بعثه رسول الله عام ذات السلاسل قال فاحتلمت في ليلة باردة شديدة البرد فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك فتيممت ثم صليت بأصحابي صلاة الصبح ، قال فلما قدمنا على رسول الله ذكرت ذلك له فقال يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جُنُب ؟ قلت نعم يا رسول الله إني احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك وذكرت قول الله (ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما) فتيممت ثم صليت فضحك رسول الله ولم يقل شيئا . (صحيح)

17286_ عن ابن عباس أن عمرو بن العاص صلى بالناس وهو جنب فلما قدموا على رسول الله ذكروا ذلك له فدعاه رسول الله فسأله عن ذلك فقال يا رسول الله خشيت أن يقتلني البرد وقد قال الله (ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما) فسكت عنه رسول الله . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقوله (ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا) حذر الله تعالى من يقتل نفسه عدوانا وظلما أنه يدخله نارا)

17287_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيه خالدا مخلدا فيها أبدا ، ومن تحسى سما فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا . (صحيح)

_ باب قوله (إن تجتنبوا كبائر ما تُنهَون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مُدخَلا كريما)

قال الأعظمي (أي إن اجتنبتم الكبائر التي نهيتم عنها نكفر عنكم صغائر الذنوب)

17288_ عن أبي هريرة عن النبي قال اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا يا رسول الله وما هن ؟ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات . (صحيح)

17289_ عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا خطبنا رسول الله يوما فقال والذي نفسي بيده ثلاث مرات ثم أكب فأكب كل رجل منا يبكي لا ندري على ماذا حلف ثم رفع رأسه في وجهه البشرى فكانت أحب إلينا من حمر النعم ثم قال ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكاة ويجتنب الكبائر السبع إلا فتحت له أبواب الجنة فقيل له ادخل بسلام . (حسن)

قال الأعظمي (وقد رأى جمهور العلماء أن النص على هذه السبع لا ينفي ما عداهن لما ثبت في الأحاديث الأخرى أنها أكثر من ذلك مثل عقوق الوالدين وتعلم السحر وشهادة الزور وأن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك وأن تزني حليلة جارك واليمين الغموس ولعن الرجل والديه وسباب المسلم وقتاله وغيرها .

وقد سئل ابن عباس ما السبع الكبائر ؟ قال هي إلى السبعين أقرب منها إلى السبع ، وروي عنه أكثر من ذلك . وروى ابن جرير وغيره من طرق عن ابن مسعود قال الكبائر من أول سورة النساء إلى ثلاثين آية منها ثم تلا (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما) . وروى ابن جرير عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه) قال الكبائر كل ذنب ختمه الله بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب .

وروى ابن أبي حاتم في تفسيره بإسناده عن عائشة قالت ما أخذ على النساء من الكبائر . قال ابن أبي حاتم تعني قوله تعالى (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم))

(ولا أدري كيف يزعم أن هذا قول جمهور العلماء فقط ! أيستطيع أن يأتي بإمام واحد فقط ولو علي سبيل الشذوذ يقول أن ترك الصلاة ليس من الكبائر ! أيستطيع أن يأتي بواحد منهم فقط يقول أن عقوق الوالدين ليس من الكبائر ! أيستطيع أن يأتي بواحد منهم فقط يقول أن الزني ليس من الكبائر ! ومثل ذلك كثير . فالكبائر ليست سبعا فقط بإجماع قطعي لا خلاف فيه أصلا ولا حتي علي سبيل الشذوذ والاستثناء)

_ باب قوله (ولا تتمنوا ما فضَّل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليما)

17290_ عن أم سلمة أنها قالت يغزو الرجال ولا تغزو النساء وإنما لنا نصف الميراث فأنزل الله (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) . (صحيح)

17291_ عن ابن عباس في قوله تعالى (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن) قال أتت امرأة النبي فقالت يا نبي الله للذكر مثل حظ الأنثيين وشهادة امرأتين برجل أفنحن في العمل هكذا إن عملت امرأة حسنة كتبت له نصف حسنة ؟ فأنزل الله هذه الآية (ولا تتمنوا) فإنه عدل مني وأنا صنعته . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فإنه عدل مني وأنا صنعته أي إنه تأكيد من الله تعالى بأنه هو الذي جعل للذكر مثل حظ الأنثيين عدلا منه سبحانه وتعالى ، وقد ذهب بعض العلماء إلى أن عمل المرأة نصف عمل الرجال لأن الله نهى أن تتمنى المرأة ما فضل الله به الرجل وكذلك نهى أن يتمنى الرجل أن يقول ليت لي مال فلان وأهله ولكن ليسأل الله من فضله ، قاله ابن عباس في تفسير قوله تعالى (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض))

_ باب قوله (ولكلٍّ جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم إن الله كان على كل شيء شهيدا)

17292_ عن ابن عباس (ولكل جعلنا موالي) قال ورثة (والذين عقدت أيمانكم) كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجري الأنصاري دون ذوي رحِمِه للأخوة التي آخى النبي بينهم فلما نزلت (ولكل جعلنا موالي) من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصي له . (صحيح)

_ باب قوله (الرجال قوَّامون على النساء بما فضَّل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليّاً كبيرا)

قال الأعظمي (قوله (قوامون) أي حاكمها ورئيسها ومؤدبها لأن الله فضله عليها في قوله (وللرجال عليهن درجة) ، وقوله (بما فضل الله بعضهم على بعض) أي أن الرجال أفضل من النساء والرجل خير من المرأة في إدارة شؤون الحياة لضعفها في خلقتها وأما عند الله ف(إن أكرمكم

عند الله أتقاكم) ، وقوله (واهجروهن في المضاجع) أي لا تجامعوهن كما فسره ابن عباس وغيره وقال غيره لا يكلمها وروي عن ابن عباس لا تجامعوهن ولا تكلموهن)

17293_ عن أبي حرة الرقاشي عن عمه أن النبي قال فإن خفتم نشوزهن فاهجروهن في المضاجع . (صحيح لغيره)

17294_ عن جابر بن عبد الله أن النبي قال في حجة الوداع فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله غير مبرح أي كما قال الفقهاء هو ألا يكسر لها عضوا ولا يؤثر فيها شيئا)

17295_ عن عبد الله بن زمعة أنه سمع النبي خطب فذكر في خطبته النساء فقال يعمد أحدكم يجلد امرأته جلد العبد فلعله يضاجعها من آخر يومه . (صحيح)

17296_ عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله شيئا قط بيده امرأة ولا خادما . (صحيح)

(وقد تمحك بعض أغبياء الحدثاء بهذا الحديث في بضعة أمور وهو عليهم فإنما السؤال يقال هل فعلوا شيئا يستحق فاعله الضرب عليه ولم يضربه . وانظر كتاب رقم (394) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علقوا السوط حيث يراه أهل البيت فإنه لهم أدب وإذا عصينكم في معروف فاضربوهن ضربا غير مبرح من ثلاثين (30) طريقا عن النبي)

وكتاب رقم (435) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية واضربوهن تعني الضرب الجسدي المعروف وليس المجازي وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (230) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة))

_ باب قوله (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكَماً من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفِّق الله بينهما إن الله كان عليما خبيرا)

قال الأعظمي (مهمة الحكمين الإصلاح بين الزوجين ومعرفة المسيء من غيره فإذا تبين لهما أحوالهما فلهما أن يغرما المسيء ويؤبخاه وهل لهما الخيار في التفريق بينهما أم لا فالآية لم تتطرق إلى التفريق ولذا قال الإمام أحمد ليس لهما الحكم بالتفريق بينهما وقال غيره وهم أكثر الفقهاء أن لهما الخيار في التفريق بينهما لأن الإصلاح قد يقتضي التفريق وهو خير لهما)

_ باب قوله (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجُنُب والصاحب بالجَنبِ وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا)

17297_ عن معاذ بن جبل قال قال النبي يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا أتدري ما حقهم عليه ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال أن لا يعذبهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (والجار ذي القربى والجار الجنب) قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (والجار ذي القربى) يعني الذي بينك وبينه قرابة -يعني له حقان حق الجار وحق القرابة- (والجار

الجنب) الذي ليس بينك وبينه قرابة ، كلما كان الجار أقرب بابا كان آكد حقا والجار الجنب يشمل المسلم وغير المسلم أما المسلم فهو معروف وأما غير المسلم فلإظهار محاسن الإسلام له فينبغي للجار أن يحسن إلى جاره بالهدية والصدقة والكلام الحسن وعدم أذيته)

17298_ عن ابن عمر أن رسول الله قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه . (صحيح)

17299_ عن عبد الله بن عمرو أنه ذبحت له شاة في أهله فلما جاء قال أهديتم لجارنا اليهودي ؟ أهديتم لجارنا اليهودي ؟ سمعت رسول الله يقول ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه . (صحيح)

17300_ عن المقداد بن الأسود قال قال رسول الله لأصحابه ما تقولون في الزنا ؟ قالوا حرمه الله ورسوله فهو حرام إلى يوم القيامة ، فقال رسول الله لأصحابه لأن يزني الرجل بعشرة نسوة أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره ، فقال ما تقولون في السرقة ؟ قالوا حرمها الله ورسوله فهي حرام إلى يوم القيامة ، قال لأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر عليه من أن يسرق من جاره . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (والصاحب بالجنب) عن علي وابن مسعود هي المرأة وعن ابن عباس هو الرفيق في السفر أي الذي يكون في جنبه. قلت والصاحب هذا يشمل الرجل والمرأة في السفر والحضر فعلى صاحبه لصاحبه حقوق كثيرة ومن جملة الحقوق أن يحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه . وقوله (وما ملكت أيمانكم) أي الأرقاء يعني الإحسان إليهم)

17301_ عن المعرور بن سويد قال لقيت أبا ذر بالربذة وعليه حلة وعلى غلامه حلة فسألته عن ذلك فقال إني ساببت رجلا فعيرته بأمه فقال لي النبي يا أبا ذر أعيرته بأمه إنك امرؤ فيك جاهلية ، إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله خولكم أي خدمكم)

17302_ عن مطرف قال كان يبلغني عن أبي ذر حديث كنت أشتهي لقاءه فلقيته فقلت يا أبا ذر بلغني أنك تزعم أن رسول الله حدثكم أن الله يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة ، قال أجل فلا أخالك أكذب علي خليلي ثلاثا ، قلت من الثلاثة الذي يبغض ؟ قال المختال الفخور ، أوليس تجدونه عندكم في كتاب الله المنزل ثم قرأ الآية (إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا) ، قلت ومن ؟ قال البخيل المنان ، قلت ومن ؟ قال التاجر الحلَّاف . (صحيح)

17303_ عن أبي تميمة عن رجل من بلهجيم قال قلت يا رسول الله إلام تدعو ؟ قال أدعو إلى الله وحده الذي إن مسك ضر فدعوته كشف عنك والذي إن ضللت بأرض قفر فدعوته رد عليك والذي إن أصابتك سنة فدعوته أنبت عليك ،

قلت فأوصني ، قال لا تسبنَّ أحدا ولا تزهدن في المعروف ولو أن تلقى أخاك وأنت منبسط إليه وجهك ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستقي وائتزر إلى نصف الساق فإن أبيت فإلى الكعبين وإياك إسبال الازار فإن إسبال الازار من المخيلة وإن الله لا يحب المخيلة . (صحيح)

_ باب قوله (الذين يَبخَلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فَضلِه وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا ، والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا فَسَاء قرينا ، وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما)

قال الأعظمي (قوله (ويكتمون ما آتاهم الله من فضله) أي لا يظهرون نعمة الله التي أنعم الله عليهم في مأكلهم وملبسهم وبذلها للفقراء والمساكين وقد جاء في الحديث أن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده)

17304_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا) الكافر هنا بمعنى الساتر لنعمة الله وكاتمها لا الكافر الخارج عن الدين لأن الذي لا يظهر نعمة الله لا يخرج من الإسلام إلا أن يقال إن الكتمان هنا كتمان اليهود والنصارى العلم الذي عندهم لنبوة النبي فالكفر يكون بمقابل الإسلام)

17305 _ عن ابن عباس قال كان كردم بن زيد حليف كعب بن الأشرف وأسامة بن حبيب ونافع بن أبي نافع وبحري بن عمرو وحيي بن أخطب ورفاعة بن زيد بن التابوت يأتون رجالا من الأنصار وكانوا يخالطونهم ينتصحون لهم من أصحاب رسول الله فيقولون لهم لا تنفقوا أموالكم فإنا نخشى عليكم الفقر في ذهابها ولا تسارعوا في النفقة فإنكم لا تدرون ما يكون ،

فأنزل الله فيهم (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله) أي من النبوة التي فيها تصديق ما جاء به محمد (وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا) إلى قوله (وكان الله بهم عليما) . (حسن)

_ باب قوله (إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما)

17306_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله في حديث الشفاعة الطويل وفيه فيقول عز وجل اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه . قال أبو سعيد فإن لم تصدقوا فاقرؤوا (إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها) . وفي رواية أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (464) (الكامل في أحاديث الشفاعة وإخراج المُذنبِين من المسلمين من النار بعد عذابهم وبيان عدم ورود حديث بالشفاعة لهم لعدم إدخالهم النار بالكلية وبيان معني ذرة من إيمان / 250 حديث)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن

الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي))

_ باب قوله (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا)

قال الأعظمي (والشهيد هنا الأنبياء كما قال تعالى (وأشرقت الأرض بنور ربها ووُضِع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقُضِي بينهم بالحق وهم لا يُظلَمون) وقال تعالى (ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تِبيَانا لكل شيء وهدى ورحمة وبُشرَى للمسلمين)

17307_ عن ابن مسعود قال قال لي رسول الله اقرأ عليَّ القرآن فقلت أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال إني أشتهي أن أسمعه من غيري فقرأت النساء حتى إذا بلغت (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) رفعت رأسي أو غمزني رجل إلى جنبي فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تَقرَبوا الصلاة وأنتم سُكَارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جُنُباً إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفَرٍ أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفوّاً غفورا)

قال الأعظمي (قوله (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) كان قبل تحريم الخمر)

17308_ عن علي بن أبي طالب قال دعانا رجل من الأنصار قبل أن تحرم الخمر فتقدم عبد الرحمن بن عوف وصلى بهم المغرب فقرأ (قل يا أيها الكافرون) فالتبس عليه فيها فنزلت (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) . (صحيح)

قال الأعظمي (ثم نزل تحريم الخمر)

17309_ عن سعد بن أبي وقاص قال أنزلت فيَّ أربع آيات فذكر منها قال وأتيت على نفر من الأنصار والمهاجرين فقالوا تعال نطعمك ونسقيك خمرا وذلك قبل أن تحرم الخمر ، قال فأتيتهم في حش -والحش البستان- فإذا رأس جزور مشوي عندهم وزق من خمر فأكلت وشربت معهم ،

قال فذكرت الأنصار والمهاجرين عندهم فقلت المهاجرون خير من الأنصار فأخذ رجل أحد لحيي الرأس فضربني به فجرح بأنفي فأتيت رسول الله فأخبرته فأنزل الله فيَّ -يعني نفسه- شأن الخمر (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان) . (صحيح)

17310_ عن عمر بن الخطاب قال لما نزل تحريم الخمر قال عمر اللهم بيِّن لنا في الخمر بيانا شفاء فنزلت الآية التي في البقرة (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير) الآية فدعي عمر فقرئت عليهن قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شفاء ،

فنزلت الآية التي في النساء (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) فكان منادي رسول الله إذا أقيمت الصلاة ينادي ألا لا يقربن الصلاة سكران ، فدعي عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شفاء فنزلت هذه الآية (فهل أنتم منتهون) قال عمر انتهينا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا) أي لا يجوز للجنب أن يمكث في المسجد جنبا ولا بأس به أن يعبر والعبور هو المرور)

17311_ عن أبي ذر قال قال رسول الله الصعيد الطيب وضوء المسلم وإن لم يجد الماء عشر سنين فإذا وجده فليمسه بشَرَه فإن ذلك خير . (صحيح)

17312_ عن عمران بن حصين أن رسول الله رأى رجلا معتزلا لم يصلِّ في القوم فقال يا فلان ما منعك أن تصلي في القوم ؟ فقال يا رسول الله أصابتني جنابة ولا ماء ، فقال عليك بالصعيد فإنه يكفيك . (صحيح)

17313_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فذكرت القصة وجاء فيها فنام رسول الله حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم فتيمموا . فقال أسيد بن حضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر . (صحيح)

_ باب قوله (من الذين هادوا يحرِّفون الكلِمَ عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مُسمَعٍ وراعنا ليّاً بألسنتهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا)

قال الأعظمي (قوله (يحرفون الكلم) أي يغيرون اللفظ أو يؤولون الكلام على غير تأويله أو هما جميعا ، ومن تحريفهم للفظ ذكر إسماعيل عليه السلام وذريته بأبشع الصفات وأقبحها وتحريفهم بالمعنى مثل تنزيل صفات النبي محمد على غيره)

_ باب قوله (إن الله لا يغفر أن يُشرَك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما)

قال الأعظمي (قوله (دون ذلك) أي الذنوب (لمن يشاء) من عباده أي أن صاحب الذنوب تحت مشيئة الله تعالى أما الشرك فلن يغفر الله من مات مشركا إذا لم يتب منه)

(وانظر كتاب رقم (62) (الكامل في أحاديث من شهد الشهادتين مُخلِصاً بهما ولم يأت كفراً أو استحلالاً أو تكذيباً فهو من أهل الجنة ولو بعد عذابٍ في جهنم ومن لم يشهدهما فهو كافِرٌ مُخلَّدٌ في النار وما ورد في آخر المسلمين دخولاً الجنة / 800 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (613) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلِين في الأفعال والكبائر)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي))

17314_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله من مات يشرك بالله شيئا دخل النار ، وقلت أنا من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة . (صحيح)

17315_ عن معاوية قال سمعت رسول الله يقول كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا الرجل يموت كافرا أو الرجل يقتل مؤمنا متعمدا . (صحيح)

17316_ عن ابن عمر قال كنا نمسك عن الاستغفار لأهل الكبائر حتى سمعنا رسول الله يقول (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) وقال إني ادخرت دعوتي شفاعة لأهل الكبائر من أمتي . قال فأمسكنا عن كثير مما كان في أنفسنا ثم نطقنا بعد ورجونا . (حسن)

_ باب قوله (ألم تر إلى الذين يزكُّون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا ، انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثما مبينا ، ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا)

قال الأعظمي (قوله (الذين يزكون أنفسهم) قيل هم اليهود وقيل اليهود والنصارى كما جاء في التنزيل (وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى) . وقوله (يؤمنون بالجبت والطاغوت) الجبت قيل السحر وقيل الشيطان وقيل الشرك وقيل الأصنام وقالوا الجبت يطلق على الصنم والكاهن والساحر)

17317_ عن قبيصة بن المخارق قال سمعت رسول الله يقول العيافة والطيرة والطرق من الجبت . (صحيح) قال عوف بن أبي جميلة العيافة زجر الطير والطرق الخط يُخَط في الارض والجبت قال الحسن البصري إنه الشيطان)

_ باب قوله (إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا حكيما ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظِلّاً ظليلا)

قال الأعظمي (قوله (بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب) أي بسبب نضج جلودهم لأن الإحسان بالألم مرتبط بالجلود دون اللحوم وقد جاء وصف جلود الكفار في النار)

(وليس ذلك بصحيحٍ أصلاً . وانظر كتاب رقم (344) (الكامل في الآيات والأحاديث التي أدخلها بعضهم في الإعجاز العلمي ودلائل النبوة بالظن والخطأ والجهل مع تفصيل كل منها وبيان أسباب إخراجه من باب الإعجاز والدلائل / 1200 آية وحديث)

وكتاب رقم (640) (الكامل في أحاديث دلائل النبوة ومعجزات الرسول مع بيان لزوم عدم الاقتصار علي بلاغة القرآن في ذلك وجوابي علي نفسي فيما تأولته من بعضها / 3700 حديث / الكتاب الذي جعلته حجة بيني وبين الله))

17318_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل أُحُد وغلظ جلده مسيرة ثلاث . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (وندخلهم ظلا ظليلا) أي ظلا عميقا)

17319_ عن سهل بن سعد عن رسول الله قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها . (صحيح)

17320_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مئة سنة لا يقطعها . (صحيح)

_ باب قوله (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نِعِمَّا يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا)

قال الأعظمي (قوله (الأمانات) هي شاملة لجميع الأمانات الواجبة على الإنسان سواء كانت في حق الله تعالى أو في حق الآدميين ، ومن الأمانات أن النبي رد مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة بعد أن وقع في يد علي بن أبي طالب وطلب من النبي أن يجمع لرهطه الحجابة مع السقاية)

17321_ عن صفية بنت شيبة أن رسول الله لما نزل مكة واطمأن الناس خرج حتى جاء البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة وقد استكف له الناس في المسجد ثم جلس رسول الله في المسجد ،

فقام إليه علي بن أبي طالب ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك ، فقال رسول الله أين عثمان بن طلحة ؟ فدعي له فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء . (صحيح)

17322_ عن مجاهد بن جبر في قول الله تعالى (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) قال نزلت في عثمان بن طلحة ، قبض النبي مفتاح الكعبة فدخل الكعبة يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الآية فدعا عثمان فدفع إليه المفتاح وقال خذوها يا بني أبي طلحة بأمانة الله لا ينزعها منكم إلا ظالم . (حسن لغيره)

17323_ عن سليم بن جابر قال سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) إلى قوله (إن الله كان سميعا بصيرا) رأيت رسول الله يضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينيه ، قال أبو هريرة رأيت رسول الله يقرؤها ويضع إصبعيه . (صحيح) قال أبو داود وهذا رد علي الجهمية .

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خَيرٌ وأحسن تأويلا)

17324_ عن ابن عباس (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) قال نزلت في عبد الله ابن حذافة بن قيس بن عدي إذ بعثه النبي في سرية . (صحيح)

_ باب قوله (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أُمِروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا)

17325_ عن ابن عباس قال كان أبو بردة كاهنا يقضي بين اليهود فيما يتنافرون إليه فتنافر إليه أناس من أسلم فأنزل الله (ألم تر إلى الذين يزعمون) . (صحيح)

_ باب قوله (وما أرسلنا من رسول إلا ليُطَاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما)

قال الأعظمي (فيه توجيه وإرشاد للعصاة والمذنبين أن لا يقنطوا من رحمة الله تعالى بل عليهم أن يأتوا إلى رسول الله فيستغفروا الله عنده ويسألوا الرسول أن يستغفر لهم فإنهم إذا فعلوا ذلك تاب الله عليهم وغفر لهم كما قال تعالى (لوجدوا الله توابا رحيما) هذا في حياته وأما بعد مماته فانتهى هذا الأمر)

17326_ عن يزيد بن الأسود قال حججنا مع رسول الله حجة الوداع ، قال فصلى بنا رسول الله صلاة الصبح أو الفجر ثم انحرف جالسا واستقبل الناس بوجهه فإذا هو برجلين من وراء الناس لم يصليا مع الناس فقال ائتوني بهذين الرجلين ، فأتي بهما ترعد فرائصهما فقال ما منعكما أن تصليا مع الناس ؟ قالا يا رسول الله إنا كنا قد صلينا في الرحال ،

قال فلا تفعلا إذا صلى أحدكم في رحله ثم أدرك الصلاة مع الإمام فليصلها معه فإنها له نافلة ، فقال أحدهما استغفر لي يا رسول الله فاستغفر له ، قال ونهض الناس إلى رسول الله ونهضت معهم وأنا يومئذ أشب الرجال وأجلده ، فما زلت أزحم الناس حتى وصلت إلى رسول الله فأخذت بيده فوضعتها إما على وجهي أو صدري فما وجدت شيئا أطيب ولا أبرد من يد رسول الله ، قال وهو يومئذ في مسجد الخيف . (صحيح)

قال الأعظمي (وذكر النووي في المجموع (8/ 274) والإيضاح (ص 498) وابن كثير في تفسيره قصة غريبة عن العتبي قال كنت جالسا عند قبر النبي فجاء أعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول وقد جئتك مستغفرا لذنبي مستشفعا بك إلى ربي ثم أنشأ يقول (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) ،

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه / فطاب من طيبهن القاع والأكم ، نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه / فيه العفاف وفيه الجود والكرم ثم انصرف الأعرابي فغلبتني عيني فرأيت النبي في النوم فقال يا عتبي الحق الأعرابي فبشره أن الله قد غفر له .

وهذه قصة باطلة مختلقة مخالفة لما كان عليه الصحابة والتابعون ومن تبعهم بإحسان إلى يومنا هذا ، فإن أحدا من الصحابة ومن بعدهم لم يذهب إلى قبر النبي مستشفعا لربه ولو فعلوا ذلك لتواترت النقول .

والعتبي هو الشاعر الأخباري أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأموي ثم العتبي البصري ، لم يكن محدثا وإنما هو أخباري فقط ،

وذكر الذهبي أنه كان يشرب ، ومات سنة ثمان وعشرين ومائتين . سير أعلام النبلاء (11/ 96) . فمن كان هذا حاله لا يجوز النقل عنه إلا بالتعجب .

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (3880) فقال أخبرنا أبو علي الروذباري حدثنا عمرو بن محمد بن عمرو بن الحسين بن بقية إملاء حدثنا شكر الهروي حدثنا يزيد الرقاشي عن محمد ابن روح بن يزيد البصري حدثني أبو حرب الهلالي قال حج أعرابي فلما جاء إلى باب مسجد رسول الله أناخ راحلته فعقلها ثم دخل المسجد حتى أتى القبر ووقف بحذاء وجه رسول الله ،

فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله جئتك مثقلا بالذنوب والخطايا مستشفعا بك على ربك لأنه قال في محكم كتابه وقد جئتك بأبي أنت وأمي مثقلا بالذنوب والخطايا أستشفع بك على ربك أن يغفر لي ذنوبي وأن تشفع في ، ثم أقبل في عرض الناس وهو يقول يا خير من دفنت في الترب أعظمه / فطاب من طيبه الأبقاع والأكم ، نفسي الفداء بقبر أنت ساكنه / فيه العفاف وفيه الجود والكرم ، وفي غير هذه الرواية فطاب من طيبه القيعان والأكم ، انتهى .

وفيه يزيد الرقاشي وهو أبان القاص ضعيف جدا وفي الإسناد من لا يعرف حالهم ولذا قال الحافظ ابن عبد الهادي في الصارم المنكي (ص 245 -247) وقد ذكرها البيهقي في كتاب شعب الإيمان بإسناد مظلم عن محمد بن روح بن يزيد البصري حدثني أبو حرب الهلالي قال حج أعرابي فلما جاء إلى باب مسجد رسول الله أناخ راحلته فعقلها ثم دخل المسجد حتى أتى القبر ثم ذكر نحو ما تقدم ،

وقد وضع لها بعض الكذابين إسنادا إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وفي الجملة ليست هذه الحكاية المنكورة (أي منكرة) عن الأعرابي مما يقوم به حجة وإسنادها مظلم مختلف ولفظها

مختلف أيضا ولو كانت ثابتة لم يكن فيها حجة على مطلوب المعترض ولا يصلح الاحتجاج بمثل هذه الحكاية ولا الاعتماد على مثلها عند أهل العلم وبالله التوفيق)

(وأقول كلامه سليم في المجمل لكن أخطأ في قوله عن يزيد الرقاشي أنه ضعيف جدا وهذا تعنت ظاهر والرجل أقصي أمره أنه ضعيف سئ الحفظ بل والأقرب أنه صدوق ساء حفظه فأخطأ في بضعة أسانيد فقط وإنما العتب علي من في الإسناد إليه من مجاهيل)

_ باب قوله (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكِّموك فيما شجَرَ بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرَجاً مما قضَيتَ ويسلِّموا تسليما)

17327_ عن عروة قال خاصم الزبير رجلا من الأنصار في شريج من الحرَّة فقال النبي اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك ، فقال الأنصاري يا رسول الله أن كان ابن عمتك ! فتلون وجهه ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر ثم أرسل الماء إلى جارك ، واستوعى النبي للزبير حقه في صريح الحكم حين أحفظه الأنصاري كان أشار عليهما بأمر لهما فيه سعة . قال الزبير فما أحسب هذه الآيات إلا نزلت في ذلك (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) . (صحيح)

17328_ عن أبي الأسود قال اختصم رجلان إلى رسول الله فقضى بينهما فقال الذي قضي عليه ردنا إلى عمر بن الخطاب فقال رسول الله نعم انطلقا إليه فلما أتيا عمر قال الرجل يا ابن الخطاب قضى لي رسول الله على هذا فقال ردنا إلى عمر فردنا إليك ، قال كذلك ؟ قال نعم ،

قال عمر مكانكما حتى أخرج إليكما فأقضي بينكما ، فخرج إليهما مشتملا على سيفه فضرب الذي قال ردنا إلى عمر فقتله وأدبر الآخر فارّاً إلى رسول الله فقال يا رسول الله قتل والله عمر صاحبي ولو ما أني أعجزته لقتلني ، فقال رسول الله ما كنت أظن أن يجترئ عمر على قتل مؤمن ،

فأنزل الله (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) فهدر دم ذلك الرجل وبرئ عمر من قتله وكره الله أن يسن ذلك بعد فقال (ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا) . (مرسل حسن)

_ باب قوله (ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا)

قال الأعظمي (يخبر الله تعالى عن أكثر الناس أنهم لو أمروأ بقتل أنفسهم أو الخروج من ديارهم لم يفعله إلا القليل منهم فليحمدوا ربهم أنه لم يأمرهم بالأوامر الشاقة على النفوس بل عافاهم عن ذلك)

17329_ عن أبي إسحاق السبيعي قال لما نزلت (ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم) قال رجل لو أمرنا لفعلنا والحمد لله الذي عافانا ، فبلغ ذلك النبي فقال إن من أمتي لرجالا الإيمان أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي . (حسن لغيره)

17330_ عن إسماعيل السدي قال (ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم) افتخر ثابت بن قيس بن شماس ورجل من يهود فقال اليهودي والله لقد

كتب الله علينا أن اقتلوا أنفسكم فقتلنا أنفسنا فقال ثابت والله لو كتب علينا أن اقتلوا أنفسكم لقتلنا أنفسنا ، أنزل الله في هذا (ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا) .

قال الأعظمي (وقوله (ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا) أي أنهم لو اقتصروا على أمر الله تعالى ونهيه ولم يطمعوا ما لم يأمرهم الله أو نهى عنه لكان خيرا لهم في الدنيا والآخرة فإن من تكلف بعمل لم يأمره الله أو اجتنب من شيء لم ينه الله عنه فقد وقع في حرج شديد ولا يستطع القيام به)

_ باب قوله (ومن يُطِع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسُنَ أولئك رفيقا)

17331_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول ما من نبيٍّ يمرض إلا خيِّر بين الدنيا والآخرة ، وكان في شكواه الذي قبض فيه أخذته بحة شديدة فسمعته يقول (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) فعلمت أنه خُيِّر . (صحيح)

17332_ عن عائشة قالت جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله والله إنك لأحب إليَّ من نفسي وإنك لأحب إلي من أهلي وأحب إلي من ولدي وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك فأنظر إليك وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وإني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك ، فلم يرد عليه النبي حتى نزل جبريل بهذه الآية (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) الآية . (صحيح)

17333_ عن ربيعة بن كعب قال كنت أبيت مع رسول الله فأتيته بوضوئه وحاجته فقال سل فقلت أسألك مرافقتك في الجنة ، قال أو غير ذلك ؟ قلت هو ذاك ، قال فأعنِّي على نفسك بكثرة السجود . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فأعني على نفسك بكثرة السجود أي تكثر من الصلاة إن كنت تريد مرافقتي والمعية لا تستلزم المساواة ولذا لا يحتاج إلى تأويل وفيه دليل لمن قال إن كثرة الركوع والسجود أفضل من إطالة الركوع والسجود)

17334_ عن حذيفة قال قال رسول الله في ليلة الأحزاب ألا رجل يأتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة ؟ ثلاث مرات فلم يجبه أحد ثم قال قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم . (صحيح)

_ باب قوله (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليّاً واجعل لنا من لدنك نَصِيرا)

17335_ عن ابن عباس قال كنت أنا وأمي من المستضعفين أنا من الولدان وأمي من النساء . (صحيح)

17336_ عن ابن أبي مليكة أن ابن عباس تلا (إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) قال كنت أنا وأمي ممن عذَرَ الله . (صحيح)

_ باب قوله (ألم تر إلى الذين قيل لهم كفُّوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخَّرتنا إلى أجَلٍ قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تُظلَمون فتيلا)

قال الأعظمي (لما كان المسلمون في مكة أمروا بالصلاة والصدقات أي غير الزكاة المفروضة لأنها فرضت في المدينة وأعمال البر ولم يؤمروا بالجهاد لقلة عددهم ولكن كان بعض المؤمنين يودون لو فرض عليهم القتال كما يدل عليه الحديث الآتي)

17337_ عن ابن عباس أن عبد الرحمن بن عوف وأصحابا له أتوا النبي بمكة فقالوا يا رسول الله إنا كنا في عز ونحن مشركون فلما آمنا صرنا أذلة فقال إني أمرت بالعفو فلما حولنا الله إلى المدينة أمرنا بالقتال فكفوا فأنزل الله (ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب) هذا قول قوم من أصحاب النبي الذين استعجلوا القتال فلما فرض عليهم شق عليهم وخافوا الناس أن يقاتلوهم وقالوا يعني إلى موتهم الطبيعي مثل موتهم على فراشهم فوبخهم الله ووعظهم بأن متاع الدنيا قليل وإن الآخرة خير لهم)

17338_ عن سهل بن سعد أن رسول الله قال موضع سَوطِ أحدكم من الجنة خَيرٌ من الدنيا وما فيها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقيل إن قوله تعالى (ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم) نزلت في اليهود ونهى الله تبارك وتعالى هذه الأمة أن يصنعوا صنيعهم ، روي ذلك عن ابن عباس ولا يصح والأول هو الصحيح)

_ باب قوله (من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا)

17339_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني . (صحيح)

_ باب قوله (ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيَّت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا)

قال الأعظمي (قوله (ويقولون طاعة) هم المنافقون الذين يقولون بلسانهم للرسول إنا آمنا بك فمرنا نطيعك وهم يبطنون الكفر ، وقوله (فإذا برزوا) أي فإذا خرجوا ، وقوله (بيت طائفة منهم) أي قدروا في الليل غير ما قالوا في النهار وكل ما قدر في الليل فهو تبييت ، وقوله (فأعرض عنهم) أي اصفح عنهم ولا تعاقبهم وقيل لا تخبر بأسمائهم لأنهم قد يحدثون فتنة وشغبا بين المؤمنين)

_ باب قوله (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)

قال الأعظمي (والتدبر هو التفكر والنظر ودبر كل شيء آخره . قوله (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) أي تناقضا وتفاوتا واضطرابا لأنه تنزيل من حكيم حميد وقيل (لوجدوا

فيه) أي في الأخبار عن الغيب بما كان وبما يكون اختلافا كثيرا والخلاصة فيه أن القرآن لا يعارض بعضه بعضا بل يصدق بعضه بعضا كما جاء في الحديث الآتي)

17340_ عن عبد الله بن عمرو قال لقد جلست أنا وأخي مجلسا ما أحب أن لي به حمر النعم ، أقبلت أنا وأخي وإذا مشيخة من صحابة رسول الله جلوس عند باب من أبوابه فكرهنا أن نفرق بينهم فجلسنا حجرة إذ ذكروا آية من القرآن فتماروا فيها حتى ارتفعت أصواتهم ،

فخرج رسول الله مغضبا قد احمر وجهه يرميهم بالتراب ويقول مهلا يا قوم بهذا أهلكت الأمم من قبلكم باختلافهم على أنبيائهم وضربهم الكتب بعضها ببعض إن القرآن لم ينزل يكذب بعضه بعضا بل يصدق بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به وما جهلتم منه فردوه إلى عالِمِه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد حذر النبي من الاختلاف في القرآن الكريم كما في الحديث الآتي)

17341_ عن عبد الله بن عمرو قال هجرت إلى رسول الله يوما فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية فخرج علينا رسول الله يعرف في وجهه الغضب فقال إنما أهلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى مذكورة في كتاب العلم)

_ باب قوله (من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كِفلٌ منها وكان الله على كل شيء مُقِيتا)

قال الأعظمي (المراد بالشفاعة هنا السعي بين الناس بالخير ومن السعي أن يشفع ذو جاه لمن دونه)

17342_ عن أبي موسى قال كان رسول الله إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما أحب . (صحيح)

قال الأعظمي (قال مجاهد نزلت هذه الاية في شفاعات الناس بعضهم لبعض . وقوله (مقيتا) أي حفيظا وقيل من القوت أي إن الله هو المقيت والرزاق والشفاعة هي الوسيلة فقط)

_ باب قوله (وإذا حُيِّيتم بتحية فحيُّوا بأحسن منها أو ردُّوها إن الله كان على كل شيء حسيبا)

قال الأعظمي (وقوله (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها) الزيادة مندوبة والمماثلة مفروضة فإذا قال السلام عليكم فقل وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فإذا قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فالأفضل أن يرد عليه كذلك ويقف عند قوله وبركاته واختلف في الزيادة على بركاته فلم يثبت فيه شيء مرفوعا وإنما ورد فيه آثار من الصحابة بالجواز وبالمنع)
(وأقول بل في زيادة (وبركاته) بضعة أحاديث ثابتة)

17343_ عن عمران بن حصين قال جاء رجل إلى النبي فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلاثون . (صحيح)

وعن معاذ بن أنس بنحوه وقال فيه ثم أتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال أربعون قال هكذا تكون الفضائل . (حسن)

17344_ عن أبي هريرة أن رجلا مر على رسول الله وهو في مجلس فقال سلام عليكم فقال عشر حسنات ، ثم مر رجل آخر فقال سلام عليكم ورحمة الله فقال عشرون حسنة ، فمر رجل آخر فقال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون حسنة ، فقام رجل من المجلس ولم يسلم فقال النبي ما أوشك ما نسي صاحبكم إذا جاء أحدكم إلى المجلس فليسلم فإن بدا له أن يجلس فليجلس فإن قام فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة . (صحيح)

_ باب قوله (فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا)

17345_ عن زيد بن ثابت قال لما خرج النبي إلى أحد رجع ناس من أصحابه فقالت فرقة نقتلهم وقالت فرقة لا نقتلهم فنزلت (فما لكم في المنافقين فئتين) وقال النبي إنها تنفي الرجال كما تنفي النار خبث الحديد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (والله أركسهم بما كسبوا) أي أوقعهم في الخطأ وقيل أهلكهم أي بعصيانهم ومخالفتهم لأمر رسول الله)

_ باب قوله (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدَّ له عذابا عظيما)

17346_ عن سعيد بن جبير قال آية اختلف فيها أهل الكوفة فرحلت فيها إلى ابن عباس فسألته عنها فقال نزلت هذه الآية (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) هي آخر ما نزل وما نسخها شيء . (صحيح)

17347_ عن سعيد بن جبير قال أمرني عبد الرحمن بن أبزى قال سل ابن عباس عن هاتين الآيتين ما أمرهما (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله) (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) فسألت ابن عباس فقال لما أنزلت التي في الفرقان (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما) قال مشركو أهل مكة قد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله إلها آخر وقد آتينا الفواحش ،

فأنزل الله (إلا من تاب وآمن) فهذه لأولئك وأما التي في النساء (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما) فالرجل إذا عرف الإسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم . (صحيح) فذكرته لمجاهد فقال إلا من ندم .

17348_ عن سعيد بن جبير قال أمرني عبد الرحمن بن أبزى أن أسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا) فسألته فقال لم ينسخها شيء ، وعن هذه الآية (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق) قال نزلت في أهل الشرك . (صحيح)

17349_ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ألمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة ؟ قال لا ، قال فتلوت عليه هذه الآية التي في الفرقان (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي

حرم الله إلا بالحق) إلى آخر الآية قال هذه آية مكية نسختها آية مدنية (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها) . (صحيح)

17350_ عن زيد بن ثابت قال لما نزلت هذه الآية التي في الفرقان (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق) عجبنا للينها فلبثنا ستة أشهر ثم نزلت التي في سورة النساء (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها) أي ثم نزلت الغليظة بعد اللينة فنسخت اللينة وأراد بالغليظة هذه الآية وباللينة آية الفرقان . (صحيح)

قال الأعظمي (في هذه الآية تهديد شديد ووعيد أكيد لمن قتل مؤمنا متعمدا وقد قرنه الله تعالى بالشرك بالله في غير ما آية في كتابه الكريم ولذا ذهب ابن عباس إلى أنه لا توبة للقاتل عمدا ، ونقل ابن أبي حاتم في تفسيره (3/ 1037) نحو هذا عن زيد بن ثابت وأبي هريرة وابن عمر وأبي سلمة وعبيد بن عمير والحسن والضحاك وقتادة فقالوا ليس له توبه والآية محكمة .

وذهب جمهور أهل العلم من السلف والخلف إلى أن القاتل له توبة فيما بينه وبين ربه فإن تاب وأناب وخشع وخضع وعمل عملا صالحا يبدل الله سيئاته حسنات وعوض المقتول من ظلامته وأرضاه عن طلابته (ابن كثير) .

وقد قال الله تعالى (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما) وهي عامة في جميع الذنوب ما عدا الشرك ، وأما الآية الكريمة فقد قال أبو هريرة هو جزاءه إن جازاه ، ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره وروي ذلك أيضا عن غيره . وقوله أي المكث الطويل لما ثبت في الأحاديث المتواترة أن الخلود الدائم لا يكون إلا لمشرك وكافر)

(وأقول بل قول ابن عباس وغيره هو الصحيح وليست له توبة ، وليس كما زعم أن خلاف ذلك هو قول جمهول أهل العلم بل هي كالعادة تمحكات بعضهم كلما أراد نصرة قول قال هذا قول الجمهور وهذا قول أهل السنة ومثل هذا الكلام ! .

والاحتجاج بالآية المذكورة احتجاج شديد البلادة وتتعجب جدا أن يصدر من بعض الأئمة لكن سبحانه حين يريد بعض الناس نصرة قول نصرة شديدة تظهر منهم الغرائب والبلادات الغريبة .

ومن شدة بلادة بعضهم وإغراقهم في إرجائهم حتي ما عادوا يشعرون بم يستدلون أن يتمحك متفيقهوهم بقوله تعالي (إن اللهَ لا يغفِرُ أن يُشرَكَ بهِ ويغفِرُ ما دُونَ ذلك) ! .

فقل له أهذه حجتك حقا ! واسأله حينها إذن لماذا تصلي خمس صلوات كل يوم وتتوضأ فرضاً للصلاة ؟ فإن الله أمر في عشرات الآيات بإقامة الصلاة ولم يذكر ولا مرة واحدة تلك الأمور والشروط ! .

فإن قال لكن قد ذكرها في آيات وأحاديث أخري ، فقل له قد أجبتَ نفسك ! .

ثم اسأله ما معني (يغفر ما دون ذلك) أصلا ؟ فإن قال يعفو عنها بالكلية فقل له من أين لك هذا ؟ فإن هذا تأويلك أنت علي المعني الذي تريده أنت .

ولو كان ذلك هو المعني فِعلاً لما قارَنَهُ الله ب(الشرك بالله) وهو الكفر الأكبر الخالص ، وإنما كان ينبغِي أن يقارنه بالمؤمنين المتقين وحينها يصح تأويلك .

لكن لما جعل الله المقارنة بين الشرك والإيمان تبين صُرَاحاً أن المُرَادَ أن الله لا يغفر للمشرك من الأصل ، ويغفر للموحد في الأصل ، ولا علاقة للآية بعذابه من عدمه ،

فإن الموحد مغفورٌ له ولو بعد عذابٍ وإن طالَ ما طال ، أما أن يقسر أحدهم الآية قسراً ويقول يغفر له مباشرة بعد موته ولا يعذبه علي أي شئ أبداً فقد خالف المتواتر المعلوم من الدين بالضرورة أصلا .

فما أبلد بعض المتفيقهة ، إن أتت آيةٌ علي مُرادِهِم وهواهم أغفلوا كلَّ نظرٍ وتركوا كلَّ بحثٍ وإن كان ظاهِراً ، وإن لم تكن الآية علي مرادهم وهواهم تفنَّنُوا في تأويلها وإن أتوا بأقبح التأويلات وأسخف البعيدات ! .

فإن قال قائلٌ قد خالفك بعضهم من السابقين واللاحقين في ذلك ،

فقل له إذن يمكن أن يكون مرتكِبُ الكبيرةِ مُخلَّداً في النار وليس كما تقول أن مصيرَهُ إلي الجنة ، فقد خالفك أيضا في ذلك بعضهم من السابقين واللاحقين ومنهم أكابر من الأئمة ! ، بل وفيهم من ثقات التابعين من صاروا في الثقة إلي أن أحاديثهم حُجَّةٌ وفي أصح الصحاح ،

فهذه كتلك وما تقول في هذه فقُلْ في تلك . وإنما من عادة بعض المتمحكين أن كلما أرادوا نصرة قولٍ في مسألة قالوا هذا رأي أهل السنة وهذا ما يقول به المحقِّقُون من الأئمة ! . بل ويقول بعضهم هذا في أمورٍ اشتهر بل وتواتر أن قول أئمة السنن فيها ضد قولهم وعكسه ! .

وأما نقله (هو جزاؤه إن جازاه) فلا يصح أصلا ومن غرائب الأعظمي أنه متعنت جدا في التضعيف ويشتد جدا علي الرواة وحين يريد التضعيف يتمحك بأي شئ ولو بالزلات والشذوذات ليستعملها في التضعيف بل وأحيانا يجعل الضعيف شديد الضعف حين لا يعجبه ثم يأتي في المواطن التي يريد فيها نصرة قول فلا يخبرك بالتضعيف ! .

وانظر كتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (613) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلِين في الأفعال والكبائر)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي))

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرَضَ الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمنَّ الله عليكم فتبيَّنوا إن الله كان بما تعملون خبيرا)

17351_ عن ابن عباس قال لقي ناس من المسلمين رجلا في غنيمة له فقال السلام عليكم فأخذوه فقتلوه وأخذوا تلك الغنيمة فنزلت (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا) . (صحيح)

17352_ عن عبد الله بن أبي حدرد قال بعثنا رسول الله إلى إضم فخرجت في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة الحارث بن ربعي ومحلم بن جثامة بن قيس فخرجنا حتى إذا كنا ببطن إضم مر بنا عامر الأشجعي على قعود له معه متيع ووطب من لبن فلما مر بنا سلم علينا فأمسكنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله بشيء كان بينه وبينه وأخذ بعيره ومتيعه ،

فلما قمنا على رسول الله وأخبرناه الخبر نزل فينا القرآن (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيرا) . (صحيح)

_ باب قوله (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضَّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلّاً وعَدَ الله الحُسنَى وفضَّل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما)

17353_ عن البراء قال لما نزلت (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) دعا رسول الله زيدا فكتبها فجاء ابن أم مكتوم فشكا ضرارته فأنزل الله (غير أولي الضرر) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (غير أولي الضرر) والضرر هو النقصان سواء كان بالعمى أو بالعرج أو المرض أو كان بسبب عدم الأهلية)

17354_ عن زيد بن ثابت أن رسول الله أملى عليه (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) فجاء ابن أم مكتوم وهو يملها عليَّ قال يا رسول الله والله لو أستطيع الجهاد لجاهدت وكان أعمى فأنزل الله على رسوله وفخذه على فخذي فثقلت عليَّ حتى خفت أن تُرَضَّ فخذي ثم سري عنه فأنزل الله (غير أولي الضرر) . (صحيح)

17355_ عن ابن عباس (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) عن بدر والخارجون إلى بدر . (صحيح)

17356_ عن ابن عباس في قوله تعالى (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر) قال هم قوم كانوا على عهد رسول الله لا يغزون معه لأسقام وأمراض وأوجاع وآخرون أصحاء لا يغزون معه وكان المرضى في عذر من الأصحاء . (صحيح)

17357_ عن الفلتان بن عاصم قال كنا عند النبي فأنزل عليه وكان إذا أنزل عليه رام بصره مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وقلبه لما يأتيه من الله قال كنا نعرف ذلك منه فقال للكاتب اكتب (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) فقام الأعمى فقال يا رسول الله ما ذنبنا ؟ فقلنا للأعمى إنه ينزل على النبي فخاف أن يكون ينزل عليه شيء من أمره فبقي قائما يقول أعوذ بالله من غضب رسول الله ، فقال النبي اكتب (غير أولي الضرر) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (على القاعدين) لأنهم لأعذارهم لم يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم وإنما كانت لهم النية فقط فلهم أجر النية فقط بخلاف المجاهدين فإنهم يفضلون عليهم درجة . وقوله (وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما) أي على القاعدين من غير عذر حتى لا يحصل

التكرار . وقوله (وكلا وعد الله الحسنى) أي المجاهدون والقاعدون أولو الضرر والحسنى أي الجنة)

_ باب قوله (إن الذين توفَّاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا)

17358_ عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل قال قطع على أهل المدينة بعث فاكتتبت فيه فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فأخبرته فنهاني عن ذلك أشد النهي ثم قال أخبرني ابن عباس أن ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على عهد رسول الله يأتي السهم فيرمى به فيصيب أحدهم فيقتله أو يُضرَب فيقتل فأنزل الله (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) الآية . (صحيح)

17359_ عن ابن عباس قال كان ناس من أهل مكة أسلموا وكانوا مستخفين بالإسلام فلما خرج المشركون إلى بدر أخرجوهم مكرهين فأصيب بعضهم يوم بدر مع المشركين فقال المسلمون أصحابنا هؤلاء مسلمون أخرجوهم مكرهين فاستغفروا لهم فنزلت هذه الآية (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) الآية ، فكتب المسلمون إلى من بقي منهم بمكة بهذه الآية ،

فخرجوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق ظهر عليهم المشركون وعلى خروجهم فلحقوهم فردوهم فرجعوا معهم فنزلت هذه الآية (ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله) فكتب المسلمون إليهم بذلك فحزنوا فنزلت هذه الآية (ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم) فكتبوا إليهم بذلك . (صحيح)

_ باب قوله (إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا)

17360_ عن ابن أبي مليكة أن ابن عباس تلا (إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) قال كنت أنا وأمي ممن عذر الله . (صحيح)

_ باب قوله (فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا)

قال الأعظمي (أي يتجاوز الله عنهم على ترك هجرتهم و(عسى) من الله واجب لأنه للإطماع والله تعالى إذا أطمع عبدا في شيء أوصله إليه)

17361_ عن أبي هريرة قال بينا النبي يصلي العشاء إذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل أن يسجد اللهم نج عياش بن أبي ربيعة اللهم نج سلمة بن هشام اللهم نج الوليد بن الوليد اللهم نج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها سنين كسني يوسف . (صحيح)

_ باب قوله (ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغَماً كثيرا وسَعَة ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما)

قال الأعظمي (وقوله أي متحولا يتحول إليه وهذا خاص بالمسلم الذي يعيش في دار الكفر ولا يستطيع أن يعبد الله وحده ولا يؤدي شعائر الإسلام فيجب عليه أن يهاجر منها فإن أرض الله

واسعة يجد فيها مراغما كثيرة كما وعد الله بخلاف الذي في دار الكفر وله حرية في العبادة وأداء شعائر الإسلام فلا يجب عليه الهجرة منها بل قد يكون البقاء فيها خير له للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى)

(وهذه تمحكات بليدة فلا ينطق بحرية العبادة والشعائر وأشباه ذلك إلا رجل شديد البلادة أو ظاهر النفاق ممن لا يعرفون من شعائر الإسلام إلا الصلاة والصيام ! . انظر لكافة أمور الإسلام وأحكامه وشعائره وحدوده وأخبرنا أين تجد بلاد كفر تتركك تفعله ! بل البلاد المنسوبة إلي الإسلام نفسها ليست تترك ذلك فقط بل وتحارب من يقول به ويسعي إليه ! .

وانظر كتاب رقم (779) (الكامل في جَمعِ (150) مثالا من الأحكام التي قال الإمام ابن حزم أن المخالف فيها كافر مشرك حلال الدم والمال بإجماع الأمَّة مع بيان أن ابن حزم نقل الإجماع القطعيَّ في (1200) مسألة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الزلات لهدم الدين واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (19) (الكامل في تواتر حديث رجم الزاني من خمسين (50) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (441) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من سبَّ النبي أو انتقصه يجب قتله مسلما كان أو كافرا وأن ذلك حكم معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (430) صحابيا وإماما منهم و(1000) مثال من آثارهم وأقوالهم مع بيان سبعة أمور قاضية بأن تمثيل النبي كفر أكبر)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (427) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (566) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر) . وغير ذلك من كتب سابقة أفردها في بعض الأحكام المتواترة والمقطوع بها والمعلومة من الدين بالضرورة)

17362_ عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) كان بمكة رجل يقال له ضمرة من بني بكر وكان مريضا فقال لأهله أخرجوني من مكة فإني أجد الحر فقالوا أين نخرجك ؟ فأشار بيده نحو المدينة فنزلت هذه الآية (ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض) إلى آخر الآية . (صحيح)

17363_ عن ابن عباس قال خرج ضمرة بن جندب إلى رسول الله فمات في الطريق قبل أن يصل إلى المدينة فنزلت (ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) . (حسن)

_ باب قوله (وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جنَاحٌ أن تَقصُروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا)

قال الأعظمي (قوله (فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة) الجناح يستعمل في الرخص لا يكون فيه حتما لأن الأصل إتمام الصلاة فالقصر رخصة في السفر ولكن قول عائشة كما مضى في الصلاة فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فأقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر وقول عمر بن الخطاب صلاة السفر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان والفطر والأضحى ركعتان تمام غير قصر على لسان رسول الله يدل على أن ركعتين في السفر ليس بقصر ،

ولذا ذهب بعض أهل العلم إلى أن القصر المراد منه قصر الكيفية لا الكمية لأن أصل الصلاة في السفر هي الثنتان فكيف يكون المراد بالقصر هنا قصر الكمية بأن تكون واحدة واحدة ، وقال غيرهم قصر الصلاة بمعنى تخفيف الكمية من صلاة الحضر أي من أربع ركعات إلى ركعتين وذلك

في صلاة الظهر والعصر والعشاء فقط دون التخفيف في الصبح والمغرب وفي حال الخوف ركعة كما في حديث ابن عباس)

17364_ عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر أربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة . (صحيح)

وعنه قال إن الله فرض الصلاة على لسان نبيكم على المسافر ركعتين وعلى المقيم أربعا وفي الخوف ركعة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله وفي الخوف ركعة خرج مخرج الغالب وإلا فيجوز القصر في حال الأمن كما يجوز في حال الخوف ولذلك أشكل ذلك على بعض الصحابة)

17365_ عن يعلى بن أمية قال قلت لعمر بن الخطاب (فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا) فقد أمن الناس ، فقال عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته . (صحيح)

17366_ عن أبي حنظلة قال سألت ابن عمر عن الصلاة في السفر قال الصلاة في السفر ركعتان ، قلنا إنا آمنون ، قال سنة النبي . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى في كتاب الصلاة وفيها دلالة واضحة على أن القصر ليس من شرطه وجود الخوف)

_ باب قوله (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم مَيلَة واحدة ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا)

17367_ عن أبي عياش الزرقي قال كنا مع رسول الله بعسفان فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة فصلى بنا النبي الظهر فقالوا قد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم ثم قالوا تأتي عليهم الآن صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأنفسهم ،

قال فنزل جبرئيل بهذه الآيات بين الظهر والعصر (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة) ، قال فحضرت فأمرهم رسول الله فأخذوا السلاح ، قال فصففنا خلفه صفين ، ثم ركع فركعنا جميعا ثم رفع فرفعنا جميعا ثم سجد النبي بالصف الذي يليه والآخرون قيام يحرسونهم ،

فلما سجدوا وقاموا جلس الآخرون فسجدوا في مكانهم ثم تقدم هؤلاء إلى مصاف هؤلاء وجاء هؤلاء إلى مصاف هؤلاء ثم ركع فركعوا جميعا ثم سجد النبي والصف الذي يليه والآخرون قيام يحرسونهم فلما جلس جلس الآخرون فسجدوا ثم سلم عليهم ثم انصرف ، قال فصلاها رسول الله مرتين مرة بعسفان ومرة بأرض بني سليم . (صحيح)

قال الأعظمي (صلاة الخوف لها أنواع كثيرة فإن العدو تارة يكون تجاه القبلة وتارة يكون في غير صوبها ثم تارة يصلون جماعة وتارة يلتحم الحرب فلا يقدرون على الجماعة بل يصلون فرادى

مستقبلي القبلة وغير مستقبليها رجالا وركبانا . والأحاديث المروية في ذلك كثيرة سبق ذكرها في صلاة الخوف .

قال الإمام أحمد كل حديث روي في أبواب صلاة الخوف فالعمل به جائز ، روي فيها ستة أوجه أو سبعة أوجه . وقوله (ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم) حمل السلاح في صلاة الخوف واجب لظاهر الآية وهو أحد قولي الشافعي ورخص الله في وضعها في حال المطر أو المرض)

17368_ عن ابن عباس (إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم) قال عبد الرحمن بن عوف كان جريحا . (صحيح)

_ باب قوله (فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا)

قال الأعظمي (أي إذا انتهيتم من الصلاة المفروضة فاذكروا الله بالتسبيح والتحميد والتهليل والتمجيد علي كل حال)

17369_ عن عائشة قالت كان رسول الله يذكر الله علي كل أحيانه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) أي مفروضا كما قال ابن عباس وقال ابن مسعود إن للصلاة وقتا كوقت الحج)

_ باب قوله (ولا تهِنُوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما)

قال الأعظمي (قيل نزلت هذه الآية في أحد وذلك أن أبا سفيان وأصحابه لما رجعوا يوم أحد بعث رسول الله طائفة في آثارهم فشكوا ألم الجراحات فقال الله تعالى (ولا تهنوا) أي لا تضعفوا في طلب أبي سفيان وأصحابه ، وقوله (فإنهم) أي الكفار وإليه تشير أيضا آية سورة آل عمران (139) (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) أي إن صبرتم على جراحاتكم فتكون لكم العاقبة بالنصرة والظفر وهو قوله تعالى (وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين))

_ باب قوله (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما ، واستغفر الله إن الله كان غفورا رحيما ، ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما ، يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون مُحِيطا ، ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا)

قال الأعظمي (قوله (بما أراك الله) أي بما ألهم الله إليك وذكر في سبب نزوله قصة بني أبيرق)

17370_ عن قتادة بن النعمان قال كان أهل بيت منا يقال لهم بنو أبيرق بشر وبشير ومبشر وكان بشير رجلا منافقا يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله ثم ينحله بعض العرب ثم يقول قال فلان كذا وكذا فإذا سمع أصحاب رسول الله ذلك الشعر قالوا والله ما يقول هذا الشعر إلا هذا الخبيث أو كما قال الرجل وقالوا ابن الأبيرق قالها ،

قال وكانوا أهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والإسلام وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير وكان الرجل إذا كان له يسار فقدمت ضافطة من الشام من الدرمك ابتاع الرجل منها فخص بها نفسه وأما العيال فإنما طعامهم التمر والشعير ،

فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملا من الدرمك فجعله في مشربة له وفي المشربة سلاح ودرع وسيف فعدي عليه من تحت البيت فنقبت المشربة وأخذ الطعام والسلاح فلما أصبح أتاني عمي رفاعة فقال يا ابن أخي إنه قد عدي علينا في ليلتنا هذه فنقبت مشربتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا ،

قال فتحسسنا في الدار وسألنا فقيل لنا قد رأينا بني أبيرق استوقدوا في هذه الليلة ولا نرى فيما نرى إلا على بعض طعامكم ، قال وكان بنو أبيرق قالوا ونحن نسأل في الدار والله ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل رجل منا له صلاح وإسلام فلما سمع لبيد اخترط سيفه وقال أنا أسرق ؟ فوالله ليخالطنكم هذا السيف أو لتبينن هذه السرقة ،

قالوا إليك عنها أيها الرجل فما أنت بصاحبها ، فسألنا في الدار حتى لم نشك أنهم أصحابها فقال لي عمي يا ابن أخي لو أتيت رسول الله فذكرت ذلك له ، قال قتادة فأتيت رسول الله فقلت إن أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا إلى عمي رفاعة بن زيد فنقبوا مشربة له وأخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا سلاحنا فأما الطعام فلا حاجة لنا فيه ، فقال النبي سآمر في ذلك ،

فلما سمع بنو أبيرق أتوا رجلا منهم يقال له أسير بن عروة فكلموه في ذلك فاجتمع في ذلك ناس من أهل الدار فقالوا يا رسول الله إن قتادة بن النعمان وعمه عمدا إلى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح

يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت ، قال قتادة فأتيت رسول الله فكلمته فقال عمدت إلى أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاح ترميهم بالسرقة على غير ثبت وبينة ،

قال فرجعت ولوددت أني خرجت من بعض مالي ولم أكلم رسول الله في ذلك ، فأتاني عمي رفاعة فقال يا ابن أخي ما صنعت ؟ فأخبرته بما قال لي رسول الله فقال الله المستعان ، فلم يلبث أن نزل القرآن (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما) بني أبيرق (واستغفر الله) أي مما قلت لقتادة (إن الله كان غفورا رحيما) ،

(ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم) إلى قوله (غفورا رحيما) أي لو استغفروا الله لغفر لهم (ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه) إلى قوله (وإثما مبينا) قولهم للبيد (ولولا فضل الله عليك ورحمته) إلى قوله (فسوف نؤتيه أجرا عظيما) ،

فلما نزل القرآن أتى رسول الله بالسلاح فرده إلى رفاعة فقال قتادة لما أتيت عمي بالسلاح وكان شيخا قد عشا أو عسا في الجاهلية وكنت أرى إسلامه مدخولا فلما أتيته بالسلاح قال يا ابن أخي هو في سبيل الله فعرفت أن إسلامه كان صحيحا ، فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين فنزل على سلافة بنت سعد ابن سمية ،

فأنزل الله (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ، إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) فلما نزل على سلافة رماها حسان بن ثابت بأبيات من شعر

فأخذت رحله فوضعته على رأسها ثم خرجت به فرمت به في الأبطح ثم قالت أهديت لي شعر حسان ؟ ما كنت تأتيني بخير . (صحيح)

_ باب قوله (لا خير في كثِيرٍ من نجواهم إلا من أمَرَ بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما)

قال الأعظمي (قوله (النجوى) هي الاسرار في كلام الناس إن كان في خير فخير وإن كان في شر فشر . قوله (إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح) يعني هذه الأنواع من النجوى ممدوحة)

17371_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟ قالوا بلى ، قال صلاح ذات البَيِنِ فإن فساد ذات البين هي الحالقة . (صحيح)

17372_ عن الزبير أن رسول الله قال دبَّ إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء والبغضاء هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين . (حسن لغيره)

17373_ عن أبي هريرة أن النبي قال إياكم وسوء ذات البين فإنها الحالقة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي ومعنى قوله وسوء ذات البين إنما يعني العداوة والبغضاء وقوله الحالقة يقول إنها تحلق الدين)

_ باب قوله (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نولِّه ما تولى ونُصلِه جهنم وساءت مصيرا)

قال الأعظمي (قوله (يشاقق الرسول) أي يتبع غير شريعته سواء زاد فيها ما لم يأت به النبي مثل أن يأخذ بالأحاديث الضعيفة والموضوعة والمنكرة أو نقص منها مثل أن يترك الأحاديث الصحيحة الثابتة بحجج واهية فهؤلاء جميعا ممن شاقوا الرسول . وقوله (ويتبع غير سبيل المؤمنين) والمؤمنون حقا هم الصحابة ثم التابعون ثم أتباعهم إلى يوم الدين فهؤلاء هم الذين أمرنا باتباع سبيلهم لأنه اجتماعهم على شيء ضامن من الخطأ)

(ولا أدري كيف أدخل الأخذ بالأحاديث الضعيفة ضمن تلك الأمور ! ولا يكاد إمام من التابعين وأئمة المسلمين إلا وأخذ بالأحاديث الضعيفة في بعض المسائل والأحكام بل والحلال والحرام أكان هؤلاء جميعا ممن يشاقق الرسول ويتبع غير سبيل المؤمنين !)

17374_ عن ابن عباس أن النبي قال لا يجمع الله أمتي على الضلالة أبدا ويد الله على الجماعة . وفي رواية بلفظ لا يجمع الله هذه الأمة علي الضلالة أبدا . (صحيح)

قال الأعظمي (فمن خالف ما أجمع الناس عليه سواء في الاعتقاد أو في الأعمال فهو معرَّض للعذاب الشديد كما قال الله تعالى (نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا))

_ باب قوله (ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سُوءاً يُجزَ به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا)

قال الأعظمي (أي ليس لكم ولا لهم النجاة بمجرد التمني بل العبرة بالإيمان بالله ورسوله وطاعتهما ومن تلك الأماني المجردة عن الإيمان والعمل أماني أهل الكتاب ، قال تعالى (وقالوا لن

يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيُّهم) وقال تعالى (وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه))

17375_ عن ابن عباس قوله (ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب) إلي (ولا نصيرا) تحاكم أهل الأديان فقال أهل التوراة كتابنا خير الكتب أنزل قبل كتابكم ونبينا خير الأنبياء وقال أهل الإنجيل مثل ذلك وقال أهل الإسلام لا دين إلا الإسلام كتابنا نسخ كل كتاب ونبينا خاتم النبيين وأمرتم وأمرنا أن نؤمن بكتابكم ونعمل بكتابنا ،

فقضى الله بينهم فقال (ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به) وخير بين أهل الأديان فقال (ومن أحسن دِيناً ممن أسلم وجهه لله وهو مُحسِن واتبع ملة إبراهيم حنيفا واتخذ الله إبراهيم خليلا) . (حسن)

قال الأعظمي (وروي نحوه عن مسروق والضحاك والسدي وغيرهم ، ومعنى الآية إن الدين ليس بالتحلي ولا بالتمني وليس كل من ادعى شيئا حصل له بمجرد دعواه ولا كل من قال إنه هو المحق سمع قوله بمجرد ذلك حتى يكون له من الله برهان .

وقوله عام لكل معصية صغيرة كانت أو كبيرة من المسلمين أو من الكفار ولكن جاء التخصيص في قوله (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) فما بقي إلا الشرك فمن يشرك بالله ولم يتب منه فإنه يجز بشركه)

17376_ عن ابن عباس قوله (من يعمل سوءا يجز به) يقول من يشرك يجز به وهو السوء (ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا) إلا أن يتوب قبل موته فيتوب الله عليه . (حسن)

_ باب قوله (ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسِنٌ واتبع ملة إبراهيم حنيفا واتخذ الله إبراهيم خليلا)

قال الأعظمي (يعني أخلص العمل لربه عز وجل وعمل بما شرع الله على لسان رسوله واتبع الدين الذي كان عليه إبراهيم عليه السلام لأن الله اتخذ إبراهيم خليلا أي وليا فلا يقبل بعد كل هذا إلا الإسلام الذي هو الحنيفية والخلة هي أرفع مقامات المحبة لأنه كما قال تعالى (وإبراهيم الذي وفى) أي أنه قام بجميع ما أمر به عن عبادة الله والتضحية في سبيل الله وبناء بيت الله)

17377_ عن عمرو بن ميمون أن معاذا لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرأ (واتخذ الله إبراهيم خليلا) قال رجل من القوم لقد قرَّت عين أم إبراهيم . (صحيح)

_ باب قوله (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يُتلَى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليما)

قال الأعظمي (قوله (وما يتلى عليكم في الكتاب) يعني آيات الفرائض في أول هذه السورة . وقوله (والمستضعفين من الولدان) أي ما كانوا يورثون النساء والصبي حتى يحتلم فأنزل الله تعالى أول سورة النساء من الفرائض)

17378_ عن عائشة (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن) قالت عائشة هو الرجل تكون

عنده اليتيمة هو وليها ووارثها فأشركته في ماله حتى في العذق فيرغب أن ينكحها ويكره أن يزوجها رجلا فيشركه في ماله بما شركته فيعضلها فنزلت هذه الآية . (صحيح)

17379_ عن عائشة قالت ثم إن الناس استفتوا رسول الله فأنزل الله تعالى (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب) الآية ، قالت والذي ذكر الله أنه يتلى عليهم في الكتاب الآية الأولى التي قال الله فيها (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء) . (صحيح)

17380_ عن عروة أنه سأل عائشة عن قوله تعالى (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا) قالت يا ابن أختي اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في مالها وجمالها يريد أن يتزوجها بأدنى من سنة صداقها فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن فيكملوا الصداق وأمروا بنكاح من سواهن من النساء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تعالى (وأن تقوموا لليتامى بالقسط) من تمام العدل باليتيمة إن كانت صاحبة مال وجمال أن يختار لها من هو خير منه وإن كانت بها دمامة ولا مال لها تزوجها فإنه أحق بها ، وقد روي نحو ذلك عن عمر بن الخطاب ولا يصح .

ومعنى الآيتين أن الناس في الجاهلية إذا كان في حجرهم يتيمة صاحبة مال وجمال فيتزوجونها بدون صداق فإن كانت دميمة صاحبة مال لا يتزوجها ولا يزوجها حتى تموت فيرث مالها ، فجاء الإسلام وألغى هذا الظلم على اليتيمة وأمر إن كانت صاحبة مال وجمال ويرغب أن يتزوجها فيتزوجها بصداق أسوة أمثالها من النساء وإن لم يرغب فيها فلا يمنعها رغبة في ميراثها)

_ باب قوله (وإن امرأة خافت من بَعلِها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الأنفس الشحَّ وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا)

قال الأعظمي (قوله (والصلح خير) أي من الفراق فإن المرأة إن صالحت زوجها وتنازلت عن بعض حقوقها فذلك خير لها)

17381_ عن عائشة (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا) قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس بمستكثر منها يريد أن يفارقها فتقول أجعلك من شأني في حل فنزلت الآية في ذلك .(صحيح)

17382_ عن عائشة في قوله تعالي (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا) قالت هو الرجل يرى من امرأته ما لا يعجبه كبرا أو غيره فيريد فراقها فتقول أمسكني واقسم لي ما شئت ، قالت فلا بأس إذا تراضيا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ليس بمستكثر منها أي في المحبة والملازمة والجماع وغيرها)

17383_ عن عائشة قالت لما كبرت سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة فكان رسول الله يقسم لها بيوم سودة . (صحيح)

17384_ عن عروة قال قالت عائشة يا ابن أختي كان رسول الله لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكثه عندنا وكان قلَّ يوم إلا وهو يطوف علينا جميعا فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ إلى التي هو يومها فيبيت عندها ، ولقد قالت سودة بنت زمعة حين أسنت وفرقت أن

يفارقها رسول الله يا رسول الله يومي لعائشة فقبل ذلك رسول الله منها ، قالت نقول في ذلك أنزل الله وفي أشباهها (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا) . (صحيح لغيره)

17385_ عن ابن عباس قال خشِيَت سودة أن يطلقها النبي فقالت لا تطلقني وأمسكني واجعل يومي لعائشة ففعل فنزلت (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير) فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز . (صحيح لغيره)

17386_ عن رافع بن خديج في قوله تعالى (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا) قال كانت تحته امرأة قد خلا من سنها فتزوج عليها شابة فآثر الشابة عليها فأبت امرأته الأولى أن تقر على ذلك فطلقها تطليقة حتى إذا بقي من أجلها يسير قال إن شئت راجعتك وصبرت على الأثرة وإن شئت تركتك حتى يخلو أجلك ، قالت بل راجعني وأصبر على الأثرة ،

فراجعها وآثر عليها الشابة فلم تصبر على الأثرة فطلقها وآثر عليها الشابة حتى إذا بقي من أجلها يسير قال لها مثل قوله الأول فقالت راجعني وأصبر ، قال فذلك الصلح الذي بلغنا أن الله أنزل فيه (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الأنفس الشح وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا) . (صحيح)

_ باب قوله (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان غفورا رحيما)

قال الأعظمي (وقوله (ولن تستطيعوا) أي في المحبة والميل والشهوة والجماع وإن كان القسم حاصلا ليلة وليلة . قوله (فلا تميلوا كل الميل) أي فإذا ملتم إلى واحدة منهن فلا تبالغوا في الميل

إليها كلية فتبقى الأخرى كالمعلقة وقد جاء التحذير في حديث أبي هريرة من الميل الذي يكون فيه بخس الحق دون ميل القلوب)

17387_ عن أبي هريرة عن النبي قال من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوَّامين بالقِسطِ شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تَلوُوا أو تُعرِضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا)

قال الأعظمي (وقوله (ولو على أنفسكم) أي اشهدوا على أنفسكم ولو عاد ضررها عليكم وفيه حث على بيان الحق ولا تأخذهم في الله لومة لائم . وقوله (أو الوالدين والأقربين) وكذلك أداء الشهادة على الوالدين والأقربين من الأولاد والإخوان وغيرهم فحكم الله مقدم على جميع الحقوق . وقوله (وإن تلووا) أي تحرفوا الشهادة وتغيروها لتبطلوا الحق ،

والليُّ هو التحريف وتعمد الكذب ومنه قوله تعالى (وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون))

_ باب قوله (الذين يتربصون بكم فإن كان لكم فَتحٌ من الله قالوا ألم نكن معكم وإن كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا)

قال الأعظمي (فيه إخبار عن المنافقين الذين يتربصون بالمؤمنين دوائر السوء فالله يعد المؤمنين بحسن العاقبة ولن يكون للكافرين سبيلا على المؤمنين وقد تحقق ذلك في عهد النبوة وفي عهد الخلفاء الراشدين ، وإن أريد به العموم إلى يوم القيامة فالمقصود بالمؤمنين هم المؤمنون حقا فمتى تحقق ذلك واستقام المؤمنون على ذلك تكون لهم الغلبة والنصر كما حصل لهم في الماضي وفيه تطمين للمؤمنين)

_ باب قوله (إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا)

قال الأعظمي (قوله (وهو خادعهم) أي مجازيهم على خدعتهم لأن الله لا يخادع ، وقوله (وإذا قاموا إلى الصلاة) أي أن قيامهم إلى الصلاة يكون متثاقلا لأنهم لا يريدون وجه الله وإنما يعملون رياء ولذا إذا سنحت لهم الفرصة غابوا عن الصلاة مثل صلاة العشاء وصلاة الفجر لعدم رؤيتهم كما ثبت في الصحيح)

17388_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر . (صحيح)

17389_ عن العلاء بن عبد الرحمن أنه دخل على أنس بن مالك في داره بالبصرة حين انصرف من الظهر وداره بجنب المسجد فلما دخلنا عليه قال أصليتم العصر ؟ فقلنا له إنما انصرفنا الساعة من الظهر ، قال فصلوا العصر فقمنا فصلينا فلما انصرفنا قال سمعت رسول الله يقول تلك صلاة

المنافق يجلس يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها أربعا لا يذكر الله إلا قليلا . (صحيح)

_ باب قوله (مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يُضلِل الله فلن تجد له سبيلا)

قال الأعظمي (قوله (مذبذبين بين ذلك) يعني المنافقين متحيرين بين الإيمان والكفر فهم مع المؤمنين ظاهرا ومع الكفار باطنا فلا هم بمؤمنين مخلصين ولا هم بمشركين مصرحين بالشرك من أجل الشك الذي لا يفارقهم والمصالح الدنيوية التي تحول بين الإيمان والكفر)

17390_ عن ابن عمر عن النبي قال مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تعير أي تتردد وتذهب . وقوله تعالى (لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء) قال مجاهد لا إلى أصحاب محمد ولا إلى هؤلاء اليهود)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا)

قال الأعظمي (في هذه الآية تحذير من موالاة الكافرين بعد أن وصف الله المنافقين الذين هم موالون للكفار حرم على المؤمنين موالاتهم جميعا وقد جاء في سورة آل عمران (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير) ،

والموالاة كلمة جامعة شاملة مدلولاتها تختلف حسب الزمان والمكان ومن لم ينته من موالاتهم جعل إيمانه معرضا للفساد لقوله تعالى (أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا) أي حجة على فساد إيمانهم)

17391_ عن ابن عباس قال كل سلطان في القرآن حُجَّة . (صحيح)

_ باب قوله (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا ، إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما)

17392_ عن الأسود قال كنا في حلقة عبد الله بن مسعود فجاء حذيفة حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد أنزل النفاق على قوم خير منكم . قال الأسود سبحان الله إن الله يقول (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) فتبسم عبد الله وجلس حذيفة في ناحية المسجد فقام عبد الله فتفرق أصحابه فرماني بالحصا فأتيته فقال حذيفة عجبت من ضحكه وقد عرف ما قلت لقد أنزل النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا فتاب الله عليهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (الدرك الأسفل) بيوت لها أبواب تطبق عليهم فيوقد من تحتهم النار ومن فوقهم النار ، روي ذلك عن أبي هريرة وابن مسعود وغيرهم بأسانيد صحيحة . وقوله (إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله) أي بدلوا الرياء بالإخلاص وهو الإيمان بالقلب فإن النفاق كفر القلب)

17393_ عن معاذ بن جبل أن رسول الله قال أخلِص دينَك يكفك القليل من العمل . (صحيح)

_ باب قوله (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظُلِم وكان الله سميعا عليما ، إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فإن الله كان عفوا قديرا)

قال الأعظمي (قوله (لا يحب الله الجهر بالسوء) أي القول القبيح إلا من ظلم فيجوز للمظلوم أن يخبر عن ظلم الظالم وأن يدعو عليه)

17394_ عن عائشة قالت سرقت ملحفة لها فجعلت تدعو على من سرقها فجعل النبي يقول لا تسبخي عنه . (صحيح) قال أبو داود لا تسبخي عنه أي لا تخففي عنه .

_ باب قوله (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا)

قال الأعظمي (قوله أي قبل موت عيسى عليه السلام وذلك عند نزوله من السماء في آخر الزمان)

17395_ عن أبي هريرة عن النبي قال والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكَماً مُقسِطاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد ، ثم يقول أبو هريرة اقرءوا إن شئتم (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته) الآية . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي رواية أنه يمكث في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون فتصير الملل كلها واحدة وهي ملة الإسلام الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام . وقيل الضمير في قوله (قبل موته) راجعة إلى الكتابي ومعناه وما من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمنن بعيسى عليه السلام قبل موته والأول أصح)

_ باب قوله (يا أهل الكتاب لا تَغلُوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم ورُوحٌ منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السماوات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا)

قال الأعظمي (ينهى الله تعالى أهل الكتاب عن الغلو والإطراء فإن النصارى غلوا في عيسى ابن مريم فرفعوه فوق المنزلة التي أعطاه الله إياها حتى جعلوه إلها من دون الله فعبدوه كما يعبدون الله ولذا نهى رسول الله أتباعه أن يغلوا فيه)

17396_ عن عمر قال سمعت رسول الله يقول لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله . (صحيح)

17397_ عن أنس بن مالك قال جاء رجل إلى رسول الله فقال يا خير البرية فقال رسول الله ذاك إبراهيم . (صحيح)

17398_ عن أنس بن مالك أن رجلا قال يا محمد يا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا فقال رسول الله يا أيها الناس عليكم بتقواكم لا يستهوينكم الشيطان أنا محمد بن عبد الله عبد الله ورسوله والله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (وكلمته) أي خلقه الله بكلمته كن ، وقوله (ألقاها إلى مريم) بواسطة جبريل فصار بشرا من غير أب ، وقوله (وروح منه) أي روح من الأرواح وإضافة هذا الروح إلى الله

تشريفا له ، وقيل الروح هو جبريل كقوله تعالى (فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشَراً سويا) فنفخ جبريل فيها من روحه فصار عيسى ابن مريم ،

إذا كانت هذه حقيقة عيسى عليه السلام بأنه خلق من خلقه فلا تقولوا ثلاثة أي الأب والابن وروح القدس لأن الله تعالى منزه عن أن يكون له ولد لأن الولد يكون شريكا في ملك أبيه والله متفرد في ملكه (له ما في السماوات وما في الأرض))

_ باب قوله (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شيء عليم)

17399_ عن البراء بن عازب قال آخر سورة نزلت براءة وآخر آية نزلت (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) . (صحيح)

17400_ عن جابر بن عبد الله قال دخل عليَّ رسول الله وأنا مريض لا أعقل فتوضأ فصبوا علي من وضوئه فعقلت فقلت يا رسول الله إنما يرثني كلالة فنزلت آية الفرائض . وفي رواية فنزلت آية الميراث . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي رواية فنزلت آية الميراث وهي قوله تعالى (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) والكلالة من الإكليل الذي يحيط بالرأس من جوانبه ولهذا فسّرها العلماء بمن يموت وليس له ولد ولا والد ، وذهب بعض أهل العلم إلى أن الكلالة من لا ولد له مستدلا بالآية الكريمة (إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك) ،

ولكن دلت السنة الصحيحة على زيادة والد أيضا كما سبق تفصيله في كتاب الميراث ، وهذا الذي قال به جمهور أهل العلم من الصحابة والتابعين والأئمة المتبوعين وغيرهم . وقوله أي فإن ترك مع الأخت الابنة فللأخت النصف وللابنة النصف كما في الصحيح)

17401_ عن الأسود بن يزيد قال أتانا معاذ بن جبل باليمن معلما وأميرا فسألنا عن رجل توفي وترك ابنته وأخته فأعطى الابنة النصف والأخت النصف . (صحيح)
وعنه قال قضى فينا معاذ بن جبل على عهد رسول الله النصف للابنة والنصف للأخت .(صحيح)

17402_ عن هزيل بن شرحبيل قال سئل أبو موسى عن ابنة وابنة ابن وأخت فقال للابنة النصف وللأخت النصف وائت ابن مسعود فسيتابعني ، فسئل ابن مسعود وأخبر بقول أبي موسى فقال لقد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين أقضي فيها بما قضى النبي ، للابنة النصف ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين وما بقي فللأخت ، فأتينا أبا موسى فأخبرناه بقول ابن مسعود فقال لا تسألوني ما دام الحَبرُ فيكم . (صحيح)

_ تفسير سورة المائدة وهي مدنية وعدد آياتها 120

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلَّت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يُتلَى عليكم غير مُحِلِّي الصيد وأنتم حُرُم إن الله يحكم ما يريد)

قال الأعظمي (قوله (أوفوا بالعقود) أي بالعهود كما قال ابن عباس رواه ابن جرير في تفسيره (8/ 6) بإسناد حسن وبه قال جماعة من أهل العلم ، وقيل ما أحل وما حرم وما فرض وما حد في القرآن كله فلا تغدروا ولا تنكثوا ، روي أيضا عن ابن عباس بإسناد حسن ،

وقيل معناه عقود الجاهلية يعنى الحلف وفي معناه أحاديث ذكرت في مواضعها . وقوله (بهيمة الأنعام) هي الإبل والبقر والغنم . وقوله (إلا ما يتلى عليكم) أي الآية الثالثة وهي قوله تعالى (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير))

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تُحِلُّوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمِّين البيت الحرام يبتغون فَضلاً من ربهم ورضوانا وإذا حللتم فاصطادوا)

17403_ عن ابن عباس قال قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله) كان المشركون يحجون البيت الحرام ويهدون الهدايا ويعظمون حرمة المشاعر ويتجرون في حجهم فأراد المسلمون أن يغيروا عليهم فقال الله (لا تحلوا شعائر الله) . (حسن)

قال الأعظمي (وقيل معناه لا تحلوا ما حرم الله عليكم في حال إحرامكم بقرينة قوله تعالى (وإذا حللتم فاصطادوا))

_ باب قوله (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهِلَّ لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السَّبُعُ إلا ما ذكيتم وما ذُبِح على النُّصُبِ وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فِسق اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت

عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دِيناً فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم)

قال الأعظمي (قوله (والمنخنقة) هي التي تموت بالخنق باليد أو بالحبل أو بأي وجه آخر ، وقوله (والموقوذة) هي التي تُضرَب بشيء ثقيل غير محدد أو ينهدم عليها شيء حتى تموت)

17404_ عن عدي بن حاتم قال سألت النبي عن صيد المعراض فقال ما أصاب بحده فكل وما أصاب بعرضه فهو وقيذ . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (والمتردية) هي التي تقع من شاهق أو موضح عال كالجبل أو الجدار أو سطح فتموت بذلك وكذلك التي تتردى في بئر . وقوله (والنطيحة) فعيلة بمعنى مفعولة أي منطوحة وهي التي تنطحها غيرها فتموت .

وقوله (وما أكل السبع) أي ما صاده السبع كالأسد أو الفهد أو النمر أو الذئب أو الكلب وكذلك الطيور التي تفترس الصيود فإنها إذا ماتت بسبب صيد السبع لها فإنها لا تحل ، وقد كان أهل الجاهلية يأكلون ما أفضل السبع من الشاة أو البعير أو البقرة ونحو ذلك فحرم الله ذلك على المؤمنين .

وقوله (إلا ما ذكيتم) عائد على ما ذكر من (والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع) فإن كانت فيها روح فذكي فكلوه ، وقد قال غير واحد من أهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم بأن المذكاة متى تحركت بحركة تدل على بقاء الحياة فيها بعد الذبح فهي حلال)

17405_ عن أبي أمامة قال بعثني رسول الله إلى قومي أدعوهم إلى الله ورسوله وأعرض عليهم شرائع الإسلام فأتيتهم فبينا نحن كذلك إذ جاؤوا بقصعة من دم فاجتمعوا عليها يأكلونها قالوا هلم يا صدي فكل ، قلت ويحكم إنما أتيتكم من عند محرم هذا عليكم وأنزل الله عليه ، قالوا وما ذاك ؟ قال فتلوت عليهم هذه الآية (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (وأن تستقسموا بالأزلام) الأزلام واحدها زلم وقد تفتح الزاي فيقال زلم ، وكانت العرب في جاهليتها يتعاطون ذلك وهي عبارة عن قداح ثلاثة على أحدها مكتوب افعل وعلى الآخر لا تفعل والثالث غفل ليس عليه شيء فإن خرج السهم الآمر فعله فإن خرج السهم الناهي تركه وإذا خرج السهم الفارغ أعاد الاستقسام ،

والاستقسام مأخوذ من طلب القسم من هذه الأزلام وكان من أعظم أصنام قريش صنم يقال له هبل وكان في داخل الكعبة توضع الهدايا وأموال الكعبة عنده وكان عنده سبعة أزلام وقد صوروا إبراهيم وإسماعيل في الكعبة ووضعوا في أيديهما الأزلام كما ثبت في الصحيح)

17406_ عن ابن عباس أن رسول الله لما قدم مكة أَبَى أن يدخل البيت وفيه الآلهة فأمر بها فأخرجت فأخرج صورة إبراهيم وإسماعيل في أيديهما من الأزلام فقال النبي قاتلهم الله لقد علموا ما استقسما بها قط . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما ما جاء في صحيح البخاري (3905) أن سراقة بن مالك بن جعشم لما خرج في طلب النبي وأبي بكر وهما ذاهبان إلى المدينة مهاجرين قال فاستقسمت بالأزلام هل أضرهم أم لا فخرج الذي أكره لا تضرهم قال فعصيت الأزلام واتبعتهم ثم إنه استقسم بها ثانية وثالثة كل ذلك

يخرج الذي يكره لا يضرهم فكان ذلك بقدر الله لا بعمل الأزلام فإن الاستقسام بالأزلام لا يضر ولا ينفع)

17407_ عن طارق بن شهاب قال جاء رجل من اليهود إلى عمر فقال يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها لو علينا نزلت معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا ، فقال وأي آية ؟ قال (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) ، فقال عمر إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه نزلت على رسول الله بعرفات في يوم جمعة . (صحيح)

17408_ عن إسحاق بن قبيصة قال قال كعب لو أن غير هذه الأمة نزلت عليهم هذه الآية لنظروا اليوم الذي أنزلت فيه عليهم فاتخذوه عيدا يجتمعون فيه ، فقال عمر أي آية يا كعب ؟ فقال (اليوم أكملت لكم دينكم) ، فقال عمر قد علمت اليوم الذي أنزلت فيه والمكان الذي أنزلت فيه يوم جمعة ويوم عرفة وكلاهما بحمد الله لنا عيد . (حسن)

17409_ عن عمار بن أبي عمار قال قرأ ابن عباس (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم) وعنده يهودي فقال لو أنزلت هذه علينا لاتخذنا يومها عيدا ، قال ابن عباس فإنها نزلت في يوم عيدين في يوم جمعة ويوم عرفة . (صحيح)

قال الأعظمي (وبعد يوم عرفة لم ينقطع الوحي إلى أن توفي النبي بعد ثلاثة أشهر فالمراد بالإكمال هنا إكمال أصول الدين وتشريعاته الثابتة في الكتاب والسنة الصحيحة وإظهارها على الأديان كلها وكان قبل هذا اليوم تشريعات الأنبياء السابقين حسب ضرورتهم في مكان مخصوص وزمان مخصوص وبعد إكمال هذا الدين صارت الأديان كلها منسوخة ،وسيبقى هذا الدين الذي أكمله الله

يوم عرفة إلى يوم القيامة للناس أجمعين فلا يقبل بعد هذا دعوى من يدعي النبوة والشريعة الجديدة)

_ باب قوله (وإذ قال موسى لقومه ياقوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين)

قال الأعظمي (قوله (إذ جعل فيكم أنبياء) أي إن جدكم الأعظم إبراهيم ثم أبنائه إسماعيل وإسحاق ثم من أولاد إسحاق يعقوب ومن أولاده يوسف وموسى نفسه وهارون هؤلاء كلهم من أنبيائكم . وإن كان بنو إسرائيل لم يعترفوا بنبوة إسماعيل عليه السلام فإن موسى عليه السلام كان معترفا به لأصل ثابت ومدونو التوراة (لا نفرق بين أحد من رسله) إن لم يشيروا إلى ذلك فهو من تعصبهم ،

فيذكرهم موسى ماضي بني إسرائيل المجيد وأنهم كانوا أفضل من في الأرض في زمانهم مثل اليونان ومصر والعراق والشام لأن الله لم يبعث فيهم الأنبياء مثل ما بعث في بني إسرائيل ثم استمرت هذه النبوة في بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام وختمت بنبوة عيسى عليه السلام .

وقوله (ملوكا) أي إنكم كنتم مملوكين لفرعون وقومه في فترة من الزمان ولكن الآن أنتم حاكمون على أنفسكم كما أنه في تاريخكم الماضي كان يوسف عليه السلام وزيرا لخزانة مصر فلا يصرف شيء من المال إلا بإذنه ، وهذا التاريخ سوف يعيد نفسه فيكون فيكم ملوك فعليكم أن تشكروا الله سبحانه وتعالى ولا تعثوا في الأرض مفسدين)

_ باب قوله (قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون)

17410_ عن ابن مسعود قال قال المقداد يوم بدر يا رسول الله إنا لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ولكن امض ونحن معك ، فكأنه سرِّي عن رسول الله . (صحيح)

وعن ابن مسعود قال شهدت من المقداد بن الأسود مشهدا لأن أكون أنا صاحبه أحب إليَّ مما عدل به ، أتى رسول الله وهو يدعو على المشركين فقال والله يا رسول الله لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ولكن نقاتل عن يمينك وعن يسارك ومن بين يديك ومن خلفك ، فرأيت وجه رسول الله يشرق وسر بذلك . (صحيح)

17411_ عن عتبة بن عبد قال أمر رسول الله بالقتال فرمي رجل من أصحابه بسهم فقال رسول الله أوجب هذا ، وقالوا حين أمرهم بالقتال إذا يا رسول الله لانقول كما قالت بنو إسرائيل فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما من المقاتلين . (صحيح لغيره)

_ باب قوله (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قرَّبا قربانا فتُقُبِّل من أحدهما ولم يتقبَّل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين ، لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسِطٍ يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين)

قال الأعظمي (قوله (ابني آدم) هما هابيل وقابيل فعدا أحدهما على الآخر فقتله بغيا عليه وحسدا منه ففاز المقتول برضا الله وخاب القاتل)

17412_ عن سعد بن أبي وقاص أنه قال عند فتنة عثمان بن عفان أشهد أن رسول الله قال إنها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الساعي ، قال أفرأيت إن دخل عليَّ بيتي وبسط يده إلي ليقتلني ؟ قال كن كابن آدم . (صحيح)

_ باب قوله (من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون)

قال الأعظمي (قوله (ومن أحياها) أي كان سببا في بقاء حياته بالتداوي له أو بالتبرع بالدم ونحوه)

17413_ عن جابر بن عبد الله قال لدغت رجلا منا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله فقال رجل يا رسول الله أرقي ؟ قال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل . (صحيح)

_ باب قوله (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويَسعَون في الأرض فسادا أن يقتَّلوا أو يصلَّبوا أو تقطَّع أيديهم وأرجلهم من خِلَافٍ أو يُنفَوا من الأرض ذلك لهم خِزيٌ في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم ، إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم)

17414_ عن أبي قلابة أنه كان جالسا خلف عمر بن عبد العزيز فذكروا ما ذكروا فقالوا وقالوا قد أقادت بها الخلفاء فالتفت إلى أبي قلابة وهو خلف ظهره فقال ما تقول يا عبد الله بن زيد أو قال ما

تقول يا أبا قلابة ؟ قلت ما علمت نفسا حل قتلها في الإسلام إلا رجل زنى بعد إحصان أو قتل نفسا بغير نفس أو حارب الله ورسوله ، فقال عنبسة حدثنا أنس بكذا وكذا ،

قلت إياي حدث أنس قال قدم قوم على النبي فكلموه فقالوا قد استوخمنا هذه الأرض فقال هذه نعم لنا تخرج فاخرجوا فيها فاشربوا من ألبانها وأبوالها فخرجوا فيها فشربوا من أبوالها وألبانها واستصحوا ومالوا على الراعي فقتلوه واطردوا النعم فما يستبطأ من هؤلاء قتلوا النفس وحاربوا الله ورسوله وخوفوا رسول الله ، فقال سبحان الله ، فقلت تتهمني ؟ قال حدثنا بهذا أنس ، قال وقال يا أهل كذا إنكم لن تزالوا بخير ما أبقي هذا فيكم أو مثل هذا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (ويسعون في الأرض فسادا) الأرض شاملة للأمصار والطرقات وبه قال جمهور أهل العلم غير أبي حنيفة ، حتى قال مالك في الذي يغتال الرجل فيخدعه حتى يدخله بيتا فيقتله ويأخذ متاعه إنها محاربة ودمه إلى السلطان لا إلى ولي المقتول ، وقال أبو حنيفة وأصحابه لا تكون المحاربة إلا في الطرقات فأما في الأمصار فلا لأنه يلحقه الغوث إذا استغاث بخلاف الطريق لبعده عمن يغيثه ويعينه .

وقوله (إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم) ظاهر الآية يقتضي سقوط جميع العقاب من القتل والصلب وقطع الأيدي والأرجل من خلاف أو النفي من الأرض وهذا الذي فهمه بعض الصحابة مثل علي بن أبي طالب وأبي هريرة وقال غيرهم العفو عما كان متعلقا بحق الله وأما حقوق الآدميين فلا تسقط)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون)

قال الأعظمي (الوسيلة على وزن فعيلة من قولهم توسلت إلى فلان بكذا بمعنى تقربت إليه ، وقوله (وابتغوا إليه الوسيلة) أي أطلبوا القربة إلى الله تعالى بامتثال أوامره واجتناب نواهي وأما التوسل في الدعاء فالكلام عليه مبسوط في كتاب الأدعية)

_ باب قوله (يا أيها الرسول لا يَحزُنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنَّا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا ومن يُرِد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهِّر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم)

17415_ عن البراء بن عازب قال مُرَّ على النبي بيهودي محمما مجلودا فدعاهم النبي فقال هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟ قالوا نعم ، فدعا رجلا من علمائهم فقال أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟ قال لا ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك نجده الرجم ولكنه كثر في أشرافنا فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد قلنا تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم ،

فقال رسول الله اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه فأمر به فرجم ، فأنزل الله (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر) إلى قوله (إن أوتيتم هذا فخذوه) يقول ائتوا محمدا فإن أمركم بالتحميم والجلد فخذوه وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا فأنزل الله (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) في الكفار كلها . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر))

_ باب قوله (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استُحفِظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)

17416_ عن ابن عباس قال إن الله أنزل (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) ، أنزلها الله في الطائفتين من اليهود وكانت إحداهما قد قهرت الأخرى في الجاهلية حتى ارتضوا واصطلحوا على أن كل قتيل قتلته العزيزة من الذليلة فديته خمسون وسقا وكل قتيل قتلته الذليلة من العزيزة فديته مائة وسق ،

فكانوا على ذلك حتى قدم النبي المدينة وذلت الطائفتان كلتاهما لمقدم رسول الله ورسول الله يومئذ لم يظهر ولم يوطئهما عليه وهو في الصلح فقتلت الذليلة من العزيزة قتيلا فأرسلت العزيزة إلى الذليلة أن ابعثوا إلينا بمائة وسق فقالت الذليلة وهل كان هذا في حيين قط دينهما واحد ونسبهما واحد وبلدهما واحد دية بعضهم نصف دية بعض ؟ إنا إنما أعطيناكم هذا ضيما منكم لنا وفرقا منكم فأما إذ قدم محمد فلا نعطيكم ذلك ،

فكادت الحرب تهيج بينهما ثم ارتضوا على أن يجعلوا رسول الله بينهم ثم ذكرت العزيزة فقالت والله ما محمد بمعطيكم منهم ضعف ما يعطيهم منكم ولقد صدقوا ما أعطونا هذا إلا ضيما منا وقهرا لهم فدسوا إلى محمد من يخبر لكم رأيه إن أعطاكم ما تريدون حكمتموه وإن لم يعطكم حذرتم فلم تحكموه ،

فدسوا إلى رسول الله ناسا من المنافقين ليخبروا لهم رأي رسول الله فلما جاء رسول الله أخبر الله رسوله بأمرهم كله وما أرادوا فأنزل الله (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا) إلى قوله(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) ثم قال فيهما والله نزلت وإياهما عنى الله . (حسن)

قال الأعظمي (وما قاله ابن عباس قال به غير واحد من أهل العلم من الصحابة والتابعين منهم البراء بن عازب وحذيفة بن اليمان وأبو مجلز وأبو رجاء العطاردي وعكرمة وعبيد الله بن عبد الله والحسن البصري وغيرهم قالوا نزلت في أهل كتاب وزاد الحسن البصري وهي علينا واجبة ،

وروي عن ابن طاوس قال وليس كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وقال عطاء هو كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق ، وعن ابن عباس أنه قال وليس بالكفر الذي يذهبون إليه ، رواه الحاكم (2/ 313) بإسناده عن طاوس قال قال ابن عباس إنه ليس بالكفر الذي يذهبون إليه إنه ليس كفرا ينقل عن الملة (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) كفر دون كفر وقال صحيح الإسناد)

(وهذه بلادة شديدة في النقل والرجل كعادته ينقل ما يعجبه فقط ويختصر اختصارا شديدا مخلا في نقولات من ينقل عنهم . ورحم الله الإمام ابن راهوية حيث قال (من دفع شيئا مما أنزل الله فهو كافر وإن كان مقرا بكل ما أنزل الله) فانظر كيف قال وإن كان مقرا بل وبكل ما أنزل الله .

وقال بمثل ذلك كثير من الصحابة والأئمة . فالفرق شديد بين أن يكون رجل يقيم حد السرقة في العموم لكنه يأتي علي شخص بعينه فلا يقيم عليه حد السرقة لقرابة أو ظلم أو رشوة أو غير ذلك وبين من لا يقيم حد السرقة بالكلية أصلا . وقس علي ذلك أي حكم وحد وعقوبة .

وانظر كتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (779) (الكامل في جَمعِ (150) مثالا من الأحكام التي قال الإمام ابن حزم أن المخالف فيها كافر مشرك حلال الدم والمال بإجماع الأمَّة مع بيان أن ابن حزم نقل الإجماع القطعيَّ في (1200) مسألة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الزلات لهدم الدين واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (790) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي))

_ باب قوله (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون)

17417_ عن أنس بن مالك قال كسرت الربيع وهي عمة أنس بن مالك ثنية جارية من الأنصار فطلب القوم القصاص فأتوا النبي فأمر النبي بالقصاص فقال أنس بن النضر عم أنس بن مالك لا والله لا تُكسَر سنها يا رسول الله ، فقال رسول الله يا أنس كتاب الله القصاص ، فرضي القوم وقبلوا الأرش فقال رسول الله إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبرَّه . (صحيح)

_ باب قوله (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون)

17418_ عن ابن عباس في قوله تعالى (سماعون للكذب أكالون للسحت فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) قال كان النبي مخيَّرا في هذه الآية حتى نزلت (وأن احكم بينهم بما أنزل الله) . (صحيح)

قال الأعظمي (لقد أمر النبي أن يحكم بينهم بعدما كان قد رخص له أن يعرض عنهم إن شاء فنسخت هذه الآية التي كانت قبلها وهو قول جماعة من أهل العلم)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم)

17419_ عن أبي موسى الأشعري قال لما نزلت (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) قال رسول الله هم قوم هذا يعني أبا موسى الأشعري . (صحيح)

وعن أبي موسى قال قرئت عند النبي (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) قال هم قومك أهل اليمن . (صحيح)

قال الأعظمي (والآية عامة وفيها إشارة إلى قدرة الله تعالى بأنه يقدر أن يستبدل من هم خير منكم كما جاء في سورة محمد (38) (وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) وكما جاء في (ألم تر أن الله خلق السماوات والأرض بالحق إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد ، وما ذلك على الله بعزيز) (سورة إبراهيم 19- 20) والتاريخ يشهد لذلك . قوله (ولا يخافون لومة لائم) أي لا يردهم عما هم فيه من طاعة الله ورسوله لائمة لائم)

17420_ عن أبي ذر قال أمرني خليلي بسبع ، أمرني بحب المساكين والدنو منهم ، وأمرني أن أنظر إلى من هو دوني ولا أنظر إلى من هو فوقي ، وأمرني أن أصل الرحم وإن أدبَرَت ، وأمرني أن لا أسأل أحدا شيئا ، وأمرني أن أقول بالحق وإن كان مُرّا ، وأمرني أن لا أخاف في الله لومة لائم ، وأمرني أن أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنهن من كنز تحت العرش . (صحيح)

17421_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال إن الله ليسأل العبد يوم القيامة حتى إنه ليسأله يقول أي عبدي رأيت منكرا فلم تنكره فإذا لقن الله عبدا حجته قال يا رب وثقت بك وخفت الناس . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد قال علي بن أبي طالب واعلموا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقطع رزقا ولا يقرب أجلا ، رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (4/ 1166 -1167))

_ باب قوله (قل هل أنبئكم بشرٍّ من ذلك مثُوبةً عند الله من لعَنَه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبَدَ الطاغوت أولئك شرٌّ مكانا وأضلُّ عن سواء السبيل)

17422_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله فقدت أمة من بني إسرائيل لا يُدرَى ما فعلت ولا أراها إلا الفأر ، ألا ترونها إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشربه وإذا وضع لها ألبان الشاء شربته . قال أبو هريرة فحدثت هدا الحديث كعبا فقال آنت سمعته من رسول الله ؟ قلت نعم ، قال ذلك مرارا قلت أأقرأ التوراة ! . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي ألا ترونها إذا وضعت لها ألبان الإبل معنى هذا أن لحوم الإبل وألبانها حرمت على بني إسرائيل دون لحوم الغنم وألبانها فدل امتناع الفأرة من لبن الإبل دون الغنم على أنها مسخ من بني إسرائيل . وقوله أأقرأ التوراة بهمزة الاستفهام وهو استفهام إنكار ومعناه ما أعلم ولا عندي شيء إلا عن النبي ولا أنقل عن التوراة ولا غيرها من كتب الأوائل شيئا بخلاف كعب الأحبار وغيره ممن له علم بعلم أهل الكتاب)

17423_ عن أبي هريرة قال الفأرة مسخ وآية ذلك أنه يوضع بين يديها لبن الغنم فتشربه ويوضع بين يديها لبن الإبل فلا تذوقه . فقال له كعب أسمعت هذا من رسول الله ؟ قال أفأنزلت عليَّ التوراة ! . (صحيح)

_ باب قوله (وقالت اليهود يد الله مغلولة غُلَّت أيديهم ولُعِنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويَسعَون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين)

قال الأعظمي (قوله تعالى (مغلولة) أي بخيلة فإن اليد الموثقة لا تنفق بل تمسك مثل قوله تعالى (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا))

_ باب قوله (يا أيها الرسول بلِّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين)

17424_ عن عائشة قالت من حدثك أن محمدا كتم شيئا مما أنزل الله عليه فقد كذب والله يقول (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك) ، قالت ولو كان محمد كاتما شيئا مما أنزل عليه لكتم هذه الآية (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا) . (صحيح)

17425_ عن أنس قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي يقول اتق الله وأمسك عليك زوجك . قالت عائشة لو كان رسول الله كاتما شيئا لكتم هذه الآية . (صحيح)

17426_ عن أبي جحيفة قال قلت لعلي بن أبي طالب هل عندكم كتاب ؟ قال لا إلا كتاب الله أو فهم أعطيه رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة ، قلت فما في هذه الصحيفة ؟ قال العقل وفكاك الأسير ولا يُقتَل مسلم بكافر . (صحيح)

17427_ عن عنترة بن عبد الرحمن قال كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال له إن ناسا يأتونا فيخبرونا أن عندكم شيئا لم يبده رسول الله للناس فقال ألم تعلم أن الله قال (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) والله ما ورثنا رسول الله سوداء في بيضاء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد شهد الصحابة في أعظم المحافل وهي خطبة حجة الوداع بأن الرسول قد بلغ ما أمر به)

17428_ عن جابر بن عبد الله قال خطب رسول الله وقال فذكر خطبة عظيمة وجاء فيها وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله وأنتم تُسأَلون عني فما أنتم قائلون ؟ قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت ، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) قال ابن عباس إن كتمت آية مما أنزل إليك من ربك لم تبلغ رسالته . وقوله (والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين) أي يا

محمد بلغ عني رسالتي ولا تخف أنا حافظك وناصرك وقد كان النبي قبل نزول هذه الآية يُحرَس كما جاء في الصحيحين)

17429_ عن عائشة قالت أرق رسول الله ذات ليلة فقال ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة ، قالت وسمعنا صوت السلاح فقال رسول الله من هذا ؟ قال سعد بن أبي وقاص يا رسول الله جئت أحرسك ، قالت عائشة فنام رسول الله حتى سمعت غطيطه . (صحيح)

قال الأعظمي (وبعد نزول هذه الآية الكريمة أمر النبي الحراس بالانصراف)

17430_ عن عائشة قالت كان النبي يُحرَس حتى نزلت هذه الآية (والله يعصمك من الناس) فأخرج رسول الله رأسه من القبة فقال لهم يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله . (حسن)

17431_ عن عبد الله بن شقيق أن رسول الله كان يعتقبه ناس من أصحابه فلما نزلت (والله يعصمك من الناس) خرج فقال يا أيها الناس الحقوا بملاحقكم فإن الله قد عصمني من الناس . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وكذلك روي أيضا مرسلا عن سعيد بن جبير ومحمد بن كعب القرظي والربيع بن أنس وغيرهم ، وهذه المراسيل قد اختلفت مخارجها وهي تقوي بعضها بعضا ، وقد روي مرفوعا أيضا عن أبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وابن عباس وهي كلها معلولة وهي قصة مشهورة في كتب السير والتاريخ)

(وأقول بل هو حديث حسَنٌ أيضا من رواية هؤلاء الصحابة)

قال الأعظمي (ومن عصمة الله لرسوله وحفظه ما جاء في الصحيح)

17432_ عن جابر بن عبد الله أنه غزا مع رسول الله قِبَل نجد فلما قفل رسول الله قفل معه فأدركتهم القائلة في وَادٍ كثير العضاة فنزل رسول الله وتفرق الناس يستظلون بالشجر فنزل رسول الله تحت شجرة وعلق بها سيفه ونمنا نومة فإذا رسول الله يدعونا وإذا عنده أعرابي فقال إن هذا اخترط علي سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال من يمنعك مني ؟ فقلت الله ثلاثا ولم يعاقبه وجلس . (صحيح)

17433_ عن جابر قال لما غزا رسول الله بني أنمار نزل على ذات الرقيع بأعلى نخل فبينما هو جالس على رأس بئر قد دلي رجليه فقال الوارث من بني النجار لأقتلن هذا فقال له أصحابه كيف تقتله ؟ قال أقول له أعطني سيفك فإذا أعطانيه قتلته به ،

قال فأتاه فقال يا محمد أعطني سيفك أشيمه فأعطاه إياه فرعدت يده حتى سقط السيف من يده ، قال رسول الله حال الله بينك وبين ما تريد ، فأنزل الله (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين . (حسن)

17434_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا نزل منزلا نظروا أعظم شجرة يرونها فجعلوها للنبي فينزل تحتها وينزل أصحابه بعد ذلك في ظل الشجر ، فبينما هو نازل تحت شجرة وقد علق السيف عليها إذ جاء أعرابي فأخذ السيف من الشجرة ثم دنا إلى النبي وهو نائم فأيقظه فقال يا محمد من يمنعك مني الليلة ؟ فقال النبي الله ، فأنزل الله (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) الآية . (صحيح)

17435_ عن جعدة الجشمي قال سمعت النبي ورأى رجلا سمينا فجعل النبي يومئ إلى بطنه بيده ويقول لو كان هذا في غير هذا لكان خيرا لك . قال وأتي النبي برجل فقالوا هذا أراد أن يقتلك فقال له النبي لم تُرَع لم ترع ولو أردت ذلك لم يسلطك الله عليَّ . (حسن)

_ باب قوله (قل ياأهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين ، إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

قال الأعظمي (وقوله (وما أنزل إليكم من ربكم) أي القرآن ، وقوله (إن الذين آمنوا) هم مسلمون ، وقوله (والذين هادوا) هم اليهود ، وقوله (والصابئون) هم طائفة من المجوس من الفرس وغيرهم كان لهم كتاب فضيعوه وكانوا يقولون لا إله إلا الله ولكنهم لم يؤمنوا بالنبي وكانوا يرون أن العمل الصالح ينفعهم في الآخرة ،

ولكن العمل الصالح في نظر الإسلام ما كان موافقا للشريعة المحمدية بعد إرسال آخر الرسل محمد بن عبد الله فهؤلاء المؤمنون بالنبي واليهود والصابئون والنصارى إذا آمنوا بالله الواحد لا شريك له وآمنوا باليوم الآخر وهو يوم المعاد يوم الجزاء وعملوا وفق شريعة النبي مؤمنين به فهؤلاء لا خوف عليهم في يوم المعاد ولا هم يحزنون ،

وقيل إن اليهود والنصارى والصابئين الذين كانوا مؤمنين بأنبيائهم قبل بعثة النبي كاليهود الذين آمنوا بموسى عليه السلام وعملوا وفق شريعته والنصارى الذين آمنوا بالمسيح عليه السلام

وعملوا وفق تعاليمه والصائبين الذين كانوا آمنوا بنبيهم في زمانه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأما الآن فلا بد من الإيمان بالنبي آخر الأنبياء والرسل ولا نجاة لهم بدون الإيمان به . وقوله (والصابئون) بالرفع وحقه النصب ولكن لما طال الفصل حسن العطف بالرفع)

_ باب قوله (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسَّنَّ الذين كفروا منهم عذاب أليم)

قال الأعظمي (يعني النصارى الذين جعلوا المسيح وأمه إلهين مع الله فالله هو الثالث كما جاء في آخر سورة المائدة (وإذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب) فرد الله على افترائهم بقوله (وما من إله إلا إله واحد))

_ باب قوله (ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خَلَت من قبله الرسل وأمُّه صِدِّيقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنَّى يؤفكون)

قال الأعظمي (قوله (وأمه صديقة) أي مصدقة لما جاء به المسيح عليه السلام ومؤمنة به ، وقد دلت الآية بأن مريم ليست بنبية وقد زعمت بعض الفرق الإسلامية بنبوتها ونبوة سارة أم إسماعيل ونبوة أم موسى والصحيح الذي عليه جمهور أهل السنة هو أن الله لم يبعث نبيا إلا من الرجال لقوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى))

_ باب قوله (لُعِن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون)

قال الأعظمي (قوله (على لسان داوود وعيسى ابن مريم) ذكر الله داود وعيسى عليهما السلام لعلو شأنهما وإلا فإنهم لعنوا على لسان جميع أنبياء بني إسرائيل)

17436_ عن ابن عباس قوله (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم) قال لعنوا بكل لسان لعنوا على عهد موسى في التوراة ولعنوا على عهد داود في الزبور ولعنوا على عهد عيسى في الإنجيل ولعنوا على عهد محمد في القرآن . (حسن)

17437_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن بني إسرائيل لما وقع فيهم النقص كان الرجل يرى أخاه على الذنب فينهاه عنه فإذا كان الغد لم يمنعه ما رأى منه أن يكون أكيله وشريبه وخليطه فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ونزل فيهم القرآن ،

فقال (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم) حتى بلغ (ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون) ، قال وكان رسول الله متكئا فجلس وقال لا حتى تأخذوا على يدي الظالم فتأطروه على الحق أطرا . (صحيح)

17438_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال إن الرجل من بني إسرائيل كان إذا رأى أخاه على ذنب نهاه تعذيرا فإذا كان من الغد لم يمنعه ما رأى منه أن يكون أكيله وخليطه وشريبه فلما رأى الله ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض ولعنهم على لسان نبيهم داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ،

ثم قال رسول الله والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يدي المسيء ولتأطرنه على الحق أطرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض وليلعننكم كما لعنهم . (صحيح)

_ باب قوله (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لآ يستكبرون ، وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين)

قال الأعظمي (قوله (اليهود) أي اليهود كانوا أكثر من أظهروا العداوة للنبي مع أنهم كانوا يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وقد حرص النبي على إسلامهم كما جاء في الصحيح)

17439_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لو تابعني عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها يهودي إلا أسلم . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال لو آمن بي عشرة من أحبار اليهود لآمن بي كل يهودي على وجه الأرض . (صحيح)

قال الأعظمي (والمراد بالعشرة هنا رؤوسهم فلو آمن هؤلاء لآمن اليهود جميعا على وجه الأرض لأنهم تبع لرؤوسائهم وإلا فقد آمن به أكثر من عشرة وكان أشهرهم عبد الله بن سلام)

17440_ عن سلمان قال لما قدم النبي المدينة صنعت طعاما فجئت به النبي فقال ما هذا يا سلمان ؟ قلت صدقة فقال لأصحابه كلوا ولم يأكل ، ثم إني رجعت حتى جمعت طعاما فأتيته به فقال ما هذا يا سلمان ؟ قلت هدية فضرب بيده فأكل وقال لأصحابه كلوا ،

قلت يا رسول الله أخبرني عن النصارى ؟ قال لا خير فيهم ولا فيمن أحبهم ، فقمت وأنا مثقل فأنزل الله (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا) حتى بلغ (ترى أعينهم تفيض من الدمع) فأرسل إليَّ رسول الله فقال لي يا سلمان إن أصحابك هؤلاء الذين ذكر الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وهؤلاء القسيسيون والرهبان كانوا من أتباع أريانوس المصري الذي ظهر في القرن الثالث الميلادي ودعا إلى نبوة المسيح عليه السلام وأنكر ألوهيته فعذب هو وأصحابه وبقي بعض أتباعهم فأدركوا عهد النبي فآمنوا به ، ولعل النجاشي ملك الحبشة كان من أتباعه أيضا سرا وأنه لم يظهر ذلك خوفا من جمهور النصارى الذين كانوا على مذهب بولس ،

ولذا جعل القرآن والإنجيل من مشكاة واحدة مع أن الأناجيل الموجودة لا تنكر ألوهية المسيح ولعله اطلع أيضا على إنجيل برناباس الذي اكتشف قبل حكمه بخمسين سنة وفيه إنكار لألوهية المسيح وإثبات لنبوته وبشارات بنبوة محمد فقوله من مشكاة واحدة يرجع إلى القرآن وإنجيل برناباس أو ما تحمله من أفكار أريانوس)

17441_ عن عبد الله بن الزبير قال نزلت هذه الآية في النجاشي وفي أصحابه (وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين) . (صحيح)

قال الأعظمي (والآثار المروية في هذا الباب تقوي هذا الحديث . قال ابن إسحاق سألت الزهري عن الآيات (ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع) قال ما زلت أسمع علماءنا يقولون نزلت في النجاشي وأصحابه . سيرة ابن هشام (1/ 392))

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين)

قال الأعظمي (قوله (طيبات) أي اللذيذات من الطعام التي تشتهيها النفوس وكذلك الجميلات من النساء التي تميل إليها القلوب فلا تمنعوها كما فعل القسيسون والرهبان فحرموها على أنفسهم فلم يؤدوا حقها كما قال الله تعالى (ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون))

17442_ عن عبد الله بن مسعود قال كنا نغزوا مع رسول الله ليس لنا نساء فقلنا ألا نستخصي ؟ فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب إلي أجل ثم قرأ عبد الله (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) . (صحيح)

17443_ عن ابن عباس قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) قال هم رهط من أصحاب النبي قالوا نقطع مذاكيرنا ونترك شهوات الدنيا ونسيح في الأرض كما تفعل الرهبان فبلغ ذلك النبي فأرسل إليهم فذكر ذلك لهم فقالوا نعم فقال رسول الله لكني أصوم وأفطر

وأصلي وأنام وأنكح النساء فمن أخذ بسنتي فهو مني ومن لم يأخذ بسنتي فليس مني . (صحيح لغيره)

17444_ عن ابن مسعود أن رجلا أتى النبي فقال يا رسول الله إني إذا أصبت اللحم انتشرت للنساء وأخذتني شهوتي فحرمت عليَّ اللحم فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا) . (حسن)

17445_ عن عكرمة قال كان أناس من أصحاب النبي هموا بالخصاء وترك اللحم والنساء فنزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) . (حسن لغيره)

17446_ عن مسروق قال أتي عبد الله بن مسعود بضرع فقال للقوم ادنوا فأخذوا يطعمونه وكان رجل منهم ناحية فقال عبد الله ادن فقال إني لا أريده فقال لم ؟ قال لأني حرمت الضرع ، فقال عبد الله هذا من خطوات الشيطان ، فقال عبد الله (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) ادن فكل وكفِّر عن يمينك فإن هذا من خطوات الشيطان . (صحيح)

قال الأعظمي (ذهب الإمام أحمد وغيره إلى أن من حرم مأكلا أو مشربا أو شيئا من الأشياء فإنه يجب عليه بذلك كفارة يمين لعموم قوله تعالى كما في الآية التي بعدها (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) ولأثر ابن مسعود وغيره ، وذهب الشافعي وغيره إلى أن من حرم مأكلا أو ملبسا أو شيئا ما عدا النساء أنه لا يحرم عليه ولا كفارة عليه أيضا لأن من حرم اللحم على نفسه لم يأمره النبي بكفارة ، قلت لعل ذلك لم ينقل لأن كفارة اليمين معروفة في كتاب الله وسنة رسول الله)

_ باب قوله (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون)

قال الأعظمي (قوله (أو) للتخيير بدون خلاف فإن الله بدأ بالأيسر فالأسهل وروي عن ابن عباس قال لما نزلت آية الكفارات قال حذيفة يا رسول الله نحن بالخيار ؟ قال أنت بالخيار إن شئت أعتقت وإن شئت كسوت وإن شئت أطعمت فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام متتابعات إلا أنه لم يصح . وقوله (أو تحرير رقبة) أخذ أبو حنيفة بإطلاقها فقال تجزئ الكافرة كما تجزئ المؤمنة ،

وقيد الشافعي وغيره بالمؤمنة وأخذوا تقييدها بالإيمان من كفارة القتل . وقوله (فصيام ثلاثة أيام) الآية مطلقة ليس فيها كون الصيام متتابعا وبه قال مالك والشافعي وغيرهما ومن ذهب إلى التتابع أخذ بقراءة ابن مسعود (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) إلا أنها قراءة شاذة غير متواترة والغالب أنه من تفسير ابن مسعود)

17447_ عن عائشة قالت أنزلت هذه الآية (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) في قول الرجل لا والله وبلى والله . (صحيح)

17448_ عن عائشة أن أباها كان لا يحنث في يمين حتى أنزل الله كفارة اليمين قال أبو بكر لا أرى يمينا أرى غيرها خيرا منها إلا قبلت رخصة الله وفعلت الذي هو خير . (صحيح)

17449_ عن ابن عباس قال كان الرجل يقوت أهله قوتا فيه سعة وكان الرجل يقوت أهله قوتا فيه شدة فنزلت (من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم) . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رِجسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون)

قال الأعظمي (قوله (والأنصاب) يعني الأوثان سميت بذلك لأنهم كانوا ينصبونها واحدها نُصب ، وقوله (والأزلام) يعني القداح التي كانوا يستقسمون بها واحدها زَلَم ، وقوله (رجس) أي خبيث مستقذر)

17450_ عن ابن عمر قال نزل تحريم الخمر وإن في المدينة يومئذ لخمسة أشربة ما فيها شراب العنب . (صحيح)

17451_ عن عبد العزيز بن صهيب قال سألوا أنس بن مالك عن الفضيخ فقال ما كانت لنا خمر غير فضيخكم هذا الذي تسمونه الفضيخ ، إني لقائم أسقيها أبا طلحة وأبا أيوب ورجالا من أصحاب رسول الله في بيتنا إذ جاء رجل فقال هل بلغكم الخبر ؟ قلنا لا ، قال فإن الخمر قد حرمت ، فقال يا أنس أرق هذه القلال ، قال فما راجعوها ولا سألوا عنها بعد خبر الرجل . (صحيح)

17452_ عن ابن عمر قال سمعت عمر بن الخطاب على منبر رسول الله يقول أما بعد أيها الناس فإنه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير ، والخمر ما خامر العقل ، وثلاث أيها الناس وددت أن رسول الله كان عهد إلينا فيهن عهدا ننتهي إليه الجد والكلالة وأبواب من أبواب الربا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (والميسر) أي القمار والنرد من القمار كما قال ابن عمر وغيره وقال علي بن أبي طالب وغيره الشطرنج من القمار ولذا ذهب أبو حنيفة ومالك وأحمد إلى تحريم الشطرنج وكرهه الشافعي . قال ابن عبد البر في التمهيد (13 / 175) يحرم اللعب بالنرد جملة واحدة لم يستثن وقتا من الأوقات ولا حالا من الأحوال فسواء شغل النرد عن الصلاة أو لم يشغل أو ألهى عن ذلك ومثله أو لم يفعل شيئا من ذلك)

17453_ عن بريدة بن الحصيب أن النبي قال من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله النردشير النرد اسم أعجمي شير معناه الحلو والنرد شير لعبة حلوة ذات صندوق وحجارة وفصين تعتمد على الحظ وتنقل فيه الحجارة على حسب ما يأتي به الفص (الزهر) وتعرف عند العامة بالطاولة يقال لعب بالنرد ، المعجم الوسيط . وقال ابن عبد البر والنرد قطع ملونة تكون من خشب البقس ومن عظم الفيل ومن غير ذلك وهو الذي يعرف بالطبل ويعرف بالكعاب ويعرف أيضا بالأرن ويعرف أيضا بالنردشير (التمهيد / 13 / 175))

_ باب قوله (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدَّكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون)

قال الأعظمي (قوله (فهل أنتم منتهون) أي انتهوا فإن هذا استفهام ومعناه أمر كقوله تعالى (فهل أنتم شاكرون))

_ باب قوله (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنَاحٌ فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين)

17454_ عن أنس قال كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة وكان خمرهم يومئذ الفضيخ فأمر رسول الله مناديا ينادي ألا إن الخمر قد حرمت ، فقال لي أبو طلحة اخرج فأهرقها فخرجت فهرقتها فجرت في سكك المدينة ، فقال بعض القوم قد قتل قوم وهي في بطونهم فأنزل الله (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) الآية . (صحيح)

17455_ عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين) قال لي رسول الله قيل لي أنت منهم . (صحيح)

17456_ عن ابن مسعود قال لما نزلت تحريم الخمر قالت اليهود أليس إخوانكم الذين ماتوا كانوا يشربونها ؟ فأنزل الله (ليس على الذين آمنوا) قال لي رسول الله فقيل لي إنك منهم . (حسن)

17457_ عن ابن عباس قال قالوا يا رسول الله أرأيت الذين ماتوا وهم يشربون الخمر لما نزل تحريم الخمر فنزلت (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات) . (صحيح)

17458_ عن جابر قال صبح أناس غداة أُحُدٍ الخمر فقتلوا من يومهم جميعا شهداء وذلك قبل تحريمها . (صحيح)

17459_ عن جابر قال اصطبح ناس الخمر من أصحاب النبي ثم قتلوا شهداء يوم أحد فقالت اليهود فقد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فأنزل الله (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) . (صحيح)

17460_ عن البراء قال مات رجل من أصحاب النبي قبل أن تحرم الخمر فلما حرمت الخمر قال رجال كيف بأصحابنا وقد ماتوا يشربون الخمر ؟ فنزلت (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات) . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا ليَبلُونَّكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ، يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرُمٌ ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النَّعَم يحكم به ذوا عَدلٍ منكم هَدياً بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عَدلُ ذلك صياما ليذوق وبال أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام)

قال الأعظمي (قوله (تناله أيديكم) مثل الفرخ والبيض وكذا ما لا يقدر من الفرار من صغار الصيد ، وقوله (ورماحكم) يعني الكبار من الصيد ، وقوله (ومن قتله منكم متعمدا) أي ذاكرا لإحرامه بخلاف المخطئ والناسي فلا كفارة عليه ، قال سعيد بن جبير لا تجب كفارة الصيد بقتل الخطأ بل يختص بالعمد ، ولكن ذهب أكثر الفقهاء إلى أن العمد والخطأ سواء في لزوم الكفارة .

وقوله (فجزاء مثل ما قتل من النعم) النعم هي البدنة والبقرة والشاة وأراد من النعم ما يقرب من الصيد المقتول شبها من حيث الخلقة لا من حيث القيمة ومثاله حكموا في النعامة ببدنة وهي لا

تساوي بدنة وفي الحمار الوحشي ببقرة وهي لا تساوي بقرة وفي الضبع بكبش وهي لا تساوي كبشا وفي الحمام شاة وهي لا تساوي شاة وفي الغزال بعنز وهي لا تساوي عنزة ، هكذا في بقية الصيد .

وقوله (أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما) أي أن المحرم في جزاء الصيد مخير بين أن يذبح المثل من النعم فيتصدق بلحمه على مساكين الحرم وبين أن يقوم المثل دراهم والدراهم طعاما فيتصدق بالطعام على مساكين الحرم أو يصوم عن كل مد من الطعام يوما وله أن يصوم حيث شاء لأنه لا نفع فيه للمساكين)

_ باب قوله (أحِلَّ لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرِّم عليكم صيد البر ما دمتم حرُماً واتقوا الله الذي إليه تُحشَرون)

قال الأعظمي (قوله (البحر) أطلق الخاص وأريد به العام والمراد منه جميع المياه بحرا كان أو نهرا أو واديا فإن حكم الصيد لا يختلف باختلاف التسمية ، وقوله (صيد البحر) هو ما اصطاده إنسان ، وقوله (وطعامه) هو ما قذفه الماء إلى الساحل ميتا)

17461_ عن جابر بن عبد الله قال بعثنا رسول الله ثلاث مائة راكب أميرنا أبو عبيدة ابن الجراح نرصد عير قريش فأقمنا بالساحل نصف شهر فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط فسمي ذلك الجيش جيش الخبط فألقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر فأكلنا منه نصف شهر وادهنا من ودكه حتى ثابت إلينا أجسامنا ،

فأخذ أبو عبيدة ضلعا من أضلاعه فنصبه فعمد إلى أطول رجل معه . وفي رواية قال وأخذ رجلا وبعيرا فمر تحته . قال جابر وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم إن أبا عبيدة نهاه . (صحيح)

قال الأعظمي (وروي عن أبي بكر الصديق قال كل دابة في البحر قد ذبحها الله فكلها . ولذا أباح جمهور أهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم الطافي من السمك وكرهه أبو حنيفة وأصحابه)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تُبدَ لكم تسؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزَّل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم)

17462_ عن أنس بن مالك أن الناس سألوا نبي الله حتى أحفوه بالمسألة فخرج ذات يوم فصعد المنبر فقال سلوني لا تسألوني عن شيء إلا بينته لكم ، فلما سمع ذلك القوم أرموا ورهبوا أن يكون بين يدي أمر قد حضر ، قال أنس فجعلت ألتفت يمينا وشمالا فإذا كل رجل لافٌّ رأسه فى ثوبه يبكي ، فأنشأ رجل من المسجد كان يلاحى فيدعى لغير أبيه فقال يا نبي الله من أبي ؟ قال أبوك حذافة ،

ثم أنشأ عمر بن الخطاب فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا عائذا بالله من سوء الفتن ، فقال رسول الله لم أر كاليوم قط في الخير والشر إني صوِّرت لي الجنة والنار فرأيتهما دون هذا الحائط . (صحيح) وكان قتادة يذكر عند هذا الحديث هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) .

قال الأعظمي (قوله أحفوه بالمسألة أي أكثروا في الإلحاح والمبالغة فيه يقال أحفى وألحف وألح بمعنى ، وقوله أرموا أي سكتوا وأصله من المرفة وهي الشفة أي ضموا شفاههم بعضها على بعض فلم يتكلموا ، وقوله يلاحى الملاحة المخامصة والسباب)

17463 _ عن أنس بن مالك قال بلغ رسول الله عن أصحابه شيء فخطب فقال عُرِضت عليَّ الجنة والنار فلم أر كاليوم في الخير والشر ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ، قال فما أتى على أصحاب رسول الله يوم أشد منه قال غطوا رءوسهم ولهم خنين ، قال فقام عمر فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا ، قال فقام ذاك الرجل فقال من أبي ؟ قال أبوك فلان فنزلت (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) . (صحيح)

17464_ عن أنس أن رسول الله خرج حين زاغت الشمس فصلى لهم صلاة الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر أن قبلها أمورا عظاما ثم قال من أحب أن يسألني عن شيء فليسألني عنه فوالله لا تسألونني عن شيء إلا أخبرتكم به ما دمت في مقامي هذا ،

قال أنس فأكثر الناس البكاء حين سمعوا ذلك من رسول الله وأكثر رسول الله أن يقول سلوني ، فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبي يا رسول الله ؟ قال أبوك حذافة ، فلما أكثر رسول الله من أن يقول سلوني برك عمر فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا ، قال فسكت رسول الله حين قال عمر ذلك ،

ثم قال رسول الله أولى والذي نفس محمد بيده لقد عرضت عليَّ الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط فلم أر كاليوم في الخير والشر . قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال قالت أم عبد الله بن حذافة لعبد الله بن حذافة ما سمعت بابن قط أعق منك أأمنت أن تكون أمك قد قارفت بعض ما

تقارف نساء أهل الجاهلية فتفضحها على أعين الناس ، قال عبد الله بن حذافة والله لو ألحقني بعبد أسود للحقته . (صحيح) قال معمر بن أبي عمرو وإنما ألحقه بأبيه الذي كان له .

قال الأعظمي (ومعنى قولها قارفت أي عملت سوءا والمراد الزنى)

17465_ عن ابن عباس قال كان قوم يسألون رسول الله استهزاء فيقول الرجل من أبي ؟ ويقول الرجل تضل ناقته أين ناقتي ؟ فأنزل الله فيهم هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) حتى فرغ من الآية كلها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد سبق في كتاب الحج أن سبب نزول هذه الآية السؤال عن الحج والأشهر ما ذكرنا ها هنا ولا مانع من تعدد الأسباب ، فدلت الآية الكريمة وهذه الأحاديث على كراهية السؤال عما لا يحتاج إليه مما يسوء السائل جوابه)

17466_ عن المغيرة بن شعبة قال سمعت النبي يقول إن الله كره لكم ثلاثا قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال . (صحيح)

قال الأعظمي (ولم يكن للمهاجرين والأنصار رخصة في السؤال بخلاف الأعراب ونحوهم من الوفود القادمين إلى المدينة ليتعلموا الدين ثم يرجعوا إلى بلادهم دعاة)

17467_ عن النواس بن سمعان قال أقمت مع رسول الله بالمدينة سنة ما يمنعني من الهجرة إلا المسألة ، كان أحدنا إذا هاجر لم يسأل رسول الله عن شيء ، قال فسألته عن البر والاثم فقال رسول الله البر حسن الخلق والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس . (صحيح)

_ باب قوله (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وَصِيلَةٍ ولا حَامٍ ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون)

قال الأعظمي (قوله (بحيرة) هي الناقة كانت إذا ولدت خمسة أبطن لم يركبوها ولم يجزُّوا وَبَرها ولم يمنعوها الماء والكلأ ثم نظروا إلى خامس ولدها فإن كان ذكرا نحروه وأكله الرجال والنساء وإن كانت أنثى شقوا أذنها وتركوها وحرموا على الناس منافعها وكانت منافعها للرجال خاصة فإذا ماتت حلت الرجال والنساء ،

وقيل كانت الناقة إذا تابعت اثنتي عشرة سنة إناثا سيبت فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها إلا ضيف فما نتجت بعد ذلك من أنثى شق أذنها ثم خلي سبيلها مع أمها في الإبل فلم تركب ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها إلا ضيف كما فعل بأمها فهي البحيرة بنت السائبة ،

وقال أبو عبيدة السائبة البعير الذي يسيب وذلك أن الرجل من أهل الجاهلية كان إذا مرض أو غاب له قريب نذر فقال إن شفاني الله أو شفي مريضي أو رد غائبي فناقتي هذه سائبة ثم يسيبها فلا تحبس عن رعي ولا ماء ولا يركبها أحد فكانت بمنزلة البحيرة .

وأما الوصيلة فمن الغنم كانت الشاة إذا ولدت سبعة أبطن نظروا فإن كان السابع ذكرا ذبحوه فأكل منه الرجال والنساء وإن كانت أنثى تركوها في الغنم وإن كان ذكرا وأنثى استحيوا الذكر من أجل الأنثى وقالوا وصلت أخاها فلم يذبحوه وكان لبن الأنثى حراما على النساء فإن مات منها شيء أكله الرجال والنساء جميعا . وأما الحام فهو الفحل إذا ركب ولد ولده ويقال إذا نتج من صلبه عشرة

أبطن قالوا حمي ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من كلأ ولا ماء فإذا مات أكله الرجال والنساء)

17468_ عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء . قال وقال أبو هريرة قال رسول الله رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار كان أول من سيَّب السوائب .

والوصيلة الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل ثم تثني بعد بأنثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم إن وصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الإبل يضرب الضراب المعدود فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي . (صحيح)

17469_ عن عائشة قالت قال رسول الله رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا ورأيت عمروا يجر قصبه وهو أول من سيب السوائب . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون)

قال الأعظمي (قيل إنها نزلت في اليهود والنصارى من أهل الكتاب بأنهم إذا لم يدخلوا في الإسلام فعليكم أنفسكم لا يضركم من ضل من أهل الكتاب وقيل إنها نزلت في المشركين المعاهدين الذين يتدينون بالشرك وقد صولحوا عليه فلا يضركم إذا اهتديتم أنتم أيها المسلمون وهذا الذي فهمه أمير المؤمنين أبو بكر الصديق كما جاء في الحديث الآتي)

17470_ عن قيس بن أبي حازم قال قام أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس إنكم تقرءون هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) وإنا سمعنا رسول الله يقول إن الناس إذا رأوا المنكر لا يغيرونه أوشك أن يعمهم الله بعقابه . (صحيح)

17471_ عن عبد الله بن عمرو قال بينما نحن حول رسول الله إذ ذكروا الفتنة أو ذكرت عنده فقال إذا رأيت الناس قد مرجت عهودهم وخفت أماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين أصابعه فقمت إليه فقلت كيف أفعل عند ذلك جعلني الله فداك ؟ قال الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بأمر خاصة نفسك ودع عنك أمر العامة . (صحيح)

17472_ عن أبي أمية الشعباني قال سألت أبا ثعلبة الخشني فقلت يا أبا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية (عليكم أنفسكم) ؟ قال أما والله لقد سألت عنها خبيرا سألت عنها رسول الله فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر ،

حتى إذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك ودع عنك العوام فإن من ورائكم أيام الصبر الصبر فيه مثل قبض على الجمر للعامل فيهم مثل أجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله ، قيل يا رسول الله أجر خمسين منهم ؟ قال أجر خمسين منكم . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عَدلٍ منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيُقسِمان بالله إن ارتبتم لا نشتري به ثمَناً ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله إنا إذاً لمن

الآثمين ، فإن عُثِر على أنهما استحقا إثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إنا إذاً لمن الظالمين)

17473_ عن ابن عباس قال خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء فمات السهمي بأرض ليس بها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا من ذهب فأحلفهما رسول الله ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدي فقام رجلان من أوليائه فحلفا لشهادتنا أحق من شهادتهما وإن الجام لصاحبهم ، قال وفيهم نزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت) . (صحيح)

_ باب قوله (إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القُدُس تكلم الناس في المهد وكَهلاً وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني وإذ كففت بني إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سِحرٌ مبين)

قال الأعظمي (قوله (بروح القدس) هو جبريل عليه السلام وقوله (تكلم الناس في المهد وكهلا) في المهد يعني صبيا وكهلا يعني بعد أن بلغ ثلاثين سنة وصار نبيا ثم بقي في الأرض ثلاث سنوات يدعو الناس إلى الله ثم رفع إلى السماء مع الخلاف كما سبق حيا أو ميتا .

لقد امتن الله عز وجل بهذه المعجزات التي أعطاها عبده ورسوله عيسى ابن مريم فكيف يتصور منه بعد هذا كله أن يدعي الألوهية والجواب أنه لم يدع الألوهية قط وإنما كان ذلك من إحداث بولس ولذلك في الآيات القادمة ينكر المسيح عليه السلام أنه ادعى الألوهية لنفسه ولأمه ويتبرأ

ممن اتخذوه إلها ، وقد ذكرت فصلا كاملا عن بولس وإحداثه في النصرانية في كتابي اليهودية والمسيحية)

_ باب قوله (وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون ، إذ قال الحواريون ياعيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين)

قال الأعظمي (قوله (أوحيت إلى الحواريين) أي ألهمت وقذفت في قلوبهم وقوله أي خواص أصحاب عيسى وهم اثنا عشر ورئيسهم بطرس . قوله مائدة أي طعاما)

_ باب قوله (قال الله إني منزِّلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحَداً من العالَمِين)

قال الأعظمي (فالظاهر أنه نزلها وهذا الذي قال به جمهور أهل العلم ، وقد وصفت هذه المائدة بأوصاف لا دليل عليها من الكتاب والسنة الصحيحة وإنما هي أقوال الناس ، وأما كون قصة المائدة لم تذكر في الأناجيل الموجودة فلا غرابة في ذكرها في القرآن لأنه الإنجيل الذي أنزله الله تعالى على عيسى عليه السلام ،

ضيعه النصارى في بداية عهدهم بعد تغلغل أفكار بولس في المجتمع النصراني وأما الأناجيل الموجودة فالصحيح أنها أشبه بالسيرة لنبي الله عيسى عليه السلام ويعرف من خطبه ومواعظه أنه كان يبشر بالانجيل الذي ضيعه النصارى ، انظر على سبيل المثال إنجيل مرقس (1 -15))

_ باب قوله (وإذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ، ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد ، إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم)

قال الأعظمي (قوله (وإذ قال الله) عطف على قوله (إذ قال الله ياعيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك) وهو يوم القيامة بحضرة من اتخذه وأمه إلهين من دون الله وليس مما قاله في الدنيا عند الرفع كما قال به بعض المفسرين ومن المعلوم أن عبادة عيسى عليه السلام حدثت بعد رفعه بزمان ، فصلت القول في ذلك في كتابي اليهودية والمسيحية فراجعه وشبهتهم في ذلك لفظ إذ فإنه يستعمل للماضي ،

وهذا صحيح لا شك فيه ولكن في كتاب الله ذكر كثير من أمور يوم القيامة بلفظ الماضي لتحقق وقوعها . وقوله أي يا رب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به من إفرادك بالتوحيد والعبادة وكنت عليهم شاهدا ما يفعلونه فكنت أعلمهم إن أخطأوا فلما وفيت أجلي في الدنيا ورفعتني إليك حيا كنت أنت المطلع على أعمالهم الظاهرة والباطنة لأنه لاتخفى عليك خافية في الأرض ولا في السماء)

17474_ عن ابن عباس قال خطب رسول الله فقال يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا ثم قال (يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وَعداً علينا إنا كنا فاعلين) إلى آخر الآية ،

قال ألا وإن أول الخلائق يُكسَى يوم القيامة إبراهيم ، ألا وإنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد) فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه دلائل واضحة بأن ألوهية المسيح وقعت في النصرانية بعد رفع المسيح عليه السلام وأنه لم يدَّع لنفسه الألوهية قط . وقوله (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) فيه تسليم للأمر كله إلى الله وقوله إن كان فيه طلب المغفرة لهم فذلك يعود إلى لين طبيعة عيسى عليه السلام إلا أنه فوض الأمر إلى الله عز وجل ولذا ختمت الآية بقوله (فإنك أنت العزيز الحكيم) وهذا مثل استئذان النبي ربه تعالى للاستغفار لأمه شفقة عليها إلا أنه لم يؤذن له لذلك)

_ تفسير سورة الأنعام وهي مكية وعدد آياتها 165

_ باب قوله (قل أغير الله أتخذ ولياً فاطر السماوات والأرض وهو يُطعِم ولا يُطعَم قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونَنَّ من المشركين)

قال الأعظمي (قوله (وهو يطعِم ولا يطعَم) أي وهو يرزق خلقه ولا يأكل وقد جاء في التنزيل (ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ، إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين))

17475_ عن أبي هريرة قال دعا رجل من الأنصار من أهل قباء النبي فانطلقنا معه فلما طعم وغسل يده أو يديه قال الحمد لله الذي يُطعِم ولا يُطعَم منَّ علينا فهدانا وأطعمنا وسقانا وكلَّ بلاءٍ

حسَنٍ أبلانا ، الحمد لله غير مودع ولا مكافأ ولا مكفور ولا مستغنى عنه، الحمد لله الذي أطعم من الطعام وشى من الشراب وكسا من الحري وهدى من الضلالة وبصر من العمى وفضل على كثير ممن خلمه تفضيلا ، الحمد لله رب العالمين . (صحيح)

_ باب قوله (وإن يمسسك الله بضرٍّ فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخَيرٍ فهو على كل شيء قدير)

17476_ عن وراد كاتب المغيرة بن شعبة قال أملى عليَّ المغيرة في كتاب إلى معاوية أن النبي كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ذا الجد بفتح الجيم أي لا ينفع ذا الغني والحظ منك غناه)

_ باب قوله (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمَمٌ أمثالكم ما فرَّطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يُحشَرون)

قال الأعظمي (يعني الدابة أمة والطير أمة مثل الإنسان فإنه أمة . وقوله (ما فرطنا في الكتاب من شيء) أي رزقهم وأجلهم والكتاب المراد به اللوح المحفوظ أي الجميع علمهم عند الله ولا ينسى واحدا من جميعها بريا أو بحريا أو سماويا كما جاء في سورة هود (وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين) . وقوله (ثم إلى ربهم يحشرون) أي يبعثون يوم القيامة كقوله تعالى (وإذا الوحوش حُشِرت))

_ باب قوله (فلما نَسُوا ما ذكِّروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مُبلِسون)

قال الأعظمي (قوله (فلما نسوا) أي تركوا العمل بما ذكروا به . قوله (هم مبلسون) أي الآيسون)

17477_ عن عقبة بن عامر عن النبي قال إذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فإنما هو استدراج ثم تلا رسول الله (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون) . (صحيح لغيره)

_ باب قوله (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين)

17478_ عن سعد بن أبي وقاص قال كنا مع النبي ستة نفر فقال المشركون للنبي اطرد هؤلاء لا يجترؤون علينا ، قال وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما ، فوقع في نفس رسول الله ما شاء الله أن يقع فحدث نفسه فأنزل الله (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء) . (صحيح)

17479_ عن سعد قال فِيَّ نزلت (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) ، قال نزلت في ستة أنا وابن مسعود منهم وكان المشركون قالوا له تُدنِي هؤلاء ! . (صحيح)

قال الأعظمي (أي أن رؤساء قريش كانوا يسخرون ممن آمن وكانوا يقولون (أهؤلاء منَّ الله عليهم من بيننا) وقالوا أيضا (لو كان خيرا ما سبقونا إليه))

_ باب قوله (وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلَامٌ عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنَّه غفور رحيم)

قال الأعظمي (قوله (كتب ربكم على نفسه الرحمة) أي أنه أوجب على نفسه الرحمة تفضلا منه وإحسانا)

17480_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي . (صحيح)

17481_ عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله إن الله خلق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض فجعل منها في الأرض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة . (صحيح)

17482_ عن عمر بن الخطاب قال قدم على النبي سبي فإذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها تسقي إذ وجدت صبيا في السبي أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته فقال لنا النبي أترون هذه طارحة ولدها في النار ؟ قلنا لا وهي تقدر على أن لا تطرحه ، فقال لله أرحم بعباده من هذه بولدها . (صحيح)

_ باب قوله (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حَبَّةٍ في ظلمات الأرض ولا رَطبٍ ولا يابسٍ إلا في كتابٍ مُبِين)

17483_ عن ابن عمر قال قال رسول الله مفتاح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله ، لا يعلم أحد ما يكون في غد ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت وما يدري أحد متى يجيء المطر . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى ستأتي في تفسير سورة لقمان)

_ باب قوله (وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليُقضَى أجَلٌ مُسمًّى ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون)

قال الأعظمي (قوله (يتوفاكم بالليل) الوفاة الصغرى وهي حالة النوم والوفاة الكبرى هي الموت الذي لا حياة بعدها إلا بعد البعث ومثله قوله تعالى (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى) ، وقوله (ما جرحتم بالنهار) أي ما كسبتم ، قال ابن عباس ما اكتسبتم من الإثم ، وقوله (أجل مسمى) هو الموت)

_ باب قوله (وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفَظةً حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ، ثم رُدُّوا إلى الله مولاهم الحق ألا له الحُكمُ وهو أسرع الحاسبين)

قال الأعظمي (قوله (حفظة) أي الملائكة الذين يحفظون بدن الإنسان كما قال تعالى (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله) ، وقوله (وهم لا يفرطون) أي لا يقصرون في حفظ روح المتوفى بل يحفظونها وينزلونها حيث شاء الله عز وجل إن كان من الأبرار ففي عليين وإن كان من الفجار ففي سجِّين ،

وقوله (ثم) أي بعد الموت ، وقوله (وردوا إلى الله مولاهم الحق) أي الخلائق يردون بالموت إلى الله مولاهم ليحكم بينهم لأنه لا حكم إلا له لقوله في آخره (ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين) لكمال علمه وقدرته فإنه إذا حاسب يكون حسابه سريعا لأنه لا يحتاج إلى فكرة وروية وعقد يد)

_ باب قوله (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يَلبِسَكم شِيَعاً ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرِّف الآيات لعلهم يفقهون)

قال الأعظمي (قوله (من فوقكم) أي الرجم والحصب من السماء ، وقوله (أو من تحت أرجلكم) أي الخسف ، وقوله (أو يلبسكم شيعا) أي فرقا متخالفين بعد ما كنتم مجتمعين ، وقوله (ويذيق بعضكم بأس بعض) أي في الفتنة فيسلط بعضكم على بعض بالعذاب والقتل ، قال الله تعالى (أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور ، أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير ، ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير))

17484_ عن جابر قال لما نزلت هذه الآية (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم) قال رسول الله أعوذ بوجهك ، قال (أو من تحت أرجلكم) قال أعوذ بوجهك ، (أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض) قال رسول الله هذا أهون أو هذا أيسر . (صحيح)

_ باب قوله (وله المُلكُ يوم يُنفَخ في الصُّور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير)

قال الأعظمي (قوله (الصور) هو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل وفي معناه أحاديث ذكرت في موضعها)

_ باب قوله (وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما آلهة إني أراك وقومك في ضَلَالٍ مبين)

قال الأعظمي (قوله (لأبيه آزر) ذهب غير واحد من أهل العلم بأن اسم أبي إبراهيم تارح اعتمادا على ما جاء في سفر التكوين (27 -11) وقالوا آزر اسم لصنم كان يعبده فغلب عليه اسمه ، قلت لا يمنع أن يكون لأبيه عدة أسماء تارح وآزر أو أحدهما اسم والآخر لقب أو وقع تحريف في التوراة المزعومة في اسمه كما وقع في مواضع أخرى فلا ينبغي الإنكار الصريح أن يكون اسمه آزر ما دام سماه الله تعالى به)

_ باب قوله (وكذلك نُرِي إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين)

قال الأعظمي (يعني بيَّن الله له وجه الدلالة لوحدانيته تعالى في ملكه وخلقه وأنه لا إله غيره ولا رب سواه وقد يكون ذلك على ظاهره بأن الله تعاى بقدرته أرى إبراهيم عليه السلام ما في السماوات والأرض من العجائب وجلى له بواطن الأمور وظواهرها كما روي عن بعض الصحابة والتابعين إلا أنه لم يثبت مرفوعا ،

فقد روي عن مجاهد قال فرجت له السماوات فنظر إلى ما فيهن حتى انتهى بصره إلى العرش وفرجت له الأرضون السبع فنظر إلى ما فيهن ، كذلك ما روي عن سعيد بن جبير قال كشف له عن أديم السماوات والأرض حتى نظر إليهن على صخرة والصخرة على حوت والحوت على خاتم رب العزة لا إله إلا الله ،

وكذلك ما روي عن سلمان وعلي وغيرهما ، ذكرها ابن جرير في تفسيره (9/ 350 -351) ولا يثبت من ذلك شيء مرفوعا . وقوله (ملكوت) من الملك وزيدت فيه التاء للمبالغة كالجبروت والرحموت والرهبوت .

وقوله (وليكون من الموقنين) يعني أنه أراه ملكوت السماوات والأرض ليكون ممن يتوحد بتوحيد الله ويعلم حقيقة ما هداه له وبصره إياه من معرفة وحدانيته وما عليه قومه من الضلالة من عبادتهم الأصنام واتخاذهم إياهم آلهة دون الله تعالى كما قاله ابن جرير)

_ باب قوله (فلما جنَّ عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفَلَ قال لا أحب الآفلين ، فلما رأى القمر بازِغاً قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين ، فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال ياقوم إني بريء مما تشركون ، إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين)

قال الأعظمي (اختلف المفسرون في هذا المقام هل هو مقام نظر أو مناظرة فروي عن ابن عباس أنه مقام نظر وكان ذلك في حال طفولته قبل قيام الحجة عليه فلم يكن ذلك كفرا وقال غيره إنه في مقام مناظرة لقومه مبينا لهم بفلان ما كانوا عليه من عبادة الأصنام والكواكب والشمس والقمر ومما يؤكد ذلك قوله تعالى (وحاجَّه قَومُه) الآية)

قال الأعظمي (باب قوله (وحاجه قومه قال أتحاجونِّي في الله وقد هدَانِ ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئا وسِعَ ربي كل شيء علما أفلا تتذكرون)

قال الأعظمي (قوله (إلا أن يشاء ربي شيئا) استثناء منقطع أي أن الله هو النافع والضار لا آلهتكم لأن الله قادر على كل شيء)

_ باب قوله (الذين آمنوا ولم يلبِسُوا إيمانهم بظُلمٍ أولئك لهم الأمن وهم مهتدون)

17485_ عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) شق ذلك على أصحاب النبي وقالوا أينا لم يظلم نفسه فقال رسول الله ليس هو كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه (وإذ قال لقمان لابنه وهو يعِظُه يا بنيَّ لا تشرك بالله إن الشرك لظُلمٌ عظيم) . (صحيح)

_ باب قوله (ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلّاً هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين ، وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كلٌّ من الصالحين ، وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلّاً فضلنا على العالَمِين ، ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم)

قال الأعظمي (قوله (ومن ذريته) قد يكون الضمير يعود إلى نوح لأنه أقرب المذكورين ولا إشكال في أن الناس كلهم من ذرية نوح وقد يعود إلى إبراهيم لأن سياق الكلام يدل على ذلك ولكن يشكل على ذلك أمران ، أحدهما (ولوطا) قوله ولوط عليه السلام ليس من ذرية إبراهيم وإنما هو لوط بن هاران أخي إبراهيم (التكوين 27 -11) ،

فيقال إنه دخل تغليبا كما في قوله تعالى (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له

مسلمون) فإسماعيل عمه ودخل في آبائه تغليبا ، والثاني ذكر عيسى في ذرية إبراهيم لأنه ولد من مريم بدون أب ،

ويجاب بأن ولد البنات من ذرية الرجال كقول النبي للحسن بن علي إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ، رواه البخاري (2704) عن أبي بكرة ، وأم عيسى كانت من نسل داود وهو من ذرية إبراهيم)

_ باب قوله (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا أسألكم عليه أجرا إن هو إلا ذِكرَى للعالَمِين)

17486_ عن مجاهد أنه سأل ابن عباس أفي ص سجدة ؟ فقال نعم ثم تلا (ووهبنا له إسحاق ويعقوب) إلى قوله (فبهداهم اقتده) ثم قال هو منهم . (صحيح)

وعن مجاهد قال قلت لابن عباس أسجد في ص فقرأ (ومن ذريته داود وسليمان) حتى أتى (فبهداهم اقتده) فقال نبيكم ممن أمر أن يقتدي بهم . (صحيح)

_ باب قوله (ولقد جئتمونا فُرَادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خوَّلناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطَّع بينكم وضلَّ عنكم ما كنتم تزعمون)

قال الأعظمي (قوله (وتركتم ما خولناكم) أي أعطيناكم وأنعمنا به عليكم من المال والخدم ، وقوله (وراء ظهوركم) أي في الدنيا)

17487_ عن أبي هريرة أن النبي قال يقول العبد مالي مالي إنما له من ماله ثلاث ما أكل فأفنى أو لبس فأبلى أو أعطى فأمضى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس . (صحيح)

_ باب قوله (قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمِيَ فعليها وما أنا عليكم بحفيظ ، وكذلك نصرف الآيات وليقولوا دَرَست ولنبينه لقوم يعلمون)

قال الأعظمي (قوله (بصائر) هي البينات والحجج التي اشتمل عليها القرآن ، وقوله (درست) بسكون السين من الدرس وهو العلم يعني يا محمد أنت تعلمت من أهل الكتاب ، وروي عن ابن عباس أنه قرأ (وليقولوا درست) وهي قراءة متواترة ومعناها دارست أهل الكتاب وقرأت الكتب وتعلمتها كما قال المشركون من قبل أن بشرا يعلم محمدا ،

وقد أخبر الله عن مقالتهم (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربيٌّ مُبِين) يعني لما قال المشركون إن هذا العلم الذي عند محمد يأتيه من العجم من الفرس رد الله تعالى عليهم بقوله (وهذا لسان عربي مبين) وكذلك يرد الله على هؤلاء بقوله (ولنبينه لقوم يعلمون) أي أن هذا العلم ليس من أهل الكتاب ولا من العجم وإنما وحي من عند الله نوضح ذلك لقوم من أهل الكتاب خاصة ولغيرهم عامة)

_ باب قوله (ولا تسبُّوا الذين يَدعُون من دون الله فيسبوا الله عَدواً بغير عِلمٍ كذلك زينا لكل أمَّةٍ عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون)

قال الأعظمي (نهى الله رسوله والمؤمنين عن سب آلهة المشركين مع أنها شجر وحجر لا قيمة لها ولكن فيه مفسدة عظيمة وهي أنهم يسبون الله تعالى الذي لا إله إلا هو ، روي عن ابن عباس قال

قالوا يا محمد لتنتهين عن سب آلهتنا أو لنهجون ربك فنهاهم الله أن يسبوا أوثانهم فيسبوا الله عدوا بغير علم)

_ باب قوله (وكذلك جعلنا لكل نبيٍّ عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذَرهُم وما يفترون)

قال الأعظمي (يعني يا محمد إن كان لك أعداء يخالفونك ويعادونك فقد كان لكل نبي من قبلك أيضا أعداء فلا تحزن)

17488_ عن عائشة أنها قالت قال ورقة بن نوفل لرسول الله إنه لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عُودِي وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزَّرا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (شياطين الإنس والجن) الشيطان هو كل من خرج عن طاعة الله وأوامره وشيطان الإنس قد يكون شرا من شياطين الجن وشياطين الجن يوحون إلى شياطين الإنس فيكون الإنسان في تصرفاته مثل شياطين الجن ثم يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول)

_ باب قوله (وإن تُطِع أكثر من في الأرض يضلُّوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون)

قال الأعظمي (فيه إخبار من الله تعالى عن حال أكثر أهل الأرض بأنهم ضالون وفي سورة الصافات (71) (ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين) وفي سورة يوسف (103) (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) ثم إن ضلالهم ليس على أسس ثابتة وإنما هي على ظنون كاذبة وحسابات باطلة)

_ باب قوله (فكُلُوا مما ذُكِر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين ، وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصَّل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم إن ربك هو أعلم بالمعتدين ،

وذروا ظاهر الإثم وباطنه إن الذين يكسبون الإثم سيُجزَون بما كانوا يقترفون ، ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفِسقٌ وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون)

17489_ عن ابن عباس في قوله تعالي (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم) يقولون ما ذبح الله فلا تأكلوه وما ذبحتم أنتم فكلوه فأنزل الله (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) . (صحيح)

قال الأعظمي (في هذه الآيات بيان من الله تعالى للذبيحة التي يحل أكلها والتي لا يحل أكلها فالتي يحل أكلها بدون خلاف هي الذبيحة التي ذكر اسم الله تعالى عليها بخلاف ما ذبح على النُّصُب وكذلك الميتات فإنها محرمة أكلها بدون خلاف .

وأما ما لم يُذكَر اسم الله عليه فللعلماء فيه أقوال ، القول الأول لا تحل الذبيحة التي لم يذكر اسم الله عليها سواء ترك التسمية عمدا أو سهوا وبه قال مالك في رواية وأحمد في رواية وبعض الشافعية ، والقول الثاني أن التسمية ليست بواجبة وإنما هي مستحبة فإن تركها عمدا أو سهوا لم تضر وبه قال الشافعي وأصحابه ورواية عن مالك وأحمد وحملوا الآية (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) على ما ذبح لغير الله لقوله تعالى (أو فِسقاً أُهِلَّ لغير الله به) ،

وكذلك حملوا الآية على الميتة التي كان أهل الجاهلية يأكلونها ، روي عن ابن عباس أنه قال إذا ذبح المسلم ولم يذكر اسم الله فكلوه فإن المسلم فيه اسم من أسماء الله ، والقول الثالث إن ترك التسمية نسيانا لم تحرم وإن تركها عمدا تحرم ، وهذا القول مروي عن جمهور أهل العلم منهم أبو حنيفة ومالك وأحمد وهو رأي عليٍّ وابن عباس وغيرهما من الصحابة)

_ باب قوله (أوَمَن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثَلُه في الظلمات ليس بخارجٍ منها كذلك زُيِّن للكافرين ما كانوا يعملون)

17490_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول إن الله خلق خلقه في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره يومئذ فمن أصابه من نوره يومئذ اهتدى ومن أخطأه ضلَّ فلذلك أقول جفَّ القلم على عِلمِ الله . (صحيح)

قال الأعظمي (النور هو كتاب الله الكريم والظلمات هي الجها لات والضلالات وقد ضرب الله أمثلة كثيرة في كتابه العزيز فقال (وما يستوي الأعمى والبصير ، ولا الظلمات ولا النور ، ولا الظل ولا الحَرُور ، وما يستوي الأحياء ولا الأموات إن الله يُسمِع من يشاء وما أنت بمُسمعٍ من في القبور ، إن أنت إلا نذير) وغيرها من الآيات)

_ باب قوله (وكذلك زيَّن لكثير من المشركين قَتلَ أولادهم شركاؤهم ليُردُوهم وليَلبِسُوا عليهم دِينَهم ولو شاء الله ما فعلوه فذَرهُم وما يفترون)

قال الأعظمي (قوله (شركاؤهم) أي شياطينهم الذين زين لهم قتل أولادهم عموما خشية فقرهم عموما وقتل بناتهم خصوصا لقوله تعالى (وإذا بُشِّر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم)

وقد حذر الله من قتل البنات فقال (وإذا الموءودة سُئِلت ، بأي ذنب قتلت) ولا يزال هذا العمل الشنيع جاريا حتى اليوم في كثير من البلدان بالإجهاض بدون سبب شرعي)

_ باب قوله (قد خسِرَ الذين قتلوا أولادهم سفَهاً بغير عِلمٍ وحرموا ما رزقهم الله افتراءً على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين)

17491_ عن ابن عباس قال إذا سرَّك أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومئة في سورة الأنعام (قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم) إلى قوله (قد ضلوا وما كانوا مهتدين) . (صحيح)

_ باب قوله (قل لا أجد في ما أوحي إليَّ محرَّماً على طاعمٍ يَطعَمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رِجسٌ أو فِسقاً أهِلَّ لغير الله به فمن اضطر غير باغٍ ولا عادٍ فإن ربك غفور رحيم)

قال الأعظمي (كان أهل الجاهلية من المشركين يحرمون أشياء ويحلون أشياء فأخبر الله تعالى نبيه بأن يعلن لهم بأني لا أجد من الحرام إلا ما أوحي إلي في هذه الآية الكريمة ، هذا بالنسبة لأهل الجاهلية الذين كانوا أحلوا الميتة والدم المسفوح وما ذبح على الأوثان والأنصاب ،

وأما بالنسبة للمسلمين فقد حرم عليهم علاوة على هذه ما ذكر في سورة المائدة وهي قوله تعالى (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذُبِح على النُّصُب وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق

اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم) ،

وكذا ما ذكر في الأحاديث الصحيحة ، فقال أهل العلم وقع النسخ في الحصر الذي في سورة الأنعام والناسخة هي آية سورة المائدة والأحاديث الصحيحية ولا يصح الاستدلال بآية الأنعام على حلة باقي الأشياء لأن حصره مرفوع . (أو دما مسفوحا) يعني المهراق وأما الدم الخالط في اللحم فلا يحرم ، روي عن عكرمة قال لولا هذه الآية لتتبع المسلمون من العروق ما تتبعت اليهود)

_ باب قوله (وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفُرٍ ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحَوَايا أو ما اختلط بعَظمٍ ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون)

17492_ عن جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله يقول عام الفتح وهو بمكة إن الله ورسوله حرَّم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام ، فقيل يا رسول الله أرأيت شحوم الميتة فإنها يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس ؟ فقال لا هو حرام ، ثم قال رسول الله عند ذلك قاتل الله اليهود إن الله لما حرم شحومها جَمَلوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه . (صحيح)

17493_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قاتل الله اليهود حرم عليهم الشحم فباعوه وأكلوا ثمنه . (صحيح)

17494_ عن ابن عباس قال بلغ عمر بن الخطاب أن فلانا باع خمرا فقال قاتل الله فلانا ألم يعلم أن رسول الله قال قاتل الله اليهود حُرِّمَت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (كل ذي ظفر) هو من البهائم والطير ما لم يكن مشقوق الأصابع كالإبل والنعام . وقوله (أو الحوايا) قال ابن جرير جمع واحدها حاوياء وحوية وهي ما تحوى من البطن فاجتمع واستدار وهي بنات اللبن وهي المباعر وتسمى المرابض وفيها الأمعاء وبنات اللبن هو ما صغر من الأمعاء والمباعر جمع مبعر وهو مكان البعر من كل ذي أربع .

وقوله (ذلك جزيناهم ببغيهم) أي هذا التحريم كان بسبب بغيهم وعدوانهم كما قال تعالى (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدِّهم عن سبيل الله كثيرا) ، وأما قوله تعالى في سورة آل عمران (كلُّ الطعام كان حِلّاً لبني إسرائيل إلا ما حرَّم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزَّل التوراة) فكان سببه أن إسرائيل وهو يعقوب عليه السلام كان يشتكي بمرض فحرم على نفسه بعض الأطعمة ،

وروي عن ابن عباس أنه حرم على نفسه العروق ، وقيل أنه حرم على نفسه لحم الإبل فحرمه أبناءه وأتباعه من غير تحريم الله ذلك عليهم من وحي أو على لسان رسول من رسله وزادوا في تحريمهم ما شاءوا وذلك قبل أن ينزل الله التوراة فلما أنزل الله التوراة حرم عليهم أشياء كانت حلالا ولكنهم حرموها فحرمها الله تعالى عليهم لبغيهم عقوبة لهم .

وقوله (وإنا لصادقون) أي في خبرنا هذا عن هؤلاء اليهود بينما هم كاذبون في زعمهم أن هذه الأشياء إنما حرمها إسرائيل إياها على نفسه لأن الصحيح أن إسرائيل لم يحرم على نفسه إلا بعض الأطعمة كما سبق)

_ باب قوله (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملَاقٍ نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظَهَرَ منها وما بطَنَ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصَّاكم به لعلكم تعقلون)

17495_ عن عبادة بن الصامت وكان شهد بدرا وهو أحد النقباء ليلة العقبة أن رسول الله قال وحوله عصابة من أصحابه بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه ، فبايعناه على ذلك . (صحيح)

وعنه قال قال رسول الله من يبايعني على هذه الآيات ثم قرأ (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم) حتى ختم الآيات الثلاث فمن وفى فأجره على الله ومن انتقص شيئا أدركه الله بها في الدنيا كانت عقوبته ومن أخر إلى الآخرة كان أمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له . (صحيح)

17496_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال لا أحد أغير من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه المدح من الله ولذلك مَدَح نَفسَه . (صحيح)

17497_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله يغار وإن المؤمن يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم) أي نهى الله تعالى أن يقتل أحد ابنه من خشية الفقر فإن أهل الجاهلية كانوا يقتلون البنات للعار والذكور للافتقار)

17498 _ عن ابن مسعود قال سئل رسول الله أي الذنب عند الله أكبر ؟ قال أن تجعل لله نِدّاً وهو خلقك ، قلت ثم أي ؟ قال ثم أن تقتل ولدك خشية أن يَطعَم معك ، قلت ثم أي ؟ قال أن تزاني بحليلة جارك ، قال ونزلت هذه الآية تصديقا لقول رسول الله (والذين لا يَدعُون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرَّم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما) . (صحيح)

_ باب قوله (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتَفَرَّق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون)

قال الأعظمي (قوله (فاتبعوه) أي السبيل الواحد الذي هو سبيل الله لأن الحق واحد بخلاف الباطل فإن طرقه كثيرة كالنور فإنه واحد والظلمات كثيرة كما قال الله تعالى (الله وليُّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون))

17499_ عن ابن مسعود قال خطَّ لنا رسول الله خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال هذه سُبُل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم قرأ (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) . (صحيح)

17500_ عن النواس بن سمعان عن رسول الله قال ضرب الله مثَلاً صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتَّحة وعلى الأبواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط دَاعٍ يقول أيها الناس ادخلوا الصراط جميعا ولا تتعرجوا وداع يدعو من فوق الصراط ،

فإذا أراد أن يفتح شيئا من تلك الأبواب قال ويحك لا تفتحه فإنك إن تفتحه تَلِجه ، والصراط الإسلام والسوران حدود الله والأبواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله والداعي من فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم . (صحيح)

_ باب قوله (ثم آتينا موسى الكتاب تمَاماً على الذي أحسن وتفصِيلاً لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون)

قال الأعظمي (قوله (تماما) أي كمالا لإحسانه ، وقوله (على الذي أحسن) المراد به الجنس فاستوى فيه مفرده وجمعه ومعناه الذين أحسنوا من بني إسرائيل يؤيد هذا المعنى ما جاء في قراءة ابن مسعود (تماما على الذين أحسنوا) ، وقيل معنى قوله تعالى (على الذى أحسن) هو موسى عليه السلام نفسه فإن الله جزاه بإحسانه وقيامه بأوامره أن أعطاه الكتاب فيه هدى ونور والأول أصح والله تعالى أعلم . وقوله (وتفصيلا لكل شيء) أي ما يحتاجون إليه من أوامر وأحكام)

_ باب قوله (وهذا كتاب أنزلناه مبارَكٌ فاتبعوه واتقوا لعلكم تُرحَمون)

قال الأعظمي (قوله (وهذا كتاب) أي القرآن العظيم وأخطأ من جعل اسم الإشارة للكتاب الذي أنزله الله تعالى على موسى عليه السلام وهو التوراة)

_ باب قوله (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نَفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خَيراً قل انتظروا إنا مُنتظِرون)

17501_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا رآها الناس آمن من عليها فذاك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل . (صحيح)

17502_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ، طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض . (صحيح)

_ باب قوله (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يُجزَى إلا مِثلَها وهم لا يُظلَمون)

17503_ عن ابن عباس عن النبي فيما يروي عن ربه عز وجل قال إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بيَّن ذلك فمن همَّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو همَّ بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة . وفي رواية بنحوه وقال ومحاها الله ولا يهلك على الله إلا هالك . (صحيح)

17504_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يقول الله إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فإن عملها فاكتبوها بمثلها وإن تركها من أجلي فاكتبوها له حسنة وإذا أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبعمائة .(صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخري مذكورة في كتاب الزهد)

_ تفسير سورة الأعراف وهي مكية وعدد آياتها 206

_ باب قوله (يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجِدٍ وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المُسرِفين)

17505_ عن ابن عباس قال كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة فتقول من يعيرني تطوافا ؟ تجعله على فرجها وتقول اليوم يبدو بعضه أو كله / فما بدا منه فلا أحله ، فنزلت هذه الآية . (صحيح)

_ باب قوله (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزِّل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون)

17506_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال لا أحد أغير من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه . (صحيح)

_ باب قوله (ونزعنا ما في صدورهم من غِلٍّ تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون)

17507_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن النبي قال ينادي منَادٍ إن لكم أن تصِحُّوا فلا تسقموا أبدا وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا وإن لكم أن تنعموا فلا تبتئسوا أبدا فذلك قوله عز وجل (ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون) . (صحيح)

_ باب قوله (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلَّمه ربُّه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكّاً وخرَّ موسى صَعِقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين)

17508_ عن أنس بن مالك عن النبي في قوله تعالى (فلما تجلى ربه للجبل) قال قال هكذا وأخرج طرف الخنصر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله طرف الخنصر أي تجلى أدنى تجل للجبل فصار دكا أي متقطعا وأنها مثل الرمال ، وقوله تعالى (وخر موسى صعقا) أي مغشيا عليه)

17509_ عن أبي سعيد الخدري قال جاء رجل من اليهود إلى النبي قد لطم وجهه وقال يا محمد إن رجلا من أصحابك من الأنصار لطم وجهي ، قال ادعوه فدعوه قال لم لطمت وجهه ؟ قال يا رسول الله إني مررت باليهود فسمعته يقول والذي اصطفى موسى على البشر فقلت وعلى محمد ؟ وأخذتني غضبة فلطمته ، قال لا تخيروني من بين الأنبياء فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جُزِي بصعقة الطور . (صحيح)

17510_ عن أبي هريرة قال استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود قال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم وجه اليهودي ،

فذهب اليهودي إلى النبي فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم فدعا النبي المسلم فسأله عن ذلك فأخبره فقال النبي لا تخيروني على موسى فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأصعق معهم فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش جانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله . (صحيح)

_ باب قوله (ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسِفاً قال بئسما خَلَفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجرُّه إليه قال ابنَ أمَّ إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تُشمِت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين)

17511_ عن ابن عباس قال قال رسول الله ليس الخبر كالمعاينة ، إن الله أخبر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح فانكسرت . (صحيح)

_ باب قوله (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له مُلكُ السماوات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأميِّ الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون)

قال الأعظمي (قوله (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم) الخطاب موجه لجميع بني آدم من العرب والعجم والأحمر والأسود بأنه رسول للجميع ، والآيات في هذا المعنى كثيرة منها قوله تعالى (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون))

17512_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله كان النبي يُبعَث إلى قومه خاصة وبُعِثتُ إلى الناس عامة . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا يقتضي أن يكون النبي آخر الأنبياء لأن نبوته تشمل جميع الزمان والمكان ، وقد قال تعالى (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما))

_ باب قوله (وقطّعناهم اثنتي عشرة أسباطا أُمَماً وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عَيناً قد علِمَ كلُّ أناس مَشرَبهم وظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المنَّ والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)

قال الأعظمي (وجاء في سورة البقرة (60) (وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين) وذلك عدد الأسباط وهم أشير وأفريم منسى بن يوسف بنيامين جاد دان رأوبين زبولون شمعون نفتالي يساكر يهوذا ،

وقعت هذه القصة في التيه ، قال ابن عباس ذلك في التيه ضرب لهم موسى الحجر فصار فيه اثنتا عشرة عينا من ماء لكل سبط منهم عين يشربون منها ، وتفاصيل هذه القصة مذكورة في سفر العدد باب 20 وذكر فيها فصل برية صين وهي موضع في التيه عبر به بنو إسرائيل إلى كنعان وظن بعض المفسرين أنها بلد معروف اليوم وهو الصين)

17513_عن سعيد بن زيد قال سمعت النبي يقول الكمأة من المنِّ وماؤها شفِاءٌ للعَينِ . (صحيح)

_ باب قوله (وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حِطَّةٌ وادخلوا الباب سُجَّداً نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المُحسِنين)

17514_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قيل لبني إسرائيل وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم فبدَّلوا فدخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا حبَّة فى شَعرَة . (صحيح)

_ باب قوله (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)

17515_ عن ابن عباس قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس بن حصن وكان من النفر الذين يدنيهم عمر وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته كهولا كانوا أو شبانا ، فقال عيينة لابن أخيه يا ابن أخي هل لك وجه عند هذا الأمير فتستأذن لي عليه ، قال سأستأذن لك عليه ،

قال ابن عباس فاستأذن لعيينة فلما دخل قال يا ابن الخطاب والله ما تعطينا الجزل وما تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى همَّ بأن يقع به فقال الحر يا أمير المؤمنين إن الله قال لنبيه (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) وإن هذا من الجاهلين ، فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله . (صحيح)

17516_ عن عبد الله بن الزبير (خذ العفو وأمر بالعرف) قال ما أنزل الله إلا في أخلاق الناس . (صحيح)

وعنه قال أمر الله نبيه أن يأخذ العَفوَ من أخلاق الناس . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا المعنى روي أيضا عن مجاهد ، وقال ابن عباس (خذ العفو) أي خذ ما عفا لك من أموالهم وما أتوا به من شيء فخذه فكان هذا قبل أن تنزل براءة بفرائض الصدقات وتفصيلها وما انتهت به الصدقات إليه ، رواه ابن جرير في تفسيره (10 / 641) . وقوله (وأمر بالعرف) أي بالمعروف وهو كل قول حسن وفعل حسن ، وقيل معناه إن الله أمره بالعفو والصفح عن المشركين عشر سنين ثم أمره بالغلظة عليهم)

17517_ عن عقبة بن عامر قال لقيت رسول الله فقال لي يا عقبة بن عامر صِل من قطعك وأعط من حرَمك واعف عمن ظلمك . (صحيح)

_ باب قوله (وإما ينزغنك من الشيطان نَزغٌ فاستعذ بالله إنه سميع عليم)

قال الأعظمي (والنزغ الكلام الذي يقصد به الإغراء بين الناس ونزغ الشيطان وساوسه وما يحمل به الإنسان على المعاصي وفي التنزيل العزيز (وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا) قال ابن جرير وإما يغضبنك من الشيطان غضب يصدك عن الإعراض عن الجاهلين ويحملك على مجازاتهم)

_ باب قوله (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم تُرحَمون)

قال الأعظمي (هذا حكم عام في كل من سمع كتاب الله يقرأ أن يستمع وينصت له ، وقوله (فاستمعوا له) أي احضروا قلوبكم لسماع القرآن وتدبر معانيه وقوله (وأنصتوا) أي اتركوا حديث الناس ووجهوا عنايتكم في سماع القرآن ،

وقد كان كفار مكة يقولون كما حكى الله سبحانه وتعالى عنهم (وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تَغلِبون) ، وقوله (لعلكم ترحمون) أي إن الاستماع والإنصات يحصل بهما الرحمة وأما الإنصات في الصلاة الجهرية عند قراءة الإمام سورة الفاتحة فهو مختلف فيه كما مضى في كتاب الصلاة)

17518_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من استمع إلى آية من كتاب الله كتب له حسنة مضاعفة ومن تلاها كانت له نورا يوم القيامة . (حسن)

_ باب قوله (واذكر ربك في نفسك تضرُّعاً وخِيفةً ودون الجهر من القول بالغدوِّ والآصال ولا تكن من الغافلين)

قال الأعظمي (يستحب أن يكون ذكر الله تعالى بالقول الوسط لا جهرا بليغا ولا سرا لا يسمع ، وقوله (تضرعا) أي متضرعا بلسانك ، وقوله (وخيفة) أي خائفا من الله)

17519_ عن أبي موسى الأشعري قال كنا مع رسول الله فكنا إذا أشرفنا على وَادٍ هللنا وكبرنا ارتفعت أصواتنا فقال النبي يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائبا إنه معكم إنه سميع قريب تبارك اسمه وتعالى جده . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله اربعوا على أنفسكم أي ارفقوا بأنفسكم وقد يراد به كما جاء في قوله تعالى (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا) لأن المشركين إذا سمعوا القرآن سبوا الله عز وجل وسبوا على من نزل وهو

النبي فأمر الله أن لا تجهروا بالصلاة جهرا بالغا يسمعه المشركون فيسبوا الله ولا تخافت أي عن أصحابك فلا يسمعونه بل اختر سبيلا بين الأمرين وهو الوسط)

_ تفسير سورة الأنفال وهي مدنية وعدد آياتها 75

قال الأعظمي (وقيل إلا سبع آيات من قوله تعالى (وإذ يمكر بك الذين كفروا) إلى سبع آيات فإنها نزلت بمكة والأصح أنها نزلت بالمدينة وإن كانت الواقعة بمكة فإنها من إخبار الماضي . الأنفال جمع نفل وهو في كلام العرب كل إحسان فعله فاعل تفضلا من غير أن يجب ذلك عليه وقد أحل الله الأنفال وهي الغنائم للمؤمنين من أموال عدوهم تكرما وتفضلا على هذه الأمة بعد أن كانت محرمة على الأمم السابقة)

17520_ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الأنفال قال نزلت في بدر . (صحيح)

17521_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله أعطِيتُ خَمساً لم يُعطَهن أحد قبلي ، كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة وبُعِثت إلى كل أحمر وأسود ، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي ، وجعلت لي الأرض طيبة طهورا ومسجدا فأيما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان ، ونُصِرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر ، وأعطيت الشفاعة . (صحيح)

17522_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال فضلت على الأنبياء بست ، أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون . (صحيح)

_ باب قوله (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين)

17523_ عن ابن عباس قال قال رسول الله يوم بدر من فعل كذا وكذا فله من النفل كذا وكذا ، قال فتقدم الفتيان ولزم المشيخة الرايات فلم يبرحوها فلما فتح الله عليهم قالت المشيخة كنا رِدءاً لكم لو انهزمتم لفئتم إلينا فلا تذهبوا بالمغنم ونبقى فأبى الفتيان وقالوا جعله رسول الله لنا ،

فأنزل (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين) يقول فكان ذلك خيرا لهم فكذلك أيضا فأطيعوني فإني أعلم بعاقبة هذا منكم . وفي رواية قال من قتل قتيلا فله كذا وكذا ومن أسر أسيرا فله كذا وكذا ، وقال فقسمها رسول الله بالسَّواء . (صحيح)

17524_ عن ابن عباس قوله (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول) قال الأنفال المغانم كانت لرسول الله خالصة ليس لأحد منها شيء ما أصاب سرايا المسلمين من شيء أتوه به فمن حبس منه إبرة أو سلكا فهو غلول ، فسألوا رسول الله أن يعطيهم منها ، قال الله (يسألونك عن الأنفال) قل الأنفال لي جعلتها لرسولي ليس لكم فيها شيء ،

(فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين) ثم أنزل الله (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأنَّ لله خُمُسَه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير) ثم قسم ذلك الخُمُس لرسول الله ولمن سمَّي في الآية . (حسن)

71525_ عن سعد بن أبي وقاص قال نزلت فيَّ أربع آيات ، أصبت سيفا فأتي به النبي فقال يا رسول الله نفلنيه فقال ضعه ثم قام فقال له النبي ضعه من حيث أخذته ثم قام فقال نفلنيه يا رسول الله فقال ضعه فقام فقال يا رسول الله نفلنيه أأُجعَل كمن لا غناء له ؟ فقال له النبي ضعه من حيث أخذته ، قال فنزلت هذه الآية (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول) . (صحيح)

17526_ عن سعد بن أبي وقاص قال جئت إلى النبي يوم بدر بسيف فقلت يا رسول الله إن الله قد شفى صدري اليوم من العدو فهب لي هذا السيف ، قال إن هذا السيف ليس لي ولا لك ، فذهبت وأنا أقول يعطاه اليوم من لم يبل بلائي ، فبينا أنا إذ جاءني الرسول فاتال أجب فظننت أنه نزل فيَّ شيء بكلامي فجئت فقال لى النبي إنك سألتنى هذا السيف وليس هو لي ولا لك وإن الله قد جعله لي فهو لك ثم قرأ (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول) إلى آخر الآية . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو داود عقب الحديث (2740) قراءة ابن مسعود (يسألونك النفل) . وقيل إن قوله تعالى (قل الأنفال لله والرسول) منسوخ بقول الله عز وجل (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خُمُسه) كانت الغنائم يومئذ للنبي فنسخها الله بالخمس)

_ باب قوله (إنما المؤمنون الذين إذا ذُكِر الله وجِلَت قلوبهم وإذا تُلِيَت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون)

قال الأعظمي ((وجلت) أي خافت وانقادت لأمره وخضعت لذكره ، وقوله (زادتهم إيمان) أي تصديقا ويقينا ، قال عمير بن حبيب وكانت له صحبة إن للإيمان زيادة ونقصانا وقيل فما زيادته ؟ قال إذا ذكرنا الله وحمدناه فذلك زيادته وإذا سهونا وغفلنا فذلك نقصانه ، ذكره البغوي)

17527_ عن ابن عباس (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم) قال المنافقون لا يدخل قلوبهم شيء من ذكر الله عند أداء فرائضه ولا يؤمنون بشيء من آيات الله ولا يتوكلون على الله ولا يصلون إذا غابوا ولا يؤدون زكاة أموالهم فأخبر الله سبحانه أنهم ليسوا بمؤمنين ثم وصف المؤمنين فقال (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم) فأدوا فرائضه (وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا) يقول تصديقا (وعلى ربهم يتوكلون) يقول لا يرجون غيره . (حسن)

_ باب قوله (أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجَاتٌ عند ربهم ومغفِرةٌ ورِزقٌ كريم)

17528_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر من الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم ، قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ؟ قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدَّقوا المُرسَلين . (صحيح)

_ باب قوله (وإذ يعِدُكُم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودُّون أن غَيرَ ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابِرَ الكافرين)

قال الأعظمي (قوله (إحدى الطائفتين) أي الفريقين إحداهما أبو سفيان مع العير والأخرى أبو جهل مع النفير)

17529_ عن أبي أيوب قال أنزل الله (وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم) فلما وعدنا إحدى الطائفتين أنها لنا طابت أنفسنا والطائفتان عير أبي سفيان أو قريش . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله (غير ذات الشوكة) أي العير التي ليس فيها قتال ، (الشوكة) أي الشدة ويقال السلاح ، وقوله (ويريد الله أن يحق الحق بكلماته) فكان كما أراد الله سبحانه وتعالى وذلك في وقعة بدر التي كانت في السنة الثانية من الهجرة يوم الجمعة صبيحة السابع عشر من شهر رمضان)

_ باب قوله (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنِّي مُمِدُّكم بألفٍ من الملائكة مُردِفِين)

17530_ عن عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا فاستقبل نبي الله القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه اللهم أنجِز لي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبَد في الأرض ،

فما زال يهتف بربه مادّاً يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه ، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك ، فأنزل الله (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين) فأمده الله بالملائكة .

وقال ابن عباس بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول أقدِم حَيزُوم فنظر إلى المشرك أمامه فخرَّ مستلقيا فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة ، فقتلوا يومئذ سبعين وأسَرُوا سبعين .

قال ابن عباس فلما أسروا الأسارى قال رسول الله لأبي بكر وعمر ما ترون في هؤلاء الأسارى ؟ فقال أبو بكر يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله أن يهديهم للإسلام ، فقال رسول الله ما ترى يا ابن الخطاب ؟ قلت لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر ولكني أرى إن تمكنَّا فنضرب أعناقهم ،

فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكني من فلان -نسيبا لعمر- فأضرب عنقه فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها ، فهوي رسول الله ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت ، فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله وأبو بكر قاعدين يبكيان قلت يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما ،

فقال رسول الله أبكي للذي عرَضَ عليَّ أصحابك من أخذهم الفداء لقد عُرِض عليَّ عذابهم أدنى من هذه الشجرة شجرة قريبة من نبي الله ، وأنزل الله (ما كان لنبيٍّ أن يكون له أسرى حتى يُثخِن في الأرض) إلى قوله (فكُلُوا مما غنمتم حلَالاً طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم) فأحل الله الغنيمة لهم . (صحيح)

17531_ عن ابن عباس أن رسول الله قال وهو في قبة يوم بدر اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن تشأ لا تُعبَد بعد اليوم فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله ألححت على ربك وهو يثب في الدرع فخرج وهو يقول (سيُهزَم الجَمعُ ويُوَلُّون الدُّبُر) . (صحيح)

17532_ عن رفاعة بن رافع قال جاء جبريل إلى النبي فقال ما تعدون أهل بدر فيكم ؟ قال من أفضل المسلمين أو كلمة نحوها ، قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة . (صحيح)

17533_ عن ابن عباس أن النبي قال يوم بدر هذا جبريل آخِذٌ برأس فرسه عليه أداة الحرب . (صحيح)

17534_ عن ابن عباس (ممدكم بألف من الملائكة مردفين) قال وراء كل ملَكٍ مَلَك . (حسن)

_ باب قوله (إذ يغشِّيكم النعاس أمَنَةً منه وينزِّل عليكم من السماء ماءً ليطهِّركم به ويُذهِب عنكم رِجزَ الشيطان وليَربِط على قلوبكم ويثبِّت به الأقدام)

17535_ عن علي بن أبي طالب قال ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ولقد رأيتنا وما فينا إلا نائم إلا رسول الله تحت شجرة يصلي ويبكي حتى أصبح . (صحيح)

17536_ عن أبي طلحة قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم بدر . قال أبو طلحة وكنت فيمن غشيه النعاس يومئذ فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه ويسقط وآخذه . (صحيح)

قال الأعظمي (ولكن رواه البخاري في التفسير (4562) عن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن أبي يعقوب حدثنا حسين بن محمد بإسناده فقال فيه يوم أحد ، وكذلك رواه أيضا في المغازي (4068) فقال وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس عن أبي طلحة فذكر نحوه بلفظ يوم أحد ،

فرأى أهل العلم أن النعاس وقع في بدر كما في قوله تعالى في سورة الأنفال (إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم

ويثبت به الأقدام) كما وقع في أحد أيضا لقوله تعالى في سورة آل عمران (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم) ،

والحكمة في إلقاء النعاس على المؤمنين لجعل قلوبهم آمنة غير خائفة لأن الخائف لا يغشاه النعاس . وقوله (وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به) أي من الحَدَث والخَبَث لأنه كان من الممكن أن يكون بعضهم مُحدِثين وبعضهم مُجنِبين فأراد الله أن يطهرهم ظاهرا ويطهرهم من وساوس الشيطان ورجزه باطنا)

17537_ عن علي بن أبي طالب في سياق قصة بدر قال ثم إنه أصابنا من الليل طش من مطر فانطلقنا تحت الشجر والحجف نستظل تحتها من المطر . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان نزول المطر لسببين أحدهما أن الأرض كانت رملة فبعث الله المطر عليها لتثبت الأقدام والثاني أن الشيطان قد وسوس لهم بأن منهم من لم يتطهر من الحدث الأصغر والأكبر فاغتسل المسلمون فصاروا متطهرين ظاهرا وباطنا وبهذا أذهب الله رجز الشيطان)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زَحفاً فلا تُوَلُّوهم الأدبار)

17538_ عن أبي هريرة عن النبي قال اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا يا رسول الله وما هن ؟ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات . (صحيح)

17539_ عن بشير بن الخصاصية قال أتيت النبي لأبايعه فاشترط عليَّ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن أقيم الصلاة وأن أؤدي الزكاة وأن أحج حجة الإسلام وأن أصوم شهر رمضان وأن أجاهد في سبيل الله ، فقلت يا رسول الله أما اثنتان فوالله ما أطيقهما الجهاد والصدقة فإنهم زعموا أنه من ولى الدبر فقد باء بغضب من الله ،

فأخاف إن حضرت تلك جشعت نفسي وكرهت الموت والصدقة فوالله ما لي إلا غنيمة وعشر ذود هن رَسلُ أهلي وحمولتهم ، قال فقبض رسول الله يده ثم حرك يده ثم قال فلا جهاد ولا صدقة فبم تدخل الجنة إذاً ؟ قلت يا رسول الله أنا أبايعك ، فبايعته عليهن كلهن . (حسن)

_ باب قوله (ومن يولِّهم يومئذٍ دُبُرَه إلا متحرِّفاً لقتَالٍ أو متحيِّزاً إلى فِئةٍ فقد باء بغضَبٍ من الله ومأواه جهنم وبئس المصير)

17540_ عن أبي سعيد الخدري قال نزلت في يوم بدر (ومن يولهم يومئذ دبره) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (إلى فئة) أي رسول الله لأن الآية نزلت في بدر ولم يكن لهم فئة إلا رسول الله فأما بعد ذلك فإن المسلمين بعضهم فئة لبعض ولذا حكمها ثابت في جميع المؤمنين وأن الله حرم على المؤمنين إذا لقوا العدو أن يولوهم الدبر منهزمين إلا لتحرف القتال أو لتحيز إلى فئة من المؤمنين حيث كانوا فلا حاجة إلى دعوى نسخها ، وكون اللآية نزلت يوم بدر لا ينفي أن يكون الفرار من الزحف حراما على غير أهل بدر وقد صح من حديث أبي هريرة أن الفرار من الموبقات)

_ باب قوله (فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رَمَيتَ إذ رميت ولكن الله رَمَى وليُبلِيَ المؤمنين منه بلَاءً حسَناً إن الله سمِيعٌ عَلِيم)

17541_ عن ابن عباس قال رفع رسول الله يده يوم بدر فقال يا رب إن تُهلِك هذه العصابة فلن تُعبَد في الأرض أبدا ، فقال له جبريل خذ قبضة من التراب فأخذ قبضة من التراب فرمى بها في وجوههم فما من المشركين من أحد إلا أصاب عينيه ومنخريه وفمه تراب من تلك القبضة فولوا مدبرين . (حسن)

17542_ عن حكيم بن حزام قال لما كان يوم بدر سمعنا صوتا وقع من السماء إلى الأرض كأنه صوت حصاة وقعت في طست ورمى رسول الله بتلك الحصيات فانهزموا فذلك قول الله تعالى (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا) . (حسن)

وعنه قال لما كان يوم بدر أمر رسول الله فأخذ كفا من الحصباء فاستقبلنا به فرمانا بها وقال شاهت الوجوه فانهزمنا فأنزل الله (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله (وما رميت إذ رميت) أي ما بلغت إذ رميت ولكن الله بلغ فأصاب وجوه جيش الكفار فما بقي أحد منهم إلا أصابها منه شيء)

_ باب قوله (إن تَستَفتِحُوا فقد جاءكم الفَتحُ وإن تنتهوا فهو خير لكم وإن تعودوا نَعُد ولن تُغنِي عنكم فئتكم شيئا ولو كثُرَت وأن الله مع المؤمنين)

17543_ عن عبد الله بن ثعلبة أن أبا جهل قال حين التقى القوم اللهم أقطعنا للرحم وآتانا بما لا يُعرَف فأحنِهِ الغداة فكان المُستَفتِح . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فأحنه من أحانه الله أي أهلكه)

17544_ عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال بينا أنا واقف فى الصف يوم بدر نظرت عن يميني وشمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما تمنيت لو كنت بين أضلع منهما فغمزني أحدهما فقال يا عم هل تعرف أبا جهل ؟ قلت نعم وما حاجتك إليه يا ابن أخي ؟ قال أخبرت أنه يسب رسول الله والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا ، قال فتعجبت لذلك ، فغمزني الآخر فقال مثلها ،

قال فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس فقلت ألا تريان هذا صاحبكما الذي تسألان عنه ، فابتدراه فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا إلى رسول الله فأخبراه فقال أيكما قتله ؟ فقال كل واحد منهما أنا قتلت ، فقال هل مسحتما سيفيكما ؟ قالا لا ، فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح ، والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ ابن عفراء . (صحيح)

17545_ عن خباب بن الأرت قال شكونا إلى رسول الله وهو متوسِّد بردة له فى ظل الكعبة قلنا له ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا ؟ قال كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين وما يصده ذلك عن دينه ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب وما يصده ذلك عن دينه ، والله ليُتِمنَّ هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون . (صحيح)

_ باب قوله (إن شرَّ الدواب عند الله الصُّمُّ البُكمُ الذين لا يعقلون)

قال الأعظمي (قوله (الصم) أي عن سماع الحق ، قوله (البكم) أي عن فهم الحق . شبه الله تعالى هؤلاء المنافقين والمشركين بهذه الصفات الحيوانية لإنكارهم عن اتباع الحق فهم كالأنعام مثل قوله تعالى (ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً صُمٌّ بُكمٌ عُميٌ فهم لا يعقلون) وقال تعالى (أولئك كالأنعام بل هم أضلُّ أولئك هم الغافلون) ، وقال ابن عباس المراد بهؤلاء نفر من بني عبد الدار من قريش)

17546_ عن ابن عباس (إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون) قال هم نفر من بني عبد الدار . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يُحيِيكم واعلموا أن الله يَحُول بين المَرءِ وقلبه وأنه إليه تُحشَرون)

قال الأعظمي (قوله (لما يحييكم) أي أن في استجابة الله ورسوله حياة وفي إنكاره ممات ، وقوله (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه) أي في حالة عدم الاستجابة لله فإن الله يحول بين المرء وقلبه فلا يعقل ولا يدري ما يعمل وفيه حث على الإسراع إلى طاعة الله ورسوله)

17547_ عن أبي سعيد بن المعلى قال كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله فلم أجبه فقلت يا رسول الله إني كنت أصلي فقال (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم) ، ثم قال لي لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ثم أخذ بيدي فلما أراد أن يخرج قلت له ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن قال (الحمد لله رب العالمين) هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتِيتُه . (صحيح)

17548_ عن عبد الله بن عمرو أنه سمع رسول الله يقول إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء ثم قال رسول الله اللهم مصرِّف القلوب صرِّف قلوبنا على طاعتك . (صحيح)

_ باب قوله (واتقوا فتنة لا تُصِيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصَّةً واعلموا أن الله شديد العقاب)

قال الأعظمي (قوله (فتنة) أي إن الفتنة تعم الصالح والفاسق ولا تخص أهل المعاصي فاتقوها إن لم تتقوها أصابتكم)

17549_ عن النعمان بن بشير عن النبي قال مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مرُّوا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا . (صحيح)

17550_ عن قيس بن أبي حازم قال قرأ أبو بكر الصديق هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) قال إن الناس يضعون هذه الآية على غير موضعها ألا وإني سمعت رسول الله يقول إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أو المنكر فلم يغيروه عمَّهم الله بعقابه . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون)

قال الأعظمي (قوله (لا تخونوا الله والرسول) أي بترك ما أمر الله به ورسوله (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون) أي أدوا الأمانات إلى أصحابها)

17551_ عن عبد الله بن أبي قتادة قال نزلت (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم) في ابن لبابة بن عبد المنذر حين أشار إلى بني قريظة أن الذبح . (حسن)

17552_ عن معبد بن كعب قال وحاصرهم رسول الله خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب ، وقد كان حيي بن أخطب دخل على بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفاء لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه ،

فلما أيقنوا بأن رسول الله غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب بن أسد لهم يا معشر يهود إنه قد نزل بكم من الأمر ما ترون وإني عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا أيها ، قالوا وما هن ؟ قال نبايع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم إنه لنبي مرسل وإنه الذي كنتم تجدونه في كتابكم فتأمنوا على دمائكم وأموالكم وأبنائكم ونسائكم ،

قالوا لا نفارق حكم التوراة أبدا ولا نستبدل به غيره ، قال فإذا أبيتم هذه عليَّ فهلم فلنقتل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج إلى محمد وأصحابه رجالا مصلتين بالسيوف ولم نترك وراءنا ثقلا يهمنا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فإن نهلك نهلك ولم نترك وراءنا شيئا نخشى عليه وإن نظهر فلعمري لنتخذن النساء والأبناء ، قالوا نقتل هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدهم ،

قال فإذا أبيتم هذه عليَّ فإن الليلة ليلة السبت وإنه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد أمِنُوا فانزلوا لعلنا أن نصيب من محمد وأصحابه غرة ، قالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يكن أحدث فيه من

كان قبلنا ؟ أما من قد علمت فأصابهم من المسخ ما لم يَخفَ عليك ، قال ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة واحدة من الدهر حازما ،

قال ثم إنهم بعثوا إلى رسول الله أن ابعث إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر أخا بني عمرو بن عوف وكانوا من حلفاء الأوس نستشيره في أمرنا ، فأرسله رسول الله فلما رأوه قام إليه الرجال وجهش إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرقَّ لهم وقالوا له يا أبا لبابة أترى أن ننزل على حكم محمد ؟ قال نعم وأشار بيده إلى حلقه أنه الذبح ،

قال أبو لبابة فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله ، ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عمده وقال لا أبرح مكاني حتى يتوب الله عليَّ مما صنعت وعاهد الله لا يطأ بني قريظة أبدا ولا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه أبدا ،

فلما بلغ رسول الله خبره وكان قد استبطأه قال أما إنه لو كان جاءني لاستغفرت له أما إذ فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه ، ثم إن ثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد وهم نفر من بني هذيل ليسوا من بني قريظة ولا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم أسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها قريظة على حكم رسول الله ،

وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمر بحرس رسول الله وعليه محمد بن مسلمة الأنصاري تلك الليلة فلما رآه قال من هذا ؟ قال عمرو بن سعدى ، وكان عمرو قد أبى أن يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله وقال لا أغدر بمحمد أبدا ، فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني إقالة عثرات الكرام ثم خلى سبيله ،

فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلا يدرى أين ذهب من أرض الله إلى يومه هذا فذكر لرسول الله شأنه فقال ذاك رجل نجاه الله بوفائه . قال وبعض الناس كان يزعم أنه كان أوثق برمة فيمن أوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله فأصبحت رمته ملقاة ولا يدرى أين ذهب فقال رسول الله تلك المقالة فالله أعلم .

فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله فتواثبت الأوس فقالوا يا رسول الله إنهم موالينا دون الخزرج وقد فعلت في موالي الخزرج بالأمس ما قد علمت وقد كان رسول الله قبل بني قريظة حاصر بني قينقاع وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على حكمه فسأله إياهم عبد الله بن أبي بن سلول فوهبهم له ،

فلما كلمته الأوس قال رسول الله ألا ترضون يا معشر الأوس أن يحكم فيهم رجل منكم ؟ قالوا بلى ، قال فذاك إلى سعد بن معاذ ، وكان سعد بن معاذ قد جعله رسول الله في خيمة امرأة من أسلم يقال لها رفيدة في مسجده كانت تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين ، وكان رسول الله قد قال لقومه حين أصابه السهم بالخندق اجعلوه في خيمة رفيدة حتى أعوده من قريب ،

فلما حكمه رسول الله في بني قريظة أتاه قومه فاحتملوه على حمار وقد وطئوا له بوسادة من أدم وكان رجلا جسيما ثم أقبلوا معه إلى رسول الله وهم يقولون يا أبا عمرو أحسن في مواليك فإن رسول الله ولاك ذلك لتحسن فيهم ، فلما أكثروا عليه قال قد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم ، فرجع بعض من كان معه من قومه إلى دار بني عبد الأشهل فنعى إليهم رجال بني قريظة قبل أن يصل إليهم سعد بن معاذ من كلمته التي سمع منه ،

فلما انتهى سعد إلى رسول الله والمسلمين قال قوموا إلى سيدكم فقاموا إليه فقالوا يا أبا عمرو إن رسول الله ولاك مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه إن الحكم فيهم كما حكمت ، قال نعم ، قال وعلى من ها هنا في الناحية التي فيها رسول الله وهو معرض عن رسول الله إجلالا له فقال رسول الله نعم ، قال سعد فإني أحكم فيهم أن تقتل الرجال وتقسم الأموال وتسبى الذراري والنساء . (مرسل حسن)

قال الأعظمي (واستغفار النبي لمن جاء إليه خاص بحياته والكلام عليه مبسوط في تفسير سورة النساء 64)

_ باب قوله (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليُثبِتُوك أو يَقتُلُوك أو يُخرِجوك ويمكرون ويمكر الله والله خَيرُ الماكِرِين)

17553_ عن ابن عباس قال إن الملأ من قريش اجتمعوا في الحجر فتعاقدوا باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ونائلة وإساف لو قد رأينا محمدا لقد قمنا إليه قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى نقتله ، فأقبلت ابنته فاطمة تبكي حتى دخلت على رسول الله فقالت هؤلاء الملأ من قريش قد تعاقدوا عليك لو قد رأوك لقد قاموا إليك فقتلوك فليس منهم رجل إلا قد عرف نصيبه من دمك ،

فقال يا بنية أريني وضوءا فتوضأ ثم دخل عليهم المسجد فلما رأوه قالوا ها هو ذا وخفضوا أبصارهم وسقطت أذقانهم في صدورهم وعقروا في مجالسهم فلم يرفعوا إليه بصرا ولم يقم إليه منهم رجل فأقبل رسول الله حتى قام على رؤوسهم فأخذ قبضة من التراب فقال شاهت الوجوه ثم حصبهم بها فما أصاب رجلا منهم من ذلك الحصى حصاة إلا قُتِل يوم بَدرٍ كافرا . (صحيح)

17554_ عن ابن عباس أن نفرا من قريش من أشراف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة فاعترضهم إبليس في صورة شيخ جليل فلما رأوه قالوا من أنت ؟ قال شيخ من نجد سمعت أنكم اجتمعتم فأردت أن أحضركم ولن يعدمكم مني رأي ونصح ، قالوا أجل ادخل ، فدخل معهم فقال انظروا إلى شأن هذا الرجل والله ليوشكن أن يواثبكم في أموركم بأمره ،

فقال قائل احبسوه في وثاق ثم تربصوا به ريب المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير والنابغة إنما هو كأحدهم ، فصرخ عدو الله الشيخ النجدي فقال والله ما هذا لكم برأي والله ليخرجنه ربه من محبسه إلى أصحابه فليوشكن أن يثبوا عليه حتى يأخذوه من أيديكم فيمنعوه منكم فما آمن عليكم أن يخرجوكم من بلادكم ، قالوا فانظروا في غير هذا ،

فقال قائل أخرجوه من بين أظهركم تستريحوا منه فإنه إذا خرج لن يضركم ما صنع وأين وقع إذا غاب عنكم أذاه واسترحتم وكان أمره في غيركم ، فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم برأي ألم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه وأخذ القلوب ما تسمع من حديثه ، والله لئن فعلتم ثم استعرض العرب لتجتمعن عليكم ثم ليأتين إليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل أشرافكم ، قالوا صدق والله فانظروا رأيا غير هذا ،

فقال أبو جهل والله لأشيرن عليكم برأي ما أراكم أبصرتموه بعد ما أرى غيره ، قالوا وما هو ؟ قال نأخذ من كل قبيلة غلاما وسيطا شابا نهدا ثم يعطى كل غلام منهم سيفا صارما ثم يضربوه ضربة رجل واحد فإذا قتلوه تفرق دمه في القبائل كلها فلا أظن هذا الحي من بني هاشم يقدرون على حرب قريش كلها فإنهم إذا رأوا ذلك قبلوا العقل واسترحنا وقطعنا عنا أذاه ،

فقال الشيخ النجدي هذا والله الرأي القول ما قال الفتى لا أرى غيره ، قال فتفرقوا على ذلك وهم مجمعون له ، قال فأتى جبريل النبي فأمره أن لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه تلك الليلة وأذن الله له عند ذلك بالخروج وأنزل عليه بعد قدومه المدينة الأنفال يذكره نعمه عليه وبلاءه عنده ،

(وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) ، وأنزل في قولهم تربصوا به ريب المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء (أم يقولون شاعر نتربَّص به رَيبَ المَنُون) ، وكان يسمى ذلك اليوم يوم الزحمة للذي اجتمعوا عليه من الرأي . (صحيح)

_ باب قوله (وإذا تُتلَى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأوَّلين)

قال الأعظمي (قوله (لو نشاء لقلنا مثل هذا) هذا كذب منهم فإنهم لا يستطيعون أن يقولوا مثل هذا وقد تحدوا غير مرة أن يأتوا بسورة من مثله ، وقوله (أساطير الأولين) هو جمع أسطورة وهي الكتب المعروفة لدى هؤلاء وفيها القصص والخرافات والعجائب فكانوا ادعوا أن النبي كان يقتبس من هذه الكتب القصص السابقة كما أخبر الله تعالى عنهم في آية أخرى (وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تُملَى عليه بُكرةً وأصيلا))

_ باب قوله (وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطِر علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ، وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ، وما لهم ألا

يعذبهم الله وهم يصدُّون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون))

قال الأعظمي (هذه طريق المعاندين للدعوة فإنهم يشترطون شروطا لقبول الدعوة)

17555_ عن أنس بن مالك قال قال أبو جهل اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فنزلت (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ، وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام) الآية . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) أي أن وجود النبي مانع من وقوع عليهم وذلك تشريف له ولما خرج من مكة إلى المدينة وبقيت بقية المسلمين يستغفرون الله سلموا من العذاب وهو المانع الثاني من وقوع العذاب عليهم فلما خرج هؤلاء أيضا من مكة وأذن في فتح مكة فأصابهم العذاب الذي جاء ذكره في الآية التي بعدها وهو قوله تعالى (وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام))

17556_ عن ابن عباس أن المشركين كانوا يطوفون بالبيت يقولون لبيك لبيك لا شريك لك فيقول النبي قد قد فيقولون إلا شريك هو لك تملكه وما ملك ويقولون غفرانك غفرانك فأنزل الله (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) .

فقال ابن عباس كان فيهم أمانان نبي الله والاستغفار ، قال فذهب النبي وبقي الاستغفار (وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون) قال فهذا عذاب الآخرة وذاك عذاب الدنيا . (صحيح)

17557_ عن ابن عباس قال كان المشركون يقولون لبيك لا شريك لك فيقول رسول الله ويلكم قد قد فيقولون إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك يقولون هذا وهم يطوفون بالبيت . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله قد قد أي كفاكم هذا الكلام فاقتصروا عليه ولا تزيدوا)

_ باب قوله (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مُكَاءً وتَصدِيةً فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون)

17558_ عن ابن عباس قال كان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت عراة فأنزل الله (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية) قال المكاء الصفير والتصدية التصفيق وأنزل فيهم (قل من حرَّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالِصةً يوم القيامة كذلك نفصِّل الآيات لقوم يعلمون) . (صحيح)

_ باب قوله (قل للذين كفروا إن يَنتَهوا يُغفَر لهم ما قد سلَفَ وإن يعودوا فقد مَضَت سنَّت الأولين)

17559_ عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله أنؤاخذ بما عملنا فى الجاهلية ؟ قال من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن أساء في الإسلام أُخِذ بالأول والآخر . (صحيح)

17560_ عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله أرأيت أشياء كنت أتحنث بها في الجاهلية من صدقة أو عتاقة وصلة رحم فهل فيها من أجر ؟ فقال النبي أسلمت على ما سلف من خير . (صحيح)

17561_ عن عمرو بن العاص قال لما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي فقلت ابسط يمينك فلأبايعك فبسط يمينه فقبضت يدي قال ما لك يا عمرو ؟ قلت أردت أن أشترط ، قال تشترط بماذا ؟ قلت أن يغفر لي ، قال أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله . (صحيح)

_ باب قوله (وقاتلوهم حتى لا تكون فِتنةٌ ويكون الدين كلُّه لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير)

17562_ عن أبي موسى الأشعري قال جاء رجل إلى النبي فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله ؟ قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العُليَا فهو في سبيل الله . (صحيح)

17563_ عن أسامة بن زيد قال بعثنا رسول الله إلى الحرقة من جهينة فصبَّحنا القوم فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا إله إلا الله فكف عنه الأنصاري فطعنته برمحي حتى قتلته ، قال فلما قدمنا بلغ ذلك النبي فقال يا أسامة أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله ؟ قلت كان متعوذا ، فقال أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله ؟ قال فما زال يكررها عليَّ حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم . (صحيح)

17564_ عن ابن عمر أن رسول الله قال أمِرتُ أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله . (صحيح)

17565_ عن ابن عمر أن رجلا جاءه فقال يا أبا عبد الرحمن ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) إلى آخر الآية فما يمنعك أن لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه ؟ فقال يا ابن أخي أغتر بهذه الآية ولا أقاتل أحب إليَّ من أن أغتر بهذه الآية التي يقول الله (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) إلى آخرها ،

قال فإن الله يقول (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين) قال ابن عمر قد فعلنا على عهد رسول الله إذ كان الإسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه إما يقتلوه وإما يوثقوه حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة ،

فلما رأى أنه لا يوافقه فيما يريد قال فما قولك في عليٍّ وعثمان ؟ قال ابن عمر ما قولي في علي وعثمان ؟ أما عثمان فكان الله قد عفا عنه فكرهتم أن يعفو عنه وأما عليٌّ فابن عم رسول الله وختنه وأشار بيده وهذه ابنته أو بنته حيث ترون . (صحيح)

17566_ عن سعيد بن جبير قال خرج علينا أو قال خرج إلينا ابن عمر فقال رجل كيف ترى في قتال الفتنة ؟ فقال وهل تدري ما الفتنة ؟ كان محمد يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس كقتالكم على المُلكِ . (صحيح)

_ باب قوله (واعلموا أنَّما غنِمتُم من شيء فأنَّ لله خُمُسَه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجَمعَان والله على كل شيء قدير)

قال الأعظمي (قوله (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول) قال جمهور أهل العلم سهم الله وسهم الرسول واحد والغنيمة تقسم خمسة أخماس أربعة أخماس للمجاهدين المقاتلين والخمس لخمسة أصناف ،

كما ذكر الله عز وجل (وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) هذا في حياة الرسول ثم جعل أبو بكر وعمر سهم النبي في الكراع والسلاح وقال الشافعي واليوم هو لمصالح المسلمين وما فيه قوة الإسلام)

17567_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أيُّما قرية أتيتموها وأقمتم فيها فسهمكم فيها وأيما قرية عَصَت الله ورسوله فإن خُمُسها لله ولرسوله ثم هي لكم . (صحيح)

17568_ عن عمرو بن عبسة قال صلى بنا رسول الله إلى بعير من المغنم فلما سلَّم أخذ وبرة من جنب البعير ثم قال ولا يحل لي من غنائمكم مثل هذا إلا الخُمُس والخمس مَردودٌ فيكم . (صحيح)

17569_ عن علي بن أبي طالب قال كانت لي شارِفٌ من نصيبى من المغنم يوم بدر وكان النبي أعطاني شارفا من الخمس . (صحيح)

17570_ عن جبير بن مطعم قال مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى النبي فقلنا أعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن بمنزلة واحدة منك فقال إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد . قال جبير ولم يقسم النبي لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا . (صحيح)

قال الأعظمي (تقسم الغنيمة على المقاتل بأن يعطى للراجل سهما وللفارس ثلاثة سهمان لفرسه وسهم له)

17571_ عن ابن عمر أن رسول الله قسم في النفل للفرس سهمين وللرجل سهما . (صحيح)

قال الأعظمي (والنساء الغازيات لا يضرب لهن بسهم ولكن يرضخن من الغنيمة)

17572_ عن يزيد بن هرمز أن نجدة كتب إلى ابن عباس يسأله عن خمس خلال ، فقال ابن عباس لولا أن أكتم علما ما كتبت إليه ، كتب إليه نجدة أما بعد فأخبرني هل كان رسول الله يغزو بالنساء وهل كان يضرب لهن بسهم وهل كان يقتل الصبيان ومتى ينقضي يتم اليتيم وعن الخمس لمن هو ؟ فكتب إليه ابن عباس كتبت تسألني هل كان رسول الله يغزو بالنساء وقد كان يغزو بهن فيداوين الجرحى ويُحذَين من الغنيمة وأما بسهم فلم يَضرِب لهن ،

وإن رسول الله لم يكن يقتل الصبيان فلا تقتل الصبيان ، وكتبت تسألني متى ينقضي يتم اليتيم فلعمري إن الرجل لتنبت لحيته وإنه لضعيف الأخذ لنفسه ضعيف العطاء منها فإذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتم ، وكتبت تسألني عن الخمس لمن هو وإنا كنا نقول هو لنا فأبَى علينا قومنا ذاك . (صحيح)

قال الأعظمي (وسَلَب القتيل للقاتل ولا يدخل في القسمة)

17573_ عن أبي قتادة الأنصاري قال خرجنا مع رسول الله عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة ، قال فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فاستدرت إليه حتى أتيته من ورائه فضربته بالسيف على حبل عاتقه فأقبل عليَّ فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم أدركه الموت فأرسلني ،

قال فلقيت عمر بن الخطاب فقلت ما بال الناس ؟ فقال أمر الله ثم إن الناس رجعوا فقال رسول الله من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه ، قال فقمت ثم قلت من يشهد لي ؟ ثم جلست ، ثم قال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه ، فقمت ثم قلت من يشهد لي ؟ ثم جلست ، ثم قال ذلك الثالثة فقمت فقال رسول الله ما لك يا أبا قتادة ؟ فاقتصصت عليه القصة ،

فقال رجل من القوم صدق يا رسول الله وسلب ذلك القتيل عندي فأرضه عنه يا رسول الله ، فقال أبو بكر لا ها الله إذاً لا يعمد إلى أسَدٍ من أُسدِ الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه ، فقال رسول الله صدق فأعطه إياه فأعطانيه ، فبعت الدرع فاشتريت به مخرفا في بني سلمة فإنه لأول مال تأثَّلْتُه في الإسلام . (صحيح)

17574_ عن ابن عباس في قوله عز وجل (إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان) يعني بالفرقان يوم بدر يوم فرَّق الله بين الحق والباطل . (حسن)

_ باب قوله (إذ أنتم بالعُدوَة الدُّنيَا وهم بالعدوة القُصوَى والرَّكبُ أسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضِيَ الله أمرا كان مفعولا ليَهلِك من هلك عن بينة ويَحيَى من حيَّ عن بينة وإن الله لسمِيعٌ عليم)

17575_ عن كعب بن مالك قال لم أتخلف عن رسول الله في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك غير أني تخلفت عن غزوة بدر ولم يعاتب أحدا تخلف عنها إنما خرج رسول الله يريد عِيرَ قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد . (صحيح)

17576_ عن ابن عباس قال سمع رسول الله بأبي سفيان بن حرب في أربعين راكبا من قريش تجارا قافلين من الشام فيهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص فندب رسول الله المسلمين وقال لهم هذا أبو سفيان قافلا بتجارة قريش فاخرجوا لها لعل الله ينفلكموها ،

فخرج رسول الله والمسلمون فخف معه رجال وأبطأ آخرون وذلك إنما كانت ندبة لمال يصيبونه لا يظنون أن يلقوا حرب ، فخرج رسول الله في ثلاثمائة راكب ونيف وأكثر أصحابه مشاة معهم ثمانون بعيرا وفَرَس . (صحيح)

_ باب قوله (وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقلِّلكم في أعينهم ليقضِيَ الله أمرا كان مفعولا وإلى الله تُرجَع الأمور)

قال الأعظمي (قوله (وإذ يريكموهم) أي في المنام وذلك أن النبي رأى في المنام قبل لقاء العدو أن العدد قليل وأخبر أصحابه بما رأى)

17577_ عن ابن مسعود قال لقد قللوا في أعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل إلى جنبي أتراهم سبعين ؟ قال أراهم مائة ، قال فأسرنا رجلا منهم فقيل كم كنتم ؟ قال ألفا . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فِئَةً فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون)

17578_ عن عبد الله بن أبي أوفي أن رسول الله قال لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم . (صحيح)

17579_ عن أبي هريرة أن النبي قال لا تمنَّوا لقاء العدو فإذا لقيتموهم فاصبروا . (صحيح)

_ باب قوله (وإذ زيَّن لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالِبَ لكم اليوم من الناس وإني جَارٌ لكم فلما تراءت الفئتان نكَصَ على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب)

17580_ عن ابن عباس قال جاء إبليس يوم بدر في جند من الشياطين معه رايته في صورة رجل من بني مدلج والشيطان في صورة سراقة بن مالك بن جعشم فقال الشيطان للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم ، فلما اصطف الناس أخذ رسول الله قبضة من التراب فرمى بها في وجوه المشركين فولوا مدبرين ،

وأقبل جبريل إلى إبليس فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين انتزع إبليس يده فولى مدبرا هو وشيعته فقال الرجل يا سراقة تزعم أنك لنا جار ؟ قال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب وذلك حين رأى الملائكة . (حسن)

_ باب قوله (ذلك بما قدَّمت يَدَاك وأن الله ليس بظلَّامٍ للعبيد)

قال الأعظمي (لأن الله تعالى حرم الظلم على نفسه كما جاء في الحديث الآتي)

17581_ عن أبي ذر عن النبي فيما روى عن الله أنه قال يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تَظَالموا ، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم ، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم ، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم ، يا عبادي إنكم تخطئودن بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم ،

يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنَّكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا ،

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر ، يا عبادي إنما هى أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومنَّ إلا نَفسَه .
(صحيح)

_ باب قوله (وإما تخافنَّ من قومٍ خيانةً فانبِذ إليهم على سواءٍ إن الله لا يحب الخائنين)

قال الأعظمي (قوله (فانبذ إليهم على سواء) أي أعلمهم قبل حربك إياهم أنك قد فسخت العهد بينك وبينهم حتى تكون أنت وهم في العلم بنقض العهد سواء كما ثبت في الصحيح)

17582_ عن أبي هريرة قال بعثني أبو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمِنًى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ، فنبذ أبو بكر إلى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع الذي حج فيه النبي مشرك . (صحيح)

17583_ عن سليم بن عامر قال كان بين معاوية وبين الروم عهد وكان يسير في بلادهم حتى إذا انقضى العهد أغار عليهم وإذا رجل على دابة أو على فرس وهو يقول الله أكبر وفاء لا غدر وإذا هو عمرو بن عبسة فسأله معاوية عن ذلك فقال سمعت رسول الله يقول من كان بينه وبين قوم عهد فلا يحلنَّ عقدة ولا يشدها حتى يمضي أمَدُه أو ينبذ إليهم على سواء ، فرجع معاوية بالناس . (صحيح)

_ باب قوله (وأعِدُّوا لهم ما استطعتم من قوةٍ ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوفَّ إليكم وأنتم لا تُظلَمون)

قال الأعظمي (قوله (من قوة) أي من الآلات التي تساعد على حرب العدو ومن أهمها الرمي في القديم والطائرات القاذفات في العصر الحديث)

17584_ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله وهو على المنبر يقول (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي . (صحيح)

17585_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الخيل لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر ، فأما الذي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله فأطال لها في مرج أو روضة فما أصابت في طيلها ذلك من المرج أو الروضة كان له حسنات ولو أنها قطعت طيلها ذلك فاستنت شرفا أو شرفين كانت آثارها وأرواثها حسنات له ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقي به كان ذلك حسنات له فهي له أجر ،

ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم يَنسَ حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ، ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لأهل الإسلام فهي على ذلك وزر ، وسئل رسول الله عن الحمر فقال لم ينزل عليَّ فيها شيء إلا هذه الآية الجامعة الفاذة (فمن يعمل مثقال ذرةٍ خيراً يَرَه ، ومن يعمل مثقال ذرةٍ شراً يَرَه) . (صحيح)

17586_ عن عروة البارقي أن النبي قال الخيل مَعقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمَغنَم . (صحيح)

قال الأعظمي (في الحديث إشارة واضحة إلى أن الخيل لا يستغنى عنها في القتال إلى يوم القيامة وإن استغني عنها في فترة زمنية ثم تعود الحاجة إليها قبل يوم القيامة ويؤكد ذلك ما جاء في الصحيح)

17587_ عن ابن مسعود عن النبي في حديث خروج الدجال قال فجاءهم الصريخ إن الدجال قد خلفهم في ذراريهم فيرفضون ما في أيديهم ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعة قال رسول الله

إني لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ . (صحيح)

17588_ عن أبي هريرة عن النبي قال من احتبس فرسا في سبيل الله إيمانا بالله وتصديقا بوعده فإن شبعه وريَّه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة . (صحيح)

17589_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه ، ورجل في غنيمة في رأس شعفة من هذه الشعف أو بطن وَادٍ من هذه الأودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس إلا في خير . (صحيح)

_ باب قول (وألَّف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزِيزٌ حكيم)

قال الأعظمي (كانت بين الأوس والخزرج من الأنصار العداوة والبغضاء وكانت بينهم حروب كثيرة قبل الإسلام فألف الله بينهم بالنبي)

17590_ عن عبد الله بن زيد قال لما أفاء الله على رسوله يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم ولم يُعطِ الأنصار شيئا فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس فخطبهم فقال يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فألفكم الله بي وعالة فأغناكم الله بي ، كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله أمنُّ . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها النبي حرِّض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون ، الآن خفَّف الله عنكم وعلِمَ أن فيكم ضَعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين)

17591_ عن ابن عباس قال لما نزلت (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم أن لا يفر واحد من عشرة فجاء التخفيف فقال (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين) قال فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم . (صحيح)

17592_ عن ابن عباس قال لما نزلت (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) فكتب عليهم أن لا يفر عشرون من المائتين ولا يفر واحد من عشرة ثم قال (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين) فكتب عليهم أن لا يفر واحد من اثنين ومائة من المائتين فإن فر من ثلاثة فلم يفر . (صحيح)

17593_ عن ابن عباس قال افترض الله عليهم أن يقاتل الواحد عشرة فثقل ذلك عليهم وشق ذلك عليهم فوضع ذلك عنهم إلى أن يقاتل الواحد رجلين فأنزل الله في ذلك (إن يكن منكم عشرون صابرون) إلى آخر الآية ثم قال (لولا كتَابٌ من الله سبَقَ لمسَّكم فيما أخذتم عذَابٌ عظيم) يعني غنائم بدر لولا أني لا أعذب من عصاني حتى أتقدم إليه . (صحيح)

_ باب قوله (ما كان لنبيٍّ أن يكون له أسرى حتى يُثخِن في الأرض تريدون عرَضَ الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم)

قال الأعظمي (قوله (تريدون عرض الدنيا) يعني الفداء)

17594_ عن عمر بن الخطاب قال فلما أسَرُوا الأسارى قال رسول الله لأبي بكر وعمر ما ترون في هؤلاء الأسارى ؟ فقال أبو بكر يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله أن يهديهم للإسلام ، فقال رسول الله ما ترى يا ابن الخطاب ؟ قلت لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكني من فلان نسيبا لعمر فأضرب عنقه فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها ،

فهوي رسول الله ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت ، فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله وأبو بكر قاعدين يبكيان قلت يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك ؟ فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما ، فقال رسول الله أبكي للذي عرض عليَّ أصحابك من أخذهم الفداء ،

لقد عُرِض عليَّ عذابهم أدنى من هذه الشجرة شجرة قريبة من نبي الله ، وأنزل الله (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض) إلى قوله (فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا) فأحل الله الغنيمة لهم . (صحيح)

17595_ عن ابن عمر قال استشار رسول الله في الأسارى أبا بكر فقال قومك وعشيرتك فخل سبيلهم ، فاستشار عمر فقال اقتلهم ، قال ففداهم رسول الله فأنزل الله (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض) إلى قوله (فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا) ، قال فلقي النبي عمر قال كاد أن يصيبنا في خلافك بلاء . (صحيح لغيره)

17596_ عن ابن عباس قوله (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض) وذلك يوم بدر والمسلمون يومئذ قليل فلما كثروا واشتد سلطانهم أنزل الله بعد هذا في الأسارى (فإما مَنّاً بعد وإما فِدَاءً) فجعل الله النبي والمؤمنين في أمر الأسارى بالخيار إن شاءوا قتلوهم وإن شاءوا استعبدوهم وإن شاءوا فادوهم . (حسن)

_ باب قوله (لولا كتاب من الله سبَقَ لمسَّكم فيما أخذتم عذَابٌ عظيم ، فكُلُوا مما غنمتم حلَالاً طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم)

قال الأعظمي (قوله (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم ، فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم) يعني لولا قضاء الله سبق في اللوح المحفوظ بأنه يحل لكم الغنائم فإن الغنائم لم تحل لمن سبقكم كما جاء في الحديث)

17597_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لم تحل الغنائم لقوم سُودِ الرؤوس قبلكم كانت تنزل النار من السماء فتأكلها فلما كان يوم بدر أسرع الناس في الغنائم فأنزل الله (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم ، فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لم تحل الغنائم لقوم سود الرؤوس قبلكم أي الأمم الكثيرة التي كانت قبل هذه الأمة)

17598_ عن خيثمة قال كان سعد بن أبي وقاص في نفر فذكروا عليا فشتموه فقال سعد مهلا عن أصحاب رسول الله فإنا أصبنا دنيا مع رسول الله فأنزل الله (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) فأرجو أن تكون رحمة من عند الله سبقت لنا ، فقال بعضهم فوالله إن كان ليبغضك ويشتمك الأخينس فضحك سعد حتى استعلاه الضحك ثم قال أوليس الرجل قد يجد على أخيه في الأمر يكون بينه وبينه ثم لا يبلغ ذلك أمانته . (صحيح)

17599_ عن أنس قال استشار رسول الله الناس في الأسارى يوم بدر فقال إن الله قد أمكنكم منهم ، قال فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اضرب أعناقهم فأعرض عنه النبي ، ثم عاد رسول الله فقال يا أيها الناس إن الله قد أمكنكم منهم وإنما هم إخوانكم بالأمس فقام عمر فقال يا رسول الله اضرب أعناقهم فأعرض عنه النبي ،

ثم عاد النبي فقال للناس مثل ذلك فقام أبو بكر فقال يا رسول الله نرى أن تعفو عنهم وتقبل منهم الفداء فذهب عن وجه رسول الله ما كان فيه من الغم ، قال فعفا عنهم وقبل منهم الفداء ، قال وأنزل الله (لولا كتاب من الله سبق لمسَّكم فيما أخذتم عذاب عظيم) . (صحيح)

17600_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يَبنِ ولا آخر قد بنى بنيانا ولما يرفع سقفها ولا آخر قد اشترى غنما أو خلفات وهو منتظر ولادها ، قال فغزا فأدنى للقرية حين صلاة العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس أنت مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها عليَّ شيئا فحُبِست عليه حتى فتح الله عليه ،

قال فجمعوا ما غنموا فأقبلت النار لتأكله فأبت أن تطعمه فقال فيكم غلول فليبايعني من كل قبيلة رجل ، فبايعوه فلصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فلتبايعني قبيلتك فبايعته فلصقت بيد

رجلين أو ثلاثة فقال فيكم الغلول أنتم غللتم ، فأخرجوا له مثل رأس بقرة من ذهب فوضعوه في المال وهو بالصعيد فأقبلت النار فأكلته ، فلم تحل الغنائم لأحد من قبلنا ، ذلك بأن الله رأى ضعفنا وعجزنا فطيَّبها لنا . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يَعلَم الله في قلوبكم خَيراً يؤتكم خيرا مما أُخِذَ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم)

17601_ عن ابن عباس قوله (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى) الآية وكان العباس أُسِرَ يوم بدر فافتدى نفسه بأربعين أوقية من ذهب فقال العباس حين نزلت هذه الآية لقد أعطاني الله خصلتين ما أحب أن لي بهما الدنيا ، أني أسرت يوم بدر ففديت نفسي بأربعين أوقية ذهبا فآتاني أربعين عبدا وأنا أرجو المغفرة التي وعدنا الله . (حسن)

17602_ عن عائشة قالت قال العباس يا رسول الله إني كنت مسلما فقال رسول الله الله أعلم بإسلامك فإن يكن كما تقول فالله يجزيك فافد نفسك وابني أخويك نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب وحليفك عتبة بن عمرو بن جحدم أخا بني الحارث بن فهر ، فقال ما ذاك عندي يا رسول الله ،

قال فأين المال الذي دفنت أنت وأم الفضل فقلت لها إن أصبت فهذا المال لبني الفضل وعبد الله وقثم ؟ فقال والله يا رسول الله إني أشهد أنك رسول الله إن هذا لشيء ما علمه أحد غيري وغير أم الفضل فاحسب لي يا رسول الله ما أصبتم مني عشرين أوقية من مال كان معي ،

فقال رسول الله أفعل ، ففدى العباس نفسه وابني أخويه وحليفه وأنزل الله فيه (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم) فأعطاني الله مكان العشرين من الأوقية في الإسلام عشرين عبدا كلهم في يده مال يضرب به مع ما أرجو من مغفرة الله . (صحيح)

17603_ عن أنس بن مالك أن رجالا من الأنصار استأذنوا رسول الله فقالوا يا رسول الله ائذن فلنترك لابن أختنا عباس فداءه فقال لا تَدَعون منها درهما . (صحيح)

_ باب قوله (إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونَصَروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من وَلَايتهم من شيء حتى يهاجروا وإن استنصروكم في الدِّين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير)

17604_ عن جرير قال قال رسول الله المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة والطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض إلى يوم القيامة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا) هذه الآية تدل على وجوب الهجرة في عهد النبي قبل فتح مكة وأما بعد فتح مكة فقد ثبت في الصحيح قوله لا هجرة بعد الفتح وكذلك لا تجب الهجرة على من يعيش بين المشركين والكفار وله حرية في العبادة وإظهار شعائر الإسلام وعليه يدل قول عائشة رضي الله عنها)

(وهذه تمحكات بليدة فلا ينطق بحرية العبادة والشعائر وأشباه ذلك إلا رجل شديد البلادة أو ظاهر النفاق ممن لا يعرفون من شعائر الإسلام إلا الصلاة والصيام ! . انظر لكافة أمور الإسلام وأحكامه وشعائره وحدوده وأخبرنا أين تجد بلاد كفر تتركك تفعله ! بل البلاد المنسوبة إلي الإسلام نفسها ليست تترك ذلك فقط بل وتحارب من يقول به ويسعي إليه ! .

وانظر كتاب رقم (779) (الكامل في جَمعِ (150) مثالا من الأحكام التي قال الإمام ابن حزم أن المخالف فيها كافر مشرك حلال الدم والمال بإجماع الأمَّة مع بيان أن ابن حزم نقل الإجماع القطعيَّ في (1200) مسألة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الزلات لهدم الدين واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (19) (الكامل في تواتر حديث رجم الزاني من خمسين (50) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (441) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من سبَّ النبي أو انتقصه يجب قتله مسلما كان أو كافرا وأن ذلك حكم معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (430) صحابيا وإماما منهم و(1000) مثال من آثارهم وأقوالهم مع بيان سبعة أمور قاضية بأن تمثيل النبي كفر أكبر)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (427) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (566) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر) . وغير ذلك من كتب سابقة أفردها في بعض الأحكام المتواترة والمقطوع بها والمعلومة من الدين بالضرورة)

17605_ عن عطاء بن أبي رباح قال زرت عائشة مع عبيد بن عمير الليثي فسألناها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمنون يفر أحدهم بدينه إلى الله وإلى رسوله مخافة أن يفتن عليه فأما اليوم فقد أظهر الله الإسلام واليوم يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية . (صحيح)

17606_ عن بريدة قال كان رسول الله إذا أمَّر أميرا على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا ، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال أو خلال فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ،

ادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين ، فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين ، فإن هم أبوا فسلهم الجزية فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم ،

وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فإنكم أن تخفروا ذممكم وذمم أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمه الله وذمة رسوله ، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا . (صحيح)

17607_ عن جرير بن عبد الله قال بعث رسول الله سرية إلى خثعم فاعتصم ناس منهم بالسجود فأسرع فيهم القتل فبلغ ذلك النبي فأمر لهم بنصف العقل وقال أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين ، قالوا يا رسول الله لم ؟ قال لا تَرَاءى نارهما . (صحيح)

17608_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله من جامع المشرك وسكن معه فإنه مثله . (صحيح لغيره)

_ باب قوله (والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببَعضٍ في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم)

17609_ عن الزبير بن العوام قال فينا نزلت هذه الآية (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم) قال كان رسول الله قد آخى بين رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار فلم نشك أنا نتوارث لو هلك كعب وليس له من يرثه فظننت أني أرثه ولو هلكت كذلك يرثني حتى نزلت هذه الآية (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم) . (صحيح لغيره)

17610_ عن ابن عباس قال (والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم إن الله كان على كل شيء شهيدا) كان الرجل يحالف الرجل ليس بينهما نسب فيرث أحدهما الآخر فنسخ ذلك الأنفال قال تعالى (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) . (صحيح)

قال الأعظمي (فالمنسوخ هو التوارث بالحلف وأما التحالف على طاعة الله ونصر المظلوم والمؤاخاة في الله فهو أمر مرغوب وقد جاء به الأمر في الأحاديث الكثيرة)

_ تفسير سورة التوبة وهي مدينة وعدد آياتها 129

قال الأعظمي (وهي من أواخر ما نزل من القرآن كما سيأتي في حديث البراء ، وقال ابن عباس التوبة هي الفاضحة ، ومما لا خلاف فيه أن البسملة لا تكتب قبل سورة التوبة)

17611_ عن ابن عباس قال قلت لعثمان بن عفان ما حملكم أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ووضعتموها في السبع الطول ما حملكم على ذلك ؟ فقال عثمان كان رسول الله مما يأتي عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد فكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا ،

وإذا نزلت عليه الآية فيقول ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا ، وكانت الأنفال من أوائل ما نزلت بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت أنها منها فقبض رسول الله ولم يبين لنا أنها منها فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم فوضعتها في السبع الطول . (حسن)

17612_ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا أنها لم تبق أحدا منهم إلا ذكر فيها ، قلت سورة الأنفال قال نزلت في بدر ، قلت سورة الحشر قال نزلت في بني النضير . (صحيح)

17613_ عن البراء بن عازب قال آخر آية نزلت (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) وآخر سورة نزلت براءة . (صحيح)

_ باب قوله (براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين ، فسِيحُوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير مُعجِزي الله وأن الله مخزي الكافرين ، وأذَانٌ من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشِّر الذين كفروا بعذاب أليم ،

إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحَداً فأتمُّوا إليهم عهدهم إلى مدَّتهم إن الله يحب المتقين ، فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مَرصَد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم)

قال الأعظمي (قوله تعالى (براءة من الله ورسوله) بعد أربعة أشهر من يوم الحج الأكبر وذلك للمشركين الذين لهم عهد فمن كان عهده أقل من أربعة أشهر رفعه إلى أربعة أشهر ومن كانت مدة عهدهم أكثر من أربعة أشهر حطه إلى أربعة أشهر ومن كانت مدة عهده بغير أجل محدود حده بأربعة أشهر ومن ليس له عهد فأجله انسلاخ الأشهر الحرم ثم بعد ذلك جهاد وحرب وقد بعث النبي عليا ببراءة كما في الصحيح)

17614_ عن أبي هريرة قال بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين يوم النحر نؤذن بمِنًى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . قال حميد بن عبد الرحمن ثم أردف رسول الله عليا فأمره أن يؤذن ببراءة . قال أبو هريرة فأذن معنا عليٌّ في أهل منى يوم النحر ببراءة وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (يوم الحج الأكبر) هو يوم النحر)

17615_ عن ابن عمر أن النبي وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فقال أي يوم هذا ؟ قالوا يوم النحر ، قال هذا يوم الحج الأكبر . (صحيح)

17616_ عن جابر أن النبي حين رجع من عمرة الجعرانة بعث أبا بكر على الحج فأقبلنا معه حتى إذا كان بالعرج ثوَّب بالصبح ثم استوى ليكبر فسمع الرغوة خلف ظهره فوقف على التكبير فقال هذه رغوة ناقة رسول الله الجدعاء لقد بدا لرسول الله في الحج فلعله أن يكون رسول الله فنصلي معه ، فإذا عليٌّ عليها فقال له أبو بكر أمير أم رسول ؟ قال لا بل رسول أرسلني رسول الله ببراءة أقرؤها على الناس في مواقف الحج ،

فقدمنا مكة فلما كان قبل التروية بيوم قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم حتى إذا فرغ قام عليٌّ فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ، ثم خرجنا معه حتى إذا كان يوم عرفة قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم حتى إذا فرغ قام عليٌّ فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ،

ثم كان يوم النحر فأفضنا فلما رجع أبو بكر خطب الناس فحدثهم عن إفاضتهم وعن نحرهم وعن مناسكهم فلما فرغ قام عليٌّ فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ، فلما كان يوم النفر الأول قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون وكيف يرمون فعلمهم مناسكهم فلما فرغ قام عليٌّ فقرأ براءة على الناس حتى ختمها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله حين رجع من عمرة الجعرانة بعث أبا بكر أراد به السنة التي بعدها لأن عمرة النبي كانت من الجعرانة سنة ثمان في شهر ذي القعدة ثم رجع إلى المدينة فلا يمكن أن يبعث أبا

بكر أميرا للحج في شهر ذي الحجة وإنما كان ذلك في السنة التي تليها التاسعة فالمقصود من ذكر الجعرانة في هذا الحديث بيان الترتيب الزمني للوقائع وليس المقصود به بيان التتابع بين الوقعتين)

17617_ عن ابن عباس قال بعث النبي أبا بكر وأمره أن ينادي بهؤلاء الكلمات ثم أتبعه عليا ، فبينا أبو بكر في بعض الطريق إذ سمع رغاء ناقة رسول الله القصواء فخرج أبو بكر فزعا فظن أنه رسول الله فإذا هو عليٌّ فدفع إليه كتاب رسول الله وأمر عليا أن ينادي بهؤلاء الكلمات ، فانطلقا فحجا فقام علي أيام التشريق فنادى ذمة الله ورسوله بريئة من كل مشرك فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ولا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا مؤمن . (صحيح)

_ باب قوله (وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون)

17618_ عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقال ما بقي من أصحاب هذه الآية إلا ثلاثة ولا من المنافقين إلا أربع ، فقال أعرابي إنكم أصحاب محمد تخبروننا فلا ندري فما بال هؤلاء الذين يبقرون بيوتنا ويسرقون أعلاقنا ؟ قال أولئك الفسَّاق ، أجل لم يبق منهم إلا أربعة أحدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد لما وجد برده . (صحيح)

_ باب قوله (إنما يَعمُر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يَخشَ إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين)

قال الأعظمي (قوله (إنما يعمر مساجد الله) يمكن أن يكون المراد منه العمارة المعروفة من بناء المساجد ومرمتها عند الخراب ويمكن أن يكون المراد به عمارتها بملازمتها والعبادة فيها من

الصلاة وغيرها من أنواع الطاعات وكلا المعنيين صحيحان والآية الكريمة تشملهما وعليهما يدل الحديثان الآتيان)

17619_ عن عبيد الله الخولاني أنه سمع عثمان بن عفان يقول عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول إنكم أكثرتم وإني سمعت النبي يقول من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له مِثلَه في الجنة . (صحيح)

17620_ عن أبي هريرة عن النبي من غدا إلى المسجد أو راح أعدَّ الله له في الجنة نُزُلا كلما غدا أو راح . (صحيح)

_ باب قوله (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين)

17621_ عن النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله فقال رجل ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاج وقال آخر ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الإسلام إلا أن أعمر المسجد الحرام وقال آخر الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم ،

فزجرهم عمر وقال لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله وهو يوم الجمعة ولكن إذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه فأنزل الله (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر) الآية إلى آخرها . (صحيح)

17622_ عن ابن عباس قوله (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر) قال قال العباس بن عبد المطلب حين أسر يوم بدر لئن كنتم سبقتمونا بالإسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونسقي الحاج ونفك العاني فأنزل الله (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين) يعني أن ذلك كان في الشرك ولا أقبل ما كان في الشرك . (حسن)

17623_ عن ابن عباس أن رسول الله جاء إلى السقاية فاستسقى فقال العباس يا فضل اذهب إلى أمك فائت رسول الله بشراب من عندها فقال اسقني ، قال يا رسول الله إنهم يجعلون أيديهم فيه ، قال اسقني ، فشرب منه ثم أتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فإنكم على عمل صالح ثم قال لولا أن تُغلَبوا لنزلت حتى أضع الحبل على هذه يعني عاتقه وأشار إلى عاتقه . (صحيح)

17624_ عن بكر بن عبد الله قال كنت جالسا مع ابن عباس عند الكعبة فأتاه أعرابي فقال ما لي أرى بني عمكم يسقون العسل واللبن وأنتم تسقون النبيذ أمن حاجة بكم أم من بخل ؟ فقال ابن عباس الحمد لله ما بنا من حاجة ولا بخل ، قدم النبي على راحلته وخلفه أسامة فاستسقى فأتيناه بإناء من نبيذ فشرب وسقى فضله أسامة وقال أحسنتم وأجملتم كذا فاصنعوا فلا نريد تغيير ما أمر به رسول الله . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (606) (الكامل في تقريب كتاب (الأشربة لأحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان معني النبيذ وبيان شدة بلادة وخبث من زعم جواز شرب القليل مما يُسكِر كثِيرُه / 240 حديث وأثر)

وكتاب رقم (145) (الكامل في تواتر حديث ما أسكَرَ كثِيرُه فقلِيلُه حرام من اثنين وعشرين (22) طريقا مختلفا إلي النبي مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم شرب القليل من جميع أنواع الخمور وإن لم تُسكِر بالكلية وإظهار الدلائل علي صحة قول الأئمة القائلين أن مستحِلَّ ذلك يكفر كفرا أكبر / النسخة الثانية))

_ باب قوله (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين)

17625_ عن أنس قال قال رسول الله لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين . (صحيح)

17626_ عن أنس قال قال رسول الله لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين . (صحيح)

17627_ عن عبد الله بن هشام قال كنا مع النبي وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله لأنت أحب إليَّ من كل شيء إلا من نفسي ، فقال النبي لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك ، فقال له عمر فإنه الآن والله لأنت أحب إليَّ من نفسي ، فقال النبي الآن يا عمر . (صحيح)

_ باب قوله (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حُنَين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تُغنِ عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ، ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين)

17628 _ عن أبي إسحاق قال سمعت البراء وسأله رجل أكنتم فررتم يا أبا عمارة يوم حنين ؟ قال لا والله ما ولى رسول الله ولكنه خرج شبان أصحابه وأخفاؤهم حسرا ليس بسلاح فأتوا قوما رماة جمع هوازن وبني نصر ما يكاد يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون فأقبلوا هنالك إلى النبي وهو على بغلته البيضاء وابن عمه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقود به فنزل واستنصر ثم قال أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ثم صفَّ أصحابه . (صحيح)

قال الأعظمي (وحنين هو وَادٍ بين مكة والطائف)

17629_ عن عباس بن عبد المطلب قال شهدت مع رسول الله يوم حنين فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله فلم نفارقه ورسول الله على بغلة له بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي ، فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله يركض بغلته قبل الكفار ،

قال عباس وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله أكفها إرادة أن لا تسرع وأبو سفيان آخذ بركاب رسول الله ، فقال رسول الله أي عباس نَادِ أصحاب السمرة ، فقال عباس وكان رجلا صيتا فقلت بأعلى صوتي أين أصحاب السمرة ؟ قال فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك ،

قال فاقتتلوا والكفار والدعوة في الأنصار يقولون يا معشر الأنصار يا معشر الأنصار ، قال ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فقالوا يا بني الحارث بن الخزرج يا بني الحارث بن الخزرج ، فنظر رسول الله وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم فقال رسول الله هذا حين حمي الوطيس ،

قال ثم أخذ رسول الله حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد ، قال فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى ، قال فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته فما زلت أرى حدهم كليلا وأمرهم مدبرا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (وأنزل جنودا لم تروها) وهم الملائكة ، قال سعيد بن جبير أمدَّ الله نبيه بخمسة آلاف من الملائكة مسومين)

17630_ عن عبد الرحمن بن آدم عمن شهد حنينا كافرا قال لما التقينا نحن ورسول الله والمسلمون لم يقوموا لنا حلب شاة فجئنا نهش سيوفنا بين يدي رسول الله حتى إذا غشيناه فإذا بيننا وبينه رجال حسان الوجوه فقالوا شاهت الوجوه فارجعوا فهزمنا من ذلك الكلام . (صحيح لغيره)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجَسٌ فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عَيلةً فسوف يغنيكم الله من فَضلِه إن شاء إن الله علِيمٌ حكيم)

قال الأعظمي (قوله (إنما المشركون نجس) المراد بالنجاسة هنا النجاسة المعنوية فهم نجس دينا واعتقادا من أجل شركهم بالله عز وجل ولو اغتسلوا من الجنابة والنجاسة لم يعودوا طاهرين بخلاف المسلم فإنه لا ينجس فإنه طاهر حسا ومعنى)

17631_ عن أبي هريرة قال لقيني رسول الله وأنا جُنُب فأخذ بيدي فمشيت معه حتى قعد فانسللت فأتيت الرحل فاغتسلت ثم جئت وهو قاعد فقال أين كنت يا أبا هر ؟ فقلت له فقال سبحان الله يا أبا هر إن المؤمن لا ينجس . وفي رواية قال إن المسلم لا ينجس . (صحيح)

17632_ عن حذيفة أن رسول الله لقيه وهو جنب فحاد عنه فاغتسل ثم جاء فقال كنت جنبا قال إن المسلم لا ينجس . (صحيح)

_ باب قوله (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرَّم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يَدٍ وهم صاغرون)

قال الأعظمي (وقوله (وهم صاغرون) أي أذلاء مقهورون ولا خلاف بين الفقهاء في أخذ الجزية من أهل الكتابين والمجوس واختلفوا فيمن سواهم كما هو مبسوط في موضعه)

17633_ عن بريدة بن الحصيب قال كان رسول الله إذا أمَّر أميرا على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا ، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال أو خلال فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ،

ادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين ، فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين ،

فإن هم أبوا فسلهم الجزية فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم ، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك ،

فإنكم أن تخفروا ذممكم وذمم أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله ، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا . (صحيح)

17634_عن جبير بن حية قال بعث عمر الناس في أفناء الأمصار يقاتلون المشركين فأسلم الهرمزان فقال إني مستشيرك في مغازي هذه ، قال نعم مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له رأس وله جناحان وله رجلان فإن كسر أحد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس فإن كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس وإن شدخ الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس ، فالرأس كسرى والجناح قيصر والجناح الآخر فارس ، فَمُر المسلمين فلينفروا إلى كسرى .

قال فندبنا عمر واستعمل علينا النعمان بن مقرن حتى إذا كنا بأرض العدو وخرج علينا عامل كسرى في أربعين ألفا فقام ترجمان فقال ليكلمني رجل منكم ، فقال المغيرة سل عما شئت ، قال ما أنتم ؟

قال نحن أناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد والنوى من الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد الشجر والحجر ،

فبينا نحن كذلك إذ بعث رب السماوات ورب الأرضين إلينا نبيا من أنفسنا نعرف أباه وأمه ، فأمرنا نبينا رسول ربنا أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية ، وأخبرنا عن رسالة ربنا أنه من قُتِل منا صار إلى الجنة في نعيم لم ير مثلها قط ومن بقي منا مَلَك رقابكم . (صحيح)

_ باب قوله (وقالت اليهود عُزَيرٌ ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنَّى يؤفكون)

قال الأعظمي (قوله (عزير ابن الله) عزير كان رجلا عالما في بني إسرائيل فبعد تخريب بختنصر بيت المقدس وإحراقه نسخ التوراة أعاد عزير كتابة التوراة من جديد فكبر شأنه في اليهود واتخذوه ابنا لله وقالوا ما أوتي عزير هذا إلا أنه ابن الله ، روي نحو هذا عن ابن عباس أيضا ، وللموضوع تفصيل ذكرته في دراسات في اليهودية والمسيحية)

_ باب قوله (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أُمِرُوا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يُشرِكون)

17635_ عن عدي بن حاتم قال أتيت النبي وفي عنقي صليب من ذهب فقال يا عدي اطرح عنك هذا الوثن ، وسمعته يقرأ في سورة براءة (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) قال أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئا استحلوه وإذا حرموا عليهم شيئا حرموه . (صحيح لغيره)

17636_ عن حذيفة وسأله رجل فقال يا أبا عبد الله أرأيت قوله (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) أكانوا يعبدونهم ؟ قال لا كانوا إذا أحلوا لهم شيئا استحلوه وإذا حرموا عليهم شيئا حرموه . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا التفسير الذي ذكره عدي بن حاتم روي أيضا عن ابن عباس وكثير من التابعين وهو الصحيح ولذا أخرج أئمة الحديث في كتبهم حديث عدي بن حاتم وحسنه شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب الإيمان (64))

_باب قوله (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليُظهِره على الدين كله ولو كره المشركون)

قال الأعظمي (وقد حصل ذلك وأشار إليه النبي في حديث عدي بن حاتم)

17637_ عن عدي بن حاتم قال بينا أنا عند النبي إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة ثم أتاه آخر فشكا قطع السبيل فقال يا عدي هل رأيت الحيرة ؟ قلت لم أرها وقد أنبئت عنها ، قال فإن طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا إلا الله ، قلت فيما بيني وبين نفسي فأين دعار طيئ الذين قد سعروا البلاد ،

ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى ، قلت كسرى ابن هرمز ؟ قال كسرى بن هرمز ، ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه ، وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقولن ألم أبعث إليك رسولا فيبلغك فيقول بلى ، فيقول ألم أعطك مالا وأفضل عليك فيقول بلى ،

فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم ، قال عدي سمعت النبي يقول اتقوا النار ولو بشقة تمرة فمن لم يجد شقة تمرة فبكلمة طيبة . قال عدي فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النبي أبو القاسم يخرج ملء كفه . (صحيح)

17638_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تُعبَد اللات والعزى ، فقلت يا رسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) أن ذلك تاما ، قال إنه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفي كل من في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم . (صحيح)

17639_ عن ثوبان قال قال رسول الله إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها ، وأُعطِيت الكنزين الأحمر والأبيض ، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة بعامة وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ،

وإن ربي قال يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يُرَد وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة بعامة وأن لا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها أو قال من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا . (صحيح)

17640_ عن تميم الداري قال سمعت رسول الله يقول ليبلغن هذا الأمر مبلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل عزا يعز الله به الإسلام وذلا

يذل الله به الكفر . وكان تميم يقول قد عرفت ذلك في أهل بيتي لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز ولقد أصاب من كان كافرا الذل والصغار والجزية . (صحيح)

17641_ عن المقداد بن الأسود قال سمعت رسول الله يقول لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدَرٍ ولا وبَرٍ إلا أدخله الله كلمة الإسلام بعز عزيز أو ذل ذليل ، إما يعزهم الله فيجعلهم من أهلها أو يذلهم فيَدِينون لها . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدُّون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشِّرهم بعذاب أليم)

قال الأعظمي (يعني العلماء والقراء من أهل الكتاب الذين يأخذون الرشا في أحكامهم ويحرفون التوراة من أجل ثمن قليل ويدخل في هؤلاء من نهج منهجهم في أكل أموال الناس بالباطل من علماء المسلمين وعامتهم ، والكنز هو المال الذي لم تؤد زكاته فإذا أديت زكاته فليس بكنز)

17642_ عن خالد بن أسلم قال خرجنا مع عبد الله بن عمر فقال أعرابي أخبرني قول الله (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله) قال ابن عمر من كنزها فلم يؤد زكاتها فوَيلٌ له إنما كان هذا قبل أن تنزل الزكاة فلما أنزلت جعلها الله طهرا للأموال . (صحيح)

17643_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته إلا أحمي عليه في نار جهنم فيجعل صفائح فيكوى بها جنباه وجبينه حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار . (صحيح)

17644_ عن الأحنف بن قيس قال كنت في نفر من قريش فمر أبو ذر وهو يقول بشِّر الكانزين بكيٍّ في ظهورهم يخرج من جنوبهم وبكي من قبل أقفائهم يخرج من جباههم ، قال ثم تنحى فقعد قلت من هذا ؟ قالوا هذا أبو ذر ، فقمت إليه فقلت ما شيء سمعتك تقول قبيل ؟ قال ما قلت إلا شيئا قد سمعته من نبيهم ، قلت ما تقول في هذا العطاء ؟ قال خذه فإن فيه اليوم معونة فإذا كان ثمنا لدِينِك فَدَعه . (صحيح)

وعن الأحنف بن قيس قال جلست إلى ملإ من قريش فجاء رجل خشن الشعر والثياب والهيئة حتى قام عليهم فسلم ثم قال بشِّر الكانزين برضف يحمى عليه في نار جهنم ثم يوضع على حلمة ثدي أحدهم حتى يخرج من نغض كتفه ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه يتزلزل ،

ثم ولى فجلس إلى سارية وتبعته وجلست إليه وأنا لا أدري من هو فقلت له لا أرى القوم إلا قد كرهوا الذي قلت ، قال إنهم لا يعقلون شيئا قال لي خليلي ، قلت من خليلك ؟ قال النبي ، يا أبا ذر أتبصر أحدا ؟ قال فنظرت إلى الشمس ما بقي من النهار وأنا أرى أن رسول الله يرسلني في حاجة له قلت نعم ، قال ما أحب أن لي مثل أحُدٍ ذهَباً أنفقه كله إلا ثلاثة دنانير ، وإن هؤلاء لا يعقلون إنما يجمعون الدنيا ، لا والله لا أسألهم دنيا ولا أستفتيهم عن دين حتى ألقى الله . (صحيح)

17645_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثِّل له ماله شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة يأخذ بلهزمتيه يعني بشدقيه يقول أنا مَالُك أنا كنزك ثم تلا هذه الآية (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فَضلِه) إلى آخر الآية . (صحيح)

17646_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول يكون كنز أحدكم يوم القيامة شجاعا أقرع . (صحيح)

17647_ عن زيد بن وهب قال مررت بالربذة فإذا أنا بأبي ذر فقلت له ما أنزلك منزلك هذا ؟ قال كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله) قال معاوية نزلت في أهل الكتاب فقلت نزلت فينا وفيهم فكان بيني وبينه في ذاك وكتب إلى عثمان يشكوني فكتب إليَّ عثمان أن أقدم المدينة ،

فقدمتها فكثر عليَّ الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك فذكرت ذاك لعثمان فقال لي إن شئت تنحيت فكنت قريبا فذاك الذي أنزلني هذا المنزل ولو أمَّروا عليَّ حبشيا لسمعت وأطعت . (صحيح)

17648_ عن أبي ذر قال كنت أمشي مع النبي في حرَّة المدينة فاستقبلنا أحد فقال يا أبا ذر قلت لبيك يا رسول الله ، قال ما يسرني أن عندي مثل أحُدٍ هذا ذهبا تمضي عليَّ ثالثة وعندي منه دينار إلا شيئا أرصده لدين إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه ، ثم مشى فقال إن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه وقلِيلٌ ما هم . (صحيح)

17649_ عن أبي ذر قال انتهيت إلى النبي وهو جالس في ظل الكعبة فلما رآني قال هم الأخسرون ورب الكعبة ، فجئت حتى جلست فلم أتقار أن قمت فقلت يا رسول الله فداك أبي وأمي من هم ؟ قال هم الأكثرون أموالا إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم ،

ما من صاحب إبل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكاتها إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها كلما نفدت أخراها عادت عليه أولاها حتى يُقضَى بين الناس . (صحيح)

17650_ عن عبد الله بن الصامت أنه كان مع أبي ذر فخرج عطاؤه ومعه جارية له فجعلت تقضي حوائجه ففضل معها سبع فأمرها أن تشتري به فلوسا ، قلت له لو ادخرته للحاجة تنوبك أو للضيف ينزل بك ، قال إن خليلي عهد إليَّ أن أيما ذهب أو فضة أُوكِي عليه فهو جَمرٌ على صاحبه حتى يفرغه في سبيل الله . (صحيح)

_ باب قوله (إن عدَّة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حُرُم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين)

قال الأعظمي (قوله (اثنا عشر شهرا) وهي المحرم وصفر وربيع الأول وربيع الآخر وجمادى الأولى وجمادى الأخرى ورجب وشعبان ورمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة ، وهي اثنا عشر شهرا في كتاب الله أي في حكم الله لأن هذه الأشهر كل له أحكام تخصه من التعظيم والعبادات وغيرها .
قوله (منها أربعة حرم) وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب كما سيأتي في حديث أبي بكرة المذكور في تفسير الآية التي بعدها)

_ باب قوله (إنما النَّسيء زيادةٌ في الكفر يُضَلُّ به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرَّم الله فيحلوا ما حرم الله زيِّن لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين)

قال الأعظمي (قوله (إنما النسيء زيادة في الكفر) النسيئ هو التأخير يقال أنسأ الله في أجله أي أخره ومنه النسيئة في البيع ، وكانت العرب إذا احتاجت إلى حرب قوم أخرت شهرا إلى شهر لتخرج من الأشهر الحرم فحذر الله سبحانه تعالى بأن هذا الفعل القبيح لا يزيدهم إلا كفرا ،

ومن أجل تأخير شهر عن شهر من ميقاته وقع الخلل في الأشهر ، وبقي الأمر هكذا إلى أن بعث النبي فلما فرض الله الحج وأراد النبي أن يحج في الأشهر المعلومات أدار الله الأشهر في ميقاتها كما في الحديث الآتي)

17651_ عن أبي بكرة عن النبي أنه قال إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حُرُم ، ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب شهر مضر الذي بين جمادى وشعبان ، ثم قال أي شهر هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس ذا الحجة ؟ قلنا بلى ،

قال فأي بلد هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس البلدة ؟ قلنا بلى ، قال فأي يوم هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر ؟ قلنا بلى يا رسول الله ،

قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم فلا ترجعن بعدي كفارا أو ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ، ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه يكون أوعى له من بعض من سمعه ، ثم قال ألا هل بلغت . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثَّاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل)

قال الأعظمي (هذه الآية نزلت في الحث على غزوة تبوك وذلك أن النبي لما رجع من الطائف أمر بالجهاد لغزوة الروم وكان ذلك في زمان عسرة من الناس وشدة الحر حين طابت الثمار والظلال)

17652_ عن المستورد بن شداد قال قال رسول الله والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه -وأشار بالسبابة- في اليمِّ فلينظر بم ترجع . (صحيح)

17653_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله مرَّ بالسوق داخلا من بعض العالية والناس كنفتيه فمر بجدي أسك ميت فتناوله فأخذ بأذنه ثم قال أيكم يحب أن هذا له بدرهم ؟ فقالوا ما نحب أنه لنا بشيء وما نصنع به ، قال أتحبون أنه لكم ؟ قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه لأنه أسك فكيف وهو ميت ، فقال فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم . (صحيح)

_ باب قوله (إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير)

17654_ عن ابن عباس قال (إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما) و(ما كان لأهل المدينة) إلى قوله (يعملون) نسختها الآية التي تليها (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يَحذَرون) . (صحيح)

17655_ عن نجدة بن نفيع قال سألت ابن عباس عن هذه الآية (إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما) قال فأمسك عنهم المطر فكان عذابهم . (حسن)

_ باب قوله (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانِيَ اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيَّده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السُّفلى وكلمة الله هي العُليَا والله عزِيزٌ حكيم)

قال الأعظمي (قوله (ثاني اثنين) أي هو أحد الاثنين والاثنان هما رسول الله وأبو بكر الصديق رضي الله عنه وهذا أمر لا خلاف فيه بين المسلمين ومن أنكر أن يكون الثاني هو أبو بكر فقد أنكر القرآن)

17656_ عن أبي بكر الصديق قال نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما . (صحيح)

_ باب قوله (انفِرُوا خِفافاً وثِقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خَيرٌ لكم إن كنتم تعلمون)

قال الأعظمي (قوله (في سبيل الله) أي الذي يقاتل لإعلاء كلمة الله فهو في سبيل الله)

17657_ عن أبي موسى قال جاء رجل إلى النبي فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله ؟ قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (ذلكم خير لكم) أي الجهاد في سبيل الله خير لكم في الدنيا والآخرة فلكم في الدنيا غنيمة وفي الآخرة أجر عند الله تعالى)

17658_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته أن يدخله الجنة أو يرده إلى مسكنه بما نال من أجر أو غنيمة . (صحيح)

_ باب قوله (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله علِيمٌ بالمتقين)

17659_ عن ابن عباس قال (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) نسختها التي في سورة النور (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله) إلى قوله تعالى (غفور رحيم) . (صحيح)

_ باب قوله (ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحِيطةٌ بالكافرين)

17660_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول لجد بن قيس يا جد هل لك في جلاد بني الأصفر ؟ قال جد أوتأذن لي يا رسول الله ؟ فإني رجل أحب النساء وإني أخشى إن أنا رأيت نساء

بني الأصفر أن أفتتن ، فقال رسول الله وهو مُعرِض عنه قد أذنت لك ، فعند ذلك أنزل الله (ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا) . (حسن)

_ باب قوله (ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أُعطُوا منها رضوا وإن لم يُعطَوا منها إذا هم يَسخَطون)

قال الأعظمي (قوله (ومنهم من يلمزك في الصدقات) أي يعيبك في أمرها)

17661_ عن أبي سعيد قال بينا النبي يقسم جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي فقال اعدل يا رسول الله ، فقال ويلك من يعدل إذا لم أعدل ، قال عمر بن الخطاب دعني أضرب عنقه ، قال دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء ،

ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في نضيه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم ، آيتهم رجل إحدى يديه أو قال ثدييه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة ، تدردر يخرجون على حين فرقة من الناس . قال أبو سعيد أشهد سمعت من النبي وأشهد أن عليا قتلهم وأنا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعته النبي . قال فنزلت فيه (ومنهم من يلمزك في الصدقات) . (صحيح)

_ باب قوله (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارِمين وفي سبيل الله وابن السبيل فرِيضةً من الله والله عليم حكيم)

قال الأعظمي (قوله (للفقراء) فهي للفقراء وليست للأغنياء ولا للأقوياء القادرين على الكسب)

17662_ عن عبيد الله بن عدي أن رجلين حدثاه أنهما أتيا رسول الله يسألانه من الصدقة ؟ فقلَّب فيهما البصر فرآهما جلدين فقال رسول الله إن شئتما أعطيتكما ولا حظ فيها لغنيٍّ ولا لقويٍّ مُكتَسِب . (صحيح)

17663_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تحل الصدقة لغنيٍّ ولا لذي مِرَّةٍ سَوِيّ . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (والمساكين) وهم الذين لا يجدون ما يكفيهم ويغنيهم)

17664_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ليس المسكين بهذا الطواف الذي يطوف على الناس فترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ، قالوا فما المسكين يا رسول الله ؟ قال الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن الناس له فيُتَصدَّق عليه ولا يقوم فيسأل الناس . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (والعاملين عليها) هم الجباة والسعاة والعمال الذين يجوز لهم أخذ الصدقة بمقابل العمل ولو كانوا أغنياء)

17665_ عن ابن الساعدي المالكي قال استعملني عمر بن الخطاب على الصدقة فلما فرغت منها وأديتها إليه أمر لي بعمالة فقلت إنما عملت لله وأجري على الله ، فقال خذ ما أعطيت فإني عملت على عهد رسول الله فعمَّلني فقلت مثل قولك فقال لي رسول الله إذا أعطيت شيئا من غير أن تسأل فكل وتصدق . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما أقرباء رسول الله الذين تحرم عليهم الصدقة فلا يجوز أن يكونوا سعاة وجباة كما في الحديث الآتي)

17666_ عن عبد المطلب بن ربيعة قال اجتمع ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب فقالا والله لو بعثنا هذين الغلامين -لي وللفضل بن عباس- إلى رسول الله فكلماه فأمرهما على هذه الصدقات فأديا ما يؤدي الناس وأصابا مما يصيب الناس ، قال فبينما هما في ذلك جاء علي بن أبي طالب فوقف عليهما فذكرا له ذلك ،

فقال علي بن أبي طالب لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل فانتحاه ربيعة بن الحارث فقال والله ما تصنع هذا إلا نفاسة منك علينا فوالله لقد نلت صهر رسول الله فما نفسناه عليك ، قال عليٌّ أرسلوهما ، فانطلقا واضطجع علي ، قال فلما صلى رسول الله الظهر سبقناه إلى الحجرة فقمنا عندها حتى جاء فأخذ بآذاننا ثم قال أخرجا ما تصرران ،

ثم دخل ودخلنا عليه وهو يومئذ عند زينب بنت جحش ، قال فتواكلنا الكلام ثم تكلم أحدنا فقال يا رسول الله أنت أبر الناس وأوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجئنا لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات فنؤدي إليك كما يؤدي الناس ونصيب كما يصيبون ، قال فسكت طويلا حتى أردنا أن نكلمه ، قال وجعلت زينب تلمع علينا من وراء الحجاب أن لا تكلماه ،

قال ثم قال إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد إنما هي أوساخ الناس ادعوا لي محمية وكان على الخُمُس ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب فجاءاه فقال لمحمية أنكح هذا الغلام ابنتك للفضل بن عباس فأنكحه وقال لنوفل بن الحارث أنكح هذا الغلام ابنتك لي فأنكحني وقال لمحمية أصدق عنهما من الخمس كذا وكذا . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا إذا كان الجهاد قائما ولهم حق من الخمس يصل إليهم ويكفيهم ويغنيهم فإن توقف هذا المصدر واحتاج بعضهم للمال ولم يجد إلا مال الزكاة جاز لهم أخذها وهو قول القاضي يعقوب من الحنابلة وأبي يوسف من الحنفية والإصطخري من الشافعية وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية كما في الفتاوى الكبرى (5/ 374) بل قال بعض أهل العلم إن دفع الزكاة لهم أولى من غيرهم لوصية النبي بهم خيرا .

وقوله (والمؤلفة قلوبهم) وهم الصنف الرابع من المستحقين للصدقة وهؤلاء ينقسمون إلى عدة أقسام ، الكفار الذين يطمع في إسلامهم إذا ظهر منهم ما يدل على ذلك ، والكفار الذين يُخشَى من شرهم ، والذين دخلوا في الإسلام وهم ضعفاء فيعطى لهم من الصدقات تثبيتا لهم على دينهم ،

والذين دخلوا في الإسلام وهم رؤوساء القبائل والشرفاء فيعطى لهم من الصدقات تألفا لقومهم وترغيبا لأمثالهم في الدخول في الإسلام وقيل إن هؤلاء لا يعطى لهم من الصدقات وإنما يعطيهم الإمام من خمس خمس الغنيمة والفيء .

وأما قول من قال إن سهم المؤلفة منقطع وساقط فقد يكون ذلك في زمانهم وعهدهم وأما اليوم فنحن في أشد الحاجة إلى هذا السهم لتخفيف الضغط على المسلمين من أجل غلبة الكفار والمشركين وخاصة الذين يدخلون في الإسلام أو الذين يطمع في إسلامهم كما قال أحمد يُعطَون إن احتاج المسلمون إلى ذلك)

17667 _ عن ابن شهاب قال غزا رسول الله غزوة الفتح فتح مكة ثم خرج رسول الله بمن معه من المسلمين فاقتتلوا بحنين فنصر الله دينه والمسلمين وأعطى رسول الله يومئذ صفوان بن أميه

مائة من النعم ثم مائة ثم مائة . قال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب أن صفوان قال والله لقد أعطاني رسول الله ما أعطاني وإنه لأبغض الناس إليَّ فما برح يعطينى حتى إنه لأحب الناس إليَّ . (صحيح)

17668_ عن سعد بن أبي وقاص قال أعطى رسول الله رهطا وأنا جالس فيهم فترك رسول الله منهم رجلا لم يعطه وهو أعجبهم إليَّ فقمت إلى رسول الله فساررته فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان ؟ والله إني لأراه مؤمنا ، قال أو مسلما ، فسكت قليلا ثم غلبني ما أعلم منه فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان فوالله إني لأراه مؤمنا ،

قال أو مسلما ، فسكت قليلا ثم غلبني ما أعلم منه فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان ؟ فوالله إني لأراه مؤمنا ، قال أو مسلما ، قال إني لأعطي الرجل وغيره أحب إليَّ منه خشية أن يكبَّ في النار على وجهه . (صحيح)

17669_ عن أبي سعيد الخدري قال بعث عليٌّ وهو باليمن بذهبة في تربتها إلى رسول الله فقسمها رسول الله بين أربعة نفر ، الأقرع بن حابس الحنظلي وعيينة بن بدر الفزاري وعلقمة بن علاثة العامري ثم أحد بني كلاب وزيد الخير الطائي ثم أحد بني نبهان ،

قال فغضبت قريش فقالوا أتعطي صناديد نجد وتدعنا ، فقال رسول الله إني إنما فعلت ذلك لأتألفهم ، فجاء رجل كث اللحية مشرف الوجنتين غائر العينين ناتئ الجبين محلوق الرأس فقال اتق الله يا محمد ، فقال رسول الله فمن يطع الله إن عصيته ! أيأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني ! ،

قال ثم أدبر الرجل فاستأذن رجل من القوم في قتله يرون أنه خالد بن الوليد فقال رسول الله إن من ضئضئ هذا قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (وفي الرقاب) بإعطاء المكاتب ليستعين على كتابته أو بشراء رقبة وإعتاقها استقلالا)

17670_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاثة حق على الله عونهم ، المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الأداء والناكح الذي يريد التعفف . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (والغارمين) هم الذين أخذوا الدين لأنفسهم في غير معصية أو الذين تحملوا لغيرهم في المعروف وإصلاح ذات البين ونحوها فإنهم يعطون من الصدقة كما في الصحيح وإن كانوا أغنياء)

17671_ عن أبي سعيد الخدري قال أصيب رجل في عهد رسول الله في ثمار ابتاعها فكثر دَينُه فقال رسول الله تصدقوا عليه فتصدق الناس عليه فلم يبلغ ذلك وفاء دينه فقال رسول الله لغرمائه خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك . (صحيح)

17672_ عن قبيصة بن مخارق قال تحملت حمالة فأتيت رسول الله أسأله فيها فقال أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها ، ثم قال يا قبيصة إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة ، رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك ، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو سدادا من عيش ،

ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجا من قومه لقد أصابت فلانا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو سدادا من عيش ، فما سواهن من المسألة يا قبيصة سُحتاً يأكلها صاحبها سحتا . (صحيح)

17673_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا تحل الصدقة لغني إلا لخمسة لعامل عليها أو لغاز في سبيل الله أو غني اشتراها بماله أو فقير تصدق عليه فأهداها لغني أو غارم . (صحيح)

_ باب قوله (ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ، لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نَعفُ عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين)

17674_ عن ابن عمر قال قال رجل في غزوة تبوك في مجلس ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونا ولا أكذب ألسنة ولا أجبن عند اللقاء فقال رجل في المجلس كذبت ولكنك منافق لأخبرن رسول الله فبلغ ذلك النبي ونزل القرآن . قال ابن عمر فأنا رأيته متعلقا بحقب ناقة رسول الله تنكبه الحجارة وهو يقول يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب ورسول الله يقول (بالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ، لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم) . (صحيح)

17675_ عن كعب بن مالك قال قال مخشي بن حمير لوددت أني أُقاضَي على أن يضرب كل رجل منكم مائة مائة على أن ننجو من أن ينزل فينا قرآن ، فقال رسول الله لعمار بن ياسر أدرك القوم فإنهم قد احترقوا فاسألهم عما قالوا فإن هم أنكروا وكتموا فقل بلى قد قلتم كذا وكذا ، فأدركهم فقال لهم الذي أمر به رسول الله ، فجاءوا إلى رسول الله يعتذرون وقال مخشي بن حمير يا رسول الله قعد بي اسمي واسم أبي ،

فأنزل الله فيهم (لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة) ، فكان الذي عفا الله عنه مخشي بن حمير فتسمى عبد الرحمن وسأل الله أن يقتل شهيدا لا يعلم بمقتله فقتل يوم اليمامة لا يعلم مقتله ولا من قتله ولا يرى له أثر ولا عين . (صحيح)

_ باب قوله (كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا بخَلَاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون)

قال الأعظمي (قوله (فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا) أي اتبعتم طريقهم وسلكتم سبيلهم وهذا وارد مورد التحذير من اتباع سبيلهم كما جاء في الصحيح)

17676_ عن أبي سعيد أن النبي قال لتتبعن سَنَن من قبلكم شِبراً بشِبرٍ وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضبٍّ لسلكتموه ، قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال فَمَن . (صحيح)

17677_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع ، فقيل يا رسول الله كفارس والروم ؟ فقال ومن الناس إلا أولئك . (صحيح)

_ باب قوله (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم)

قال الأعظمي (قوله (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) أي إنهم يتناصرون ويتعاضدون فيما بينهم كما جاء في الصحيح)

17678_ عن أبي موسى عن النبي قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه . (صحيح)

17679_ عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى . (صحيح)

_ باب قوله (وَعَد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم)

قال الأعظمي (قوله (ومساكن طيبة) أي حسنة البناء من لبنة الذهب والفضة)

17680_ عن أبي موسي الأشعري أن رسول الله قال جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكِبرِ على وجهه في جنة عدن . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (ورضوان من الله أكبر) أي رضا الله عنهم أكبر وأجل وأعظم مما هم فيه من النعيم كما في الصحيح)

17681_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إن الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة يقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم ؟ فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك ، فيقول أنا أعطيكم أفضل من ذلك ، قالوا يا رب وأي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا . (صحيح)

17682_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله هل تشتهون شيئا فأزيدكم ؟ فيقولون ربنا وما فوق ما أعطيتنا ؟ يقول رضواني أكبر . (صحيح)

_ باب قوله (يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهمُّوا بما لم ينالوا وما نَقمُوا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيرا لهم وإن يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض من وليٍّ ولا نصير)

17683_ عن كعب بن مالك قال لما نزل القرآن فيه ذكر المنافقين وما قال رسول الله قال الجلاس والله لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن أشر من الحمير ، فسمعها عمير بن سعد فقال والله يا جلاس إنك لأحب الناس إليَّ أحسنهم عندي أثرا أو أعزهم عليَّ أن يدخل عليه شيء يكرهه ،

ولقد قلت مقالة لئن ذكرتها لتفضحنك ولئن سكت عنها لتهلكني ولأحدهما أشر علي من الأخرى ، فمشى إلى رسول الله فذكر له ما قال الجلاس فحلف بالله ما قال ما قال عمير ولقد كذب عليَّ ، فأنزل الله (يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم) . (صحيح)

17684_ عن ابن عباس قال كان رسول الله جالسا في ظل شجرة فقال إنه سيأتيكم إنسان فينظر إليكم بعيني شيطان فإذا جاء فلا تكلموه ، فلم يلبث أن طلع رجل أزرق فدعاه رسول الله فقال

علام تشتمني أنت وأصحابك ؟ فانطلق الرجل فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما قالوا وما فعلوا حتى تجاوز عنهم فأنزل الله (يحلفون بالله ما قالوا) ثم نعتهم جميعا إلى آخر الآية . (صحيح)

17685_ عن أنس بن مالك أنه قال سمع زيد بن أرقم رجلا من المنافقين يقول والنبي يخطب إن كان هذا صادقا لنحن شرٌّ من الحمير ، فقال زيد هو والله صادق ولأنت أشر من الحمار ، فرفع ذلك إلى النبي فجحد القائل فأنزل الله (يحلفون بالله ما قالوا) الآية فكانت الآية في تصديق زيد . (صحيح)

_ باب قوله (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصَّدقنَّ ولنكونن من الصالحين ، فلما آتاهم من فضله بخِلُوا به وتولوا وهم مُعرِضون ، فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون)

17686_ عن ابن مسعود قال اعتبروا المنافقين بثلاث ، إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر ، وأنزل الله تصديق ذلك (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله) إلى قوله (يكذبون) . (صحيح)

17687_ عن أبي أمامة الباهلي عن ثعلبة بن حاطب الأنصاري أنه قال لرسول الله ادع الله أن يرزقني مالا فقال رسول الله ويحك يا ثعلبة قِلِيلٌ تؤدي شُكرَه خَيرٌ من كثِيرٍ لا تطيقه ، ثم قال مرة أخرى فقال أما ترضى أن تكون مثل نبي الله فوالذي نفسي بيده لو شئت أن تسير معي الجبال ذهبا وفضة لسارت ، قال والذي بعثك بالحق لئن دعوت الله فرزقني مالا لأعطين كل ذي حق حقه ،

فقال رسول الله اللهم ارزق ثعلبة مالا ، قال فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها فنزل واديا من أوديتها حتى جعل يصلي الظهر والعصر في جماعة ويترك ما سواهما ، ثم نمت وكثرت فتنحى حتى ترك الصلوات إلا الجمعة وهي تنمو كما ينمو الدود حتى ترك الجمعة ، فطفق يتلقى الركبان يوم الجمعة يسألهم عن الأخبار ،

فقال رسول الله ما فعل ثعلبة ؟ فقالوا يا رسول الله اتخذ غنما فضاقت عليه المدينة فأخبروه بأمره فقال يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة ، قال وأنزل الله (خذ من أموالهم صدقة) الآية ونزلت عليه فرائض الصدقة فبعث رسول الله رجلين على الصدقة رجلا من جهينة ورجلا من سليم وكتب لهما كيف يأخذان الصدقة من المسلمين وقال لهما مرا بثعلبة وبفلان رجل من بني سليم فخذا صدقاتهما ،

فخرجا حتى أتيا ثعلبة فسألاه الصدقة وأقرأاه كتاب رسول الله فقال ما هذه إلا جزية ما هذه إلا أخت الجزية ما أدري ما هذا انطلقا حتى تفرغا ثم عودا إليَّ ، فانطلقا وسمع بهما السلمي فنظر إلى خيار أسنان إبله فعزلها للصدقة ثم استقبلهم بها فلما رأوها قالوا ما يجب عليك هذا وما نريد أن نأخذ هذا منك ، قال بلى فخذوه فإن نفسي بذلك طيبة وإنما هي لي ،

فأخذوها منه فلما فرغا من صدقاتهما رجعا حتى مرا بثعلبة فقال أروني كتابكما فنظر فيه فقال ما هذه إلا أخت الجزية انطلقا حتى أرى رأيي ، فانطلقا حتى أتيا النبي فلما رآهما قال يا ويح ثعلبة قبل أن يكلمهما ودعا للسلمي بالبركة ، فأخبراه بالذي صنع ثعلبة والذي صنع السلمي فأنزل الله فيه (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين) إلى قوله (وبما كانوا يكذبون) ،

وعند رسول الله رجل من أقارب ثعلبة فسمع ذلك فخرج حتى أتاه فقال ويحك يا ثعلبة قد أنزل الله فيك كذا وكذا ، فخرج ثعلبة حتى أتى النبي فسأله أن يقبل منه صدقته فقال إن الله منعني أن أقبل منك صدقتك ، فجعل يحثي على رأسه التراب فقال له رسول له هذا عملك قد أمرتك فلم تطعني ،

فلما أبي أن يقبض رسول الله رجع إلى منزله وقبض رسول الله ولم يقبل منه شيئا ثم أتى أبا بكر حين استخلف فقال قد علمت منزلتي من رسول الله وموضعي من الأنصار فاقبل صدقتي فقال أبو بكر لم يقبلها رسول الله وأنا أقبلها ! ،

فقبض أبو بكر ولم يقبضها فلما ولي عمر أتاه فقال يا أمير المؤمنين اقبل صدقتي فقال لم يقبلها رسول الله ولا أبو بكر وأنا لا أقبلها منك ، فقبض ولم يقبلها ثم ولي عثمان فأتاه فسأله أن يقبل صدقته فقال لم يقبلها رسول الله ولا أبو بكر ولا عمر وأنا لا أقبلها منك فلم يقبلها منه وهلك ثعلبة في خلافة عثمان . (حسن)

(ضعَّف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (وإني ذكرت هذا الحديث المختلق لشهرته بين الواعظين وأهل التفسير وكان ينبغي أن أنزه كتابي هذا عن مثل هذا الحديث المنكر ولكن ذكرته لبيان ضعفه ونكارته عند أهل العلم والله الموفق) . وأقول هذا عبث وتعنت فجعل الحديث مُختَلَقاً مع أن أقصي أمره الضعف فقط ثم يريد أن ينكر علي كثير من المفسرين لذكره بناء علي رأيه هو في تضعيف الحديث بل وتعنته في جعله حديثا مختلقا !)

_ باب قوله (الذين يَلمِزُون المُطَّوِعِين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جُهدَهم فيسخرون منهم سخِرَ الله منهم ولهم عذاب أليم)

قال الأعظمي (هذه من صفات المنافقين أنهم لا يتركون أحدا من لمزهم ولو كانوا مخلصين في أعمالهم)

17688_ عن أبي مسعود قال لما أمرنا بالصدقة كنا نتحامل فجاء أبو عقيل بنصف صاع وجاء إنسان بأكثر منه فقال المنافقون إن الله لغنيٌّ عن صدقة هذا وما فعل هذا الآخر إلا رئاء فنزلت (يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم) الآية . (صحيح)

17689_ عن شقيق بن سلمة عن أبي مسعود الأنصاري قال كان رسول الله يأمر بالصدقة فيحتال أحدنا حتى يجيء بالمد وإن لأحدهم اليوم مائة ألف . قال شقيق كأنه يعرِّض بنفسه . (صحيح)

17690_ عن ابن عباس قوله (يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات) قال جاء عبد الرحمن بن عوف بأربعين أوقية من ذهب إلى النبي وجاءه رجل من الأنصار بصاع من طعام فقال بعض المنافقين والله ما جاء عبد الرحمن بما جاء به إلا رياء وقالوا إن كان الله ورسوله لغنيين عن هذا الصاع . (حسن)

_ باب قوله (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرَّةً فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين)

قال الأعظمي (لفظه لفظة أمر ومعناه خبر وتقديره استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ، وجاء في سورة المنافقين (سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين))

17691 _ عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله ليصلي فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله فقال يا رسول الله تصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي عليه ،

فقال رسول الله إنما خيرني الله فقال (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين) وسأزيده على السبعين ، قال إنه منافق ، قال فصلى عليه رسول الله فأنزل الله (ولا تصلِّ على أحَدٍ منهم مات أبَداً) . (صحيح)

17692_ عن عمر بن الخطاب أنه قال لما مات عبد الله بن أبي ابن سلول دُعِي له رسول الله ليصلى عليه فلما قام رسول الله وثبت إليه فقلت يا رسول الله أتصلي على ابن أبيٍّ وقد قال يوم كذا كذا وكذا ، قال أعدد عليه قوله ، فتبسم رسول الله وقال أخِّر عني يا عمر ، فلما أكثرت عليه قال إني خيرت فاخترت لو أعلم أني إن زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها ،

قال فصلى عليه رسول الله ثم انصرف فلم يمكث إلا يسيرا حتى نزلت الآيتان من براءة (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) إلى قوله (وهم فاسقون) . قال عمر فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله والله ورسوله أعلم . (صحيح)

17693_ عن ابن عباس أن عبد الله بن عبد الله بن أبي قال له أبوه أي بني اطلب لي من رسول الله ثوبا من ثيابه تكفني فيه ومُرهُ يصلي عليَّ ، فقال عبد الله يا رسول الله قد عرفت شرف عبد الله وإنه أمرني أن أطلب إليك ثوبا تكفنه فيه وأن تصلي عليه ، فأعطاه ثوبا من ثيابه ،

وأراد أن يصلي عليه فقال عمر يا رسول الله قد عرفت عبد الله ونفاقه أتصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه ؟ قال وأين ؟ قال (إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) ، فقال رسول الله فإني سأزيده فأنزل الله (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) وأنزل الله (سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم) .

قال ودخل رجل على رسول الله فأطال الجلوس فخرج النبي ثلاثا لكي يتبعه فلم يفعل فدخل عمر فرأى الرجل فعرف الكراهية في وجه رسول الله بمقعده فقال لعلك آذيت النبي ، ففطن الرجل فقام ، فقال النبي لقد قمت ثلاثا لتتبعني فلم تفعل فقال يا رسول الله لو اتخذت حاجبا فإن نساءك لسن كسائر النساء وهو طهر لقلوبهن ،

فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) إلى آخر الآية فأرسل رسول الله إلى عمر فأخبره بذلك . قال واستشار رسول الله أبا بكر وعمر في الأسارى فقال أبو بكر يا رسول الله استحيي قومك وخذ منهم الفداء فاستعن به وقال عمر بن الخطاب اقتلهم ، فقال لو اجتمعتما ما عصيناكما ،

فأخذ رسول الله بقول أبي بكر فأنزل الله (ما كان لنبيٍّ أن يكون له أسرى حتى يُثْخِنَ في الأرض تريدون عَرَضَ الدنيا والله يريد الآخرة) . قال ثم نزلت (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين) إلى آخر الآيات فقال عمر تبارك الله أحسن الخالقين فأنزلت (فتبارك الله أحسن الخالقين) . (صحيح لغيره)

_ باب قوله (فرِحَ المُخَلَّفُون بمقعدهم خِلَاف رسول الله وكرِهُوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفِرُوا في الحرِّ قل نار جهنم أشدُّ حرّاً لو كانوا يفقهون)

قال الأعظمي ((المخلفون) أي عن غزوة تبوك (بمقعدهم) أي بقعودهم (قل نار جهنم أشد حرا) أي بعد رسول الله وكانت غزوة تبوك في شدة الحر)

17694_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال نار بني آدم التي يوقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ، فقالوا يا رسول الله إن كانت لكافية ، قال إنها فضِّلت عليها بتسعة وستين جزءا . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ، قيل يا رسول الله إن كانت لكافية ، قال فضلت عليهن بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرِّها . (صحيح)

_ باب قوله (ولا تُصَلِّ على أحَدٍ منهم مات أبَداً ولا تَقُم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون)

قال الأعظمي (قوله (ولا تصل على أحد) أي أن الله منع رسول الله أن يصلي بعد هذا على أحد من المنافقين فلم يثبت أنه صلى على أحد من المنافقين بعد ذلك وقد تقدمت في تفسير الآية رقم (80) عدة روايات في سبب نزول هذه الآية وحاصلها أنها نزلت بعد ما صلى رسول الله على عبد الله بن أبي ابن سلول)

_ باب قوله (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلتَ لا أجِدُ ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حَزَناً ألا يجدوا ما ينفقون)

17695_ عن عبد الرحمن السلمي وحجر الكلاعي قالا أتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون) فسلمنا وقلنا أتيناك زائرين ومقتبسين ، فقال العرباض صلى بنا رسول الله الصبح ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ، فقال قائل يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فما تعهد إلينا ؟

فقال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضُّوا عليها بالنواجذ وإياكم ومُحدَثَات الأمور فإن كل مُحدَثةٍ بدعة وكل بدعة ضلالة . (صحيح)

_ باب قوله (سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتُعرِضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رِجسٌ ومأواهم جهنم جَزاءً بما كانوا يكسِبُون)

17696_ عن كعب بن مالك قال حين تخلف عن تبوك والله ما أنعم الله عليَّ من نعمة بعد إذ هداني أعظم من صدقي رسول الله أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا حين أنزل الوحي (سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم) إلى قوله (الفاسقين) . (صحيح)

_ باب قوله (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خَلَطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم ، خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلِّ عليهم إن صلاتك سكَنٌ لهم والله سميع عليم)

17697_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله لنا أتاني الليلة آتيان فابتعثاني فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فتلقانا رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت رَاءٍ وشطر كأقبح ما أنت راء قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر ، فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة ، قالا لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك ، قالا أما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فإنهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم . (صحيح)

17698_ عن ابن عباس في قوله تعالي (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) قال كان عشرة رهط تخلفوا عن النبي في غزوة تبوك فلما حضر رجوع النبي أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد فكان ممر رسول الله إذا رجع من المسجد عليهم فلما رأهم قال من هؤلاء الموثقون أنفسهم بالسواري ؟ قالوا هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا عنك يا رسول الله أوثقوا أنفسهم حتى يطلقهم النبي ويعذرهم ،

فقال النبي وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى يكون الله هو الذي يطلقهم ويعذرهم رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين ، فلما بلغهم ذلك قالوا نحن والله لا نطلق أنفسنا حتى يكون الله هو الذي يطلقنا ، فأنزل الله (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم) وعسى من الله واجب أنه هو التواب الرحيم ،

فلما نزلت أرسل إليهم النبي فأطلقهم وعذرهم ، فجاؤوا بأموالهم فقالوا يا رسول الله هذه أموالنا فتصدق بها عنا واستغفر لنا ، قال ما أمرت أن آخذ أموالكم ، فأنزل الله (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم) يقول استغفر لهم (إن صلاتك سكن لهم) فأخذ منهم واستغفر لهم . (حسن)

17699_ عن جابر بن عبد الله قال كان ممن تخلف عن رسول الله في تبوك ستة أبو لبابة وأوس بن خذام وثعلبة بن وديعة وكعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية ، فجاء أبو لبابة وأوس وثعلبة فربطوا أنفسهم بالسواري وجاؤوا بأموالهم فقالوا يا رسول الله خذها هذا الذي حبسنا عنك فقال لا أحلهم حتى يكون قتال ، فنزل القرآن (خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) إلى قوله (إن صلاتك سكن لهم) الآية . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم) عام لكل من أتى بصدقته إلى النبي فكان يدعو لهم ويصلي عليهم كما جاء في الصحيح)

17700_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال كان النبي إذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صلِّ على آل فلان فأتاه أبي بصدقته فقال اللهم صلِّ على آل أبي أوفى . (صحيح)

_ باب قوله (ألم يعلموا أن الله هو يَقبَل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم)

17701_ عن أبي موسى عن النبي قال إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها . (صحيح)

17702_ عن عائشة عن النبي قال إن الرجل ليتصدق بالصدقة من الكسب الطيب ولا يقبل الله إلا الطيب فيتلقاه الرحمن بيده فيربيها كما يربي أحدكم فلوَّه أو فَصِيله . (صحيح)

_ باب قوله (والذين اتخذوا مسجدا ضِرَاراً وكُفراً وتفرِيقاً بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحُسنَىَ والله يشهد إنهم لكاذبون ، لا تقم فيه أبدا لمَسجِدٌ أسِّس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين)

قال الأعظمي (نزلت هذه الآيات في جماعة من المنافقين الذين بنوا مسجدا ضرارا لمسجد قباء جاء في صحيح مسلم (2779 -9) في أصحابي اثنا عشر منافقا . إن كان هؤلاء فهذه أسماؤهم كما ذكرهم ابن أبي حاتم في تفسيره (6/ 1880) والبغوي في تفسيره (2/ 324) وديعة بن ثابت وجذام بن خالد وثعلبة بن حاطب وجارية بن عامر وابناه مجمع وزيد ومعتب بن قشير وعباد بن حنيف أخو سهل بن حنيف وأبو حبيبة بن الأزعر ونبتل بن الحارث وبجاد بن عثمان ورجل يقال له بحزج)

17703_ عن ابن عباس في قوله (والذين اتخذوا مسجدا ضرارا) قال هم أناس من الأنصار ابتنوا مسجدا فقال لهم أبو عامر ابنوا مسجدكم واستعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح فإني ذاهب إلى قيصر ملك الروم فآتي بجند من الروم فأخرج محمدا وأصحابه . (حسن)

قال الأعظمي (وأبو عامر هذا هو الراهب الذي تنصر في الجاهلية قبل مقدم النبي المدينة وقرأ علم أهل الكتاب فلما قدم رسول الله المدينة واجتمع المسلمون عليه وصارت للإسلام كلمة عالية

أظهر العداوة والبغضاء وحث أصحابه من أهل المدينة ببناء هذا المسجد مجاورا لمسجد قباء ليكون لهم مركزا للتشاور فيما بينهم ،

وأما هو فذهب إلى الشام يستنصره على النبي فوعده ملك الشام بجيش وعدة ، فلما فرغوا من بناء مسجدهم أتوا النبي فقالوا قد فرغنا من بناء مسجدنا فنحب أن تصلي فيه وتدعو لنا بالبركة فقال النبي إنا على سفر ولكن إذا رجعنا إن شاء الله أي إلى تبوك ،

فلما قفل من تبوك راجعا إلى المدينة ولم يبق بينه وبينها إلا يوم أو بعض يوم نزل عليه الوحي (لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) فبعث رسول الله من يهدمه . قوله (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم) قيل هو مسجد قباء كما جاء في الصحيح)

17704_ عن عائشة في قصة الهجرة قالت فلبث رسول الله في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذي أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول بالمدينة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقيل إنه المسجد الذي في المدينة كما جاء في الصحيح أيضا)

17705_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال مر بي عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري قلت له كيف سمعت أباك يذكر في المسجد الذي أسس على التقوى ؟ قال قال أبي دخلت على رسول الله في بيت بعض نسائه فقلت يا رسول الله أي المسجدين الذي أسس على التقوى ؟ قال فأخذ كفا من

حصباء فضرب به الأرض ثم قال هو مسجدكم هذا -لمسجد المدينة - ، فقلت أشهد أني سمعت أباك هكذا يذكره . (صحيح)

17706_ عن سهل بن سعد قال اختلف رجلان على عهد رسول الله في المسجد الذي أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد الرسول وقال الآخر هو مسجد قباء فأتيا النبي فسألاه فقال هو مسجدي هذا . (صحيح)

قال الأعظمي (والجمع بينهما ممكن بأن يقال أن المسجد الذي أسس على التقوى إذا قيد بالأولية فهو مسجد قباء لأنه بني قبل مسجد المدينة ببضعة عشر يوما وإذا أطلق المسجد الذي أسس على التقوى فهو مسجد المدينة وقد ذهب إلى الجمع بهذا أو نحوه كثير من أهل العلم)

17707_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال نزلت في أهل قباء (فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) قال كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية . (صحيح لغيره)

17708_ عن عويم بن ساعدة أن النبي أتاهم في مسجد قباء فقال إن الله قد أحسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون به ؟ قالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا إلا أنه كان لنا جيران من اليهود فكانوا يغسلون أدبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا . (حسن)

قال الأعظمي (وله شواهد أخرى عن ابن عباس وأبي أمامة ومحمد بن عبد الله بن سلام ولا يسلم منها شيء فمن نظر إلى مجموع هذه الشواهد جعل الحديث صحيحا أو حسنا وليس من هذه الشواهد شيء على شرطي)

(وأقول بل الحديث صحيح قطعا لكن تعنته بلغ درجة شديدة مريبة)

_ باب قوله (التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشِّر المؤمنين)

17709_ عن أبي أمامة أن رجلا قال يا رسول الله ائذن لي بالسياحة قال النبي إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله . (صحيح)

_ باب قوله (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن مَوعِدَةٍ وَعَدَها إياه فلما تبيَّن له أنه عدوٌّ لله تبرَّأ منه إن إبراهيم لأوَّاهٌ حلِيم)

17710_ عن المسيب بن حزن قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال رسول الله يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله ، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل رسول الله يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا إله إلا الله ،

فقال رسول الله أما والله لأستغفرن لك ما لم أُنهَ عنك فأنزل الله (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) ، وأنزل الله في أبي طالب فقال لرسول الله (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين) . (صحيح)

17711_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لعمه عند الموت قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة ، قال لولا أن تعيرني قريش يقولون إنما حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينيك ، فأنزل الله (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين) . (صحيح)

17712_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي . (صحيح)

17713_ عن ابن عباس قال قال كانوا يستغفرون لهم حتى نزلت هذه الآية فلما نزلت أمسكوا عن الاستغفار لأمواتهم ولم ينهوا أن يستغفروا للأحياء حتى يموتوا ثم أنزل الله (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه) الآية يعني استغفر له ما كان حيا فلما مات أمسك عن الاستغفار . (حسن)

17714_ عن علي بن أبي طالب قال سمعت رجلا يستغفر لأبويه وهما مشركان فقلت أتستغفر لهما وهما مشركان فقال أوَلَم يستغفر إبراهيم لأبيه فأتيت النبي فذكرت ذلك له فنزلت (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (وعدها إياه) أي أباه وذلك أن إبراهيم عليه السلام وعد أباه أن يستغفر له رجاء إسلامه وكان استغفاره في حال شرك أبيه (فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم) وذلك بعد موته على الكفر)

17715_ عن أبي هريرة عن النبي قال يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له إبراهيم ألم أقل لك لا تعصني فيقول أبوه فاليوم لا أعصيك ، فيقول إبراهيم يا رب إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون فأي خزي أخزى من أبي الأبعد ، فيقول الله إني حرمت الجنة على

الكافرين ، ثم يقال يا إبراهيم ما تحت رجليك ؟ فينظر فإذا هو بذبخ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيُلقَى في النار . (صحيح)

_ باب قوله (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العُسرَة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم ، وعلى الثلاثة الذين خُلِّفُوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رَحُبَت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم)

قال الأعظمي (قوله (ساعة العسرة) أي في زمن العسرة وكانت غزوة تبوك تسمى غزوة العسرة والجيش يسمى جيش العسرة . وقوله (كاد يزيغ قلوب فريق) أي تميل إلى التخلف والانصراف للعسرة فإنه قد هم فريق منهم بالتخلف ثم لحقوهم لا المراد منه الزيغ عن الدين وقد وصف شدة هذه الغزوة عمر بن الخطاب في الحديث الآتي)

17716_ عن ابن عباس أنه قيل لعمر بن الخطاب حدثنا من شأن العسرة قال خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا أصابنا فيه عطش حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع حتى أن الرجل ليذهب فيلتمس الماء فلا يرجع حتى نظن أن رقبته ستنقطع حتى أن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده ،

فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله قد عودك الله في الدعاء خيرا فادع لنا ، فقال أتحب ذلك ؟ قال نعم ، فرفع يديه فلم يرجعهما حتى أظلت سحابة فسكبت فملؤوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (ثم تاب عليهم) كرر ذكر التوبة بعد أن ذكر في أول الآية (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار) فذكر التوبة في أول الآية للنبي لجميع أصحابه الذين خرجوا في غزوة العسرة وذكر التوبة الثانية للذين أرادوا التخلف والانصراف لشدة الساعة ثم مضوا ولم يتخلفوا .

وقوله (إنه بهم رءوف رحيم) ختم الله بهذه البشرى للجميع الذين خرجوا في غزوة العسرة بأنه سبحانه وتعالى قبل توبتهم ومن تاب الله عليه لم يعذبه أبدا . وقوله (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) هم كعب بن مالك ومرارة بن ربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي وتفصيل قصتهم في الحديث الآتي)

17717_ عن عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله في غزوة تبوك قال كعب بن مالك لم أتخلف عن رسول الله في غزوة غزاها قط إلا في غزوة تبوك غير أني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحدا تخلف عنه إنما خرج رسول الله والمسلمون يريدون عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ،

ولقد شهدت مع رسول الله ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر وإن كانت بدر أذكر في الناس منها ، وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله في غزوة تبوك أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة ، والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ،

فغزاها رسول الله في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل عدوا كثيرا فجلا للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم فأخبرهم بوجههم الذي يريد والمسلمون مع رسول الله كثير ولا

يجمعهم كتاب حافظ -يريد بذلك الديوان- ، قال كعب فقل رجل يريد أن يتغيب يظن أن ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي من الله ،

وغزا رسول الله تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال فأنا إليها أصعر ، فتجهز رسول الله والمسلمون معه وطفقت أغدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئا وأقول في نفسي أنا قادر على ذلك إذا أردت ، فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى استمر بالناس الجد فأصبح رسول الله غاديا والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئا ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئا ،

فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو فهممت أن أرتحل فأدركهم فيا ليتني فعلت ثم لم يقدر ذلك لي ، فطفقت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله يحزنني أني لا أرى لي أسوة إلا رجلا مغموصا عليه في النفاق أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ،

ولم يذكرني رسول الله حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك ؟ قال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه ، فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا فسكت رسول الله ،

فبينما هو على ذلك رأى رجلا مبيضا يزول به السراب فقال رسول الله كن أبا خيثمة فإذا هو أبو خيثمة الأنصاري وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون ، فقال كعب بن مالك فلما بلغني أن رسول الله قد توجه قافلا من تبوك حضرني بثي فطفقت أتذكر الكذب وأقول بم أخرج من سخطه غدا وأستعين على ذلك كل ذي رأي من أهلي ،

فلما قيل لي إن رسول الله قد أظل قادما زاح عني الباطل حتى عرفت أني لن أنجو منه بشيء أبدا فأجمعت صِدقَه ، وصبح رسول الله قادما وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى الله ،

حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسُّم المُغضَب ثم قال تعال فجئت أمشي حتى جلست بين يديه ، فقال لي ما خلفك ؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك ؟ قلت يا رسول الله إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أني سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطِيتُ جدَلاً ،

ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله أن يسخطك عليَّ ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه إني لأرجو فيه عقبى الله والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك ، قال رسول الله أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك ،

فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك أذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت في أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله بما اعتذر به إليه المخلفون فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله لك ، قال فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع إلى رسول الله فأكذب نفسي ، ثم قلت لهم هل لقي هذا معي من أحد ؟ قالوا نعم لقيه معك رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك ،

قلت من هما ؟ قالوا مرارة بن الربيعة العامري وهلال بن أمية الواقفي ، قال فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما أسوة ، فمضيت حين ذكروهما لي ، قال ونهى رسول الله المسلمين

عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه ، قال فاجتنبنا الناس وقال تغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الأرض فما هي بالأرض التي أعرف ،

فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد وآتي رسول الله فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام أم لا ثم أصلي قريبا منه وأسارقه النظر فإذا أقبلت على صلاتي نظر إليَّ وإذا التفت نحوه أعرض عني ،

حتى إذا طال ذلك عليَّ من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إليَّ فسلمت عليه فوالله ما رد عليَّ السلام فقلت له يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمن أني أحب الله ورسوله ؟ فسكت فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناي ،

وتوليت حتى تسورت الجدار فبينا أنا أمشي في سوق المدينة إذا نبطي من نبط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له إليَّ حتى جاءني فدفع إليَّ كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فقرأته فإذا فيه أما بعد فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك ،

فقلت حين قرأتها وهذه أيضا من البلاء فتيامت بها التنور فسجرتها بها ، حتى إذا مضت أربعون من الخمسين واستلبث الوحي إذا رسول رسول الله يأتيني فقال إن رسول الله يأمرك أن تعتزل امرأتك ، فقلت أطلقها أم ماذا أفعل ؟ قال لا بل اعتزلها فلا تقربنها ، قال فأرسل إلى صاحبي بمثل ذلك ، فقلت لامرأتي الحقي بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر ،

قال فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله فقالت له يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه ؟ قال لا ولكن لا يقربنك ، فقالت إنه والله ما به حركة إلى شيء ووالله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا ، فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله في امرأتك ؟ فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه ،

فقلت لا أستأذن فيها رسول الله وما يدريني ماذا يقول رسول الله إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب ، قال فلبثت بذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهي عن كلامنا ، قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا ،

فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله منا قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الأرض بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على سلع يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر ، قال فخررت ساجدا وعرفت أن قد جاء فرج ، قال فآذن رسول الله الناس بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا ،

فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل إلي فرسا وسعى ساع من أسلم قبلي وأوفى الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس ، فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني فنزعت له ثوبي فكسوتهما إياه ببشارته والله ما أملك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما فانطلقت أتأمم رسول الله يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة ويقولون لتهنئك توبة الله عليك ،

حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله جالس في المسجد وحوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام رجل من المهاجرين غيره ، قال فكان كعب لا ينساها

لطلحة ، قال كعب فلما سلمت على رسول الله قال وهو يبرق وجهه من السرور ويقول أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك ،

فقلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله ؟ فقال لا بل من عند الله ، وكان رسول الله إذا سُرَّ استنار وجهه كأن وجهه قطعة قمر ، قال وكنا نعرف ذلك ، قال فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله فقال رسول الله أمسك بعض مالك فهو خير لك ، فقلت فإني أمسك سهمي الذي بخيبر ،

وقلت يا رسول الله إن الله إنما أنجاني بالصدق وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت ، قال فوالله ما علمت أن أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله إلى يومي هذا أحسن مما أبلاني الله به ، والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله إلى يومي هذا وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي ،

قال فأنزل الله (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم) حتى بلغ (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) ،

قال كعب والله ما أنعم الله عليَّ من نعمة قط بعد إذ هداني الله للإسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا ، إن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد ،

وقال الله (سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتُعرِضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رِجسٌ ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون ، يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) ،

قال كعب كنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله أمرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا تخلفنا عن الغزو وإنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)

17718_عن ابن مسعود عن النبي قال إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكون صِدِّيقاً وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (مع الصادقين) أولهم النبي وأصحابه الذين خرجوا إلى غزوة تبوك ثم هو عام لجميع الصادقين الذين قبلوا الحق واستقاموا عليه وأما الكاذب فلا يصلح للمصاحبة)

_ باب قوله (ما كان لأهل المدينة ومن حَولَهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصَبٌ ولا مَخمَصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدوٍّ نَيلاً إلا كُتِب لهم به عمَلٌ صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين)

قال الأعظمي (قال قتادة هذه خاصة لرسول الله إذا غزا بنفسه لم يكن لأحد أن يتخلف عنه إلا بعذر أو إذن وأما غيره من الأئمة والولاة فيجوز لمن شاء من المسلمين أن يتخلف عنه إذا لم يكن بالمسلمين إليه ضرورة ، وقال غيره أنها عامة لأول هذه الأمة وآخرها ، روي ذلك عن الأوزاعي وابن المبارك وغيرهما ، قلت القول الثاني له وجه قوي فإن الأئمة والولاة تبعا لخطاب النبي فإذا وجب الخروج مع النبي فكذلك مع الأئمة والولاة إلا بعذر أو بإذن)

_ باب قوله (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزِيزٌ عليه ما عَنِتُّم حرِيصٌ عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم)

قال الأعظمي ((من أنفسكم) أي من جنسكم تعرفون نسبه وحسبه وهو من العرب مثلكم من بني إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وهو من دعوة إبراهيم عليه السلام (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم) ، وقد امتن الله تعالى في موضع آخر فقال (لقد منَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) وغيرها من الآيات ،

كما قال جعفر بن أبي طالب للنجاشي والمغيرة بن شعبة لرسول كسرى إن الله بعث فينا رسولا منا نعرف نسَبَه وصفته ومدخله ومخرجه وصدقه وأمانته فذكر الحديث ، لما كان الأمر هكذا فلم تكفرون بهذا النبي الكريم وما جاء به مع أنه حريص على إيمانكم وصلاحكم ورؤوف رحيم بمن آمن به)

_ تفسير سورة يونس وهي مكية وعدد آياتها 109

_ باب قوله (ولو يعجِّل الله للناس الشرَّ استعجالهم بالخير لقُضِي إليهم أجَلُهم فنَذَر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يَعمَهون)

قال الأعظمي (أي لو استجاب الله دعاءهم بالشر كما يستجيب دعاءهم بالخير لأهلكهم وهذا كقوله (ويَدعُ الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عَجُولا) لذا جاء النهي أن يدعو الإنسان على نفسه وأهله وماله)

17719_ عن جابر قال سرنا مع رسول الله في غزوة بطن بواط وهو يطلب المجدي بن عمرو الجهني وكان الناضح يعتقبه منا الخمسة والستة والسبعة ، فدارت عقبة رجل من الأنصار على ناضح له فأناخه فركبه ثم بعثه فتلدن عليه بعض التلدن فقال له شأ لعنك الله ، فقال رسول الله من هذا اللاعن بعيره ؟ قال أنا يا رسول الله ، قال انزل عنه فلا تصحبنا بملعون ، لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم . (صحيح)

_ باب قوله (وإذا مسَّ الإنسان الضرَّ دعانا لجَنبِه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضُرَّه مرَّ كأن لم يَدعُنَا إلى ضرٍّ مسَّه كذلك زيِّن للمُسرِفين ما كانوا يعملون)

قال الأعظمي (هو كقوله تعالى (وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض) واستثنى الله من هؤلاء كما قال تعالى (إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات) فالمؤمن يشكر في السراء ويصبر في الضراء كما جاء في الصحيح)

17720_ عن صهيب قال قال رسول الله عجَباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له . (صحيح)

_ باب قوله (وإذا تُتلَى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدِّله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إليَّ إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم ، قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمُراً من قبله أفلا تعقلون)

قال الأعظمي (وذلك من تعنتهم وعنادهم حتى لو أنزل الله عليهم قرآنا آخر لكذبوه أيضا . وقوله (فقد لبثت فيكم عمرا من قبله) أي قبل أن أكون نبيا وهو أربعون سنة فهل أخذتم عليَّ الكذب بل العكس من ذلك كانوا سموه أمينا وصادقا ،

وقصة أبي سفيان مع هرقل مشهورة حين سأله هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قال أبو سفيان لا وكان يومئذ زعيم المشركين ، وقال جعفر بن أبي طالب للنجاشي ملك الحبشة بعث الله فينا رسولا نعرف نسبه وصدقه وأمانته ، وقد كانت مدة مقامه بين أظهرنا قبل النبوة أربعين سنة ، انظر تفاصيل ذلك في جزء السيرة النبوية)

_ باب قوله (فمن أظلم ممن افترى على الله كذِباً أو كذَّب بآياته إنه لا يفلح المجرمون)

قال الأعظمي (أي لا أحد أظلم وأشد جرما ممن تقوّل على الله وزعم أن الله أرسله فإن من كذب على الله فإن الله فضحه وجعله من الخاسرين ، مثل مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة ففضحه الله وجعله من الخاسرين ،

ومثل غلام أحمد القادياني الذي ادعى النبوة وهو كاذب وقد أظهر الله كذبه للناس ، وبينهما أناس آخرون ادعوا النبوة فكان أمرهم مثل هؤلاء لأن الله تعالى لن يترك أحدا يكذب عليه ويدعي أنه أرسله لما في ذلك من المفسدة على الخلق أجمعين)

_ باب قوله (والله يدعو إلى دار السَّلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم)

17721_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ما من يوم طلعت شمسه إلا وكل بجنبتيها ملكان يناديان نداء يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين يا أيها الناس هلموا إلى ربكم إن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى ، ولا آبت الشمس إلا وكل بجنبتيها ملكان يناديان نداء يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين اللهم أعط منفقا خَلَفا وأعط ممسكا تَلَفا . (صحيح)

قال قتادة وأنزل الله في ذلك قرآنا في قول الملكين يا أيها الناس هلموا إلى ربكم في سورة يونس (والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) وأنزل في قولهما اللهم أعط منفقا خلفا وأعط ممسكا تلفا (والليل إذا يَغشَى ، والنهار إذا تجلَّى ، وما خَلَق الذكر والأنثى) .

17722_ عن جابر بن عبد الله قال جاءت ملائكة إلى النبي وهو نائم فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا إن لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثلا ، فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان ، فقالوا مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا ،

فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة ، فقالوا أولوها له يفقهها ، فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب

يقظان ، فقالوا فالدار الجنة والداعي محمد فمن أطاع محمدا فقد أطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فَرقٌ بين الناس . (صحيح)

_ باب قوله (للذين أحسنوا الحُسنَى وزيادة ولا يَرهَق وجُوهَهم قتَرٌ ولا ذِلَّةٌ أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون)

قال الأعظمي (وقوله (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) الحسنى هي الجنة والزيادة هي تضعيف الأعمال من عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف وهذا قول ابن عباس وأصحابه ومن الزيادة النظر إلى وجه الله الكريم فإنه زيادة أعظم من جميع ما أعطوه وهو قول جماعة من الصحابة منهم أبو بكر وحذيفة وأبو موسى وعبادة بن الصامت)

17723_ عن صهيب عن النبي قال إذا دخل أهل الجنة الجنه يقول الله تريدون شيئا أزيدكم ؟ فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار ، قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم ثم تلا هذه الآية (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (785) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الزيادة في قوله تعالي (للذين أحسَنوا الحَسنَي وزيادة) هي النظر إلي وجه الله في الآخرة من ستة طرق عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن حُكمَ ذلك متواترٌ معلومٌ من الدين بالضرورة وبيان الدلائل الكاشفة أن مُنكِري ذلك هم المجسِّمة الذين يشبِّهون الله بخَلقِه))

_ باب قوله (والذين كسبوا السيئات جزاء سيئةٍ بمِثلِها وترهقهم ذلةٌ ما لهم من الله من عاصِمٍ كأنما أُغشِيَت وجوههم قِطَعاً من الليل مُظلِماً أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)

قال الأعظمي (قوله (وترهقهم) أي تعتريهم وتعلوهم ذلة من معاصيهم وخوفهم منها كما قال تعالى في سورة الشورى (وتراهم يُعرَضُون عليها خاشِعِين من الذلِّ ينظرون من طرف خفي))

_ باب قوله (وما كان هذا القرآن أن يُفتَرَى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يدَيهِ وتفصيل الكتاب لا رَيبَ فيه من رب العالمين)

قال الأعظمي (قوله (تصديق الذي بين يديه) أي أنه مصدقا للكتب السابقة بأنها من عند الله من حيث الجملة وإن كان وقع فيها من التحريف والتغيير ومع ذلك فيها من الأخبار مايصدقها القرآن مثل البشارة ببعث النبي وصفاته وأخلاقه .

قوله (وتفصيل الكتاب) أي الكتب كلها لأن تعريف الكتاب تعريف الجنس فيستغرق جميع الكتب ومعنى كون القرآن تفصيلا لها أنه مبين لما جاء مجملا في الكتب السالفة من الأحكام والأخبار وناسخا لما لا مصلحة للناس في دوام حكمه ودافعا للمتشابهات التي ضل فيها أهل الكتاب ومبينا ومميزا عما زيد فيها وأسيء فهمها)

_ باب قوله (إن الله لا يَظلِم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يَظلِمون)

قال الأعظمي (لأنه في جميع أعماله متفضل عادل)

17724_ عن أبي ذر عن النبي فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تَظَالموا ، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني

أهدكم ، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم ، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم ،

يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم ، يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا ،

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر ، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه .
(صحيح)

قال الأعظمي (قوله (ولكن الناس أنفسهم يظلمون) أي بكفرهم وارتكاب معاصيهم)

_ باب قوله (قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رِزقٍ فجعلتم منه حراما وحلالا قل آللّه أذِنَ لكم أم على الله تفترون)

قال الأعظمي (أنكر الله تعالى على المشركين الذين حرموا وحللوا مثل تحريمهم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وغيرها من الأنعام ومن الحرث ما يجعلونها لأوثانهم كما قال تعالى (وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصِيباً فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصِلُ إلى الله وما كان لله فهو يصِلُ إلى شركائهم ساء ما يحكمون ،

وكذلك زيَّن لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليُردُوهم وليَلبِسُوا عليهم دِينَهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون ، وقالوا هذه أنعامٌ وحَرثٌ حِجرٌ لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم وأنعام حرِّمت ظهورها وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراءً عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون))

17725_ عن مالك بن نضلة قال أتيت رسول الله وأنا قشف الهيئة فقال هل لك مال ؟ قلت نعم ، قال من أي المال ؟ قلت من كل المال من الإبل والرقيق والخيل والغنم ، فقال إذا آتاك الله مالا فليُرَ عليك ، ثم قال هل تنتج إبل قومك صحاحا آذانها فتعمد إلى موسى فتقطع آذانها فتقول هذه بحر وتشقها أو تشق جلودها وتقول هذه صرم وتحرمها عليك وعلى أهلك ؟ قلت نعم ،

قال فإن ما آتاك الله لك وساعد الله أشد من ساعدك وموسى الله أحدُّ من موساك ، فقلت يا رسول الله أرأيت رجلا نزلت به فلم يكرمني ولم يقرني ثم نزلي بي أجزيه بما صنع أم أقريه ؟ قال اقره . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (أم على الله تفترون) هو قولهم (والله أمرنا بها))

_ باب قوله (ألا إن أولياء الله لا خَوفٌ عليهم ولا هم يحزنون ، الذين آمنوا وكانوا يتقون)

قال الأعظمي (قوله (أولياء الله) هم الذين ذكرهم الله تعالى في الآية التي بعدها وهم (الذين آمنوا وكانوا يتقون) يعني كل من وصف بالإيمان والتقوى فهو من أولياء الله وقد جاء في الأحاديث والآثار أن المتحابين في الله أيضا من الأولياء)

17726_ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله إن من عباد الله ناسا يغبطهم الأنبياء والشهداء ما هم بأنبياء ولا شهداء ، قلنا يا رسول الله اذكرهم لنا فإنا نحبهم ، قال هم المتحابون في الله على غير أرحام ولا أموال يتعاطونها بينهم لا يفزعون إذا فزع الناس ولا يحزنون إذا حزنوا ثم تلا (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (قوله يغبطهم الأنبياء فيه مبالغة للمقام الذي حصل لهم لا أنهم أفضل وأعلى درجة من الأنبياء)

17727_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن من العباد عبادا يغبطهم الأنبياء والشهداء ، قيل من هم يا رسول الله ؟ قال هم قوم تحابوا بروح الله على غير أموال ولا أنساب وجوههم نور على منابر من نور لا يخافون إن خاف الناس ولا يحزنون إن حزن الناس ثم تلا هذه الآية (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) . (صحيح)

17728_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن لله عبادا ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الشهداء والنبيون يوم القيامة لقربهم من الله ومجلسهم منه ، فجثا أعرابي على ركبتيه فقال يا رسول الله صفهم لنا وحلِّهم لنا ، قال قوم من أقناء الناس من نزاع القبائل تصادقوا في الله وتحابوا فيه ، يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور يخاف الناس ولا يخافون هم أولياء الله (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) . (صحيح)

17729_ عن أبي مالك الأشعري أنه جمع قومه فقال يا معشر الأشعريين اجتمعوا واجمعوا نساءكم وأبناءكم أعلمكم صلاة النبي التي صلى لنا بالمدينة فاجتمعوا وجمعوا نساءهم وأبناءهم

فتوضأ وأراهم كيف يتوضأ فأحصى الوضوء إلى أماكنه حتى لما أن فاء الفيء وانكسر الظل قام فأذَّن فصفَّ الرجال في أدنى الصف وصف الولدان خلفهم وصف النساء خلف الولدان ،

ثم أقام الصلاة فتقدم فرفع يديه وكبر فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة يسرهما ثم كبر فركع فقال سبحان الله وبحمده ثلاث مرار ثم قال سمع الله لمن حمده واستوى قائما ثم كبر وخر ساجدا ثم كبر فرفع رأسه ثم كبر فسجد ثم كبر فانتهض قائما ، فكان تكبيره في أول ركعة ست تكبيرات وكبر حين قام إلى الركعة الثانية ،

فلما قضى صلاته أقبل إلى قومه بوجهه فقال احفظوا تكبيري وتعلموا ركوعي وسجودي فإنها صلاة رسول الله التي كان يصلي لنا كذي الساعة من النهار ، ثم إن رسول الله لما قضى صلاته أقبل إلى الناس بوجهه فقال يا أيها الناس اسمعوا واعقلوا واعلموا أن لله عبادا ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله ،

فجثى رجل من الأعراب من قاصية الناس وألوى بيده إلى نبي الله فقال يا نبي الله ناس من الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله انعتهم لنا حلِّهم لنا يعني صفهم لنا شكلهم لنا ، فسُرَّ وجه رسول الله لسؤال الأعرابي فقال رسول الله هم ناس من أفناء الناس ونوازع القبائل ،

لم تَصِل بينهم أرحام متقاربة تحابوا في الله وتصافوا ، يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور فيجلسهم عليها فيجعل وجوههم نورا وثيابهم نورا ، يفزع الناس يوم القيامة ولا يفزعون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . (صحيح)

قال الأعظمي (وروي عن بعض السلف إن أولياء الله هم الذين يُذكَر الله لرؤيتهم . وقوله (لا خوف عليهم) أي في المستقبل (ولا هم يحزنون) أي من الماضي بل على ربهم يتوكلون وقد جاء في التنزيل (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشِرُوا بالجنة التي كنتم تُوعَدون))

_ باب قوله (لهم البُشرَى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبدِيلَ لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم)

قال الأعظمي (قوله (لهم البشرى) أي لأولياء الله والبشرى في الدنيا الثناء الحسن وفي الآخرة الجنة)

17730_ عن أبي ذر قال قيل لرسول الله أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه قال تلك عاجل بُشرَى المؤمن . (صحيح)

قال الأعظمي (ومن البشرى أيضا الرؤية الصالحة يراها المؤمن أو ترى له)

17731_ عن عبادة بن الصامت قال سألت رسول الله عن قوله تعالي (لهم البشرى في الحياة الدنيا) قال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو تُرَى له . (صحيح)

17732_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول لم يبق من النبوة إلا المبشِّرات ، قالوا وما المبشرات ؟ قال الرؤيا الصالحة . (صحيح)

_ باب قوله (وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بَغياً وعَدواً حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين ، ءالآن وقد عصَيتَ قبل وكنت من المفسدين)

قال الأعظمي (ظاهر القرآن يشير إلى أن موسى عليه السلام طلب أولا من فرعون خروج بني إسرائيل من مصر كما جاء في (أن أرسل معنا بني إسرائيل) لما أبى فرعون من ذلك أمر الله موسى عليه السلام أن يخرج بهم ليلا (ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دَرَكاً ولا تَخشَى ، فأتبعهم فرعون بجنوده فغشِيَهم من اليمِّ ما غشيهم) .

قوله تعالى (وجاوزنا ببني إسرائيل البحر) أي عبرنا بهم وكان عددهم نحو ست مائة ألف مَاشٍ من الرجال عدا الأولاد كما في سفر الخروج (12 -37) وكانت إقامتهم مصر أربع مائة وثلاثين سنة كما في سفر الخروج أيضا (12 -40) وفي الأمرين مبالغة كما بينت ذلك في كتابي اليهودية والمسيحية ، فنجى الله بني إسرائيل من ظلم فرعون وهو منفتاح الذي كان حاكما على مصر (1232 -1211 ق م) وكان مصيره الغرق .

قوله (آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين) فهو آمن بعد ما رأى الآيات وغشيته سكرات الموت وفي ذلك الوقت لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل ، قال تعالى (فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين ، فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سُنَّتَ الله التي قد خَلَت في عباده وخسِرَ هنالك الكافرون))

17733_ عن ابن عمر عن النبي قال إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر . (صحيح)

قال الأعظمي (وكاد فرعون أن يؤمن بالله تعالى بعد ما رأى أن بني إسرائيل قد عبروا البحر فجاء جبريل عليه السلام ودسَّ في فمه التراب حتى لا يتكلم بكلمة التوحيد كما جاء في الحديث)

17734_ عن ابن عباس قال قال النبي إن جبريل كان يدس في فم فرعون الطين مخافة أن يقول لا إله إلا الله . (صحيح)

وعنه عن النبي أن جبريل جعل يدس في في فرعون الطين خشية أن يقول لا إله إلا الله فيرحمه الله أو خشية أن يرحمه الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما نطق فرعون بقوله (آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين) فهو عند الغرق لما رأى سكرات الموت وإن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر كما سبق)

_ تفسير سورة هود وهي مكية وعدد آياتها 133

_ باب قوله (ألا إنهم يَثنُون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يُسِرُّون وما يعلنون إنه علِيمٌ بذات الصدور)

17735_ عن محمد بن عباد أنه سمع ابن عباس يقرأ (ألا إنهم يثنون صدورهم) قال سألته عنها فقال أناس كانوا يستحيون أن يتخلوا فيفضوا إلى السماء وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا إلى السماء فنزل ذلك فيهم . (صحيح)

وعن محمد بن عباد أن ابن عباس قرأ (ألا إنهم تثنوني صدورهم) قلت يا أبا العباس ما تثنوني صدورهم ؟ قال كان الرجل يجامع امرأته فيستحي أو يتخلى فيستحي فنزلت (ألا إنهم يثنون صدورهم) . (صحيح / وهي كذلك في قراءة ابن عباس)

_ باب قوله (وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليَبلُوَكم أيكم أحسَنُ عمَلاً ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سِحرٌ مُبِين)

17736_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال قال الله أنفق أنفق عليك وقال يد الله ملأى لا تغيضها نفقة سحَّاء الليل والنهار وقال أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض فإنه لم يغض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع . (صحيح)

17737_ عن عمران بن حصين قال دخلت على النبي وعقلت ناقتي بالباب فأتاه ناس من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا قد بشرتنا فأعطنا مرتين ، ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن فقال اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم ، قالوا قد قبلنا يا رسول الله ، قالوا جئناك نسألك عن هذا الأمر ، قال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء . (صحيح)

17738_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة ، قال وعرشه على الماء . (صحيح)

_ باب قوله (ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليئوس كفور ، ولئن أذقناه نعماء بعد ضرَّاء مسَّته ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرِحٌ فخور ، إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير)

17739_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن النبي قال ما يصيب المسلم من نصَبٍ ولا وَصَب ولا همٍّ ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفَّر الله بها من خطاياه . (صحيح)

17740_ عن صهيب قال قال رسول الله عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سرَّاء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضرَّاء صبر فكان خيرا له . (صحيح)

_ باب قوله (أفَمَن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهِدٌ منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تك في مِريَةٍ منه إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون)

17741_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحَدٌ من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار .(صحيح)

(وانظر كتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث)

وكتاب رقم (62) (الكامل في أحاديث من شهد الشهادتين مُخلِصاً بهما ولم يأت كفراً أو استحلالاً أو تكذيباً فهو من أهل الجنة ولو بعد عذابٍ في جهنم ومن لم يشهدهما فهو كافِرٌ مُخلَّدٌ في النار وما ورد في آخر المسلمين دخولاً الجنة / 800 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (428) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل)

وكتاب رقم (476) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابئين) نزلت في من مات قبل بعثة النبي ﷺ وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء في تكذيب القرآن وهدم المتواتر واتهام الأئمة / 800 آية وحديث وأثر))

_ باب قوله (ومن أظلم ممن افترى على الله كذِباً أولئك يُعرَضون على ربهم ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذَبُوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين)

17742_ عن صفوان بن محرز قال قال رجل لابن عمر كيف سمعت رسول الله يقول في النجوى ؟ قال سمعته يقول يدنى المؤمن يوم القيامة من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه فيقول هل تعرف ؟ فيقول أي رب أعرف ، قال فإني قد سترتها عليك في الدنيا وإني أغفرها لك اليوم فيُعطَى صحيفة حسناته ، وأما الكفار والمنافقون فيُنَادَى بهم على رءوس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على الله . (صحيح)

_ باب قوله (قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بَعلِي شَيخاً إن هذا لشيء عجيب ، قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حمِيدٌ مَجِيد ، فلما ذهب عن إبراهيم الرَّوع وجاءته البُشرَى يجادلنا في قوم لوط)

قال الأعظمي (قالت ذلك سارة زوجة إبراهيم لما بشرت بإسحاق أنها تلده تعجبا لأنها بلغت السن التي لا يلد من كان قد بلغها من الرجال والنساء . قال ابن إسحاق كانت سارة يوم بشرت بإسحاق فيما ذكر لي بعض أهل العلم ابنة تسعين سنة وإبراهيم ابن عشرين ومئة ، رواه ابن جرير وغيره . وقوله (أهل البيت) أي بيت إبراهيم وقد كان النبي علمنا كيف نصلي عليه وعلى آل إبراهيم)

17743_ عن ابن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال ألا أهدي لك هدية ؟ خرج علينا رسول الله فقلنا قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك ؟ قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (يجادلنا في قوم لوط) أي أن إبراهيم يجادل رسلنا الذين جاؤوا إليه بالبشرى وبإهلاك قوم لوط فقال (قال إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين))

_ باب قوله (قال لو أن لي بكم قوَّةً أو آوِي إلى رُكنٍ شديد)

قال الأعظمي (جواب لو محذوف أي لقاتلت عنكم أو لمنعتكم عما يريدون)

17744_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (أو آوي إلى ركن شديد) هو الرجوع إلى الله تعالى لأن لوطا عليه السلام كان قد خرج من العراق مع عمه إبراهيم وجعله الله نبيا لأهل سدوم في الشام فقال أولا أي يقصد به عشيرته وقومه وبهذا اعتذر أولا من أضيافه ثم توجه إلى الله فإنه أشد الأركان وأقواها وأمنعها ويكون قوله بيان الحال التي كان عليها تطييبا لخاطر الأضياف لا أنه نسي التوكل على الله تعالى)

_ باب قوله (ويا قوم لا يَجرِمنَّكم شِقَاقِي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد)

قال الأعظمي (يخاطب شعيب عليه السلام قومه وكان مسكنه مدينة مدين عند خليج عقبة فيقول لهم يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح من الغرق وقوم هود من العذاب وقوم صالح من الرجفة وقوم لوط الذين كان مسكنهم قريبا من مسكنكم يعني السدوم أو قريب عهد بالعذاب بعد قوم نوح وعاد وثمود)

__ قائمة الكتب السابقة :

1_ الكامل في السُّنن . أول كتاب علي الإطلاق يجمع السنة النبوية كلها ، بكل من رواها من الصحابة ، بكل ألفاظها ومتونها المختلفة ، من أصح الصحيح إلي أضعف الضعيف ، مع الحكم علي جميع الأحاديث ، وفيه (64,000) أربعة وستون ألف حديث / الإصدار السادس

2_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث (الإيمان معرفةٌ وقولٌ وعمل) وحديث (النظر إلي وجه عليٍّ عبادة) وبيان معناه وحديث (أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها) وتصحيح الأئمة له

3_ الكامل في الأحاديث الضعيفة / الإصدار الثالث / إصدار جديد يحوي متون الأحاديث الضعيفة بغير تكرار لأسانيدها ولمن رواها من الصحابة

4_ الكامل في الأحاديث المتروكة والمكذوبة / الإصدار الثالث / إصدار جديد يحوي متون الأحاديث المتروكة والمكذوبة بغير تكرار لأسانيدها ولمن رواها من الصحابة

5_ الكامل في أحاديث فضل الصلاة علي النبي / 160 حديث

6_ الكامل في أحاديث فضائل الصحابة / 4900 حديث

7_ الكامل في أحاديث فضائل آل البيت لقرابتهم من النبي / 1700 حديث

8_ الكامل في أحاديث فضائل إمام المهتدين أول الخلفاء الراشدين ثاني الاثنين أبو بكر الصديق مع بيان تسعة أمورٍ قاضية بأن تمثيل الصحابة كفرٌ أكبر وأن فاعله يُستَتاب / 750 حديث / النسخة الثالثة

9_ الكامل في أحاديث فضائل عمر بن الخطاب / 600 حديث

10_ الكامل في أحاديث فضائل عثمان بن عفان / 350 حديث

11_ الكامل في أحاديث فضائل سيِّد المسلمين إمام المتقين الصِّدِّيق الأكبر علي بن أبي طالب مع بيان تسعة أمورٍ قاضية بأن تمثيل الصحابة كفرٌ أكبر وأن فاعله يُستَتاب / 950 حديث / النسخة الثالثة

12_ الكامل في أحاديث فضائل معاوية بن أبي سفيان / 100 حديث

13_ الكامل في أحاديث أحبِّ الصحابة إلي النبي / 40 حديث

14_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اطلبوا الخير عند حِسَان الوجوه من (19) طريقا عن النبي مع بيان تأويله وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنه متروك أو مكذوب / النسخة الثالثة

15_ الكامل في أحاديث أشراط الساعة الصغري / 3700 حديث

16_ الكامل في تواتر حديث مهديٍّ آخر الزمان من (30) طريقا مختلفا إلي النبي

17_ الكامل في أحاديث زواج النبي من خمس وعشرين امرأة مع بيان بلادة من حاول تعليل ذلك وبيان تأويل قوله تعالي (من كلِّ شيءٍ خلقنا زوجين) وشدة بلادة من قَصَره علي الذكر والأنثي في الخَلق / 200 حديث / النسخة الثالثة

18_ الكامل في أحاديث ما كان لدي النبي من سراري وملك يمين مع بيان بلادة من حاول تعليل ذلك وبيان تأويل قوله تعالي (من كلِّ شيءٍ خلقنا زوجين) وشدة بلادة من قَصَره علي الذكر والأنثي في الخَلق / 60 حديث / النسخة الثالثة

19_ الكامل في تواتر حديث رجم الزاني من خمسين (50) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / النسخة الثالثة

20_ الكامل في تفاصيل حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب وبيان أنه ورد في غفران الصغائر وأن كلمة بغي تطلق لغويا علي من زنت مرة واحدة / 30 حديث وأثر

21_ الكامل في أحاديث تحريم المتعة وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم نكاح المتعة وكونه من الزني مع بيان أن العلة فيه تعبدية وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الأخطاء لتسهيل هدم الدين واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية

22_ الكامل في أحاديث زواج النبي من عائشة وعمرها تسع سنوات وعمره أربعة وخمسون عاما وبيان اتفاق الأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة ونقض المتواتر واتهام الأئمة / 100 حديث / النسخة الثالثة

23_ الكامل في أحاديث لعن النبي المتبرجات من النساء وما في معناه وما تبعها من أقاويل / 200 حديث

24_ الكامل في أحاديث أمر النبي النساء بالخِمار والغِلالة والذيل وما تبعها من أقاويل / 80 حديث

25_ الكامل في تواتر حديث لا نكاح إلا بولي من اثنين وعشرين (22) طريقا مختلفا إلي النبي مع ذِكر ثمانين (80) إماما ممن صححوه وبيان عادة متعصبة الفقهاء ومقلدة المذاهب في التعنت الشديد والتبلد المريب عند تضعيف الأحاديث التي تخالف رأيهم / النسخة الثالثة

26_ الكامل في تواتر حديث يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة من تسعة (9) طرق مختلفة إلي النبي وجواب عائشة علي نفسها وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمنكرات الأخطاء وشذوذات الخلاف / النسخة الثالثة

27_ الكامل في أحاديث لا تؤمُّ امرأةٌ رجلا ولو من وراء ستار / 60 حديث

28_ الكامل في أحاديث خلقت المرأة من ضلع أعوج فدارِها تعِش بها ولن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة وما في معناه / 50 حديث

29_ الكامل في أحاديث أذِن النبي في ضرب النساء ولا ترفع عصاك عن أهلك / 50 حديث

30_ الكامل في أحاديث لا توفِّي المرأة حق زوجها وإن سال جسمه دماً فلحسته ولا تُقبَل لها حسنة إن باتت وزوجها عليها غاضب وما في معناه وبيان شدة بلادة الحدثاء والمنافقين المنكرين لآيات وأحاديث لعن الملائكة لبعض الناس علي أعمالهم / 150 حديث / النسخة الثالثة

31_ الكامل في تواتر حديث لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لما عظّم الله عليها من حقه من (20) طريقا مختلفا إلي النبي وما تبعه من أقاويل

32_ الكامل في شهرة حديث لا يجوز لامرأة أمر في مالها إلا بإذن زوجها من (9) تسع طرق مختلفة إلي النبي وما تبعه من أقاويل

33_ الكامل في أحاديث النهي عن مصافحة النساء مع بيان ثمانية أمور قاضية بفضح شدة النفاق واستحلال الكبائر في الحدثاء الزاعمين أن المصافحة من الصغائر فصافح كيف شئت وبيان عادتهم في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 40 حديث / النسخة الثالثة

34_ الكامل في تواتر حديث أكثر أهل النار النساء من عشرين (20) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وإظهار شدة بلادة الحدثاء المنافقين في قولهم لماذا لا تُروَي كل الأحاديث عن جميع الصحابة مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن آية آية عن واحد بالمائة فقط من الصحابة / النسخة الثانية

35_ الكامل في أحاديث كان النبي يقبِّل نساءه وهو صائم وبيان اختلاف الصحابة والأئمة في ذلك بين الجواز والكراهة / 40 حديث / النسخة الثانية

36_ الكامل في أحاديث كان النبي يباشر نساءه وهي حائض وبيان ما اتفق عليه الصحابة والأئمة من ذلك وما اختلفوا فيه / 40 حديث / النسخة الثانية

37_ الكامل في أحاديث نهي النبي النساء عن الخروج لغير ضرورة وقال ارجعن مأزورات غير مأجورات وما في معناه / 100 حديث

38_ الكامل في أحاديث أن النبي قام لجنازة يهودي وقال إنما قمنا للملائكة وإعظاما للذي يقبض الأرواح / 20 حديث

39_ الكامل في أحاديث أشراط الساعة الكبري / 500 حديث

40_ الكامل في تواتر حديث دابة آخر الزمان من (30) طريقا مختلفا إلي النبي

41_ الكامل في تواتر حديث يأجوج ومأجوج من (30) طريقا مختلفا إلي النبي

42_ الكامل في تواتر حديث نزول عيسي آخر الزمان من (35) طريقا مختلفا إلي النبي

43_ الكامل في تواتر حديث المسيح الدجال من (100) طريق مختلف إلي النبي

44_ الكامل في زوائد مسند الديلمي وما تفرد به عن كتب الرواية / 1400 حديث

45_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من حفظ علي أمتي أربعين حديثا ومن حسّنه وعمل به من الأئمة

46_ الكامل في آيات وأحاديث وصف من لم يؤمن بالله ورسوله بالكافرين والمشركين والظالمين والمجرمين وشرِّ الدواب والقردة والخنازير والسفهاء والفاسقين والخاسرين وأصحاب الجحيم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تحريف القرآن وهدم المعلوم من الدين بالضرورة / 700 آية و450 حديث / النسخة الثالثة

47_ الكامل في أحاديث قول أبي طالب للنبي إن قومك يريدون ألا تسب آلهتهم فقال لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت هذا الأمر وبيان أن ذلك كان قبل نزول الفرائض والأحكام وبيان شدة أثر ذلك في الدلالة علي أن قدماء الكافرين وحدثائهم يبغضون التوحيد لذاته وليس لتوابعه / 50 حديث / النسخة الثانية

48_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الفتنة في قوله تعالي (والفتنة أكبر من القتل) المراد بها الكفر / أي أن الكفر والشرك أعظم عند الله من القتل

49_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قصة الغرانيق وذِكر (25) صحابي وتابعي وإمام ممن قبِلوها وفسّروا بها القرآن

50_ الكامل في أحاديث كان النبي يخيّر المشركين بين الإسلام والقتل فمن أسلم تركه ومن أبَي قتله ونقل الإجماع علي ذلك وأن ما قبله منسوخ / 350 حديث و50 أثر

51_ الكامل في أحاديث شروط أهل الذمة وما ورد في إيجاب عدم مساواتهم بالمسلمين وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تكذيب الصحابة ونقض المتواتر واتهام الأئمة / 800 حديث / النسخة الثالثة

52_ الكامل في تواتر حديث لا يُقتل مسلم بكافر قصاصا وإن قتله عامدا وإنما له الدية فقط من (19) طريقا مختلفا إلي النبي وما تبعه من أقاويل ونفاق وحروب

53_ الكامل في تواتر حديث لا يرث الكافرُ المسلمَ من أحد عشر (11) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر / النسخة الثانية

54_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث دية الكتابيِّ نصف دية المسلم من خمسة طرق ثابتة عن النبي وما تبع ذلك من أقاويل ونفاق وحروب

55_ الكامل في أحاديث من سبَّ رسول الله أو انتقصه أو جهر بتكذيبه وانتقاص دينه يجب قتله وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 100 حديث / النسخة الثالثة

56_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن المرأة التي وضعت السم للنبي في الشاة قتلها النبي وصَلَبَها

57_ الكامل في تواتر حديث من أسلم ثم كفر فاقتلوه من خمسة وثلاثين (35) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب قتل المرتد وإن كان مسالما وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر / النسخة الثانية

58_ الكامل في تواتر حديث أخرجوا اليهود والنصاري من جزيرة العرب من ثلاثة عشر (13) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر / النسخة الثانية

59_ الكامل في أحاديث من أبَي الإسلام من اليهود والنصاري فخذوا منه الجزية والخَرَاج واجعلوا عليهم الذي والصَّغَار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وأن الجزية إنما فرضها الله إذلالاً للكافرين وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 200 حديث / النسخة الثالثة

60_ الكامل في أحاديث من أبَي الجزية وشروط أهل الذمة أو خالفها حكم فيهم رسول الله بالقتل وأخذ أموالهم غنائم ونساءهم وأطفالهم سَبايَا وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 270 حديث / النسخة الثالثة

61_ الكامل في شهرة حديث أمرنا النبي أن نكشف عن فرج الغلام فمن نبت شعر عانته قتلناه ومن لم ينبت شعر عانته جعلناه في الغنائم السبايا من (10) طرق مختلفة إلي النبي وما تبعه من أقاويل ونفاق وحروب

62_ الكامل في أحاديث من شهد الشهادتين مُخلِصاً بهما ولم يأت كفراً أو استحلالاً أو تكذيباً فهو من أهل الجنة ولو بعد عذابٍ في جهنم ومن لم يشهدهما فهو كافِرٌ مُخلَّدٌ في النار وما ورد في آخر المسلمين دخولاً الجنة / 800 حديث / النسخة الثالثة

63_ الكامل في أحاديث لا يؤمن بالله من لا يؤمن بي ولا يدخل الجنة إلا نفسٌ مسلمة / 150 حديث

64_ الكامل في أحاديث أن قوله تعالي (لتجدن أقربهم مودة) نزل في أناس من أهل الكتاب لما سمعوا القرآن آمنوا به وبالنبي / 80 حديث

65_ الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث

66_ الكامل في تواتر حديث استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي من (24) طريقا مختلفا إلي النبي وأن حديث إحياء أبوي النبي حديث آحاد بإسناد مسلسل بالكذابين والمجهولين

67_ الكامل في شهرة حديث أن أبا نبي الله إبراهيم في النار من تسع طرق مختلفة إلي النبي

68_ الكامل في تواتر حديث أطفال المشركين في النار والوائدة والموءودة في النار من (10) عشر طرق مختلفة إلي النبي

69_ الكامل في تواتر حديث سُئل النبي عن قتل أطفال المشركين فقال نعم هم من أهليهم من (11) طريقا مختلفا إلي النبي وبيانه

70_ الكامل في أحاديث إباحة التألّي علي الله وأمثلة من تألّي الصحابة علي الله أمام النبي وأحاديث النهي عنه والجمع بينهما / 70 حديث

71_ الكامل في أحاديث من رأي منكم منكرا فليغيّره وإن الناس إذا رأوا منكرا فلم يغيروه عمَّهم الله بالعقاب / 700 حديث

72_ الكامل في أحاديث لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقيّ ومن جالَسَ أهل المعاصي لعنه الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تهوين الكبائر وتسهيل الفحش والتجرئ علي الفجور / 700 حديث / النسخة الثالثة

73_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس ومن خلع جلباب الحياء فلا غيبة له من (10) عشر طرق عن النبي

74_ الكامل في تواتر حديث أيما امرئ سببتُه أو شتمتُه أو آذيته أو جلدته بغير حق فاللهم اجعلها له زكاة وكفّارة وقُربة من (20) طريقا مختلفا إلي النبي

75_ الكامل في أحاديث فضائل العرب وحب العرب إيمان وبغضهم نفاق / 100 حديث

76_ الكامل في أحاديث فضائل قريش وأن الله اصطفي قريشا علي سائر الناس وحب قريش إيمان وبغضهم نفاق / 200 حديث

77_ الكامل في أحاديث أُحِلَّت لي الغنائم ومن قتل كافرا فله ماله ومتاعه وأحاديث توزيع الغنائم وأنصبتها وأسهمها / 900 حديث

78_ الكامل في أحاديث من كان النبي يعطيهم المال للبقاء علي الإسلام وقولهم كنا نبغض النبي فظلَّ يعطينا المال حتي صار أحبَّ الناس إلينا / 50 حديث

79_ الكامل في أحاديث إن خُمُس الغنائم لله ورسوله وأحلَّ الله للنبي أن يصطفي لنفسه ما يشاء من الغنائم والسبايا / 100 حديث

80_ الكامل في أحاديث اغزوا تغنموا النساء الحِسان ومن لم يرض بحكم النبي قال لأقتلنَّ رجالهم ولأسبينَّ نساءهم وأطفالهم وأحاديث توزيعهم كجزء من الغنائم كتوزيع المال والمتاع / 300 حديث

81_ الكامل في أحاديث نقل العبد من سيد إلي سيد أفضل في الأجر وأعظم عند الله من عتقه ونقل الإجماع أن عتق العبيد ليس بواجب ولا فرض / 950 حديث

82_ الكامل في أحاديث لا يُقتل حرٌ بعبد قصاصا وإن قتله عامدا وعورة الأمَة المملوكة من السرة إلي الركبة وباقي الأحكام التي تختلف بين الحر والعبد / 250 حديث

83_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من عشق فعف فمات مات شهيدا وبيان معناه ومن صححه من الأئمة

84_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق وبيان معناه ومن حسّنه وضعّفه من الأئمة وإنكارهم علي من قال أنه متروك أو مكذوب

85_ الكامل في أسانيد وتضعيف حديث نبات الشعر في الأنف أمان من الجذام وتضعيف الأئمة له وإنكارهم علي من قال أنه متروك أو مكذوب

86_ الكامل في تواتر حديث النهي عن إتيان الرجل امرأته في دبرها من أربعة وعشرين (24) طريقا مختلفا إلي النبي وإظهار الدلائل علي صحة قول الصحابة والأئمة القائلين أن مستحِلَّه كافر وبيان عادة الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف لهدم الدين ونقض المتواتر / النسخة الثانية

87_ الكامل في تواتر حديث الشؤم في الدار والمرأة والفرس عن (9) تسعة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة

88_ الكامل في تواتر حديث شهادة امرأتين تساوي شهادة رجل واحد وشهادة المرأة نصف شهادة الرجل وإن كانت أصدق الناس وأوثقهم في رواية الحديث النبوي

89_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا أتي الرجل امرأته فليستَتِر ولا يتجرَّدَان تجرُّد العِيرَين من ثمانية (8) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنه متروك / النسخة الثالثة

90_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يدخل الجنة ديوث من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان عادة الديايثة في نشر الكبائر وتزيين الفجور وقلب أحكام الفسق والفحش إلي ألفاظ المدح والتحسين / النسخة الثالثة

91_ الكامل في تواتر حديث لعن الله المحلل والمحلل له من عشر (10) طرق مختلفة إلي النبي وبيان عادة الديايثة في استحلال الكبائر ونقض المتواتر وقلب أحكام الفسق والفحش إلي ألفاظ المدح والتحسين / النسخة الثالثة

92_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مسح الوجه باليدين بعد الدعاء من خمس طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك وشدة بلادة من زعم أنه بدعة مع بيان الفرق بين البدعة والوسيلة / النسخة الثانية

93_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من زار قبري وجبت له شفاعتي من خمس طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك وشدة بلادة من زعم أن العمل به بدعة مع بيان الفرق بين البدعة والوسيلة / النسخة الثانية

94_ الكامل في أحاديث مِصر وحديث إذا رأيت فيها رجلين يقتتلان في موضع لبِنة فاخرج منها / 60 حديث

95_ الكامل في أحاديث الشام ودمشق واليمن وأحاديث الشام صفوة الله من بلاده وخير جُندِه / 200 حديث

96_ الكامل في أحاديث العراق والبصرة والكوفة وكربلاء / 120 حديث

97_ الكامل في أحاديث قزوين وعسقلان والقسطنطينية وخراسان ومَرو / 90 حديث

98_ الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث سجود الشمس مع ذكر سبعين (70) إماما منهم مع بيان أن الزمن مخلوق من مخلوقات الله وشدة أثر ذلك في كشف بلادة المتكلمين فيه بالتأويل وبيان اتفاق الأئمة أن منكر قدرة الله في مثل هذه الأمور ملحد / النسخة الثانية

99_ الكامل في أحاديث الأمر بالاستنجاء بثلاثة أحجار وفعل النبي لذلك (10) عشر سنين وجواب مُنكِري الاستنجاء بالمنديل علي أنفسهم / 40 حديث

100_ الكامل في أحاديث الأمر بقتل الكلاب صغيرها وكبيرها أبيضها وأسودها حتي الكلاب الأليفة وكلاب الحراسة والكلام عما نُسِخ من ذلك / 120 حديث

101_ الكامل في تواتر حديث من اقتني كلبا غير كلب الصيد والحراسة نقص من أجره كل يوم قيراط من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة بلادة من زعم أن ذلك لترويع الناس وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم السنن وتكذيب المتواتر / النسخة الثانية

102_ الكامل في تقريب (سنن ابن ماجة) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان أن فيه أربعين حديثا ضعيفا فقط وأن ليس فيه حديث متروك ولا مكذوب / النسخة الثانية / 4300 حديث

103_ الكامل في أحاديث (سنن ابن ماجة) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك

وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 140 حديث

104_ الكامل في تقريب (سنن الترمذي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث والإبقاء علي ما فيه من الأقوال الفقهية وبيان أن فيه عشرين حديثا ضعيفا فقط / النسخة الثانية / 3900 حديث

105_ الكامل في أحاديث (سنن الترمذي) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 50 حديث

106_ الكامل في تواتر حديث الميت يُعَذَّبُ بما نِيحَ عليه من (19) طريقا مختلفا عن عشرة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة مع بيان تأويله وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء / النسخة الثالثة

107_ الكامل في تواتر حديث أن النبي بال قائما عن عشرة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة

108_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن لا يُقتل مسلمٌ بكافر قصاصا وإن كان معاهدا غير محارب مع ذِكر (50) صحابيا وإماما منهم مع بيان تناقض أبي حنيفة في المسألة وجوابه علي نفسه

109_ الكامل في زوائد كتاب الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي وما تفرد به عن كتب الرواية / 700 حديث

110_ الكامل في الأسانيد مع تفصيل كل إسناد وبيان حاله وحال رواته / الجزء الأول / 2500 إسناد

111_ الكامل في أحاديث الصلاة وما ورد في فرضها وفضلها وكيفيتها وآدابها / 5700 حديث

112_ الكامل في أحاديث قتل تارك الصلاة ونقل الإجماع أن تارك الصلاة يُقتل أو يُحبس ويُضرب حتي يصلي / 90 حديث

113_ الكامل في أحاديث الوضوء وما ورد في فرضه وفضله وكيفيته وآدابه / 1000 حديث

114_ الكامل في تواتر حديث الأذنان من الرأس في الوضوء من ثمانية عشر (18) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف / النسخة الثالثة

115_ الكامل في أحاديث الأذان وما ورد في فرضه وفضله وكيفيته وآدابه / 390 حديث

116_ الكامل في أحاديث الجماعة والصف الأول للرجال في الصلاة وما ورد في ذلك من فضل وآداب / 340 حديث

117_ الكامل في أحاديث القراءة خلف الإمام في الصلاة / 85 حديث
118_ الكامل في أحاديث المسح علي الخفين في الوضوء / 170 حديث

119_ الكامل في أحاديث التيمم وما ورد في فضله وكيفيته وآدابه / 90 حديث

120_ الكامل في أحاديث سجود السهو في الصلاة وما ورد في كيفيته وآدابه / 60 حديث

121_ الكامل في أحاديث صلوات النوافل وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 980 حديث

122_ الكامل في أحاديث المساجد وما ورد في بنائها وفضلها وآدابها / 1000 حديث

123_ الكامل في أحاديث القنوت في الصلاة وما ورد في فضله وآدابه / 70 حديث

124_ الكامل في أحاديث الوتر والتهجد وقيام الليل وما ورد في فضله وكيفيته وآدابه / 870 حديث

125_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وبيان من صححه من الأئمة والجواب عن حجج من ضعفه

126_ الكامل في أحاديث السواك وما ورد في فضله وآدابه / 170 حديث

127_ الكامل في أحاديث صلاة الجنازة وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 380 حديث

128_ الكامل في أحاديث صلاة الاستسقاء وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 50 حديث

129_ الكامل في أحاديث صلاة الاستخارة وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 10 أحاديث

130_ الكامل في أحاديث صلاة التسابيح وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها وتصحيح أكثر من (20) إماما لها

131_ الكامل في أحاديث صلاة الحاجة وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 35 حديث

132_ الكامل في أحاديث صلاة الخوف وما ورد في كيفيتها وآدابها / 65 حديث

133_ الكامل في أحاديث صلاة الكسوف والخسوف وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 100 حديث

134_ الكامل في أحاديث صلاة العيدين وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 115 حديث

135_ الكامل في أحاديث صلاة الضحي وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 125 حديث

136_ الكامل في أحاديث رجم الزاني وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أنه حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان أن علة النكاح الرئيسية إحصان الفرج وغض البصر وليس حفظ النسل ومنع اختلاطه وبيان شدة أثر ذلك في كشف بلادة حدثاء المنافقين المستحلِّين للكبائر / 170 حديث / النسخة الثانية

137_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا توفِّي المرأة حق زوجها وإن سال جسمه دما وصديدا فلحسته بلسانها وتصحيح الأئمة له وبيان أن الحجة الوحيدة لمن ضعفه أنه لا يعجبهم

138_ الكامل في أحاديث سبب نزول آية (لا إكراه في الدين) وبيان أنها نزلت في اليهود والنصاري وليس في عموم المشركين والمرتدين والفاسقين / 85 حديث وأثر

139_ الكامل في تواتر حديث من كنتُ مولاه فعليٌّ بن أبي طالب مولاه من (40) طريقا مختلفا إلي النبي

140_ الكامل في آيات وأحاديث وإجماع إن الدين عند الله الإسلام ولا يدخل الجنة إلا مسلم وحيثما مررت بقبر كافر فبشّره بالنار وما ورد في هذه المعاني / 1300 آية وحديث

141_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الطير من (40) طريقا إلي النبي ومن صححه من الأئمة وبيان تعنت بعض المحدثين في قبول أحاديث فضائل علي بن أبي طالب

142_ الكامل في أحاديث بعثني ربِّي بكسر المعازف والمزامير وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريمها وفسق صاحبها وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحُّكِ بشُذُوذَاتِ الخلافِ ومُنكَراتِ الأخطاء / 90 حديث / النسخة الثالثة

143_ الكامل في أحاديث الغناء يُنبِتُ النفاقَ في القلب ولعن فاعله وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريمه وفسق صاحبه وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحُّكِ بشُذُوذَاتِ الخلافِ ومُنكَراتِ الأخطاء / 100 حديث / النسخة الثالثة

144_ الكامل في أحاديث الخمر وما ورد فيها من ذم وتحريم وعقوبة ووعيد وحدود مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم بيع الخمر وشرائها والتجارة فيها وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر / 700 حديث / النسخة الثانية

145_ الكامل في تواتر حديث ما أسكَرَ كثِيرُه فقلِيلُه حرام من اثنين وعشرين (22) طريقا مختلفا إلي النبي مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم شرب القليل من جميع أنواع الخمور وإن لم

تُسكِر بالكلية وإظهار الدلائل علي صحة قول الأئمة القائلين أن مستحِلَّ ذلك يكفر كفرا أكبر / النسخة الثانية

146_ الكامل في تواتر حديث من شرب الخمر أربع مرات فاقتلوه من (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اختلاف الأئمة في نَسخِه

147_ الكامل في أحاديث السرقة وما ورد فيها من تحريم وذم وعقوبة ووعيد وحدود بقطع الأيدي والأرجل / 650 حديث

148_ الكامل في أحاديث حد السرقة وما ورد فيه من مقادير وقطع الأيدي والأرجل ونقل الإجماع علي ذلك / 140 حديث

149_ الكامل في أحاديث اقتلوا الفاعل والمفعول به وما ورد في عمل قوم لوط من ذم ولعن ووعيد مع بيان أن كونه من الكبائر حكم متفق عليه معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر واتهام الصحابة والأئمة / 180 حديث / النسخة الثانية

150_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اقتلوا الفاعل والمفعول به في عمل قوم لوط مع بيان اختلاف الصحابة والأئمة في حده بين الرجم والقتل والحرق

151_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وقع علي بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة ومن صحّحه من الأئمة والجواب عن حجج من ضعّفه

152_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يحمل هذا العِلمَ من كل خَلَفٍ عُدُوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف / النسخة الثالثة

153_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث المرأة تُقبِل وتُدبِر في صورة شيطان فمن وجد ذلك فليأت امرأته ونصرة الإمام مسلم في تصحيحه وبيان تعنت وجهالة مخالفيه

154_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صدقك وهو كذوب وبيان فائدته الفقهية في عدم اعتبار الحالات الفردية في القواعد العامة

155_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي حد الردّة وأنه علي مجرد الخروج من الإسلام بقول أو فعل مع ذِكر (150) صحابي وإمام منهم وبيان سبب إخفار الجُدد لكثير من آثار وإجماعات الصحابة والأئمة

156_ الكامل في تقريب (سنن الدارمي) بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه

157_ الكامل في أحاديث (سنن الدارمي) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 10 أحاديث

158_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث خلق الله التربة يوم السبت ومن صححه من الأئمة ونصرة الإمام مسلم علي تعنت مخالفيه

159_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث النساء شقائق الرجال وبيان أنه ورد مخصوصا مقصورا علي الجِماع وتشابه الأبناء مع الآباء والأمهات بالوراثة

160_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علي بن أبي طالب سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغُرِّ المُحجَّلين من خمس طرق عن النبي

161_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يتجلَّي الله يوم القيامة لعباده عامة ويتجلي لأبي بكر خاصة من خمس طرق عن النبي

162_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الزهرة فتنت المَلَكين هاروت وماروت فمسخها الله كوكبا ومن صححه من الأئمة ومن قال به من الصحابة

163_ الكامل في إعادة النظر في حديث نباتُ الشَّعرِ في الأنفِ أمانٌ من الجُذام وإثبات صحته وجوابي علي نفسي وحججي حين ضعّفتُه

164_ الكامل في تقريب (صحيح ابن حبان) بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث وبيان عدم وجود حديث ضعيف فيه ونصرة الإمام ابن حبان علي تعنت مخالفيه

165_ الكامل في تقريب كتاب (الأدب المفرد للبخاري) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان اتفاق الأئمة علي العمل بالحديث الضعيف في الفضائل ونحوها / النسخة الثانية / 1300 حديث وأثر

166_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الخِمار وتحريم إظهار المرأة لشئ من جسدها سوي الوجه والكفين علي الأكثر مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم وكشف جهالة الحدثاء الأغرار

167_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز ضرب الرجل امرأته باليد والعصا مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم وبيان أن معني النشوز هو العصيان بالقول أو الفعل وكشف جهالة الحُدثَاء الأغرار

168_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آيات (قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا) و(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين) و(إن جنحوا للسلم فاجنح لها) وأشباهها منسوخة في المشركين ومخصوصة بمزيد أحكام في أهل الكتاب مع ذِكر (120) صحابي وإمام منهم و(280) مثالا من آثارهم وأقوالهم

169_ الكامل في تقريب (الجامع الصغير وزيادته) للسيوطي ببيان الحكم علي كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه ورفع نسبة الصحيح فيه من (55 %) إلي (90 %) مع تشكيل جميع ما في الكتاب من أحاديث / 14500 حديث

170_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث كل أمر ذي بال لا يُبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع وتصحيح أكثر من (15) إماما له وبيان الأسباب الحديثية لتعنت كثير من المعاصرين في الحكم علي الأحاديث

171_ الكامل في أحاديث (مسند أحمد) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه وأن نسبة الصحيح فيه لا تقل عن (95 %) من أحاديثه

172_ الكامل في أحاديث (سنن أبي داود) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه وأن نسبة الصحيح فيه لا تقل عن (98 %) من أحاديثه

173_ الكامل في أحاديث (مستدرك الحاكم) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه وأن نسبة الصحيح فيه لا تقل عن (99 %) من أحاديثه

174_ الكامل في أسانيد وتضعيف حديث لا تعلموهن الكتابة وبيان أنه ليس بمتروك ولا مكذوب وأنه ورد في النهي عن تعليم المغنيات

175_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عوِّدوا نساءكم المغزل ونِعمَ لهو المرأة المغزل من سبعة طرق عن النبي وبيان معناه

176_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ينادي منادٍ يوم القيامة غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتي تمر علي الصراط من سبعة طرق عن النبي ومن حسّنه من الأئمة والجواب عن تعنت من لم يعجبهم الحديث

177_ الكامل في تواتر حديث الفخذ من العورة من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (40) إماما ممن صححوه واحتجوا به مع بيان شدة ضعف ما خالفه

178_ الكامل في تواتر حديث أوتِيتُ القرآن ومِثلَه معه من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكمٌ معلومٌ من الدين بالضرورة وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين العامدين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثالثة

179_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اعرضوا حديثي علي القرآن من (9) تسعة طرق عن النبي وبيان سبب وروده وأن النبي قاله في روايات المجهولين غير معروفي العدالة والعلم والثقة

180_ الكامل في إثبات تصحيح (35) خمسة وثلاثين إماما منهم ابن معين لحديث أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها وبيان اتباع من ضعفوه لتعنتات العقيلي وجهالات ابن تيمية

181_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث النظر إلي وجه علي بن أبي طالب عبادة من (20) طريقا عن النبي وتصحيح (10) عشرة أئمة له وبيان اتباع من ضعّفوه لتعنتات ابن حبان وجهالات ابن الجوزي

182_ الكامل في أحاديث البدع والأهواء وما ورد فيها من نهي وذم ووعيد وأحاديث اتباع السنن وما ورد فيها من أمر وفضل ووعد / 1300 حديث

183_ الكامل في أحاديث القَدَر وأن الله قدّر كل شئ قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة وأحاديث القدرية نفاة القدر وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد / 390 حديث

184_ الكامل في أحاديث المرجئة القائلين أن الإيمان قول بلا عمل وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد / 30 حديث

185_ الكامل في أحاديث الخوارج وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد وأحاديث بيان أن أصل الخوارج هو رفض أحكام النبي وإن لم يقتلوا أحدا / 75 حديث

186_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وقّر صاحب بدعة فقد أعان علي هدم الإسلام من (8) ثمانية طرق عن النبي وبيان تهاون من ضعّفوه في جمع طرقه وأسانيده

187_ الكامل في أحاديث صفة الجنة وما ورد فيها من نعيم وطعام وشراب وجِماع وحور عين ودرجات وخلود ونظر إلي وجه الله / 600 حديث

188_ الكامل في أحاديث صفة النار وما ورد فيها من وعيد وعذاب ودرجات وخلود / 250 حديث

189_ الكامل في أحاديث علم القرآن والسنن وما ورد في تعلمه وتعليمه من أمر وفضل ووعد وفي الجهل به من نهي وذم ووعيد / 1400 حديث

190_ الكامل في أحاديث وإن أفتاك المفتون وبيان ما في نصوصها أن الإثم ما حاك في صدرك أنه حرام وإن أفتاك المفتون أنه حلال فإن قلب المسلم الورِع لا يسكن للحرام / 20 حديث

191_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث طلب العلم فريضة علي كل مسلم من (40) طريقا عن النبي مع بيان الفرق الجوهري بين علم الدين واختلافه وعلم المادة وثبوته

192_ الكامل في أحاديث احرقوني لئن قدر الله أن يجمعني ليعذبني وبيان أن معناه من التقدير وليس القدرة كقول نبي الله يونس (فظن أن لن نقدر عليه) وأن الرجل كان مشركا وآمن قبل موته / 25 حديث وأثر

193_ الكامل في أحاديث فضل العقل ومكانته ومدحه مع بيان إمكانية استقلال العقل بمعرفة الحسن والقبيح والمحمود والمذموم / 80 حديث

194_ الكامل في أحاديث تبرّك الصحابة بعَرَق النبي ودمه ووضوئه وريقه ونخامته وملابسه وأوانيه وبصاقه وأظافره / 100 حديث

195_ الكامل في أحاديث الأبدال وما ورد في فضلهم وبيان اتفاق الأئمة علي وجود الأبدال مع ذِكر (40) إماما ممن آمنوا بذلك منهم الشافعي وابن حنبل / 20 حديث و60 أثر

196_ الكامل في أحاديث الزهد والفقر وما ورد في ذلك من فضل ومدح ووعد وأحاديث أن الله خيّر النبي بين الغني والشبع والفقر والجوع فاختار الفقر والجوع / 750 حديث

197_ الكامل في أحاديث تقبيل الصحابة ليد النبي ورِجله وبيان استحباب الأئمة لتقبيل أيدي الأولياء والصالحين / 20 حديث

198_ الكامل في أحاديث فضائل القرآن وتلاوته وآياته وحفظه وتعلمه وتعليمه وأحاديث فضائل سور القرآن / 2000 حديث

199_ الكامل في أحاديث فضائل سورة يس وما ورد في فضل تلاوتها والمداومة عليها وقراءتها علي الأموات / 40 حديث

200_ الكامل في أحاديث من حلف بغير الله فقد أشرك ومن حلف بالأمانة فليس منا / 40 حديث

201_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من زار قبر والديه في كل جمعة غُفِر له وكُتِب بَرّاً من خمس طرق عن النبي وبيان تجاهل من ضعّفوه لطرقه وأسانيده بغضا منهم للصوفية

202_ الكامل في إثبات أن قصة عمر بن الخطاب مع القبطي وعمرو بن العاص ومتي استعبدتم الناس مكذوبة كليا مع بيان ثبوت عكسها عن عمر والصحابة وتعاملهم بالعبيد والإماء

203_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن النبي سُئل هل ينكح أهل الجنة فقال نعم دَحْماً دحما بذَكَر لا يملُّ وشهوة لا تنقطع من (8) ثمانية طرق عن النبي

204_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الدنيا ملعونة ملعونٌ ما فيها إلا ذِكر الله وما والاه من ثمانية طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان الدلالة علي عدم دخول الحلال المحض فيه / النسخة الثانية

205_ الكامل في تواتر حديث تفترق أمتي علي ثلاث وسبعين فرقة من أربعة وعشرين (24) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر ثمانين (80) إماما منهم وبيان سبب كلام الحدثاء فيه لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثانية

206_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم واختلاف أصحابي لكم رحمة من خمسة طرق عن النبي وبيان قيامه مقام الحديث المكذوب اختلاف أمتي رحمة

207_الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام فجاهدوهم فإنهم مشركون من (10) عشر طرق عن النبي وبيان ما خفي من طرقه ورواته

208_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن شهادة النساء غير مقبولة في الحدود ومقبولة في العقوبات والمعاملات وبيان الوجه التعبدي في ذلك مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم

209_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن شهادة اليهود والنصاري والمشركين علي المسلمين غير مقبولة وشهادة المسلمين عليهم مقبولة واختلفوا في قبول شهادة اليهود والنصاري والمشركين بعضهم علي بعض مع ذِكر (140) صحابي وإمام منهم

210_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الرايات السود من (10) طرق عن النبي وتصحيح الأئمة له مع بيان ما ورد في بعض الأحاديث من أمر باتباعها وفي بعضها النهي عن اتباعها والجمع بينهما

211_ الكامل في اتفاق جمهور الصحابة والأئمة أن تارك الصلاة يُقتل وقال الباقون يُحبس ويُضرب ضربا مبرحا حتي يصلي مع بيان اختلافهم في القدر الموجب لذلك من قائل بصلاة واحدة إلي قائل بأربع صلوات مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم

212_ الكامل في اتفاق جمهور الصحابة والأئمة أن لا يُقتل حرٌ بعبد قصاصا وإن قتله عامدا مع ذِكر (80) صحابي وإمام قالوا بذلك منهم أبو بكر وعمر وعلي والشافعي ومالك وابن حنبل مع بيان ضعف من خالفهم

213_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن دية المرأة في القتل الخطأ نصف دية الرجل مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم

214_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رأس الأمَة المملوكة وثديها وساقها ليس بعورة وليس الحجاب والجلباب عليها بفرض مع ذِكر (60) مثالا من آثارهم وأقوالهم وما تبع ذلك من أقاويل

215_ الكامل في اتفاق جمهور الصحابة والأئمة أن دية الكتابي في القتل الخطأ نصف أو ثلث دية المسلم مع ذِكر (70) صحابي وإمام منهم وبيان ضعف من خالفهم

216_ الكامل في أحاديث ذِكر الله وما ورد في فضله والأمر به والإكثار منه وأحاديث الأدعية والأذكار وما ورد في ألفاظها وفضائلها وأورادها / 6000 حديث

217_ الكامل في أحاديث الدعاء وما ورد في الأمر به والإكثار منه وما ورد في فضله وكيفيته وآدابه وأوقاته / 650 حديث

218_ الكامل في أحاديث التوبة والاستغفار وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما في تركه من نهي وذم ووعيد مع بيان تفاصيل حديث من عيّر أخاه بذنب وحديث أصاب رجل من امرأة قُبلة / 650 حديث

219_ الكامل في أحاديث الكذب وما ورد فيه من نهي وذم ولعن ووعيد مع بيان أن الكذب هو الإخبار بخلاف الواقع ولو بغير ضرر ودخول التمثيل في ذلك / 600 حديث

220_ الكامل في تواتر حديث من سمعتموه يَنشُد ضالته في المسجد فقولوا لا ردَّها الله عليك ومن رأيتموه يبيع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك من خمسة عشر (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في جعل المساجد مَرتَعاً للعزف والبَذاء ومَسرحاً للرقص والغِناء / النسخة الثانية

221_ الكامل في تواتر حديث اللهم املأ بيوتهم بيوتهم وقبورهم ناراً لأنهم شغلونا عن صلاة العصر من عشر (10) طرق مختلفة إلي النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين / النسخة الثانية

222_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث المرأة الساخط عليها زوجها لا تُقبل لها صلاة من (10) عشر طرق عن النبي وذِكر (20) عشرين إماما ممن صححوه واحتجوا به

223_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عند كل ختمة للقرآن دعوة مستجابة من (7) سبع طرق عن النبي

224_ الكامل في الأسانيد مع تفصيل كل إسناد وبيان حاله وحال رواته / الجزء الثاني / مجموع الجزء الأول والثاني (4000) إسناد

225_ الكامل في تواتر حديث أُمِرتُ أن أقاتل الناس حتي يشهدوا أن لا إله إلا الله من ثمانية وثلاثين (38) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ثبوته والعمل به وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / النسخة الثانية

226_ الكامل في تصحيح حديث إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان وذِكر (10) أئمة ممن صححوه وبيان تأويله وتعنت من ضعّفوه في حكمهم علي الرواة وسوء أدبهم مع الأئمة

227_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي في آخر الزمان قوم يكون حديثهم في مساجدهم همتهم الدنيا ليس لله فيهم حاجة من خمس طرق عن النبي ومن صححه من الأئمة

228_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي علي الناس زمان ألسنتهم أحلي من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب لأبعثنّ عليهم فتنة تدع الحليم فيهم حيرانا من (10) طرق عن النبي وبيان تعنت من ضعّفوه في حكمهم علي الأحاديث

229_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نهي النبي أن يتوضأ الرجل بماء توضأت منه امرأة وذِكر (20) إماما ممن صححوه وبيان اختلاف الأئمة في نَسخه ونقل الإجماع علي جواز وضوء الرجال والنساء بماء توضأ منه رجل

230_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أقل الربا مثل أن ينكح الرجل أمَّه من (16) طريقا عن النبي وبيان التعنت المطلق لمن ضعّفوه مع بيان الدلائل علي عدم تحريم المعاملات البنكية الحديثة وقروضها وعدم دخولها في الربا

231_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا عرف الغلام يمينه من شماله فمُروه بالصلاة واضربوه عليها إذا بلغ عشر سنين وذِكر ستين (60) إماما ممن صححوه

232_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فإن الميت يتأذّي بجار السوء كالأحياء من خمس طرق عن النبي وبيان الأخطاء المنكرة التي وقع فيها من ضعّفوه

233_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ينادي القبر أنا بيت الوحدة أنا بيت الوحشة أنا بيت الدود من خمس طرق عن النبي وبيان الجهالة التامة لمن ادعوا أنه مكذوب

234_ الكامل في مدح الإمام ابن أبي الدنيا وذِكر (200) كتاب من كتبه وبيان الاختلاف بيني وبينه في طرق جمع الأحاديث النبوية وبيان جواز تسمية الكتب بالكامل

235_ الكامل في أحاديث سبب نزول آية (عبس وتولي) وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن العابس فيها هو النبي مع ذِكر (70) صحابي وإمام منهم وبيان أقوالهم أنها للعتاب / 75 حديث وأثر

236_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نهي النبي أن يؤكل الطعام سخنا وقال إن الطعام الحار لا بركة فيه من عشر (10) طرق عن النبي وبيان أن ذلك علي الاستحباب

237_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ترّبوا كتبكم فإن ذلك أنجح للحاجة من تسع طرق عن النبي مع بيان تأويله واستحباب الأئمة له وإنكارهم علي من قال أنه متروك أو مكذوب

238_ الكامل في تواتر حديث أنت ومالك لأبيك من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (50) إماما ممن صححوه واحتجوا به مع بيان تأويله ومعناه

239_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله إلا بعدا وثبوته عن الصحابة وبيان وجوب ترك تضعيفات الألباني في كل الأحاديث بالكلية

240_ الكامل في أحاديث الاحتضار والموت والكفن وغسل الميت والجنازة والقبور والدفن والتعزية وما ورد في ذلك من أحكام وآداب / 2200 حديث

241_ الكامل في أحاديث النياحة علي الميت وما ورد في ذلك من نهي وذم ولعن ووعيد / 160 حديث

242_ الكامل في أحاديث الغيبة والنميمة وما ورد في ذلك من نهي وذم ولعن ووعيد وما في تركها من أمر وفضل ووعد / 370 حديث

243_ الكامل في أحاديث الحياء والستر وعدم المجاهرة بالمعصية وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما ورد في ترك ذلك من نهي وذم ووعيد / 290 حديث

244_ الكامل في أحاديث يأتي عليكم أمراء شرٌّ عند الله من المجوس وأحب الناس إلي الله إمام عادل وأبغضهم إليه إمام جائر وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1000 حديث

245_ الكامل في أحاديث بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبي للغرباء وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 160 حديث

246_ الكامل في تواتر حديث بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا من (25) طريقا مختلفا إلي النبي

247_ الكامل في أحاديث بر الوالدين وصلة الأبناء والإخوة والأقارب والأصحاب والجيران وما ورد في ذلك من فضائل وأحكام وآداب / 4800 حديث

248_ الكامل في أحاديث فضائل التسمية بمحمد وبيان جواز التسمي بمحمد والتكني بأبي القاسم / 50 حديث

249_ الكامل في تواتر حديث لأن يمتلئ جوف أحدكم قَيحا خير له من أن يمتلئ شِعرا من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان تأويله

250_ الكامل في أحاديث الأمراض والبلايا والمصائب وما ورد في الصبر عليها من كفارة وفضل ووعد وثواب وعيادة المريض وما ورد فيها من فضائل وآداب / 1400 حديث

251_ الكامل في أحاديث ما قال فيه النبي أنه دواء وشفاء وما قال فيه أنه شفاء من كل داء وبيان أن النبي قالها بالجزم واليقين والعلم وليس بالشك والظن والجهل / 980 حديث

252_ الكامل في أحاديث أفضل ما تداويتم به الحجامة وأمرني جبريل والملائكة بالحجامة وما ورد فيها من أحكام وآداب / 260 حديث

253_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أمرني جبريل والملائكة بالحجامة وقالوا مُر أمتك بالحجامة من (14) طريقا عن النبي وذِكر (15) إماما ممن صححوه واحتجوا به

254_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن العبد ليتكلم بالكلمة من (16) طريقا عن النبي وبيان شدة اعتداء الألباني علي الرواة والأحاديث والأئمة ووجوب ترك تضعيفاته علي أي حديث بالكلية

255_ الكامل في أحاديث الصيام وشهر رمضان وليلة القدر والسحور والإفطار وما ورد في ذلك من أحكام وآداب ووعد ووعيد / 2000 حديث

256_ الكامل في أحاديث زكاة الفطر وما ورد فيها من أمر وفضل ووعد وبيان جواز إخراجها بالمال وإظهار خطأ من نقل عن الأئمة خلاف ذلك / 50 حديث

257_ الكامل في أحاديث الزكاة والصدقة وما ورد فيها من أمر وفضل ووعد وأحكام وما في تركها من نهي وذم ولعن ووعيد / 2600 حديث

258_ الكامل في أحاديث الحج والعمرة وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وأحكام / 2900 حديث

259_ الكامل في أحاديث الأضحية وما ورد فيها من أمر وفضل ووعد وأحكام / 330 حديث

260_ الكامل في أحاديث عذاب القبر وبيان أنه ثبت من رواية ثلاثة وخمسين (53) صحابيا عن النبي / 290 حديث

261_ الكامل في أحاديث نظر المؤمنين إلي وجه الله في الآخرة وبيان أنه ثبت من رواية عشرين (20) صحابيا عن النبي / 75 حديث

262_ الكامل في أحاديث كتابة الصحابة لأقوال النبي وأوامره ونواهيه في حياته وأمر النبي لهم بذلك / 300 حديث

263_ الكامل في أحاديث أوتيت القرآن ومثله معه ومن أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله / 350 آية وحديث

264_ الكامل في أحاديث الزواج والنكاح والطلاق والخلع وما ورد في ذلك من أوامر ونواهي وأحكام وآداب / 4200 حديث

265_ الكامل في أحاديث زنا العين واللسان واليد والفرج وما ورد في الزنا من نهي وذم ولعن ووعيد وحدود / 1400 حديث

266_ الكامل في أحاديث غسل الجنابة وما ورد فيه من أمر وفضل وأحكام / 330 حديث

267_ الكامل في أحاديث السيرة النبوية قبل الهجرة إلي المدينة وبيان السؤال الناقص في محادثة النجاشي وهو السؤال عن الناسخ والمنسوخ / 1600 حديث

268_ الكامل في أحاديث الحسد والعين والسحر وما ورد في ذلك من نهي وذم ولعن ووعيد وأحاديث الرقية والتميمة وما ورد في ذلك من أحكام وآداب / 500 حديث

269_ الكامل في اتفاق جمهور الصحابة والأئمة أن دية المجوسي في القتل الخطأ تكون عشرة بالمائة (10 %) فقط من دية المسلم مع ذِكر ستين (60) صحابيا وإماما قالوا بذلك ومنهم عمر وعثمان وعلي ومالك والشافعي وابن حنبل وبيان ضعف من خالفهم

270_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز زواج الرجل بأربع نساء باشتراط القدرة المالية فقط مع ذِكر (180) صحابيا وإماما منهم وذِكر بعض الصحابة الذين تزوجوا سبعين (70) امرأة ومنهم الحسن بن علي

271_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث انتظار الفرج عبادة من تسع (9) طرق عن النبي وذِكر (20) إماما ممن قبِلوه وبيان اعتداء الألباني علي الرواة والأحاديث والأئمة ووجوب ترك تضعيفه لأي حديث بالكلية

272_ الكامل في اختصار علوم الحديث / متن مختصر لقواعد علوم الحديث والرواة والأسانيد في ستين (60) صفحة فقط بعبارات سهلة وكلمات يسيرة

273_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضادَّ الله في أمره من سبع طرق عن النبي وبيان أن انتقاء الناس والتفريق في العقوبات بين الحالات المتماثلة يدخل في ذلك

274_ الكامل في أحاديث الجن والشياطين والغِيلان وما ورد فيهم من نعوت وأوصاف / 1100 حديث

275_ الكامل في اتفاق الأئمة الأوائل علي ذم أبي حنيفة ذماً شديداً مع ذِكر (80) إماما منهم مالك والشافعي وأحمد وحماد وأبو يوسف وإثبات كذب ما نُقِل عن بعضهم من مدحه وبيان حقيقة قول الذهبي وابن حجر فيه وبيان عادة الحدثاء في التمحك بالمكذوب / 270 أثر / النسخة الثانية

276_ الكامل في أحاديث نزول الله إلي السماء الدنيا في الليل وبيان أنها ثبتت من رواية عشرين (20) صحابيا والكلام عما فيها من معارضة لقوانين علم الفلك

277_ الكامل في أحاديث لا تفكروا في الله وإن قال الشيطان لأحدكم من خلق الله فليستعذ بالله ولينتهِ ونقل الإجماع أن الإيمان بالله يُبني علي التسليم القلبي وليس علي الجدل العقلي / 100 حديث

278_ الكامل في أحاديث كرسي الله وعرشه وحملة العرش وما ورد في ذلك من نعوت وأوصاف / 350 حديث

279_ الكامل في أحاديث الصحابة الذين ارتكبوا القتل والانتحار والسرقة والزني والسُّكْر في حياة النبي وبيان أن عدد قتلي الحروب بين الصحابة وبعضهم بلغ تسعين ألفا مع الإنكار علي الخاسئين الشامتين في الموتي إن كانوا من غير المسلمين / 380 حديث

280_ الكامل في شهرة حديث تستحل طائفة من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها من تسع (9) طرق مختلفة إلي النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه وبيان دخول أي كبيرة في مثل ذلك بالقياس

281_ الكامل في أحاديث زواج النبي من زينب بنت جحش بعد تحريم التبني وما ورد في شدة جمالها وإعجاب النبي بها وذِكر أربعين (40) إماما ممن قالوا بذلك / 65 حديث وأثر

282_ الكامل في أحاديث سجود الشكر وما ورد فيه من فضائل وآداب / 15 حديث

283_ الكامل في تواتر حديث الجرس مزمار الشيطان ولا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس من (11) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (40) إماما ممن صححوه واحتجوا به

284_ الكامل في أحاديث من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي وبيان أن ذلك إذا رآه علي صورته الحقيقية وبيان متي تكون رؤية النبي في المنام كذبا ومن الشيطان / 30 حديث

285_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي منافق يجادل بالقرآن من (16) طريقا عن النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه واحتجوا به

286_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز أن يضع الرجل يده علي ثدي الأمَة المملوكة وبطنها وساقها ومؤخرتها قبل شرائها مع ذِكر خمسين (50) مثالا من آثارهم وأقوالهم

287_ الكامل في تقريب (منتقي ابن الجارود) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان عدم وجود حديث ضعيف فيه وجواز تسميته ب (صحيح ابن الجارود)

288_ الكامل في اختلاف الأئمة في اسم الصحابي (أبو هريرة) علي عشرين (20) قولا واسما وبيان أهمية ذلك حديثيا وتاريخيا والنتائج العملية لذلك من عدم تأثير الأسماء في الأحوال والمرويات

289_ الكامل في تقريب (سنن النسائي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان عدم وجود حديث ضعيف فيه وصحة قول الأئمة الذين أطلقوا عليه (صحيح النسائي)

290_ الكامل في إصلاح (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني) وتصحيح ما أخطأ وتعنت فيه الألباني وإنقاص عدد أحاديثها من (7000) إلي (2000) حديث فقط ورفع خمسة آلاف (5000) حديث منها إلي الصحيح والحسن

291_ الكامل في تواتر حديث كل أمتي معافي إلا المجاهرين من اثني عشر (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر ثلاثين (30) إماما ممن صححوه واحتجوا به

292_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علي بن أبي طالب هو الصِّدِّيق الأكبر من عشر (10) طرق عن النبي ومن صححه وضعفه من الأئمة وإنكارهم علي من قال أنه متروك أو مكذوب

293_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن النبي قال لبعض الصحابة آخركم موتا في النار من ست (6) طرق عن النبي وبيان أقوال الأئمة في تأويله

294_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب إقامة العقوبات والتعزير علي المجاهرين بالمعاصي والكبائر وجواز بلوغ التعزير إلي القتل مع ذِكر (160) صحابي وإمام منهم و(300) مثال من آثارهم وأقوالهم

295_ الكامل في أقوال ابن عباس والأئمة في آية (وهمَّ بها) أنه جلس منها مجلس الرجل من امرأته وفكّ السراويل وذِكر (35) إماما منهم وبيان شدة ضعف من خالفهم مع الإنكار علي المنافقين الظانين أنهم أتقي في النساء من نبي الله يوسف

296_ الكامل في أحاديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ومن قاتل في منع حد من حدود الله فهو في سبيل الشيطان وما ورد في ذلك من مدح وذم ووعد ووعيد / 1800 حديث

297_ الكامل في أحاديث العلماء أمناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم واتهموهم علي دينكم وهم شر الخلق عند الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 300 حديث

298_ الكامل في أحاديث الذهب والحرير حرام علي الرجال وحلال للنساء ما لم يتبرجن به وما ورد في ذلك من نهي وذم ولعن ووعيد / 170 حديث

299_ الكامل في أحاديث من جاهر بمعصية فعمل بها أناس فعليه مثل أوزارهم جميعا لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئا / 90 حديث

300_ الكامل في أحاديث إن المعصية إذا خفيت لم تضر إلا صاحبها وإذا ظهرت فلم تُغيَّر ضرت العامة والخاصة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 400 حديث

301_ الكامل في أحاديث إن الناس إذا رأوا منكرا فلم يغيروه لم يستجب الله دعاءهم وبيان أنها ثبتت عن أربعة عشر (14) صحابيا / 20 حديث

302_ الكامل في أحاديث العقيقة وما ورد فيها من استحباب وفضائل وآداب / 45 حديث

303_ الكامل في أحاديث من اكتسب مالا من حرام فهو زاده إلي النار وإن حج أو تصدق به لم يقبله الله منه مع بيان اتفاق الأئمة علي وجوب إخراج المال الحرام علي سبيل التوبة / 100 حديث

304_ الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث

305_ الكامل في إثبات عدم تهنئة النبي لأحد من اليهود والنصاري وعموم الكافرين بأعيادهم وعدم ورود أثر بذلك ولو من طريق مكذوب وبيان دلالة ذلك وأن حكمه متواتر معلوم من الدين

بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر مع بيان الفرق بين البدعة والوسيلة / النسخة الثانية

306_ الكامل في أحاديث استشهد رجل في سبيل الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار في عباءة سرقها وما في ذلك المعني من أحاديث في عدم تكفير الشهادة لبعض الكبائر / 40 حديث

307_ الكامل في أحاديث أوثق الأعمال الحب والبغض في الله والموالاة والمعاداة في الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث ومدح وذم ووعد ووعيد / 160 حديث

308_ الكامل في أحاديث الأمر بالوضوء لمن أكل أكلا مطبوخا وبيان اختلاف الصحابة والأئمة في نَسخه / 80 حديث

309_ الكامل في إثبات أن حديث وجود بيوت الرايات الحُمرِ في المدينة في عهد النبي مكذوبٌ لا وجود له وأن من قال بذلك يكفر كفراً أكبر للكذب علي النبي ونقض المعلوم بالضرورة وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث المنافقين الذين يحتجون بالمكذوب وينكرون المتواتر / النسخة الثانية

310_ الكامل في أحاديث أن الصلاة والصيام والفرائض وفضائل الأعمال لا تكفّر الكبائر وإنما تكفر الصغائر فقط / 80 حديث

311_ الكامل في أحاديث إياكم واللون الأحمر فإنه زينة الشيطان وما ورد في ذلك المعني من أحاديث في النهي عن الملابس الحمراء / 20 حديث

312_ الكامل في تواتر حديث أمر النبي النساء بالخِمار والواسع من الثياب من ثمانية وأربعين (48) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان كذب ما نقل عن بعض الأئمة خلاف ذلك

313_ الكامل في تواتر حديث لعن الله المتبرجات من النساء من ستة وأربعين (46) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان كذب ما نقل عن بعض الأئمة خلاف ذلك

314_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن النبي دخل بعائشة وعمرها تسع سنوات وذِكر (130) إماما منهم وبيان أن مخالِف ذلك متهم لأئمة الحديث والتاريخ والفقه كلهم مع بيان اختلافهم في وجوب غسل الجنابة علي من يقع عليها الجِماع ولم تبلغ بعد

315_ الكامل في تواتر حديث اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اختلاف الأئمة في تأويله

316_ الكامل في أحاديث من لعب بالنرد فقد عصي الله ورسوله وما ورد في اللعب بالنرد من نهي وذم ووعيد / 20 حديث

317_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يقبل الله صلاة امرأة إلا بخمار وجلباب من عشر (10) طرق عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك مع ذِكر تسعين (90) صحابيا وإماما منهم

318_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث بُعِثتُ بهدم المزمار والطبل من ثمانية (8) طرق عن النبي وبيان الأخطاء التي أفضت ببعضهم إلي تضعيفه

319_ الكامل في تواتر حديث لعن الله الخمر وعاصِرَها وشاربها وبائعها ومبتاعها وحاملها وساقِيهَا من (18) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة بيع الخمر والتجارة فيها وقتل شاربها وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثانية

320_ الكامل في أحاديث من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فعليه كفارة يمين وما ورد في النذر من أحكام وآداب / 130 حديث

321_ الكامل في أحاديث من أفضل الأعمال سرور تدخله علي مسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وما ورد في قضاء الحوائج من أمر وفضل ووعد / 340 حديث

322_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من استحل شيئا من الزنا وإن قُبلة أو معانقة كَفَر مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم وبيان ما يجتمع في زنا التمثيل من ثمانية (8) من أفحش الكبائر من استحل واحدة منها فقد كَفَر وجواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل / 750 حديث وأثر

323_ الكامل في أحاديث أخاف علي أمتي زلة عالم ودع ما يريبك إلي ما لا يريبك وإن من خالط الريبة يوشك أن يَجسُر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية

324_ الكامل في أحاديث بكاء النبي من خشية الله وما ورد في البكاء من خشية الله من أمر وفضل ووعد والإنكار علي المنافقين الطاعنين في البكآئين من خشية الله / 170 حديث

325_ الكامل في أحاديث كان النبي يصلي حتي تتورم قدماه وما ورد في استحباب الإكثار والشدة في التعبد والجواب عن حجج من نافق وزعم أن ذلك بدعة وغلو / 480 حديث

326_ الكامل في تصحيح حديث أن أعمي أتي النبي وعنده أم سلمة وميمونة فقال احتجِبا منه فقلن أعمي لا يبصرنا فقال أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه وذِكر أربعين (40) إماما ممن صححوه وبيان أنه ليس مخصوصا بأزواج النبي فقط

327_ الكامل في اتفاق أئمة اللغة أن الحمو في قول النبي الحمو الموت يدخل فيه أبو الزوج وتحرم خلوته بزوجة ابنه مع ذِكر خمسة وثلاثين (35) إماما منهم وبيان شدة ضعف من خالفهم وما تبعه من تبعات

328_ الكامل في تفصيل آية (فقولا له قولا لينا) وبيان أن ذلك لما دعاه أول مرة فلما لم يستجب لعنه ودعا عليه أن يموت كافرا وقال إنك مخلد في الجحيم والعذاب الأليم / 30 آية و40 أثر

329_ الكامل في أحاديث لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبر وما ورد في التكبر من نهي وذم ولعن ووعيد وفي التواضع من أمر وفضل ووعد / 360 حديث

330_ الكامل في تواتر حديث لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبر من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (50) إماما ممن صححوه واحتجوا به

331_ الكامل في أحاديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت وما ورد في الصمت وحفظ اللسان من أمر وفضل ووعد وفي الثرثرة وكثرة الكلام من نهي وذم ووعيد / 380 حديث

332_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس علي مائدة عليها خَمر من عشر (10) طرق عن النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه واحتجوا به

333_ الكامل في تواتر حديث نظر المؤمنين إلي الله في الجنة من خمسة وثلاثين (35) طريقا مختلفا إلي النبي

334_ الكامل في المقارنة بين حديث الآحاد اتخذوا من مصر جندا كثيفا وتفصيل إسناده وبيان أن فيه أربعة رواة مختلف فيهم اختلافا شديدا والحديث المشهور من خمس طرق دخل إبليس مصر فاستقر فيها والجمع بينهما

335_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن لله عبادا يضن بهم عن البلايا يحييهم في عافية ويميتهم في عافية ويدخلهم الجنة في عافية من ثمانية (8) طرق عن النبي

336_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) أسلوب تهديد ووعيد وليس أسلوب تخيير مع ذِكر سبعين (70) صحابيا وإماما منهم

337_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ألم الموت أشد من ثلاث مائة ضربة بالسيف من خمس طرق عن النبي

338_ الكامل في أحاديث الخلفاء بعدي أبو بكر ثم عمر ثم عثمان وما ورد في تبشير النبي لهم بالخلافة من بعده / 80 حديث

339_ الكامل في أحاديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال وهم أعظم الناس فتنة علي أمتي وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 30 حديث

340_ الكامل في أحاديث لا تزال طائفة من أمتي قائلة بأمر الله ظاهرة في الناس حتي تقوم الساعة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 85 حديث

341_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يدخل الجنة ولد زنا من عشر (10) طرق عن النبي وجواب عائشة علي نفسها وبيان اختلاف الأئمة في تأويله وبيان عدم تفرد أبي هريرة بشئ من أحاديثه

342_ الكامل في أحاديث احترسوا من الناس بسوء الظن وإن من الحزم سوء الظن بالناس وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان ما لها من تأويل واعتبار / 20 حديث

343_ الكامل في أحاديث نهي النساء عن الخروج لسقي الماء ومداواة الجرحي وأن ما ورد في الإذن بذلك كان قبل نزول الحجاب ولقلة الرجال في أول الإسلام / 170 حديث

344_ الكامل في الآيات والأحاديث التي أدخلها بعضهم في الإعجاز العلمي ودلائل النبوة بالظن والخطأ والجهل مع تفصيل كل منها وبيان أسباب إخراجه من باب الإعجاز والدلائل / 1200 آية وحديث

345_ الكامل في أحاديث لا يمس المصحف إلا متوضئ ولا يقرأ الجُنُب شيئا من القرآن وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم / 20 حديث و100 أثر

346_ الكامل في أحاديث أن قوله تعالي (غير المغضوب ولا الضالين) يعني اليهود والنصاري وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك مع ذِكر (50) صحابيا وإماما منهم وبيان أن الآية لم تحصر الغضب والضلال فيهم

347_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن (تخافون نشوزهن) و(يوطِئن فُرُشكم) تعني عصيان المرأة لزوجها وإدخالها البيت من لا يرضاه وإن كان من محارمها وليس يعني الزنا مع ذِكر (90) صحابيا وإماما منهم

348_ الكامل في أحاديث من الفطرة الختان وتقليم الأظافر ونتف الإبط وإعفاء اللحية وقص الشارب وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما في تركه من نهي وذم ووعيد / 140 حديث

349_ الكامل في أحاديث يأتي علي الناس زمان يصلون ويصومون وليس فيهم مؤمن وليخرجن الناس من دين الله أفواجا كما دخلوه أفواجا وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 100 حديث

350_ الكامل في أحاديث طلب العلم فريضة علي كل مسلم وإن الله يحاسب العبد فيقول العبد جهلت فيقول الله ألا تعلمت وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 300 حديث

351_ الكامل في آيات وأحاديث إن المنافق لا يستعمل من الدين إلا ما وافق هواه وما ورد من آيات وأحاديث في صفة النفاق ونعت المنافقين / 690 آية وحديث

352_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن السماوات والأرض مقارنة بكرسي الله كمثل حلقة خاتم في صحراء واسعة من عشر (10) طرق عن النبي

353_ الكامل في آيات وأحاديث المتقين مجتنبي الكبائر وما ورد فيهم من مدح وفضل ووعد والفاسقين مرتكبي الكبائر وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد / 1450 آية وحديث

354_ الكامل في أحاديث لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وما ورد في القتل بغير حق من نهي وذم ولعن ووعيد مع بيان اختلاف الصحابة والأئمة في توبة القاتل / 570 حديث

355_ الكامل في أحاديث فضائل مكة والمدينة وما ورد فيهما من أحاديث في أشراط الساعة / 700 حديث

356_ الكامل في أحاديث صفة الملائكة وما ورد في أشكالهم وأحجامهم وملابسهم وأعمالهم وعبادتهم / 1000 حديث

357_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن المرجئة القائلين الإيمان إقرار دون عمل لعنهم الله علي لسان سبعين نبيا ويحشرهم مع الدجال من (35) طريقا إلي النبي

358_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أكثر من يتبع الدجال النساء من سبع (7) طرق عن النبي

359_ الكامل في تفاصيل حديث النبي في رجم ماعز لو سترته كان خيرا لك وبيان أن ذلك كان بعد إقامة حد الرجم عليه وليس قبله وبيان تأويله

360_ الكامل في تقريب (صحيح مسلم) بحذف الأسانيد والإبقاء علي ما فيه من روايات ومتون وألفاظ / نسخة مطابقة لصحيح مسلم محذوفة الرواة والأسانيد / مع بيان العصمة العملية لصحيح مسلم من الضعف والخطأ

361_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث سحر النبي من (12) طريقا وذِكر (140) إماما ممن صححوه والجواب عن حجج من نافق واتبع التضعيف المزاجي في رد الأحاديث

362_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث رضاع الكبير من ست (6) طرق عن النبي وذِكر (60) إماما ممن صححوه وبيان أنه منسوخ متروك العمل وشدة ضعف من خالف ذلك

363_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تجتمع أمتي علي ضلالة من (16) طريقا عن النبي مع بيان درجات الإجماع ومتي يُترك قول القِلّة

364_ الكامل في تقريب كتاب (فضائل سيدة النساء بعد مريم فاطمة بنت رسول الله) لابن شاهين وكتاب (فضائل سورة الإخلاص) للخلال بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث

365_ الكامل في تقريب كتاب (البدع لابن وضاح) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 290 حديث وأثر

366_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اثنان فما فوقهما جماعة من (12) طريقا عن النبي وذِكر (20) إماما ممن احتجوا به

367_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن لا نكاح إلا بوليّ مع ذِكر (150) صحابي وإمام منهم وبيان شدة ضعف من شذ وخالف في ذلك

368_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أبغض الحلال إلي الله الطلاق وأيما امرأة سألت زوجها طلاقا من غير ضرر فحرام عليها رائحة الجنة من (25) طريقا عن النبي مع بحث مُفصّل في حديث الطلاق يهتز له العرش وتحسينه

369_ الكامل في تقريب كتاب (السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 1500 حديث وأثر

370_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن القدرية القائلين قدّر الله الخير ولم يقدر الشر هم مجوس هذه الأمة وليس لهم في الإسلام نصيب ولا تنالهم شفاعتي وهم شيعة الدجال من ثمانين (80) طريقا عن النبي

371_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن عرش الله فوق سماواته له أطيط كأطيط الرَّحل الجديد من ثِقله من خمس طرق عن النبي وذِكر ثلاثين إماما ممن صححوه واحتجوا به

372_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يتزاورون فيها في قبورهم من سبع (7) طرق عن النبي

373_ الكامل فيما اتفق عليه الصحابة والأئمة من مسائل الوضوء والتيمم والمسح علي الخفين / 100 مسألة

374_ الكامل في تواتر حديث من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار من (50) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اختلاف الأئمة في كفر فاعله وبيان كثرة ما يقع من ذلك في الغناء والتمثيل

375_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلي النار من سبع (7) طرق عن النبي وبيان تأويله

376_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أمر النبي علياً بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين من عشرين (20) طريقا عن النبي وبيان كذب ابن تيمية فيما نقل عن الأئمة من تكذيبه

377_ الكامل في تواتر حديث ذكاة الجنين ذكاة أمه من (11) طريقا مختلفا إلي النبي

378_ الكامل في تواتر حديث تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي من (13) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (35) إماما ممن صححوه واحتجوا به

379_ الكامل في بيان كذب نسبة كتاب (نواضر الإيك) للإمام السيوطي مع بيان أن التصريح بالفحش والبذاء فسق مستوجب للعقوبة والتعزير

380_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث شهر رمضان أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار من ثلاث طرق عن النبي

381_ الكامل في تواتر حديث من قُتِل دون ماله فهو شهيد من خمسة وعشرين (25) طريقا مختلفا إلي النبي

382_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يحرّم من الرضاع إلا ما فتق الأمعاء في الحولين قبل الفطام من (16) طريقا عن النبي

383_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أتت امرأة للنبي فقالت إن ابنتي مرضت فسقط شعرها أفأصل فيه فلعن الواصلة والموصولة من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة ضعف من خالف ذلك

384_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وقع علي ذات مَحرم فاقتلوه من تسع (9) طرق عن النبي وبيان شدة ضعف من خالف ذلك وما تبعه من استحلال لأفحش الكبائر

385_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز تزويج الأب ابنته الصغيرة دون أن يشاورها وأن قوله تعالي (اللائي لم يحِضن) يعني الصغيرات مع ذِكر (180) صحابي وإمام منهم وبيان عادة الحدثاء الأغرار في اتهام أصحاب النبي وأئمة المسلمين

386_ الكامل في الأحاديث الناقضة والمخصصة لحديث إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وأن ذلك فيما لا يتعلق بحقوق الناس وفيما لا يصرّ عليه ويجاهر به صاحبه مع بيان شدة ضعف دلالة حديث قاتل المائة / 640 حديث

387_ الكامل في تقريب (المستدرك علي الصحيحين) لابن البيع الحاكم بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان أن نسبة الصحيح فيه (99 %) من أحاديثه / 8800 حديث وأثر

388_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا من تسع (9) طرق عن النبي وبيان كذب ما نُقل عن الإمام أحمد من تكذيبه وبيان اتباع من ضعّفوه للنقد المزاجي

389_ الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث

390_ الكامل في إثبات أن حديث انشقاق القمر لا يرويه إلا صحابي واحد فقط وبيان الخلاف في آية (انشق القمر) وبيان أثر ذلك علي إخراج انشقاق القمر من مسائل الإعجاز

391_ الكامل في تفاصيل حديث علي كل سُلامي من الإنسان صدقة وبيان الاختلاف الشديد الوارد في ألفاظه بين عظم ومفصل وعضو ومنسم ومِيسم وبيان أثر ذلك علي إخراجه من مسائل الإعجاز

392_ الكامل في إثبات أن حديث ما أكرمهن إلا كريم ولا أهانهن إلا لئيم حديث آحاد مختلف فيه بين ضعيف جدا ومكذوب وبيان عادة بعض مستعملِيه في ترك المتواتر والاحتجاج بالمكذوب

393_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ثمن المغنية سحت وسماعها حرام من (16) طريقا عن النبي وبيان عدم اختلاف الصحابة والأئمة في المغنيات

394_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علقوا السوط حيث يراه أهل البيت فإنه لهم أدب وإذا عصينكم في معروف فاضربوهن ضربا غير مبرح من ثلاثين (30) طريقا عن النبي

395_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث حرّم النبي المعازف والمزامير ولعن صاحبها وقال أمرني ربي بكسرها من عشرين (20) طريقا عن النبي

396_ الكامل في تفصيل قوله تعالي عن فرعون (ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية) وبيان أن المراد بها نخرجك من البحر ليري موتك بنو إسرائيل مع ذِكر (50) صحابيا وإماما قالوا بذلك وأن الآية لا تدخل في مسائل الإعجاز

397_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (وتقلبك في الساجدين) تعني صلاتك في جماعة المسلمين مع ذِكر (50) صحابيا وإماما منهم وبيان أن ليس لها علاقة بآباء النبي وبيان عادة البعض بالغلو في الأنبياء

398_ الكامل في تقريب (تفسير عبد الرزاق الصنعاني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 3700 حديث وأثر

399_ الكامل في بيان اختلاف الصحابة والأئمة في معني فواتح السور (الم حم عسق ص ق المص المر كهيعص طه يس طس طسم ن) علي عشرين (20) قولا وبيان أثر ذلك علي إخراجها من مسائل الإعجاز والدلائل

400_ الكامل في أحاديث الغيرة من الإيمان وقلة الغيرة من النفاق ولا يدخل الجنة ديوث ولعن الله المحلل والمحلل له وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 80 حديث

401_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (لستَ عليهم بمسيطر) منسوخة ليس عليها عمل بالكلية مع ذِكر (270) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء في ترك المحكم والاحتجاج بالمنسوخ / 800 حديث وأثر

402_ الكامل في تفصيل آية (فأغشيناهم فهم لا يبصرون) وأن المراد بها صرفهم عن الإسلام وأن لا علاقة لها بالهجرة وأن الحديث الوارد بذلك حديث آحاد مختلف فيه بين حسن وضعيف / 50 أثر

403_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا قصاص علي الأب الذي يقتل ابنه متعمدا من ثمانية طرق عن النبي وبيان أن جمهور الصحابة والأئمة علي العمل بهذا الحديث

404_ الكامل في تواتر حديث النهي عن الاستغفار لأبي طالب وأنه في ضحضاح من النار من (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان أثر ذلك علي من دون أبي طالب بالأضعاف

405_ الكامل في تفصيل حديث إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم وبيان أن ذلك إذا كان علي سبيل التكبر والعجب وجواز قولها لما يري من قبيح أعمال الناس ومعاصيهم / 60 حديث وأثر

406_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الرقدة علي البطن ضجعة جهنمية يبغضها الله من سبع طرق عن النبي وذِكر (15) إماما ممن صححوه واحتجوا به

407_ الكامل في إثبات أن العلة في عدة النساء تعبدية محضة وأن استبراء الرحم علة فرعية في بعض الحالات بعشرة أدلة متفق عليها وبيان أثر ذلك علي مصطلح الضرورات الخمس / 90 حديث وإجماع

408_ الكامل في آيات وأحاديث إن الله علي عرشه فوق السماوات السبع / 370 آية وحديث

409_ الكامل في مراسيل الحسن البصري / جمع لمرسلات الحسن البصري مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 700 حديث

410_ الكامل في أحاديث المعاملات المالية وما ورد فيها من أحكام مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة بيع الخمر وشرائها والتجارة فيها وبيان جواز عمليات زرع الأعضاء / 1200 حديث

411_ الكامل في الأسانيد مع تفصيل كل إسناد وبيان حاله وحال رواته / الجزء الثالث / مجموع الأجزاء الثلاثة (7000) إسناد

412_ الكامل في تقريب كتاب (التوحيد وإثبات صفات الرب لابن خزيمة) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 450 حديث وأثر

413_ الكامل في تقريب كتاب (الصفات للدارقطني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 50 حديث وأثر

414_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أتاني ربي في أحسن صورة فوضع كفه علي كتفي فوجدت برد أنامله بين ثديَّ من (18) طريقا عن النبي وذِكر (25) إماما ممن صححوه منهم البخاري وابن حنبل والترمذي

415_ الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث

416_ الكامل في بيان أن حديث النساء شقائق الرجال حديث آحاد مُختَلف فيه بين حسن وضعيف وبيان سبب وروده وبيان عادة الحدثاء في نقض المتواتر والتناقض في استعمال أحاديث الآحاد

417_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن أبناء الأمَة المملوكة يصيرون عبيدا مملوكين لمالِك أمِّهم وإن كان أبوهم حرا مع ذِكر (120) صحابيا وإماما منهم

418_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من ترك المِراء من (16) طريقا عن النبي وبيان أن ذلك في جدال الهوي والباطل وبيان كذب القائل لا إنكار في مسائل الخلاف وثبوت إجماع الصحابة والأئمة علي خلاف ذلك / 100 حديث وأثر

419_ الكامل في رواة الحديث النبوي من بيان درجة كل راوٍ من الثقة والضعف / الجزء الأول / عشرة آلاف (10,000) راوي

420_ الكامل في آثار الصحابة والأئمة الدالة علي جواز الاستمناء وعلي وجوبه عند خوف الزنا وبيان اتفاق القائلين بمنعه أنه من الصغائر / 40 أثر

421_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد السارق قطع يده اليمني ثم رجله اليسري مع ذِكر (150) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء الأغرار في اتهام أصحاب النبي وأئمة المسلمين بالجهالة ونقض الدين

422_ الكامل في أحاديث من سبَّ أصحاب النبي فهو منافق عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله من عمله شيئا وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين / 250 حديث

423_ الكامل في بيان اختلاف الأئمة في تعريف النكاح وأنه يقع علي عقد النكاح دون الجِماع والوطء وبيان أثر ذلك علي نكاح التحليل وفحش العامِلين به / 40 أثر

424_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث أُمِرتُ أن أقاتل الناس وقولهم لا يُقبَل من المشركين إلا الإسلام أو القتل ومن غيرهم الإسلام أو الجزية والصَّغَار مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم و(900) مثال من آثارهم وأقوالهم

425_ الكامل في اتفاق أكثر الأئمة أن الشيطان ألقي علي لسان النبي تلك الغَرانِيق العُلَي شفاعتهن تُرتَجي ثم أحكم الله آياته وذِكر (60) إماما منهم وبيان شدة ضعف من خالفهم وبيان عادة المتعنتين في اتهام مُخالِفيهم وإن كانوا أكابر أئمة الدين

426_ الكامل في أحاديث لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان كافرا من أصحاب النار مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز إطلاق لفظ المشركين علي أهل الكتاب / 250 آية وحديث و30 أثر

427_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة

428_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل

429_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الأئمة من قريش والناس تبع لهم من خمسين (50) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به وبيان شدة ضعف المعتزلة في جمع طرق الأحاديث وتعمد خلافها

430_ الكامل في آيات وأحاديث لا يأمن مكر الله إلا الكافرون والويل للمُصِرِّين علي الكبائر وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان معني قول الأئمة المعاصي بريد الكفر / 700 آية وحديث

431_ الكامل في أقوال الصحابة والأئمة في آية (ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب) ومخالفة ذلك للمقطوع به طبيا أنه لا يخرج من الظهر والرقبة وبيان تأويل الآية وأثر ذلك علي مزاعم الإعجاز العلمي / 120 أثر

432_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نسج العنكبوت علي باب الغار من ست طرق وبيان اختلاف الأئمة فيه بين حسن وضعيف وأثر ذلك علي إخراجه من مسائل الإعجاز والدلائل

433_ الكامل في إثبات أن حديث اذهبوا فأنتم الطلقاء حديث آحاد مختلف فيه بين ضعيف ومتروك ومكذوب وبيان أن الطلقاء أسلموا يوم فتح مكة وأثر ذلك علي احتجاج الحدثاء بالمكذوب وترك المتواتر المُجمَع عليه

434_ الكامل في رواة الحديث النبوي مع بيان درجة كل راوٍ من الثقة والضعف / الجزء الثاني / مجموع الجزء الأول والثاني عشرون ألف (20,000) راوي

435_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية واضربوهن تعني الضرب الجسدي المعروف وليس المجازي وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (230) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة

436_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة المعازف والغناء وفسق فاعلها مع ذِكر (230) صحابيا وإماما منهم وبيان كذب وفحش من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك

437_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة

438_ الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث

439_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن الكافرين والمشركين مخلدون في النار ولا يخرجون منها إلي الجنة أبدا وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع بيان خبث المنافقين الذين وصفوا الله بالكذب والعبث / 480 آية وحديث وأثر

440_ الكامل في إثبات أن حديث أنتم أعلم بأمور دنياكم غير متواتر ولا يرويه إلا ثلاثة من الصحابة وبيان بشاعة وغباء استعمال المنافقين لهذا الحديث في تكذيب القرآن والمتواتر من السنن والأحكام

441_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من سبَّ النبي أو انتقصه يجب قتله مسلما كان أو كافرا وأن ذلك حكم معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (430) صحابيا وإماما منهم و(1000) مثال من آثارهم وأقوالهم مع بيان سبعة أمور قاضية بأن تمثيل النبي كفر أكبر

442_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤتَى بالموت في صورة كبش فيُذبَح من (20) طريقا وذِكر (90) إماما ممن صححوه مع بيان خبث المنافقين الذين يردون السنن مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن عن جميع الصحابة

443_ الكامل في إثبات أن حديث ما التفت يمينا ولا شمالا يوم أحد إلا وأري أم عمارة تقاتل دوني حديث آحاد مختلف فيه بين ضعيف ومتروك ومكذوب وأثر ذلك علي تمحك الحدثاء بالاحتجاج بالمكذوب وترك المتواتر

444_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من قام ليلتي العيد بالصلاة لم يمت قلبه يوم تموت القلوب من ست طرق عن النبي وبيان تعنت من زعم أنه حديث متروك

445_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن الحائض لا تمس المصحف ولا تقرأ شيئا من القرآن مع ذِكر (200) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة ضعف من شذ وخالف في ذلك

446_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم

447_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الاحتجاج بحديث أيما امرأة تعطرت فمرت برجال فيجدوا ريحها فهي زانية وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به مع ذِكر (500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان دخول ما يكون أشد من التعطر في ذلك

448_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في المسجد من (21) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وكراهة خروجها لغير ضرورة مع ذِكر (170) مثالا من آثارهم وأقوالهم

449_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام من (40) طريقا وبيان عادة المنافقين في نقض القرآن وهدم السنن وتكذيب المتواتر بإدخال الاحتمالات المجردة بالمزاج والهوي

450_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر من (15) طريقا عن النبي وذِكر (60) إماما ممن صححوه واحتجوا به

451_ الكامل في أحاديث لا تَشَبَّهوا باليهود والنصاري ومن تشبه بقوم فهو منهم وما ورد في التشبه بالكافرين من نهي وذم ووعيد / 180 حديث

452_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ويلٌ للأعقاب من النار من (22) طريقا عن النبي وذِكر (100) إمام ممن صححوه واحتجوا به

453_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث زُر غِبّاً تزدد حُباً من (20) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

454_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغي الثالث ولا يملأ جوفه إلا التراب من (35) طريقا عن النبي

455_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث المؤمن يأكل في معيٍّ واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء من (35) طريقا عن النبي وبيان معناه

456_ الكامل في أحاديث من سمع نداء الصلاة فلم يأت المسجد فلا صلاة له والأحاديث الدالة علي وجوب صلاة الجماعة وبيان كذب وبلادة من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك / 70 حديث

457_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد وقول النبي لرجل أعمي لا أجد لك رخصة في ترك صلاة الجماعة من (30) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه ضعيف

458_ الكامل في تواتر حديث القيام عند مرور الجنازة عن خمسة عشر (15) صحابيا عن النبي وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء

459_ الكامل في تقريب كتاب (السنة لابن أبي عاصم) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 1500 حديث

460_ الكامل في تقريب (صحيح البخاري) بحذف الأسانيد والإبقاء علي ما فيه من روايات ومتون وأحكام / نسخة مطابقة لصحيح البخاري محذوفة الرواة والأسانيد / مع بيان العصمة العملية لصحيح البخاري من الضعف والخطأ

461_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كنتُ متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا من (29) طريقا عن النبي وذِكر (80) إماما ممن صححوه واحتجوا به

462_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نضَّر الله امرأ سمع مني حديثا فبلغه من (39) طريقا عن النبي وبيان أن الأصل في القرآن والسنن السماع وليس الكتابة وخبث المنافقين الذين يردون السنن مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن عن جميع الصحابة

463_ الكامل في بيان اختلاف الأئمة في صوت المرأة أعورة هو أم لا واتفاقهم علي حرمة رفع المرأة صوتها بتنغيم ولو بالأذان وقراءة القرآن مع ذِكر (130) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في اتهام مُخالِفيهم وإن كانوا أكابر أئمة الدين

464_ الكامل في أحاديث الشفاعة وإخراج المُذنبِين من المسلمين من النار بعد عذابهم وبيان عدم ورود حديث بالشفاعة لهم لعدم إدخالهم النار بالكلية وبيان معني ذرة من إيمان / 250 حديث

465_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا وعلي بن أبي طالب من شجرة واحدة من سبع (7) طرق عن النبي وبيان تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب

466_ الكامل في إثبات أن إسماعيل بن أبي أويس ثقة مطلقا وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه وبيان سبب تمحك الحدثاء بتضعيف هذا الراوي وأمثاله

467_ الكامل في إثبات أن نعيم بن حماد ثقة مطلقا وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه وبيان سبب تمحك الحدثاء بتضعيف هذا الراوي وأمثاله

468_ الكامل في تقريب كتاب (أخلاق النبي لأبي الشيخ الأصبهاني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 850 حديث / وبيان كذب من زعم أن النبي صافح امرأة وقاس علي ذلك

469_ الكامل في ذِكر (300) إمام ممن رووا وصححوا حديث أمِرتُ أن أقاتل الناس مع بيان عادة الحدثاء في تعصيب الجناية علي أحد الأئمة وتعمد إخفاء موافقة جميع الأئمة له لتسهيل إنكار السنن وهدم المتواتر

470_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لموتي المشركين يوم بدر إنهم ليسمعون ما أقول من (15) طريقا عن سبعة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء

471_ الكامل في إثبات أن شهر بن حوشب ثقة مطلقا وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه

472_ الكامل في إثبات أن محمد بن إسحاق ثقة مطلقا وبيان شدة تعنت من زعم أنه ينزل عن درجة الثقة وسبب كلام الإمام مالك فيه وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه

473_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا رأيتم معاوية علي منبري فاقتلوه من ست (6) طرق عن النبي وبيان أنه معاوية بن تابوه وليس معاوية بن أبي سفيان وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب

474_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة من ثلاث وثلاثين (33) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

475_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم

476_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابئين) نزلت في من مات قبل بعثة النبي محمد وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء في تكذيب القرآن وهدم المتواتر واتهام الأئمة / 800 آية وحديث وأثر

477_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا التقي الختانان فقد وجب الغُسل من اثنتين وثلاثين (32) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ذلك وأن ما قبله منسوخ

478_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من أتي كاهنا أو عرَّافا فصدقه فقد كفر ولا تُقبَل له صلاة أربعين ليلة من (17) طريقا عن النبي وذِكر خمسين (50) إماما ممن صححوه واحتجوا به

479_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث تخليل اللحية في الوضوء من تسع وعشرين (29) طريقا عن أربعة عشر (14) صحابيا عن النبي

480_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث شيبتني هود وأخواتها من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

481_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تتكلموا في القَدَر من (26) طريقا عن النبي وبيان سبب ذلك للعجز عن السؤال القائل لماذا خلق الله بعض العباد مع علمه بأنهم يعصون ويكفرون وأنه مدخلهم النار علي ذلك مع قدرته علي تغيير خلقتهم أو عدم خلقهم من الأصل

482_ الكامل في تقريب (سنن أبي داود) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 5200 حديث وأثر / وبيان أن نسبة الأحاديث الصحيحة في السنن الخمسة تسعة وتسعون ونصف بالمائة (99.5 %)

483_ الكامل في تقريب كتاب (الأربعون حديثا للآجري) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 45 حديث وأثر

484_ الكامل في تقريب كتاب (المنتخب من كتاب أزواج النبي للزبير بن بكار) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان اتفاق الأئمة أن مارية أم إبراهيم كانت مسلمة وبيان كذب وفحش من زعم خلاف ذلك / 110 حديث وأثر

485_ الكامل في تقريب (صحيفة همام بن منبه) و(نسخة طالوت بن عباد) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 240 حديث وأثر

486_ الكامل في تقريب (جزء رفع اليدين في الصلاة للبخاري) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 115 حديث وأثر

487_ الكامل في تقريب كتاب (البعث لابن أبي داود) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 80 حديث وأثر

488_ الكامل في تقريب كتاب (أحكام العيدين للفريابي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 180 حديث وأثر

489_ الكامل في تقريب كتاب (الرد علي الجهمية للدارمي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 200 حديث وأثر

490_ الكامل في تقريب كتاب (الذرية الطاهرة للدولابي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 230 حديث وأثر

491_ الكامل في تقريب كتاب (الأوائل لأبي عروبة) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 170 حديث وأثر

492_ الكامل في تقريب كتاب (حياة الأنبياء في قبورهم للبيهقي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 20 حديث وأثر

493_ الكامل في تقريب كتاب (الحوض والكوثر لبقي بن مخلد) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 60 حديث / وبيان بلادة وخبث المنافقين الذين ينكرون نزول القرآن والسنن علي أكثر من حرف

494_ الكامل في تقريب كتاب (العلم لزهير بن حرب) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 160 حديث وأثر

495_ الكامل في تقريب كتاب (فضائل الرمي وتعليمه للطبراني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 60 حديث وأثر

496_ الكامل في تقريب كتاب (القناعة لابن السني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 60 حديث وأثر

497_ الكامل في تقريب كتاب (النزول للدارقطني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 90 حديث

498_ الكامل في تقريب كتاب (إكرام الضيف لإبراهيم الحربي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 130 حديث وأثر

499_ الكامل في تقريب كتاب (الزهد لأسد بن موسي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 100 حديث وأثر

500_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لو شِئتُ لأجرَي الله معي جبال الذهب والفضة من (25) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي زعم الحدثاء كذباً أن الزهد يكون في القلب وليس اليد

501_ الكامل في بيان اتفاق الأئمة علي الاحتجاج بالرواة الثقات من أهل البدع كالخوارج والقدرية والمرجئة وغيرهم بذِكر مائة (100) راوٍ منهم وبيان الاختلاف بين الفاسق بالكبائر والفاسق بالتأويل

502_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء الأول / ثلاثة آلاف (3,000) حديث

503_ الكامل في بيان إنكار عائشة لقراءة متواترة في آية (وظنوا أنهم قد كُذِبُوا) وبيان أثر ذلك علي ضعف تأويلها ومن تبعها وشدة خطأ إنكارهم علي بعض أصحاب النبي مع بيان أقوال الأئمة في تأويل الآية / 150 أثر

504_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث ما أسْكَر شرب الكثير منه فالشَّربة الواحدة منه حرام وإن لم تُسكِر مع ذِكر (180) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة بلادة وفُحشِ من شذ وخالف في ذلك وأثرهم في هدم المتواتر وتكذيب الصحابة

505_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (أمة وسطا) يعني عدولا غير فاسقين مع ذِكر (180) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان أثر ذلك علي كذب الحدثاء في الاحتجاج بهذه الآية علي تحريف القرآن وهدم المتواتر بدعوي الوسطية

506_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها الجورقاني في (الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان أشهر الأئمة المتعنتين في جرح الرواة / 560 حديث و70 أثر

507_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن حبان في الثقات) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 370 حديث

508_ الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث كان النبي إذا خطب علا صوته واشتد غضبه كأنه مُنذِر جيش مع ذِكر (80) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان أثر ذلك علي عادة الحدثاء والمنافقين في تقبيح السنن وتبغيض العاملين بها

509_ الكامل في هدم كتاب (قبول الأخبار ومعرفة الرجال لعبد الله الكعبي) وبيان أنه كان ينكر علم الله وقدرته وبيان أثر ذلك علي نقض اعتماد الحدثاء والمعتزلة علي كتب كبرائهم في ترك السنن والأحاديث

510_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نهي النبي عن المشي في النعل الواحدة من إحدي عشرة (11) طريقا عن خمسة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء

511_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من مسَّ فَرجَه فليتوضأ من (24) طريقا عن النبي وبيان ضعف من زعم أنه حديث منسوخ

512_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الصحة والفراغ نعمتان مغبونٌ فيهما كثير من الناس ولا تزول قدما عبد يوم القيامة حتي يُسأَل عن عمره فيما أفناه من (15) طريقا عن النبي وبيان أن ربع ساعة في اليوم لمدة عشرين عاما تساوي (1800) ساعة

513_ الكامل في تقريب (تفسير ابن أبي حاتم) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء الأول / أربعة آلاف (4,000) حديث وأثر

514_ الكامل في تقريب (جامع البيان عن تأويل آي القرآن / تفسير الإمام الأعظم أبو جعفر الطبري) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء الأول / 800 حديث وأثر

515_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء الثاني / مجموع الجزء الأول والثاني ستة آلاف (6,000) حديث

516_ الكامل في أحاديث الكوثر والحوض وما ورد في صفته وبيان أنه ثبت من رواية سبعة وخمسين (57) صحابيا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم وينكرون ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي

517_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اللهم اجعل معاوية بن أبي سفيان هاديا مهديا واهدِ به وعلِّمه الكتاب والحساب وقِهِ العذاب من (15) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

518_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا جاءكم من ترضون دينه وخُلُقَه فزوِّجوه من ثمان (8) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء في انتقاء ما يعجبهم من الأحكام وترك ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي والتمحك في ألفاظ تكريم المرأة

519_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث فضل عائشة علي النساء كفضل الثريد علي سائر الطعام من (13) طريقا عن النبي وبيان ضعف هذا اللفظ في الفضل مقارنة بالأحاديث الواردة في فضائل الصحابة كأبي بكر وعمر وعلي وأبي هريرة وابن عباس وغيرهم

520_ الكامل في أسانيد وتصحيح قول ابن مسعود لأناس يذكرون الله جماعةً في الثلث الأخير من الليل أنتم علي بدعة ضلالة أو أنكم أهدي من محمدٍ وأصحابه من (14) طريقا وبيان شدة أثر ذلك علي من زعم أن في الدين بدعة حسنة

521_ الكامل في أحاديث نزول عيسي ابن مريم قبل قيام الساعة وأنه يقتل الدجال وبيان أنه ثبت من رواية أربعة وعشرين (24) صحابيا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم وينكرون ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي

522_ الكامل في أحاديث الدجال وما ورد في صفته وخروجه قبل يوم القيامة وبيان تواترها وثبوتها عن ثلاثة وستين (63) صحابيا عن النبي وبيان شدة بلادة من نافق وزعم أن الدجال ليس شخصا بعينه / 360 حديث

523_ الكامل في أحاديث المهدي وما ورد في صفته وأنه من ذرية فاطمة بنت النبي وبيان أنها ثبتت من رواية عشرين (20) صحابيا وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم وينكرون ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي

524_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من بلغه عن الله ثواب علي عمل فعمله رجاء ذلك الثواب أعطاه الله إياه وإن لم يكن كذلك من خمس طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب

525_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث موتي من أعظم المصائب من تسع (9) طرق عن النبي وبيان شدة بلادة وفحش من نافق وزعم أن موت النبي نعمة وفائدة لتقليل الواجبات والأحكام

526_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عِفُّوا تعِفُّ نساؤكم من ست (6) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب

527_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وسَّع علي عياله يوم عاشوراء وسَّع الله عليه سائر سنَتِه من سبع (7) طرق عن النبي وذِكر عشرة (10) أئمة ممن صححوه وبيان شدة تعنت من تَبِع ابن تيمية وابن الجوزي في تكذيبه

528_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء الثالث / مجموع الأجزاء الثلاثة تسعة آلاف (9,000) حديث

529_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تُوطَأ حاملٌ حرةً كانت أو مملوكة حتي تضع حملها من (24) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وعلي حرمة نكاحها قبل وضع الحمل

530_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لعن الله اليهود والنصاري اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد من (24) طريقا عن النبي وبيان اختلاف الصحابة والأئمة في الصلاة في تلك المساجد بين التحريم والكراهة

531_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لعن الله اليهود حرَّم الله عليهم الشحوم فأذابوها وباعوها وأكلوا ثمنها من (16) طريقا عن النبي وبيان دخول الحدثاء هادِمِي المتواتر ومستحلي الكبائر بالتحايل في قوله تعالي (يخادعون الله)

532_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من فاتته صلاة فليصلها ودَيْنُ الله أحقُّ أن يُقضَي من (33) طريقا عن النبي وبيان شدة ضعف من شذ وخالف وقال بعدم وجوب قضاء الصلوات المتروكة عمدا

533_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تصوم المرأة في غير رمضان إلا بإذن زوجها من ثلاث عشرة (13) طريقا عن النبي وذِكر خمسة وستين (65) إماما ممن صححوه واحتجوا به

534_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إزرة المؤمن إلي نصف الساق من (19) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي أن ذلك لا ينزل عن درجة الاستحباب وبيان أثر ذلك علي عادة الحدثاء والمنافقين في تقبيح السنن وتبغيض العاملين بها

535_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث كان النبي يتخوف علي أمته قوما يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل ليس بأفقههم ليغنيهم به غناء من إحدي عشرة (11) طريقا وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب

536_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنزل القرآن علي سبعة أحرف من (31) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي بلادة وخبث المنافقين الذين ينكرون نزول الأحاديث والسنن علي أكثر من حرف

537_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث دخلت امرأة النار في قطة حبستها حتي ماتت من (19) طريقا عن ثمانية (8) من الصحابة عن النبي وبيان شدة ضعف وخطأ تأويل عائشة فيه

538_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث سد أبواب المسجد إلا باب علي بن أبي طالب من (15) طريقا عن النبي وذِكر (20) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت وجهالة من تَبِع ابن تيمية وابن الجوزي في تكذيبه

539_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا اجتمعت الجمعة والعيد في يوم واحد من عشر (10) طرق عن النبي وذِكر عشرة أئمة ممن صححوه منهم ابن المديني وابن الجارود وابن البيع الحاكم وبيان اختلاف الأئمة في تأويله

540_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عدم الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم من (16) طريقا عن النبي ونصرة الإمام مسلم في تصحيحه وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم ضعفه وشذوذه

541_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث النهي عن تخصيص يوم الجمعة بالصيام من أربع وعشرين (24) طريقا عن النبي وبيان عدم كراهته إن وافق صيامه صوما يعتاده

542_ الكامل في تواتر حديث أفطر الحاجم والمحجوم من (23) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان شدة نفاق وبلادة من زعم أنه ضعيف مع ذِكر أشهرهم

543_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله من ست (6) طرق عن النبي وبيان شدة نفاق وبلادة من أدخل الفاسقين والمنافقين في ذلك

544_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث البلاء مُوَكَّلٌ بالقول من سبع (7) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه متروك أو مكذوب

545_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث داووا مرضاكم بالصدقة من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه متروك أو مكذوب

546_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من عادَي لي وليّاً فقد آذنتُه بالحرب من عشر (10) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في محاربة أصحاب النبي وأئمة المسلمين واتهامهم بالجهالة ونقض الدين

547_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث حُبُّك الشئ يُعمِي ويُصِمّ من خمس (5) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه متروك أو مكذوب

548_ الكامل في تواتر حديث يُنضَح الثوب من بول الغلام ويُغسَل من بول الأنثي من (13) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان أن ذلك في الرضيع الذي لا يأكل الطعام

549_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الفقر أسرع إلي من يحبني من خمس عشرة (15) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه ضعيف وبيان تأويله

550_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء الرابع / مجموع الأجزاء الأربعة اثنا عشر ألف (12,000) حديث

551_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر

552_ الكامل في تواتر حديث دخل ثلاثة غارا فأغلقته صخرة من (18) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي إثبات كرامات الأولياء وبيان شدة نفاق وجهالة من خالفهم

553_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم زواج المسلمة من يهودي أو نصراني وعلي إبطاله إن وقع وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 600 إجماع وأثر

554_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر

555_ الكامل في رواة الحديث النبوي مع بيان درجة كل راوٍ من الثقة والضعف / الجزء الثالث / مجموع الأجزاء الثلاثة خمسة وعشرون ألف (25,000) راوي

556_ الكامل في تواتر حديث من نبت لحمه من سحت فالنار أَوْلي به من (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب إخراج المال الحرام علي سبيل التوبة وليس الصدقة

557_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي قول أبي بكر الصديق اشهدوا أن قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وبيان شدة أثر ذلك علي من نافق وزعم أن التألي علي الله لا يجوز بحال / 60 أثر

558_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي ثبوت عذاب القبر وأن ذلك أمر متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 600 حديث وإجماع وأثر

559_ الكامل في الأسانيد مع تفصيل كل إسناد وبيان حاله وحال رواته / الجزء الرابع / مجموع الأجزاء الأربعة تسعة آلاف (9,000) إسناد

560_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يقبل الله نفقة ولا صدقة من مال حرام من (37) طريقا عن النبي وإظهار بلادة وخبث الكافرين المنافقين الظانين أنهم يخادعون الله في الآخرة كنفاقهم في الدنيا

561_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن الله زادكم صلاة الوتر ومن لم يُوتِر فليس مِنّا من (19) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن من أبغض المستحبات ودعا الناس إلي تركها يكون كافرا كفرا أكبر

562_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والخلوة بالنساء ولا يخلوَنَّ رجلٌ بامرأة من (24) طريقا عن النبي وبيان ما يجتمع في خلاف ذلك من خمس كبائر من استحل واحدة منها يكفر كفرا أكبر وبيان جواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل

563_ الكامل في بيان اتفاق أئمة الأحناف والحنابلة أن حد الزاني الرجم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وكذب الحدثاء والمنافقين في زعمهم أن الأحناف يردون السنن إن خالفت القرآن وأن الحنابلة ينكرون الإجماع

564_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له

565_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يُلدَغ المؤمن من جحرٍ واحدٍ مرتين من أربع طرق عن النبي وبيان شدة بلادة وخبث المنافقين الذين يتعلمون الإسلام من الكافرين والمشركين ويتمحكون بأباطيل الوسطية والاعتدال

566_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر

567_ الكامل في إثبات أن حديث لا تلعنوه إنه يحب الله ورسوله حديث آحاد وبيان أنه ورد في رجل صالح ارتكب كبيرة وتاب منها وأقيم عليه حدها وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء الذين يتمحكون برَدِّ الآحاد ويمدحون أفسق الفجرة وأفحش المنافقين

568_ الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث يستحل أناس من أمتي الخمر بتغيير اسمها وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر بتغيير الأسماء وقلب أحكام الكفر والفسق إلي ألفاظ المدح والحُسن

569_ الكامل في إثبات أن حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب حديث آحاد وبيان أنه ورد في غفران الصغائر لامرأة ارتكبت الزني مرة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين الذين يحتجون بالآحاد حين يوافق هواهم ويخالفون المتواتر المتفق عليه حين لا يعجب مزاجهم

570_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قول امرأة العزيز هيت لك يعني الزني وبيان شدة أثر ذلك في فضح الفسقة والمنافقين المستعملين للتعريض في نشر الزني والفجور تحت فواحش التمثيل وهدم الدين بالجهر بالكبائر والتزيين إليها

571_ الكامل في أحاديث المسلم أخو المسلم ينصره ولا يخذله والمسلمون يدٌ علي من سواهم ومن خذل مسلما لعنه الله وخذله ومن لم يهتم للمسلمين فليس منهم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نقض الدين وهدم المتواتر واستحلال الكبائر / 65 حديث

572_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث المسلم أخو المسلم ينصره ولا يخذله والمسلمون يدٌ علي من سواهم ومن خذل مسلما لعنه الله وخذله من (95) طريقا عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نقض الدين وهدم المتواتر واستحلال الكبائر

573_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أفضل الأعمال وأحبها إلي الله الصلاة علي وقتها ومن علامة المنافق تأخير الصلاة من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث المنافقين هادمي الدين ومستحلي الكبائر ومزيِّنيها للناس

574_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث بين يدي الساعة فتن يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا يبيع دينه بشئ من الدنيا من (20) طريقا عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر واتهام الصحابة والأئمة

575_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن ملكا من الملائكة بين عاتقه وأذنه مسيرة طيران الطائر سبع مائة سنة من أربع طرق عن النبي وبيان علاقة ذلك بقول النبي لا تفكروا في الله وإظهار شدة بلادة القائلين طريقة الخلف أعلم من طريقة السلف

576_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الجساسة من تسع طرق عن خمسة من الصحابة وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وحلّ الإشكال في رؤية بعض الصحابة لبعض الملائكة والشياطين مما لم يره غيرهم وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم بالمزاج والهوي

577_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من فاتته صلاة العصر فكأنما خسر أهله وماله وحبط عمله من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة الحدثاء والمنافقين المتهاونين بالكبائر الظانين أن لا تحبط أعمالهم

578_ الكامل في تواتر حديث من ادّعي إلي غير أبيه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين والجنة عليه حرام من (34) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث المنافقين مستحلي الكبائر ومُزيِّني الزني والتبني للناس

579_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تقوم الساعة حتي يقاتل المسلمون اليهود فيقول الحجر والشجر يا مسلم هذا يهودي ورائي تعالي فاقتله من (18) طريقا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب والأحكام ما يعجبهم بالمزاج والهوي

580_ الكامل في تواتر حديث لا نبيَّ بعدي من (60) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة

581_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن حبان في المجروحين) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان شدة تعنته في الجرح وما تبع ذلك من أخطاء منكرة في تضعيف الحدثاء وتمحكات المتعنتين في تضعيف الأحاديث / 1250 حديث

582_ الكامل في رواة الحديث النبوي مع بيان درجة كل راوٍ من الثقة والضعف / الجزء الرابع / مجموع الأجزاء الأربعة ثلاثون ألف (30,000) راوي

583_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء الخامس / مجموع الأجزاء الخمسة خمسة عشر ألف (15,000) حديث

584_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وكل صلاة بغير الفاتحة فهي ناقصة من أربعة وثلاثين (34) طريقا عن النبي

585_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث حُفَّت الجنة بالمكاره وحُفَّت النار بالشهوات من (18) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة المنافقين الذين ينتقون من الأحكام ما يعجبهم ومن الأعمال ما لا يتعب أجسامهم

586_ الكامل في إثبات أن حديث جمع النبي بين صلاتين بغير سفر ولا خوف حديث آحاد مع بيان عذر الجمع فيه وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم الجمع بين صلاتين بغير عذر صحيح وبيان شدة بلادة وفحش من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك

587_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تزال طائفة من أمتي قائمةٌ بأمر الله يقاتلون علي الحق حتي تقوم الساعة من (48) طريقا عن النبي وبيان معني قول النبي ظاهرون في الناس ولا يضرهم من خذلهم

588_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من ترك صلاة الجمعة ثلاث مرات طُبِع علي قلبه وكُتِب منافقا من (16) طريقا عن النبي

589_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا خرجت المرأة فلتخرج تَفِلَة من سبع (7) طرق عن النبي وبيان شدة أثر التعبير بذلك اللفظ في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين المجيزين لخروج المرأة بزينةٍ وعطر

590_ الكامل في تقريب (نسخة إبراهيم بن طهمان) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع ما فيها من أحاديث / 200 حديث

591_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الأول / 950 حديث

592_ الكامل في تقريب كتاب (مساوئ الأخلاق لأبي بكر الخرائطي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 800 حديث وأثر

593_ الكامل في تقريب كتاب (فضل الصلاة علي النبي لإسماعيل القاضي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 100 حديث وأثر

594_ الكامل في تقريب (نسخة أبي مسهر الغساني ويحيي الوحاظي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 90 حديث وأثر

595_ الكامل في تقريب (نسخة الحسن بن رشيق) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 100 حديث وأثر

596_ الكامل في تقريب كتاب (ذم اللواط وتحريمه لأبي بكر الآجري) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 50 حديث وأثر

597_ الكامل في تقريب كتاب (الدعاء لأبي عبد الله المحاملي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 90 حديث وأثر

598_ الكامل في تقريب كتاب (الصلاة علي النبي لابن أبي عاصم) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 90 حديث وأثر

599_ الكامل في تقريب كتاب (الأربعين علي مذهب المتحققين من الصوفية لأبي نعيم) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 60 حديث وأثر

600_ الكامل في تقريب كتاب (مكارم الأخلاق للطبراني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 240 حديث وأثر

601_ الكامل في تقريب (جزء يحيي بن محمد الذهلي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 110 حديث وأثر

602_ الكامل في تقريب (جزء الحسن بن عرفة) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 90 حديث وأثر

603_ الكامل في تقريب (جزء بكر بن بكار) و(جزء المؤمل بن إهاب) و(منتقي أبي الحسن العبدوي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 115 حديث وأثر

604_ الكامل في تقريب (جزء الحسن بن فيل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 160 حديث

605_ الكامل في تقريب كتاب (الزهد لابن أبي عاصم) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 280 حديث وأثر

606_ الكامل في تقريب كتاب (الأشربة لأحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان معني النبيذ وبيان شدة بلادة وخبث من زعم جواز شرب القليل مما يُسكِر كثِيرُه / 240 حديث وأثر

607_ الكامل في تقريب كتاب (تثبيت الإمامة والرد علي الرافضة لأبي نعيم) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 200 حديث وأثر

608_ الكامل في تقريب (جزء سعدان بن نصر) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 160 حديث وأثر

609_ الكامل في تقريب (جزء الألف دينار لأبي بكر القطيعي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 320 حديث

610_ الكامل في تقريب كتاب (أمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهاني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 370 حديث وأثر

611_ الكامل في بيان إنكار ابن مسعود وعائشة لآيات متواترة من القرآن وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء إن كانت علي الهوي وينكرون الخلاف الثابت إن لم يكن علي المزاج / 70 أثر

612_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الثاني / مجموع الجزء الأول والثاني (2800) حديث

613_ الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلين في الأفعال والكبائر

614_ الكامل في تقريب كتاب (المعجم الصغير للطبراني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 1190 حديث

615_ الكامل في تقريب (مسند أبي بكر الحميدي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 1300 حديث

616_ الكامل في تقريب (فوائد سمويه العبدي) و(فوائد أبي محمد ابن ماسي) و(فوائد أبي الحسن العيسوي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 170 حديث

617_ الكامل في تقريب (فوائد أبي بكر النصيبي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 200 حديث

618_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي علي الناس زمانٌ الصابر فيهم علي دِينه كالقابض علي الجمر من ست (6) طرق عن النبي وبيان ما في قوله تعالي (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) من سلوةٍ للصابرين العاملين ونقمةٍ علي الفسقة ناشِرِي الكبائر وأعوانهم من متفيقهة المنافقين

619_ الكامل في رواة الحديث النبوي مع بيان درجة كل راوٍ من الثقة والضعف / الجزء الخامس / مجموع الأجزاء الخمسة خمسة وثلاثون ألف (35,000) راوي

620_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم إتيان الرجل زوجته في دُبُرها ولعن فاعله مع ذِكر (200) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء مع بيان أن علة ذلك الحكم تعبدية

621_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث شِرار أمتي قوم يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون في الكلام من تسع (9) طرق عن النبي وبيان أصلِه بما وصف الله المترفين في كتابه من أوصاف السوء

622_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من غسّل ميتا فليغتسل من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنه متروك

623_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الغناء ينبت النفاق في القلب من خمس طرق عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي من أدمن الكبائر حتي نافق واستحلها مع بيان وتفصيل في ثبوت مسند زيد بن علي

624_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث مُرُوا أولادكم بالصلاة إذا بلغوا سبع سنين مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم وبيان شدة أثر ذلك في كشف بلادة وخبث فريقَي

المنافقين ممن يمنعون تعليم الدين للأطفال وممن يعلمونهم استحلال الكبائر ونقض المعلوم بالضرورة

625_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أطّت السماء ما فيها موضع شِبرٍ إلا وعليه مَلَكٌ ساجد من عشر (10) طرق عن النبي وذِكر ثلاثين (30) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

626_ الكامل في تواتر حديث لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا من (30) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان أثر ذلك علي المنافقين في زعمهم أنهم يعبدون الله رغبةً لا رهبة وطمعاً بلا خوف وأثر قوله (لو تعلمون) علي الملحدين في زعمهم العلم وسلوة لكل مسلم ضعيف اليقين

627_ الكامل في رواة الحديث النبوي مع بيان درجة كل راوٍ من الثقة والضعف / الجزء السادس / مجموع الأجزاء الستة أربعون ألف (40,000) راوي

628_ الكامل في رواة الحديث النبوي مع بيان درجة كل راوٍ من الثقة والضعف / الجزء السابع والأخير / مجموع الأجزاء السبعة خمسة وأربعون ألف (45,000) راوي / مع بيان الإحصائية النهائية والأولي من نوعها بالعدد الكلي لرواة السنة النبوية ونسبة الثقات والضعفاء والمتروكين منهم

629_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النارُ الحطبَ من خمس طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك

630_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله

631_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن القرآن كلام الله غير مخلوق وكُفرِ القائل أنه مخلوق مع ذِكر (700) صحابي وإمام منهم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في إحياء أساليب التحريف وشذوذات الأهواء لهدم الأحكام المتواترة ونقض الأمور المعلومة من الدين بالضرورة / 900 أثر

632_ الكامل في تقريب جزء (الرد علي من يقول (الم) حرف لابن مَندة) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 35 حديث وأثر

633_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الثالث / مجموع الأجزاء الثلاثة (4100) حديث

634_ الكامل في تقريب (جزء أبي أحمد ابن الغطريف) و(جزء أبي الحسن الحميري) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 130 حديث

635_ الكامل في تقريب جزء (العرش وما رُوِيَ فيه لأبي جعفر المروزي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 90 حديث وأثر

636_ الكامل في تواتر حديث اللهم بارِك لأمتي في بُكُورِهَا من ثلاثين (30) طريقا مختلفا إلي النبي

637_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أكثِرُوا ذِكرَ هادِمِ اللذات الموت من إحدي عشرة (11) طريقا عن النبي

638_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة التسبيح من ستة عشر (16) طريقا عن النبي مع ذِكر ثلاثين (30) إماماً ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنها بدعة

639_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تُقَام الحدود في المساجد من أحد عشر (11) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في جعل المساجد مَرتعاً للعزف والبَذاء ومَسرحاً للرقص والغناء

640_ الكامل في أحاديث دلائل النبوة ومعجزات الرسول مع بيان لزوم عدم الاقتصار علي بلاغة القرآن في ذلك وجوابي علي نفسي فيما تأولته من بعضها / 3700 حديث / الكتاب الذي جعلته حجة بيني وبين الله

641_ الكامل في جمع الكتب والنُّسَخ والأجزاء الحدِيثيَّة التي كتبها الصحابة والتابعون في القرن الأول الهجري وبيان أثر ذلك في فضح شدة بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين وعلاقة المدرسة العقلية بالمدرسة الإلحادية / 750 كتاب ونسخة مجموع ما فيها خمسون ألف (50,000) حديث

642_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث بُنِيَ الإسلام علي خمس من ستة عشر طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة

643_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث كثرة الضحك تميت القلب من ثلاثة عشر (13) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

644_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اقتدوا باللَّذَين من بعدي أبي بكر وعمر من ثلاثة عشر (13) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين

645_ الكامل في إثبات أن خالد بن مخلد القطواني ثقة مطلقا وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه وبيان سبب تمحك الحدثاء بتضعيف هذا الراوي وأمثاله

646_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ما قلَّ وكفي خيرٌ مما كثر وألهَي من تسعة (9) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

647_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي زمانٌ يتكلم الرويبضة التافه الفاسق في أمر العامة من تسع (9) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتحسين والتعظيم

648_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تقوم الساعة حتي يكون أسعد الناس بالدنيا ويغلب عليها لكع ابن لكع من تسع (9) طرق عن النبي

649_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء أصدق من أبي ذر الغفاري من سبعة عشر (17) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

650_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من ضحك في الصلاة يعيد الوضوء والصلاة من سبعة طرق عن النبي وبيان اختلاف الأئمة في ثبوته والقول به وبيان دلالة ذلك علي الفرِيقَين

651_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من تعلم العلم ليجاري به العلماء أو ليماري به السفهاء أو ليصرف وجوه الناس إليه فهو في النار من اثنين وعشرين (22) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

652_ الكامل في تواتر حديث طلب العلم فريضةٌ علي كل مسلم من خمسة وعشرين (25) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعّفوه

653_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث للسائل حقٌّ وإن جاء علي فَرَس من إحدي عشرة (11) طريقا عن النبي وبيان تأويله وشدة تعنت من زعم أنه ضعيف

654_ الكامل في تقريب كتاب (القَدَر للفريابي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 440 حديث وأثر

655_ الكامل في تقريب كتاب (القَدَر لابن وهب) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 50 حديث وأثر

656_ الكامل في أحاديث إن الله إذا حرَّم شيئا حرَّم ثمنه وحرَّم التجارة في الخمر ولعن فاعليها وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 450 حديث

657_ الكامل في آيات إن الله لعن الكافرين وأحاديث أن رسول الله كان يلعن الكافرين وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين وتمحكهم بحديث لم أُبعَث لعّاناً وبيان تأويله وكونه حديث آحاد / 400 آية وحديث

658_ الكامل في جَمع أسانيد أحاديث رجم الزاني مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكمٌ متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 850 إسناد

659_ الكامل في جَمع الأحاديث التي ورد فيها ذِكر الملَك إسرافيل / 70 حديث

660_ الكامل في أحاديث يوم الجمعة وما ورد فيه من فضائل وأحكام وآداب / 1050 حديث

661_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الطَهور شَطر الإيمان من ستة (6) طرق عن النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه وبيان تأويله

662_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مَطل الغني ظُلم من عشرة (10) طرق عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان معناه

663_ الكامل في مُسنَد أبي قتادة الأنصاري / جَمعٌ لأحاديث أبي قتادة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 190 حديث

664_ الكامل في مُسنَد أبي مالك الأشعري / جَمعٌ لأحاديث أبي مالك عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 80 حديث

665_ الكامل في مُسنَد أبي مسعود الأنصاري / جَمعٌ لأحاديث أبي مسعود عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 120 حديث

666_ الكامل في مُسنَد عبادة بن الصامت / جَمعٌ لأحاديث عبادة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 280 حديث

667_ الكامل في مُسنَد معاوية بن حيدة / جَمعٌ لأحاديث معاوية بن حيدة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 90 حديث

668_ الكامل في مُسنَد أم سلمة زوج النبي / جَمعٌ لأحاديث أم سلمة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 500 حديث

669_ الكامل في مُسنَد ثوبان بن بجدد / جَمعٌ لأحاديث ثوبان عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 190 حديث

670_ الكامل في مُسنَد المقدام بن معدي كرب / جَمعٌ لأحاديث المقدام عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 70 حديث

671_ الكامل في مراسيل سعيد بن جبير / جَمعٌ لمرسلات سعيد بن جبير عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 70 حديث

672_ الكامل في مراسيل محمد بن سيرين / جَمعٌ لمرسلات محمد بن سيرين عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 70 حديث

673_ الكامل في مراسيل مكحول بن أبي مسلم / جَمعٌ لمرسلات مكحول عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 150 حديث

674_ الكامل في مراسيل الضحاك بن مزاحم / جَمعٌ لمرسلات الضحاك عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 45 حديث

675_ الكامل في مراسيل سعيد بن المسيب / جَمعٌ لمرسلات سعيد بن المسيب عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 230 حديث

676_ الكامل في مراسيل عكرمة مولي ابن عباس / جَمعٌ لمرسلات عكرمة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 160 حديث / مع بيان اتفاق الأئمة علي كونه ثقة يُحتَجُّ بحديثه وبيان سبب تمحك الحدثاء والمنافقين بالكلام فيه

677_ الكامل في مراسيل الربيع بن أنس / جَمعٌ لمرسلات الربيع بن أنس عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 25 حديث / مع بيان أن الربيع ثقة صحيح الحديث

678_ الكامل في مراسيل مجاهد بن جبر / جَمعٌ لمرسلات مجاهد بن جبر عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 190 حديث

679_ الكامل في مراسيل طاوس بن كيسان / جَمعٌ لمرسلات طاوس بن كيسان عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 115 حديث

680_ الكامل في مراسيل إسماعيل السدي / جَمعٌ لمرسلات السدي الكبير عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 60 حديث / مع بيان أن السدي ثقة صحيح الحديث

681_ الكامل في مراسيل مقسم بن بجرة وخالد بن معدان / جَمعٌ لمرسلات مقسم وخالد عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 35 حديث

682_ الكامل في مراسيل أبي العالية الرياحي / جَمعٌ لمرسلات أبي العالية عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 30 حديث

683_ الكامل في مراسيل محمد بن كعب / جَمعٌ لمرسلات محمد بن كعب عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 90 حديث

684_ الكامل في مراسيل زيد بن أسلم / جَمعٌ لمرسلات زيد بن أسلم عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 140 حديث

685_ الكامل في مراسيل أبي قلابة الجرمي / جَمعٌ لمرسلات أبي قلابة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 65 حديث

686_ الكامل في مراسيل عكرمة بن خالد وعطاء بن أبي مسلم / جَمعٌ لمرسلات عكرمة وعطاء عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 35 حديث / مع بيان أن عطاء بن أبي مسلم ثقة صحيح الحديث

687_ الكامل في مراسيل قتادة بن دعامة / جَمعٌ لمرسلات قتادة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 340 حديث

688_ الكامل في مراسيل موسي بن عقبة / جَمعٌ لمرسلات موسي بن عقبة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 50 حديث

689_ الكامل في مراسيل يزيد بن رومان / جَمعٌ لمرسلات يزيد بن رومان عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 50 حديث

690_ الكامل في مراسيل عامر بن شراحيل / جَمعٌ لمرسلات عامر الشعبي عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 200 حديث

691_ الكامل في مراسيل إبراهيم النخعي وإبراهيم التيمي / جَمعٌ لمرسلات إبراهيم النخعي وإبراهيم التيمي عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 80 حديث

692_ الكامل في مراسيل يحيي بن أبي كثير / جَمعٌ لمرسلات يحيي بن أبي كثير عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 75 حديث

693_ الكامل في مراسيل عاصم بن عمر بن قتادة / جَمعٌ لمرسلات عاصم بن عمر عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 100 حديث

694_ الكامل في مراسيل عمر بن عبد العزيز / جَمعٌ لمرسلات عمر بن عبد العزيز عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 40 حديث

695_ الكامل في مراسيل عمرو بن شعيب / جَمعٌ لمرسلات عمرو بن شعيب عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 45 حديث / مع بيان أن عمرو بن شعيب ثقة صحيح الحديث وبيان شدة تعنت من أنزله عن درجة الثقة

696_ الكامل في مراسيل عمرو بن دينار / جَمعٌ لمرسلات عمرو بن دينار عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 35 حديث

697_ الكامل في مراسيل المطلب بن عبد الله بن حنطب / جَمعٌ لمرسلات المطلب بن عبد الله عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 35 حديث

698_ الكامل في مراسيل محمد بن المنكدر / جَمعٌ لمرسلات محمد بن المنكدر عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 60 حديث

699_ الكامل في مراسيل عطاء بن يسار / جَمعٌ لمرسلات عطاء بن يسار عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 65 حديث

700_ الكامل في مراسيل أبي جعفر الباقر / جَمعٌ لمرسلات محمد الباقر عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 200 حديث

701_ الكامل في مراسيل علي بن الحسين / جَمعٌ لمرسلات علي زين العابدين عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 55 حديث

702_ الكامل في مراسيل عطاء بن أبي رباح / جَمعٌ لمرسلات عطاء بن أبي رباح عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 150 حديث

703_ الكامل في مراسيل الوضين بن عطاء والحكم بن عتيبة / جَمعٌ لمرسلات الوضين والحكم عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 35 حديث

704_ الكامل في مراسيل محمد ابن إسحاق / جَمعٌ لمرسلات ابن إسحاق عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 250 حديث

705_ الكامل في مُسنَد فاختة بنت أبي طالب / جَمعٌ لأحاديث أم هانئ عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 80 حديث

706_ الكامل في مُسنَد حفصة زوج النبي / جَمعٌ لأحاديث حفصة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 60 حديث

707_ الكامل في مُسنَد أبي سعيد الخدري / جَمعٌ لأحاديث أبي سعيد عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 1670 حديث

708_ الكامل في مُسنَد معاذ بن أنس / جَمعٌ لأحاديث معاذ بن أنس عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 50 حديث

709_ الكامل في مُسنَد أبي ذر الغفاري / جَمعٌ لأحاديث أبي ذر عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 500 حديث

710_ الكامل في مُسنَد سمرة بن جندب / جَمعٌ لأحاديث سمرة بن جندب عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 300 حديث

711_ الكامل في مُسنَد عمرو بن عبسة / جَمعٌ لأحاديث عمرو بن عبسة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 50 حديث

712_ الكامل في مُسنَد جابر بن سمرة / جَمعٌ لأحاديث جابر بن سمرة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 170 حديث

713_ الكامل في مُسنَد أبي أمامة الباهلي / جَمعٌ لأحاديث أبي أمامة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 900 حديث

714_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (والفتنة أكبر من القتل) يعني الكفر والشرك وأنهما أكبر وأشد من القتل مع ذِكر (100) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تحريف القرآن وهدم الدين ونقض المتواتر تحت مسمي منع الفتنة

715_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الرابع / مجموع الأجزاء الأربعة (5000) حديث

716_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استعينوا علي قضاء الحوائج بالكتمان من خمسة طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك وشدة بلادة من زعم أنه مكذوب

717_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وسيد الشهداء رجل قام إلي إمام جائر فأمره ونهاه فقتله من (15) طريقا عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نقض الدين وهدم المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها

718_ الكامل في تواتر حديث العرنيين الذين قطع النبي أيديهم وأرجلهم وفقأ أعينهم ورماهم في الصحراء حتي ماتوا من تسعة وعشرين (29) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة

719_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نزول قوله تعالي (عبس وتولي) في النبي وابن أم مكتوم من ثمانية طرق عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن العابس فيها هو النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تحريف القرآن والتلاعب باللغة واتهام الصحابة والأئمة

720_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه من تسعة طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان اختلاف الأئمة في وجوب التسمية عند الوضوء

721_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن النبي رهن درعه عند يهودي من تسعة (9) طرق عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تكذيب الصحابة وهدم الدين واتهام الأئمة

722_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث تحت كل شَعرةٍ جَنَابة من سبعة طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك

723_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي صحته وثبوته مع ذِكر سبعين (70) إماما منهم

724_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن الله جعل الحق علي لسان عمر وقلبه ولو كان نبيٌّ بعدي لكان عمر من ثمانية وعشرين (28) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

725_ الكامل في تواتر حديث أن رسول الله سُئِل عن أطفال المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين من تسعة عشر (19) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان علاقة ذلك بالغلام الذي قتله نبي الله الخَضِر وبيان اتفاق الأئمة أن القَدَرَ سِرٌّ من أسرار الله يجب الإمساك عن الخوض فيه

726_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الخامس / مجموع الأجزاء الخمسة (5900) حديث

727_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (البخاري في التاريخ الكبير) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 850 حديث

728_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا سيِّد ولَدِ آدم من تسعة وعشرين (29) طريقا عن النبي وبيان علاقة جواب سؤال أليس في قدرة الله أن يدخل الأنبياء النار بفضح الحدثاء المنافقين والملحدين المتسترين القائلين أن في قدرة الله أن يدخل الكافرين الجنة

729_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء السادس / مجموع الأجزاء الستة (7100) حديث

730_ الكامل في إثبات أن حديث اتخذوا في مصر جُنداً كثيفا حديث آحاد مُختلَف فيه بين متروك ومكذوب وأن فيه أربعة رواة ضعفاء ومجاهيل وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التلاعب بالقرآن ونقض المتواتر والاحتجاج بالمكذوب لمدح الفسق واستحلال الكبائر

731_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ليس للقاتل من الميراث شئ من ستة طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به

732_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عشرة في الجنة النبي وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد من ثلاثة عشر (13) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

733_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء السابع / مجموع الأجزاء السبعة (8200) حديث

734_ الكامل في تواتر حديث لا وصية لوارث من تسعة عشر (19) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به

735_ الكامل في توثيق عبد الله بن لهيعة وبيان أنه إمامٌ حَسَنُ الحديث وبيان الأخطاء التي أفضت ببعضهم إلي تضعيفه وذِكر أشهر خمسين حديثاً انتُقِدت عليه والجواب عنها وبيان ما لها من متابعات وشواهد

736_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء السادس / مجموع الأجزاء الستة سبعة عشر ألف (17,000) إسناد

737_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الثامن / مجموع الأجزاء الثمانية (9300) حديث

738_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من شغله ذِكرِي عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين من ستة طرق عن النبي وبيان تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان تأويله وبيان تحريف المنسوبين زُوراً إلي الصوفية

739_ الكامل في تواتر حديث ما من نَفسٍ تأتي عليها مائة سنة من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وإظهار شدة غباء الحمقي وبلادة المنافقين الذين يتمحكون بقولهم في الأحاديث أنها تخالف القرآن وبيان أساليبهم في تحريف اللغة وهدم المتواتر ونقض المعلوم من الدين بالضرورة

740_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدرك الصلاة ويتم صلاته من ثمانية عشر (18) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر مائة (100) إمام منهم

741_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يدفع الله إلي كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار من ستة طرق عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وإظهار بلادة المنافقين الذين يتمحكون بقولهم في الأحاديث أنها تخالف القرآن وبيان الدلالة علي العجز عن إثبات اليهودية والنصرانية بدون الإسلام

742_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من أدرك من صلاة الجمعة ركعة فقد أدرك الصلاة وليُضِف إليها أخري من ثمانية طرق عن النبي وذِكر ثلاثين إماما ممن صححوه واحتجوا به

743_ الكامل في اختصار أصول الفقه مع تخليصه مما أدخل فيه الكلامية والخوارج والمعتزلة والحدثاء المنافقون / مَتنٌ مختَصَر لقواعد أصول الفقه في ثمانين (80) صفحة فقط بعبارات سهلة وكلمات يسيرة

744_ الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث يبعث الله علي رأس كل مائة سنة من يجدِّد لها دِينَها وبيان بلُوغِي إياه وبيان اتفاقهم أن ذلك فيمن يقيم الدين ويمنع الكبائر وبيان عادة الحدثاء في إطلاق ذلك علي المنافقين والكافرين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها

745_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء التاسع / مجموع الأجزاء التسعة (10200) حديث

746_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (لن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم) يعني الحب والميل القلبي مع ذِكر (150) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء المنافقين في التحريف الاستهزائي للقرآن لهدم الدين ونقض المتواتر ونشر الكبائر

747_ الكامل في تواتر حديث أنتنَّ صواحب يوسف من (13) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان علاقته بالحديث المتفق علي العمل به لن يفلح قوم ولَّوا أمرهم امرأة وبيان كذب الحدثاء والمنافقين في زعمهم أن النبي كان يستشير نساءه

748_ الكامل في تواتر حديث انشقاق القمر من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته بما في ذلك قدماء المعتزلة مع ذِكر (150) إماما منهم وجوابي علي نفسي عما كنت زعمته فيه وبيان اتفاقهم أن منكر قدرة الله في مثل هذه الأمور مُلحِد

749_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والجلوس بالطرقات من خمسة عشر (15) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به وعلي تحريم الجلوس في مكان تظهر فيه المعصية وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نشر الكبائر وتسهيل الفحش والتجرئ علي الفجور

750_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أعطوا الأجير أجرَه قبل أن يجفَّ عرَقُه من ثمانية طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي بطلان التجارة والبيع والشراء في المحرمات كالخمر والزني وأن ذلك حكمٌ معلومٌ من الدين بالضرورة

751_ الكامل في تواتر حديث قول النبي لعلي بن أبي طالب اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه من أربعة وثلاثين (34) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت ابن تيمية في تكذيبه وشدة بلادة من تبعه في استنكاره

752_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها من أربعة عشر (14) طريقا عن النبي مع ذِكر خمسة وعشرين (25) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه مكذوب وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعفوه

753_ الكامل في تواتر حديث لا يبغض علي بن أبي طالب إلا منافق من خمسة عشر (15) طريقا مختلفا إلي النبي مع ذِكر خمسين (50) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت ابن تيمية في كلامه فيه وشدة بلادة من تبعه من الحدثاء فضعَّفه

754_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث كل قَسمٍ قُسِمَ في الجاهلية فهو علي ما قُسِم وكل قَسمٍ أدركه الإسلام فهو علي قسم الإسلام من تسعة (9) طرق عن النبي مع ذِكر خمسة وعشرين (25) إماما ممن احتجوا به

755_ الكامل في تواتر حديث خلق الله آدم يوم الجمعة من خمسة عشر (15) طريقا مختلفا إلي النبي مع ذِكر خمسين (50) إماما ممن صححوه

756_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن المستوفي في تاريخ إربل) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 60 حديث

757_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (خليفة بن خياط في تاريخه) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 65 حديث

758_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (خليفة بن خياط في مسنده وفي طبقاته) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 70 حديث

759_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 70 حديث

760_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن المنذر في الإقناع) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 230 حديث

761_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (القاسم بن سلام في الطهور) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 150 حديث

762_ الكامل في تقريب كتاب (الجمعة لأبي عبد الرحمن النسائي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 100 حديث

763_ الكامل في تقريب كتاب (الجمعة وفضلها لأبي بكر المروزي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 70 حديث وأثر

764_ الكامل في تقريب (جزء الحسن بن شاذان وجزء الحسن بن موسي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 140 حديث وأثر

765_ الكامل في تقريب (جزء حنبل بن إسحاق) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 95 حديث وأثر

766_ الكامل في تقريب (جزء صلاة الوتر لمحمد المروزي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 80 حديث

767_ الكامل في تقريب كتاب (فضائل القرآن وتلاوته لأبي الفضل الرازي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 130 حديث وأثر

768_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء السابع / مجموع الأجزاء السبعة ثمانية عشر ألف (18,000) إسناد

769_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء العاشر / مجموع الأجزاء العشرة (11200) حديث

770_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الجزء الثامن / مجموع الأجزاء الثمانية تسعة عشر ألف (19,000) إسناد

771_ الكامل في توثيق ابن عقدة الحراني وبيان أنه ثقة حافظ وبيان قول الأئمة أنه كان أحفظ الناس بالكوفة من وقت الصحابة إلي وقته مع ذِكر أشهر ثلاثين حديثا انتقدت عليه والجواب عنها وبيان ما لها من متابعات وشواهد

772_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي من ست طرق عن النبي وبيان شدة بلادة الحدثاء المنافقين في قولهم لماذا لا تُروَي كل الأحاديث عن جميع الصحابة مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن آية آية عن واحد بالمائة فقط من الصحابة

773_ الكامل في تواتر حديث أبو بكر وعمر سيِّدا كهول أهل الجنة بعد النبيين والمرسلين من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

774_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الجزء التاسع / مجموع الأجزاء التسعة عشرون ألف (20,000) إسناد

775_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الحادي عشر / مجموع الأحد عشر جزءا اثنا عشر ألف وأربعمائة (12,400) حديث

776_ الكامل في جمع الأحاديث التي ورد فيها ذِكر الخنزير مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة أن الخنزير محرَّم بجميع أجزائه وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 90 حديث

777_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علي بن أبي طالب أقدم أمتي سِلماً وأكثرهم عِلماً وأعظمهم حِلماً من ثمانية (8) طرق عن النبي وبيان شدة بلادة الحدثاء المنافقين في قولهم لماذا لا تُروَي كل الأحاديث عن جميع الصحابة مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن آية آية ولا عن واحد بالمائة فقط من الصحابة

778_ الكامل في جمع الأحاديث التي ورد فيها ذِكر الثوم والبصل وأحاديث كراهة دخول المسجد وريحها ظاهرة وبيان شدة أثر ذلك علي من ساءت ريحه بالمحرمات كالدخان / 90 حديث

779_ الكامل في جَمعِ (150) مثالا من الأحكام التي قال الإمام ابن حزم أن المخالف فيها كافر مشرك حلال الدم والمال بإجماع الأمَّة مع بيان أن ابن حزم نقل الإجماع القطعيَّ في (1200) مسألة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الزلات لهدم الدين واستحلال الكبائر

780_ الكامل في جَمعِ أسانيد حديث لا نكاح إلا بوليٍّ مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف مع بيان تواتره عن النبي وبيان عادة مقلدة المذاهب وحدثاء المتفيقهة في التعنت الشديد والتبلُّد المريب في تضعيف الأحاديث التي تخالف رأيهم / 330 إسناد

781_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الرَّهن بما فيه من خمسة طرق عن النبي مع بيان مذاهب الأئمة في هلاك الرهن وبيان شدة أثر استدلال بعض الأحناف بهذا الحديث علي كشف تمحكهم بتصحيح الأحاديث الضعيفة والاحتجاج بالدلالات الواهية حين تكون موافقة لرأيهم وسايرة علي مذهبهم

782_ الكامل في جَمعِ أسانيد حديث ما أسكَرَ كثِيرُه فقلِيلُه حرام مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وإظهار الدلائل علي صحة قول الأئمة القائلين أن مستحِلَّ ذلك يكفر كفرا أكبر وبيان عادة الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف لنقض المتواتر واستحلال الكبائر / 180 إسناد

783_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الجزء العاشر / مجموع الأجزاء العشرة واحد وعشرون ألف (21,000) إسناد

784_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الثاني عشر / مجموع الاثني عشر جزءا ثلاثة عشر ألف (13,000) حديث

785_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الزيادة في قوله تعالي (للذين أحسَنوا الحَسنَي وزيادة) هي النظر إلي وجه الله في الآخرة من ستة طرق عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن حُكمَ ذلك متواترٌ معلومٌ من الدين بالضرورة وبيان الدلائل الكاشفة أن مُنكِري ذلك هم المجسِّمة الذين يشبِّهون الله بخَلقِه

786_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أصحابي أَمَنَةٌ لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتي أمتي ما يُوعَدون من خمسة طرق عن النبي وبيان بقاء أثر أصحاب رسول الله بتابِعِيهم وشدة دلالة ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين العامدين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر

787_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة من ثلاث طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في تحويل الشهر المبارك إلي ميعادٍ لنشر الكبائر وبؤرةٍ لعرض الفجور وإظهار عادة الديايثة في قَلبِ أحكام الفسق والكفر إلي ألفاظ المدح والتحسين

788_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي

789_ الكامل في جَمعِ أسانيد حديث النهي عن إتيان الرجل امرأته في دبرها مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وإظهار الدلائل علي صحة قول الصحابة والأئمة القائلين أن مستحِلَّه كافر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف لهدم الدين ونقض المتواتر / 250 إسناد

790_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي

791_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر من ستة طرق عن النبي وبيان لزوم استعمال ذلك في فضح ملة الملحدين في دعوتهم لارتكاب كل أنواع القتل والظلم والاغتصاب والاعتداء ما دام ينجو من عقوبة الدنيا مع بيان العجز القطعي عن إثبات اليهودية والنصرانية بغير الإسلام

792_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث لا وصية لوارث وبيان أن الإضرار في الوصية من الكبائر مع ذكر (120) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها حتي لا يبقي من الإسلام إلا اسمه

793_ الكامل في تواتر حديث الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة من ثلاثة وعشرين (23) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين الزاعمين أن أكثر السنة النبوية آحاد وبلادة المتفيقهة الذين لا يفرقون بين تواتر اللفظ وتواتر المعني

794_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة وأشار بأصبعيه من ثلاثة عشر (13) طريقا عن النبي مع بيان أن كفالة اليتيم من الفروض الواجبة علي عموم المسلمين وبيان الآثام اللازمة علي من يتركها قادراً والآثام المضاعفة علي فاعلي الحج دون أداء المظالم

795_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الجزء الحادي عشر / مجموع الاثني عشر جزءا اثنان وعشرون ألف (22,000) إسناد

796_ الكامل في عد أسانيد صحيح مسلم / أول نسخة من صحيح مسلم كاملة الترقيم ومرقمة علي الأسانيد / 12,400 إسناد / مع بيان العصمة العملية لصحيحي البخاري ومسلم واتفاق الأئمة علي ذلك وبيان أن الكلام في الصحيح علامة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين لهدم الدين

797_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الثالث عشر / مجموع الأجزاء الثلاثة عشر ثلاثة عشر ألف وسبعمائة (13,700) حديث

798_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الجزء الثاني عشر / مجموع الاثني عشر جزءا ثلاثة وعشرون ألف (23,000) إسناد

799_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الرابع عشر / مجموع الأجزاء الأربعة عشر أربعة عشر ألف (14,000) حديث

800_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الجزء الثالث عشر / مجموع الأجزاء الثلاثة عشر أربعة وعشرون ألف (24,000) إسناد

801_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الخامس عشر / مجموع الخمسة عشر جزءا خمسة عشر ألف وخمسمائة (15,500) حديث

802_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الجزء الرابع عشر / مجموع الأربعة عشر جزءا خمسة وعشرون ألف (25,000) إسناد

803_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء السادس عشر / مجموع الستة عشر جزءا ستة عشر ألف وسبعمائة (16,700) حديث

804_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الجزء الخامس عشر / مجموع الخمسة عشر جزءا ستة وعشرون ألف (26,000) إسناد

سلسلة الكامل / كتاب رقم 805 /

الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد و تصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء السابع عشر / مجموع السبعة عشر جزءا سبعة عشر ألف وسبعمائة (17,700) حديث

لمؤلفه د / عامر أحمد الحسيني .. الكتاب مجاني